

609



CORNELL UNIVERSITY LIBRARY



3 1924 060 302 381

All books are subject to recall after two weeks.
Olin/Kroch Library

DATE DUE

~~NOV 15 1999~~

~~JUN 10 1995~~

GAYLORD

PRINTED IN U.S.A.

OLIN

DS

198

M95

1938

al-Jahshiyārī, Muḥammad ibn ʿAbdūs, d. 942 or 3

كِتَابُ الْوُزَرَاءِ وَالْكُتُبِ

عمودين أمينين صياغة

Kitāb al-wuzarāʾ wa-al-kuttāb

تصنيف

أبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري

34. 50

حققه ووضع فهارسه

مُصْطَفَى السِّفَا	إِبْرَاهِيمَ الْأَبْيَارِي	عَبْدُ الْحَفِيظِ شَلْبِي
مدرس بالجامعة المصرية	مدرس بالجامعة المصرية	مدرس بالجامعة المصرية

الطبعة الأولى

مطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده
ص. ب. القومية رقم ٧١ بالقاهرة



ME
DS 234
J18
1938

جميع الحقوق محفوظة

٧٤٢ / ٢ / ١٩٣٨ / ٨ / ١٣٥٧

مقدمة الناشرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي عَلَّمَ بالقلم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد
أفصح العرب والعجم .

وبعد ، فهذا « كِتَابُ الوزراء والكَتَاب » لأبي عبد الله
محمد بن عبدوس الجهشيارى ، أشهر مؤلِّف في تاريخ الوزراء في
الإسلام ، يسرنا أن نذيعه في هذه الطبعة الحرفية ، بين محبي اللغة
العربية ، من العرب والمستعربين ، الذين عرفوا قيمة الكتاب ،
وشهرة مؤلفه بين المؤرخين والكتّاب ، فودّوا لو تَقَرَّ
أعينهم بمطالعة رسمه ، كما حَلَّيت آذانهم بشُوف وسمه .

وقد حققنا هذا الأمل ، بإبرازه في هذه الصورة الموثقة ،
مشملة على التحقيقات المفيدة ، والفهارس الكثيرة ، مع إتقان
الطبع ، وجمال الوضع .

وكان بعض حضرات المستشرقين ، وهو المستر ن.س. دونياك
 «N.S.Doniach» قد فكر في طبع هذا الكتاب مع زميل لنا من
 مدرسى اللغة العربية ، وقدم الأستاذ «دونياك» مصر في مارس
 سنة ١٩٣٧ م ، فلما علم من بعض الأصدقاء أننا أعدنا أصول
 هذا الكتاب للطبع ، سرّ من توافق رغباتنا جميعا على هذا
 الأمر ، في هذا الوقت ، وواعد أن يبشّر أصدقاءه في إنكلترا من
 محبّي الجهشيارى وعارفى فضله ، بقرب ظهور تحفته النادرة ،
 على اتصال بنا إبّان الطبع ، وكان يبذل من صالح الرأى ، وعظيم
 الخبرة ، ما أعان على إخراج هذا الأثر النفيس ، فى الثوب الذى
 يليق به ، من البهاء والرونق .

والله نسال أن يجعل هذا العمل مقبولا ، وأن يهديننا إلى
 إحياء آثار السلف الصالح ، وحسن القيام على ماترك أولئك
 الأعلام من تراث مجيد .

الجهشياري

أبو عبد الله محمد بن عبدوس الكوفي المعروف بالجهشياري ،
 صاحب كتاب الوزراء والكتّاب ، مؤرخ قديم ، من طبقة
 ابن جرير الطبري (المتوفى ٣١٠ هـ) والمسعودي (المتوفى ٣٤٥ هـ).
 وهو أحد الأفاضل الثقات ، وقد أكثر المؤرخون من ذكره
 عند النقل من كتابه ، الذي يُعدُّ من أعظم مصادر التاريخ الإسلامي ،
 ولكن الذي وصل إلينا من الخبر عنه قليل ، مُبْتَمَرٌ في كتب التاريخ .
 ويقول « ياقوت الحموي » في الجزء الأول من « إرشاد الأريب » في
 ترجمة أحمد بن أبي أحمد ، المعروف بأخي الشافعي ، وراق الجهشياري :
 « والجهشياري هذا قد ذكر في بابه (١) » . ولكننا لم نجد
 ترجمته في كلتا الطبعتين ، الأولى والثانية ، فلعلها ضاعت فيما
 ضاع من أصول الكتاب وأجزائه .

ويستفاد مما ذكره المحسن بن علي التنوخي ، في الجزء الثامن
 من جامع التواريخ ، الموسوم « بنشوار المحاضرة ، وأخبار
 المذاكرة » المنشور في مجلة المجمع العلمي بدمشق ، في الصفحة
 ٢٠٣ من المجلد العاشر : أن ابن عبدوس ووالده كانا من رجال

(١) ج ١ ص ٨١ من الطبعة الأولى بعناية المستشرق الكبير العلامة مرجليوث .

الدولة العباسية ، في خلافة المقتدر العباسي ؛ قال :

« وكان ابن عبدوس الجهشيارى الذى ألف كتاب الوزراء قائماً على رأس على بن عيسى ، لأنه كان يحجب أبا الحسن ، وكان أبوه من قبله مضموماً إليه رياسة الرجال برسم على بن عيسى الوزير ، وكان يحجبه أيضاً » .

وكتب التاريخ تحدثنا أن على بن عيسى ولى الوزارة للمقتدر أول مرة سنة ٣٠١ هـ ، وكان حاجبه حينئذ عبدوس الجهشيارى ، والد صاحب هذه الترجمة ، ثم وليها مضموماً إلى حامد بن العباس لكبر سنه سنة ٣٠٦ هـ ، وكان حاجبه فى هذه المرة محمد بن عبدوس .

وتحدثنا كتب التاريخ أيضاً بما كان عليه ابن عبدوس من خلق يابى الإسفاف فى القول ، ولا يتسع معه صدره للغو والفاحش منه ، فقد كان الوزير حامد بن العباس معروفاً بسوء الأدب ، وبذاءة اللسان ، وفيه يقول التنوخى نقلاً عن أبى الحسين على بن هشام :

« وما رأينا ولا سمعنا برئيس أسفَه لساناً من حامد بن العباس ، فإنه كان لا يردُّ لسانه عن أحد البتة ، وكان إذا غضب شتم » .
وروى له التنوخى أكثر من حادثة تنم على سوء أدبه ، وقد سمع بعض ألفاظه البذيئة على بن عيسى فقال :

« اللَّهُمَّ غَفِرًا ! إِي وَ اللَّهِ أَيُّ لَوْمٍ » .

وكان ابن عبدوس بمرأى ومسمع مما صدر عن الوزير حامد ،

فتنحى عن مكانه وقال :

« لعن الله زماناً صرت أنت فيه وزيراً » .

وقال ابن خَلِّسكان وقد ذكر تاريخ وفاة يعقوب بن داود نشأته بالكوفة

وزير المهدي ، نقلا عن الجهمشيارى :

« هكذا ذكر تاريخ وفاته محمد بن عبدوس الكوفي ، المعروف

بالجهمشيارى ، في كتابه تاريخ الوزراء » .

فعلمنا من هذا أن ابن عبدوس نشأ بالكوفة ، ولعله تلقى

العلم على أعلامها ، ولكننا بعد هذا لا نعلم متى انتقل إلى بغداد ،

ولامتى انتظم في وظائف الدواوين .

نظام الإدارة
والعمل إلى
عهده

وقد كان نظام الإدارة وتولية العمال والولاية والوزراء ، وجباية
الخراج وأموال الدولة لعهد الجهمشيارى ، من أفسد النظم ،

وأدعاها إلى الظلم ، وسوء حال الرعية ، وإن نظرة واحدة لعهد

الخليفة المقتدر ، وما كان لتسلط النساء وغلمان الأتراك على

شئون الدولة ، وما توالى على ديوان الخليفة من وزراء ،

وما كانت تجره تولية كل وزير من تغيير العمال والكفاة في

أنحاء الدولة ، وما يتبع ذلك من إطلاق أيدي الحكام في الناس ،

يصبون عليهم المظالم ، ويرهقونهم بطلب الأموال من غير نظام ،

مما أدى إلى قيام الفتن والثورات في كل ناحية - إن نظرة إلى كل هذا ، تدلنا على مقدار الخلل الذي فشا في الدولة العباسية ، منذ تدخل الأتراك في شئون الخلفاء ، يعزلون من شاءوا ، ويؤلون من أرادوا ، ويستوزرون من أحبوا .

- ولقد سجلت كتب التاريخ أسماء الوزراء الذين تولوا الحكم في خلافة المقتدر ، في أربع وعشرين سنة وأحد عشر شهراً ، وستة عشر يوماً ، فإذا هم أربعة عشر :
- ١ - أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات .
 - ٢ - أبو علي : محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان .
 - ٣ - أبو الحسن علي بن عيسى بن الجراح .
 - ٤ - حامد بن العباس .
 - ٥ - علي بن عيسى بن الجراح (نائباً عن حامد بن العباس) .
 - ٦ - أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات .
 - ٧ - عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان .
 - ٨ - أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن الخصيب .
 - ٩ - أبو الحسن علي بن عيسى بن الجراح .
 - ١٠ - أبو علي محمد بن علي بن مثلة .
 - ١١ - سليمان بن الحسن بن مخلد .
 - ١٢ - عبيد الله بن محمد الكلواذي .

١٣ - الحسين بن القاسم بن عبيد الله .

١٤ - أبو الفضل جعفر بن الفرات .

وترجع كثرة الوزراء في هذا المدة إلى سبب رئيس ، هو المال وطريقة الحصول عليه ، لإشباع نَهْمَة أهل القصر ، وغلمان الأتراك والقوآد ، فقد كان الخاطبون للوزارة يتنافسون في اتخاذ العسائع عند هؤلاء الأتراك ، وقَهْرمانات دار الخلافة ، وأمّهات الخلفاء ، ليذكروهم عند الخليفة ، ويساوموه على مقدار المال الذي يبيع به مَنْصِب الوزارة لمن يطلبه ، فإذا تحققت قدرة الطامع في الوزارة على ما تصبو إليه نفس الخليفة من الأموال ، قلده الوزارة ، وأذن له في مُنَاطرة الوزير السابق ، ومطالبته بالأموال التي جمعها في وزارته ، بكل ما يمكنه من القسوة ، فيأخذ في تعذيبه ، وتحميله المبالغ المرهقة ، التي تعجز عنها ثروته وثروة آله وأسرته ونسائه ، فيأخذ في مطالبة حاشيته والمنتمين إليه ، وإقالتهم من العمل .

١٥ ولا يلبث الوزير الجديد أن يُمَثَّل معه هذا الدور نفسه ، فيصبح بعد قليل مطلوباً ، بعد أن كان طالباً ، ويُسقى هو وشيعته بالكأس التي كان يسقى بها من قبلهم من العمال والموظفين . وقد يعود الوزير إلى الحكم مرة ثانية وثالثة ، كالوزير ابن الجراح ، والوزير ابن الفرات ، والوزير ابن مُقَلَّة ، فيعود معه أعوانه

- وأنصاره ، مشبَّعين بروح الانتقام ، فلا تسَلَّ عما يقع من
 الاضطراب ، ولا تسَلَّ عما يقع من ظلم يعم البرىء والمجرم ،
 ويأخذ المطيع والعاصي ، من كُفَاة الدولة ، وأجنادها ، وغيرهم .
 وقد نال الجهشياريُّ من آثام هذه النُظُم السياسية
 والإدارية والمالية مانال كثيرا من موظفي الدولة البارزين ، من
 التضيق ، والاعتقال ، والإرهاق ، ومصادرة الأموال ، لأنه كان
 قد أثرى كما يثرى كبار الموظفين والرؤساء في ذلك العهد ،
 ولأن أباه من قبل كان موظفاً كبيراً ؛ وكان هو من صنائع
 أعظم الوزراء لذلك العهد ، كأبي الحسن عليّ بن عيسى ، وأبي عليّ
 ابن مُقَلَّة ، وغيرهما ، فكان من الطبيعي أن يكون له خصوم
 يكيدون له ، وينتهزون الفرص للنَّيل منه ، وكان من الطبيعي
 أن يُقال من العمل ، وأن يعود إليه مرة بعد أخرى ، وأن تُصادَر
 أمواله بين حين وآخر .

ماناله من
 سوء هذا
 النظام

- وهناك بعض نصوص من التاريخ تكشف عما وقع
 للجهشياري من اعتقال ، أو مصادرة الأموال :

١٥ — قال ابن مسكويه في تجارب الأمم ص ٢٦٩ من

الجزء الأول :

« وسُعي بأبي عبد الله بن مُقَلَّة ، فوجد وقبض عليه ، ووجد عنده

خطوط أخيه أبي عليّ في رفاع ، فحمل إلى دار الوزير أبي جعفر [محمد

ابن القاسم الكرخي، وزير الخليفة الراضي [، فسأله عن كان يوصل إليه الرقاع ، فذكر أن أبا عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري كان ينفذها إليه ، فقبض عليه وعلى أخيه ، وسئلا عما يعرفان من خبر أبي علي ابن مقله ، فحلفا أنهما لا يعرفان له خبراً منذ استتر . وعرف القاهر أنهما من قواد السلطان ، وسهل أمرهما ، ولم يستترا ، وكانا يركبان في أيام الموابك إلى دار السلطان » .

٢ - وذكر الصولي في كتاب الأوراق في الصفحة ٨٣ وما بعدها في خلافة الراضي بالله :

« وطلب سعيد بن عمرو بن سنكلا^(١) عند أبي الحسن علي بن عيسى وعند أخيه أبي علي ما كان يجده عند غيرهما ، فمز ذلك عليه ، ولم يستحلاً أن يمدأ أيديهما إلى أموال الناس ، فحمل الراضي علي عزلهما ، فقبض علي عبد الرحمن [بن عيسى بن الجراح] يوم الاثنين لست خلوّن من رجب ، وخلع علي أبي جعفر محمد بن القاسم الكرخي ، ووولي الوزارة ، وكانت مدة عبد الرحمن خمسين يوماً . وسلم ابن مقله إليه ليناظره ، ووجدت له خزانة في دار ربيعة ، فيها ذهب وفضة ، ومتاع يساوي نحو مئتي ألف دينار .

وقبض علي أبي عبد الله بن عبدوس ، وصودر علي مائتي ألف دينار ، فتكلم سعيد بن عمرو في حطيطته ، والوزير يخالفه ، حتى شرق الأمر بينهما ، فكان ذلك سبب زوال الكرخي ، وأدّى ثمانين ألف دينار ، وأطلق .

(١) هو أبو الحسن سعيد بن عمرو بن سنكلا الكاتب ، ذكره هلال بن الحسن الصابي في تحفة الأمراء صفحة ١٢٤ و ١٤٠ .

٣ - وفي صفحة ١٠١ من المصدر نفسه :

« قال : وزوج الوزيرُ الفضل بن جعفر [بن الفرات] ابنته بابت^(١) ابن رائق ، وزوجَ أبا بكر بن طُفَّجَ بابتة له أخرى وخطب القاضي عمر ابن محمد بحضرة الخليفة للجميع خطبة واحدة ، وكان مهر أبي بكر بن طُفَّجَ ثلاثين ألف دينار ، ومهر ابن رائق نصفها ، وعزم الوزير على الخروج إلى الشام ، واستخلاف أبي بكر عبد الله بن علي النَّفَرِيِّ على المرَض ، وإمضاء الأمور بالحضرة . فخرج لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر ، وهَجَمَ بِعَقِبِ خروجه على أبي عبد الله بن عَبْدُوسَ ، وطُوبِ بِمَالِ عَظِيمِ . ثم تقرر أمره على خمسة عشر ألف دينار ، أُخِذَتْ مِنْهُ بِالْوَفِّ مِنْهَا جارية مُغَنِّيَةٌ كانت له ، وترك له من أجلها الباقي » .

٤ - وفي صفحة ١٤٤ من المصدر نفسه :

« وقبض على ابن عبدوسَ بسبب غلام له يقال له بديع كان في جملة البريديّ » .

وقال ابن الأثير عند الكلام على حوادث سنة ٣١٧ هـ :

« فلما كانت سنة ٣١٧ هـ سار حاج العراق إلى مكة على طريق الشام ، فوصلوا إلى الموصل أول شهر رمضان ، ثم منها إلى الشام لانتطاع الطريق بسبب القرَمَطِيِّ ، معه كُتُوبُ الكَعْبَةِ ، مع ابن عبدوسَ الجَهْشِيَارِي لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْوَزِيرِ^(٢) » .

(١) في الأصل « ... ابنة بابتة ابن رائق . . . » ولا يستقيم به الكلام .

(٢) كان الجَهْشِيَارِي مِنْ أَصْحَابِ الْوَزِيرِ ابْنِ مَقْلَةَ ، كما أفاده كلام هلال بن الحسن = ٢٠

ما كان يتولاه
ابن عبدوس
وآله كما
استخلصناه
من النصوص
السابقة

فظهر مما تقدم أن ابن عبدوس كان من أرباب السيوف
ورجالات الحرب كما كان من أرباب الأقلام ورجالات البيان ،
ولولا ذلك ما استطاع أن يحمل عبء إمارة الحاج والطريق
مخوف ، ولا رضى ابن مُقلة أن يرسله والقرامطة يعيشون فسادا ،
ويوقعون بالحجيج في بيت الله الحرام .

كما ظهر أيضاً أن للجهمشيارى أخا ، وأنه كان رجل حرب
كأخيه .

وتوفى محمد بن عبدوس الجهمشيارى سنة ٣٣١ هجرية على
ما أخبر به أبوالمحاسن بن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة ، قال :
« وفيها توفى محمد بن عبدوس الجهمشيارى ، وكان فاضلاً رئيساً ، وله
مشاركة فى فنون » .

هذا ما استطعنا أن نجمله من الأخبار عن شخصية
الجهمشيارى ، من ناحيته العملية فى الحياة ، باعتباره موظفاً من
موظفى الدولة العباسية ، وتدلّ هذه الأخبار فى جملة على أن
الرجل كان ، من كبار الرجال والرؤساء فى عصره ، وكذلك كان
أبوه وأخوه من القواد والزعماء .

== الصابى فى تحفة الأمراء صفحة ٣١٥ ، وكما أفاده الناشر لذلك الكتاب
« H. F. Amedroz » فى الحاشية رقم ٣ بالصفحة ٣ من مقدمته المكتوبة
بالإنجليزية .

حياته العلمية
وتأليفه

أما شخصيته العلمية والأدبية ، فتحدثنا عنها طائفة من المصادر التاريخية المحترمة حديثاً موجزاً ، ولكنه مملوء بالإعجاب بالرجل وآثاره .

١ - فيقول المسعودي في مروج الذهب :

« وقد صنف أبو عبد الله بن عبدوس الجهشيارى أخبار المقتدر ، في ألوف من الوزقات ، ووقع لي منها أجزاء يسيرة . وأخبرني غير واحد من أهل الدراية ، أن ابن عبدوس صنف أخبار المقتدر في ألف ورقة . »

٢ - وقد عرّف به محمد بن إسحاق النديم في الفهرست (ص ١٢٧

طبعة أوربة » بقوله :

« الجهشيارى ، أبو عبد الله محمد بن عبدوس : أحد الكتاب الأخباريين المترسلين ، وله من الكتب كتاب الوزراء والكتاب ، وكتاب ميزان الشعر والاشتغال على أنواع العروض ^(١) . »

٣ - ويقول في صفحة ٣٠٤ من المصدر نفسه :

ابتداً أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى ، صاحب كتاب الوزراء ، بتأليف كتاب اختار فيه ألف سمر ، من أسمار العرب والعجم والروم وغيرهم ، كل جزء قائم بذاته ، لا يعلّق بغيره ، وأحضر المسامرين ، فأخذ

(١) اضطربت نسب هذا الكتاب إلى محمد بن عبدوس الجهشيارى وإلى علي بن عبدوس الكوفي النحوي ، (انظر معجم الأدباء لياقوت وكشف الظنون والفهرست).

عنهم أحسن ما يعرفونه ويحسنونه ، واختار من الكتب المصنفة في الأسمار والخرافات ما يحلى بنفسه ، وكان فاضلاً ، فاجتمع له من ذلك أربع مئة ليلة ، وثمانون ليلة ، كل ليلة سمر تام ، يحتوى على خمسين ورقة ، وأقل وأكثر ، ثم عاجلته المنية قبل استيفاء ما في نفسه من تميمه ألف سمر؛ ورأيت من ذلك عدة أجزاء ، بخط أبي الطيب أخي الشافعي (١) .

وقد خلت فهارس خزائن الكتب المعروفة من كل كتب ضياع آثاره الجهشيارى ، فلا يوجد منها الآن شيء إلا هذه القطعة التي نشرها اليوم من « كتاب الوزراء والكتّاب » .

يقول الأستاذ بروكلمان في ملحق كتابه تاريخ الآداب

العربية : ١٠

« وقد ضاع من تأليفه كتاب ميزان الشعر والاشتمال على أنواع العروض ، ومجموعة أسماء العرب والمعجم والروم » .

(١) هو الذى أشرنا إليه آنفاً في الصفحة الخامسة المعروفة بوراق ابن عبدوس الجهشيارى . ذكره ياقوت في إرشاد الأريب في الجزء الأول في الصفحة ٨١ من

كتاب الوزراء والكتاب

أما كتاب الوزراء والكتاب للجهشيارى ، فهو هذا النصّ
الذى نشره اليوم لأول مرة بمطبعة الحروف ، وهو من أقدم
المصادر التاريخية ، وأشهرها ذكراً ، فصلّ فيه صاحبه تاريخ
كتابة الإنشاء ، منذ تأسيس الدولة الإسلامية في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم ، وتاريخ الوزارة والوزراء في الإسلام ، إلى
نهاية القرن الثالث الهجرى .

تعريف
بالكتاب

وكان المعتقد أن هذا الكتاب قد ضاع ، مع ماضع من آثار
الجهشيارى الأدبية ، وأنه لا يُعرف إلا في تلك النقول التى يتحلّى
بها جيد كثير من كتب الأدب والتاريخ ، ويتردد فيها اسم
الجهشيارى ، وكتاب الوزراء والكتاب كثيرا ، كالأوراق
للصولى ، وكالفهرست لابن النديم ، والكامل لابن الأثير ،
ومُعْجَمِ ياقوت ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ، والوفى
بالوفيات ، ونكت الهميان للصّفديّ ، والنجوم الزاهرة لابن
تغرّى برّدى ، وغيرها .

كان جمهور الأدباء يائسين من وجود هذا الكتاب ، لأن
فهارس خزائن الكتب العامة والخاصة ، التى لها شهرة في العالم ،
قد أُحصى ما فيها من المخطوطات ، ولم يذكر بينها كتاب
الوزراء والكتاب ، هذا الذى لا يعرف العلماء منه إلا اسمه ،

وإن كان شوقهم إلى معاينة شخصه يشتدّ كلما ظهر مؤلف جديد، فيه قبس من نور الجهشيارى، أو كلما عرض الباحثون لشيء من شئون الخلافة والوزارة، يُهتدى فيه بهديته، ويستضاء بنوره. ولكن بعض الباحثين، وهو الأستاذ المستشرق

٥ « منريك » النمسوى، عثر على قطعة من هذا الكتاب، ضمن مجموعة مخطوطة، محفوظة في دار الكتب الوطنية بـثينا، رقمها ٩١٦^(١)

وقد صور الأستاذ منريك تلك النسخة المخطوطة على الزنك، وطبع عليها سنة ١٩٢٦ م نسخاً ذاعت بين المستشرقين، ثم وصل بعض منها إلى الشرق، فحققت بعض ما كانت تصبو إليه نفوس العلماء في الشرق والغرب، من ١٠ الوقوف على هذا الأثر الجليل.

هذا القسم الذى نُشر مطبوعاً على الزنك، ينتهى بوزارة الفضل به سهل للمأمون، وهو يقع فى مئتى ورقة وأربع ووقات، أى فى أربع مئة صفحة وثمان. وتشتمل كل صفحة على خمسة عشر سطراً إلى سبعة عشر، ونسخة الأصل مكتوبة ١٥ بخط قديم واضح، وإذا صحّ ما ذُيلت به الصفحة الأخيرة من الكتاب، فقد يرجع تاريخ هذا الخط إلى سنة ٥٤٦ هـ، ولكننا

(١) انظر دليل القسم اللغوى والتاريخى لمجموع العلوم الامبراطورى، السنة ال ٤٤

الرقم ٢١، الصفحات: (١٣٢ - ١٣٤).

نقدم كثيراً من الحذر والشك في قبول ذلك ، لأن السطر الأخير الموضوع في ذيل الصفحة ٤٠٨ من الأصل ، ليس خط الناسخ الذي نسخ الكتاب كله^(١) .

على أن تلك العبارة نفسها تشتمل على خطأ جوهرى ،

فكاتبها يقول :

«وهذا آخر ما أردناه والله أعلم بذلك قد تم الكتاب بعون الله سنة ٤٥٦ هـ .

والحق أن الكتاب لا ينتهي عند هذا الموضع ، من وزارة

الفضل بن سهل للمأمون ، ولعل الذي انتهى منه نصفه ، أو أقل

من نصفه ، وإنما ينتهي بانتهاء وزارة أبي أحمد العباس بن الحسن

للمكتفى بالله سنة ٢٩٦ هـ .

وهاك ما ذكره أبو الحسن هلال بن الحسن بن إبراهيم

الصابي الكاتب ، صاحب «تحفة الأمراء» ، في تاريخ الوزراء ،

المطبوع في بيروت سنة ١٩٠٤ م ، قال في الصفحة ٢ من كتابه:

« وكان أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى جمع من أخبار

الوزراء ما وقف فيه عند أبي أحمد العباس بن الحسن » .

والمدة التي بين وزارة الفضل بن سهل للمأمون ، وموت الوزير

أبي أحمد العباس بن الحسن سنة ٢٩٦ للهجرة ، حافلة بالأحداث

السياسية الجسام ، وأسماء طائفة من الوزراء والكتاب الكبار

(١) انظر الصفحة المطبوعة على الزنك أمام صفحة ٣٢٠ من طبعتنا هذه .

في الدولة العباسية، منهم من جمع الوزارة والكتابة، ومنهم من انفرد بالوزارة دون الكتابة، ومنهم من تولى الوزارة مرتين أو أكثر، خليفة واحد، أو لعدة من الخلفاء. وقد استخرجنا من الفخرى والطبرى أسماء أولئك الوزراء، فبلغت عدتهم نحو ٥ ثمانية وعشرين وزيراً، ليس فيهم كاتب لم يل الوزارة، فإذا ضُم إليهم الكتاب الذين لم يكونوا وزراء، بلغت عدتهم شيئاً كثيراً جداً. وأكبر ظننا أن الجهشياري قد أفاض في تاريخ هؤلاء الوزراء والكتاب الكبار، لأنه قد عودنا مثل ذلك في تاريخ الأسرة البرمكية وتاريخ الفضل بن سهل وغيره، ولذلك نعتقد أن الجزء الذي لم ينشر من الكتاب يُرَبِّي على ما نُشِر منه، إن لم يكن مساوياً له.

وسبب آخر يحملنا على الاعتقاد بضخامة الجزء الذي لم ينشر، وهو أن معظم حوادث تلك المدة وقعت بمرأى ومسمع من المؤلف، وهذا يجعله يُعالج المسائل التاريخية لذلك العهد معالجة أدق منها في أي عصر آخر، ومُصداق هذا ما حدثنا به المسعودي، وقد رويناها فيما تقدم، أن الجهشياري كتب أخبار المقتدر في ألف ورقة.

ولعل الأيام تحقق لنا ما تصبو إليه النفس من العثور على بقية هذا السفر النفيس، في خزائن الكتب الخاصة، فتقرّ به عيون أهل العلم، ومُحِبِّي الأدب.

على أن هذا النسم الذي نشره اليوم لأول مرة بمطبعة الحروف ، عظيم القيمة ، جليل الخطر ، إذ نجد فيه أخباراً نادرة ، وحقائق نافعة ، لا نجدها في غيره من كتب التاريخ ، وخاصة ما يتعلق بتاريخ الكتابة الإنشائية الفنية ، وتاريخ الوزارة والوزراء في الإسلام ، والتاريخ الحقيقي للخلفاء ، وما شملت عليه حياة القصور ، من مظاهر الترف واللهو ، التي يُسدّل بينها وبين أعين العامة حجاب صفيق .

وقد يكون من أقوى جهات هذا الكتاب نفعاً ، كشفه اللثام عن بعض مظاهر الحضارة الفارسية ، التي اقتبسها المسلمون من الفرس ، وخاصة في تنظيم الإدارة ، وجباية الخراج ، وتدوين الدواوين ، ١٠ وضروب السياسة ، التي أخذ بها الخلفاء العباسيون في عصر القوة ، الذي يتبدى بالسَّقَّاح ، وينتهي بالمعتصم أو ابنه الواثق . وقد أخبرنا الناشر الأوّل في مقدمته أن بعض أعمال المستشرقين قد انتفعوا بهذا القسم ، فأخذ منه العلامة فون كريمر قائمة الميزانية ^(١) ، التي وضعها أبو الوزير عمر بن مطرف الكاتب ١٥ لتقدير دخل الدولة في عهد الرشيد ، وكتب عنها مقالة ، قدمها لمؤتمر المستشرقين الدولي السابع ^(٢) .

(١) راجع الصفحات : (٢٨١ - ٢٨٨) من مطبوعتنا هذه .

(٢) راجع أعمال مؤتمر المستشرقين السابع ، قسم اللغات السامية ، الصفحة الأولى

وما بعدها .

وأن المستشرق أدولف جروهمان « *Adolf Grohman* »
 أستاذ اللغات السامية ، وتاريخ الثقافة الشرقية بجامعة براغ ،
 اعتمد على نسخة الوزراء والكتاب المخطوطة في قراءة ورقة البردي
 ١٢٩^(١) التي تتضمن عزل موسى بن عيسى الهاشمي عن مصر ،
 وتولية عمر بن مهران لتنظيم جباية الخراج بها^(٢) .

وإننا نعتقد أن إذاعة هذا الكتاب بين العلماء وأهل
 الأدب ، ستفتح مجالاً جديداً لتحقيق كثير من المسائل الأدبية
 والتاريخية والعامة ، التي لا بدّ في تحقيقها من هذه الوثيقة النفيسة.
 وقد أردنا أن نستيقن أن النصّ الذي نحاول نشره هو
 للجهمشيارى حقاً ، إذ لا يوجد في العالم كله غير هذه المخطوطة التي
 طبعت على الزنك ، وليس هناك نسخة أخرى تشهد لها
 بصحة الانتساب إلى ذلك المؤلف الكبير . ففزعنا إلى كتب
 التاريخ وكتب التراجم ، فرأينا بعضها ينقل عن الجهمشيارى ،
 من غير ذكر له ولا لكتابه ، كما فعل الصفدي في ترجمة يعقوب
 ابن داود وزير المهدي ، في كتابه : « نكت الهميان » ، وبعضهم
 يعزو النقل إلى الجهمشيارى ، كياقوت في معجم الأدباء ، ومعجم
 البلدان ، وابن خلكان في الوفيات ، والتنوخى في الفرج بعد

(١) راجع القطعة الأولى من الجزء الأول في المجموعة الثالثة من مجموع أوراق

البردي للأرشيدوق رينر « *Rainer* » المطبوع في فيينا سنة ١٨٩٦ م .

(٢) راجع الصفحات (٢١٧ - ٢٢٠) من هذه الطبعة .

الشدة، وأبى الحسن عبد الملك بن محمد في كتابه «روضة البلاغة»
المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية بالرقم ١٤٨ أدب .
وقد تبعنا كثيراً من هذه المواضع التي صرحت باسم
الجهشياري أو كتابه عند النقل منه ، وعارضنا نسختنا هذه بما
ذكره أولئك المؤرخون ، فلم نجد فرقاً بين الأصل وما نُقِلَ عنه ،
إلا ما لا يُؤبه له ، من تحريف أقلام الناسخين ، فثبتت لنا صحة
الأصل المنشور على الزنك ، وأن نسبته إلى المؤلف نسبة
لا يتطرق إليها أدنى ريب أو شك .

ومن الحق لقارىء هذه المقدمة أن نذكر له مثالا على
ما نحن بسبيله ، ولسنا نقصد إلا إلى كتابين : هما إرشاد الأريب ،
١٠ ووفيات الأعيان .

ففي إرشاد الأريب يجد القارىء تراجم معظمها منقولة عن
الجهشياري ، مثل ترجمة عُمارة بن حمزة في الجزء السادس
صفحة ٣ .

وفي صفحة ١٦٦ من الجزء الثاني يتحدث الجهشياري عن
١٥ يوسف بن صبيح ، والد أحمد بن يوسف ، وكان كاتباً لعبد الله
ابن عليّ فيقول :

« وذكر الجهشياري قال : كان يكتب لعبد الله بن عليّ يوسف

ابن صبيح ، مولى بنى عجل ، من ساكنى سواد الكوفة ، فذكر القاسم
٢٠ ابن يوسف بن صبيح أن أباه حدثه : أن عبد الله بن عليّ لما استتر عند
أخيه سليمان بالبصرة ، علم أنه لا وزير له من أبى جعفر ، قال : فلم أستتر ،

وقصدت أصحابنا الكتاب ، فصرت في ديوان أبي جعفر ، وأجرى لي كل يوم عشرة دراهم « إلى آخر ما هنالك .

فليعارض القارئ ما نقله ياقوت من هذه القصة ، بما ورد في طبعتنا هذه في الصفحتين ١٣١ و ١٣٢ ، فسيجد النصين متفقين تمام الاتفاق . ٥

وأما وفيات الأعيان ، فيكفي الباحث أن يطالع ما نقله في ترجمة يعقوب بن داود وزير المهدي ، وما ذكره في ترجمة ديك عبدالسلام بن رغبان الجنّ الشاعر ، وما قاله في ترجمة أحمد بن يوسف الكاتب ، ويعارض ذلك بنظيره في نسختنا هذه ، فسيجد الكلام هو هو ، مما لا يدع أيّ مجال للريب في نسبة هذا الأصل إلى محمد بن عبدوس الجهشياري . ١٠

جهدنا في
إخراجه

غير أننا حين عزمنا على نشر هذا الكتاب بمطبعة الحروف ، وبدأنا بإعداده للطبع ، رأينا فيه بعض كلمات محرّفة ، وأخرى غير واضحة : خطأ أو معنى . وقد وفقنا بحمد الله إلى التغلب على معظم ما قام أمامنا من هذه الصعوبات ، مسترشدين في أكثر الأحيان بجدول التصحيحات ، وفهرس الأعلام ، اللذين وضعهما الناشر الأوّل في آخر الكتاب ؛ وفي بعض الأحيان كنا نعتمد على مقتضيات الأحوال ، وما يفهم من المقام ؛ وأحيانا كنا نتبع مواد هذا الكتاب في المصادر التاريخية الأخرى ، كتاريخ الطبري ، والمسمودي ، والفخرى ، وغيرها ، ونستعين على حلّ المشكل ٢٠

بتعدد الأصول، التي ذكرت موضوع البحث، فكنا نوفق إلى نجاح كثير.

وليس في المخطوطة كلها شيء خفيت معالمة علينا أو كادت، إلا الصفحة (٤٠٨) وهي الصفحة الأخيرة منه، فيظهر أنها تأثرت برطوبة أو نحوها، فزال المداد عن كثير من كلماتها، وقد استطعنا أن نقرأ أكثرها، وما لم نستطع قراءته تركنا مكانه خلاء. وقد وضعنا أمام تلك الصفحة صورتها الشمسية، ليقف القارئ على بعض ما نبذله من الجهد في حلّ المشكل، ولتقدم له مثالا من الخط الذي كتب به الأصل، وليتحقق من رؤية تاريخ النسخ، وهو سنة ٥٤٦ هـ، وأنه مكتوب بخط غير ما كتب به الكتاب كله.

وقد أثبتنا كل ما خالفنا فيه رواية الأصل، أو جدول تصحيح الناشر الأول، في ذيل الصفحات، ونسبنا كل خلاف في الرواية إلى المصدر الذي نقلنا عنه، رعاية لحق الأمانة، الذي نراه أول واجب على من يتصدى للنشر العلمي في العصر الحديث. ولما كان الإمام محمد بن جرير الطبري معاصراً للمؤلف، فقد اتفقا في نقل أكثر أخبارهما عن مصادر واحدة، ولذلك كان اعتمادنا في تصحيح كتاب الوزراء والكتاب على الطبري أكثر من اعتمادنا على أي مصدر آخر، يعرف القارئ ذلك بمطالعة الحواشي التي في ذيل الصفحات منسوبة إليه.

وينقل الجهمشيارى كثيراً عن أبي عبد الله محمد بن داود ابن الجراح ، ومن ذلك ما نقله من كتاب « الورقة » وهو كتاب لطيف الحجم يحتوي على نحو ٨٥ ترجمة مختصرة لبعض الشعراء غير المشهورين ، يقع كل منها في ورقة غالباً ، وقد رأينا نسخة مخطوطة منه مع صديقنا الدكتور عبد الوهاب عزام ، الأستاذ بكلية الآداب بالجامعة ، وهي في الأصل من كتب أبي علي بن مسكويه ، لكنها الآن في ملك أحمد الصافي النجفي ، فلما تصفحناها وجدنا أن الجهمشيارى قد نقل من هذا الكتاب أخباراً عن يأتي :

- ١ - معبد بن طوق المذكور في صفحة ٢٨ من هذه الطبعة .
- ١٠ ٢ - عتّاب بن عبد الله^(١) » » » ١٨٧ .
- ٣ - رزين^(٢) العروضى المذكور في صفحة ١٩٣ .
- ٤ - أبي العذافر : ورد بن سعد العمى المذكور في صفحة ١٩٥
- ٥ - عنان جارية النطّاف المذكورة في صفحة ٢٠٤
- ٦ - الخيم^(٣) الراسبيّ المذكور في صفحة ٢٤١ .
- ١٥ ٧ - أبي يعقوب الخرميّ المذكور في صفحة ٢٦٨ .
- ٨ - إسماعيل القراطيسى » » » ٢٩٩ .

وكان لهذه المخطوطة فضل في تصحيح ما نقله الجهمشيارى

(١) لم يصرح الجهمشيارى باسمه ، وإنما ذكر قصته وشعره .

(٢) كذا في كتاب الورقة وإرشاد الأريب ، وفي الأصل وفهرست ابن النديم :

« وزير العروضى » .

(٣) كذا في كتاب الورقة لابن الجراح ، وفي الجهمشيارى « الختم » بالناء .

عن ابن الجراح ، وفي تحقيق نسبة المخطوطة إلى الجهشياري .
ويجد القارئ لطبعتنا هذه أننا قد بذلنا قصارى الجهد في
تصحيح الكتاب بما لا مزيد عليه من الدقة والعناية ، ومع أنه
لا يوجد منه في العالم غير هذه النسخة ، التي نشرت أول مرة على
الزرك ، فإننا قد استطعنا أن نتبّع مواده في المصادر التاريخية
والأدبية المختلفة ، حتى تحققنا من صحة ضبطه ، ونفى ما فيه من
تحريف بقلم الناسخ .

وقد وضعنا لكل معنى جديد عنواناً بهامش الكتاب ، يعرف
به القارئ الغرض الذي تضمنه ، حتى لا يضيع وقت الباحثين
في التفتيش عما يعينهم من موضوعات هذا الكتاب وأغراضه .
ولتيسير مقابلة نسختنا هذه بالأصل الذي طُبعت عليه ، وضعنا في
الهوامش الخارجية للصفحات أرقام صفحات الأصل ، بين
قوسين ، ووضعنا في الهوامش الأخرى الداخلية عدد
السطور التي في كل صفحة ، ليسهل قصد الباحث إلى ما يريد .
ثم لم نترك ناحية من نواحي الكتاب يهم الباحث الوقوف
عليها ، وإلا وضعنا لها فهرساً خاصاً ، يهدي الباحثين .

ونكرر القول أخيراً أن نشر هذا الكتاب هذه الصورة
الجميلة ، سيفتح أمام الباحثين مجالاً جديداً ، لتحقيق كثير من المسائل
الأدبية والتاريخية والعلمية ، لما حواه من الفوائد الكثيرة الممتعة .

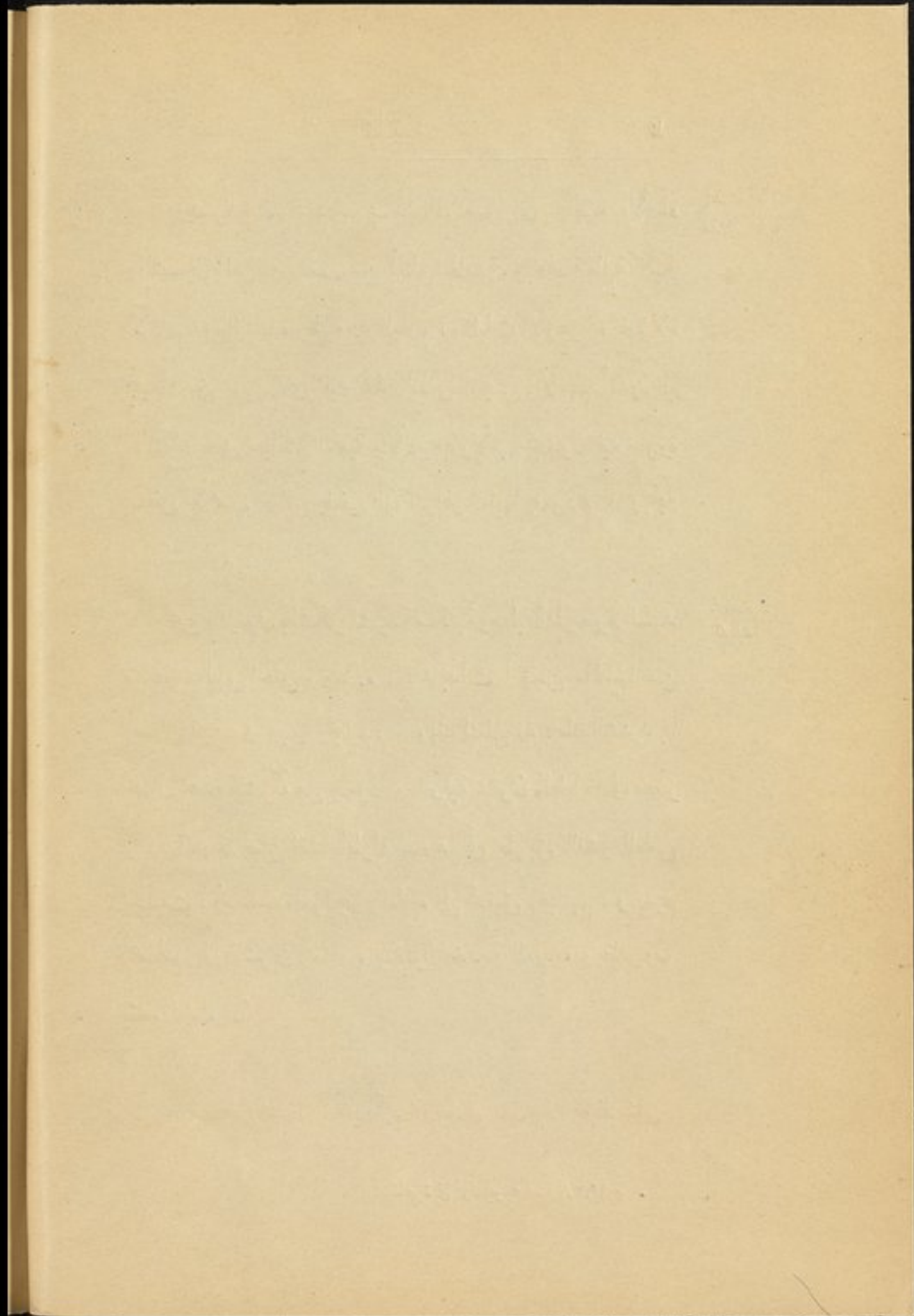
إهداء
هذا الكتاب

ويسرنا أن نهدي هذا المؤلف إلى جبهة الأدباء
والمصلين بالعربية بسبب من أبناء الجامعة، وبخاصة طلبة كلية
الآداب وطالبتها، وطلبة دار العلوم، وكليات الأزهر، فهؤلاء
جميعاً أحق من يهدى إليه هذا السفر النفيس، لأنهم أقدر على
الانتفاع به في حياتهم العلمية والأدبية، ولأنهم يجدون فيه صورة
لبعض الأعمال، التي ينبغي أن تتوافر عليها جهودهم، ويتجه
إليها نشاطهم.

شكرنا
للمطبعة

ونحن مدينون بالشكر لشركة مكتبة ومطبعة المرحوم السيد
مصطفى البابي الحلبي وأولاده، فقد بذلت أحسن ما لديها من
وسائل فنية، في طبعه وتجليده، وإنا لنعلن اغتباطنا الشديد بما
تحاول هذه الشركة من جهود، لترقية شؤون الطباعة في مصر
والشرق، كما نعلن ثقتنا باطراد سيرها في طريق النشر العلمي
الحديث، ومساعدة المؤلفين والعلماء على تحقيق رغباتهم، وتقديم
أعمالهم إلى ناشرين أمناء، يتقنون خدمة العلم، ويظفرون
ببناء العلماء.

مصطفى السقا إبراهيم الأبياري عبر الحفيظ سلمي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مقدمة]

قال أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري في كتابه
المصنّف في أخبار الوزراء والكتاب :

رَوَى عن كَعْبِ الأَخْبَارِ أَنَّهُ قَالَ : ٥

وضع الكتابة

أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ الكِتَابَ الشَّرِيفِي وَسَاوَرَ الكِتَابَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثِ مِئَةِ سَنَةٍ ، ثُمَّ كَتَبَهَا فِي الطِّينِ ، ثُمَّ طَبَخَهُ . فَلَمَّا انقضى
مَا كَانَ أَصَابَ الأَرْضَ مِنَ العَرَقِ ، وَجَدَ كُلُّ قَوْمٍ كِتَابَهُمْ فَكَتَبُوهُ ^(١) ،
فَكَانَ إِسْمَاعِيلُ وَجَدَ كِتَابَ العَرَبِ .

وَرَوَى : أَنَّ إِدْرِيسَ أَوَّلَ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ بَعْدَ آدَمَ . ١٠

وضع الكتابة
العربية

وَرَوَى : أَنَّ أَوَّلَ مَنْ وَضَعَ الكِتَابَ بِالعَرَبِيَّةِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ ؛
وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ نَطَقَ بِالعَرَبِيَّةِ ، فَوَضَعَ الكِتَابَ عَلَى لَفْظِهِ وَمَنْطِقِهِ .

وَرَوَى فِي خَبَرٍ آخَرَ : أَنَّ أَوَّلَ مَنْ كَتَبَ بِالعَرَبِيَّةِ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ ^(٢) مِنْ
بُولَانَ ^(٣) ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمْ ^(٤) . مُرَامِرِ بْنِ مَرَّةٍ ^(٥) ، وَأَسْلَمَ بْنِ سِدْرَةَ ، وَعَامِرِ
ابْنِ جَدْرَةَ ^(٦) . ١٥

(١) في العقد الفريد (ج ٣ ص ٣ طبع المطبعة الأزهرية) : « فكتبوا به » .

(٢) في العقد الفريد « نعر » ، وهما بمعنى .

(٣) كذا في لسان العرب وشرح الفاموس (مادة بول) وصبح الأعشى (ج ١

ص ٤٢١) . وفي الأصل : « تولان » بالمشناة القوقية ، وهو تصحيف . وفي العقد
الفريد والمزهر : « من طي » مكان « من بولان » ، وبولان : من طي ،
وهو بولان بن عمرو بن العوث بن طي . ٢٠

(٤) في العقد الفريد : « وم » ، وهذه الرواية أحق بالسياق .

(٥) كذا ذكره شرقى بن الفطامي . واقضى ذكره ابن النعاس وغيره عن المدائني :

أنه مرامر بن مروة ، وأنه من أهل الأنبار ؛ ويقال : إنه من أهل الحيرة .
(راجع لسان العرب مادة مرر) . ٢٥

(٦) في الأصل : « حدره » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف . (راجع شرح الفاموس

مادة جدر)

ورؤى أيضاً : أن أول من كتب بالعريسة من العرب حربُ

ابن أمية بن عبد شمس .

وكان أول من [رتب] (١) طبقات الناس ، وصنّف طبقات الكتاب ، وبين منازلهم جمشيد (٢) بن أونيجهان (٣) .

تصنيف
طبقات الناس
والكتاب

وكان لهراسب (٤) بن فنوخا (٥) بن كيمنش (٦) أول من دون الدواوين ، وحضر الأعمال والحسابات . وانتخب الجنود ، وجدّ في عمارة الأرضين ، وجباية الخراج لأرزاق الجيش ، وبني مدينة بلخ .

تدوين
الدواوين

[٢]

أخبرني عبد الواحد بن محمد أنه سمع محمد بن واضح يقول :

كتب
الأكاسرة
إلى عمالم

رأيت بأصبهان كتباً قديمة للأكاسرة إلى عمالمهم في الخراج

والعمارة ، صدورها ، إذا كان الكتاب إلى جماعة : خلّدتم ؛ وإذا كان إلى واحد : خلّدت . ثم يذكر بعد ذلك ما يريد .

وكان للأكاسرة أربعة خواتيم (٧) ، فكان على خاتم الحرب والشرط :

ما كان
يكتب على
خواتيم
الأكاسرة

الأناة ؛ وعلى خاتم الخراج والعمارة : التأييد ؛ وعلى خاتم البريد : الوحاء (٨) ؛

وعلى خاتم المظالم : العدل .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) كذا في مفاتيح العلوم للخوارزمي (ص ٦٣ طبع مصر) ، ومروج الذهب للمسعودي . وفي فهرست ابن النديم : « جم الشيد » . وجم : اسم ، وشيد : لقبه ، ومعناها النير . وفي الأصل : « جم شيد » .

(٣) كذا في فهرست ابن النديم طبع أوربا . وفي مروج الذهب : « أونيجهان » .

(٤) وفي الأصل : « بجهار » وهو تحريف .

(٥) كذا في الطبري ، وفهرست ابن النديم ، ومعجم البلدان في الكلام على « بلخ » ، ومروج الذهب ، ومفاتيح العلوم ، والشاهنامه طبع دار الكتب . وفي الأصل : « لهراسب » .

(٦) كذا في الشاهنامه . وفي الأصل : « كناف خان » ولعلها محرفة عن « كيافوخا » .

(٧) كذا في الشاهنامه . وفي مروج الذهب : « كيمس » . وفي الأصل « كيموس » .

(٨) الذي في كتب اللغة أن « خواتيم » جمع خاتم .

(٨) الوحاء : العجلة والإسراع .

١٥

٢٠

٣٥

- وكان ملوك فارس ديوانان ، أحدهما : ديوان الخراج ؛ والآخر ديوان النفقات . فكان كل ما يرد إلى ديوان الخراج ، وكل ما يُنفق ويخرج في جيش أو غيره ففي ^(١) ديوان النفقات .
- وكان من رسم ملوك الفرس أن يلبس أهل كل طبقة ، يمين في خدمتهم ، لبسة ^(٢) لا يلبسها أحد يمين في غير تلك الطبقة ؛ فإذا وصل الرجل إلى الملك عرف بلبسته صناعته ، والطبقة التي هو فيها .
- فكان الكتاب جميعاً في الحضر يلبسون لبستهم الممهودة ، فإذا سافر الملك تزيوا ^(٣) [بزي] المقاتلة .
- وكانت ملوك فارس جميعاً تغلظ على من زور ، أو نقش خاتماً على خاتم الملك ، وتلحقه من العقوبة بأهل الجنایات العظام .
- وكانت ملوك فارس تسمى كتاب الرسائل تراجم الملوك ، وكانوا يقولون لهم : لا تخم لكم الرغبة في تخفيف الكلام على حذف معانيه ، وترك ترتيبه والإبلاغ ^(٤) فيه ، وتوهين حججه .
- وكان الرسم جارياً في أيام الفرس ، أن يجتمع أحداث ^(٥) الكتاب ومن نشأ منهم بباب الملك ، متعرضين للأعمال ، فيأمر الملك رؤساء كتابه بامتحانهم ، والتفتيش عن عقولهم ، فن رضى منهم عرض عليه اسمه ، وأمر بملازمة الباب ، ليستعان به ، ثم أمر الملك بضمهم إلى العمال ، وتصریفهم في الأعمال ، وتنقلهم على قدر آثارهم وكفاياتهم من حال إلى حال ، حتى ينتهي بكل واحد منهم إلى ما يستحقه من المنزلة . ولم يكن يتهيأ لأحد ،
- (١) كذا في الأصل ، والمناسب للبيان : « فن » .
- (٢) اللبسة : ضرب من الثياب ، وحل من حالات اللبس .
- (٣) مكان هذه الكلمة يابض في الأصل .
- (٤) كذا في الأصل . ولعله يريد « بترك الإبلاغ » الإخلال بالمعاني .
- (٥) الأحداث : جمع حدث ، وهو الصغير السن .

السداوين
عند الفرستمييز الطبقات
بلباسهاالكتاب
عند الفرس

[٣]

ممن عَرَفَهُ الْمَلِكُ وَعُرِضَ عَلَيْهِ اسْمُهُ ، أَنْ يَتَصَرَّفَ مَعَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا
 عَنْ أَمْرِ الْمَلِكِ وَإِذْنِهِ . وَكَانَتِ الْمُلُوكُ تَقْدِمُ الْكُتَّابَ ، وَتَعْرِفُ فَضْلَ صِنَاعَةِ
 الْكُتَّابَةِ ، وَتُحْطَى^(١) أَهْلَهَا ، لِمَا يَجْمَعُونَهُ مِنْ فَضْلِ الرَّأْيِ إِلَى الصَّنَاعَةِ :
 وَتَقُولُ : هُمْ نِظَامُ الْأُمُورِ ، وَكَمَالُ الْمُلْكِ ، وَبِهَاءِ السَّلْطَانِ ، وَهِيَ الْأَلْسَنَةُ
 النَّاطِقَةُ عَنِ الْمُلُوكِ ، وَخَزَانُ أَمْوَالِهِمْ ، وَأَمْنَاؤُهُمْ عَلَى رِعْيَتِهِمْ وَبِلَادِهِمْ .
 وَكَانَ مَلُوكُ فَارِسٍ إِذَا أَنْفَذُوا جَيْشًا أَنْفَذُوا مَعَهُ وَجْهًا^(٢) مِنْ وُجُوهِ
 كُتَّابِهِمْ ، وَأَمَرُوا صَاحِبَ الْجَيْشِ أَلَّا يَحْلُ وَلَا يَرْتَحِلَ إِلَّا بِرَأْيِهِ ، يَبْتَغُونَ
 بِذَلِكَ فَضْلَ رَأْيِ الْكَاتِبِ وَحَزْمَهُ . ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلْكَاتِبِ الْمُنْدُوبِ
 لِلنَّفُوذِ مَعَهُ : قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْأَسَاوِرَةَ^(٣) سِبَاعُ الْإِنْسِ ، وَأَنَّهُ لَا عَقُوبَةَ عَلَيْهِمْ
 إِلَّا فِي خَلْعِ يَدٍ مِنْ طَاعَةٍ ، أَوْ فَشَلٍ عَنْ لِقَاءِ ، أَوْ هَرَبٍ عَنْ عَدُوِّ ،
 وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَلَا لَوْمَ عَلَيْهِمْ فِيهِ ، وَعَلَيْكَ اعْتِمَادٌ فِي تَدْيِيرِ هَذَا الْجَيْشِ .
 فَيَنْفِذُ الْكَاتِبُ مَدْبِرًا لَهُ ، فَإِذَا احتَاجَ إِلَى مُكَاتَبَةٍ بِإِعْذَارٍ أَوْ إِذْذَارٍ ، أَوْ
 إِخْبَارٍ أَوْ اسْتِخْبَارٍ ، كَتَبَ فِيهِ عَنِ صَاحِبِ الْجَيْشِ .

[٤]

وَكَانَ مَلُوكُ فَارِسٍ ، قَبْلَ أَنْ تُشِيرَ وَان ، يُقَاسِمُونَ النَّاسَ عَلَى ثِمَارِهِمْ
 وَغَلَّتِهِمْ ؛ فَكَانَ أَكْثَرُ مَا يَأْخُذُونَهُ الثَّلَثُ ، وَأَقْلَهُ السَّدْسُ ، وَيَأْخُذُونَ
 فِيهَا بَيْنَ ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ الشَّرْبِ^(٤) وَالرَّبْعِ^(٥) . فَأَمَرَ قُبَادُ بْنُ فَيْرُوزَ بِمَسَاحَةِ
 الْأَرْضِ ، وَعَدَدِ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ ، وَإِحْصَاءِ الْجَمَاجِمِ ، وَعَزَمَ عَلَى وَضْعِ
 وَضَائِعِ^(٦) الْخَرَاجِ ، فَهَلَكَ قَبْلَ تَمَامِ ذَلِكَ .

نظام الجباية
 قبل
 أنو شروان
 وفي أيامه

- (١) أحظاه : جعله ذا حظوة .
 (٢) الوجه : العظيم المنزلة ؛ والجمع : وجوه .
 (٣) الأساوره : جمع الأسوار (ضم الهمزة وكسرها) وهو الفارس ، والمعجم لا تضع
 اسم أسوار إلا على الشجاع البطل المشهور . (انظر مفاتيح العلوم للخوارزمي) .
 (٤) الشرب : النصيب من الماء .
 (٥) الربع : الحظوة والمنزل .
 (٦) الوضائع : جمع وضعية ، وهي ما يأخذها السلطان من الخراج والعشور .

٢٠

٢٥

ولما ملك أنوشيروان استتم المساحة والعدد وأحصى الجمجم ، ثم جلس مجلساً عاماً ، وأمر كتابه بإحصاء جمل ذلك ، فعملوا ، فخطب الناس بما رآه من ذلك ، من وضع الخراج على جربان^(١) مامسح من الأرض ، وعلى ماعدته من الشجر والنخل ، وما أحصى من الناس ، وأن يجبي ذلك في ثلاثة أنجم^(٢) ، في كل أربعة أشهر الثلث ، واستشارهم ، فلم يشر أحد منهم بشيء ؛ فأعاد القول ثلاث مرات والناس صموت . فقام رجل من عرض الناس ، فقال : أيها الملك ، أتضع الخراج الباقي على الإنسان الغاني ، وعلى كبد تموت ، وعلى زرع يجف ، ونهر يذهب ، وعين تغور^(٣) ؟ فقال كسرى : ياذا الكلفة^(٤) المشثوم ، من أي طبقات الناس أنت ؟ فقال : أنا رجل من الكتاب ؛ فقال كسرى لكتابه : ١٠

ضربوه بالدوى^(٥) حتى يموت . فضربه الكتاب تبرأ^(٦) إلى كسرى من رأيه ، حتى مات ، وقالوا : نحن راضون بما صنع الملك . فصنفت الوضائع على أصناف الغلات والنخل والشجر .

[٥]

من عهد
سابور إلى
ابنه

ووجدت في عهد لسابور بن أردشير فصلاً يخاطب فيه أبنه ، يقول : وزيرك يكون مقبول القول عندك ، قوى المنزلة لديك ، يمنعه مكانه منك ، وما يتق به من لطافة منزلته عندك من الخنوع لأحد ، أو الضراعة إلى أحد ، أو المداهنة لأحد في شيء مما تحت يديه . لتبعثه الثقة بك على محض النصيحة لك ، والمناجزة لمن أراد غشك ، وانتقاصك حقك ؛ ١٥

(١) الجربان : جمع جريب ، وهو (في الأصل) الوادي ، ثم استعير للقطعة المنمزة من الأرض ، ويختلف مقدارها بحسب اصطلاح أهل الأقاليم . ويقدر عند بعضهم بعشرة آلاف ذراع . وتقل عن قدامة السكاتب : أن الجريب ثلاثة آلاف وستائة ذراع . وفي الأصل : «حربان» بالحاء المهملة . وظاهر أنها مصحفة عما أبتناه . ٢٠

(٢) أنجم : جمع نجم ، وهو القسط .

(٣) يريد «بالعين» : عين الماء . وفارت العين : ذهب ماؤها .

(٤) الكلفة : حمرة كدرة ، أو سواد أشرب حمرة . ٢٥

(٥) الدوى : جمع دواة ، وهي الحجيرة .

(٦) تبرأ : يريد «تبرؤا» .

وإن أورد عليك رأياً يخالفك ، ولا يوافق الصوابَ عندك ، فلا تجبهه جبهه الظننين^(١) ، ولا تردّه عليه بالتجهم ، فيفتّ في عضده ذلك ، ويقبضه عن إثباتك^(٢) كلّ رأي يلوح صوابه ؛ بل أقبل ما رضيت من رأيه ، وعرفه ما تخوّفت من ضرر الرأى الذى انصرفت عنه ، لينتفعوا بأدبك فيما يستقبلون النظر فيه . وأحذر كلّ الحذر من أن تنزل بهذه المنزلة سواه ، ممن يُطيف بك من خاصّتك وخدمك ، وأن تسهّل لأحدٍ منهم السبيل إلى الانبساط بالنطق عندك ، والإفاضة في أمور رعيتك ومملكك ، فإنه لا يؤثّق بصحّة آرائهم ، ولا يؤمن الانتشارُ فيما أفضى من السرّ إليهم .

ومن هذا العهد فصل^٣ ، قال فيه :

واعلم أنّ قوام أمرك بدُرور الخراج ، ودُروره^(٤) بعمارة البلاد ، وبلوغ الغاية في ذلك يكون باستصلاح أهله ، بالعدل عليهم والمعونة^(٥) لهم ؛ فإنّ بعض الأمور لبعض سبب ، وعوامّ الناس خواصّهم عدّة ، ويكلّ صنف منهم إلى الآخر حاجة ؛ فاخترْ لذلك أفضل من تقدّر عليه من كتابك . وليكونوا من أهل البصر والعفاف والكفاية ، وأسند إلى كلّ أمرى منهم شقّصاً^(٦) يضطلع به ، ويمكنه الفراغ منه . فإنّ أطلعت على أن أحداً منهم خان أو تعدّى ، فنكّل به ، وبالغ في عقوبته . وأحذر أن تستعمل على الأرض الكثير خراجها إلا البعيد الصوت^(٧) ، العظيم شرف المنزلة . ولا تولّين أحداً من قادة جنّدك ، الذين اتّخذتهم عدّة للحرب ،

[٦] ×

×

×

(١) الظننين : المتهم ، أو المعادى لسوء ظنه وسوء الظن به .

(٢) أبته الأمر وبته إياه : أطلعه عليه .

(٣) في الأصل : « ودروه » ، وهو تحريف .

(٤) كذا في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (ج ٤ ص ١٣٦ طبع المطبعة الميمنية).

وفي الأصل : « المعاونة » . والذى أبتناه أقرب إلى السياق .

(٥) الشقص (بالكسر) : النصيب والسهم .

(٦) الصوت : الصيت والجاه .

وَجَنَّةٌ مِنَ الْأَعْدَاءِ ، خَرَّاجًا ، فَلَمَّا كَانَ أَنْ تَهْجُمَ مِنْ بَعْضِهِمْ عَلَى خِيَانَةِ
 لِلْأَمْوَالِ ، وَتَضْيِيعِ الْعَمَلِ ؛ فَإِنْ سَوَّغَتْهُ الْمَالُ ، وَأَغْضَيْتْ لَهُ عَلَى التَضْيِيعِ ، كَانَ
 ذَلِكَ هَلَاكًا لِلْمَالِ ، وَإِضْرَارًا بِالرَّعِيَّةِ ، وَدَاعِيَةً إِلَى فَسَادِ غَيْرِهِ ؛ وَإِنْ أَنْتَ
 كَافَأْتَهُ عَلَى فِعْلِهِ اسْتَفْسَدَتْهُ ، وَأَذْهَبَتْ بِهَاءِهِ ، وَأَضْعَفَتْ صَدْرَهُ ؛ وَهَذَا أَمْرٌ
 ٥ تَوَقَّيْهِ حَزْمٌ ، وَالْإِقْدَامُ ^(١) عَلَيْهِ خُرْقٌ ، وَالتَّقْصِيرُ فِيهِ عَجْزٌ . ثُمَّ أَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا
 تَطَعَّمَ ^(٢) جَمَعَ الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ الْجِهَةِ الَّتِي تَعَوَّدَ أَخْذَهَا مِنْهَا ، اشْتَدَّ رُكُونُهُ
 إِلَى الدُّنْيَا ، وَصَارَ طَلْبُهُ الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي قُرِّبَ بِهِ ، وَأُعْطِيَ
 عَلَيْهِ . وَلَيْسَ شَيْءٌ أَفْسَدَ لِسَائِرَ الْعَمَالِ وَالسُّكَّانِ ، وَلَا أَدْعَى إِلَى خَرَابِ
 أَمَانَتِهِمْ ، وَهَلَاكِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ ، مِنْ جَهَالَةِ الْمَلِكِ ، وَرَقَلَةِ مَعْرِفَتِهِ
 ١٠ بِجَالَتِهِمْ ، وَتَرْكِهِ مَكَاافَةَ الْمُحْسِنِ بِإِحْسَانِهِ ، وَالْمَسِيءِ بِإِسَاءَتِهِ ؛ فَأَكْثَرُ الْفَحْصِ
 عَنْ عَمَالِ الْخَرَاجِ وَسِيَرِهِمْ وَأَثَارِهِمْ ، وَأَخْتَرُ لِنَدِكَ الْعِيُونَ الْمَوْثُوقِ بِهِمْ .
 وَأَعْلَمُ أَنَّ مِنْ أَهْلِ الْخَرَاجِ مَنْ يُتَّجَبَى ^(٣) بَعْضُ أَرْضِهِ وَضِيَاعِهِ إِلَى خَاصَّةِ
 الْمَلِكِ وَبَطَانَتِهِ ، لِأَحَدِ أَمْرَيْنِ ، أَنْتَ حَرِيٌّ بِكِرَاهَتِهِمَا ^(٤) ؛ إِمَّا لِامْتِنَاعِ مِنْ
 جَوْرِ الْعَمَالِ ^(٥) ، وَظُلْمِ الْوُلَاةِ ، فَتِلْكَ مَنْزِلَةٌ يَظْهَرُ بِهَا سُوءُ أَثَرِ الْعَمَالِ ، وَضَعْفُ
 ١٥ الْمَلِكِ ، وَإِخْلَالُهُ بِمَا تَحْتَ يَدِهِ ؛ وَإِمَّا لِتَدْفِعَ مَا يُلْزِمُهُمْ مِنَ الْحَقِّ وَالسُّكْرِ ^(٦)
 لَهُ ، فَهَذِهِ خَلَّةٌ يَفْسُدُ بِهَا أَدَبُ الرَّعِيَّةِ ، وَتَنْتَقِصُ الْمَلِكُ ^(٧) ؛ فَاحْذَرِ ذَلِكَ ،
 وَعَاقِبِ الْمُلْجَبِّينَ وَالْمُلْجَبَّاءَ إِلَيْهِمْ .

[٧]

فصل
لأردشير

وفصل من كتاب لأردشير يخاطب به وزراءه :

- (١) كذا في شرح نهج البلاغة . وفي الأصل « السلام » .
 (٢) تطعم الشيء : ذاقه فوجد طعمه .
 ٢٠ (٣) قال الخوارزمي في مفاتيح العلوم : « التلجئة : أن يلجىء الضعيف ضيعة إلى قوى
 ليحامي عنها ، وقد يلجىء القوى الضيعة » .
 (٤) في الأصل : « بكراهتها » . والصحيح ما أثبتناه . (انظر شرح نهج البلاغة ج ٤ ص ١٣٦) .
 (٥) كذا في شرح نهج البلاغة . وفي الأصل « السلطان » .
 ٢٥ (٦) كذا في الأصل . والمنكسر من الأموال : ما لا يطعم في استخراجها ، لغياب أهله
 أو موتهم أو نحو ذلك (عن مفاتيح العلوم) . وفي شرح نهج البلاغة :
 « التبسر » . يريد : انتظار الميسرة .
 (٧) في شرح نهج البلاغة : « وهذه خلة تفسد بها آداب الرعية وينتقص بها أموال الملك » .

أعلموا أنكم إن هممتم ألا تستعينوا إلا بمن تكاملت فيه الخصال الرضية ، وأخزرت المذاهب المحمودة ، فقد رُمتم شيئاً عسيراً غير موجود . فاكتمفوا من دين المرء ووزعه ، بأن يكون للكبائر والفواحش مُجتنباً ، ومن الإصرار على العسف والظلم مُستوحشاً ؛ ومن أمانته وعفافه ، أن يكون عما يعرض له من طمع ، وأمر في دخوله ظاهر نقص أو ضرر ، متنزهاً ؛ ومن غنائه ونفاذه^(١) أن يكون بالعمل الذي تستعينون به فيه مُضطهماً ، وأن لا يضيع لكم فيما يلي من أموركم حقاً وأعلموا أن لكم أعمالاً يكفيكموها من دونكم ، وأعمالاً لا يضرطع بها سواكم ، فاعرفوا حدود ذلك ، ولا تتكلفوا ما يكفيكموه من تحت أيديكم ، ولا تُكلفوا ما يجب عليكم النظر فيه من سواكم ، فإن حدث لكم فراغ بعد قضائكم ما عليكم ، فاستعينوا بالتودع^(٢) والراحة على ساعات الشغل وكان كُشاسب^(٣) يقول للكتاب :

[٨]

من كُشاسب
لكتابه

أزَموا العفاف ، وأدوا الأمانة في كل ما يُفوض إليكم ، وأجمعوا على غرائزكم وعقولكم سماع الأدب ، واستعملوا ما استفدتم من الأدب بما طبعت عليه عقولكم ، وليكن اجتنابكم بالقسط والمعدلة ، ولا تزبنوا لنا ما لا تليق بنا الأحداثُ به ، والإيثار له . ولما ملك أبرويز بن هُرْمَز جمع رعيته وخطب عليهم^(٤) خطبةً ، قال في فصل منها يُخاطب وزيره :

من خطبة
لأبرويز على
وزرائه

أَكْتُمُ السِّرَّ ، وَاصْدُقُ الْحَدِيثَ ، وَاجْتَهِدْ فِي النَّصِيحَةِ ، وَاحْتَرَسْ

- ٢٠ (١) النفاذ في الأمور : الضمى فيها وعدم التراخي في أدائها .
(٢) التودع : الترفه والسكون .
(٣) كذا في الطبري والشاهنامه وإحدى روايتي مروج الذهب للسعودي . وروى في مروج الذهب أيضاً : « كُشاسب » . وفي مفاتيح العلوم : « كيشاسب » . وفي الأصل : « بستاسب » .
(٤) يقال : خطب القوم وخطب عليهم .

بالحذر؛ فعلى ألاَّ أَعْجَلَ عليك حتى أَسْتَأْنِي ، ولا أقبِل عليك حتى أَسْتَيْقِن ، ولا أطمع فيك فأغْتَالَكَ .

مثل من عدل
أنوشروان

وَحِكِي أَنَّ الْجَوْرَ كَثُرَ فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ أَنْوَشِرَوَانَ ، فَقَالَ لَهُ مُوَبَّدَانُ مُوَبَّدٌ^(١) :

٥ أيها الملك ، إني سمعتُ قههَاءَنَا يَقُولُونَ : إنه متى لم يَغْمُرِ الْعَدْلُ الْجَوْرَ فِي بِلَدَةٍ ، أُبْتَلِي أَهْلَهَا بَعْدَ وَ يَغْزُومُ ، وَخِيفُ تَتَابِعُ الْآفَاتِ عَلَيْهِمْ ؛ وَقَدْ خِفْنَا ذَلِكَ بِشَيْءٍ قَدْ فَشَا مِنْ جَوْرٍ أَسْبَابُكَ^(٢) .

١٠ فنظِرَ أَنْوَشِرَوَانُ فِي ذَلِكَ ، فَاسْتَقَرَّ عِنْدَهُ أَنْ ظَلَمًا وَجُورًا قَدْ جَرَى ، فَصَلَبَ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ ، مِنْ الْكُتَّابِ خَمْسُونَ رَجُلًا ، وَمِنْ الْعَمَالِ وَالْأَمْنَاءِ ثَلَاثُونَ رَجُلًا .

[٩]

الأكاسرة
وأهل الخراج

وَكَانَتْ الْأَكَاسِرَةُ بَعْدَ أَنْوَشِرَوَانَ تَقُولُ لِأَهْلِ الْخَرَاجِ : مَنْ كَرِهَ مِنْكُمْ الْأَدَاءَ إِلَى الْعَمَالِ ، فَهَذَا بَيْتُ مَالِنَا فَأَذُوا إِلَيْهِ . فَلَمْ يَكُنْ عَامِلٌ يَبْسُطُ يَدَهُ إِلَى ظَلَمِ أَحَدٍ ، خَوْفًا مِنْ عُدُولِ الرَّعِيَّةِ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ بِأَدَاءِ الْخَرَاجِ ، فَيُسْتَدَلَّ بِذَلِكَ عَلَى مَذْهَبِهِ .

مترلة
الكتاب

١٥ ولم يَكُنْ يَرُكِبُ الْهَمَالِيَجَ^(٣) فِي أَيَّامِ الْفَرُّسِ إِلَّا الْمَلِكُ وَالْكَاتِبُ وَالْقَاضِي .

أرسطاطاليس
والأسكندر

وَكَانَ أَرِسْطَاطَالِيسُ أَدَبَ الْإِسْكَانْدَرِ ، فَلَمَّا نَشَأَ الْإِسْكَانْدَرُ وَعَلَا ، وَعَرَفَ مِنْ أَرِسْطَاطَالِيسَ مَا عَرَفَهُ مِنَ الْحِكْمَةِ ، كَانَ شِبْهَ الْوَزِيرِ لَهُ ، وَكَانَ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي الرَّأْيِ وَالْمَشُورَةِ . فَكُتِبَ إِلَيْهِ يُخَبِّرُهُ أَنَّهُ قَدْ كَثُرَ فِي

٢٠ (١) موبد : كلمة فارسية : بمعنى قاضى المحوس ، وموبدان موبد : قاضى القضاة .
(انظر مفاتيح العلوم للخوارزمي) .

(٢) يريد : عمالك ومن يلون تنفيذ أوامرك .

(٣) الهماليج : البراذين ، فارسي معرب ؛ الواحد : هلاج .

خواصه وعسكره قومٌ ليس يأتمهم على نفسه ، لما يرى من بُعد همهم وشجاعتهم ، وشذوذ آلتهم^(١) ، وليس يرى لهم عقولاً تفي بهذه الفضائل التي فيهم بقدر همهم .

فكتب إليه أرسطاطاليس :

فهمتُ ما ذكرتَ عن القوم الذين ذكرتَ . فأما هممهم ، فمن الوفاء بُعد الهمة ؛ وأما ما ذكرتَ من شجاعتهم مع نقص عقولهم ، فمن كانت هذه حاله فرقته في المعيشة ، وأخصصه بحسان النساء ، فإن رفاهة العيش توهي العزم ، وإن حُب النساء يحبب السلامة ، ويُباعد من ركوب المخاطرة ؛ وليكن خُلقك حسناً ، تستدع به صفوة النيات ، وإخلاص المقاتلات ؛ ولا تتناول من لذيذ العيش ما لا يمكن أوساط أصحابك مثله ، فليس مع الاستئثار محبة ، ولا مع المؤاساة بغضة .

وأوصى أبرويزُ ابنه شيرويه وصية طويلاً ، قال في فصل منها :
وليكن من تختاره لوزارتك أمراً كان مُتضعاً فرعته ، وذا شرف كان مُهتضماً فاصطنعته ؛ ولا تجعله أمراً أصبته بعقوبة فاتضع عنها ، ولا أمراً أطاعك بعد ما أذلته ، ولا أحداً يقع في خَلده أن إزالة سلطانك خير له ، وأدعى إلى ثبوتِه ؛ وإياك أن تستعملَ ضرعاً^(٢) عُمرراً^(٣) ، ولا كبيراً مُدبراً ، قد أخذ الدهرُ من عقله ، كما أخذت السنُّ من جسمه .

وكانت الفرس تقول :

للووزير على الملك ، وللكتاب على الصاحب ، ثلاث خصال : رَفْعُ

الحجاب عنه ، وأتھام الوُشاة عليه ، وإفشاء السرِّ إليه .

(١) الآلة : الحال .

(٢) الضرع : الضعيف والجبان ؛ الواحد والجمع فيه سواء .

(٣) القمر (مثلثة النين) : من لم يجرب الأمور ، والجاهل الأبلة .

[١٠]

وصية
أبرويز لابنه
شيرويه

X

وصية للفرس

وصايا للهند

وفي كتاب من كتب الهند :

إذا كان الوزير يساوي الملك في المال والهيبة والطاعة من الناس ،
فليصرعه الملك ، فإن لم يفعل ، فليعلم أنه المصروع^(١) .

ومما أستحسنه من شدة التحرز ما حكى في كتاب من كتب الهند :
أنه أهدى إلى بعض ملوكهم حلي وكسوة ، وبحضرتة امرأتان من
نسائه ، ووزير من وزرائه . فخير إحدى امرأتيه بين اللباس والحلية ؛
ف نظرت المرأة إلى الوزير كالمستشيرة له ، فغمزها بإحدى عينيها على أخذ
الكسوة ، ولحظه الملك ، فعدلت عما أشار به من الكسوة ، واختارت
الحلي ، لئلا يظن الملك للغمزة ، ومكث الوزير أربعين سنة كاسراً
عينه ، ليظن الملك أنها عادة وخلقته .

[١١]

سابور
ومشورة
وزيرين له

وأستشار سابور ذو الأكتاف وزيرين كانا له ، في أمر من أموره ،
فقال له أحدهما :

لا ينبغي للملك أن يستشير منا أحداً إلا خالياً ، فإنه أموت للسر ،
وأخزم في الرأي ، وأدعى إلى السلامة ، وأعنى لبعضنا من غائلة بعض ؛
لأن الواحد رهن بما أفضى إليه ، وهو أخرى ألا يظهره ، رهبة الملك ،
ورغبة إليه ، وإذا كان عند اثنين فظهر ، دخلت على الملك الشبهة ،
واتسعت على الرجلين المعارض ؛ فإن عاقبهما عاقب اثنين بذنب واحد ،
وإن أتهمهما أتهم بريئاً بجناية مجرم ؛ وإن عفاهنهما ، عفأ عن واحد لاذنب
له ، وعن الآخر والحجة عليه .

أول من قال
«أما بعد» .

وروي أن داود أول من قال : «أما بعد» ، وهو فصل الخطاب .

وروي أن أول من قال : أما [بعد]^(٢) قس بن ساعدة .

(١) ورد نحو من هذه العبارة في كتاب كيلة ودمنة . وهو : «وقد كان يقال : إذا
عرف الملك من الرجل أنه قد ساماه في المنزلة والحال ، فليصرعه ، فإن لم يفعل به
ذلك كان هو المصروع» .

(٢) زيادة بتضيها السياق .

أسماء من ثبتت على كتابة رسول الله

صلى الله عليه وسلم

- علي وعثمان
علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان كانا يكتبان الوحي ، فإن غابا
كتبه أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ^(١) .
- خالد ومعاوية
وكان خالد بن سعيد بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان يكتبان
بين يديه في حوائجه .
- المغيرة
والحصين
ابن الأرقم
والعلاء
[١٢]
زيد ووصاة
الرسول له
معتيق
- وكان المغيرة بن شعبة ، والحصين بن نمير ^(٢) يكتبان ما بين الناس ^(٣) .
وكان عبد الله بن الأرقم بن عبد يعقوب والقلاء بن عتبة يكتبان بين
القوم في قبائلهم ومياهم ، وفي دور الأنصار بين الرجال والنساء ^(٤) .
- وكان زيد بن ثابت يكتب إلى الملوك مع ما كان يكتبه من الوحي .
وروي عنه أنه قال : كنت أكتب لرسول الله يوماً ، فقام لحاجة
فقال لي : ضع القلم على أذنك ، فإنه أذكرك المملي ، وأقضى للحاجة .
وروي أن معتيق ^(٥) بن أبي فاطمة ، حليف بني أسد ، كان يكتب
مغاثم رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- حنظلة
ومكاته
وموته
- وكان حنظلة بن الربيع بن المرقع ^(٦) بن صفي ، ابن أخي أكرم ^{١٥}
(١) وزاد صاحب العقد : « فإن لم يشهد واحد منهما كتب غيرها » .
(٢) كذا في العقد الفريد والطبري . وفي لأصل : « الحسن بن نمر » وهو تحريف .
(٣) وزاد ابن عبد ربه : « وكانا ينويان عن خالد ومعاوية إذا لم يحضرا » .
(٤) وزاد صاحب العقد : « وكان ربما كتب عبد الله بن الأرقم إلى الملوك
عند النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان حذيفة بن اليمان يكتب خرس ثمار الحجاز » .
(٥) في الأصل : « معتيق » وهو محرف عما أبتناه ، (راجع العقد ، والطبري
والإصابة ، والاستيعاب ، وأسد الغابة) .
(٦) في الأصل : « الموقع » وهو تحريف (راجع القاموس وشرحه مادة رقع) .

ابن صَيْفِي الأَسَيْدِي ، خَلِيفَةُ كُلِّ كَاتِبٍ مِنْ كِتَابِ النَّبِيِّ إِذَا غَابَ عَنْ
عَمَلِهِ ، فَغَلَبَ عَلَيْهِ اسْمُ الْكَاتِبِ . وَكَانَ يَضَعُ عِنْدَهُ خَاتَمَهُ ، وَقَالَ لَهُ :
أَلْزَمْنِي ، وَأَذْكَرْنِي بِكُلِّ شَيْءٍ لثَالِثَةٍ . فَكَانَ لَا يَأْتِي عَلَى مَالٍ وَلَا طَعَامٍ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا أَذْكَرَهُ ، فَلَا يَبِيتُ رَسُولُ اللَّهِ وَعِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْهُ .
وَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرَأَةٍ مَقْتُولَةٍ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ،
فَقَالَ لِحَنْظَلَةَ : أَلْحَقْ خَالِدًا فَقُلْ لَهُ : لَا تَقْتُلَنَّ ذُرِّيَةَ وَلَا عَسِيفًا^(١) . وَمَاتَ
حَنْظَلَةُ بِمَدِينَةِ الرَّهَاءِ^(٢) ، فَقَالَتْ فِيهِ أَمْرَأَتُهُ :

يَا عَجِبَ الدَّهْرَ لِمَخْزُونَةٍ^(٣) تَبْكِي عَلَى ذِي شَيْبَةٍ شَاحِبِ
إِنْ تَسْأَلِينِي الْيَوْمَ مَا شَفَنِي أَخْبِرْكِي قَوْلًا لَيْسَ بِالْكَاذِبِ
أَنْ سَوَادَ الرَّاسِ أَوْدَى بِهِ وَجَدِي عَلَى حَنْظَلَةَ الْكَاتِبِ

ابن أبي سرح
وشيء عنه

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ يَكْتُبُ لَهُ ، ثُمَّ أَرْتَدَّ وَوَلَّحَ بِالْمُشْرِكِينَ ،
فَقَالَ : إِنْ مُحَمَّدًا لِيَكْتُبَ بِمَا شِئْتُ . فَسَمِعَ بِذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ،

[١٣]

خَلَفَ بِاللَّهِ إِنْ أَمَكْنَهُ اللَّهُ مِنْهُ لِيَضْرِبَنَّهُ ضَرْبَةً^(٤) بِالسَّيْفِ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ
فَتْحِ مَكَّةَ جَاءَ بِهِ عَثْمَانُ ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا رَضَاعٌ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا
عَبْدُ اللَّهِ قَدْ أَقْبَلَ تَائِبًا ، وَالْأَنْصَارِيُّ يُطِيفُ^(٥) بِهِ وَمَعَهُ سَيْفُهُ ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ
عَثْمَانُ الْقَوْلَ ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ يَدَهُ فَبَايَعَهُ ، وَقَالَ لِلْأَنْصَارِيِّ : لَقَدْ

(١) العسيف : الأجير ، أو المملوك المستهان به .

(٢) وكان موته في إمارة معاوية .

(٣) في العقد الفريد : « المحبوبة » ورواية هذا الشطر في الاستيعاب :

* تعجبت دع الحزونة *

(٤) في العقد الفريد : « ضربا » .

(٥) يطيف به : يحيط .

تَلَوَّمْتُكَ^(١) أَنْ تُوفِّيَ بِنَدْرِكَ ؛ فقال : هَلَّا أَوْمَضْتَ إِلَيَّ ؟ فقال رسولُ الله
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَوْمِضَ .

وَرُوِيَ عَنِ الشَّعْبِيِّ :

بَدَأَ الْكُتُبَ
بِالْبِسْمَةِ

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَتَبَ أَرْبَعَةَ كُتُبٍ ، فِي الْأَوَّلِ : بِأَسْمِكَ اللَّهُمَّ ،
فَنَزَلَتْ « هُود » وَفِيهَا : « بِسْمِ اللَّهِ تَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا » . وَكَتَبَ فِي الثَّانِي :
بِسْمِ اللَّهِ ، فَنَزَلَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ [وَفِيهَا]^(٢) : « قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا
الرَّحْمَنَ » . فَكَتَبَ فِي الثَّلَاثِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ » . ثُمَّ نَزَلَتْ سُورَةُ النَّمْلِ
وَفِيهَا : « إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، فَكَتَبَ فِي
الرَّابِعِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » .

(١) تلوم : انتظر وعتكت .

(٢) زيادة يقتضيهما السياق .

أيام أبي بكر

رضى الله عنه

وكان يكتب لأبي بكر عثمان بن عفان وزيد بن ثابت^(١) . كتابه
 وروى أن عبد الله بن الأرقم كتب له ، وأن حنظلة بن الربيع كتب
 له أيضاً .

(١) يروى : أنه لما تولى أبو بكر الخلافة دعا زيدا وقال له : أنت شاب عاقل لا تهلك
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنت تكتب الوحي ، فتتبع القرآن
 فأجمعه . وفيه يقول حسان :
 فن للقوافي بعد حسان وابنه ومن العتاني بعد زيد بن ثابت

أيام عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

وكان يكتب لعمر زيد بن ثابت . وكتب له عبد الله بن الأرقم .
 وكتب له علي ديوان الكوفة أبو جبيرة بن الضحاك الأنصاري^(١) .
 وكان عمر يقول لكتابه ، ويكتب إلى عماله :
 إن القوة على العمل إلا تؤخروا عمل اليوم لغد ، فإنكم إن فعلتم
 ذلك تداكت^(٢) عليكم الأعمال ، فلا تذكرون بأيتها تبتدون ،
 وأيتها تأخذون .

كتابه

[١٤]

نصيحته
لكتابه

وكان عمر أول من دون الدواوين من العرب في الإسلام ، وكان
 السبب في ذلك ، أن أبا هريرة قدم عليه من البحرين ومعه مال ، فلقى
 عمر ، فقال له عمر : ماذا جئت به ؟ قال : خمس مئة ألف درهم ؛ فقال
 عمر : أتدرى ما تقول ! قال : نعم ، مئة ألف درهم ، ومئة ألف درهم ،
 ومئة ألف درهم ، ومئة ألف درهم . فقال عمر : أطيب^(٣)
 هو ؟ قال : لا أدري^(٤) . فصعد عمر المنبر ، حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

سبب تدوينه
الدواوين

(١) وقد بقي أبو جبيرة على ديوان الكوفة إلى أن ولي عبيد الله بن زياد ، فعزله وولى
 مكانه حبيب بن سعد الفيسي .

وزاد ابن عبد ربه : « وعبد الله بن خلف الخزاعي أبو طلحة الطلحات على
 ديوان البصرة » .

(٢) تداكت : تكثرت ازدحمت . وفي حديث علي : ثم تداكتكم على تداكتك الإبل
 الهيم على حياضها : أي ازدحمت .

(٣) يريد : أحلال هو ؟

(٤) في شرح نهج البلاغة (ج ١٣ ص ١١٣) : « أطيب هو ؟ ويحك ! قلت : نعم » .

وفي (ص ١٢١) : « أطيب هو ؟ قلت : نعم ، لا أعلم إلا ذلك » . وهاتان

الروايتان أوثق للسياق .

أَيُّهَا النَّاسُ ، قَدْ جَاءَنَا مَالٌ كَثِيرٌ ، فَإِنْ شِئْتُمْ كَلْنَاهُ كَيْلًا ،
وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعُدَّ عَدًّا^(١) . فقام إليه رجل^(٢) فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ
رَأَيْتُ هَؤُلَاءِ الْأَعَاجِمَ يُدَوِّنُونَ دِيْوَانًا لَهُمْ . قَالَ : دَوِّنُوا الدَّوَاوِينَ^(٣) .

وَمَا أَمْرُ عَمْرِؤِ الْفَيْرُزَانَ^(٤) حَضَرَهُ وَقَدْ بَعَثَ بَعثًا لَهُ ، فَقَالَ لَهُ : هَذَا
الْبَعثُ قَدْ أُعْطِيَتْ أَهْلَهُ الْأَمْوَالُ ، فَإِنْ تَخَلَّفَ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَأَخْلَبَ بِمَكَانِهِ فَمَا يُدْرِي
صَاحِبُ [ك. وَأَشَارَ]^(٥) عَلَيْهِ بِالْدِيْوَانِ ، وَفَسَّرَهُ لَهُ وَشَرَحَهُ ؛ فَوَضَعَ عَمْرُؤُ الدِّيْوَانَ .
وَمَا اسْتَكْتَبَ أَبُو مُوسَى زِيَادَ ابْنَ أَبِيهِ^(٦) ، كَتَبَ إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ يُسْتَقْدِمُهُ .

عمر وزياد بن
أبيه

(١) كذا في الأصل . وفي المواظ والاعتبار للمقرئ (ج ١ ص ١٩٢ طبع بلاق) :
« وَإِنْ شِئْتُمْ عَدَدْنَا لَكُمْ عَدًّا » .

(٢) يروى أن الرجل الذي قام إلى عمر ، وأشار عليه بنصب الديوان ، هو الوليد بن
هشام بن المغيرة ، وكان قد رأى ذلك عند ملوك الشام . (راجع شرح نهج
البلاغة ج ١٣ ص ١٢٠) .

(٣) روى هذا الخبر في شرح نهج البلاغة في الجزء الثالث عشر بروايتين ، الأولى
(ص ١١٣) وفيها : أن المال حمله أبو هريرة إلى عمر من عند أبي موسى
الأشعري ، وقدره ثمان مئة ألف درهم . والثانية (ص ١٢١) وفيها :
أن الذي حمل المال إلى عمر هو الربيع بن زياد ، وهي تتفق مع رواية الأصل في
أن المال المحمول خمس مئة ألف درهم .

(٤) كذا في الأصل . والذى في المواظ : « أَنَّ عَمْرًا بَعَثَ بَعثًا وَعِنْدَهُ الْهَرَمَزَانُ ،
فَقَالَ لِعَمْرٍ » . ثم ذكر فيه بقية الخبر بما لا يخرج عن رواية الأصل .

(٥) مكان هذه الكلمة بياض بالأصل . وقد زدناها مستأنسين برواية المقرئ
لهذا الخبر .

(٦) في الأصل : « زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ » ، وظاهر أنه تحريف . فصاحب
هذه الحادثة التي يذكرها المصنف هو زياد بن أبيه ، ويعرف بابن عبيد ، وبابن
سمية ، وبابن أبي سفيان ، وبابن أمه . وقد كان قبل أن يكتب لأبي موسى ، يكتب
للمغيرة ابن شعبة ، ثم لعبد الله بن عامر بن كرز ، ثم لعبد الله بن عباس . (راجع
العقد ، والاستيعاب ، والطبرى) .

- [١٦] فَأَسْتَخْلَفَ زِيَادًا عَلَى عَمَلِهِ ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ سَأَلَهُ عَمَّنْ اسْتَخْلَفَهُ ، فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ اسْتَخْلَفَ زِيَادًا ؛ فَقَالَ لَهُ : أَسْتَخْلَفْتَ غُلَامًا حَدَثًا ! فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ ضَائِبٌ لِمَا وُلِّيَ ، خَلِيقٌ بِكُلِّ خَيْرٍ .
- وَكَتَبَ إِلَيْهِ عَمْرُؤُا بِأَمْرِهِ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ ، وَالْأَسْتِخْلَافِ عَلَى الْعَمَلِ .
- ٥ فَاسْتَخْلَفَ زِيَادُ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، وَقَدِمَ عَلَيْهِ . فَقَالَ عَمْرُؤُا : لَئِنْ كَانَ أَبُو مُوسَى اسْتَخْلَفَ حَدَثًا لَقَدْ اسْتَخْلَفَ الْحَدِيثُ كَهْلًا ؛ ثُمَّ دَعَا بِزِيَادٍ ، فَقَالَ لَهُ : يَنْبَغِي أَنْ تَكْتُبَ إِلَى خَلِيفَتِكَ بِمَا يَجِبُ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابًا ، وَدَفَعَهُ إِلَى عَمْرُؤُا ، فَنَظَرَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ : أَعِدْ ، فَكَتَبَ غَيْرَهُ ؛ فَقَالَ لَهُ : أَعِدْ ، فَكَتَبَ الثَّلَاثَ ؛ فَقَالَ عَمْرُؤُا : لَقَدْ بَلَغَ مَا أَرَدْتُ فِي الْأَوَّلِ ، وَلَكِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ رَوَى ^(١) فِيهِ ، ثُمَّ بَلَغَ فِي الثَّانِي مَا أَرَدْتُ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَعْلِمَهُ ذَلِكَ ، وَأَرَدْتُ أَنْ أَضَعَ مِنْهُ ، لِثَلَاثِ يَدْخُلُهُ الْعَجَبُ فِيهِلِكَ .
- ١٠ وَلَمَّا رَفَعَ ضَبَّةُ بْنُ مُحْصِنٍ ^(٢) الْعَنْزِيَّ وَالنَّظْلَمُونَ عَلَى أَبِي مُوسَى ظُلَامَاتِهِمْ إِلَى عَمْرُؤُا ، وَشَكَّوهُ ، قَالُوا : وَزِيرُهُ لَهُ غُلَامٌ حَتَّارٌ ^(٣) ، وَمَائِدَةٌ ، وَهُوَ بَرِّذُونٌ ^(٤) .

شكوى ضبة
لأبي موسى

- (١) روى فيه (بالتضعيف) ، أى لم يصدره إلا بعد إعمال الفكرة والتريث والروية . ١٥
- (٢) كذا في الطبرى . وفي الأصل « حصن » .
- (٣) الحنار : المبالغ في الغدر .
- (٤) كذا وردت هذه القصة في الأصل ولعل الصواب فيها : وزيره غلام حنار ، وله مائدة ... الخ . وقد عرض الطبرى لها ، وبسط الأسباب التى أهم بها ضبة
- ٢٠ أبا موسى ، فقال : « لما قدم ضبة بن محصن على عمر ، قال له : ماذا قدمت على أميرك ؟ قال : تنق ستين غلاما من أبناء الدهاقين لنفسه ؛ وله جارية تدعى عقيلة ، تغدى جفنة ، وتعشى جفنة ، وليس منارجل يقدر على ذلك ؛ وله قفيزان ، وله خاتمان ؛ وفوض إلى زياد بن أبي سفيان ، وكان زياد يلى أمور البصرة ،

ولما استخضر عمرُ زياداً ، قال زياد : فأتيتُه وعلى ثياب كتَّان ؛
 وعلى خُفَّانِ ساذجان ، وفي يده مِخْصَرَةٌ^(١) على رأسها حديد ، فغمزها
 في خُفِّي حتى خرَّقه وأذمَّ رِجْلِي فلما كان من الغد ، رجعتُ إليه في
 خفين غليظين ، وعلى ثوبان من قطن ، فلما رآني قال : هكذا يا زياد !
 هكذا يا زياد ! ثم قال لي : بكم أخذتَ هذين الخُفَّين ؟ قلتُ بوافٍ -
 يريد درهماً وافياً^(٢) - فأعطاني درهماً وقال : اشتر لي مثلهما .

قال : وكان عمرُ يُملي على كاتب بين يديه ، فكتب الكاتبُ غيرَ
 ما قال عمر ، فقال له زياد : يا أميرَ المؤمنين ، قد كتب غيرَ ما قلتَ .
 فنظر في الكتاب ، فكان كما قال زياد ؛ فقال عمر : أني علمتَ هذا ؟
 قال : رأيت رَجْعَ فيكَ وخطَّه ، فرأيت ما أحارت^(٣) كفه غيرَ ما رجعتُ
 به شفَّتيك .

وكتب عمرُ إلى أبي موسى يأمره بحفر نهرٍ لأهل البصرة ، فحفر لهم
 النهر المعروف بنهر الأبلَّة^(٤) .

وروى أن عمر وهب لزياد عند وصوله إليه ألفَ درهم ، ثم تذكَّرها
 بعدُ ، فقال : ضاع ألفُ أخذَه زياد . فلما دخل عليه قال له : ما فعل
 ألفُك ؟ قال اشتريتُ به عبداً^(٥) وأعتقته ؛ فقال : ما ضاع ألفُك .

ثم قال له : يا زياد ، هل أنت حاملٌ كِتابي إلى أبي موسى في عزِّك

= وأجاز الخطيبُ بألف . ثم زاد على ذلك التحقيق الذي أجراه عمر في حديث طويل ،
 فارجع إليه (في القسم الأول من ٢٧١٠ - ٢٧١٢ طبع أوروبا) .

(١) المِخْصَرَةُ: ما يتوكأ عليه كالعصا ، وهي أيضاً ما يأخذها الخطيب بيده ، يشير به إذا خطب .
 (٢) الوافي : درهم وأربعة دوايق ، وقيل درهم ودانقان ، وقيل هو الذي وفٍ متقالاً .
 (٣) ما أحارت : أي ما تحركت به يده .

(٤) الذي في معجم البلدان عند الكلام على الأبلَّة ، والاستيعاب في ترجمة زياد : أن
 الذي حفر نهر الأبلَّة هو زياد بن أبي سفيان . فلعل أبا موسى أمر زيادا بحفره .
 طبع أوروبا .

(٥) كذا في الاستيعاب في ترجمة زياد ، والطبري (ق ١ من ٢٧١٢) . وقد زاد
 الطبري أن زيادا اشترى أيضاً أمه سمية وأعتقها . وفي الأصل : « عبداً »
 وهو تحريف .

حادثة له مع
 زياد تدل على
 زهده

[١٧]

فطنة زياد

حفر الأبلَّة

تقديره لزياد

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

عن كتابته؟ قال: نعم، يا أمير المؤمنين، إن لم يكن ذلك عن سُخْطٍ؛ قال: ليس عن سُخْطٍ، ولكني أكره أن أحمل فضلَ عقلي على الرعية. وكان عُمرُ أوَّل من قرَّر التاريخ من الهجرة، لأنَّ أبا موسى كتب إليه: إنه يأتينا منك كُتُب ليس لها تاريخ - وكانت العرب تؤرِّخ بعام القيل - فجمع عمر الناسَ للمشورة، فقال بعضهم: أرِّخ بمبعث النبي، وقال بعضهم بمهاجره؛ فقال عمر: لا، بل بمهاجر رسول الله صلى الله عليه [وسلم] ^(١)، فإنَّ مهاجره فرَّق بين الحقِّ والباطل. وكان ذلك في سنة سبعٍ عشرة أو ثمانى عشرة من الهجرة ^(٢).

[١٨]

تقرير التاريخ
المجربى

ولما أجمعوا على ذلك قالوا: بأى الشهر نبدأ؟ فقال بعضهم: من

شهر رمضان؟ فقال عمر: بل من المحرم، فهو مُنصَّرَف الناس من حجَّهم، وهو شهر حرام؛ فأجمعوا على المحرم.

وزُوى في خبر شاذ: أن رسول الله صلى الله عليه [وسلم] ^(١) لما ورد المدينة مهاجراً من مكة يوم الاثنين. لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، سنة أربع عشرة من حين نبي، أمر بالتاريخ، والأوَّل أثبت وأصح.

١٥

^(٣) وكان أبو الزناد، عبدُ الله بن ذكوان، يكتب ليثيبي بن الحكم بن

أبو الزناد
ونادرة له

أبي العاص ^(٤)، وهو والى المدينة، فعلاَّ السعرُ بالمدينة، فقال بعضُ ظرفائهم:

ألم يحزنك أنَّ السعرَ غالٍ لقول أبي الزناد أيا غلامٍ
فلو عاش الأنام بلا كلامٍ لقلنا بعدها حرَّم الكلام

٢٠

(١) زيادة يقتضيهما السياق.

(٢) وقيل إن ذلك كان بعد مضي سنتين ونصف من خلافة عمر. (راجع شرح نهج البلاغة ج ١٢ ص ١١٣).

(٣) يلاحظ أن هذا الخبر يكاد يكون مقعماً هنا.

(٤) المعروف أن أبا لزناد كان كاتباً لعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، وأن عبد الحميد هذا كان عاملاً لعمر بن عبد العزيز على المدينة، وقيل على الكوفة. وسيد ذكر المؤلف فيما سياتي في الكلام على أيام عمر بن عبد العزيز، شيئاً مما جرى بينه وبين عامله عبد الحميد هذا (راجع الطبرى، والمعارف لابن قتيبة، والمقد الفريد) في الكلام على خلافة عمر بن عبد العزيز.

٢٥

أيام عثمان

رضى الله عنه

[١٩] وكان يكتب لعثمان بن عفان ، مروان بن الحكم . وكان عبد الملك
ابن مروان يكتب له على ديوان المدينة ، وأبو جَبيرة الأنصاري على ديوان
الكوفة . وكان عبدُ الله بن الأرقم بن عبد يعوث ، أحدُ كتّاب النبي ،
يتقلد له بيتَ المال . وكان أبو غَطَفان بن عوف بن سعد بن دينار ، من
بنِي دُهمان ، من قَيْس عَيْلان ، يكتب له أيضاً . وكان يكتب له أهيب
مولاه ، وضمّران [بن أبان]^(١) مولاه .

وفد مصر
إليه والقصة
في ذلك

ولما قصد المصريون في الدفعة الأولى عثمان بن عفان وجه إليهم
بجابر بن عبد الله ، حتى ردّهم .

وروى عن جابر أنه قال : إن المصريين لما صاروا بأثلة راجعين
عن عثمان ، مرّ بهم راكب أنكروا شأنه ، فأخذوه ، فإذا هو غلام لعثمان
على جمال له معروف ، وكان عثمان يحجّج عليه ، ففتشوه فوجدوا معه قصبَةً
من رصاصٍ ، فيها صحيفةٌ عليها خاتم عثمان ، ففتحوا الصحيفةَ فإذا فيها
كتاب من عثمان إلى عبد الله بن سعد ، عامله على مصر ، فيه : إذا قدِم
عليك فلان وفلان وفلان ، فاضرب أعناقهم ، وفلان وفلان وفلان ، فاقطع
أيديهم وأرجلهم ، فسمّى الذين كانوا ساروا إلى عثمان ، وانصرفوا عنه

(١) زيادة عن الطبري والمعارف لابن قتيبة .

من أهل مصر. فكروا وراجعين حين وقفوا على ذلك ، فأقرءوا الكتاب أصحاب رسول الله . فعاتب قوم عثمان على ذلك ؛ فقال : أما الخطُّ فخطُّ كاتبى ، وأما الخاتم فخاتمي ، ولا والله ما أمرتُ بذلك - وكان بخطِّ مروان بن الحكم - فقال القوم : إن كنت كاذباً فلا إمامة لك ، وإن كنت صادقاً فليس يجوزُ أن يكون إماماً من كان بهذه المنزلة من الغفلة ، حتى يُقدِّم عليه كاتبه بهذا الأمر العظيم .

أيام علي بن أبي طالب

رضي الله عنه

وكان يكتب لعلي سعيد بن نمران الحمداني^(١)؛ وكان عبد الله بن جعفر يكتب له أيضاً. ورؤي أن عبد الله بن جبير^(٢) كتب له. وكان عبيد^(٣) الله بن أبي رافع يكتب له^(٤).

وحكى عن عبيد^(٣) الله هذا أنه قال:

كنت بين يدي علي بن أبي طالب، فقال: يا عبد الله، ألق^(٥) دوائك، وأطل شباة^(٦) قلمك، وفرج بين السطور، وقرمط^(٧) بين الحروف^(٨).

ولما قدم علي إلى البصرة أستر عنه زياد، فلقيه عبد الرحمن بن أبي بكر، فقال له: يا أصلع، أين عمك؟ فقال: أدلك عليه علي أن تؤمنه؛ فأدخله عليه في دار أمه. فقال له علي: أين ما عندك من المال؟ فقال: عندى على حاله؛ فقال له: مثلك فليؤتمن. ثم أقبل مع علي، فقال لأصحابه: أتاكم ابن بجدتها^(٩). فلما سارعن البصرة استعمله علي الخراج والديوان، وقال له: أحفظ ما استكفيتك^(١٠).

[٢١]

- (١) وقد ولي سعيد هذا قضاء الكوفة بعد لابن الزبير. (عن العقد الفريد).
 (٢) كذا في الأصل. وقد زاد عليه الفهرس المطبوع في أوربا: «ابن النعمان الأنصاري» ويبدو أن يكون هو، فقد ذكر ابن عبد البر أن هذا قتل يوم أحد وفي العقد الفريد: «عبد الله بن حسن»
 (٣) كذا في الطبري. وفي الأصل «عبد الله».
 (٤) وكان ممن يكتبون لعلي أيضاً: سماك بن حرب.
 (٥) ألقى الدواة ولاقها يلقها: جعل لها ليفة، وأصلح مداها.
 (٦) شباة القلم: سنه.
 (٧) القرمطة: الدقة في الكتابة والتفريب بين الحروف.
 (٨) وردت هذه النصيحة في العقد الفريد (ج ٣ ص ٢٧ طبع المطبعة الأزهرية) منسوبة إلى ابن طاهر يوصى بها كاتبه.
 (٩) يقال: ابن بجدتها، للعالم بالشيء المتمكن فيه.
 (١٠) يقال: استكفيتك الشيء، فكنازته، أي وكنت إليه القيام عليه فأداه، وقام به على خير حال.

قدمه
البصرة
واستأثر زياد
ثم استعمله إياه
على الخراج

أيام معاوية بن أبي سفيان

- وكان يكتب لمعاوية على الرسائل عُبيد الله بن أوس الغساني^(١) .
- وكان يكتب له على ديوان الخراج سرجون^(٢) بن منصور الرومي .
- وكان لمعاوية كاتبٌ، يقال له : عبد الرحمن بن درّاج - وكان له أخ ،
يقال له : عُبيد الله بن درّاج ، وكانا مَوْلِيَيْهِ - قتلده الخراج بالعراق ،
عن تقليده المغيرة الحرب بها ، وطالب أهل السواد أن يهدوا له في
النوروز^(٣) والمهرجان^(٤) ، ففعلوا ، فبلغ ذلك عشرة آلاف درهم في سنة .
- وكان عمرو بن سعيد بن العاص يكتب على ديوان الجند .
- وكان معاوية أول من أخذ ديوان الخاتم ، وكان سبب ذلك : أنه
كتب لعمر بن الزبير بمئة ألف درهم إلى زياد ، وهو عامله على العراق ،
ففضّ عمرو الكتاب وجعلها مئتي ألف درهم ، فلما رفع زياد حسابه ، قال
معاوية : ما كتبتُ له إلا بمئة ألف درهم ، وكتب إلى زياد بذلك ، وأمره
- (١) كذا في الأصل هنا وفيما سيأتي في أيام يزيد والندي في الطبري : «عبيد بن أوس
الغساني» وفي العقد الفريد : «سعيد بن أنس الغساني»
- (٢) كذا في الأصل والطبري ، وفي العقد الفريد والأغانى (ج ٨ ص ٢٩٠ طبع
دار الكتب) : سرحون (بالهاء المهملة) .
- (٣) النوروز ، ويقال : (النيروز ، أيضا ، والثاني أشهر) : أول يوم من السنة
الشمسية ، وهو مركب من كلمتين «نو» ، و«روز» ومعناها : يوم جديد .
- (٤) المهرجان : عيد الفرس ، مركبة من «مهر» و«جان» ومعناها : محبة
الروح . قيل : وكان المهرجان يوافق أول الشتاء ، ثم تقدم عند إهمال الكعبس
حتى بقى في الحريف ، وهو اليوم السادس عشر من «شهر مهرا» وذلك عند
نزول الشمس أول الميزان .

كتابه

ابن دراج
وشى، عنهماسبب أخذه
ديوان الخاتم

أن يأخذ المئة الألف منه ، فحبسه بها . فاتخذ معاوية ديوان الخاتم ، وقلده عبد الله بن محمد الحميري ، وكان قاضياً .

سنة العرب
باليسد
بأنفسهم في
كتبهم
[٢٢]

وكانت العرب إذا كتبت إلى أحد ، شريفاً كان أو مشرفاً ، بدأ الكاتب بنفسه إلى المكتوب إليه ، وكتب : من فلان إلى فلان .

وقد حُكي أن العلاء بن الحضرمي كتب إلى رسول الله صلى الله عليه [وسلم] (١) :

من العلاء بن الحضرمي إلى محمد رسول الله ، وكان عامله علي بن أبي طالب (٢) . وعلى ذلك جرى الأمر إلى أيام معاوية ؛ فأراد عبد الله بن عمر أن يكتب إليه ، لما استجمع عليه ، في حاجة ، فأشار ولده أن يبدأ به في الكتاب ، فكتب : إلى معاوية بن أبي سفيان ، من عبد الله بن عمر .

أخبار زياد
طرفة له مع
ابنه عبيد الله

(٣) وكان زياد يجلس في كل يوم للتظفر في أسنانه عملها إلى يوم الجمعة .

وخلا يوماً يملي على كاتبه أسراراً له ، وبحضرتة عبيد الله ابنه ، فنعس زياد ، فقام بنام ، فقال : لعبيد الله : تعهد هذا ، لا تغير شيئاً مما رسمته له ، فعرصت لعبيد الله حاجة إلى البول ، واشتد ذلك به ، فكره أن ينبه أباه ، وكره أن يتوهم عن الكاتب ، فشد إبهاميه بخيط وختمهما ، وقام لحاجته . فاستيقظ زياد قبل عودة عبيد الله ، فلما نظر إلى الكاتب : سأله عن خبره ، فخبّره ، فأحمد ذلك من فعل عبيد الله .

مؤاخذته
كانت أخطأ

وذُكر أن زياداً دخل يوماً ديوانه ، فوجد فيه كتاباً ، وفيه : ثلاثة دنان ، فقال : من كتب هذا ؟ فقيل : هذا القتي ؛ فقال : أخرجوه من ديواننا ثلاثاً يُفسده ، وامحُ هذا واكتب : آذن (٤) .

(١) زيادة يقتضيه السياق .

(٢) وقد بقى العلاء على البحرين إلى أيام أبي بكر فأقره عليها كما أقره عمر من بعده ، ثم ولاء عمر البصرة فات قبل أن يصلها سنة أربع عشرة (عن الاستيعاب) .

(٣) يلاحظ أن المؤلف أظم أخبار زياد بين أخبار معاوية .

(٤) كذا في الأصل ، ولعله محرف عن (آذن) كما كفت ، على أن كتب اللغة لم تذكر في جمع (دن) غير دنان ، وإذا صح ما روى عن زياد فيكون كأنه كره من الكاتب أن يستعمل جمع السكنة في موضع جمع العلة .

وكان يكتب لزياد على الخراج إذا فرّوخ^(١) ، ويكتب له على
الرسائل عبد الله بن أبي بكرة^(٢) ، وجبير بن حية ، وكان يكتب له أيضاً
مرداس مولا .

كتابه

[٢٣]

وتوفي زياد يوم الثلاثاء لأربع خلون من شهر رمضان من سنة
ثلاث وخمسين .

وفاته

٥

وقد روى أن سليمان بن سعيد ، مولى الحسين ، كتب معاوية ،
وأن سليمان المشجعي ، من قضاة ، كتب له على فلسطين . فكتب إلى
سليمان هذا :

عسود إلى
كتاب معاوية

أخذ لي ضياعاً ، ولا تكن بالداروم^(٣) المجداب^(٤) ، ولا بقيسارية^(٥)
المغراق ، واتخذها بمجاري السحاب . فاتخذ له البطنان^(٦) من كورة
عسقلان^(٧) .

وكتب له على بعض دواوينه عبيد الله بن نصر بن الحجاج بن
علاء^(٨) السلمي .

(١) كذا في الأصل ، وفي الطبري : زاذان فروخ .

(٢) أبو بكرة : هو أخو زياد لأمه ممية .

(٣) الداروم (ويقال لها : الدارون أيضاً) : قلعة بعد غزة لتقاصد مصر . وقد

خربها صلاح الدين سنة ٥٨٤ هـ . (عن معجم البلدان) .

(٤) المجداب : الأرض التي لا تسكاد تخصب .

(٥) قيسارية (مخففة) : بلدان ، أحدهما بفلسطين ، والآخر بالروم . والمراد هنا الأول .

(٦) (راجع معجم البلدان) .

(٧) البطنان : المواضع التي يستريح فيها ماء السيل فيكرم نباتها . وفي الأصل

« البطاني » ولعلها محرفة عما أثبتناه .

(٨) عسقلان : بلد بساحل الشام تخرج إليه النصارى ، وهو من أعمال فلسطين ،

بين غزة وبيت جبرين . (عن معجم البلدان) .

(٩) كذا في الطبري . وفي الأصل « علاط » .

٢٥

وروى أن حبيب بن عبد الملك بن مروان كتب له على ديوان المدينة.
وكان يكتب له على ديوان خراج حمص ابن أوثال النصراني ، وله
بِحمص قصر يُعرف به .

مقتل عبد
الرحمن بن
خالد

وكان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد عاملاً على حمص ، فطالت
٥ إمرته ، فخافه معاوية أن يبايع له أهل الشام بالخلافة ، لما كان عندهم من
آثار أبيه ، خالد بن الوليد ، ولقائه عن المسلمين في أرض الروم ، فدرس
إليه ابن أوثال من سقاه سمًا فمات . فجلس المهاجر بن خالد بن الوليد مع
عروة بن الزبير بالمدينة ، فقال عروة للمهاجر : هذا ابن أوثال يفتخر بقتل
عبد الرحمن . فخرج المهاجر من قوره حتى أتى دمشق ، فسأل عن [٢٤]
١٠ ابن أوثال^(١) ، فأخبر أنه من كتاب معاوية ، فوقف ناحية حتى خرج
من ديوانه ، فلما رآه المهاجر قال له : إن لي إليك حاجة ، فاعدل معي ،
فعدل معه إلى زقاق يُعرف بزقاق عطف بدمشق ، وكان معه سيف ،
فعلاه به فقتله . فأخذ معاوية فحبسه سنة ، ثم خلاه .

نفر زياد عليه
ورد ابنه يزيد

وأهدى زياد إلى معاوية هدايا كثيرة ، وكان فيها عقد جواهر
١٥ نفيس ، فأعجب به معاوية ؛ فلما رأى ذلك زياد ، قال له : يا أمير
المؤمنين ، دَوَّخْتُ لك العراق ، وجَبَيْتُ لك برّها وبحرها ، وعَنَّا
وسميناها ، وسمتُ إليك لبها وقشورها^(٢) . فقال له يزيد : لئن فعلت ذلك
لقد نقلناك من ولاء ثقيف إلى عزّ قريش ، ومن عبيد إلى أبي سفيان ،

(١) وذكر ابن عبد البر : أن معاوية أمر طبيباً يهودياً ، وكان قد مرض ، فيسقيه

سقية يقتله بها ، فأناه فسقاه ، فأنخرق بطنه فمات . ثم ذكر بقية القصة . ٢٠

(٢) في الأصل : «وسرورها» ، وظاهر أنها محرقة عما أبتناه .

ومن القلم إلى المنابر ! وما أمكنك ما اعتددت^(١) به إلا بنا ؛ فقال له معاوية : حسبك ! ورئت بك زنادي^(٢) !

ولم تزل العرب تفضل السيف على القلم ، وفي ذلك يقول سليط ابن جرير بن لبيد بن عُتبة بن خالد بن عبد عمرو النمرى :

تفضيل
العرب للسيف
على القلم
وشعرهم في
ذلك

أتحترني ولست لذاك أهلاً وتُدني الأصغرين من الخوان
جَهَابَةٌ وَكُتَابًا وَلَيْسُوا بفرسان الكريهة والطعان
سَتَعْرِفَنِي وَتَذْكُرُنِي إِذَا مَا تَلَاقي الخَلْقَتَانِ مِنَ الْبِطَانِ^(٣)

ومن هذا المعنى سرق أبو عبادة ، الوليد بن عبيد^(٤) بن يحيى بن عبيد

[٢٥]

ابن شملال بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحارث بن جشم^(٥) بن أبي حارثة

ابن جدى بن تدول بن بختر بن عتود بن عنيز^(٦) بن سلامان بن ثعل

ابن عمرو بن العوث بن طي ، البختري قوله :

تَعْنُو لَهُ وَزَرَاهُ الْمَلِكُ رَاغِمَةً وَعَادَةُ السَّيْفِ أَنْ يَسْتَعْبِدَ الْقَلَمًا
تَعْنُو : تخضع ، ومنه قول الله عز وجل : « وَعَنْتِ الْوُجُوهُ
لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ » .

قال عمر بن شبة : حدثنا المعاني بن نعيم ، قال :

مرفوعة في
تفضيل
العرب
للكتابة

وقفت أنا ومعبد بن طوق على مجلس لبني العنبر ، أنا على ناقه ، وهو

على حمار ، فقاموا إلينا ، فبدءوا بي ، فسلموا علي ، ثم انكفموا على معبد ،

(١) في الأصل « اعتذرت » ، وما أثبتناه أوفق للسياق .

(٢) وري الزند : خرجت ناره . أى أنه قوته وعدته .

(٣) البطان : حزام السرج . والعرب تقول للأمر إذا اشتد : التقت حلقنا البطان .

(٤) في الأصول : « عبادة » .

(٥) كذا في ابن خلكان . وفي الأصول « خنيم » وهو تحريف .

(٦) كذا في التماموس (مادة بختر) . وفي الأصل : « عين » وهو تحريف .

فقبض يده عنهم ، وقال : لا ، ولا كرامة ! بدأتم بالصغير من قبل الكبير ،
وبالمولى على العربي ، فأسكتوا . فأنبى هُنَّ (١) منهم له ، فقال : بدأنا
بالكاتب قبل الأُمى ، وبالمهاجر قبل الأعرابي ، وبراكب الرحلة قبل
راكب الحمار .

٥ وقد معاوية عبد الرحمن بن زياد خراسان سنة ثمان وخمسين ،
وكان ضعيفاً سخياً . وفيه يقول زياد بن عمرو العتكي (٢) :
ولاية عبد
الرحمن بن
زياد خراسان
وشيء عنه

سألناه الجزيلَ فما تَلَكَّا وأعطى فوق مُنْبَتِنَا وزَادَا
وأحسن ثم أحسن ثم عُدْنَا وأحسن ثم عُدْتُ له فعَادَا
مِرَاراً لا أعود إليه إلا تبسم ضاحكاً وثنى الوِسَادَا

١٠ ولم يزل عليها إلى أن ولي يزيد ، وقتل الحسين عليه السلام ، فاستخلف
على عمله قيس بن المهثم . وأقبل إلى يزيد ، فأنكر قدومه ، ثم رضى عنه ،
وسأله عما حصل له ، فاعترف بشرب ألف ألف درهم ، فسوغه إياها .

وكان معه من العروض أكثر منها . فقال يوماً لأسطفانوس
كاتبه : ويحك يا أسطفانوس ! إني لأعجب كيف يَجِيئُنِي النومُ وهذا المالُ
عندي ! فقال له : وم مبلغه ؟ قال : إني قدرت ما عندي لثمة سنة ،
في كل يوم ألف درهم ، لا أحتاج منه إلى شَرِي رقيق ولا كِرَاع (٣)
ولا عَرَض من العروض ؛ فقال له أسطفانوس : أنام الله عينك أيها
الأمير ، لا تعجب من نومك وهذا المالُ عندك ، ولكن أعجب من
نومك إذا ذهب ثم نمت .

٢٠ (١) هن ، يريد رجلاً . والهن : كلمة يكنى بها عن اسم الإنسان ؛ والأثنى : هنة .
(٢) في الأصل : « العتلى » باللام ، وهو تحريف . وهو زياد بن عمرو أبو الغيرة
العتكي الأزدي ، ابن الكرماني . (راجع الطبري) .
(٣) الكراع (كفراب) : الخيل .

فذهب ذلك كله : أودع بعضه فذهب ، وجحد بعضه ، وسرق
أسبابه^(١) بعضه ، قال أمره إلى أن باع فضة مصحفه .

وكان يركب حماراً صغيراً تنال رجله الأرض ، فلقبه مالك بن دينار ،
فقال له : ما فعل المال الذي قلت فيه ما قلت ؟ قال : كلُّ شيء
هالكٌ إلا وجهه ، يا أبا يحيى .

(١) أسبابه : القائمون بتنفيذ أموره والمصرفون على أعماله .

أيام يزيد بن معاوية

وكان يكتب ليزيد بن معاوية عبیدُ الله بن أوس الغسانی^(١) كتاب معاوية . ويكتب له على ديوان الخراج سرجون^(٢) بن منصور .
ولما أتصل بيزيد مصيرُ الحسين، رضى الله عنه، إلى الكوفة، كره ذلك وشقَّ عليه، فشاوَر سرجون بن منصور فيمن يولى العراق، ليقاوم الحسين، فقال له سرجون: عبیدُ الله بن زياد - وكان يزيد كارهاً له - فقال لاخير فيه، فسمَّ لي غيره؛ قال: أرأيت لو كان معاوية حياً فأشار به عليك أكننتَ قابلاً؟ قال: نعم؛ فأخرج إليه عهداً من معاوية لعبيدالله بولاية الكوفة، وعليه خاتمته، وقال له: هذا عندي، ولم يمنعي من إخبارك به من أول الأمر إلا علمي ببغضك لعبيدالله؛ فقال له: فأنفذه إليه؛ وكان عبیدُ الله يتقلد البصرة مع مسلم بن عمرو الباهلي . وكتب معه^(٣) عن يزيد إليه:

أما بعد . فإن الممدوح مسببٌ يوماً ما ، وإن المسبوب ممدوحٌ يوماً ما ، وقد انتميت إلى منسب كما قال الأول :

رُفِعَتْ فجاوزتَ السحابَ وفوقه فمالكَ إلا مرَّقبَ الشمسِ مرَّقبُ
وقد ابتلي بحسين زمانك دون الأزمان ، وبلدك دون البلدان ، ونكبتَ
به من بين العمال ، فإما تعتق أو تعودُ عبداً ، كما يُعبدُ^(٤) العبد، والسلام .

وقلد يزيد بن معاوية مسلم بن زياد خراسان ، وكان يكتب له أسطفانوس كاتب أخيه عبد الرحمن .

[٢٨]
سلم وشي
عنه

٢٠ (١) راجع الحاشية رقم (١) صفحة ٢٤ .

(٢) راجع الحاشية رقم (٢) ص ٢٤ .

(٣) أى كتب سرجون مع يزيد الكتاب الآتى إلى عبیدُ الله .

(٤) عبده (بالتضعيف) اتخذه عبداً .

أيام معاوية بن يزيد بن معاوية

وكان يكتب لمعاوية بن يزيد : الرّيان بن مُسَلِّم^(١) ، ويكتب له على
الديوان سَرَجُون^(٢) بن مَنصُور النَّصْرَانِي .

(١) في الأصول : « سلم » وهو تحريف . (راجع الطبري وفهرس الجهمشباري
طبع أوروبا) .

(٢) راجع الحاشية رقم (٢) ص ٢٤ .

أيام مروان بن الحكم

وكان يكتب لمروان سُفِيانُ الأُخُولُ ؛ ويكتب له على الديوان كتابه
 سَرُجُونُ بن منصور النَّصْراني^(١) . وقد رُوي : أنه كتب له أبو الرُّعَيْنِ عَمْرَةَ .

(١) راجع الحاشية (رقم ٢ ص ٢٤) .

أيام عبد الملك بن مروان

- وكان يكتب لعبد الملك قبيصة بن ذؤيب بن حنحلة [بن عمرو] (١)
- الخرامى، ويكنى: أبا إسحاق، وكان خاصاً به؛ وبلغ من لطافة محله منه أن كان يقرأ الكتب الواردة على عبد الملك قبل أن يقرأها عبد الملك.
- وكان مروان بن الحَكَم قد عهد إلى ابنه عبد العزيز بعد عبد الملك، فهمم عبد الملك، لما تمكن وأستقام أمره، بخالعه والعهد لأبنيه: الوليد وسليمان؛ فنهاه عن ذلك قبيصة بن ذؤيب، وقال له: لعل الموت يأتي عليه فستريح منه، فقلده مصر. فورد الكتاب في جمادى الأولى سنة خمس وثمانين بوفاته، فقرأ قبيصة الكتاب قبل عبد الملك، على عادته في أمثاله، فعزاه بأخيه عبد العزيز. فولى عبد الملك ابنه عبد الله بن عبد الملك مصر، وعقد لأبنيه الوليد وسليمان العهد بعده، وكتب إلى البلدان بذلك، فبايعوا.

قبيصة كاتبه
ومنزلهعبد الملك بهم
بخلع عبد
العزيز فيمنعه
قبيصة

[٢٩]

- وكان يكتب لعبد العزيز بن مروان يناس بن حنانيا، من أهل الرها، وكان غالباً عليه، وبنى له عبد العزيز قصرًا على باب الجامع بالقسطنطين.
- فلما ورد (٢) عبد الملك خبر وفاة عبد العزيز وجه الضحك بن عبد الرحمن إلى مصر، وقال: لتصرف إلى يناس، كاتب عبد العزيز، فاقسم ماله بينك وبينه. قال الضحك: فصرت إليه فقاسمته، فكان أكثر ما قاسمته عليه النحاس، الذي كان يعمل بأرض الروم، خلا الحلي والجوهري، فإني لم أقاسمه عليهما، وقلت: أمير المؤمنين يقاسمك على هذا. وسمت جميعه إلى عبد الملك، فلما وضعته بين يديه، جعل يقلبه بقضيب كان في يده،

بعدموت عبد
العزيز أرسل
عبد الملك إلى
يناس من
قاسمه ماله

(١) زيادة عن أنساب الأشراف (ج ١١ ص ٣٥ طبع أوروبا).

(٢) كذا في الأصل. ولعله ضمن الفعل معنى (بلغ) إذ أن الفعل (ورد) لم يرد في كتب اللغة مستعملاً في هذا المعنى إلا مع حرف الجر (على).

فمرّ به عقْدُ فأخذه ، ثم قال لِينَاسَ : دُونَكَ هَذَا الْحَلِيّ ، فَأَخَذَهُ . فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قُلْتُ : لَقَدْ أَحْسَنَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي مُقَاسِمَتِكَ ؛ فَقَالَ لِي : لِحَبَّةٍ مِنْ ذَلِكَ الْعِقْدِ خَيْرٌ مِنْ جَمِيعِ مَا تَرَكَ .

وكان يكتب لعبد الملك على ديوان الرسائل أبو الزُّعَيْرِعة موله ؛ [٣٠] فقال له عبد الملك يوماً : يَا أَبَا الزُّعَيْرِعة ، هَلْ أَنْخَمْتَ قَطُّ ؟ قَالَ : لَا ؛ قَالَ : فَكَيْفَ ؟ قَالَ : لِأَنَّا إِذَا طَبَخْنَا أَنْضَجْنَا ؛ وَإِذَا مَضَعْنَا دَقَّقْنَا ، وَلَا نَكْظُ^(١) الْمَعْدَةَ ، وَلَا نُخْلِيهَا .

وكان زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ بِحَضْرَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَبِحَضْرَتِهِ أَبُو الزُّعَيْرِعة ، بَعْدَ أَنْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ زُفَرٌ لِعَبْدِ الْمَلِكِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَكَ عَلَى كَرِهٍ مَنْ كَرِهَ ! فَقَالَ أَبُو الزُّعَيْرِعة : مَا كَرِهَ ذَلِكَ إِلَّا كَافِرٌ ؛ فَقَالَ لَهُ زُفَرٌ : كَذَبْتَ ! قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ : « كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ » أَمْؤْمِنِينَ سَمَاهُمْ أَمْ كَفَّارًا ؟ فَغَضِبَ عَبْدُ الْمَلِكِ ؛ فَقَالَ زُفَرٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَرَأَيْتَ لَوْ قُلْتُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَكَ ، فَقَدْ كُنْتُ مَسْرُورًا بِذَلِكَ ؟ أَمَا كُنْتَ تَمَقُّتَنِي ، وَتَمَقُّتَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَنَا أَقَاتِلُكَ تِسْعَ سِنِينَ ! فَقَالَ : صَدَقْتَ ! ١٥

وكان يكتب لعبد الملك أيضاً ، رَوْحُ بْنُ زُرَيْعِ الْجُدَامِيِّ ؛ وَيُسَكَّنِي رَوْحٌ : أبا زُرْعَةَ . وكان عبد الملك كثيراً يقول : إِنْ رَوْحُ بْنُ زُرَيْعِ شَامِيّ الطَّاعَةِ ، عِرَاقِيّ الْحِفْظِ ، حِجَازِيّ الْفِقْهِ ، فَارِسِيّ الْكِتَابَةِ .

[٣١] ^(٢) وكان معاوية هم رَوْحُ هَذَا ، فَقَالَ لَهُ : لَا تُشْمِتَنِي بِبِعْدَائِكَ أَنْتَ وَقَوْمَتَكَ^(٣) ، معاوية بهم رَوْحُ

٢٠ (١) تكظ المعدة : تملؤها حتى لانطبق النفس .

(٢) وردت هذه القصة في عيون الأخبار (ج ١ ص ١٠٢ طبع دار الكتب المصرية) باختلاف يسير في بعض العبارات .

(٣) وقه : أذله وقهره .

جواب
أبي الزعيرة
لعبد الملك
عن التهمة

ما جرى بين
أبي الزعيرة
وزفر في
حاضرة
عبد الملك

روح بن زريع
يكتب لعبد الملك

[٣١]
معاوية بهم رَوْحُ

ولا تَسُوءَنَّ بِي صَدِيقًا أَنْتَ سَرَرْتَهُ ، وَلَا تَهْدِمِينَ مِنِّي رُكْنًا أَنْتَ بَنَيْتَهُ ؛
هَلَّا أَتَى حِلْمُكَ وَإِحْسَانُكَ عَلَى جَهْلِي ؟ فَأَمْسِكْ عَنْهُ ، وَأَنْشُدْ :

* إِذَا اللَّهُ سَنَى ^(١) عَقَدَ شَيْءٌ تَبَسَّرَا *

وكان عبدُ الملك بن مروان قلد أخاه بِشْرًا العراق ، وضمَّ إليه رَوْحُ
ابن زَنْبَاع . فلما وصل بِشْرٌ إلى العراق أُغْرِيَ بالشراب ، فقتل عليه
مكان رَوْح بن زَنْبَاع ^(٢) ، فقال : مَنْ يَحْتَالُ لِي فِيهِ ؟ فقال سُرَاقَةُ الْبَارِقِي :
أنا . ثم صار سُرَاقَةُ إلى دِهْلِيْزِ رَوْح ، فكتب على الحائط ^(٣) :

يَا رَوْحُ ، مَنْ لَدَنَا نِيرٌ مُجْرَشَةٌ ^(٤) إِذَا نَمَاكَ لِأَهْلِ الْمَغْرِبِ النَّاعِي !
إِنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ شَأَتْ ^(٥) نَعَامَتَهُ ^(٦) فَاحْتَلْ لِنَفْسِكَ يَا رَوْحُ بْنَ زَنْبَاعِ ! ^(٧)

بشر وروح
في العراق

١٠ (١) سنى : سهل .

(٢) وقد كان عبد الملك قال لأخيه بشر حين ولاء العراق : « إن روحاً عمك الذي لا ينبغي أن تقطع أمراً دونه ، لصدقه وعفاهه ومناصحته ومحبه لنا أهل البيت . ولهذا احتشم بشر منه . (راجع مروج الذهب) .

(٣) يريد : حائط بيت روح ، وكان ذلك في أقرب المواضع من مرقد روح . وتفصيل القصة : أن روحاً كان له جارية ، وكان شديد الغيرة عليها ، إذا خرج من منزله إلى المسجد أو غيره ختم بابها حتى يعود بعد أن يغلقه . فأخذ سُرَاقَةُ دَوَاةً وَأَتَى منزل روح عشية ، وخرج روح للصلاة ، فتوصل سُرَاقَةُ إلى دخول الدهليز عند ما خرج روح ، وكن تحت الدرجة ، ولم يزل يمتال ليلته حتى توصل إلى هذا المكان الذي أشرنا إليه ، فكتب عليه ما كتب .

٢٠ رواية هذا الشطر في مروج الذهب :

(٤) * يَا رَوْحُ مِنْ لَبْنِيَاتٍ وَأُرْمَلَةٍ *

(٥) شالت نعامة : أي ذهب عزه ، وتفرق أمره ؛ أو مات .

(٦) رواية هذا الشطر في مروج الذهب وفي عيون الأخبار :

* إِنَّ ابْنَ مَرْوَانَ قَدْ حَانَتْ مِنْبَتُهُ *

٢٥ (٧) زاد السعودي على هذين البيتين البيت الآتي :

ولا يفرك أفكاراً ومنعمة واسمع (هديت) مقال الناصح الهادي

وكتب فوقه : قال بعض شعراء الجن . فلما وقف رَوْح على ذلك ، غدا على بشر ، فاستأذنه في الرجوع إلى الشام ، فجعل بشر يحبسها ويسأله أن يقيم . فأبى ؛ فأذن له ، فشخص فلما دخل على عبد الملك قال : الحمد لله على سلامتِكَ يا أمير المؤمنين ! قال : وما ذاك ؟ فأخبره الخبر ؛ فقال له : سخر منك بشر وأهل العراق لما نزلت عليهم ، فاحتالوا في الراحة منك ^(١) .

ثم كتب لعبد الملك ربيعة الجرشي ، فلما عزم على تقليد [الوليد] ^(٢) العهد ، شاوره وقال له إني قد عملت على توليته شيئاً من النواحي أولاً ، فإذا مرت له مدة قلدته ؛ فقال أمهلي سنة ؛ فأبى عليه ؛ فقال له : يا أمير المؤمنين ، إنك لو بعثت الوليد يتقسم الأموال بين الناس مارضوا عنه ، فكيف يبعثه جايياً ، إن احتاط ذم ، وإن رفق عجز ! ولكن ولله المعاون ^(٣) والصوائف يكن ذلك له شرفاً وذكراً .

ويشبهه هذا شيئاً ما حكى عن أبي العباس الطوسي مع أبي جعفر المنصور ، وذلك أن المنصور قال له ، وإعيسى بن علي ، والعباس بن محمد ، وغيرهم من خواصه : إني قد عزمْتُ على تقليد المهدي السواد وكوز دجلة . فأستصوب جميعهم رأيه خلا الطوسي ، فإنه أستخلاه ^(٤) ، ثم قال له : أرأيت إن سلك المهدي غير سيرتك ، وأستعمل التسهيل ، أترضى بذلك ؟ قال : لا والله ؛ قال : فأنت تريد أن تحببه إلى الرعية ،

(١) وانظر هذه القصة بصورة أخرى في ج ١ ص ١٧١ من عيون الأخبار .

(٢) زيادة يتضمنها السياق .

(٣) المعاون : الجنائيات والمظالم . والصوائف : جمع صائفة ، وهي الغزوة في الصيف .

ولعله يريد بالمعاون والصوائف : ولاية القضاء والغزو .

(٤) استخلاه : سأله أن يجتمع به في خلوة .

ربيعة الجرشي
بشير على
عبد الملك
بشأن الوليد
[٣٢]

المنصور
بشأن
بعض خواصه
في تولية
المهدي السواد

وتقليدك إياه يُبغضه إليهم ، لاسيما ما^(١) قَرُب منك . ولكن يتوَلَّى هذه
الولاية عيسى بن موسى ، وتجعل المهدي الناظر في ظلمات الناس ،
وتأمره يأخذه بأنصافهم . فضحك منه حتى حُص برجله^(٢) .

ومات قبيصة بن ذؤيب ، فوَلَّى مكانه عمرو بن الحارث الفهمي ،
مولى بنى عامر بن لوئى ، فمات عمرو ، فقلد جناحا ، مولاه ، ديوان
الخاتم ، واقتصر على باقى كتّابه .

كتابه
عمرو وجناح

[٣٣]

ولم يزل بالكوفة والبصرة ديوانان : أحدهما بالعربية ، لإحصاء
الناس وأعطياتهم ، وهذا الذى كان مُحرر قد رسمه ؛ والآخر لوجوه
الأموال ، بالفارسية . وكان بالشام مثل ذلك ، أحدهما بالرومية ،
والآخر بالعربية . فجرى الأمر على ذلك إلى أيام عبد الملك بن مروان .

الدواوين إلى
عهد عبد الملك

فلما قلد الحجاج العراق ، كان يكتب له صالح بن عبد الرحمن ،
ويكنى : أبا الوليد . وكان يتقلد ديوان الفارسية إذ ذاك زاذان فروخ ،
فخلفه عليه صالح بن عبد الرحمن ، فحُف على قلب الحجاج ، وخص
به ؛ فقال لزاذان فروخ : إني قد خففت على قلب الحجاج ، ولست

الحجاج وكتابه
وتحويل
الديوان إلى
العربية

آمن أن أزيلك عن محلك لتقدمه إياي ، وأنت رئيسي ؛ فقال زاذان
فروخ : لا تفعل ، فإنه أحوج إلى منى إليه ؛ قال : فكيف ذلك ؟
قال : لا يجد من يكفيه الحساب ؛ فقال صالح : إني لو شئت حولته
بالعربية ؛ قال : فحول منه سطرًا ؛ فحول منه شيئًا كثيرًا . فقال زاذان
فروخ لأصحابه : ألتسوا مسكنًا غير هذا . وأمر الحجاج صالحًا بنقل
الدواوين إلى العربية فى سنة ثمان وسبعين .

[٣٤]

(١) كذا فى الأصل ، يريد : من قرب منك .

(٢) حُص برجله ، أى ضرب بهما الأرض .

تلامذة
صالح بن عبد
الرحمن
وكان عامة كتّاب العراق تلامذة صالح ؛ فمنهم : المغيرة بن أبي قرة ،
كتب ليّزید بن المهلب ؛ ومنهم فُحْذُم بن أبي سَلِيم ^(١) ، وشَيْبَةَ
ابن أَيْمَن ، كاتباً يُوسُف بن مُحَمَّر ؛ ومنهم المغيرة وسعيد ، أبنا عطية ؛
وكان سعيد يكتب لعمر بن هُبيرة ؛ ومنهم : مروان بن إياس ، كتب
لخالد القسري ^(٢) ، وغيرهم .

نادرة لصالح
مع الحجاج
وقال الحجاج يوماً لصالح : إني فكرتُ فيك ، فوجدتُ مالكَ ودمك
حلالاً لي ، وإني غيرُ آثمٍ إن تناولتهما ؛ فقال له صالح : إن أغلظَ ما في
الأمر - أعزَّ اللهُ الأمير - أن هذا القولَ بعدَ الفكرِ ؛ فضحك منه ولم
يقُلْ له شيئاً .

- ١٠ وكان الحجاج لما قدِمَ العراقُ ثقلَ أمرُه على أهل البلاد ، فاجتمع
الدّهاقين إلى جميل بن بصبهرى ^(٣) ، وكان حازماً مقدماً ، فشكروا إليه
ما يتخوفون من شرِّ الحجاج ؛ فقال لهم : خبّروني : أين مولدُه ؟ فقالوا
له : الحجاز ؛ قال : ضعيفٌ مُعجَب ؛ فأين منشؤه ؟ قالوا : الشام ؛ قال :
ذاك شرٌّ ؛ ثم قال : ما أحسنَ حالكم إذا لم تُبتَلوا معه بكتاب منكم !
١٥ [يعني من أهل بابل] ^(٤) . فابتلوا بزاذان فروخ ، وكان أعورَ شريراً .
وضرب لهم جميلُ المثلَ المشهور : إن فأساً [ليس فيها عود] ^(٥) أُلقيت بين
شجر ، فقال بعضُ الشجر لبعض : ما أُلقي هذا هاهنا خَيْرٌ ؛ فقالت لهم
[٣٥]

(١) في الأصل (هنا) : « فحذم بن أبي سليمان » . وهو تحريف وسيأتي ذكره
مصوباً كما أثبتناه في أكثر من موضع عند الكلام على أيام هشام .

(٢) في الأصل : « القسري » وهو تحريف .

(٣) كذا في معجم البلدان (ج ٤ ص ٣٢٤ طبع أوربا) . وفي الأصل (هنا) :

« صهرى » وفيها سيأتي : « بصبهري » وكلاهما تحريف .

(٤) زيادة عن البيان والتبيين (ج ٣ ص ١٧) . طبعة القاهرة سنة ١٣٣٢ هـ .

شجرة عادية^(١) : إن لم يدخل في [است] ^(٢) هذا عود^(٣) منكن^(٤) فلا تحفنه .

وكان يتقلد ديوان الشام بالرومية ، لعبد الملك ولمن تقدمه ، سرجون ابن منصور النصراني ، فأمره عبد الملك يوماً بشيء ، فتشاقل عنه ، وتوأنى فيه . فعاد لطلبه ، وحشاه فيه ، فرأى منه تفریطاً وتقصيراً ؛ فقال عبد الملك لأبي ثابت ، سليمان بن سعد الحشني - وكان يتقلد له ديوان الرسائل - أما ترى إذلال سرجون علينا ؟ وأحسبه قد رأى أن ضرورتنا إليه وإلى صناعته ، أفما عندك حيلة ؟ قال : لو شئت لحولت الحساب إلى العربية ؛ قال : فافعل ؛ فحواله . فرد إليه عبد الملك جميع دواوين الشام .

تحسويل
الدواوين من
الرومية إلى
العربية

وَحِكِي أَنَّهُ كَانَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ كَاتِبٌ نَصْرَانِيٌّ مِنْ أَوْسَاطِ كِتَابِهِ ، يُقَالُ ١٠ لَهُ : شَمْعَلُ ، وَأَنَّهُ أَنْكَرَ عَلَيْهِ شَيْئًا فَحَذَفَهُ بِمُخَصَّرَةٍ^(٥) كَانَتْ فِي يَدِهِ ، أَصَابَتْ رِجْلَهُ فَأَثَرَتْ فِيهَا ، فَرَأَى شَمْعَلُ جَمَاعَةً مِنْ أَسْبَابِ عَبْدِ الْمَلِكِ تَمُنُّ بِعَادِيهِ ، وَقَدْ ظَهَرَ فِيهِمُ السَّرُورُ ، فَأَنشَأَ يَقُولُ :

شمعل ونادرة
له مع عبد الملك

أَمِنْ ضَرْبَةٍ بِالرَّجْلِ مَتَى تَهَافَتَتْ عُدَاتِي وَلَا عَيْبٌ عَلَيَّ وَلَا نُكْرُ
وإن أمير المؤمنين ورفع الله لك الدهر لا عار بما فعل الدهر ١٥
ولما قلده الحجاج عبيد الله بن المخارب^(٦) الفلوجيين ، قال لما وردها :
أها هنا دهقان يعاش^(٧) برأيه ؟ فقيل له : جميل بن بسبهري^(٨) ، فأخضره
وشاوره ؛ فقال جميل : أقدمت لرضا ربك ، أم لرضا من قلدك ، أم لرضا

[٣٦]

الحجاج
ومشورة
جميل

(١) عادية : قديمة

(٢) زيادة عن البيان والتبيين .

(٣) كذا في البيان والتبيين . وفي الأصل : « شيء » .

(٤) كذا في البيان والتبيين ، وفي الأصل : « منكم » .

(٥) المخصرة : شيء يأخذه الرجل بيده ليتوكأ عليه ، مثل العصا ونحوها وقضيب :

يأخذه الملك يشير به إذا خطب . وحذفه بها : رماه .

(٦) كذا في الأصل . وفي مروج الذهب : « عبيد بن أبي الخارق » . ٢٥

(٧) في مروج الذهب : « يستعان » .

(٨) في الأصل : « بسبهري » . وفي مروج الذهب هنا وفيها مر : « جميل بن صهيب » .

نَفْسِكَ؟ فقال: ما استشرتُك إلا لرضا الجميع؛ فقال: أحفظ عني خلافاً: لا يَحْتَفَلُ حَمَلُكَ على رِعْيَتِكَ، وليكن حَمَلُكَ على الشَّرِيفِ والوَضِيعِ سواء، ولا تَتَخَذَنَّ حاجباً، إِيْرَدَ عَلَيْكَ الْوَارِدُ من أهل عَمَلِكَ على ثِقَةٍ من الوُصُولِ إِلَيْكَ، وأَطْلِ الْجُلُوسَ لأهل عَمَلِكَ يَتَهَيَّبُكَ عُمَّالُكَ، ولا تَقْبَلِ الْهَدِيَّةَ، فإنَّ صاحِبَهَا لا يَرْضَى بثلاثين ضِعْفًا لها، فإذا فعلتَ ذلك فاسلُخْ جُلُودَهُم من قُرُونِهِم إلى أقدامِهِم .

قال: فَعَمِلْتُ بِوَصِيَّتِهِ، فحَبِيبَتُهَا ثمانية عَشَرَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ^(١).

الحجاج ويحيى
ابن يعمر

ولما هَزَمَ يَزِيدُ بنَ الْمُهَلَّبِ، وهو يَتَقَلَّدُ خُرَاسَانَ من قِبَلِ الْحِجَّاجِ، عبدَ الرَّحْمَنِ بنِ الْعَبَّاسِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ الْحَارِثِ، عندَ مُحَارَبَتِهِ إِيَّاهُ، أمرَ يَحْيَى بنَ يَعْمَرَ الْعَدَوَانِيَّ، وكان يَكْتُبُ لَهُ على الرَّسَائِلِ، أنْ يَكْتُبَ إلى الْحِجَّاجِ بِالْفَتْحِ، فكَتَبَ يَحْيَى بنُ يَعْمَرَ:

إِنَّا لَقِينَا الْعَدُوَّ، فَمَنَحَنَا اللهُ أُكْتافَهُم، فَقتَلْنَا طائِفَةً، وَأَسْرَنا طائِفَةً، وَحَقَّتْ طائِفَةٌ بَرُءُوسِ الْجِبَالِ، وَعَرَاثِرُ^(٢) الْأُودِيَّةِ، وَأَهْضَامُ^(٣) الْغَيْطَانِ، وَأَثْناءُ الْأَنْهَارِ، [فَبِتْنَا بِعُرْعُرَةٍ^(٤) الْجَبَلِ، وَبَاتِ الْعَدُوُّ بِحَضِيضِهِ^(٥)] .

[٣٧]

١٥ فقال الْحِجَّاجُ: مَنْ يَكْتُبُ لِيَزِيدَ بنِ الْمُهَلَّبِ؟ فقِيلَ لَهُ: يَحْيَى ابْنُ يَعْمَرَ، فكَتَبَ إلى يَزِيدَ بِأَمْرِهِ بِحَمَلِهِ إِلَيْهِ على الْبَرِيدِ، فَقَدِمَ إِلَيْهِ، فَرَأَى أَفْصَحَ إِنْسَانَ. فقال لَهُ: أَيْنَ وُلِدْتَ؟ قال: بِالْأَهْوَازِ، فقال: مَنْ أَيْنَ هَذِهِ الْفَصَاحَةُ؟ فقال: حَفِظْتُ كَلَامَ أَبِي، وكان فَصِيحًا؛ فقال لَهُ

(١) قد وردت هذه القصة في مروج الذهب باختلاف كثير مما هنا، فارجع إليها في الجزء الثاني من ١٤٥ طبع المطبعة البهية .

(٢) كذا في البيان والتبيين . قال الجاحظ: « عراثر الأودية: أسافلها » . وفي الأصل: « العراعر » ولا يستقيم بها المعنى .

(٣) الأهضام: جمع هضم (بالفتح وبالكسر): وهو بطن الوادي والمطمئن من الأرض .

(٤) كذا في الأصل: عرعره الجبل (بالضم): أعلاه .

(٥) ما بين هذين الفوسين [زيادة عن البيان والتبيين .

الحججاج : أَخْبَرَنِي ، هَلْ يَلْحَنُ عَنبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كَثِيرًا ؛
 قَالَ : فَقُلَانٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ [قَالَ] ^(١) : فَأَخْبَرَنِي عَنِّي ، هَلْ أَلْحَنُ ؟ قَالَ :
 لَا ، أَنْتَ أَفْصَحُ النَّاسِ ؛ قَالَ : لَتُخْبِرَنِي ، قَالَ : إِنْ نَكَ تَلْحَنُ لِحْنًا خَفِيًّا ،
 تَزِيدُ حَرْفًا أَوْ تَنْقُصُ حَرْفًا ، وَتَجْعَلُ إِنْ فِي مَوْضِعٍ أَنْ ؛ قَالَ : قَدْ أَجَلْتُكَ
 ثَلَاثًا ، فَإِنْ وَجَدْتُكَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ الْعِرَاقِ قَتَلْتُكَ . فَوَجَعَ إِلَى خُرَاسَانَ ^(٢) . ٥

وقال الحججاج يوما لبعض كتابه : ما يقول الناس في ؟ فأستغفاه ، فلم
 يُعْفِهِ . قَالَ : يَقُولُونَ : إِنْكَ ظَلُومٌ ، غَشُومٌ ، قَتَّالٌ ، عَسُوفٌ ، كَذَّابٌ . قَالَ :
 كُلٌّ مَا قَالُوا فَقَدْ صَدَقُوا فِيهِ ، إِلَّا الْكَذِبَ ، فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ مِنْذُ
 عَلِمْتُ أَنَّ الْكَذِبَ يَشِينُ أَهْلَهُ !

سؤال الحججاج
 بعض كتابه
 عن رأى
 الناس فيه

وكان يزيد بن أبي مسلم - واسم أبي مسلم : دينار - من موالى ثقيف ، ١٠
 وليس مولى عتاقة ، وكان أخا الحججاج من الرضاة ، يتقلد للحججاج ديوان
 الرسائل ، وكنيته أبو العلاء ، وكان الحججاج يُجْرِي لَهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ
 ثَلَاثَ مِئَةِ دِرْهَمٍ ، يُعْطِي أُمَّرَاتِهِ مِنْهَا خَمْسِينَ دِرْهَمًا ، وَيُنْفِقُ فِي ثَمَنِ
 اللَّحْمِ خَمْسَةَ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا ، وَيُنْفِقُ بَاقِيهَا فِي ثَمَنِ الدَّقِيقِ وَبَاقِي نَفَقَتِهِ ،
 فَإِنْ فَضَلَ مِنْهَا شَيْءٌ أَتْبَاعَ بِهِ مَاءً وَسَقَاهُ الْمَسَاكِينَ ، وَرَبَّمَا أَتْبَاعَ قُطْفًا ^(٣) ١٥
 ففَرَّقَهَا فِيهِمْ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَقْتُلُ الْخَلْقَ لِلْحَجَّاجِ .

يزيد بن أبي
 مسلم وقناعته

[٣٨]

وَحُكِيَ أَنَّ الْحَجَّاجَ عَادَهُ مِنْ عِلَّةٍ ، فَوَجَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ كَانُونًا مِنْ طِينٍ ،
 وَمَنَارَةً ^(٤) مِنْ خَشَبٍ . فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا الْعَلَاءِ ، مَا أَرَى رِزْقَكَ يَكْفِيكَ .
 قَالَ : إِنْ كَانَتْ ثَلَاثُ مِئَةِ لَاتَسْكَفِينِي ، فَثَلَاثُونَ أَلْفًا لَا تَكْفِينِي .

٢٠ (١) زيادة يقتضيهما السياق .
 (٢) قد وردت هذه القصة في طبقات الشعراء لابن سلام ونزهة الألبا في ترجمة يحيى
 ابن يعمر باختلاف عما هنا .
 (٣) لعله يريد « بالقطف » : الأكسية التي يتدثر بها من البرد .
 (٤) المنارة : التي يوضع عليها السراج .

ولما حضرت الحجاج الوفاة في شهر رمضان سنة خمس وتسعين
استخلف يزيد استخلاف
الحجاج يزيد أستخلف يزيد بن أبي مسلم على خراج العراق ، فأقام بعده تسعة أشهر .
وحكى أنه سَمِعَ من قَبْرِ الحجاج صوتٌ ، فصير إلى يزيد الحجاج في
قبره ابن أبي مسلم ، فعرف ذلك ، فركب في أهل الشام حتى انتهى إلى قبره
فتسمع ، فلما سمع الصوت قال : يرحمك الله يا أبا محمد ، لا تدع القراءة
حيًا ولا ميتًا ! ثم ركب .

وهذا يشبه ما روى عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص :

أن معاوية مرَّ بسعد في طريق مكة بعد صلاة الصبح ، ومعه أهلٌ . [٣٩] .
الشام ، فوقف على سعد في طريق مكة ، فسلم عليه ، فلم يرده عليه السلام ،
فقال معاوية لأهل الشام : أتدرون من هذا ؟ هذا سعد صاحب سعد ومعاوية
رسول الله صلى الله عليه [وسلم] ^(١) لا يتكلم حتى تطلع الشمس . فبلغ
سعد ذلك ، فقال : ما كان ذلك مني والله على ما قال ، ولكني كرهتُ
أن أكلمه .

وبلع عبد الملك بن مروان أن بعض كتابه قبل هديته ، فقال له :
أقبلت هدية منذ وليتك ؟ فقال : أمورك مستقيمة ، والأموال دائرة ، عبد الملك
وكانه قبل
هدية ١٥
والعمال محمودون ، وخراجك موفر ؛ فقال له . أخبرني عما سألتك عنه ؟
فقال : نعم ، قد قبلت ؛ فقال : والله إن كنت قبلت هدية لا تنوي
مكافأة المهدي لها إنك لثيم ذني ؛ وإن كنت قبلتها تستكفي رجلا
لم تكن تستكفيه لولاها ، إنك لخائن ؛ وإن كنت نويت تعويض
المهدي عن هديته ، والآخون له أمانة ، ولا تثلم له دينًا ، فلقد قبلت ٢٠
ما بسط عليك لسان معامليك ، وأطمع فيك سائر مجاوريك ، وسلبك

(١) زيادة يقتضيه السياق .

هَيْبَةَ سُلْطَانِكَ ؛ وَمَا فِي مَنْ أَتَى أَمْرًا لَمْ يَخْلُ فِيهِ مِنْ لَوْمَةٍ أَوْ دَنَاءَةٍ أَوْ خِيَانَةٍ أَوْ جَهْلٍ ، مُصْطَنَعٌ . وَصَرَفَهُ عَنْ عَمَلِهِ .

[٤٠] وكان يكتب لمصعب بن الزبير على الخراج سار زاذ ، صاحب بازين (١) .
مصعب وكتابه ويكتب له على الرسائل عبد الله بن أبي فروة ، ويكنى عبد الله :
أبا عبد الله ، وهو جد الربيع مولى المنصور

وكان عبد الله ، وعبد الملك ، ومصعب ، في حداثةهم أخلاء ، لا يكادون
يفترقون ، وكان إذا اكتسى عبد الملك كسوة اكتسى الأخوان مثلها ،
فاكتسى عبد الملك حلة واكتسى ابن أبي فروة مثلها ، وبقي مصعب
لا يجد ما يكتسى به ، وكان أقلمهم شيئاً . فذكر ابن أبي فروة ذلك لأبيه ،

إهداء مصعب
عقدا أو نخلة
ذهب لابن أبي
فروة

فكساه مثل حلتيهما على يدي أبنه ، فلما ولي مصعب العراق أستكتب
ابن أبي فروة . فكان عنده يوماً إذ أتى مصعب بعقد جوهر ، قد أصيب
في بعض بلاد العجم لبعض ملوكهم ، لا يدرى ما قيمته ، فجعل مصعب يقبله
ويعجب منه ، ثم قال لأبن أبي فروة يا عبد الله ، أيسرك أن أهبه لك ؟
قال : نعم والله أيها الأمير ، إن ذلك ليسرني . فدفعه إليه ، فرآه قد
سُرَّ به سروراً شديداً ، فقال مصعب : والله لأنا بالحلّة يوم كسوتنيها أشدَّ
سروراً منك بهذا الآن . وكان العقد سبب غنى ابن أبي فروة وغنى عقبه .

[٤١] وذكر مصعب الزبيرى أنه وجد عامل خراسان كنزاً ، وفيه نخلة
كانت لكسرى ، مصنوعة من الذهب ، عثاكيلها (٢) من لؤلؤ وجوهر ،
وياقوت أحمر وأخضر ؛ فحملها إلى مصعب بن الزبير . فجمع القومين لها
لما وردت عليه ، فقوموها بألف دينار . فقال : إلى من أدفعها ؟
فقيل : إلى نساءك وأهلك ؛ فقال : لا ، بل إلى رجل قدم عندنا يداً ،
وأولانا جميلاً ؛ أدعوا عبد الله بن أبي فروة ، فدفعها إليه فلما قتل

(١) كذا في الأصل . ولم نجد بهذا الاسم في المراجع التي بين أيدينا .

(٢) العناكيل : جمع عتكول ، وهو العنق أو الشمراخ .

مُصْعَب كَاتِبَ ابْنُ أَبِي فَرَوَةَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَبَدَلَ لَهُ مَالاً ، فَسَلِمَ مِنْهُ بِمَالِهِ ؛
وَكَانَ أَيْسَرَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ .

شعر لمحمد
ابن عبد الله
ابن أبي فروة

وَاسْمُ أَبِي فَرَوَةَ كَيْسَانُ ، مَوْلَى الْخَارِثِ الْخَفَّارِ ، مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ .
وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرَوَةَ نَبِيلاً ظَرِيفاً ، فَذَكَرَ مُصْعَبُ
الزُّبَيْرِيُّ : أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى جَارِيَةٍ لَهُ كَانَتْ لَهَا مِنْ قَلْبِهِ مَوْضِعٌ ، وَكَانَ
مُقِيمًا فِي بَسْتَانَ :

إِن لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْحَةٍ بُسْتَانِي مِنْ الْوَرْدِ أَوْ مِنَ الْيَاسْمِينِيَا
نَظْرَةً وَأَنْفَاطَةً لَكَ أَرْجُو أَنْ تَكُونِي حَلَّتِ فِيَا يَلِينِيَا

شعر لعبد الله
ابن أبي فروة

وَقَدْ رَوَى لِعَبْدِ اللَّهِ آيَاتُ شِعْرِ ، وَهِيَ :

١٠ وَلَمَّا أَتَيْنَا مَنْزِلًا طَلَّ النَّدَى أَنْيَقًا وَبُسْتَانًا مِنَ النَّوْرِ حَالِيَا
أَجَدْنَا لَنَا حُسْنَ الْمَكَانِ وَطِيبُهُ مَنَى فَتَمَنَّنَا فَكُنْتِ الْأَمَانِيَا

مصعب وابن
جعفر وعاصم
[٤٢]

وَاجْتَازَ مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ بِالْمَدِينَةِ فَلَمْ يَنْزِلْهَا ، لِعَزِيمَةٍ كَانَتْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ (١)
عَلَيْهِ ، لَشَيْءٍ أَنْكَرَهُ ، أَلَّا يُعْرَجَ عَلَيْهَا ، وَأَنْ يَنْزَلَ الْبِيدَاءَ . فَاتَّقَى عَبْدُ اللَّهِ
ابْنَ جَعْفَرَ (٢) وَعَاصِمُ بْنُ عَمْرِ (٣) فِي صَبِيحَةِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ
١٥ ابْنُ جَعْفَرَ لِعَاصِمٍ : أَمَا تَرَى مَا صَنَعَ بِنَا هَذَا الْفَتَى حَيْثُ فَرَمْنَا وَلَمْ يُعْرَجْ
عَلَيْنَا ؟ وَخَرَجَا إِلَيْهِ . فَأَقْبَلَ مُصْعَبَ عَلَيْهِمَا ، فَقَالَ : كَأَنِّي بَكَا وَقَدْ التَّمِيمَا
فَقُلْتِمَا : أَسْتَخَفْتِ بِنَا هَذَا الْفَتَى وَطَوَانَا ، وَلَمْ تَعْلَمَا عُذْرِي ؛ إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (١)
عَزَمَ عَلَيَّ أَنْ أَنْزَلَ الْبِيدَاءَ ، وَلَسْتُ أُغْصِيهِ ، ثُمَّ قَالَ لِعَاصِمٍ : يَا أَبَا عَمْرٍ ،

(١) يريد : عبد الله بن الزبير .

٢٠ (٢) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . ولد بأرض الحبشة ، وتوفي بالمدينة سنة
ثمانين ، عن تسعين سنة .

(٣) هو عاصم بن عمر بن الخطاب . ولد قبيل وفاة الرسول بستين وتوفي سنة سبعين .

اِخْتَكِم . فَعَدَّدَ أَشْيَاءَ ، مِنْ رَقِيقٍ وَغَنَمٍ وَأَثَاثٍ ؛ فَقَالَ : لَيْسَ هَذَا عِنْدَنَا حَاضِرًا ، وَلَكِنْ لَكَ قِيَمَتُهُ . فَقَوْمٌ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَأَمَرَ لَهُ بِهَا . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَقَالَ : يَا أَبَا جَعْفَرٍ ، لَكَ ضِعْفُهَا ؛ فَقَالَ : وَمَالِكَ لَا تَحْكَمَنِي ؟ قَالَ : لِعِلْمِي بِتَخَفِّكَ ؛ قَالَ : وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتَ لَخَرَجْتَ مِمَّا تَرَى صِغْرًا ! فَلَمَّا انْصَرَفَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِعَاصِمٍ : هَلْ رَأَيْتَ مِثْلَ هَذَا ؟
الفتى : أعقل ، وأكرم ، وأحلم ؟

وذكر محمد بن سلام عن أبي اليقظان :

أَنَّ كَاتِبًا كَانَ لِمُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ كَتَبَ : مِنْ الْمُصْعَبِ « ، فَقَالَ

طريقة لمصعب
مع كاتب له

مصعب : ما هاتان الزائدتان ؟ يعنى : الألف واللام .

أيام الوليد بن عبد الملك [٤٣]

وكان يكتب للوليد القَعْمَاعُ بن خُلَيْدٍ^(١) العبّسى . وكان الوليدُ أولَ
من كتب من الخلفاء في الطّوامير^(٢) ، وأمر بأن تعظّم كتبه ويُجَلَّلَ الخطَّ
الذي يُكتَبُ به . وكان يقول : تَكُونُ كُتُبِي وَالْكُتُبُ إِلَى خِلافِ
كُتُبِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ .

وكان يكتب له على ديوان الخراج سُليمان بن سعد الخُشَنِي ؛ وعلى
ديوان الخاتم ، شُعيب الصّابِي ، مولاة ؛ ويكتب له على المُستغلات
بدمشق : نعيم بن ذُؤيب ، مولاة ، واسمُه مَكْتُوبٌ في لَوْحٍ في سُوقِ
السَّرَاجِينِ بدمشق .

١٠ (١) ويقال : « خالد » . (راجع الطبري) .

(٣) الطوامير : الصحف ، الواحدة : طومار وطمور .

أيام سليمان بن عبد الملك

وكان يكتب لسليمان سائِمُ بن نعيم الحَمِيرِي . وورد عليه كتابُ
مَسْئَلَةٍ يذكُر دخوله بلادَ الرُّومِ . وأنه بلغ ما لم يبلغه أحدٌ ، فقال
لكتابه : وَقَعَ عليه : ذاك بالله لا بمَسْئَلَةٍ

كتابه

وكان يكتب لسليمان على ديوان الرسائل الليثُ بن أبي رُقَيْيَةَ ؛ وعلى
ديوان الخاتم نعيمُ بن سلامة .

وكان رجلٌ من أهل فلسطين ، يعرف بابن بطريق ، يكتب له ،

بناؤه الرملة
ومسجدها

فأشار عليه ببناء الرملة . وكان السببُ في ذلك أن ابن بطريق سأل أهل
لُدٍّ حائِراً^(١) ، كان في الكنيسة^(٢) ، أن يُعْطِوه إِيَّاه يَدِينِي فِيهِ مَنْزِلاً ، فَأَبَوْا

[٤٤]

عليه ؛ فقال لهم . والله لأُخْرِبَنَّهَا ، يعني الكنيسة . ثم قال
[سليمان]^(٣) : إن أمير المؤمنين عبد الملك بنى في مسجد بيت المقدس ،
على هذه الصخرة [قُبَّة]^(٤) ، فَعُرِفَ ذلك له ، [وإن الوليد بنى مسجد^(٥)
دمشق ، فَعُرِفَ له ذلك]^(٣) ، وإن بنيتُ مسجداً ومدينةً نقلتُ الناس إلى
المدينة ، فبني مدينة الرملة ومسجدها ، فكان ذلك سببَ خراب لُدٍّ .

ولما عزم سليمان بن عبد الملك على بناء مسجد الرملة أراد أن ينقل
عمدَ كنيسة جورجيس إليه ، فاستمهله البطريركُ ، وكتب إلى بلاد
الرُّومِ ، فورد الجوابُ عليه : أن ذلَّهُ على مغارة بالقرب من الدَّارُومِ^(٥) ، فإنَّ

(١) الحائر : الموضع المطمئن .

(٢) في معجم البلدان : « جارا كان للكنيسة » .

(٣) زيادة عن معجم البلدان .

(٤) في الأصل : « بنى مسجداً في بيت المقدس » . والتصويب عن معجم البلدان عند

الكلام على الرملة .

(٥) راجع الحاشية (رقم ٣ ص ٢٦) .

فيها باقى العمدة التى بُنيت منها الكنيسة ، فدلّه . فاستخرج سليمان العمدة ، فبنى بها المسجد ، وبقيت كنيسة جوزجس .

وكان يكتب على النفقات وبيوت الأموال والخزائن والرقيق عبد الله عبد الله كاتبه ابن عمرو بن الحارث .

٥ ولما تولى سليمان الخلافة صرف يزيد بن أبى مسلم ، كاتب المهلب واستعماله على العراق

الحجاج ، عن العراق ، حربيه وخراجه ، فى سنة ست وتسعين ، وقلد الحرب يزيد بن المهلب ؛ وكان قلده الحرب والصلاة والخراج ، فكره يزيد تقلد الخراج ، لإخراب^(١) الحجاج العراق ، وخاف إن عسف أهله بالمطالبة أن يذموه ، وإن قصر فى العسف أن ينقص ما يستخرجه عما أستخرجه الحجاج . فاستغنى يزيد بن المهلب سليمان من الخراج ، وأشار عليه بصالح ابن عبد الرحمن الكاتب ، ففعل سليمان ذلك .

١٠ ثم قلد سليمان يزيد خراسان مضافة إلى العراق فى سنة ثمان وتسعين ، فعمد لجرجان ، وكانت منيعة ، وكان كل من يتقلد خراسان يتحاماها ، وألح عليها ، ففتحها .

١٥ وكان يكتب ليزيد بن المهلب ، المغيرة بن أبى قرّة^(٢) ، مولى سدوس . فكتب يزيد إلى سليمان يُخبره بفتح جرجان ، ويعظم عنده الأمر وموقع النعمة فى ذلك ، ويعرفه أنه قد حصل فى يده من المال ، مما أفاء الله على المسلمين ، بعد أن صار إلى كل ذى حق حقه ، من الفىء^(٣) من الغنيمة ، ستة آلاف ألف درهم ؛ فقال له المغيرة كاتبه : لا تكتب بتسمية مال ،

٢٠ (١) فى الأصل : « لإجراب » . والظاهر أنها مصحفة عما أبتناه .

(٢) فى الأصل هنا : « المغيرة بن أبى نروة » وهو تحريف . (راجع الطبرى) . وقد تقدم الكلام عليه (س ٣٩ س ١) من هذا الكتاب .

(٣) زيادة يقضيها السياق : إذ الفىء غير الغنيمة . فالفىء : ما ينال بعد أن تضع الحرب أوزارها . والغنيمة : ما يؤخذ عنوة والحرب قائمة .

ودَعَهُ مُجْمَلًا ؛ ولعلَّ أميرَ المؤمنين إذا لم يعرف مبلغه أن يَسْمَحَ به لك ، وإذا عرفه استكبره وأمرَ بِحَمَلِهِ ، وإن أمسك عنك فيه بَقِيَ ذِكْرُ المَالِ مَخْلَدًا في الديوان ، وإن ولى وال بعدك أخذك به ؛ وإن كان تَمَنُّ يتحامل عليك لم يرضَ منك بأضعافه . فأبى يزيدُ قَبُولَ ذلك ، وأمضى الكتاب به ، فورَدَ على سليمان في أوَّل سنة تسع وتسعين ، وتُوُفِّي في صفر منها قبل أن يأمرَ في المَالِ بشيء .

[٤٦]

وَقَدَّ الخِلافةَ عمرُ بن عبد العزيز ، فصَرَفَ يزيدَ بنَ المهلب ؛ فلما صار إليه ، سأله عن الأموال التي كتب بها إلى سليمان بن عبد الملك ؛ فقال له : كنتُ من سليمان بالمكان الذي رأيت ، وإنما كتبتُ إليه لِأَسْمَعُ^(١) الناسَ به ، وقد علمت أنه لم^(٢) يكن ليأخذني بشيء مما سمعتُ به ، ولا بأمرٍ أكرهه ؛ فقال عمر : ما أجد في أمرك إلا حَبْسَكَ ، فأتق الله ، وأدِّ الأمانة فيما قبلك من المَالِ ، فإنها حقوقُ المسلمين ، ولا يسعني تركها ؛ وأمرَ بحبسه . فلم يزل في الحبس إلى أن حضرتُ عمرَ بن عبد العزيز الوفاة ، فهربَ يزيدُ من حبسه في سنة إحدى ومئة ، لأنه كان يخاف يزيدَ ابن عبد الملك ، وكان سليمانُ ولأه العهدَ بعد عمرَ بن عبد العزيز ، فأذاه ذلك إلى الخِلافةِ على يزيدَ بن عبد الملك ، وخَلَعَهُ إياه ، حتى سرحَ إليه الجيوشَ مع أخيه مسلمة بن عبد الملك ، فقتلَ يزيدَ وأكثرَ آلِ المهلب . وكان ليزيدَ بن المهلب خاصةٌ بسليمان ، وكان يجلس على سريره ، فإذا جاء سليمان تنحى يزيدُ بن المهلب عنه ، وإن جاء يزيدَ بن المهلب وسليمان على السرير جلس معه .

عزله وهربه
ومقتلهحظوته عند
سليمان

[٤٧]

٢٠

(٢) سمع بالشيء (بالتضعيف) : أشاعه وأذاعه .

(١) في الأصل : « لا » .

وَحِكِي أَنْ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ لِيَزِيدَ بْنَ أَبِي مُسْلِمٍ : أَتَرَى
صَاحِبَكَ ^(١) بَلَغَ قَعْرَهَا ^(٢) أَمْ هُوَ يَهْوَى بِهِ ؟ فَقَالَ : لَا تَقُلْ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّه وَآلِي وَوَلِيِّكَ ، وَأَخَافُ عَدُوَّكَ ، وَجَعَلَ نَفْسَهُ لَكَ جُنَّةً ،
وَدِينَهُ لَكَ وِقَايَةً ، وَإِنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَعَنَ يَمِينَ أَبِيكَ ، وَيَسَارَ أَخِيكَ ،
فَاجْعَلْهُ حَيْثُ شِئْتَ ^(٣) .

وكان سليمان ولي رجلاً من موالى معاوية ، يُقال له ، أُسَامَةُ
ابن زَيْدٍ ^(٤) ، من أهل دِمَشْقَ ، وكان كاتباً نبيلاً ، انخرَجَ بِمِصْرَ . فبَلَغَهُ أَنَّ
عَمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقْرِصُهُ ^(٥) ، وَيَقْمِصُ ^(٦) عَلَيْهِ فِي سِيرَتِهِ . فَقَدِمَ أُسَامَةُ
ابن زَيْدٍ عَلَى سُلَيْمَانَ بِمَالٍ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ ، وَوَافَقَهُ عَلَى مَا احتَاجَ إِلَيْهِ ، وَعَمِلَ
عَلَى الرَّجُوعِ إِلَى عَمَلِهِ ، وَتَوَخَّى وَقْتًا يَكُونُ فِيهِ عَمْرُ عِنْدَ سُلَيْمَانَ . فَلَمَّا
بَلَغَهُ حُضُورُهُ مَجْلِسَهُ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ ، قَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
إِنِّي مَا جِئْتُكَ حَتَّى نَهَيْتَ الرِّعِيَّةَ وَجُهَدْتَ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تَرَفُّقُ بِهَا ،
وَتَرْفُّهُ عَنْهَا ^(٧) ، وَتُخَفَّفُ مِنْ خَرَاجِهَا مَا تَقْوَى بِهِ عَلَى عِمَارَةِ بِلَادِهَا ، وَصَلَاحِ
مَعَايِشِهَا ، فَافْعَلْ ؛ فَإِنَّهُ يُسْتَدْرَكُ ذَلِكَ فِي الْعَامِ الْمُتَقَبِّلِ ؛ فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ :

١٥ (١) يريد : الحجاج .

(٢) نعرها ، أى نعر جهنم .

(٣) ولهذا حبسه سليمان فبقى في السجن أيام سليمان وأيام عمر بن عبد العزيز ، ثم
أخرجه يزيد بن عبد الملك ، وولاه إفريقية ، فنارت إليه الجند فيها ، وقتلوه .
(راجع العقد الفريد في خلافة سليمان بن عبد الملك) .

٢٠ (٤) هو أسامة بن زيد التنوخي ، وقد بقى على خراج مصر حتى عزله عنه عمر بن
عبد العزيز بوفاة سليمان . (راجع النجوم الزاهرة ج ١ ص ٢٣٢) .

(٥) يقرصه : يؤذيه وينال منه بلسانه . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل مهملة النقط .

(٦) يقمص عليه ، أى يعيب عليه . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل هكذا :

« نعمض » ولعلها مصحفة عما أثبتناه .

٢٥ (٧) في الأصل : عليها .

أسامة بن زيد
على خراج
مصر وما كان
بينه وبين
سليمان وعمر

[٤٨]

هَبَيْتَكَ أُمَّكَ^(١)، أَحْلَبِ الدَّرَّ^(٢)، فَإِذَا أَتَقَطَعَ فَأَحْلَبِ الدَّمَ [و] النَّجَا^(٣).^(٤)

فخرج أسامة بن زيد، فوقف لعمر بن عبد العزيز حتى خرج، فركب ثم سار معه، وقال له: إنه بلغني يا أبا حفص، أنك تلومني وتذممني، وقد سمعت اليوم ما كان من مقاتلي لأبن عمك، ومارد علي، وعرفت

عذري؛ فقال عمر: سمعتُ والله كلامَ رجلٍ لا يُغني عنك شيئاً!

فلما توفي سليمان كتب عمر، وهو على قبره، بعزل أسامة بن زيد، وبعزل يزيد بن أبي مسلم^(٥)، فأغتابه الناس وقالوا: هذا الحرص، ألا صبر حتى يدفن الرجل! فقال لما بلغه ذلك: إني والله خفت الله عز وجل، وأستحييته أن أقرها يحكمان في أمور الناس طرفة عين وقد وليت أمورهم.

عزل عمر
لأسامة

١٠

(١) هبته أمه: مثل ثكلته، وزنا ومعنى.

(٢) الدر: اللبن.

(٣) زيادة يقتضيهما السياق.

(٤) النجا: ما يخرج من البطن. وقد وردت هذه الفصحة في النجوم الزاهرة

١٥

(ج ١ ص ٢٣١) باختلاف يسير.

(٥) تقدم في الحاشية (رقم ٣ ص ٥١) أن يزيد بن أبي مسلم كان سجيناً عند موت

سليمان بن عبد الملك. وظاهر أنه يريد «يزيد بن المهلب» وهو الذي عزله عمر

مع أسامة. وقد تقدم عزل عمر له (في ص ٥٠) وذكر ابن تغري بردي ذلك في كتابه النجوم الزاهرة (ج ١ ص ٢٢٩).

أيام عمر بن عبد العزيز

وكان يكتب لعمر الليث بن أبي ربيعة ، مولى أم الحكم بنت كتابه
أبي سفيان . وكتب له أيضا رجاء بن حيوة ، وخص به . وكان من كتابه
إسماعيل بن أبي حكيم ، مولى الزبير . وكان يكتب له على ديوان الخراج
سليمان بن سعد^(١) الحسني .

وكان عمر بن عبد العزيز يأمر كتابه بجمع الخط كراهية استعمال
الطوامير^(٢) ، فكانت كتبه إنما هي شبر أو نحوه .
قروى عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم :

أن أباه كتب إلى عمر بن عبد العزيز يسأله قراطيس ، فكتب إليه [٤٩]
عمر : أن دقق القلم ، وأوجز الكتاب ، فإنه أسرع لئلاهم .
وكتب إلى عامل آخر ، كتب إليه يطلب منه قراطيس ، ويشكو
قلتها عنده : أن دقق قلمك ، وأقلل كلامك ، تكف بما عندك
من القراطيس .

وقال ميمون بن مهران :
قال لي عمر بن عبد العزيز - وقد كان قلده الخراج بالجزيرة ، وبيت
المال ببحران - : يا ميمون ، دغ أربع خصال : لا تدخلن على سلطان
أبدأ ما أمكنك ، وإن قلت أمره بالمعروف ، وأنهاه عن المنكر ؛ ولا تحلون
بأمرأة أبدا ، وإن قلت أعلمها القرآن ؛ ولا تكلمن بكلام تريد أن تعتذر
منه ؛ ولا تطلبن المعروف أبدا إلى من لا يضعه في أقاربه .

٢٠ (١) في الأصل (هنا) : « سعيد » . وهو تحريف .

(٢) الطوامير : الصحف ؛ الواحد : طامور وطمومار .

نوادير له من
حرصه على
الاقتصاد في
القراطيس

نصيحته لان
مهران وتولته
ابنه الجزيرة

وقال عمر بن عبد العزيز عمر بن ميمون بن مهران الجزيرة .

وكان عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن محمد بن [١]

عمر بن حزم : أحص المحدثين بالمدينة . فصحف الكاتب ، فقال : أحص .
فجمع كل من قدر عليه منهم ، فخصاهم جميعا .

نادرة لكتاب
له صفح كلمة
« احص »

وكان من كتابه الصباح بن المثني ، فروى أبو صالح عبد الله
ابن صالح ، كاتب الليث بن سعد ، رسالة كتبها الصباح هذا عن عمر
ابن عبد العزيز ، إلى عياض بن عبد الله ، ثم قال في آخرها : « وكتب
الصباح بن المثني يوم الخميس لأربع خلون من ذي الحجة سنة تسع
وتسعين » .

كتب له
الصباح
[٥٠]

وكان الصباح من جلة كتاب عمر وعليتهم .

وقال عمر بن عبد العزيز لعمر بن الوليد بن عبد الملك : أملك بنانة أمة
للسكون ، كانت تدخل حوانيت حمص لما الله أعلم به ؛ فأشترها
دينار بن دينار - يعني كاتب عبد الملك ومولاه - من قى المسلمين ، فأهداها
لأبيك ، فحمت بك ، فيئس المحمول ! وبئس الجنين ! والله لهممت
أن أبيعك وأجعل ثمنك في بيت مال المسلمين ، فإن لكل مسلم
فيك حقا .

وذكر ابن أبي الزناد [عن أبيه] (٢) :

أنه كان يكتب لعمر بن عبد العزيز ، وأنه كان يكتب إلى عبد الحميد

(١) زيادة عن تهذيب التهذيب والغازي وتراجم رجال .

(٢) زيادة عن عيون الأخبار (ج ١ ص ٤٤) . والمعروف أن أبا الزناد عبد الله بن

ذكوان هو الذي كان يكتب لعمر ولعبد الحميد . (راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٠

من هذا الكتاب) .

ابن عبد الرحمن بن زيد^(١) بن الخطاب في المظالم فيُراجعه؛ [وكان عبد الحميد عامله على الكوفة]^(٢). قال: فأُملي عليه يوماً كتاباً إليه، قال فيه: إنه يُخَيَّل إلى أني لو كتبتُ إليك أن تُعطي رجلاً شاةً، لكتبتَ إلى: أضأن أم ماعز؟ فإن كتبتُ [إليك]^(٣) بأحدهما، كتبتَ إلى: أصغير أم كبير؟ فإن كتبتُ إليك بأحدهما، كتبتَ إلى: أذكر أم أنثى؟ فإذا أتاك كتابي هذا في مظلمة، فأعمل به ولا تُراجِعني، والسلام.

[٥١] وسأل عمر بن عبد العزيز عن يزيد بن أبي مُسلم، كاتب الحجَّاج؛ فقيل له: إنه غزاة الصائفة^(٤)، فأمر بالكتاب إليه برده، وقال: لا أستنصر بجيش هو فيهم، فردّه من الدَّرب^(٥).

١٠ (١) في الأصل: «زيد» وهو تحريف. (راجع الطبري وعبون الأخبار وتهذيب التهذيب).

(٢) وردت هذه العبارة في هامش الأصل من غير إشارة من الناسخ إلى موضعها؛ فتخيرنا لها هذا الموضع.

(٣) زيادة عن عبون الأخبار.

١٥ (٤) الصائفة: الغزوة في الصيف.

(٥) راجع الحاشية (رقم ٣ ص ٥١) من هذا الكتاب.

أيام يزيد بن عبد الملك

وكان يكتب يزيد قبل الخلافة رجل^١، يقال له: يزيد بن عبد الله .
ثم أستكتب أسامة بن زيد السليحي^(١). وأعاد يزيد بن عبد الملك سليمان
ابن سعد إلى الدواوين ، وكان عفيفاً عالماً بصناعته ، وكان عمره
ابن عبد العزيز صرفه عن ديوان الخراج .

كتابه

وقد كان أسامة بن زيد^(٢) يتولى خراج مصر للوليد بن عبد الملك ،
وهو الذي ينسب إليه قصر أسامة . ولما أفضت الخلافة إلى يزيد
ابن عبد الملك طلب أسامة بن زيد^(٣)؛ فقال سليمان بن سعد الحشني ليزيد
ابن عبد الله: لم يبعث أمير المؤمنين إلى أسامة بن زيد^(٣)؛ فقال: لأدرى؛
قال: أفترى ما مثلك ومثل أسامة؟ قال: لا؛ قال: مثلك ومثله
مثل حية كانت في ماء وطين وبرد، فإن رفعت رأسها وقع عليها حافر
دابة، وإن بقيت ماتت برداً، فمر بها رجل؛ فقالت: أدخلني في كمك
حتى أدفأ ثم أخرج، فأدخلها. فلما دفئت قال لها: اخرجي؛ فقالت:
إني ما دخلت في هذا المدخل قط فخرجت حتى أتقر تقرة، إما أن تسلم
منها، وإما أن تموت؛ ووالله لئن دخل أسامة لينقرنك تقرة إما أن تسلم
معا وإما أن تموت .

حقد الحشني
على أسامة

[٥٢]

قال عمر بن شبة حدثني بعض أصحابنا عن الوضاح بن خيشمة^(٣) قال:
أمرني عمر بن عبد العزيز بإخراج قوم من السجن ، فأخرجتهم
وتركت يزيد بن أبي مسلم ، كاتب الحجاج ، فحقد ذلك على ونذر دمي .

الوضاح وابن
أبي مسلم في
إفريقية

(١) لعله: « أسامة بن زيد التنوخي » . وهو الذي عرفت له ولاية على خراج مصر .
(٢) في الأصل: « يزيد » وهو تحريف .
(٣) كذا في الطبري . وفي الأصل: « خيشمة » وهو تحريف .

فإني لبأفريقيّة، إذ قيل لي: قدّم يزيد بن أبي مسلم صارفاً لمحمد بن يزيد،
 مولى الأنصار، من قبل يزيد بن عبد الملك، بعد وفاة عمر بن عبد العزيز،
 فهربت منه؛ وعلم بمكاني، فأمر بطلي، فظفر بي، وصيرني إليه. فلما
 رأني قال لي: لطالما سألت الله أن يُمكنني منك! فقال وضّاح: وأنا،
 لطالما سألت الله أن يُعيدني منك! قال: فوالله ما أعاذك مني، والله
 لأقتلنك، ثم والله لأقتلنك؛ والله لو سابقني ملك الموت إليك لسبقته.
 ثم دعا بالسيف والنّطع، فأتي بهما، وأمر بالوضّاح، فأقيم في النّطع
 وكُتِف، وقام وراءه رجلٌ بسيف، وأقيمت الصلاة، فخرج إليها، فلما سجد
 أخذته السيوفُ، ودخل إلى الوضّاح من قطع كتافه وخرى سبيله، وقال: [٥٣]
 انطلق راشداً^(١).

١٠ وكان سبب قتل يزيد بن أبي مسلم، أنه أجمع أن يصنع بأهل إفريقيّة
 ما صنع الحجاج بأهل العراق، من رده من الله عليه بالإسلام إلى
 بلده ورؤساقه، وأخذهم بالخراج^(٢)، فقتلوه وأعادوا محمد بن يزيد، مولى
 الأنصار، وكان محبوباً في يده، وكتبوا إلى يزيد بن عبد الملك يقولون:
 إنهم لم يخلعوا يداً من الطاعة، ولكن يزيد بن أبي مسلم سامهم ما لا
 يرضى الله به ولا المسلمون، فقتلناه، وأعدنا عاملك محمد بن يزيد.
 فكتب إليهم يزيد بن عبد الملك: إني لم أرض بما صنع يزيد بن
 أبي مسلم. وأقر محمد بن يزيد على إفريقيّة، وكان ذلك في سنة اثنتين ومئة.

(١) الذي في العقد الفريد أن هذه القصة كانت بين محمد بن يزيد الأنصاري وبين

زيد بن أبي مسلم.

(٢) يريد: وضع الجزية على رقابهم على نحو ما كانت تؤخذ منهم وهم كفار، وكذلك

فعل الحجاج، فإنه رد أهل الإسلام الذين سكنوا الأمصار من كان أصله من السواد

من أهل التّمة وأسلم بالعراق إلى فرام، وقاضاهم في الجزية كما لو كانوا كفاراً.

- نسكايه ابن هبيرة بصالح ابن عبدالرحمن
- وقال يزيد بن عبد الملك عمر بن هبيرة العراق ، فلما صار ابن هبيرة إلى العراق عزم على الجباية ، فخاف مكان صالح بن عبد الرحمن عند يزيد بن عبد الملك ؛ فقال لكتابه عبدة العنبري : هل إلى صالح من سبيل ؟ قال : لا والله ، ما أعرف إليه سبيلاً إلا أن تظلمه ؛ فقال : وكيف لي بظلمه ؟ قال : كأن رفع إلى يزيد بن المهلب ست مئة ألف درهم ، ولم يأخذ منه بها براءة . فكتب ابن هبيرة إلى يزيد بن عبد الملك : إن بي إلى صالح حاجة ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يوجهه إلى فعل . فدعا يزيد بصالح فأخبره ، فقال : والله ما به إلى حاجة ، ولقد تركت العراق ، ولو أتاه أباكم أكمه عرف مافيه ؛ فأنفذه إليه . فلما وصل إلى ابن هبيرة أمر به فعدب ، فكان كلما عدب بضرب من العذاب ، قال : هذا القصاص ! قد كنت أعدب الناس بمثل هذا ، حتى عدب بضرب منه ، كان يدعى الفزارية ، كان إياس بن معاوية دل ابن هبيرة عليه ، فقال صالح : هذا ما لم أعدب به . فلما ألع ابن هبيرة على صالح بالعذاب ، جاء جبلة بن عبد الرحمن ، وجبهان بن محرز ، والتعمان السكسكي ، فقالوا : نحن نضمن صالحاً وماعليه ؛ فقال لهم الكاتب : أخضروا المال ؛ فقالوا : قبل الليل . فدخل الكاتب على ابن هبيرة فأعلمه ؛ فلم يخرج إليهم حتى أمسوا وانصرفوا ، وأصبح صالح ميتاً .

[٥٤]

٥

١٠

١٥

أيام هشام بن عبد الملك

- وكان يكتب لهشام سعيد بن الوليد بن عمرو بن جبلة الأبرش
الكلبي ، ويكنى أبا مجاشع ، وكان غالباً عليه
ولما توفي يزيد بن عبد الملك ، وأفضى الأمر إلى هشام ، أتاه الخبر
وهو في ضيعة له ومعه جماعة من أصحابه ، فيهم سعيد بن الوليد الكلبي ؛
فلما قرأ الكتاب سجد ، وسجد من كان معه من أصحابه خلا سعيد ،
فإنه لم يسجد ؛ فقال له هشام : يا سعيد ، لم لم تسجد كما سجد أصحابك ؟
فقال : علام أسجد ، أعلى أن كنت معي فطرت ، فصرت في السماء ! قال
له : فإن طيرناك معنا ؟ قال : الآن طاب الشجود^(١) .
- وكان هشام يعتم ، فقام سعيد ليسوي عمامته ؛ فقال له هشام : مه ،
فإننا لا نتخذ الإخوان خوفاً .
- ولما شخّص عمر بن هبيرة إلى هشام تكلم بكلام استحسسه هشام ،
ثم أقبل على سعيد فقال : ما مات من خلف مثل هذا ! قال : فقال له
سعيد : ليس هناك يأمر المؤمنين ، أما تراه يرشح جبينه بضيق صدره ؟
فقال عمر بن هبيرة : ما لذلك رشححت يا سعيد ، ولكن لجلوسك ولست
بأهل . وكان سعيد يحب أن يفسد حال عمر بن هبيرة عند هشام .
- وكان ابن هبيرة يسير إذا ركب هشام بالبعد منه ، وكان هشام معجباً
بالخيل ، فاتخذ سعيد عدة خيل جياد وأضمرها ، وأمر المجرين لها أن
يعارضوا هشاماً إذا ركب ، فإن سألهم قالوا : إنها لأبن هبيرة . فركب
هشام يوماً ، فعورض بالخيل ، فنظر إلى قطعة من خيل حسنة ، فقال : لمن
^(١) نسبت هذه القصة إلى عبد الحميد الكاتب مع مروان بن محمد في كتاب سرح
العيون ، عند الكلام على ترجمة عبد الحميد .

[٥٥]
الأبرش كاتبهنادرة بينه
وبين الأبرش
بعد وفاة يزيدأدبه مع
أصحابهابن هبيرة
والأبرش
عندهخيل أعدها
سعيد ليكيد
عندهها لابن
هبيرة

[٥٦]

هذه؟ فقالوا: لأبن هُبيرة، فاستشاط غضباً وقال: واعجبناه! إختان ما إختان^(١)، ثم قَدِم ! فوالله ما رضيتُ عنه بعد ، ثم هو يُباريني في الخيل ! على بابن هُبيرة . فدعى به من جانب الموكب ، فجاء مُسرِعاً ، فقال : ما هذه يا عمر ؟ ولين هي ؟ ورأى الغضبَ فيه وجهه ، فعلم أنه قد كيد ، فقال : خيلُك يا أمير المؤمنين ، علمتُ تحبُّك بها ، وأنا عالمٌ بِبجائدها ، فأخترتها • وطلبتها من مظانها ، فمرُّ بقبضها ؛ فأمر بقبضها . وكان ذلك سبب إقباله عليه . ولم يتهياً لسعيد أن يتكلم ، وإنما ظن أن هشاماً يغضب ولا يسأل ، فتتيم الحيلةُ على عمر ، فأنعكست الحيلةُ عليه حيلةً له .

وتقلد إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب ديوان الصدقة لهشام ، وتقلد أيضاً ضياعه بالأزدن ، وأسمه مكتوب بالفُسَيْفِساء^(٢) ، على قصر من قصور الصّباح^(٣) بمكاء ، ممّا جرى على يدي إسحاق بن قبيصة .

ابن قبيصة

وكان من كتّابه تاذري بن أسطين النصراني ، تقلده ديوان حمص . وكان جنادة بن أبي خالد يكتب لهشام على الطرز^(٤) ، وأسمه موجود على الثياب الهاشمية .

ابن أسطين

جنادة

وتقلد خالد بن عبد الله القسري^(٥) العراق .

١٥

وحكى أن هشاماً أقطع ، قبل أن تُفْضِيَ إليه الخلافة ، أرضاً يقال لها : دُورين ، فأرسل في قبضها ، فإذا هي خراب ، فقال لنُويد ، كاتب كان بالشام : وَيْحَكَ ! كيف الحيلةُ ! فقال ما يجعل لي ؟ فقال : أربع مئة دينار ؛ « فكتب : « دورين وقرأها » ثم أمضاها في الدواوين ، فأخذ

[٥٧]

هو ونويد
كاتبه وأرض
أقطعها

٢٠

(١) إختان : خان .
(٢) الفسيفساء : قطع صغيرة ملونة من الرخام وغيره ، يؤلف بعضها إلى بعض ، ثم تتركب في الحيطان من الداخل .
(٣) كذا في الأصل . ولعلها : « الضياع » .
(٤) الطرز : الموضع الذي تصنع فيه الثياب .
(٥) في الأصل : « القسري » ، وهو تحريف .

٢٥

هشام شيئاً كثيراً . فلما ولي هشام دخل عليه ذُوَيْد ، فقال له هشام :
دورين وقراها ! والله لا تلي لي ولاية أبداً ! وأخرجه إلى الشام .

وكان في ديوان العراق مع محمد بن المنتشر ، ابن أخى مسروق
ابن الأجدع ، من كتابه ، رجلٌ يقال له : حسان النبطي . فكتب هشام
يأمر أن لا يُستعان بذي ، فقيل لحسان في ذلك ، فأسلم على يدى محمد
ابن المنتشر ، ثم كتب لسعيد بن عمرو الجُرَشِيِّ على خراسان ، ثم عاد إلى
العراق بعد صرف سعيد .

وكان قد تقبل ضياع هشام بنهر الرُّثْمان رجل يقال له : فَرُوخ^(١) ،
ويكنى : أبا المثني ، فقتل على خالد امرؤه ؛ فقال لحسان : أخرج إلى أمير المؤمنين ،
وزد على فرُوخ في الضياع ألف ألف درهم ، على أن تستوفي حدودها .
فوجه هشام مع حسان رجلين من صلحاء أهل الشام ، حتى حاز الضياع
وأستوفي حدودها . فصار حسان أثقل على خالد من فرُوخ ، فجعل يؤذيه
ويُضِرُّ به ؛ فقال له : لا تُفسدني ، فإني صنيعتك ؛ فأبى إلا الإضرار به .
فبثق^(٢) حسان البثوق على الضياع ، وخرج إلى هشام فقال : إن خالداً بثق
البثوق على ضياعك ، فوجه هشام ناظراً ينظر إليها ، وأقام حسان ينتظر
عودته ، فقال في بعض الأيام لخادم من خدم هشام : هل لك في ألني دينار
على أن تتكلم بكلمة حيث يسمعها أمير المؤمنين ؟ قال : عجّل على الألفين وأقول
ما شئت ؛ فمجالها له ، وقال له : بك صبياً من صبيانه ، فإذا بكى قتل له :
اسكت ، فكأنك في صانك وعزتك ابن خالد القسري^(٣) لما بلغت غلته ثلاثة
عشر ألف درهم . ففعل الخادم ، وسمعها هشام فأضب^(٤) عليها . فدخل عليه

ولاية الفسري
على العراق
وإسلام حسان
كيد حسان
لخالد عنده

(١) كذا في الطبري . وهو فروخ أبو المثني الرماني ، وفي الأصل هنا وفيا سيأتي :

« فروج » وهو تصحيف .

(٢) البثق : خرق سد الماء أو شق الشاطئ ليفيض ماؤه .

(٣) في الأصل : « القسري » ، وهو تحريف .

(٤) أضب عليها : سكت عليها .

حَسَّانَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ : أَدُنُّ مَنِّي ، فِدَانَا مِنْهُ ؛ فَقَالَ : كَمْ غَلَّةَ خَالِدٍ ؟
فَقَالَ : ثَلَاثَةَ عَشَرَ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ؛ فَقَالَ لَهُ : فَكَيْفَ لَمْ تُخْبِرْنِي بِذَلِكَ ؟
فَقَالَ لَهُ : وَهَلْ سَأَلْتَنِي ؟ فَوَقَّرْتُ فِي نَفْسِ هِشَامٍ حَتَّى عَزَلَهُ .

كيف تم عزل
خالد القسري

ولما أراد هشامُ صَرَفَ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ بِحَضْرَتِهِ رَسُولُ
يُوسُفَ بْنِ عُمَرَ ، قَدْ وَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ الْيَمَنِ ، وَهُوَ يَتَقَادَرُهَا لَهُ ، فَدَعَا بِهِ وَقَالَ :
إِنَّ صَاحِبَكَ لَمُتَعَدِّ طَوْرَهُ ، يَسْأَلُ فَوْقَ قَدْرِهِ ؛ وَأَمْرٌ بِتَخْرِيْقِ ثِيَابِهِ وَضَرْبِهِ
أَسْوَأَ طَائِفًا ، وَقَالَ لَهُ : أَلْحَقْ بِصَاحِبِكَ ، فَعَلَّ اللَّهُ بِهِ وَفَعَلَ ! وَدَعَا بِسَالِمِ
الْكَاتِبِ عَلَى دِيْوَانِ الرِّسَائِلِ ، فَقَالَ لَهُ : أَكْتُبْ إِلَى يُوسُفَ بْنِ عُمَرَ ، بِشَيْءٍ
أَمْرِهِ بِهِ ، وَأَعْرِضْ الْكِتَابَ عَلَيَّ . فَمَضَى سَالِمٌ لِيَكْتُبَ مَا أَمْرُهُ بِهِ ، وَخَلَا
هِشَامٌ ، فَكَتَبَ كِتَابًا لَطِيفًا إِلَى يُوسُفَ ، وَفِيهِ : سِرٌّ إِلَى الْعِرَاقِ ، فَقَدْ
وَلَّيْتُكَ ، وَإِيَّاكَ أَنْ يَعْلَمَ بِكَ أَحَدٌ ، وَأَشْفِنِي مِنْ ابْنِ النَّصْرَانِيَّةِ وَعُمَّالِهِ .
وَأَمْسَكَهُ فِي يَدِهِ ، وَحَضَرَ سَالِمٌ بِالْكِتَابِ الَّذِي كَتَبَهُ ، فَعَرَضَهُ عَلَيْهِ ، وَأَعْتَمَلَهُ
فَجَعَلَ الْكِتَابَ الصَّغِيرَ فِي طَيْبِهِ وَخَتَمَهُ ، وَدَفَعَهُ إِلَى الرَّبِيعِ ^(١) ، وَقَالَ لَهُ : ادْفَعْهُ
إِلَى رَسُولِ يُوسُفَ . فَلَمَّا وَصَلَ الرَّسُولُ إِلَى يُوسُفَ ، قَالَ : مَا وَرَاءُكَ ؟
قَالَ : الشَّرُّ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَاخَطَ عَلَيْكَ ، وَقَدْ أَمَرَ بِتَخْرِيْقِ ثِيَابِي وَضَرْبِي ،
وَلَمْ يَكْتُبْ جَوَابَ كِتَابِكَ ، وَهَذَا كِتَابُ صَاحِبِ الدِّيْوَانِ . فَقَضَى
الْكِتَابَ وَقَرَأَهُ ؛ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى آخِرِهِ ، وَقَفَ عَلَى الْكِتَابِ الصَّغِيرِ بِخَطِّ
هِشَامٍ ، فَاسْتَخْلَفَ ابْنَهُ الصَّاتِ بْنَ يُوسُفَ ، وَسَارَ إِلَى الْعِرَاقِ .

[٥٩]

وَكَانَ يَخْلَفُ سَالِمًا الْكَاتِبَ عَلَى دِيْوَانِ الرِّسَائِلِ ، بُشَيْرُ بْنُ أَبِي دَلْجَةَ ،
وَكَانَ فَطِنًا ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ هِشَامٍ . قَالَ : هَذِهِ حِيلَةٌ ، قَدْ وَلَّى
يُوسُفَ الْعِرَاقَ ؛ فَكَتَبَ إِلَى عِيَاضٍ ، وَكَانَ وَادًّا لَهُ : قَدْ بَعَثُوا إِلَيْكَ بِالثُّوبِ

[٦٠]

(١) هُوَ الرَّبِيعُ بْنُ سَابُورٍ ، مَوْلَى لِبْنِي الْحَرِيشِ ، وَكَانَ عَلَى خَاتَمِ الْخِلَافَةِ . (رَاجِعِ الْعَقْدَ الْفَرِيدَ) .

- اليَمَانِي ، فإذا أتاك فالبسه، واحمد الله عليه ، وأعلم طارقاً بذلك . فعرف عياض طارقاً - وهو ابن أبي زياد - ذلك ، وكان عامل خالد على الكوفة وما يليها . ثم ندم بشير على ما كتب به ، فكتب إلى عياض : إن القوم قد بدا لهم في البعثة إليك بالثوب اليماني . فعرف أيضاً عياض طارقاً بذلك ؛ فقال طارق : الخبر في الكتاب الأول ، ولكن صاحبك ندم ، وخاف أن يظهر أمره . وزكب من ساعته إلى خالد ، فخبّره الخبر ؛ فقال له : فما ترى ؟ قال : أرى أن ترهب من ساعتك إلى أمير المؤمنين ، فإنه إذا رآك استحيا منك ، وزال شيء ، إن كان في نفسه عليك ، فلم يقبل ذلك ؛ فقال له : أفتأذن لي أن أصير إلى حضرتك ، وأضمن له جميع مال هذه السنة ؟ قال : وما مبلغ ذلك ؟ قال : مئة ألف ألف درهم . وآتيك بمهّدك ؛ فقال له : ومن أين هذه ؟ والله ما أمليك عشرة آلاف درهم ؛ فقال له : أنا أحمّل وسعيد بن راشد أربعين ألف ألف درهم - وكان سعيد ابن راشد يتقلد له القرات - ومن الزينبي وأبان بن الوليد عشرين ألف ألف درهم ، ونفّرق الباقي على باقي العمّال ؛ فقال له : إني إذا للشم ، أن أسوّغ قوماً شيئاً ثم أرجع عليهم به ؛ فقال له : إنما نقيك ونقي أنفسنا ببعض أموالنا ، ونقي النعمة عليك وعلينا فيك ، ونستأنف طلب الدنيا خير من أن نطالب بالأموال وقد حصلت عند تجار أهل الكوفة ، فيتقاعسون عنا ، ويتربصون بنا ، فنقتل وتذهب أنفسنا ، ونجعل الأموال لهم يا كلونها . فأبى ، فودعه وبكى ، وقال : هذا آخر العهد بك ! ووافاهم يوسف ، فمات طارق في العذاب ، ولقي خالد وجميع عمّاله كل شيء ، ومات منهم في العذاب بشر كثير ؛ وكان منهم داود بن عمرو بن سعيد ، على ديوان

[٦١]

الرسائل . وكان مبلغ ما استخرجه منه ومنهم تسعين ألف ألف درهم .
 وكان يكتب ليوسف بن عمر على الخراج قُحْدُم بن أبي سليم
 ابن ذَكْوَان ، مولى أبي بَكْرَةَ ؛ ويكتب له على الرسائل رُشْدِين مولاه ؛
 وكان يكتب له أيضاً زيادُ بن عبد الرحمن ، مولى ثَقَيْف .

كتاب
 يوسف بن
 عمر

وكان هشام قد حظّر على يوسف بن عمر تعذيبَ خالدٍ أو نَيْلِه في
 نفسه بمكروه ، فشقّ ذلك عليه ، فوجه بكتابه قُحْدُم بن أبي سليم إلى
 هشام ؛ فقال له : احتلّ في إذنه في تعذيب خالد . فصار قُحْدُم إلى حضرة
 هشام ، وجدّد في إذنه في تعذيب خالد ، فلم يأذن له ؛ فقال له : يا أمير
 المؤمنين، إنَّ خالدا يقول مالا يتكلم به ؛ قال : وما هو؟ قال : لا يُقال، وخرج .

حيلة يوسف
 في تعذيب
 خالد

فأتبعه خديجاً خادمه ، فقال : ما الذي يقوله خالد ؟ قال : ماله عنده اسم
 ١٠ إلا الأحول ، فأخبره بذلك . فكتب إلى يوسف بالبتسط عليه ، فعذّبه يوماً
 واحداً ، ثم جاءه كتابه بتخلية سبيله ، فخلّاه ، فخرج إلى الشام .

[٦٢]

وذكر المدائني أن بعض كتاب يوسف بن عمر تأخّر عن حضور
 ديوانه يوماً ، فدعا به ، فسأله عن تأخره ، فعرفه أن ضرسه ضرب عليه ؛
 فقلع له ضرسين .

سيرة يوسف
 مع كتابه

١٥ وقال يوسف يوماً لقُحْدُم بن أبي سليم : من أين هذا النَفْطُ ؟ قال :
 أصلح الله الأمير ! أما الأسود فإنه يُحْمَل من أذريجان ، وأما الأبيض
 فإنه يُحْمَل من رامهرمز^(١) ؛ فقال له : يا ابن اللّخناء ، مَنْ سَأَلَكَ عن الأسود ،
 والله لتوسعتي صمّتا ، أو لأوسعنك جَلدا !

وكان قُحْدُم يعيب صالح بن عبد الرحمن لتعظيمه أبته ، واعتماده في
 ٢٠ الأمور عليه ، فصنع قُحْدُم بأبته عمر مثل ما عاب ؛ وكان يقول : ما أعلم

قُحْدُم
 ويوسف بن
 عمر

(١) رامهرمز : مدينة مشهورة بنواحي خوزستان .

- أحدًا يَصْبِطُ أمر العراق بَعْدِي إلا أبنى عُمر . فَوَلَّى أَبْنَهُ أَمْرَهُ ، فَصَانَعَ وَأَصَابَ مَالًا وَسِلَاحًا ؛ فَقَالَ يَوْسُفُ لِقُحْذَمِ يَوْمًا : يَا قُحْذَمُ ، اكْفِنِي ابْنَكَ وَنَحْهَ عَنْكَ . فَقَالَ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لِيَوْسُفَ بْنِ عُمَرَ : إِنَّ هِشَامًا قَدْ أُعْجِبَ بِقُحْذَمِ ، وَلَسْتُ أَمِنُ أَنْ يُوَلِّيَهُ الْعِرَاقَ ؛ فَوَقَّرْتُ فِي نَفْسِ يَوْسُفَ ، فَكَتَبَ إِلَى هِشَامٍ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْوِفَادَةِ ، فَأَذِنَ لَهُ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُوَلِّيَ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الصَّلْتِ الْحَرْبِ ، وَيُوَلِّيَ الْخِرَاجَ قُحْذَمًا ؛ فَقَالَ لَهُ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : هَذَا مَا أَخْبَرْتِكَ بِهِ . فَتَرَكَ يَوْسُفُ الْوِفَادَةَ ، وَعَزَلَ قُحْذَمًا ، وَحَبَسَ ابْنَهُ عُمَرَ وَعَذَّبَهُ ، وَقَالَ لِقُحْذَمِ : أَخْرِجْ عَنِّي ؛ فَقَالَ لَهُ : خَلِّ ابْنِي ، عَلَامَ تَحْبِسُهُ ! فَقَالَ : عَلَيْهِ مِئَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ ؛ قَالَ : فَهِيَ عَلَيَّ ، فَأَخْرَجَهُ وَأَبْعَثَ بِهِ إِلَى عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ أَبَانَ بْنِ التُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرِ بَوَاسِطٍ ، مَعَ حَرَسٍ مِنْ قِبَلِكَ ، فَإِذَا سَمِعْتَ إِلَيْهِ هَذَا الْمَالَ خَلِّ سَبِيلَهُ ، فَفَعَلَ . وَقَدِمَ قُحْذَمُ وَرُسُلُ يَوْسُفَ عَلَى عَبْدِ الصَّمَدِ ؛ فَقَالَ لَهُ عَبْدِ الصَّمَدِ : جِئْتَنِي بِكُفْلَاءَ بِالْمَالِ ، فَجَاءَهُ ، فَخَلَّاهُ ، فَانْحَدَرَ إِلَى الْبَصْرَةِ . وَجَاءَ كِتَابُ يَوْسُفَ إِلَى عَبْدِ الصَّمَدِ : أَحْبَسَ قُحْذَمًا ، وَإِنْ كَانَ قَدْ مَضَى فَاطْلُبْهُ أَشَدَّ الطَّلَبِ . فَاتَّصَلَ ذَلِكَ بِقُحْذَمِ ، فَهَرَبَ إِلَى مَكَّةَ ، فَأَقَامَ بِهَا ثَلَاثَ سِنِينَ . وَمَاتَ هِشَامُ ، فَكَتَبَ يَوْسُفُ إِلَى الْوَلِيدِ ^(١) : إِنْ قُحْذَمًا بِمَكَّةَ ، وَسَأَلَهُ الْأَمْرَ بِطَلْبِهِ وَحَمَلَهُ إِلَيْهِ . فَكَتَبَ الْوَلِيدُ إِلَى يَوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ بِأَمْرِهِ بِطَلْبِهِ وَحَمَلَهُ إِلَى يَوْسُفَ بْنِ عُمَرَ ؛ فَطَلَبَهُ يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، فَلَمَّا صَارَ فِي يَدِهِ

(١) يريد الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وهو الذي ولي الخلافة بعد هشام .

تَلَطَّفَ لَهُ، وَقَالَ لَهُ: أَرْضَى، وَأَنْتَ خَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، بِأَمْرَةِ الْحِجَازِ وَيُوسُفَ
ابْنَ عَمْرِ عَلَى الْعِرَاقِ؟ فَقَالَ: قَدْ وَعَدَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُؤَيِّتَنِيهَا.
فَرَعَّبَهُ فِيهَا، وَحَثَّهُ عَلَى طَلَبِهَا؛ فَقَالَ لَهُ: إِيْمُ اللَّهِ، لَنْ تُؤَيِّتَ لِأَوْلِيَتِكَ
أَمْرِي كُلَّهُ، وَمَعَ [هَذَا] ^(١) إِنِّي لَا أُوجِّهُكَ إِلَى يَوْسُفَ حَتَّى أُرَاجِعَ

[٦٤]

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِيكَ. فَأَقَامَ قَبْلَهُ، فَرَاجِعَ الْوَلِيدَ فِيهِ، فَلَمْ يَعُدَّ الْجَوَابَ حَتَّى
قُتِلَ الْوَلِيدُ.

أَشْرَسَ وَكَانَتْهُ وَقَلَدَ هَشَامُ أَشْرَسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلْمِيِّ خُرَاسَانَ. وَ [كَانَ] ^(١)
يَكْتُبُ لِأَشْرَسَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ، يُقَالُ لَهُ: عُيْمِرَةُ، وَيُسَكَّنِي:
أَبَا أُمَيَّةَ.

وَلَمَّا مَاتَ أَسَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَخُو خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، بِخُرَاسَانَ،
وَكَانَ تَوَلَّاهَا بَعْدَ أَشْرَسَ، اخْتَارَ هَشَامُ نَصْرَ بْنَ سَيَّارِ بْنِ رَافِعِ
ابْنَ رَبِيعَةَ اللَّيْثِيِّ لِنَقْلِهَا ^(٢) خُرَاسَانَ. فَكُتِبَ عَلَيْهِ، وَأُنْفَذَ إِلَيْهِ. وَكَانَ
أَسَدٌ لَمَّا حَضَرَتْ وَفَاتَهُ اسْتَخَافَ جَعْفَرَ بْنَ حَنْظَلَةَ، فَعَرَضَ جَعْفَرَ عَلَى
نَصْرِ بْنِ سَيَّارِ أَنْ يُؤَيِّتَهُ بِخَارِى، فَشَاوَرَ نَصْرَ بْنَ سَيَّارِ الْبَخْتَرِيَّ بْنَ
مُجَاهِدِ، مَوْلَى بَنِي شَيْبَانَ فِي قَبُولِهَا، فَأَشَارَ عَلَيْهِ إِلَّا يَقْبَلُهَا، وَقَالَ لَهُ: شَيْخُ
مُضَرَ بِخُرَاسَانَ، وَكَأَنَّكَ بِهِدْكَ قَدْ حَالَ عَلَى خُرَاسَانَ كُلِّهَا. فَلَمَّا وَلى
نَصْرَ بْنَ سَيَّارِ اسْتَكْتَبَ الْبَخْتَرِيَّ بْنَ مُجَاهِدِ، وَكَانَ وَصُولَ الْعَهْدِ إِلَى نَصْرِ
فِي رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ عَشْرِينَ وَمِئَةَ.

وَلَمْ يَزَلِ الْبَخْتَرِيَّ عَلَى كِتَابَةِ نَصْرِ إِلَى أَنْ هَرَبَ نَصْرٌ مِنْ خُرَاسَانَ؛

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) في الأصل: « لتقليد » وهو تحريف .

فوجه أبو مسلم بعمرو بن أعين ، حتى قبض على البختري بن مجاهد ،
خَبَسَهُ ثُمَّ قَتَلَهُ .

تحويل
الحسابات من

وكان أكثر كتاب خراسان إذ ذاك مجوس ، وكانت الحسابات

[٦٥]

الفارسية إلى
العريضة
بخراسان

بالفارسية ؛ فكتب يوسف بن عمر ، وكان يتقلد العراق في سنة أربع

وعشرين ومئة ، إلى نصر بن سيار كتاباً أنفذه مع رجل يُعرف بسليمان

الطيّار ، يأمره ألا يستعين بأحد من أهل الشرك في أعماله وكتابه .

وكان أول من نقل الكتابة من الفارسية إلى العربية بخراسان

إسحاق بن طليق الكاتب ، رجل من بني نهشل ، كان مع نصر بن سيار ،

فخص به . ووُلد لإسحاق ابن فدياه نصرًا ، وقال :

سَمَّيْتُ نَصْرًا بِنَصْرٍ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ أُخْدَمُ سَمِيكَ يَا نَصْرَ بْنَ سِيَّارِ

١٠

أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك

وكان يكتب للوليد بـكـير^(١) بن الشماخ ؛ ويكتب له على ديوان الرسائل سالم^(٢) مولى سعيد بن عبد الملك . ثم كتب له أبنته عبد الله ابن سالم . وكان من كتّابه عبد الأعلى بن عمرو^(٣) .

كتابه

وكان يكتب له على خاص أمره ويلزم حضرته عمرو بن عتبة ، فقال له يوما ، يا أمير المؤمنين ، إنك تلطفني بالأنس ، وأنا أكفيت^(٤) ذلك بالهيبة لك ، وأراك تأمر بأشياء أخافها عليك ، أفاسكت مطيعا أم أقول مُشققا ؟ فقال : كل مقبول منك ، والله فينا علم ، ونحن صائرون إليه . ونعود فنقول : فقتل الوليد بعد أيام يسيرة .

فصيحة ابن عتبة كاتبه له

وكان يكتب له على ديوان الجند عبد الملك بن محمد بن الحجاج ابن يوسف ، وكان على الخاتم يهس بن زميل ، وكان يكتب للوليد ابن يزيد قبل الخلافة عياض بن مسلم .

[٦٦]
بقية كتابه

(١) في الأصل : « بكر » وهو تحريف . (راجع الطبرى) .

(٢) في الأصل هنا : « مسلم » وهو تحريف . (راجع الطبرى) .

(٣) في الأصل : « ممره » وهو تحريف . (راجع الطبرى) . ويقال فيه أيضا : عبدالله ابن أبي عمرو .

(٤) أكفت ذلك ، أى أحبس هذا الأنس فى نفسى ، ولا أستطيع إظهاره .

أيام يزيد بن الوليد الناقص

وكان يكتب ليزيد بن الوليد عبد الله بن نعيم .
 وكان عمرو بن الحارث ، مولى بنى جُمَح ، يتولى له ديوان الخاتم ،
 فقال عمرو بن الحارث لبعض ولد عبد الملك : كنت متى شئت أن تجد
 من يعدُّ ويُنجزُ وجدته ، فقد أعياني من يعد ولا يُنجز . فلما مضت من
 هذا القول سنون ، قال عمرو : كنت متى شئت وجدت من يقول ولا
 يفعل ، فصرنا إلى زمان من فيه لا يقول ولا يفعل .

وكان يتقلد له ديوان الرسائل ثابت بن سليمان بن سعد الحُشني .
 وكان يتقلد له الخراج والخاتم الصغير النَّضْرُ بن عمرو ، من أهل اليمن .
 وكان يتقلد الخاتم الكبير قطن ، مولا .

وكان بُرْد^(١) بن سنان أشار على يزيد بن الوليد أن يعهد ، فقال :
 إني لا أعرف من يصلح ، فهل تعرف أحداً ؟ فقال له : أمير المؤمنين أعلم
 بأهل بيته ؛ فقال : أما إن أهل العراق يُحبون هذا حباً شديداً ، لمكان
 أبيه - يعني عبد الله بن عمر بن عبد العزيز - وإن أهل الشام ليذكرونه
 ويُفضلونه . قال بُرْد : فقال لي : فادع دواة وقرطاسا ، فدعوتُ بهما ؛
 فقال : أكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، وأغمي عليه ؛ ودخل قطن
 مولا ، وكان يتقلد مع ديوان الخاتم حجابته ، فسأل عن الدواة
 والقرطاس ، فقلت : إن أمير المؤمنين أراد أن يعهد . فولى ثم رجع ، وقد

(١) في العقد الفريد « يزيد » .

ابن عيم كاتبه
 ابن الحارث
 وبس ولد
 عبد الملك

بقية كتابه

يزيد وتولية
 العهد لإبراهيم

[٦٧]

أفاق يزيد ، فقال : أصلح الله أمير المؤمنين ، أنا رسولٌ من وراء هذا الباب ، يُناشدونك الله في دِمَائِهِمْ ، ويسألونك بالله لما وليت أمرهم إبراهيم بن الوليد . فقتب ثم نظر إليه وقال بيده على جبينه ^(١) : أنا أولى أمرهم إبراهيم ! قالها مرّات ، ثم أُغْمِيَ عليه . فخرج قَطَنَ قَعْدٍ في البيت الذي كان فيه ، فكتب كتاباً على لسان يزيد بتولية إبراهيم ، ثم خرج بالكتاب ، وقرأه على الناس ، فباع أهل الشام إبراهيم ، خلا أهل حمص ، فإنهم كاتبوا مروان بن محمد ، وامتنعوا من بيعة إبراهيم ، ووقعت الفتنة .

ابن عمر وكتابه وكان منصور بن جمهور على العراق ، ثم صُرِفَ بعبد الله بن عمر ابن عبد العزيز . وكان يكتب لعبد الله بن عمر المغيرة بن عطية .

(١) نس هذه العبارة في العقد الفريد : « فغضب وضرب بيده على جبينه وقال » . ١٠

أيام إبراهيم بن الوليد

وكان يكتب لإبراهيم إبراهيم بن أبي جُمعة؛ ويتقلد له ديوان فلسطين ^{كتاب}
ثابت بن نعيم الجُدَامِي (١).

(١) في الأصل: «الحارثي» وهو تحريف. (راجع الطبري).

أيام مروان بن محمد الجعدى

[٦٨]

وكان يكتب لِمَرْوَانَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ يَحْيَى ، مولى العلاء بن وهب
العامري ، من عامر بن لؤمى . وكان من كتّابه أيضاً مُصعب بن ربيع
الختَمسى . وكان مَرْوَانُ أَوَّلَ مَنْ أَمَرَ أَنْ يُحَلَّى الْجُنْدُ .

كتابه

- وكان عبد الحميد بن يحيى قال لمروان ، حين رأى علو أمر بني العباس :
أتتهمني يا أمير المؤمنين فيك ؟ قال : لا ؛ فقال له : رأيت إبراهيم بن محمد
ابن علي ، أليس ابن عمك ؟ قال : بلى ؛ قال : فإني أرى أموره تنبغ
عليك ، فأنكحه وأنكح إليه ، فإن ظهر ، كنت قد أعلقت بينك
وبينه شيئاً ، وإن كفيته لم تشن بصهره ؛ فقال : ويحك ! والله لو علمته
صاحب الأمر لسبقت إليه ، ولكن ليس هو بصاحبه ؛ فقال له : ٥

مشورة
عبد الحميد عليه
بمصاهرة
إبراهيم بن محمد

- وما يضرُّك من ذلك وهو من القوم الذين تعلم أن الأمر مُنتقل إليهم
لا محالة ، ومن الصواب أن تُعلّق بينك وبينهم شيئاً ؛ فقال : والله إنى
لأعلم أن الرأى فيما تقول ، ولكنى أكره أن أطلب النصّر بأخراح النساء .
وكتب عبد الحميد إلى أهله وأقاربه عند هزيمة مروان من فلسطين ،
وهو آخر حرب ومُرافقة كانت له ، وكانوا ينزلون بالقرب من الرقة ، ١٥
بموضع يُعرف بالحمراء ، يُعزّيهم عن نفسه :

كتاب عبد
الحميد إلى أهله
[٦٩]
عند هزيمة
مروان

أما بعد ، فإن الله جعل الدنيا مخفوفة بالكُره والسرور ، وجعل فيها
أقساماً مُختلفة بين أهلها ، فمن دَرَّتْ له بحلاوتها ، وساعده الحظُّ فيها ، سَكَنَ
إليها ، ورَضِيَ بها ، وأقام عليها ؛ ومن قرصته بأظفارها ، وعضته بأنيابها ،

وَوَطَّأَتْهُ بِثِقَلِهَا، قَلَّاهَا نَافِرًا عَنْهَا، وَذَمَّهَا سَاخِطًا عَلَيْهَا، وَشَكَاهَا مُسْتَرِيدًا مِنْهَا؛ وَقَدْ كَانَتْ الدُّنْيَا أَذَقْتَنَا مِنْ حَلَاوَتِهَا، وَأَرْضَعْتَنَا مِنْ دَرَّهَا أَفَاوِيقَ^(١) أَسْتَحْلِبْنَاهَا؛ ثُمَّ شَمَسَتْ مِنَّا نَافِرَةً، وَأَعْرَضَتْ عَنَّا مُتَنَكِّرَةً، وَرَمَحْتَنَا مَوْلِيَّهَ؛ فَمُلِحَ عَذْبُهَا، وَأَمَرَ حُلُوهَا، وَخَشِنَ لِينُهَا؛ فَمَرَّقْتَنَا^(٢) عَنِ الْأَوْطَانِ، وَقَطَعْتَنَا عَنِ الْإِخْوَانِ، فَدَارُنَا نَازِحَةً، وَطَيْرُنَا بَارِحَةً؛ قَدْ أَخَذَتْ كُلَّ مَا أَعْطَتْ، وَتَبَاعَدَتْ مِثْلَ مَا تَقَرَّبَتْ؛ وَأَعْقَبَتْ بِالرَّاحَةِ نَصَبًا، وَبِالْجَذَلِ هَمًّا، وَبِالْأَمْنِ خَوْفًا، وَبِالْعَزْزِ ذَلًّا، وَبِالْجِدَّةِ^(٣) حَاجَةً، وَبِالسَّرَاءِ ضُرًّا، وَبِالْحَيَاةِ مَوْتًا. لَا تَرْحَمُ مِنْ أَسْتَرِحْمَا، سَالِكَةً بِنَا سَبِيلَ مَنْ لَا أَوْبَةَ لَهُ، مَنفِيَّينَ عَنِ الْأَوْلِيَاءِ، مَقْطُوعِينَ عَنِ الْأَحْيَاءِ.

١٠ وقال في فصل آخر منه :

وَكَتَبْتُ إِلَيْكُمْ وَالْأَيَّامُ تَزِيدُنَا مِنْكُمْ بُعْدًا، وَإِلَيْكُمْ صَبَابَةٌ وَوَجْدًا؛ فَإِنْ تَمَّ الْبَلِيَّةُ إِلَى أَقْصَى مَدَّتْهَا يَكُنْ آخِرَ الْعَهْدِ بِكُمْ وَبِنَا، وَإِنْ يَلْحَقْنَا ظُفْرُ جَارِحٍ مِنْ أَظْفَارِ مَنْ يَلِيكُمْ تَرَجِّعْ إِلَيْكُمْ بِذَلِ الْإِسَارِ وَالصَّغَارِ، وَالذَّلِّ شَرِّ دَارٍ، وَالْأَمِّ جَارٍ؛ يَا نَسِينَ مِنْ رَوْحِ الطَّمَعِ وَفُسْحَةِ الرَّجَاءِ. نَسَأَلُ الَّذِي يُعَزِّزُ مِنْ يَشَاءُ، وَيُذِلُّ مِنْ يَشَاءُ، أَنْ يَهَبَ لَنَا وَلِكُمْ أُلْفَةً جَامِعَةً، فِي دَارِ أَمْنِهِ؛ تَجْمَعُ سَلَامَةَ الْأَدْيَانِ وَالْأَبْدَانِ، فَإِنَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. وَوَجَدْتُ بِمَنْحَطِّ مَيْمُونِ بْنِ هَارُونَ لِعَبْدِ الْحَمِيدِ كِتَابًا كَتَبَهُ إِلَى الْكُتَّابِ، أَطَالَ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ أَجَادَ، فَلَمْ أُسْتَجِزْ إِسْقَاطَ بَعْضِهِ، وَكَتَبْتُ جَمِيعَهُ عَلَى طُولِهِ، لِأَنَّ الْكُتَّابَ لَا يَسْتَعْنِي عَنْ مِثْلِهِ، وَهُوَ^(٤) :

كتاب عبد
الحميد إلى
الكتاب

٢٠ (١) الأفويق : ما يتجمع في الضرع من اللبن بعد الحلب .

(٢) فرقنا ، أي أخرجتنا .

(٣) الجدة : اليسرة .

(٤) ورد هذا الكتاب في صبح الأعشى (ج ١ ص ٨٥ طبع دار الكتب المصرية)
ورسائل البلغاء ومقدمة ابن خلدون باختلاف كثير عما هاهنا .

- أما بعد ، حفظكم الله يا أهل هذه الصناعات ، وحاطكم ووقفكم وأرشدكم ، فإن الله جل وعز جعل الناس بعد الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم أجمعين ، ومن بعد الملوك المكرمين ، سوقاً^(١) ، وصرّفهم في صنوف الصناعات التي سبب منها معاشهم ؛ فجعلكم معشر الكتاب في أشرفها صناعة ، أهل الأدب والمروءة ، والحلم والروية ، وذوى الأخطار والهمم وسعة الذرع في الإفضال والصلة ؛ بكم ينتظم الملك ، وتستقيم الملوك أمورهم ، وتبددبيركم وسياستكم يصلح الله سلطانهم ويجمع فيهم ، وتعمر بلادهم . يحتاج إليكم الملك في عظيم ملكه ، والوالى فى القدر السنى والدنى من ولايته ، لا يستغنى عنكم منهم أحد ، ولا يوجد كافٍ إلا منكم ، فوقعكم منهم موقع أسماعهم التي بها يسمعون ، وأبصارهم التي بها يبصرون ، وألسنتهم التي بها ينطقون ، وأيديهم التي بها يبطشون . أتم إذا آلت الأمور إلى موليها ، وصارت إلى محاصيلها ، ثقتهم دون أهلهم وأولادهم وقراباتهم ونصحائهم ، فامتكم الله بما خصكم من فضل صناعتكم ، ولا تزع عنكم سرّ بال النعمة عليكم . وليس أحد من أهل الصناعات كلها أحوج إلى استخراج خيال الخير المحمودة^(٢) ، وخصال الفضل المذكورة المعدودة ، منكم أيها الكتاب ، إن كنتم على ما سبق^(٣) به الكتاب من صفتكم ، فإن الكاتب يحتاج من نفسه ، ويحتاج منه صاحبه الذى يثق به فى مهمات أموره ، إلى أن يكون حليماً فى موضع الحلم ، فقيهاً فى موضع الحكم ، مقداماً فى موضع الإقدام ، ومُحجماً فى موضع الإحجام ، ليئناً فى موضع اللين ، شديداً فى موضع

(١) سوقا : جمع سوقة وفى صبح الأعشى ورسائل البلغاء : « أصنافا » .

(٢) فى الأصل : « الخير منكم » . وظاهر أن كلمة : « منكم » مفحمة من الناسخ .

(٣) فى صبح الأعشى ورسائل البلغاء : على ما يأتي » .

الشدة ، مؤثراً للعفاف والعدل والإنصاف ، كَتُومًا للأسرار ، وفيما
 عند الشدائد ، علما بما يأتي وَيَذَر ، ويضع الأمور في مواضعها .
 قد نظر في كل صِنْفٍ من صُنُوفِ الْعِلْمِ فأحكمه ، فإن لم يُحْكَمْ شَدَاً (١)
 منه شَدُوا يَكْتَفِي به ، يكاد يَعْرِفُ بغيره عَقْلَهُ ، وَحُسْنَ أدبِهِ ،
 ٥ وَفَضْلَ تَجْرِبَتِهِ ما يَرِدُ عَلَيْهِ قبل وُرُودِهِ ، وَعَاقِبَةَ ما يَصْدُرُ عَنْهُ قبل
 صُدُورِهِ ، فَيُعَدُّ لِكُلِّ أَمْرٍ عُدَّتَهُ ، وَيُهَيِّئُ لِكُلِّ أَمْرٍ أُهْبِتَهُ .
 فَنَافِسُوا ، مَعَشَرَ الْكُتَّابِ ، فِي صُنُوفِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ ، وَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ،
 وَابْدِءُوا بِعِلْمِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالْفَرَائِضِ ، ثُمَّ الْعَرَبِيَّةِ ، فَإِنَّهَا تَقَافُ
 أَلْسِنَتَكُمْ ، وَأَجِيدُوا الْخَطَّ ، فَإِنَّهُ حَلِيَّةُ كُتُبِكُمْ ، وَأَرْوُوا الْأَشْعَارَ ، وَاعْرِفُوا
 ١٠ غَرَبِيَّهَا وَمَعَانِيَهَا ، وَأَيَّامَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، وَأَحَادِيثَهَا وَسِيَرَتَهَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ
 مُعِينٌ لَكُمْ عَلَى مَا تَسْمُونَ إِلَيْهِ بِهِمَّتِكُمْ . وَلَا يَضْعُفُنَ نَظْرُكُمْ فِي الْحِسَابِ ،
 فَإِنَّهُ قِيَامُ كِتَابِ الْخَرَاجِ مِنْكُمْ ، وَارْغَبُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَنِ الْمَطَامِعِ ، سَنِيَّتِهَا
 وَدَرَنِيَّتِهَا ، وَمَسَاوِي الْأُمُورِ وَمَحَاقِرِهَا ، فَإِنَّهَا مَدْلَةٌ لِلرَّقَابِ ، مَفْسُودَةٌ
 لِلْكِتَابِ . وَنَزَّهُوا صِنَاعَتَكُمْ ، وَارْبِثُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَنِ السَّعَايَةِ وَالنَّمِيمَةِ ،
 ١٥ وَمَا فِيهِ أَهْلُ الدَّنَاءَةِ وَالْجَهَالَةِ ؛ وَإِيَّاكُمْ وَالْكِبَرِ وَالْعِظَمَةَ ، فَإِنَّهَا عِدَاوَةٌ
 مُجْتَلِبَةٌ بِغَيْرِ إِحْنَةٍ . وَتَحَابُّوا فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي صِنَاعَتِكُمْ ، وَتَوَاصَلُوا عَلَيْهَا ،
 فَإِنَّهَا شِمٌّ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالنُّبْلِ مِنْ سَلَفِكُمْ . وَإِنْ نَبَا الزَّمَانُ بِرَجُلٍ مِنْكُمْ
 فَأَعْطِفُوا عَلَيْهِ وَوَأَسُوهُ ، حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيْهِ حَالُهُ ، وَإِنْ أَقْعَدَ الْكِبَرُ أَحَدَكُمْ
 عَنْ مَكْسَبِهِ وَلِقَاءِ إِخْوَانِهِ ، فزُورُوهُ وَعِظَمُوهُ وَشَاوِرُوهُ ، وَاسْتَظْهَرُوا بِفَضْلِ
 ٢٠ رَأْيِهِ وَتَجْرِبَتِهِ وَقَدِيمِ مَعْرِفَتِهِ . وَلْيَكُنِ الرَّجُلُ مِنْكُمْ ، عَلَى مَنْ أَصْطَلَعَهُ وَأَسْتَظْهَرَ

(١) شدا : أخذ . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل بالتدال للمعجمة . وظاهر أنها

مصحفة عما أئبتناه .

- به ليوم حاجته إليه ، أحذب وأخوط منه على أخيه وولده ، فإن عَرَضت في العمل مَحْمُدة فَلْيُضِفْها إلى صاحبه ، وإن عَرَضت مَذْمُة فَلْيَحْمِلْها مِنْ دُونِهِ ؛ وليحذر السَّقَطَةَ والنَّاة والمَلال عند تَغْيِيرِ الحال ، فإن العَيْبَ إليكم ، معشرَ الكتاب ، أسرع منه إلى المرأة ، وهو لكم أشدَّ منه لها ، فقد عَلِمْتُمْ أن الرجلَ مِنْكُمْ قَدِيفِي^(١) الرجلَ ، إذا صَحَّبه في بدءِ أمره ، من وفائه وشُكره ، وأحتماله وصبره ، ونصيحته وكتمان سرِّه ، وعفاهه وتُدْبِيره ، بما هو حَرِيٌّ أن يحقِّقه بفعاله ، في غير حين الحاجة إلى ذلك منه ، فابذُلوا ، وفقمكم الله ، ذلك من أنفسكم في حال الرِّخاء والشَّدَّة ، والحِرْمان والمُواساة ، والإحسان والإساءة ، والغضب والرِّضا ، والسرِّاء والضَّرَّاء . فنعمتِ السَّمة هذه لمن وُسِّمَ بها من أهل هذه الصَّناعة الشَّرِيفة . فإذا وُلِّيَ الرجلُ مِنْكُمْ ، وصيِّرَ إليه من أمور خَلَقَ اللهُ وعباده أمرٌ فليُراقب اللهُ تعالى ذِكْرَهُ ، وليؤثِّرِ طاعته فيه ، وليكن على الضَّعيفِ رَفِيقًا ، والمظلومِ مُنصِّفًا ، فإن الخَلْقَ عبادُ اللهِ ، وأحبُّهم إليه أَرْفَقَهُمْ بعبادته ؛ ثم ليكن بالحقِّ حاكماً ، والأشرفِ مُسْكِراً ومُدَارِياً ، واللقِيءِ مُوقِراً ، وللبلادِ عامِراً ، وللرعيَّةِ مُتألِّفاً ، وليكن في مَجْلِسِهِ متواضعاً حَلِيمًا لِينًا ، وفي أُسْتِجْلَابِ خِراجِهِ وأُسْتِمْصَاءِ حُقُوقِهِ رَفِيقًا . وإذا صَحِبَ أَحَدُكُمْ الرجلُ فَلْيَسْتَشِفِّ خِلائقَهُ ، كما يَسْتَشِفُّ التَّوْبَ ،^(٢) يشتريه لنفسه ، فإذا عَرَفَ حَسَنَها وقَبِيحَها ، أعانهُ على ما يوافقُهُ مِنَ الحَسَنِ ، واحتال لَصْرْفِهِ عَمَّا [لا يوافقُهُ]^(٣) مِنَ القَبِيحِ ، بِالطَّغْفِ حِيلَةً ، وأحْسَنِ مُدَارَاةَ ورُقْفَةَ . فقد عَرَفْتُمْ أَنَّ سائِسَ البهيمةِ ، إذا كان حَادِقًا بِسَيَّاسَتِها ، التمسَ مَعْرِفَةَ أخلاقِها ، فإن كانت رَمُوحًا^(٤) أُنقاهَا مِنْ قَبْلِ رِجْلِها ، وإن

[٧٤]

(١) في الأصل . « يصف » ولعلها محرفة عما أنبأه .

(٢) يقال : استشف الرجل التوب ، وذلك إذا نشره في الضوء وفضحه ، ليطاب عيبا إن كان فيه .

(٣) هذه الكلمة غير واضحة بالأصل .

(٤) الرموح : التي ترفس برجلها .

كانت جُمُوحاً^(١) لم يَهْجُهَا إذا ركبها، وإذا كانت شَمُوساً^(٢) توقاها من ناحية يدها، وإن خاف منها عضاضاً توقاها من ناحية رأسها، وإن كانت حَرُوناً^(٣) لم يُلاحِها، وتتبع^(٤) هواها في طريقها، وإن استمرت^(٥) عَطَفَها، فيسئس له قيادها. ومن هذا الوصف من سائس البهيمة، ورفق سياسته دليلٌ وأدبٌ لمن سأس الناس وعاملهم، وخدمهم وصحبهم.

والكاتبُ بفضلُ رأيه، وشرفُ صناعته، ولطيفُ حيلته، ومعاملته لمن يُحاوره ويناطره، ويفهم عنه ويخاف سطوته، أولى بالرفق بصاحبه، ومُداراته وتؤمِّم أوده^(٦)، من سائس البهيمة التي لا تُحير جواباً، ولا تُعرف خطأً ولا صواباً. إلا بقدر ما يُصيرها إليه سائسها أو صاحبها الراكب لها. فأدقوا - يرحمكم الله - النظر، وأعملوا فيه الروية والفكر، تأمنوا ممن صحبتموه، بإذن الله، النبوة والأستقلال والجفوة، ويصيروا منكم إلى الموافقة، وتصيروا منهم إلى المواساة والشفقة، إن شاء الله.

ولا يجوزن الرجل منكم، في هيئة مجلسه وملبسه ومرّ كبه ومطعمه ومشربه وبنائه وخدمه وغير ذلك من فنون أمره، قدّر صناعته، فإنكم، مع ما فضلكم الله به من شرف صناعتكم، خدم، لا تحتملون في خدمتكم على التقصير، وخزان وحفظه، لا يحتمل منكم التضييع والتبذير، واستعينوا على عفافكم بالتقصد في كل ما عددت عليكم. فنعن العون عونكم على صيانة دينكم، وحفظ أمانتكم، وصلاح معاشكم. واحذروا متالف السرف، وسوء عاقبة الترف، فإنهما يعقبان الفقر، ويُذلان الرقاب، ويفضحان أهلها، ولا سيما الكتاب؛ والأمور أشباه، وبعضها دليل

(١) الفرس الجعوج: الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء. ويجري غالباً راكبه.

(٢) الفرس الشموس: الذي لا يمكن أحداً من ظهره ولا من الإسراج والإبلام ولا يكاد يستقر.

(٣) الفرس الحرّون: الذي لا يتقاد.

(٤) في صبح الأعشى: «قع».

(٥) استمرت: اشتدت عليه وامتنعت.

(٦) الأود: الاعوجاج.

[٧٥]

[٧٦]

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

- على بعض ، فاستدلوا على مؤتلف^(١) أعمالكم بما سبقت إليه تجربتكم ، ثم اسلكوا من مسالك التدبير أو صحتها محججه ، وأرجحها حججه ، وأحمدها عاقبة ؛ واعلموا أن للتدبير آفةً وضداً ، وأنهما^(٢) لا يجتمعان في أحد أبداً ، وهو الوصف الشاغل لصاحبه على إتمام عمله ورويته ، فليقتصد الرجل منكم في مجلس تدبيره قصد الكافي في منطقتيه ، وليقتصد في كلامه ، وليؤجز في ابتدائه ، وليأخذ بمجامع حُججه حجته ، فإن ذلك مصلحة لعقله ، وبجمة^(٣) لذمته ، ومدفعة للشاغل عن إكثاره ؛ وإن لم يكن إلا كثار عادة ، ثم وضع موضعه في ابتداء كتاب أو جواب عند الحاجة فلا بأس . ولا يدعون الرجل منكم صنوع الله ، تعالى ذكره ، له في أمره ، وتأيدته إياه بتوفيقه ، إلى العُجب المضرّ بدينه ، وعقله وأدبه ، فإنه إن ظن منكم ظاناً ، أو قال قائل : إن ذلك الصنع لفصل حيلته ، وأصالة رأيه ، وحسن تدبيره ، كان متعرياً لأن يكلفه الله إلى نفسه ، فيصير منها إلى غير كافي ولا يقبل أحد منكم إنه آدبٌ وأعقلٌ وأحمل إعباء التدبير والعمل من أخيه في صناعته ، فإن أعقل الرجلين ، عند ذوى الألباب ، القائل : إن صاحبه أعقل منه ، وأحمقهما الذي يرى أنه أعقل من صاحبه ، لمعجب هذا بنفسه ، وتبذ ذلك العُجب وراء ظهره ، إذ كان الآفة العظمى من آفات عقله ؛ ولكن قد يلزم الرجل أن يعرف فضل نعمة الله عليه من غير عُجب برأيه ، ولا ترّكبة لنفسه ، ولا تكابرٍ على أخيه وكُفئه ، ويشكر الله ويحمده بالتواضع لعظمته . وأنا أقول في آخر كتابي هذا ما سبق به المثل : من يلزم الصحة^(٤) يلزمه العمل ؛ وهو جوهر هذا الكتاب وغرة كلامه . بعد الذي فيه من ذكر الله عز وجل ، فلذلك جعلته آخره ، وختمته به .

(١) مؤتلف أعمالكم : ما ستأخذون فيه وتبدون .

(٢) هذه الكلمة غير واضحة بالأصل ، ولعلها محرفة عما أنبتاه ، وانس هذه العبارة : في صبح الأعشى : « واعلموا أن للتدبير آفة متلفة وهي الوصف » .

(٣) بجمة : استجمام وجمع .

(٤) في رواية : « الصيحة » .

تولانا الله وإياكم معشر الكتاب بما يتولى به من سبق علمه في
سعاده وإرشاده ، فإن ذلك إليه ويده ، والسلام عليكم ورحمة الله .

مشورة
مروان لعبد
الحميد بالحق
بأعدائه

ولما قوى أمر بني العباس وظهر ، قال مروان لعبد الحميد : إنا نجد
في الكتب أن هذا الأمر زائلٌ عنا لا محالة ، وسيضطر إليك هؤلاء

القوم ، يعني ولد العباس ، فصير إليهم ، فإني أرجو أن تتمكن منهم فتتغنى
في خلوتي . وفي كثير من أسباني ؛ فقال له : وكيف لي بأن يعلم الناس
جميعاً أن هذا عن رأيك ، وكلمهم يقول : إني غدرت وصرت إلى
عدوك ، وأنشد :

أسيرٌ وفاءٌ ثم أظهر غدره فمن لي بؤذر يوسع الناس ظاهره!
وأنشد أيضاً :

فذنبي ظاهرٌ لا عيبَ فيه لِلأمةِ وعُذري بالمغييب
فلما سمع ذلك مروان علم أنه لا يفعل ؛ ثم قال له عبد الحميد : الذي
أمرتني به أفنع الأمرين لك ، وأقبحهما بي ، ولك على الصبر معك إلى أن
يفتح الله عليك ، أو أقتل معك^(١) .

[٧٩]

مقتل عبد
الحميد

ولما قتل عامر بن إسماعيل السلمي مروان ، ظفر بعبد الحميد كاتبه ،
فعرض عليه رؤوس القتلى ، لأنه قتل في ستة أو سبعة من خواصه ،
وكانوا معه ، فذرفه رأسه ، وحمل عبد الحميد إلى أبي العباس فسلمه إلى
عبد الجبار بن عبد الرحمن فكان يحمي طستنا ويضعه على رأسه ، فلم
يزل يفعل به ذلك حتى قتله .

ووجدت بخط أبي علي أحمد بن إسماعيل : حدثني العباس بن جعفر
الأصبهاني ، قال :

(١) ورد هذا الخبر في عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٦ - ٢٧ طبع دار الكتب
المصرية) باختلاف عما هنا .

كيف قبض على
عبد الحميد

طُلب عبد الحميد بن يحيى الكاتب ، وكان صديقاً لابن الملقع ،
ففاجأهما الطلبُ وهما في بيت ، فقال الذين دخلوا عليهما : أيكما
عبد الحميد ؟ فقال كل واحد منهما : أنا ، خوفاً من أن يُنال صاحبه
بمكروه ، وخاف عبد الحميد أن يُسرَّعوا إلى ابن الملقع ، فقال : تَرَفَّقُوا ،
فإن في علامات ، ووكَّلوا بنا بعضكم ، ويمضى بعضُ يَدِ كرتك العلاماتِ
لمن وَجَّهَ بكم ففعل ذلك ، وأخذ عبد الحميد .

كاتب عامر
وصاة عبد
الحميد بالكتاب

وكان يكتب لعامر بن إسماعيل الحسين بن محمد القاسم النَّخعي .
وكان عبد الحميد يقول :

أكرموا الكتاب ، فإن الله عز وجل أجرى أرزاق العباد
[٨٠]

١٠ على أيديهم .

ابن أبي الورد
كاتب مروان
وشيء عه

وكان يكتب لمروان على النفقات زياد بن أبي الورد الأشجعي ،
واسمه مكتوب على ميناء صور وميناء عكَّاء : ما أمر بإصلاحه أمير المؤمنين
مروان وجرى على يد زياد بن أبي الورد .

وذكر علي بن سراج المحدث :

١٥ أنه رأى على بيت مال بأذربيجان : مما أمر به عبد الله المنصور^(١) ،
أمير المؤمنين ، وجرى على يد زياد بن أبي الورد ، لأنه تقلد أيضاً للمنصور .

حديث مخلد
عن مروان

وذكر مخلد بن محمد بن الحارث ، وكان من كتاب مروان إلى أن
قتل مروان ، ثم اتصل بعبد الله بن علي^(٢) :

٢٠ أنه حضر مجلس عبد الله يوماً ، فسأله عن مروان وقال له : حدثني
عنه ، فقال له : إنه قال لي يوم الواقعة : أحرز^(٣) لي القوم ؛ فقلت : إني
صاحبُ قلمٍ ولست بصاحب حرب ، فأخذ يمتنَّ ويسرة ونظر ، ثم

(١) هو عبد الله بن محمد بن علي أبو جعفر المنصور ثاني خلفاء العباسيين .

(٢) هو عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس .

(٣) الحزر : التقدير بالحدس .

قال لي : هم اثنا عشر ألفاً ، فجلس عبدُ الله وكان مُتَكَنِّفًا ، ثم قال : لله
دَرَه ! ما أحصى الديوانُ يومئذ فضلًا عن اثني عشر ألفًا .

وأهدى عاملُ لمرّوان غلامًا أسود ، فقال لعبد الحميد : اكتب إليه
فاذم فِعْلَهُ . فكتب إليه عبد الحميد : لو وجدتَ لوناَ شراً من السّواد^(١) ،
وعددًا أقلّ من الواحد^(٢) ، لأهديته . ٥

وهذا مأخوذ من قول أعرابي ، قيل له : مالك من الولد ؟ فقال : [٨١]
قليل خبيث ؛ فقيل له : ما معنك في هذا ؟ فقال : لا أقلّ من واحد ،
ولا أخبث من بنت .

وأُشِدَّ لعبد الحميد :

شعر لعبد
الحميد

١٠ ترَحَّلَ ما ليس بالقافلِ وأَعْقَبَ ما ليس بالزائلِ

فَوَيْلِي مِنَ الخَلْفِ النازلِ ! وَهَفِي عَلَى السَّلفِ الراحلِ !

أُبْكِي عَلَى ذَا وَأُبْكِي لَذَا بكاءَ المَوْهَةِ الثَّاكلِ

تُبْكِي مِن ابْنِ لها قاطعِ وَتُبْكِي عَلَى ابْنِ لها واصلِ

فليست تُقْتَرُ من عبْرَةٍ لها في الضميرِ ومن هاملِ

١٥ تَفَضَّتْ عَوَايِاتُ سُكْرِ الصَّبِيِّ وَرَدَّ التَّقَى عُنُنُ^(٣) الباطلِ

وكان أبو جعفر المنصور كثيرًا ما يقول بعد إفضاء الأمر إلى

غلب المروانيون
العباسيين

بنو العباس : غابنا بنو مروان بثلاثة أشياء : بالحجاج ، وبعبد الحميد

بثلاثة

ابن يحيى الكاتب ، والمؤذن البعلبكي .

وسائر عبد الحميد يومًا مروان على دابة قد طالت مُدَّتْها في ملكه ،

وصف عبد
الحميد لدابة له

٢٠ فقال له مروان ، قد طالت مُحَبَّةُ هذه الدابة لك ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ،

(١) كذا في ابن خلكان في ترجمة عبد الحميد . وفي الأصل : « أسود » .

(٢) كذا في ابن خلكان ، وفي الأصل : « واحد » .

(٣) العنن : جمع عنان ، وهو اللجام .

إن من بركة الدابة طولُ صُحبتِها ، وقلةُ علفِها ؛ فقال له ، فكيف سيرُها ؟
فقال هُمها أَمامِها ، وسَوَطُها عِناها ، وما ضُرِبَت قطًّا إلا ظُلما .

[٨٢]

وقيل لعبد الحميد بن يحيى : ما الذى مكَّنك من البلاغة ، وخرَّجك

بم صار
عبد الحميد بليغا

فيها ؟ فقال : حَفِظَ كَلامَ الأَصْلَعِ ؛ يعنى أمير المؤمنين عليًّا .

وَحُكِيَ أن عبد الحميد مرَّ بإبراهيم بن جبلة ، وهو يكتب خطأ رديًّا ؛

نصيحة عبد
الحميد لابن جبلة

فقال له : أتَحبُّ أن يَجُودَ خطك ؟ قال : نعم ؛ فقال : أطل جِلْفَةً^(١) قلمك

ليجود خطه

وَأَسْمِنها ، وحرِّفَ قَطَّتْكَ وَأَيْمِنها . قال إبراهيم : ففعلت ذلك فجاد خطي .

وحكى عن إبراهيم بن العباس أنه قال :

إعجاب ابن
عباس بكلام

ما تمنيت كلامَ أحد أن يكون لى إلا كلام عبد الحميد ، حيث يقول

لعبد الحميد

١٠

فى رسالة له :

الناس أصناف^(٢) مختلفون ، وأطوار مُتباينون ، منهم علق مَضِنَّة^(٣)

لا يُباع ، ومنهم غُلٌّ مَظِنَّة لا يُبتاع .

وقال عبد الحميد :

العِلمُ شِجْرَةٌ ثَمَرُها الألفاظ ، والفِكرُ بَحْرٌ لُؤلؤُه الحِكمة .

١٥ وكان لعبد الحميد عَقِبٌ يسكنون مصر ، ولم يكن فى أوالهم من له

عقب عبد الحميد
وحظهم فى
الكتابة

نِباهة ؛ فلما صار أحمد بن طولون إلى نواحي مصر ، أتصل به أربعة نفر من

وَلَدِه ، ويُعرَفون ببني المهاجر ، وكانوا يكتبون قبله للحُسَيْن الخادم ، المعروف

بعرِّق الموت . وأستكتب أحمد بن طولون منهم الحسن بن محمد بن

أبى المهاجر - وكان على بن محمد أخوه أسنَّ منه - واستعان أحمد بن طولون

[٨٣]

٢٠ أيضاً بأخويهما ، وكانا يُكَنَّيان بأبى القاسم ، وأبى عيسى ؛ وخُصُوا

(١) جِلْفَةُ القلم (بالكسر وتفتح) : من مبراه إلى سنه .

(٢) علق مضنة : أى شئ نفيس يعنى به .

(٣) فى ابن خلسكان : « أخفاف » .

جميعاً بأحمد بن طولون ، وغلبوا عليه ، واستحكمت ثقته بهم . وكانوا من أنصب الناس ، وأشدّهم انحرافاً عن بني هاشم .

انتفاص ابن
المهدى من
عبد الحميد

قال يوسف بن إبراهيم صاحب إبراهيم بن المهدي :

سمعتُ إبراهيم بن المهدي يقول لعلي بن محمد بن أبي المهاجر ، وقد فخرَ بِذِكْرِ جَدِّه ، وذكرَ تقدّمه في صناعته وفضله وأدبه وبلاغته :

إن عبد الحميد كان من أشام كاتبٍ على وجه الأرض ، لأنه لما تقلدَ وزارةَ مروان لم يقتصرْ شؤمُه على إتلافه فقط ، حتى أزال دولةَ بني مروان جُملةً ، ولم يكتفِ في مروان إلا بالقتل .

مصير الحسن
ابن محمد

قال أحمد بن محمد ، المكنى بابن نصر ، المعروف بابن الأعمى :

١٠ إن الحسن بن محمد لم يزل على كتابة أحمد بن طولون إلى أن مات ، وإن سُمارويه نكبه بعد أبيه وحبسَه .

فحدثتني جارية كانت للحسن بن محمد ، يقال لها نبات :

١٥ أن سُمارويه أمر بإحضارها وإحضار جميع جوارى الحسن ، وكانت فيهن جارية له ، تدعى : بدعة ، وكان يتحفظها ، وأنه طالبها بأن تُغنيَه فامتنت ، فدعا بخادم يُقال له : سوار ، فأمرَ إليه شيئاً ، وغاب غيبةً ، وعاد معه رأسُ الحسن بن محمد ، فوضعه في حِجرها ، فلما رأته صرخت ، وصرخنا جميعاً ، فأمر بإخراجنا من حضرتَه .

بكر بن ماهان
كاتب إبراهيم
الإمام

٢٠ وكان يكتب لإبراهيم الإمام ، على الدعاة ، بكر بن ماهان ، ويكنى أبا هاشم ، وكان زوج أبنته من أبي سلمة حفص بن سليمان ، مولى بني الحارث بن كعب ، ويعرف بأبي سلمة الخلال .

نسب الخلال

وقيل في نسبته : إنه نُسب إلى الخلال . وقال ثعلب عن ابن الأعرابي :

إنه نُسب إلى خِلِّ السيف ، وهي الجفون . وذَكَر أن العرب تُسمِّي مَنْ يعملها ، الخلال : واستشهد بقول الشاعر :

أَخْلَقَ الدَّهْرُ بِجَوْرِ طَلَلَا مِثْلَ مَا أَخْلَقَ سَيْفُ خِلَلَا

ولما حضرت أبا هاشم الوفاة كتَّبت إلى إبراهيم الإمام يُخبره :

أنه كتب في أول يوم من أيام الآخرة ، وآخر يوم من أيام الدنيا ،^٥ وأنه قد استخلف حفص بن سليمان .

كتاب بكر
إلى إبراهيم
الإمام

فكتب إبراهيم إلى أبي سلمة يأمره بالقيام بأمر أصحابه ، وكتب إلى أهل خراسان : إنه قد أسند أمرهم إليه . ومضى أبو سلمة إلى خراسان ، فقبلوا أمره ، ودفعوا إليه خمس أموالهم ، وتفقات الشيعة .

[٨٥]

١٠ وكان المتولى لمكاتبة الإمام عن الدعاة ، والقيم بقراءة كتبه إليهم^(١) بمخضرجاتهم ، طلحة بن زريق ، أخو مضعب بن زريق ، جدُّ ظاهر ابن الحسين ؛ ويكنى طلحة : أبا منصور .

طلحة بن زريق
كانت الإمام

١٥ وكان مهلهل بن صفوان مولى امرأة كانت لعلي بن عبد الله ابن العباس ، تخدم إبراهيم الإمام في الحبس ، وتكتب له كتبه ، فلم تزل معه إلى أن قتل مروان إبراهيم .

مهلهل بن
صفوان

ولما هُزم ابن هُبيرة وقصد واسطاً ، ودخل حميد والحسن ابنا قحطبة إلى الكوفة ، لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، أظهروا أبا سلمة ، وسلموا إليه الرياسة ، وسموه وزير آل محمد ؛ ودبر الأمور ، وأظهر الإمامة الهاشمية ، ولم يُسم الخليفة .

تنصب أبي
سلمة وزيراً
لآل محمد

(١) كذا في هامش الأصل . وفي الأصل : « والقيم بأمرهم وقراءة الكتب إليهم » . وقد أشار الناسخ إلى أن ما أثبتته في الهامش هو الصحيح .

وكان أبو مسلم يكتبه : « للأمير حفص بن سليمان ، وزير آل محمد ،
من عبد الرحمن بن مسلم ، أمير آل محمد ». وكان أبو مسلم لما أظهر الدعوة
بخراسان وغلب على ما غلب عليه من البلاد ، قلد كتابة الدواوين
بخصرته وبيت المال أبا صالح كامل بن مظفر ، وقلد كتابة الرسائل أسلم
ابن صبيح .

[٨٦] وكان إبراهيم عند حبس مروان إياه خاف على أهل بيته ، فولى
أبا العباس عهدَه ، وعقد الخِلافة له من بعده ، وأمره بالمسير إلى الكوفة
إلى أبي سلمة ، وأمر أهل بيته أن يسيروا معه ، ويسمعوا له ويطيعوا ،
ونعى إليهم نفسه . فسار أبو العباس عبدُ الله بن محمد ، ومعه أبو جعفر
أخوه ، وداودُ وعبدُ الله ، عمّاه ، وعيسى بن موسى بن محمد بن علي ،
وموسى بن داود بن علي ، ويحيى بن جعفر بن تمام بن العباس ، ومعهم جماعة
من مواليهم ؛ فلما شارفوا الكوفة وجّه أبو العباس بإبراهيم بن سلمة إلى
أبي سلمة يُخبره ، فأنكر أبو سلمة مقدّمهم وقال : خاطروا بأنفسهم
ومجّلوا ، فليقيموا بقصر مقاتل^(١) - وهو على مرحلتين من الكوفة - حتى
ننظر في أمرنا . فرجع إليهم إبراهيم بذلك ، فكتبوا إليه : إنا في برية
ولا نأمن قصد جيوش الشام إيانا ، لأنهم بهيت ، على ثلاث مراحل
منا ، وسألوه الإذن لهم في الدخول [إلى]^(٢) الكوفة ، ليتحرّروا
بها . فأذن لهم على كرهه ، وأنزلهم في بني أود ، في دار الوليد بن سعد
الجمّال ، مولى بني هاشم ، وكنتم أمرهم نحواً من شهرين ، من جميع
القواد والشّيعه . وعسكر أبو سلمة بحمام أعين^(٣) ، فأقام بها ، وفرّق عماله

(١) ذكره ياقوت في معجمه ، وقال : هو بين عين التمر والشام . ونسبه إلى مقاتل
بن حسان .

(٢) زيادة يقضيها السياق .

(٣) حمام أعين : بالكوفة ، وهو منسوب إلى أعين ، مولى سعد بن أبي وقاص .

[٨٦]
عهد مروان
إلى أبي العباس

[٨٧] على السهل والجبل ، وصارت الدواوين بحضرتها ، والكتب تُفقد منه ، وترد عليه .

وكان أبو سلمة يُطعم أصحابه غداءً وعشاءً . وكان يتأنق في السلاح والدواب ، ولا يتأنق في ثوبه ، وكان فصيح اللسان ، عالماً بالأخبار والأشعار والجدل وتفسير القرآن ، حاضر الحجة كثير الجدة .

وكان لما صحَّ عنده موت إبراهيم الإمام لقي رجالاً من شيعة عليّ ، رضوان الله عليه ، فناظرهم على نقل الأمر إلى ولد عليّ ، وكتب إلى ثلاثة نفر ليعقد الأمر لأحدهم ، وهم : جعفر بن محمد ، وعبد الله ابن حسن ، وعمر بن عليّ بن الحسن ؛ ودفع الكتب إلى رجل ، وأمره أن يلقى جعفرًا بدّيًا^(١) ، فإن قبِل ما كتب به مزق الكتابين ، وإن لم يقبل لقي عبد الله بن حسن ، فإن قبِل مزق الكتاب الثالث ، وإن لم يقبل لقي عمر بن عليّ .

فقدّم الرسول المدينة ، فأوصل كتاب جعفر بن محمد إليه ، فأخرقه في السراج ولم يقرأه ، وقال : الجواب ما رأيت .

فلقي عبد الله بن الحسن ، فقيل الكتاب ، فحذره جعفر بن محمد ، فلم يحذر ، وأشار عليه أن لا يفعل ، وأعلمه أن أهل خراسان ليسوا بشيعة ، وأن أبا سلمة مخدوع مقتول .

وارتاب أهل خراسان بأبي سلمة وتكلموا ، وقالوا : يا أبا سلمة ، مالك خرجنا من قعر خراسان ، ولا إليك دعونا ، وما أنت لنا بإمام !

فهم في ذلك معه ، إذ خرج محمد بن إبراهيم الحميري - ويكنى : أبا حميد - السمرقندي - يريد الكناسة ، فلقى سابقاً الخوارزمي ، وهو غلام كانوا

(١) بديا : أى ابتداء .

شيء عن أبي سلمة

محاولة أبي سلمة عقد الأمر لولد علي

مبايعة أبي سلمة لأبي العباس

[٨٨]

أهدوه لإبراهيم الإمام ، فسأله أبو حميد عن الخبر ، فأخبره ؛ وصار إلى
 أبي العباس وأهل بيته ، فلما دخل أبو حميد عليهم ، سأل عن إبراهيم
 الإمام ، فخبّر بوفاته ، فعزّاهم عنه ، وسألهم عن ابن الحارثية ، فأشاروا
 إلى أبي العباس ، فسلم عليه بالخلافة ، وقبل يده ورجله وبايعه . وسألهم
 عن سبب مقامهم هناك ، فأعلموه أن أبا سلمة أنزلهم تلك الدار نحواً من
 شهرين ؛ وأعلم أبا الجهم ، وموسى بن كعب ، ومحمد بن صول ، وسلم
 ابن محمد ، ونهار بن حصن ، وصاروا جميعاً إلى أبي العباس ، ومعهم
 أصحابهم في السلاح ، فبايعوه . وأمر أبو الجهم أبا حميد أن يحجب الناس ،
 وبلغ الخبر أبا سلمة ، فركب في أصحابه ، فأغلق الباب دونه ، فاستفتح
 أصحاب أبي سلمة الباب ، وقالوا : وزير آل محمد ؛ فأسمعوه بعض
 ما يكره ؛ فقال أبو حميد : افتحوا له حتى يرى به الله ما يرغم ألقه ، فدخل
 فاستقبل القبلة ، فسجد ثم سلم ، وقبل يد أبي العباس وقدميه ، وبدأ
 في الاعتذار . فقال له أبو العباس : عدّزناك يا أبا سلمة ، غير مُفند ، وحقك
 لدينا معظم ، وسابقتك في دؤلتنا مشكورة ، وزلتك مغفورة ؛ انصرف
 إلى مُسكرِك لا يدخله خلل . فانصرف إلى مُسكرِه بجمام أعين .
 وكانت مدة تقليد أبي سلمة الأمور منفرداً بها ، إلى أن ظهر أمرُ
 الشيعة ، شهزبن ونصفا .

وكان خالد بن برمك في عسكر قحطبة يتقلد خراج كل ما افتتحه
 قحطبة من الكور ، وتقلد الغنائم وقسمها بين الجنود . فكان يُقال : إنه
 ما أحد من أهل خراسان إلا ونخالد عليه يدٌ ومنّة ، لأنه قسّط الخراج ،
 فأحسن فيه إلى أهله . وكان مع قحطبة حيث قتل ابن ضبارة ، فغلط

خالد بن برمك
 وشيء له مع
 قحطبة

بِرَأْسِهِ ، فَوَجَّهَ قَحْطَبَةَ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ بِغَيْرِ رَأْسِ ابْنِ ضُبَّارَةَ ، ثُمَّ عَرَفَ
رَأْسَهُ بِنَقْشِ خَاتَمِهِ ، فَأَرَادَ قَحْطَبَةَ أَنْ يُوجَّهَ بِهِ ، فَمَنَعَهُ خَالِدُ بْنُ بَرْمَكٍ
بِصَحَّةِ رَأْيِهِ ، وَقَالَ : إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ أَبْطَلْتَ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي .

وَكَانَ لَخَالِدٍ ، فِيمَا ذَكَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحٍ ، وَحِكَاةً أَيْضًا صَالِحًا ،

صَاحِبُ الْمَصَلِيِّ فِي يَوْمِ ابْنِ ضُبَّارَةَ ، رَأَى وَفِطْنَةَ اسْتُخْسِنَا ، وَهُوَ أَنَّ خَالِدَ
ابْنَ بَرْمَكٍ كَانَ عَلَى سَطْحٍ مِنْ سَطُوحِ قَرْيَةٍ ، قَدْ نَزَلُوهَا مَعَ قَحْطَبَةَ بْنِ
شَبِيبٍ ، وَهُمْ يَتَغَدَّوْنَ ، حَتَّى أَقْبَلَتْ أَقَاطِيعُ الْوَحْشِ مِنَ الطَّبَاءِ وَالْبَقَرِ ،
فَخَالَطَتِ الْعَسْكَرَ ؛ فَقَالَ خَالِدٌ لِقَحْطَبَةَ : يَا أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، قَدْ أُتِينَا ، فَمُرُّ مِنْ
يُنَادِي بِالسَّلَاحِ ، فَعَجِبَ قَحْطَبَةُ مِنْهُ ؛ فَقَالَ : لَا تَتَشَاغَلْ بِكَلَامِي وَأَمْرِي

[٩٠]

بِالذِّمَاءِ ، فَنَادَى بِالسَّلَاحِ ، وَأَظْلَمَ ابْنُ ضُبَّارَةَ فِي عَسْكَرِهِ ، وَكَانَ مِنْ
أَمْرِهِمْ مَا كَانَ . فَلَمَّا انْقَضَتِ الْحَرْبُ سُئِلَ عَنِ السَّبَبِ فِيمَا قَالَ ؛ فَقَالَ :
رَأَيْتَ الْوَحْشَ قَدْ خَالَطَتِ الْعَسْكَرَ ، وَمِنْ حُكْمِهَا أَنْ تَنْفِرَ عَنْهُ ، فَعَمِلْتُ :
إِنَّهَا لَمْ تُخَالِطَهُ إِلَّا لِشَيْءٍ وَرَاءَ مَا أَعْظَمَ مِمَّا دَخَلَتْ فِيهِ .

أيام أبي العباس السفاح

ولما فقدت البيعة لأبي العباس، [و] ^(١) حضر خالد بن برمك لمبايعته،
 فرأى فصاحته، توهمه من العرب، فقال له: ممن الرجل؟ فقال له: مولاك
 خالد بن برمك، وقص عليه قصته، وقال: أنا كما قال الكميت
 ابن زيد:

فمالي إلا آل أحمد شيعته ومالي إلا مشعب الحق مشعب

فأعجب به أبو العباس، وأقره على ما كان يتقلد من الغنائم، وجعل
 إليه بعد ذلك ديوان الخراج، وديوان الجند، وكثر فيه حامده،
 وحسن أثره.

١٠ وكان سبيل ما يُثبت في الدواوين أن يُثبت في صحف، فكان خالد
 أول من جعله في دفاتر، فخص بأبي العباس، وحل محل الوزير. ودفع [٩١]
 أبو العباس ابنته ريطة إلى خالد بن برمك، حتى أرضعها زوجته أم خالد
 بنت يزيد، بلبان بنت خالد، تدعى أم يحيى، وأرضعت أم سلمة زوجة
 أبي العباس أم يحيى، بنت خالد، بلبان ابنتها ريطة؛ فقال أبو العباس يوما
 لخالد بن برمك لم ترض يابن برمك حتى أستعبدتني! فوجم من ذلك،
 ١٥ وقال: أنا عبد أمير المؤمنين؛ فقال له: كانت ريطة وأم يحيى في فراش
 واحد، فتكشفتا، فرددت عليهما اللحاف، فقبّل يده، وشكر له، ولم
 يزل على منزلته عنده إلى أن توفي أبو العباس.

وورد على أبي العباس أبو جعفر مُنصرفا من خراسان في

أخذ أبي جعفر
 البيعة على أبي
 مسلم

جُمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وكان وجهه إليها لأخذ البيعة على أبي مسلم وأصحابه ، فأخذها ورجع .

- وكان أبو العباس همّ بأبي سلمة ، فقال له داود بن عليّ : لا آمنُ عليك أبا مسلم إن فعلتَ أن يستوحش ، ولكن اكتب إليه ، فعرّفه ما كان من أبي سلمة ، فكتب أبو العباس إلى أبي مسلم يُعلمه ما كان من أمر أبي سلمة في الكتاب إلى من كتب إليه من ولد عليّ ، وما كان أجمعه من صرف الدعوة إليهم . فوجه أبو مسلم بالمرار بن أنس الضبي لقتل أبي سلمة ، فلما وافاه أمر أبو العباس ، قبل قتله بثلاثة أيام ، منادياً ينادى بالكوفة : إن أمير المؤمنين قد رضى عن أبي سلمة . ثم دعاه قبل مقتله بيوم ، فخلع عليه ، وكان يسمرُ عنده ، فخرج ليلته تلك يُريد الانصراف إلى منزله ، وقد كمن له المرار بن أنس ، وأسيد بن عبد الله ، فقتلاه ، وأغلقت أبواب المدينة ، فقيل لأبي العباس : إن أبا سلمة قتله الخوارج ؛ فقال : للبيد واللفم^(١) . وقُتل في رجب سنة اثنتين وثلاثين ومئة .

قتل أبي
العباس لأبي
سلمة

[٩٢]

- وقد أبو العباس عمار بن حمزة بن ميمون ، من ولد أبي لبابة ، مولى عبد الله بن العباس ، ضياع مروان وآل مروان . وكان عماراً سخياً سرّياً ، جليل القدر ، رفيع النفس ، كثير الحسان ؛ وكان أبو العباس يعرف عمار بن حمزة بالكبير ، وعلو القدر ، وشدة التنزه ؛ فجرى بين أبي العباس وبين أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة المخزومية زوجته ، يوماً كلام فاخرته فيه بأهلها ، فقال لها أبو العباس : أنا أخضرك الساعة على غير أهبة مولى من موالى ليس في أهلك مثله ، ثم أمر بإحضار عمار ابن حمزة على الحال التي يكون عليها ، فأتاه الرسول في الحضور . فاجتهد

أبو العباس
وزوجته
وأبي سلمة

[٩٣]

(١) للبيد واللفم : كلمة تقال للرجل إذا دعى عليه بالسوء ؛ ومعناها : كبه الله لوجهه أي خر على يديه وفيه .

في تَعْيِيرِ زِيَّهِ ، فلم يدَعُه ، فجاء به إلى أبي العباس وأم سلمة خَلْفَ السُّتْرِ ، وإذا
عُمارة في ثيابٍ مُمَسَّكِهِ قد لَطَّ (١) لِحِيَّتِهِ بِالْغَالِيَةِ (٢) حتى قامت (٣) ، واستتر
شعرُه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما كنتُ أحبُّ أن تراني على مثل هذه
الحال ، فرمى إليه بِمُدْهُنٍ كان بين يديه ، فيه غالية ؛ فقال ، يا أمير المؤمنين :
أترى لها من لِحِيَّتِي موضعا ! وأخرجتُ إليه أم سلمة عقداً كان لها ،
قيمتُه جليلة ، وقالت للخادم : تَعَلِّمِهْ أَنِي أَهْدَيْتُهُ إِلَيْهِ . فأخذَه عُمارة بيده ،
وشكر أبا العباس ، ووضعَه بين يديه ونَهَضَ ؛ فقالت أم سلمة لأبي العباس :
إنما أُنزِيَّتِي ؛ فقال أبو العباس للخادم : الحَقُّ به ، وقُلْ له : هذا لك ، فلم
خافته ؟ فأتبعه الخادمُ ، فلما أدَّى إليه الرسالة قال له : إن كنتَ صادقاً
فهو لك ، وانصرف الخادمُ بالعقد ، وعرف أبا العباس بما جرى ، وامتنع
من ردِّه على أم سلمة ؛ وقال لها : قد وهبَه لي ، فلم تَرَلْ إلى أن اشترته
منه بعشرة ألف دينار .

وكان عُمارة بن حمزة يقول : يُحْبِزُ فِي دَارِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفًا رَغِيفًا ،
يُؤْكَلُ كُلُّ مِنْهَا أَلْفٌ وَتِسْعٌ مِئَةٌ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ رَغِيفًا حَلَالًا ، وَآكُلُ
رَغِيفًا وَاحِدًا حَرَامًا ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ .
وكان يقول : مَا أَعْجَبَ قَوْلَ النَّاسِ : فَلانُ رَبُّ الدارِ ! إنما هو
كَلْبُ الدارِ .

وكان الماء زاد في أيام الرشيد ، وكان الرشيد غائبًا في بعض
متصيّداته ، وَيَحْيَى بن خالد مُقِيمٌ بِبَعْدَادٍ ؛ فركب يَحْيَى ومعه القُواد ،
ليفرّقهم على المواضع المَخُوفَةِ من الماء يَحْفَظُونَهَا ، ففرّق القُواد ، وأمر
بأحكام المُسْنِيَّاتِ (٤) ، وصار إلى الدُّورِ ، فوقف ينظر إلى قوّة الماء وكثرتِه ،

(١) لط : أخفى .

(٢) الغالية : أخلط من الطيب .

(٣) أى وقتت فلم يتحرك شعرها من كثافة ماوضع عليها من الطيب .

(٤) المسنيات : ما يبنى في وجه السيل ويقعد لحبس الماء .

كلام يؤثر
لعمارة
[٩٤]

مكرمة لعمارة
بن حمزة

فقال قوم : ما رأينا مثل هذا المدّ ! فقال يحيى بن خالد : قد رأيت مثله
 في سنة من السنين ، كان أبو العباس خالد وجهني فيها إلى عمارة بن حمزة ،
 في أمر رجل كان يُعنى به من أهل خراسان ، وكانت له ضياع
 بالري ، فورد عليه كتابه يُعلمه أن ضياعه تُحيّفت^(١) فخرّبت ، وأن نعمته
 قد نقصت ، وأن حاله قد تغيّرت ، وأن صلاح أمره في تأخيرها بمخراجه
 لسنة ، وكان مبلغه مئتي ألف درهم ، ليتقوى به على عمارة ضيعته ،
 ويؤديه في السنة المُستقبلة . فلما قرأ كتابه عمه وبلغ منه ، وكان بعقب
 ما ألزمه أبو جعفر من المال الذي خرّج عليه ، فخرّج به عن كل ما يملكه ،
 واستعان بجميع إخوانه فيه ؛ فقال لي : يا أباي ، من هاهنا يُفزع إليه في أمر
 [٩٥] هذا الرجل؟ فقلت : لا أدري ؛ فقال : بلى ، عمارة بن حمزة ، فصرّ إليه ،
 وعرفه حال الرجل ؛ فصرتُ إليه وقد مدّت دجلة ، وكان ينزل الجانبَ
 الغربيّ ، فدخلتُ عليه وهو مُضطجع على فراشه ، فأعلمته ذلك ،
 فقال : قف لي غداً بباب الجسر ، ولم يزد على ذلك . فهضتُ ثقيل
 الرجلين ، وعدتُ إلى أبي العباس بالخبر ؛ فقال : يا بُنيّ : تلك سَجِيئته ، فإذا
 أصبحتَ فأغدُ لموعده ، فعدوتُ فوقفتُ بباب الجسر ، وقد جاءت دجلة
 ١٥ في تلك الليلةَ بمدّ عجيب قطع الجسور ، وانتظم الناسُ من الجانبين جميعاً
 ينظرون إلى زيادة الماء . فبينما أنا واقف ، أقبل زورق والموج يُخفيه مرّة
 ويُظهره أخرى ، والناس يقولون : غرق غرق ! نجماً نجماً ! حتى دنا من
 الشطّ ، فإذا عمارة بن حمزة وملاح معه في الزورق ، وقد خلف دوابّه
 وغلمانه في الموضع الذي ركب منه ، فلما رأته نبل في عيني ، وملاً
 ٢٠ صدري ، فنزلتُ ، فعدوتُ إليه ، وقلت . جُعِلتُ فداك ! أفى مثل هذا

(١) تحييف : تنقصت (بالبناء للمجهول فيهما) .

اليوم ! وأخذتُ بيده . فقال : أ كنتُ أُعدك وأُخلف ، يا ابن أخي ، أُطلب لي برذونا أتكرّاه ؛ فقلت له : فاركب برذوني ؛ قال : فأى شيء تركب ؟ قلت : برذون الغلام . فقال ، هات ، فقدمتُ إليه برذوني فركبه ، وركبتُ برذون غلامي ، وتوجّه يريد أبا عبيد الله ، وهو إذ ذاك على الخراج ، والمهدى ببغداد خليفة للمنصور ، والمنصور في بعض أسفاره ، قال : فلما طلع على حاجب أبي عبيد الله ، دخل بين يديه إلى نصف الدار ، ودخلتُ معه ، فلما رآه أبو عبيد الله قام من مجلسه ، وأجلسه فيه ، وجلس بين يديه ، فأعلمه عمارة حال الرجل ، وسأله إسقاط خراجه ، وهو مئتا ألف درهم ، وإسلافه من بيت المال مئتا ألف درهم ، يردها في العام المقبل . فقال له أبو عبيد الله : هذا لا يمكنني ، ولكنني أؤخره بخراجه إلى العام المقبل ، فقال : لست أقبل غير ما سألت ؛ فقال أبو عبيد الله : فاقنع بدون هذا ، لتوجد لي السبيل إلى قضاء الحاجة ، فأبى مُمارة ، وتلوّم أبو عبيد الله قليلاً ، فنهض مُمارة ، فأخذ أبو عبيد الله بكفه وقال : فإني أتحمّل ذلك من مالي ، فعاد لمجلسه ، وكتب أبو عبيد الله إلى عامل الخراج بإسقاط خراج الرجل لسنته ، والاحتساب به على أبي عبيد الله ، وإسلافه مئتا ألف درهم ، تُرتجع منه في العام المقبل . فأخذتُ الكتاب وخرّجنا ، فقلت : لو أقيمت عند أخيك ولم تعترف في هذا اللدّ ؟ فقال : لست أجد بدءاً من العبور ، فصيرتُ معه إلى الموضع ، ووقفت حتى عبر .

حيلة أبي
العباس ضد
أبي مسلم

وكان أبو الجهم بن عطية ينوب عن أبي مسلم بحضرة أبي العباس ويخلفه ، فتعلت وطأة أبي مسلم على أبي العباس ، وكثر خلافه إياه ، وردّه لأمره ، فقال أبو العباس لأبي الجهم : اكتب إليه ، وأشير عليه

[٩٦]

١٠

١٥

[٩٨]

٢٠

بالاستئذان في القدوم علينا ، لتجديد العهد بنا . فكتب إليه أبو الجهم بذلك ، فقيل رأيه ، وكتب مستأذنا ، فمنعه أبو العباس ، وقال له : خراسان لا تحمل مفارقتك لها ، وخرُوجك عنها ؛ وتركه شهراً . ثم قال لأبي الجهم : أعد الكتاب بمثل ذلك ، فأعاده ، فكتب أبو مسلم مستأذنا ، فمنعه وأجابه : إن خروج أمير المؤمنين إليك أسهل من الإذن لك ، وإخلائك ٥ ما قد أصلحه الله بك ، ثم تركه شهراً . وقال لأبي الجهم : أعد الكتاب ، وأشير عليه بأن يذكر شدة شوقه ، ومحبة مشاهدة نعمة الله عندنا ، وعنده فينا ، ففعل ، وكتب أبو مسلم بنحو ما كتب به أبو الجهم إليه ، فأجابه أبو العباس بالإذن . واستخلف أبا صالح كامل بن مظفر على الخراج والدواوين ، وفرق أعمال الحرب على جماعة ، وقدم على أبي العباس ١٠ فلقية ، ثم استأذن في الحج ، فأذن له .

[٩٨]

وكان أبو العباس شكاً إلى خالد ، وهو يتقلد دواوينه ، اهتمامه بهيئة الجند أبا مسلم ، فأشار عليه أن يأمره بعرضهم ، وإسقاط من لم يكن من أهل خراسان منهم ، ففعل ذلك . فجلس أبو مسلم للعرض ، فأسقط في أول يوم بشراً كثيراً ، ثم جلس في اليوم الثاني ، فأسقط أيضاً ١٥ بشراً كثيراً ، ثم جلس في اليوم الثالث ، فدعا بالناس فلم يقم أحد ، فدعا ثانية فلم يقم أحد ، ودعا ثالثة فلم يقم أحد ، فقام إليه رجل فقال : علام تسقط الناس أيها الرجل منذ ثلاث ؟ فقال : أسقط من لم يكن من أهل خراسان ؛ قال . فابدأ بنفسك ، فإنك من أهل أصبهان ، وقد دخلت في أهل خراسان . فوثب أبو مسلم عن مجلسه ، وقال : هذا ٢٠ أمرٌ أحكم بليل ، وحسبك من شر سماعه ، وفطين لما أريد به ، وبلغ الخبر أبا العباس ، فستره .

وكان داود بن عليّ يتقلّد الكوفة وأعمالها ، فدفع طرّيح بن
 إسماعيل إلى كاتبه رقعةً إلى داود في حاجة له إليه ، متقاضياً لها ،
 فقال له : هذه حاجتك مع حاجة فلان من الأشراف ، فقال :

تخلّ بحاجتي واشدّد قواها فقد أمست بمنزلة الضياع
 إذا راضعتها بلبان أخرى أضربها مشاركة الرضاع
 ودونك فاغنم سُكْرِي وشِعْرِي وإياكمُ مكاشفةً القناع
 فأفرد رُقعته ، وقضى حاجته .

[٩٩]
 طريح بن
 إسماعيل
 وداود بن علي

أيام المنصور

وكان يكتب لأبي جعفر المنصور عبد الملك بن حميد ، مولى حاتم
ابن التعمان الباهلي ، من أهل حرّان ، وكان كاتباً متقدماً ، فجلس في
يوم من أيام عطائه بحرّان ، ويحيى بن نزملة الصُّفْرِي ، وعبيد الله بن
التعمان ، مولى ثقيف ، ورجلان آخران تحت شجرة تين ، وذلك بعد
اقضاء أمر بني أمية ، ومصير الأمر إلى بني العباس ، فقالوا : لو أصبنا
رجلاً له سلطان انقطعنا إليه ، وكنا في خدمته ، يرزقنا رزقاً نعود به على
عيالنا ؛ فقال بعضهم : عسى الله عز وجل أن يُسبب ذلك لنا أو لبعضنا
فيفضل علينا . فتوافقوا بينهم ألا يُصيب رجل منهم سلطاناً إلا آسى
أصحابه . وطلب المنصور كاتباً ، فوصف له عبد الملك بن حميد . فأمر بإحضاره ،
فأحضر ، فقلده كتابته ودواوينه ، وتذكر عبد الملك أصحابه فأحضرهم ،
وقلدهم الأعمال فأثروا ، وحسنت أحوالهم ، وكانوا إذ ذاك يُعرفون
بأصحاب التينة .

كيف اتصل
عبد الملك
ابن حميد
بالمصور

[١٠٠]

وهو الذي أمره أبو جعفر ، وقد أشد أبو دلامه أبياته التي يقول فيها :
هبت تعاتبي من بعد رقدتها أمّ الدلامة لما هاجها الجرع
قالت تبع لنا نخلاً ومزدرعا كما لجيراننا نخل ومزدرع
خادع خليفتنا عنها بمسألة إن الخليفة للسؤال ينخدع
أن يُقطعه خمس مئة جريب^(١) عامرة ، وخمس مئة جريب عامرة ،
قال : أبو دلامة : أما العامر فقد عرفته ، فما العامر ؟ قال : الذي
لا يدركه الماء ولا يُسقى إلا بالمؤونة والكلفة ؛ فقال أبو دلامة : فاشهد

نادرة لعبد
الملك مع أبي
دلامة

(١) الجريب من الأرض : مقدار معلوم ؛ وهل عن قدامه الكتاب : أنه ثلاثة آلاف

وست مئة ذراع ؛ وقيل : إنه عشرة آلاف ذراع .

يا أمير المؤمنين ومن حضر ، أتى قد أقطعت عبد الملك بن حميد بادية
بني أسد كلها . فضحك المنصور ، وقال : أ جعلها يا عبد الملك عامرة كلها ؛
فقال أبو دلامة لأبي جعفر : أتأذن لي في تقبيل يدك ، فلم يفعل ومنعه ،
فقال : ما منعتي شيئاً هو أقلّ على عيالي ضرراً من هذا .

أبو أيوب
المورياني
وحظوته
عند المنصور
[١٠١]

- ٥ وكانت لعبد الملك بن حميد منزلة من أبي جعفر خاصية عنده ،
وكان عبد الملك ربما تناقل عنه وتعلل عليه ؛ فاستثقل المنصور ذلك منه
مع استصلاحه له ، وسكونه إليه ؛ وأمره باتخاذ من ينوب عنه إذا غاب
عن حضرته ، فاتخذ أبا أيوب المورياني ، وهو فتى حدث ، من قرية من
قرى الأهواز ، يقال لها : الموريان ، واسمه سليمان بن مخلد ، ويكنى
مخلد : أبا سليمان ، وكان ظريفاً خفيفاً على القلب ، متأتياً لما يريد منه
أبو جعفر ، وقد كان أخذ من كل شيء طرفاً ، وكان يقول : ليس من
شيء إلا وقد نظرت فيه إلا الفقه ، فلم أنظر فيه قط ، وقد نظرت في
الكيمياء والطب والنجوم والحساب والسحر ؛ وكانت له بأبي جعفر
حرمة رعاها له ، فخفت على قلبه . واعتل عبد الملك من نفرس كان به
فلزم منزله ، فلم يزل أمر أبي أيوب يعاؤ ، ومحلّه من رأى أبي جعفر يزبد
حتى قلده وزارته ، وفوض إليه أمره كله ؛ وكان له أخ يقال له : خالد ،
وابنا أخ يقال لهما : مخلد ومسعود ، وكانا ظريفين جميلين ، فنالا من
الدنيا ونعيمها حظاً جسيماً . وقلد المنصور أبا أيوب الدواوين مع الوزارة ،
وغلب عليه غلبة شديدة ، وصرف أهله جميعاً في الأعمال ، حتى قالت
٢٠ العامة : إنه قد سحر أبا جعفر ؛ واتخذ دهنًا يمسحه على وجهه إذا أراد

[١٠٢]

- الدخول عليه ، وضربت المثل بدهن أبي أيوب .
- وبلغ من خصيصاء أبي أيوب بأبي جعفر أن أم سليمان الطلحجية اتخذت لأبي جعفر مجلساً في الصيف ، وجعلت فيه الرياحين والتلج وسائر الطيب . فلما صار إليها أعجب ببرده وحسنه ، ثم قال لها : ما أنتفع بما أنا فيه ! قالت : ولم يا أمير المؤمنين ؟ قال : إنه ليس معي أبو أيوب ٥ فيحدثني ويؤانسني ؛ قالت : يا أمير المؤمنين ، إنما هيأته لسرورك فتبعث إليه ؛ فبعث إليه فحضر ، فقال له : يا أبا أيوب ، كما رأيت طيب هذا الموضع ولذته ، لم أنتفع به حتى تكون معي فيه . فدعاه وأقام معه .
- والذي كان بين أبي أيوب وبين أبي جعفر حتى رآه له ، ولما استخلفه
- عبد الملك بن حميد غلب عليه ، أنه لما غلب عبد الله بن معاوية بن ١٠ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، في أيام مروان ، على أصبهان ، وبعض فارس وبعض الأهواز ، وفد إليه الهاشميون أجمعون من بني علي ، رضوان الله عليه ، ومن بني العباس وغيرها ، فاستعان بهم في أعماله ، وقاد أبا جعفر المنصور
- كورة إندج^(١) . فأخذ أبو جعفر المال وحمله بسفاح على يدي عبد الرحمن ١٥ ابن عمر إلى البصرة ، ولم يحمل إلى ابن معاوية شيئاً ، ثم صار أبو جعفر إلى الأهواز قاصداً البصرة ، وكان سليمان بن حبيب بن المهلب عليها من قبل مروان ، قد وضع الأرصاد على كل من يمر من عمال ابن معاوية ، فمر برصده أبو جعفر ، فأخذ وأتى به سليمان بن حبيب ، وكان أبو أيوب المورياني يكتب له ، فقال له لما دخل عليه : هات المال الذي اختنته ؛ فقال : لا مال عندي ؛ فدعاه بالسياط ؛ فقال أبو أيوب : أيها الأمير ، ٢٠ توقف عن ضربته ، فإن الخليفة إن بقيت في بني أمية قلن يسوغ لك

سبب حب
المنصور لأبي
أيوب

[١٠٣]

(١) إندج : بين خوزستان وأصبهان .

ضرب رجل من بني عبّد مناف ، وإن صار الملك إلى بني هاشم لم تكن لك بلاد الإسلام بلادًا ؛ فلم يقبل منه ، وضرب أبا جعفر اثنين وأربعين سوطًا . فلما اتصل ضربه إياه قام إليه أبو أيوب ، فألقى نفسه عليه ، ولم يزل يسأله حتى أمسك عن ضربه ، وأمر بحبسه . فتحرّكت المضربة لضرب أبي جعفر وحبسه ، وتجمّعوا وصاروا إلى الحبس فكسروه ، وأطلقوا أبا جعفر . وخرج أبو جعفر حتى قدّم البصرة ، ورعى لأبي أيوب ما كان منه ، وكان يتذكّره ويشكره ، ولم يزل أبو أيوب بالأهواز إلى أن ظهر أمر بني العباس .

[١٠٤]

ماجيس
كانت ابن
حيب وشي
عن ذكاء
زاذان فروخ

وكان يكتب لسليمان بن حبيب في أيام مروان على الخراج ماجيس ابن بهرام بن مردان شاه بن زاذان فروخ الأعور، كاتب عبدالله^(١) بن زياد ، وكان زاذان فروخ من أحفظ رجل ، وكان غالباً على عبد الله بن زياد . وذكر آل زياد أن الحريق وقع في الديوان بالبصرة فاحترق بأمره ، وبالبصرة يومئذ من المقاتلة والذرية ثمانون ألفاً ، فكاتبهم زاذان فروخ عن ظهر قلب جميعاً ، لم يغلط ، بأحد إلا بأمرأة من بني سليم ، أنسى اسمها .

١٠

أبو أيوب
يكيد خالد
عند المنصور
فبتكشف أمره

وكان أبو جعفر لما صرف خالد بن برمك عن الديوان ، وقلده أبا أيوب . قلده خالدًا فارسًا ؛ فأقام بها خالد سنين ، وأبو أيوب يسمي عليه ، ويحضر أبا جعفر على مكروهه ، ويسمى به ليُسقطه من عينه ، لأنه كان يعرف مافيه من الفضل ويتخوفه على محله ، وأن يرده أبو جعفر إلى الديوان الذي كان يتقلده . فلما كثر ذلك على أبي جعفر ، صرف خالدًا عن فارس ونكبه ، وألزمه ثلاثة آلاف ألف درهم ، ولم يكن عنده إلا سبع مئة ألف درهم ، فصدقه عن ذلك ، فلم يصدقه وأمر بمطالبتة

١٥

٢٠

[١٠٥]

(١) لعله : عبيد الله .

- بالمال. فأشعفه صالحُ صاحبُ المصلَى بخمسين ألف دينار ، وأشعفه مباركُ
التركي بألف ألف درهم ، ووجهت الخيزران بجواهر قيمته ألف ألف
درهم ، ومثتا ألف درهم ، رعايةً للرّضاع بين الفضلِ وأبنيه وبين هارون أبنها .
واتصل ذلك بأبي جعفر فتحقّق عنده قوله أنه لا يملك إلا ما حكى ، فصّح
له عن المال ؛ فشقّ ذلك على أبي أيوب ، وأخضر بعض الجهابذة ودفع إليه
مالاً ، وأمره أن يعترف أنه لخالد ، ودسّ إلى أبي جعفر من سعى بالمال ،
فأخضر الجهبذ ، فسأل عن المال فاعترف به ؛ فأخضر خالداً فسأله عن
ذلك ، فخلف بالله إنه لم يجمع مالا قطّ ، ولا ذخره ولا يعرف هذا الجهبذ ،
ودعا إلى كشف الحال ، فتركه أبو جعفر بحضرتة ، وأحضر النصراني ، فقال
له : أتعرف خالدًا إن رأيتَه ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، أعرفه إن رأيتَه ؛
فالتفت إلى خالد وقال : قد أظهر الله براءتك . وهذا مالُ أصبناه بسببك ؛
ثم قال للنصراني : هذا الجالسُ خالد ، فكيف لم تعرفه ؟ قال : الأمان
يا أمير المؤمنين ، وأخبره الخبر ؛ فكان لا يقبل من أبي أيوب بعد ذلك
شيئًا في خالد .

[١٠٦]

- ولما بنى بعد ذلك أبو جعفر مدينة السلام قسّمها أرباعا ، فجعل الربع
[الأول] ^(١) منها إلى أبي أيوب وزيره ، والربع الثاني إلى عبد الملك
ابن حميد كاتبه ، وأعبد الملك قطعةً ورَبَضَ يُعرف بعبد الملك بن حميد في
الجانب الغربي ، والربعين الآخرين إلى الربيع ، وإلى سليمان بن مجالد ،
ونقل إليها الخزائن والدواوين وبيوت الأموال في سنة ست وأربعين ومئة .
وكان لأبي أيوب كاتبٌ يُقال له محمد بن الوليد ، مولى لهشام بن عبد
الملك ، أو لمروان بن محمد ، وكان خاصًا به غالبًا عليه ؛ وكان أبو جعفر ولّى

بناء المنصور
مدينة السلام
وتقسيمها
أرباعا

مقتل محمد بن
الوليد كاتب
أبي أيوب

(١) زيادة يقتضها السياق .

- طَرِيفًا مَوْلَاهُ ، بَرِيدَ مِصْرَ وَالشَّامِ وَالْجَزِيرَةِ ؛ وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ شَرِيحًا حَرِيصًا عَلَى اخْتِذِ الرَّشِيِّ ، فَكَتَبَ إِلَى طَرِيفٍ عَلَى لِسَانِ أَبِي أَيُّوبَ بِحَمَلٍ مِثْلَ أَلْفِ دِينَارٍ إِلَيْهِ ، فَحَمَلَهَا وَلَمْ يَعْلَمْ أَبُو أَيُّوبَ بِهَا ؛ وَكَانَ لِأَبِي جَعْفَرٍ مَوْلَى يُقَالُ لَهُ مَطَرٌ ، كَانَ أَبُو أَيُّوبَ أَتْبَاعَهُ مِنْ مُحَمَّدِ الصَّيْرَفِيِّ ، وَأَهْدَاهُ إِلَيْهِ ، فَأَعْتَقَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ، فَكَانَ أَبُو أَيُّوبَ يَعْتَنِي بِهِ ، فَأَشَارَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ بِصَرْفِ طَرِيفٍ وَتَقْلِيدِ مَطَرٍ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ، وَأَمَرَهُ بِمُحَاسَبَةِ طَرِيفٍ ، فَخَاسَبَهُ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ . فَأَحْفَظُهُ ذَلِكَ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ مِنْ جِهَةِ مَا قَدْ كَانَ حَمَلَهُ ، وَعِنْدَهُ أَنَّهُ قَدْ رَاصِلٌ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ ، وَمِنْ عِنَايَتِهِ بِمَطَرٍ ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَخْرَجَ الْكِتَابَ الَّذِي كَانَ كَتَبَهُ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ دَفَعَهُ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ ، فَقَالَ لَهُ : هَذَا خَطٌّ كَاتِبِي وَخَاتَمِي ، وَلَا عِلْمَ لِي بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ ؛ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ : هَذَا أَشَدُّ الْأُمُورِ ، أَنْ تَكُونَ مِثْلَ أَلْفِ دِينَارٍ تُؤْخَذُ وَلَا يُعْلَمُ عَلَيْهَا ؛ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ حَضْرَتِهِ ، وَدَعَا مُحَمَّدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، هَذَا كِتَابِي ، وَأَنْتَ أَمَرْتَنِي بِهِ ، وَكَابَرَهُ وَبَهَتَهُ ، وَكَرِهَ أَبُو أَيُّوبَ مُرَاجَعَتَهُ لِثَلَاثَ سَعَى بِهِ ؛ فَوَكَّلَ بِهِ وَحَبَسَهُ ، وَحَظَرَ عَلَيْهِ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ أَحَدٌ يَنْقُلُ عَنْهُ أَوْ يَنْقُلَ إِلَيْهِ شَيْئًا ، لِثَلَاثَ سَعَى بِهِ . وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ خَارِجًا إِلَى قَرْمِيسِينَ ^(١) ، فَلَمَّا خَرَجَ عَنِ الْكُوفَةِ وَنَزَلَ حَمَامَ ^(٢) عُمَرَ ، قَالَ لَهُ أَبُو أَيُّوبَ : إِنَّ كَاتِبِي هَذَا قَدْ جَنَى هَذِهِ الْجِنَايَةَ ، وَهُوَ مَوْلَى لِبْنِي أُمِيَّةَ ، وَلَسْتُ أَثِقُ بِهِ ، وَقَدْ أَقْدَمَ عَلَى مَا أَقْدَمَ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ لَهُ : أَقْتُلْ ابْنَ الْخَلَيْثَةِ ؛ فَدَعَا لَهُ أَبُو أَيُّوبَ بِالْمُسَوَّرِ الْبَرْبَرِيِّ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْظِلْنِي فَاقْتُلْ مُحَمَّدَ بْنَ الْوَلِيدِ . فَلَمَّا قَدِمَ الْمُسَوَّرُ وَدَعَا بِمُحَمَّدٍ ، قَالَ : يَا مُسَوَّرَ ، خُذْ هَذَا الْقِرْطَاسَ فَأَعْطِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهُ إِنْ وَقَفَ عَلَيْهِ قَدْ كَدَّ

(١) قَرْمِيسِينَ : بَلَدٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هَمْدَانَ ثَلَاثُونَ فَرَسَخًا .

(٢) حَمَامٌ : حَمَامٌ أَعْيُنٌ . وَهُوَ بِالْكُوفَةِ . وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى أَعْيُنَ ، مَوْلَى سَعْدِ بْنِ

أَبِي وَقَاسٍ ، وَقَدْ مَرَّ ذَكَرَهُ ، وَلَيْسَ فِي الْمَعْجَمِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا حَمَامٌ مَنْسُوبٌ إِلَى عُمَرَ .

[١٠٨] مكان أبي أيوب ؛ فقال له : يا ابن الخبيثة ، أتأمرني أن أرفع على أبي أيوب !
فأخذ القرطاس منه ، وضرب عنقه ، وصار بالقرطاس إلى أبي أيوب ،
فوجد فيه كل عزيمة من أمره ؛ ففتح أموال محمد بن الوليد ، حتى أدى
منها إلى أبي جعفر مئة الألف دينار ، وقر ذلك عليه في نفس أبي جعفر .

وكان حبيب بن عبد الله بن رغبان^(١) مولى حبيب بن سلمة الفهري ،
يتقلد الإغطاء لأبي جعفر ، وإليه ينسب مسجد ابن رغبان بمدينة السلام .

حبيب بن
رغبان وشي
عنه

ومن ولده الشاعر المعروف بديك الجن ، وله أشعار مختارة ، ومن جيدها
قصيدته في إبراهيم بن مذبّر الكاتب ، وهي التي يقول فيها :

ما المطايا إلا المنايا وما قرّق شيء تفرّقها الأحبابا

١٠ ودخل على أبي جعفر حبيب بن عبد الله بن رغبان الكاتب يوماً في شهر
رمضان ، فقال له : أتمطش يا ابن رغبان ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ؛ قال :

نصيحة
النصور لابن
رغبان فيما
يتسحر به

ما سحورك ؟ قال : فرّخ ، أو دجاجة ، أو لحم بارد من طبيخ أو شواء ؛
قال : هذا الذي يعطشك ، تسحر بما يتسحر به أمير المؤمنين ، انظر
إلى كمكات من هذا الكعك الشامي ، فاجعله في قدح ، واغمره بالماء

[١٠٩]

١٥ من أول الليل ، فإذا كان في السحر تجده قد مات ، فاشربه ، فإنه طعام
يعصم ، وشراب يروى .

قال أبو العباس ثعلب حدثني محمد بن سلام الجمحي قال حدثنا
خالد بن يزيد قال :

عاب قوم على
أبي أيوب
خوفه من
النصور
فضرب لهم
مثلا

٢٠ كنّا يوماً جلوساً عند أبي أيوب في مجلسه ، فأتاه رسول أبي جعفر .
فامتقع لونه وتغيّر ، ومضى إليه ثم رجع ، فقال له بعض أصحابه في ذلك ؛

(١) في الأصل : « رعبان » ، والتصويب عن الطبري .

فقال : سأضرب لكم مثلاً تقوله العامة ، وهو أن البازي قال للدَّيك ، ماشىء أقلّ وفاءً منك ، لأن أهلك أخذوك في بيضة فخصنوك ، وخرجت على أيديهم ، فأطعموك في أكفهم ، ونشأت بينهم ، حتى إذا كبرت جعلت لا يدنو واحدٌ منهم منك إلا طرت يمنية ويمرة ، وصحّت وصوت ؛ وأنا أخذت من الجبال كبيراً ، فعلموني وأتفوني ، ثم يخلون عني ، فأخذ

صَيْدِي وأجىء إلى صاحبي ؛ فقال له الديك : لو رأيت في سفائدهم^(١) من البراة مثل الذي رأيتُ فيها من الدَيْكة كنت شراً مني ! ولكنكم لو كنتم تعلمون ما أعلمه لم تتعجبوا من خوئي مع ما ترون من تمكّني . ولما خالف عبدُ الله بن عليّ عليّ أبي جعفر ، وادّعى الخلافة لنفسه ، أنفذ أبو جعفر أبا مسلم لقتاله ، فتلقاه عبد الصمد بن عليّ بالموصل ، فكان أول قتيل قُتل بينهما أبو غالب ، كاتب عبد الله بن عليّ ، فاستدلّ بذلك من^(٢) جهة الفأل على انحلال أمره .

خروج
عبد الله على
المنصور
وهزيمته
[١١٠]

هرب عبدالله
إلى أخويه
وسعيهما
لأخذ الأمان
له

فلما هرب عبد الله منهزماً من أبي مسلم ، وقصد أخويه سليمان وعيسى ، وهما بالبصرة ، دخلها مستتراً . وكاتب سليمان وعيسى أبا جعفر في أن يؤمنه ؛ فأنفذ سليمان كاتبه عمر بن أبي حليمة في ذلك ، واستقرّ الأمر على إعطائه الأمان . فأنفذ أبو جعفر سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب ، وأمره بصفطهم والتضييق عليهم ، حتى يشخصوا بعبد الله بن عليّ إلى حضرته .

تولى ابن المقفع
كتابة الأمان
وغضب
المنصور عليه

وكان ابن المقفع يكتب لعيسى بن عليّ ، فأمره عيسى بعمل نسخة للأمان لعبد الله ، فعملها ووكدتها واحترس من كل تأويل يجوز أن يقع عليه فيها ، وتردّت بين أبي جعفر وبينهم في النسخة كتب إلى أن استقرت على ما أرادوا من الاحتياط ، ولم يتهياً لأبي جعفر إيقاع حيلة فيها لقرط احتياط

(١) السفائيد : جمع سفود ، وهو ما يشوى به اللحم . وفي الأصل : « سفائدم » وظاهر أنه محرف مما أثبتناه .

(٢) في الأصل : « علي من جهة ... الخ » وظاهر أن كلمة « علي » مقحمة .

ابن المقفع . وكان الذي شقَّ على أبي جعفر أن قال في النسخة : يوقع بخطه في أسفل الأمان : « وإن أنا نلتُ عبدَ الله بن عليّ ، أو أحداً ممن أقدمه معه بصغير من المكروه أو كبير ، أو أوصلتُ إلى أحد منهم ضرراً سراً أو علانية ، على الوجوه والأسباب كلها ، تضريراً أو كناية أو بحيلة من الحيل ، فأنا نفيٌّ من محمد بن عليّ بن عبد الله ، ومولود لغير رَشْدَةٍ (١) ، وقد حلَّ لجميع أُمَّة محمد خَلْمِي وحرَّبي والبراءة مني ، ولا يبيعه لي في رقاب المسلمين ، ولا عهد ولا ذمة ، وقد وجب عليهم الخروجُ من طاعتي ، وإعانة من ناوأني من جميع الخلق ، ولا موالاة بيني وبين أحد من المسلمين ، وهو متبرئ من الحول والقوة ، ومدَّع ، إن كان ، أنه كافر بجميع الأديان ، ولتقي ربه على غير دين ولا شريعة ، محرَّمُ المسأكل والمشرب ١٠ والمناكح والمركب والرق والمالك والملبس على الوجوه والأسباب كلها ، وكتبتُ بخطي ، ولا نية لي سواه ، ولا يقبل الله مني إلا إياه ، والوفاء به . فقال أبو جعفر : إذا وقعت عيني عليه ، فهذا الأمان له صحيح : لأنني لا آمن أن أعطيه إياه قبل رؤيتي له ، فيسير في البلاد ، ويسعى عليّ بالفساد ، وتهيات له الحيلة عليه من هذه الجهة ؛ فقال : من يكتب له هذا الأمان ؟ قيل : ابنُ المقفع ، كاتب عيسى بن عليّ ؛ فقال أبو جعفر : فما أحد يكفينيهِ ؟

[١١١]

وكان سُفْيَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ يَضْطَفِنُ عَلِيَّ بْنَ الْمُقَفَّعِ أشياء كثيرة ، منها : أنه كان يهزأ به ، ويسأله عن الشيء بعد الشيء ، فإذا أجاب قال له : أخطأت ، ويضحك . فلما كثُر ذلك على سُفْيَانَ غَضِبَ ٢٠ فافتري عليه ؛ فقال له ابنُ المقفع : يا ابن المُتعلِّمة : والله ما اكتفتُ أمك برجال اهل العراق حتى تعدتهم إلى اهل الشام . وكانت أم سُفْيَانَ

سبب اضطغان
سفيان بن
معاوية على
ابن المقفع
[١١٢]

(١) لغير رشدة ، أي ولد سفاح وزني .

ابن معاوية ميسون^(١) بنت المفيرة بن المهلب ، وكان تزوجها القاسم بن عبد الرحمن بن عضاء الأشعري .

ومنها : أن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز كان استعمل سفیان ابن معاوية على نيسابور ، وكان عليها قبله المسيح^(٢) بن الحواري ، وكان ابن المقفع يكتب للمسيح ، ولما قرب سفیان من المسيح أرسل إليه المسيح : إن شئت أعطيتك خمس مئة ألف درهم ، وتنصرف عني ، وإن شئت أعطيتك خمس مئة ألف أخليك والعمل ؛ فقال سفیان : لا أعطيك شيئاً ، ولا أقبل منك شيئاً ، فسفر^(٣) بينهما ابن المقفع ، واحتال على سفیان ، ودافعه وعلله حتى استعد المسيح ، وكاتب الأكراد وجميع أطرافه ، وقوى أمره ؛ فلما استظهر امتنع على سفیان ، وقال له : انصرف فليس لك عندي شيء . فأبى سفیان أن ينصرف واقتتلا ، فضرب سفیان المسيح ، فأطار عماتته ، ولم يصل السيف إليه ، وضرب المسيح سفیان فكسر ترقوته^(٤) ، وانهمزم إلى دوزق^(٥) ؛ فحقد ذلك أيضاً على ابن المقفع .

١٥ فلما قال أبو جعفر ما قال ، كتب به أبو الخصب^(٦) إلى سفیان ، فعمل على قتله إذا أمكنه ذلك .

فقال عيسى بن علي يوماً لابن المقفع : صر إلى سفیان فقل له كذا [١١٣]

(١) في الأصل : « ميسور » والتصويب عن فهرس الوزراء والكتاب .
 (٢) كذا في الطبري . وفي الأصل : « المسيح » (باباء الموحدة) وهو تصحيف .
 (٣) سفر : سمي ليصلح بينهما .
 (٤) الترقوة : العظم الذي بين ثغرة النحر والعاق .
 (٥) دوزق (يفتح أوله وسكون ثانيه وراء بعدها قاف) : بلد بخوزستان ، وهي قصبة كورة سرق . (راجع معجم البلدان) .
 (٦) في الأصل : « الخصب » وهو تحريف . وهو أبو الخصب مرزوق بن روق .
 مولى المنصور . (راجع الطبري وفهرس الوزراء) .

وكذا ؛ فقال له : وجهه معى إبراهيم بن جبلة بن مخزومة الكندى ،
فانى لا آمن سفيان ؛ فقال : كلاً ، انطلق إليه ولا تخف ، فإنه لم يكن
ليعرض لك وهو يعلم مكانك منى . فقال ابن المقفع لإبراهيم
ابن جبلة : انطلق بنا إلى سفيان نبلغه رسالة الأمير ، ونسلم عليه ، فانى لم
آته منذ قدمنا ، وأخاف أن يظن بى موجدة وعداوة . فمضيا ،
فجلسا على باب الديوان ، وجاء عمر بن جميل فجلس إليهما ، فخرج غلام
لسفيان ، فنظر إليهم ، ثم رجع ثم عاد ، فسارَّ عمر بن جميل ، وقال له : يقول
لك الأمير : ادخل الديوان فاجلس فيه ، فإذا انتصف النهار فمر بى ، فقام
فدخل الديوان ، وجاء الأذن فأذن لإبراهيم بن جبلة فدخل ، ثم خرج
فأذن لابن المقفع ، فلما دخل عدل به إلى مقصورة أخرى فيها شيرويه^(١)
الملايسى ، وعتاب الحمدي ، فأخذه فشداه كسافاً ؛ فقال إبراهيم
لسفيان : إيذن لابن المقفع ؛ فقال للأذن : إيذن له . فخرج الأذن ثم رجع
فقال : قد انصرف ؛ فقال سفيان لإبراهيم : هو أعظم كبراً من أن يُقيم
وقد أذنت لك قبله ، ما أشك فى أنه قد غضب ؛ ثم قام سفيان وقال
لإبراهيم : لا تبرح ، ودخل المقصورة التى فيها ابن المقفع ، فقال له لما رآه
ابن المقفع : وقعت والله ! فقال : أنشدك الله ؛ فقال : أُمى مُغتملة كما
ذكرت ، إن لم أقتلك قتلة لم يقتل بها أحد قط ؛ وأمر بتنوير فسُجِر^(٢) ،
ثم أمرها فقطما منه عضواً ، ثم ألقاه فى التنور وهو يراه ، فلم يزل يقطعه عضواً
فعضواً ويُلقيه فى التنور وهو يراه ، إلى أن قطعه أعضاء^(٣) ، ثم أحرقه وهو

[١١٤]

(١) فى الأصل : « شبرويه » بالباء الموحدة ، والتصويب عن فهرس الوزراء والكتاب . ٢٠

(٢) سجر : ملئ وقوداً وأحى .

(٣) فى الأصل : « أعطياء » وظاهر أنه محرف عما أبتناه .

يقول : والله يا ابن الزنديقة لأخرقنك بنار الدنيا قبل نار الآخرة . فلما فرغ منه رجع إلى إبراهيم ، فحدثه ساعة ؛ ثم خرج إبراهيم ، فقال له غلام ابن المقفع : ما فعل مولاي ؟ قال : ما رأيتُهُ ؛ قال : بلى قد دخل بعُدك ؛ فقال : ما رأيتُهُ ، ورام الرجوعَ إلى سُفيان فحُجب ، وانصرف وانصرف معه غلام ابن المقفع ، وهو يصيح ويبكي ويقول : قتل سُفيانُ مولاي !

فدخل إبراهيمُ على عيسى بن علي ، ومعه غلام ابن المقفع يبكي ، فقال عيسى لإبراهيم : ما هذا ؟ فخبّره الخبرَ على جهته ، فقال له عيسى : ارجع فقل له : خلّ عن ابن المقفع إن لم تكن قتلتَه ، وإن كنت قتلتَه فوالله لأطلبنك

بدمه ، ولا أدع جُهدًا . فصار إلى سُفيان ، وأبلغه ما قال عيسى ، فقال :

مارأيتُهُ ؛ ودعا بعمر بن سَجيل من الديوان . فقال عمر : فدخلتُ عليه

وهو مُتغيّر ، على خلاف ما كنتُ أعرف من انبساطه ، فقال لي : ألا تعجب من ابن عمك ، يأتيني برسالة عيسى بكذا وكذا ؛ فقلتُ : لا ذنبَ له فيما قال ، إنما أرسل برسالة فأذاها ؛ فقال لي : صدقتَ ، فما الرأيُ عندك ؟ قال : فقلتُ : ليس لمكذوب رأي ، ولا أدرى ما أشير به عليك ،

إلا أن تصدقني ، إن كنتَ تقدر على ابن المقفع فلي رأي ، وإن كنتَ

لا تقدر عليه فلي رأي آخر ؛ فقال : فإنه لا يرى أبدًا ؛ فقلتُ في نفسي :

أحمق بك ! لم تستطع أن تُغيّب علي ، فتقول : أشيرُ عليّ بالأمرين جميعًا ،

إن قُدر عليه ، وإن لم يُقدر عليه ! ثم قلتُ له : إن عيسى لا يُقدر لك

على مَضرة هاهنا ، لأنك الوالي ، ولكنه سيكلم أمير المؤمنين بالكوفة ،

وليس أحد أخوف عليك من أبي أيوب سليمان بن أبي سليمان الكاتب ،

فإنه إن عاونه ضرك ، وإن كف عنك رجوتُ أن لا ينال عيسى منك

طلب عيسى
بدم ابن المقفع
وتخلص سُفيان
من التهمة

[١١٥]

١٠

١٥

٢٠

- ما يُريد ، فاكتب إلى أبي موسى بن أبي الزرقاء تعلمه أن عيسى ابن عليّ أتهمك من أمر ابن المقفع بما لا علم لك به ، وتساله أن يدفع عند أمير المؤمنين ، وأكتب أنا أيضاً إليه ؛ فقال : نعم ما رأيت ؛ وأمر قوماً فنَادُوا في الطرق : إن سُفَيان بن معاوية قَتَلَ ابن المقفع . ووجه بنو عليّ إلى المنجاب بن أبي عيينة^(١) ليرتهنوه بابن المقفع ، فَمَنَعَهُ سُفَيان من إتيانهم ؛ فصاروا إلى المنصور ، فكلمه عيسى في ابن المقفع ، وقال : قَتَلَهُ سُفَيان بن معاوية . فَأَنزَلَ المنصور أبا الخَصِيب ، وقال له : ائتني بسُفَيان أو بابن المقفع ؛ وكتب إليه : يا ابن سُفَيان ، قد وَجَّهْتُ إليك بأبي الخَصِيب بن رَوْقَاء ، فإن كان ابن المقفع حياً فادفعه إليه ، وأنت على عَمَلِكَ ، وإن لم تدفعه إليه فقد أمرته بِعَزْلِكَ وبِحَمَلِكَ ؛ فقال ١٠
- سُفَيان : ما أقدر عليه . فقَيَّدَهُ أبو الخَصِيب وحمله . وخرج مع سُفَيان رجالٌ من أهل بيته ، فأشار عليهم رجلٌ أن يَلْقُوا أبا أيوب ، فيكلموه كلاماً خَسِئاً ، يرهب معه منهم ، ويتخوف ناحيتهم ، وأن لا يُسْرِفوا عليه فيخفّظوه ، ولا يضعفوا في مخاطبته فيظلموه ؛ ففعلوا ذلك ، وقال له سُفَيان : أنا أعلم أنّي إن سلمتُ فبك أسلم ، وإن عطيتُ فوالله إنّني وأهل بيتي نعلم أنّي بك عطيتُ ، وبرأيك أقتل ؛ فارتاع أبو أيوب وقال : أنا ! قال : نعم ، لأنك تقدّر على أن تدفع عني ؛ فقال : لست أدع القيام بأمرك ، وقد ألتقي إلى موسى بن أبي الزرقاء^(٢) طرفاً من عُذْرِكَ ؛ وكسّر ذلك أبا أيوب عن نُضْرَةِ عيسى ، وعيَّث^(٣) من أمر سُفَيان ، ودفع عنه ، وأمسك عيسى عن الكلام في أمر ابن المقفع ، وأطلق أبو جعفر سُفَيان ، وعاد رأيُه له . ٢٠

[١١٦]

[١١٧]

(١) هو المنجاب بن أبي عيينة بن المهلب ، من أولاد عمومة سُفَيان .

(٢) تقدم باسم « أبي موسى » . وقد نس في الفهرس على أنهما روايتان فيه .

(٣) كذا في الأصل . ولعلها محرفة عن كلمة بمعنى هون ولفظ .

وكان حماد مجرّد مولّى لبني أسد بن عامر ، وكان نبيلاً شاعراً من
 كتاب الرسائل ، وقد كتب ليحيى بن محمد بن صول بالموصل ، ثم لعقبة
 ابن سلم بالبخرين ، وكان صديقاً لابن المقفع ، فذكر حماد أن الذي قتل
 ابن المقفع : أن أبا جعفر قال يوماً لأبي أيوب ، وقد أنكر عليه شيئاً :
 ٥ كأنك تحسب أني لا أعرف موضع أكتب الخلق ، وهو ابن المقفع
 مولاي . فلم يزل أبو أيوب خائفاً له ، يسعى ويدبّ في أمره حتى قتله .

وكان ابن المقفع من أهل جور^(١) ، من فارس ، وكان سرّياً سخياً ،
 يُطعم الطعام ، ويتسع على كل من احتاج إليه . وكان يكتب لداوود بن عمر
 ابن هبيرة على كرمان^(٢) ، فأفاد معه مالا ؛ وكان يُجري على جماعة من
 ١٠ وجوه أهل البصرة والكوفة ما بين الخمس مئة إلى الألفين في كل شهر .
 [١١٨]

وكانت بين ابن المقفع وبين عمارة بن حمزة مودة ، فأنكر أبو جعفر
 على عمارة في وقت من الأوقات شيئاً ، ونقله إلى الكوفة ، وكان
 ابن المقفع إذ ذاك بها ، فكان يأتيه فيزوره ، فبينما هو ذات يوم عنده ،
 ورد على عمارة كتاب وكيله بالبصرة ، يعلمه أن ضيعة مجاورة لضيعته
 ١٥ تباع ، وأن ضيعته لا تصلح إن ملكها غيره ، وأن أهلها قد بذلوا له
 ثلاثين ألف درهم ، وأنه إن لم يبتئها^(٣) فالوجه أن يبيع ضيعته ، فقرأ عمارة
 الكتاب وقال ما أعجب هذا ! وكيلنا يشير علينا بالابتياح ، مع الإضافة
 والإملاق ، ونحن إلى البيع أحوج ! وكتب إلى وكيله يبيع ضيعته
 والانصراف إليه ؛ وسمع ابن المقفع الكلام ، وانصرف إلى منزله ، وأخذ

٢٠ (١) جور : مدينة بينها وبين شيراز عشرون فرسخاً .

(٢) كرمان : ولاية واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان .

(٣) في الأصل : « يتناها » وهو تحريف .

شيء عن ابن
 المقفع

حكاية لابن
 المقفع مع
 عمارة تدل
 على كرمه

سُفْتَجَةٌ إِلَى الْوَكِيلِ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ عَلَى لِسَانِ عُمَارَةَ :
 إِنِّي قَدْ كُنْتُ كُتِبْتُ إِلَيْكَ بِبَيْعِ ضَيْعَتِي ، ثُمَّ حَضَرَنِي مَالٌ ، وَقَدْ أَنْذَرْتُ
 إِلَيْكَ سُفْتَجَةً ، فَابْتِيعَ الضَّيْعَةَ الْمُجَاوِرَةَ ، وَلَا تَبِعْ ضَيْعَتِي ، وَأَقِمْ بِمَكَانِكَ ؛
 وَأَنْذَرَ الْكِتَابَ بِالْإِتْبَاعِ إِلَيَّ ، وَوَجَّهَ الْكِتَابَ إِلَيْهِ مَعَ رَسُولٍ قَاصِدٍ ،
 [١١٩] فَوَرَدَ عَلَى الْوَكِيلِ وَقَدْ بَاعَ الضَّيْعَةَ ، فَسَخَّ بَيْعَ ، وَابْتِيعَ الضَّيْعَةَ الْمُجَاوِرَةَ ،
 وَكُتِبَ إِلَى عُمَارَةَ يَذْكُرُ الْأَمْرَ ، وَأَنَّهُ قَدْ صَارَتْ لَكَ ضَيْعَةٌ نَفِيسَةٌ .
 فَلَمَّا قَرَأَ عُمَارَةَ الْكِتَابَ أَكْثَرَ التَّعَجُّبِ ، وَلَمْ يَعْرِفِ السَّبَبَ ، وَسَأَلَ
 عَمَّنْ حَضَرَ عِنْدَ رُؤُودِ كِتَابِ الْوَكِيلِ ، فَقِيلَ لَهُ : ابْنُ الْمُفْعَعِ ، فَعَلِمَ أَنَّهُ مِنْ
 فِئَلِهِ ، فَلَمَّا صَارَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَيَّامٍ وَتَحَدَّثْنَا ، قَالَ عُمَارَةَ : بَعَثْتُ بِتِلْكَ الثَّلَاثِينَ
 أَلْفَ دَرَاهِمٍ إِلَى الْوَكِيلِ ، وَكُنَّا إِلَيْهَا هَاهُنَا أَخْرُجُ ؛ قَالَ : فَإِنَّ عِنْدَنَا فَضْلًا ،
 وَبَعَثْتُ إِلَيْهِ بِثَلَاثِينَ أَلْفًا أُخْرَى .

وَحُكِيَ أَنَّ سُفْيَانَ لَمَّا أَمَرَ بِتَقْطِيعِ ابْنِ الْمُفْعَعِ وَطَرَحَهُ فِي التَّنُورِ ،
 قَالَ لَهُ : وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَمْتَلِكُنِي ، فَتَمْتَلِ بِقَتْلِ أَلْفِ نَفْسٍ ، وَلَوْ قُتِلَ مِثْلُكَ
 مَاوَفَّوْا بَوَاحِدٍ ، ثُمَّ قَالَ :

ما قاله ابن
المففع عند
قتله

إِذَا مَا مَاتَ مِثْلِي مَاتَ شَخْصٌ يَمُوتُ بِمَوْتِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ
 وَأَنْتَ تَمُوتُ وَحْدَكَ لَيْسَ يَدْرِي بِمَوْتِكَ لَا الصَّغِيرُ وَلَا الْكَبِيرُ

وَكَانَ غَسَّانُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، كَاتِبُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ ، يَقُولُ لَخَادِمِهِ : إِذَا
 قَلْتُ لَكَ خَوْضًا لَنَا سَوِيْقًا فَخَثَّرْهُ ^(١) ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَزْدَادَ مَاءٌ
 يُرَقَّتْهُ بِهِ ، وَيَسْتَحْيِي أَنْ يَزْدَادَ سَوِيْقًا يَخَثَّرُهُ بِهِ .
 [١٢٠]

وصية غسان
الكتاب إلى
خادمه

(١) السويق : الناعم من دقيق الحنطة والشعير . وتخويضه : أن تصب فيه ماء
 وتضربه ليختلط . وخبثه : أن تجعله يشخن ويشد .

استشارة المنصور حين قتل أبي مسلم
ولما أقبل أبو مسلم من الدسكرة^(١) يُريد المدائن ، وعَمِلَ أبو جعفر على قتله ، دعا أبا أيوب الموزياني ، فقال له : ياسليمان ، شاورِ سَلْمَ بْنَ قُتَيْبَةَ في أمره ، فشاوره ؛ فقال سَلْمٌ : أرى أن يتجاوز له ويصفح عن ذنبه . فأخبر أبو أيوب أبا جعفر بذلك ، فقال له أبو جعفر : عاوده وأعلمه أني أمرتك أن تُشاوره ، فعاوده فأعلمه ذلك ؛ فقال له سَلْمٌ : قُلْ له : لا يَصْلُحُ سَيْفَانِ فِي غَمْدٍ ، ثم تلا : « لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا » .

وكان فيما خاطب به أبو مسلم أبا جعفر في كتاب كتبه إليه قبل أن يُجْمِعَ الرجوع : إنا كنا نرؤى عن ملوك آل ساسان : أن أخوف ما يكون الوزراء ما سَكَنَتِ الدَّهْمَاءُ ، فأنا نافرٌ من قُرْبِكَ ، حَرِيصٌ على الوفاء بمَهْدِكَ ، حَرِيٌّ بالسَّمْعِ والطاعة لك ، غير أنها من بعيد ، حيث تُقَارِنُهَا السَّلامَةَ . في كلام طويل .

قال أبو أيوب :

حيلة أبي أيوب على أبي مسلم
ولما قَرِبَ أبو مُسْلِمٍ مِنَ المدائن ، دخلتُ على أبي جعفر بين العَصْرِ وَالْمَغْرَبِ ، وهو في خِباءٍ شَعَرَ ، على مُصَلًى ، وبين يديه كتابٌ من أبي مُسْلِمٍ ، فلما رَأَى رَمَى بِالكِتَابِ إِلَيَّ ، فقال لي : أقرأه يا سليمان ؛ فقرأته ، ثم قال لي : والله لئن ملأتُ عيني منه لأقتلته ؛ فقلتُ في نفسي : إنا لله وإنا إليه راجعون ، طلبتُ الكتابة ، حتى إذا بلغتُ غايتها ، وصيرتُ كتاباً للخليفة ، وقع بين الناس هذا التَّخْلِيطُ ، والله ما أَرَانَا نَسَلَمَ ، وما أَحْسَبُ أَصْحَابَ أَبِي مُسْلِمٍ يَرَضُونَ إِنْ قُتِلَ أَنْ يَدْعُوا هَذَا عَلَى الْأَرْضِ ،

٢٠ (١) الدسكرة : قرية كبيرة ذات منبر بنواحي نهر الملك من غربي بغداد .

ولا أحداً من أسبابه ، ثم انصرفت متفكراً ؛ وامتنع على النوم ليلتي
تلك ، ثم خطر ببالي أن الرجل إن قديم آمناً كان أسهل لما يُراد منه
إن قديم نافرأ مُستَوْحِشاً ؛ فأحضرت سلمة بن سعيد بن جابر ، ووعدته
أن أوليه كَسْكَر^(١) ، وأطعمته في إحصان كثير ، وأمرته أن يأتى أبا مُسلم ،
ويُعرفه أن أمير المؤمنين قد عزّم على أن يوليه ماوراء بابه ، ويريح نفسه
ويتودّع ؛ وقلت له : تسأله أن يجعل أمرك مما يسأل فيه إذا لقيه . فصار
سلمة إلى أبي مُسلم فعرّفه ذلك ، فظنه حقاً وقصر في التّحرّز والتأهب ،
واسترسل ، وورد غاراً ، فكان من أمره ما كان .

[١٢٢]

ولما قتل المنصورُ أبا مُسلم دخل عليه أبو الجهم بن عطية ؛ فلما رآه
مقتولاً قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! فقال أبو أيوب : خفيت المنصور
عليه ، فقلت له : مالك يا أبا الجهم ! أشرت بقتله حين خالف ، حتى
إذا قُتِلَ قلتَ هذه المقالة ! قال : فنبهت رجلاً عاقلاً ، فتكلم بكلام أصح
ما جاء منه .

استنكار أبي
الجهم قتل
أبي مسلم
وما كان من
أبي أيوب منه

وكان يتقلد لأبي جعفر بيت المال الفرّج بن فضالة التّونخي ، وقد
كان عميل لعبد الملك ، فسمعه رشيد الخادم يُخطئ أبا جعفر في قتل
أبي مُسلم ، ومُعاجلته إياه ، فنقل كلامه إليه ؛ فتغيّظ عليه ودعا به ، فسأله
عن ذلك ، فأقرّ به ؟ فقال له : كيف لم تُخطئ صاحبك في قتله عمر و
ابن سعيد مُعاجلاً له ، فقال : لأنه قتل عمرًا في قصره بعد أن أحاطت
به جُدرانُه ، وأغلقت دونه أبوابُه ، وحوّله اثنا عشر ألفاً من عبيده ومواليه ،
وقلت أنت أبا مُسلم وأنت في خرق^(٢) من الأرض ، وكلُّ من حولك له ،
ومنه ، وإليه .

تخطئة ابن
فضالة
للمنصور في
قتله أبي مسلم
والفصاة في
ذلك

(١) كسكر : كورة واسعة ، تصبها واسط .

(٢) الخرق : الفجر ، والأرض الواسعة تنخر فيها الرياح .

عبد الله بن
مروان بعد
زوال دولتهم

وطلب أبو جعفر الزبيع يوماً فلم يجده ، فلما دخل عليه سأله عن خبره ؛ فقال : كنتُ عند سليمان الكاتب ، يعنى أبا أيوب ؛ فقال : ومن رأيتُ عنده ؟ قال : عبد الله بن مروان بن محمد ، وقد طلب منه حاجة فمضاها ، وقام عبدُ الله فقَبِلَ رأسَ سليمان . وكان أبو جعفر مُتَكِنًا ، [١٢٣] فاستوى جالسًا ، وقال : يا زبيع ، قَبِلَ عبدُ الله رأسَ سليمان ؟ فقال : نعم ؛ فقال : الحمد لله ! وخرَّ ساجدًا ، فأطال ، ثم قال لى : يا زبيع ، أتدرى أى نعمة جدد الله عند أمير المؤمنين فى هذا الوقت ؟ قال : لا أعلم ، أسأل الله أن يُجِدِّدَ عنده النعم ، ويؤايلها ، ويُرِيدَ فيها ؛ وكشَفَ عن ساقه ، فإذا فيها أثرٌ بيِّن ، ثم قال لى : إني بدمشق فى أيام مروان إذ رأيتُ للناس حركةً ، فقلتُ : ما هذا ؟ فقيل لى : عبدُ الله ابنُ أمير المؤمنين يَرُكِبُ ، وما رَكِبَ قَبْلَ ذلك ، وقد أمر الجند بالزينة ، وانجفل الناس للنظر ، فخرجتُ فيمن خرج ، فازدحم الناسُ على بعضِ الطُّرُقِ زحمةً شديدة ، وكانت دابتي صعبةً ، فسقطتُ عنها ، وانكسرت ساقى ، وغشيتنى الناسُ ، فكنثتُ دهرًا عليلًا ، وهاهو اليوم يُقَبَّلُ رأسَ كاتبى ، فالحمد لله على نِعَمِهِ ، وحُسْنِ إِدَاتِهِ !

سؤال سوار
أبا جعفر
[١٢٤]
التسوية بين
كاتبه

وكان لسوار ، القاضى بالبصرة من قبل أبى جعفر ، كاتبان ، رزقُ أحدهما أربعون درهما ، ورزقُ الآخر عشرون درهما . فكتب إليه سوار يسأله التسوية بينهما ؛ فنقص صاحبَ الأربعين عشرة دراهم ، وزادها صاحبَ العشرين ؛ وإنما أراد سوار أن يلحق صاحبَ العشرين بصاحبَ الأربعين .

وقعد المنصور يوماً في الخضرَاء ، فبينما هو مُشرف على الصَّراة^(١) نظر إلى صَيَّادٍ قد ألقى شَبَكته ، فأخرج سمكةً عظيمةً ؛ فقال : المنصور لبعض موالِيه : أخرج إلى المَسِيَّب^(٢) ، فأمره أن يوكَّل بالصيَّاد من يدور معه ، فإذا باع السمكة قبض على مُشترِيها ، وصار به إلينا ؛ ففعل المَسِيَّب ذلك .

فلقى الصيَّادَ رجلٌ نصرانيٌّ ، فابتاعها منه بثلاثين درهماً ، فلما دفع إليه الثمن ٥ وأخذ السمكة منه ، قبض عليه العَوْنُ ، فأتى به المَسِيَّب ، فأدخله إلى أبي جعفر ؛ فقال له : مَنْ أنت ؟ قال : رجل من أهل الذمَّة ؛ قال : بكم أبتعت هذه السمكة ؟ فقال : بثلاثين درهماً ؛ قال : ومِ عيالُك ؟ قال : ليس لي عيال ؛ فقال : فأنت بأذنك^(٣) تشتري مثل هذه السمكة بثلاثين درهماً !

كم عندك من المال ؟ قال : ما عندي شيء ؛ قال : يا مُسِيَّب ، خُذْهُ ١٠ إليك ، فإن أقرَّ بجميع ما عنده ، وإلا فمَثَّلْ به ؛ فأقرَّ بمِشرة آلاف درهم ؛ فقال : كلاً ، إنها أكثر ؛ فأقرَّ بثلاثين ألف درهم ، وأحلَّ دمه إن وقف على أكثر منها ، وقال له : من أين جمعت هذا المال ؟ فقال : وأنا آمن يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أنت آمن على نفسك إن صدقت ؛ قال : كنتُ جاراً لأبي أيوب سليمان بن [أبي] سليمان كاتبك ، فولَّاني جُهَيْذةً^(٤) بعض نواحي ١٥ الأهواز ، فأصبْتُ هذا المال ؛ فقال المنصور : الله أكبر ! هذا مالنا اختنقته ، وأمر المَسِيَّب بحَمَلِ المال إلى بيت المال ، وأطلق الرجل .

قصة للمنصور
مع رجل
ابتاع سمكة

[١٢٥]

وكان أبو دُلَامَة تأخر عن حُضور باب أبي جعفر أياماً ، ثم حضر ، فأمر بإلزامه التصرُّ ، وألاً يبرح منه ، ويصلى فيه الأولى والعصر معه في

طرفة لأبي
دلامة مع
المنصور

(١) الصراة : نهر بالعراق ، يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها : المحول ، بينها وبين بغداد فرسخ .

(٢) كان المَسِيَّب رئيس الشرطة أيام المنصور . (انظر ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب) .

(٣) كذا في الأصل . يريد : أنت وحدك .

(٤) الجُهَيْذة : عمل الجُهَيْذ (بكسر الجيم والياء) ، وهو الذي يشرف على الشؤون المالية .

مَسْجِدِهِ ، وَوَكَّلَ بِهِ لِنَدَاكَ ؛ فَمَرَّ بِهِ أَبُو أَيُّوبَ الْمُرِّيَانِي ، وَهُوَ إِذْ ذَاكَ وَزِيرٌ
لِأَبِي جَعْفَرٍ ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو دُلَامَةَ ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ رُقْعَةً مَخْتُومَةً ، وَقَالَ : هَذِهِ
ظُلَامَةٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَتَوَصَّلْهَا ، أَعَزَّكَ اللَّهُ ، بِخَاتَمِهَا ؛ فَأَخَذَهَا أَبُو أَيُّوبَ ،
فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَوْصَلَهَا إِلَيْهِ ، فَقَرَأَهَا ، فَاذًا فِيهَا :

٥ أَلَمْ تَرِ يَا هَذَا الْإِمَامَ الَّذِي أَنَا بِمَسْجِدِهِ وَالْقَصْرِ ، مَالِي وَالْقَصْرِ !
أَصَلَّى بِهِ الْأُولَى مَعَ الْعَصْرِ صَاغِرًا فَوَيْلِي مِنَ الْأُولَى وَوَيْلِي مِنَ الْعَصْرِ
وَيَجْبِسُنِي عَنْ مَجْلَسِ أَسْتَلْذِهِ أُعَلِّلُ فِيهِ بِالسَّمَاعِ وَبِالْخَمْرِ
وَوَاللَّهِ مَالِي نِيَّةً فِي صَلَاتِكُمْ وَلَا الْبُرِّ وَالْإِحْسَانَ وَالْخَيْرَ مِنْ أَمْرِي [١٢٦]
وَمَا ضَرَّهُ - وَاللَّهُ يُصْلِحُ حَالَهُ - لَوْ أَنَّ خَطَايَا الْعَالَمِينَ عَلَى ظَهْرِي

١٠ فَضَحَكَ الْمَنْصُورُ ، وَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ ؛ فَلَمَّا حَضَرَ قَالَ : هَذِهِ قِصَّتُكَ ؟
فَقَالَ : قَدْ رَفَعْتُ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ رُقْعَةً مَخْتُومَةً أَشْكُرُ فِيهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِذْ
أَعَانَنِي عَلَى لُزُومِ الْمَسْجِدِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِلُزُومِهِ ، وَالَّذِي كَتَبَهَا ابْنِي دُلَامَةَ ؛
فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : فَاقْرَأْهَا ؛ قَالَ مَا أَحْسَنَ [أَنْ] ^(١) أَقْرَأُ - وَعَلِمَ أَنَّهُ إِنَّمَا
أَرَادَ أَنْ يُقَرِّرَ بِكِتَابِهِ لَهَا ، فَيَضْرِبُ بِهِ الْحَدَّ عَلَى ذِكْرِهِ شُرْبِ الْخَمْرِ - فَلَمَّا رَأَاهُ
يَحْمِيدٌ ، قَالَ لَهُ : يَا حَبِيبُ ، أَمَا لَوْ أَقْرَرْتَ لَضَرْبُكَ الْحَدَّ ، وَقَدْ أَعْفَيْتَكَ
١٥ مِنْ لُزُومِ الْمَسْجِدِ ؛ فَقَالَ أَبُو دُلَامَةَ : أَوْ كُنْتَ ضَارِبِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ
أَقْرَرْتُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ فَقَالَ : مَعَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ
مَالًا يَفْعَلُونَ » ؛ فَضَحَكَ مِنْهُ ، وَأَعْجَبَهُ انْتِزَاعُهُ ^(٢) ، وَوَصَلَهُ .

رفض المنصور
دخول أبي
أيوب بينه
وبين محمد بن
عبد الله

سعاية أبان
بأبي أيوب
عند المنصور

٢٠ وورد على أبي جعفر من محمد بن عبد الله بن حسن كتاب أغلظ له
فيه ؛ فقال له أبو أيوب : دَعْنِي أُجِيبْهُ عَنْهُ ؛ فقال له : يَا سَلِيمَانَ ، لَيْسَ ذَلِكَ
إِلَيْكَ ، إِذَا نَحْنُ تَقَارَعْنَا عَنِ الْأَحْسَابِ فَدَعْنِي وَإِيَّاهَا .

وكان أبان بن صدقة يكتب لأبي أيوب ، فسعى به إلى أبي جعفر ،

(١) زيادة يقتضيه السياق .

(٢) انتزاعه ، أي استخراجُه الحجة من القرآن الكريم .

[١٢٧]

وكان السببُ في ذلك أنه كان على أمر أبي أيوب كَلَه ، فَحَسَدَهُ مُحَمَّدٌ ،
ابن أخي أبي أيوب ، فرفع عليه سِعاية إلى أبي جعفر بمئة ألف دينار ؛ فأمر
المنصور بأخذه بها . فأدخلَ أبان بن صدقة بيتًا ، وطُيِّنَ عليه بابُه ؛ ثم نَدِمَ
مُحَمَّدٌ على ما فعله ، ولامه عمُّه أبو أيوب لما وقف على ما كان منه ؛ فقال
مُحَمَّدٌ : أنا أُوْدِي عنه عشرة آلاف دينار ؛ وقال أبو أيوب : وأنا أُوْدِي
عنه كذا ؛ وقال مسعود : وأنا أُوْدِي عنه كذا . فتوزَّعوا المورياتون بينهم ،
وأخرجوا أبانًا من الحبس ، فخرج وفي نفسه ما فيها . فكان يأتي أبا أيوب
فيقيم عنده نهاره كَلَه ، فإذا كان الليلُ انصرف ومعه غلمان أبي أيوب ، فإذا
انصرفوا وعلم أنهم قد وصلوا إلى منازلهم ، خرج حتى يأتيَ الربيع ، فيسهي
بأبي أيوب ، ويكتبُ له أخبارَه وأمواله ، فيوصل الربيعُ ذلك إلى المنصور ؛
فيقول المنصور : من أين هذا ؟ فيقول : من أبان بن صدقة . وبلغ أبا أيوب ،
فقال لأبان في ذلك ؛ فقال : كَذَّبوك ؛ فقال له : قد جاءني اليقين أنك تأتي
الربيعَ كلَّ ليلة ، فإن كان مُحَمَّدٌ رفعَ عليك ، فقد تخلصتُك ، فلماذا تريد
قتلي ؟ فقال : إن مُحَمَّدًا أراد قتلي ؛ فقال له أبو أيوب : فعلتها ، أخرج
فلا تقربني ؛ فقال : أتى الله سم^(١) لا أعود إليك . وخرج حتى أتى
الربيعَ ، وكشف^(٢) أبا أيوب .

[١٢٧]

[١٢٨]

وكان عمرو بن عبَّيد دخلَ على المنصور ، فوعظه موعظةً طويلةً
مشهورة ، فبكى المنصورُ وتوجَّع واستغفرَ ربَّه ، وعرضَ على عمرو
مَعُونته ، فأبى وخرج من حَضْرته ؛ فلقيه أبو أيوب ، فقال له : يا أبا عثمان ،
أظنك قد رَدَعْتَ هذا الرجلَ ؟ فقال : نعم ، وقد حَضَضْتَهُ على أهل
الكوفة وأهل البصرة ، فإن استطعتَ أن تُعينَ بخيرٍ فافعل ، وكفى
بأمةٍ شرًّا أن تكون أنتَ المدبِّرَ لأمرها .

موعظة عمرو
ابن عبَّيد
للمنصور

(١) كذا وردت هذه العبارة في الأصل مهجلة بعض كلماتها من النقط ، وهي غير
ظاهرة المعنى . ولعل تصويبها : « أتى الربيع والله ثم » .

(٢) كاشفه : أظهر له العداوة وباداه بها .

- حادثة للمنصور
تدل على
صدق حدسه
- ولما ورد على أبي جعفر خبر خلع أهل إفريقية ، اعتزم على الشخص
إلى قنشرين^(١) ليقيم فيها ، ويوجه الأمداد منها ، فكتم تديره ، وأظهر
أنه يسافر إلى ناحية لم يذكرها ، ولم يبينها ، وأمر أصحابه بالاستعداد ،
ولم يعرفهم القصد ؛ فاجتمع أبو أيوب وعبد الملك والربيع ، فتذاكروا ذلك ،
وورجوا الظنون ، فلم يصيبوا شيئاً ، ولم يقدموا على مسأته ؛ فقال [١٢٩]
- عبد الملك : فإنا أعلم لكم ذلك ، فإذا أذن فتأخروا عني ساعة حتى
أكله ؛ فلما أذن دخل عبد الملك ، فلما استقر به المجلس قال :
يا أمير المؤمنين ، قد تهيأنا للتسير ، وفرغنا من كل ما نحتاج إليه ، وبقى علينا
ما نستأجر من الظهر^(٢) ، وما ندرى كيف نتكازاه ؟ ولا علام نواقف
المؤاجرين لنا فيه ؟ فقال له أبو جعفر : يا ابن الخبيثة ، جلست الساعة وفلان
وفلان ، قتلتم كذا ، وجري بينكم كذا ، فقلت لهم كذا ، حتى رد عليه خبر
المجلس ، حدساً منه وفطنة ، اخرج يا ابن الخبيثة ، فاكثر مياومة ، كل
يوم بألف ، فأما أن أعلمك فلا ، ولا كرامة .
- ورخصت الأسعار في أيام أبي جعفر ، فسوت لأبي أيوب نفسه أن
يشترى طعام سواد الكوفة وسواد البصرة ، وطمع في الربح ، ففعل ذلك .
- فكتب المنصور عليه كتاباً بذلك ، وخلده الدواوين ، وكان يطالبه بالمال
وقتماً بعد وقت ، فتحمل منه الشيء بعد الشيء ، وتتابع الرخص عليه ،
وأرهبه المنصور بالمطالبة بالمال . وكان المنصور يحب ابناً له ، يقال له :
صالح ، ويرق عليه ، وكان أقطع أولاده جميعاً قطائع خلاه ، وكان
يقول : ابني هذا المسكين لا شيء له ! فلقب بصالح المسكين ؛ فقال له [١٣٠]
- أبو أيوب : يا أمير المؤمنين ، قد أصبت ضيعة تقرب من الأهواز ، وتشرب
(١) قنشرين . بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده . وقد يكسر ، ثم سين مهملة :
(٢) الظهر : الدواب .
كورة بالشام منها حلب .

من دجلة ، وتغيض فيها ، وهي بلد واسع ، وقد دثرت رؤسومها ، وانظمت أنهارها ؛ فإن أقطمته إياها ، وأطلقت له ثلاث مئة ألف درهم تستخرجها له ، فلا تلبث إلا يسيراً حتى تغلّ بجملة وافرة . فأقطع المنصور صالحاً تلك الضيعة ، وأمر له بالمال ، فأخذ أبو أيوب ، فأدى صدراً من خسارته في الطلاء ، وجاءت السنة ، فحمل أبو أيوب عشرين ألف درهم إلى أبي جعفر ، وقال : هذه غلة الضيعة ؛ فسُر المنصور بذلك ، وأمر أن يتخذ لصالح بيت مال .

حدثني عبد الواحد بن محمد قال حدثني أبو العيناء ، قال :

جاء رجل من أهل الأهواز إلى أبي أيوب ، وهو وزير ، فقال له :

١٠ إن ضيعتي بالأهواز قد حمل عليّ فيها العمال ، فإن رأى الوزير أن يعيرني اسمه أجعله عليها ، وأحمل إليه في كل سنة مئة ألف درهم ؟ فقال : قد وهبت لك أسمى ، فافعل ما بدالك ، وخرج الرجل . وحال الحول ، فأحضر الرجل المال ، ودخل على أبي أيوب وهو لا يعرفه ، فجلس إلى أن خفت الناس ، ثم دنا منه وقصّ عليه قصته ، وأعلمه أنه قد انتفع باسمه ، وأنه قد حمل المال ؛ فأمر بإحضاره ، فأدخل ، ووضع بين يديه ، ١٥ ونهض الرجل شاكراً داعياً . واندفع أبو أيوب يبكي ، فقال له أهله ومن حضر : مارأينا موضع سرور وفرح عقب بكاء وحزن غير هذا ! فقال لهم : ويحك ! إن شيئاً بلغ هذا من إقباله ، كيف يكون إقباله ؟ قال : فما بعد بين الوقت وبين نكبته .

٢٠ ثم سُمي [إلى^(١)] أبي جعفر بالضيعة التي أخذها لصالح ، وعرف أن

استفادة رجل
من اسم أبي
أيوب بقدر
من المال

[١٣١]

عـود إلى
ضيعة صالح
والسبي بابي
أيوب

(١) زيادة يقتضيها السياق .

أبا أيوب أخذ المال لنفسه ، وغرّه من هذه الناحية . فعزّم أبو جعفر على الخروج بنفسه إلى الناحية ليُعائنها ؛ فلما تجهّز للشُّخص ، كتب أبو أيوب إلى وكلائه أن يبدنوا على دجلة في طريق الضيعة ، على طريق أبي جعفر ، قرى من اللّين والقصب ، وأن يقرسوا نخلاً وسدراً وكلّ ما تهياً أن يُحسّن به ، ويُرعى ظاهره ، ليراها أبو جعفر عامرة الظاهر . فلما فعلوا ذلك وشخص أبو جعفر ، فرأى الموضع ، وقد كان أبو أيوب عند قرُبِه منها أرسل من سكر^(١) دجيل^(٢) الأهواز^(٣) والمسرقان^(٤) حتى فاضاً على الضيعة ففرّقاها ، ثم غاض إلى دجلة ، فأرسل أبو جعفر من سكر الماء ، وأعادته إلى جهته ، وأقام أربعين يوماً يَنتظر جفاف الأرض ، ثم ركب حتى وقف على الضيعة ، وتبين كذب أبي أيوب ، وانصرف ولم يقل شيئاً ، إلى أن عاد إلى بغداد ، فأوقع به .

[١٣٢]

وكان أبو جعفر مدة مقامه بالأهواز مُنتظراً لجفاف أرض الضيعة ، اشتهى سمكا طرياً ، فقال له أبو أيوب : يا أمير المؤمنين ، أنت تعلم أني أهوازي سمكي ، ولنا عجائز يُحسّن صنعة السمك ، فإن رأيت أن تأذن

امتناع
المنصور أن
يأكل سمكا
صنعه له
أبو أيوب

١٥ (١) يقال : سكر النهر يسكره (من باب نصر) : إذا سد فاه .
(٢) دجيل الأهواز : نهر بالأهواز حفره أردشير بن بابك أحد ملوك الفرس . ويخرجه من أرض أصهبان ، ومصبه في بحر فارس قرب عبادان . وكانت عند دجيل هذا وقائع للخوارج ، وفيه غرق شبيب الخارجي . (راجع معجم البلدان) .
(٣) الأهواز : سبع كور بين البصرة وفارس ، لكل كورة منها اسم . يجمعهن الأهواز .

٢٠ (٤) المسرقان (بالفتح ثم السكون والراء مضمومة وقاف وآخره نون) : نهر بخوزستان عليه عدة قرى وبلدان ، يسقى ذلك كله . ومبدؤه من تستر . يقال إن الذي حفره هو سابور بن أردشير . (عن معجم البلدان) . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل مهمله من التنط .

لى فأهَيْتَهُ لك ؛ فأظهر أبو جعفر التَّقبُّلَ لذلك من قَوْلِهِ ، وأذِنَ له في اتِّخَاذِهِ ، فَمَضَى لذلك . قال الربيع : فنهض أبو جعفر عن مَجْلِسِهِ ، ودَعَانِي ، فقال لى : يا ربيع ، أَصْبَبَ عَلَى الْمَاءِ حَتَّى أُغْسَلَ وَجْهِي ؛ فبينما أَنَا أَصَبُّ عَلَيْهِ ، إِذَا رُسُلُ أَبِي أَيُّوبَ قَدْ دَخَلُوا عَلَيْهِ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ مِنَ السَّلَالِ ، فِيهَا ضُرُوبٌ مِنْ خُبْزِ الْمَاءِ وَالرُّقَاقِ وَخُبْزِ الْأَرْزِ ، وَصُنُوفِ السَّمَكِ ، قَدْ اتَّخَذَ ضُرُوبًا مِنَ الصَّنْعَةِ الْحَارَةِ وَالْبَارِدَةِ ؛ فَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَعْلَمُ أَنِّي غَيْرُ مُسْتَبْطِئٍ لِسَلِيمَانَ ، وَإِنَّهُ مَتَى لَعَلِي صِدَاقَةٌ وَمَوَدَّةٌ ، وَلَسَكُنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ آثَرٌ عِنْدِي مِنْ نَفْسِي ، وَقَدْ عَلِمَ سَلِيمَانُ مَا يَرِيدُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ ، فَهَلْ يَأْمَنُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَكُونَ قَدْ دَسَّ لَهُ فِي هَذَا الطَّعَامِ شَيْئًا ؟ فقال لى : بَارِكُ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا ربيع ، وَأَحْسِنُ جِزَاءَكَ ، إِنَّهُ مَا دَخَلَ رَأْسِي مَا يَأْتِي مِنْ عِنْدِ سَلِيمَانَ مِنَ الْأَطْفَافِ شَيْءٍ مِنْذُ كَذَا وَكَذَا مِنَ الدَّهْرِ ، فَلَا يُسْمَعَنَّ مِنْكَ هَذَا بَعْدَ ، وَدَعَا بِغَيْرِ ذَلِكَ الطَّعَامِ ، فَأَكَلَ مِنْهُ ، وَانصَرَفَ إِلَى بَغْدَادَ ، وَأَظْهَرَ الشَّخْطَ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةَ .

[١٣٣]

فَحَكِيَ أَنَّهُ قَالَ لَهُ : يَا خَوْزِي^(١) ، أَكُنْتَ آمِنًا مِنْ أَنْ يَطَّلِعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى خِيَاثَتِكَ فَيَكُونَ جِزَاؤُكَ فِي الْعَاجِلِ إِرَاقَةً دَمِكَ ، وَاسْتِبَاحَةَ نِعْمَتِكَ ، وَفِي الْآجِلِ حُلُولَ دَارِ الْفَاسِقِينَ ، وَمَأْوَى الظَّالِمِينَ النَّكَثِينَ ؟ فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ لَتَّهْمَ فَلَتَاتٍ تَرْجَعُ بِالذَّمِّ ، وَلَئِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] عَدْلُ السِّيَاسَةِ ، وَشَرَفُ الْقِرَابَةِ ، فَأَقْلِنِي ؛ قَالَ : لَا يَسْمَعُنِي مَعَ عَظِيمِ جُرْمِكَ ، وَجَلِيلِ ذَنْبِكَ ، إِقَالَتُكَ ، وَلَا الْعَفْوِ عَنكَ ، لِأَنَّكَ أَقْتَرَفْتَ الْمُؤْبِقَ ، وَمَا لَا يَسْعُ مَعَهُ عَفْوٌ ؛ وَحَبَسَهُ وَحَبَسَ أَخَاهُ خَالِدًا وَبَنِي أَخِيهِ ، وَهُمْ :

بِقَاعِ النَّصُورِ
بِأَبِي أَيُّوبَ
وَأَلِهِ بَعْدَ
تَقْرِيبِهِ

[١٣٤]

(١) ياخوزي : نسبة إلى خوزستان ، ومنها أبو أيوب .

مَسْعُودٌ وَسَعِيدٌ وَمُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ ، ولم يكن لِحَمْدٍ حِطٌّ مِنْ أَمْرِهِمْ . فقال خالد
 لِبَنِيهِ . أَمَا أَنْتُمْ قَدْ أَخَذْتُمْ بِحِطِّهِ مِنَ الدُّنْيَا ، وَهَذَا الْبَائِسُ لَا ذَنْبَ لَهُ ،
 ولم يكن له حِطٌّ ؛ فقال له مُحَمَّدٌ - وَكَانَ يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ - : لَا بَدَّ أَنْ
 تَقْتُلَ كُلَّنَا ، فَإِنْ كَانَ مُحَمَّدُ ابْنَكَ ، فَلَا تَأْمَنُ مِنْ قَتْلِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ابْنَكَ
 ٥ فليس عليه بأس . ثم طُوبُوا بِالْأَمْوَالِ ، وَعُدُّوا وَضُمُّوا عَلَيْهِمْ ؛ فَطُوبِ كُلُّ
 مَنْ كَانَ لَهُمْ عِنْدَهُ شَيْءٌ ، فَأَخَذَ ، وَضَغَطَ أَبُو أَيُّوبَ بِالْمَطَالِبَةِ بِالْمَالِ ، فَات
 هُوَ وَأَخُوهُ فِي أَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةٍ ، وَأَمْرُ الْمَنْصُورِ بِقَتْلِ
 بَنِي أَخِيهِ ، فَقَتَلُوا . فقال بعض الشعراء أبياتا، منها :

فَاتَّقِ اللَّهَ وَأَرْضَ الْقَصْدِ حِطًّا وَتَبَاعَدُ عَنْ مُوْبِقَاتِ الذُّنُوبِ
 ١٠ قَدْ رَأَيْتَ الَّذِي أَذَاتَ وَنَالَتْ وَقَعَهُ الدَّهْرُ مِنْ أَبِي أَيُّوبِ

حديث أبي
 العيناء عن
 سبب نكبة
 أبي أيوب

ومما يُحكى أيضاً أنه عاد بالضرر على أبي أيوب ، ما ذكر
 أبو العيناء قال :

الناس يُكثرون في سبب قتل أبي أيوب ، والذي عندنا أن

المنصور لما كان مُستتراً بالأهواز نزل ، على بعض الدهاقين ، فاستتر عنده ،
 ١٥ فأكرمه الدهقان بجميع ما يقدر عليه ، حتى أخدمه ابنته ، وكانت في غاية
 الجمال ؛ فقال له أبو جعفر : لست أستحلُّ أستخدمها والخلوة بها وهي
 جارية حرّة ، فزوَّجنيها ؛ فزوَّجه إياها ، فعَلِمَتْ مِنْهُ . وأراد أبو جعفر
 الخروج إلى البصرة ، فودَّعهم ، ودفع إلى الجارية قميصه وخاتمته ، وقال : إن
 ولدتِ فاحتفظي بولدك ، فنتي سمعتِ أنه قد قام في الناس رجل يُقال له :
 ٢٠ عبدُ الله بن محمد ، ويكنى أبا جعفر ، فصيرى إليه بولدك ، وبهذا القميص
 والخاتم ، فإنه يعرف حَقَّكَ ، ويُحسِّنُ الصَّنْعَ إِلَيْكَ ، وفارقهم . فولدت

[١٣٥]

- ابنًا ، ونشأ الغلام وترعرع ، فكان يلعب مع أترابه ، ومَلَكَ أبو جعفر ، فعَبَّرَ
الغلامَ أترابهُ بأنه لا يُعرف له أب ، فدخل إلى أمه حَزِينًا كَثِيبًا ، فسألته
عن حاله ، فذَكَرَ لَهَا ما قال أترابهُ ؛ فقالت : بلى ، والله إن لك أبا فوق
الناس ! قال لها : ومن هو ؟ قالت : القائم بالملك ؛ قال : فهذا أبى وأنا
على هذه الحال ! هل من شيء يَعْرِفُنِي به ؟ فأخرجت القميصَ والخاتم . ٥
وشخص الفتى ، فصار إلى الربيع ، فقال له : نصيحة ؛ قال : هاتِها ؛ قال :
لا أقولها إلا لأُمير المؤمنين ، فأَعْلَمَ المنصورَ الخبر ، فأدخله إليه ؛ فقال :
هاتِ نصيحتك ؛ فقال : أَخْلِنِي ، فنَحَى من عنده ، وبقى الربيعُ ؛ فقال :
هاتِ ؛ قال لا ، إلا أن يتنحى ، فنَجَّاهُ ؛ وقال : هاتِ ؛ قال : أنا ابتُك ؛ قال :
ما علامة ذلك ؟ فأخرج القميصَ والخاتمَ فقَرَفَهُما المنصور ، وقال له : ما مَنَعَكَ
أن تقول هذا ظاهرا ، قال : خِفْتُ أن تَجِدَ ، فتكون سُبَّةَ آخر الدهر .
فضَمَّهُ إليه وقبله ، وقال : أنت الآن ابني حَقًّا ، ودعا المورِياني ، فقال :
يكون هذا عندك ، وما كنتَ تفعله بولدى لو كان لى عندك فافعله به . وتقدَّم
إلى الربيع في أن يُسْقِطَ الإذن عنه ، وأمره بالبُكور إليه في كلِّ يوم
والرَّواح ، إلى أن يَظْهَر أمره ، فإنَّ له فيه تَدْبِيرًا . فضَمَّهُ المورِياني إليه ، ١٥
وأخلى له منزلاً ، وأوسع له من كلِّ شيء ، فكان يَغْدُو وَيَرُوحُ إلى
المنصور ، وخصَّ به جدا . وكان الفتى في غاية من العقل والكمال ، وكان
المنصور يخلو معه ، فيسأله المورِياني عما يجرى بينهما ، فلا يُخبره ، فيقول له :
إن أمير المؤمنين لا يكتفى شيئا ؛ فيقول له : فما حاجتك إلى ما عندي
إذن ! فحَسَدَهُ المورِياني ، واستَوْحَش منه ، وثَقُلَ عليه مكانه ، فأطعمه سُمًّا ٢٠
فمات ، وصار إلى المنصور ، فأعلمه أنه مات فجأة ، ثم ولى ؛ فقال المنصور :

[١٣٦]

[١٣٧]

قتلته ! قتلتني الله إن لم أقتلك به ! فلم يلبث بعده أن فعل به ما فعل .

توقع صالح
قتل المنصور
أبا أيوب

ولما غَضِبَ أبو جعفر على أبي أيوب وحبسه ، ذكر صالحُ
ابن سليمان أنه سيقتله وجميع أسبابه ، لأنه سمعه يتحدث أن مَلِكًا من
الملوك كان يُسائر وزيراً له ، فضررت دابةُ الوزير رجلَ الملك ، فغضب ،
وأمر بقطع رجل الوزير ، فقطعت ، ثم ندم ، فأمر بمعالجته حتى برأ ، ثم
قال الملكُ في نفسه : هذا لا يحبني أبداً ، وقد قطعتُ رجله ، فقتله ، ثم
قال : وأهلُ هذا الوزير لا يحبونني أبداً ؛ وقد قتلته ، فقتلهم جميعاً .
فعلتُ أنه سيفعل ذلك في المورياني ، ففعله ، وما عدا ظني .

طريقة
للمهندس
الذي صور
ضبعة صالح
مع المنصور

والضبعة التي أشار بها المورياني على أبي جعفر لصالح هي المعروفة
بالشيطانية من أعمال البصرة ، وكان أبو جعفر تقدم إلى بعض المهندسين
بتصويرها له ، فصورها ، وعرض الصورة عليه ، فاستحسنها ، فقال له : سل
حاجتك ؛ فقال : إني أجد في فمي علة ، وقد أضرت بأسناني ، وحاجتي
أن يأذن أمير المؤمنين في تقبيل يده ، فلعن الله أن يهب لي العافية ؛
فقال له أبو جعفر : على أن ذلك ، إن أذنت لك ، فيه عوض من الجائزة ،
فأما أن أجمعهما لك فلا ؛ فقال له : والله لو لم يبق في فمي حاككة^(١) وعلمت
أن تقبيل يدك يرد جميعها ما آثرته على الجائزة ؛ فضحك منه ووصله .

رياح ومجد
ابن خالد
ورزام

وكان زياد بن عبيد الله الحارثي يتقلد لأبي جعفر الحرمين ، ثم
صرّفه بمحمد بن خالد بن عبد الله القسري^(٢) ، ثم صرف محمد بن خالد
برياع بن عثمان في سنة أربع وأربعين ومئة ، وكان رزام ، ويكنى
أبا بشير ، مولى خالد بن عبد الله ، يكتب لمحمد بن خالد ، فحبس رياح محمد

(١) حاككة : سن .

(٢) في الأصل : «القسري» وهو تحريف .

ابن خالد ، وحبس رزاما كاتبه ، فكان يضرب رزاما في كل يوم خمسة عشر سوطاً ، ويطلبه أن يسئ بصاحبه ، حتى صار جسده كالقُرْحَة ، فأحضره يوماً ليضربه ، فلم يجد فيه موضعاً للضرب ، فضربه على كفه ، فلما بلغ به ما بلغ ، أحضر رزام كتاباً يؤممه أن فيه رقائق^(١) على محمد بن خالد ؛ فجمع رياح الناس ، فلما اجتمعوا قال لهم : أيها الناس ، إن الأمير أمرني أن أرفع على محمد بن خالد ، وقد أحضرت كتاباً كل ما فيه باطل ، وقد صدقت عما عندي ؛ فأمر بضربه مئة سوط وحبس . فلم يزل محبوباً حتى غلب على المدينة محمد بن عبد الله بن حسن ، فقتل رياح بن عثمان ، وأطلق محمد ابن خالد ورزاما كاتبه .

[١٣٩]

ولما نكب أبو جعفر أبا أيوب في سنة ثلاث وخمسين ومئة ، قلده ١٠ الخاتم الفضل بن سليمان الطوسي ، وقلده كتاباً الرسائل والسر أبان ابن صدقة ؛ وقلده ضياعه صاعداً مولاه

بعض عمال
النصور

وفي صاعد ومطر مؤلفي أبي جعفر يقول أبو الأسد الأعرابي :

وسائل عن حماري كيف حالهما سألني فعندي حقيقة الخبر^(٢)
لأخير في صاعد فتطلبه وانخير يأتيك من يدي مطر ١٥
وأى خير يأتيك من رجل ليس لأنني يدعى ولا ذكر
ليس له غير نفسه نسب كأنه آدم أبو البشر

شعر في
هجاء صاعد
ومطر

وقلده ديوان خراج البصرة ونواحيها مخرمة بن حمزة ، وقلده ديوان

خراج الكوفة وأرضها عمرو بن كيئع ، في سنة خمس وخمسين ومئة ، ثم

سائر عمال
النصور
ومنزلة ابن
جميل عنده

صرفه عنه وقلده ثابت بن موسى ، وحبس عمرو بن كيئع . واستخلف ٢٠

(١) جمع ربيعة . قال في اللسان : والربيعة : ما راع به على الرجل ، ورفع فلان على العامل ربيعة ، وهو ما يرفعه من قضية ويأفها .

(٢) كذا ورد هذا البيت في الأصل : وهو غير مستقيم وزناً ولم نهد إلى مرجع نستعين به على تصويبه .

ثابتٌ محمد بن جميل ، لصاهرة كانت بينه وبينه ، وأمره بالعرّض على المنصور إذا لم يحضر ، فحفت على قلب المنصور ، فأقامه معه مقام ثابت . [١٤٠] وكان ثابتٌ يقول ، إذا مرّ به محمد بن جميل : « فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً » . وكان محمد بن جميل في غاية الخرق والخفة .

٥ • وقد الربيع مولاة نفاقته والعرّض عليه ، وهو الربيع بن يونس • منزلة الربيع عند المنصور وثى ، عنه ابن محمد بن أبي فروة ؛ واسم أبي فروة كيسان ؛ مولى الحارث الحفّار ، مولى عثمان بن عفان . وكان يونس بن محمد شارياً^(١) شاطرا بالمدينة ، فعلق أمة لقوم بالمدينة ، فوقع عليها ، فجاءت بالربيع واستعبد ، ولم يكن ليونس خالٌ فيبتاعه ، فابتاعه زياد بن عبد الله الحارثي ، خال أبي العباس ، وأهداه إليه ، فخدمه وخفت على قلبه ، ثم خدم أبا جعفر بعده ، فخصّ به ؛ ولما عزّم المنصور على تقليد الربيع العرّض عليه قال : اجلس في بيتك حتى ياتيك رسولي ؛ فاعتم لذلك ، فصار إليه الرسول بدّراة^(٢) وطيلسان^(٣) وشاشية^(٤) ، فقال له : ألبس هذا واركب بهذا الزيّ ، فركب ، فأمر الفراه أن يطرح له مرفقه تحت البساط ، تقصيراً به عن منزلة المهدي وعيسى ابن علي ، لأنه كان يطرح لهما مرفقتين ظاهرتين . فلما وصل إليه قال له : ١٥ قد وليت الوزارة والعرّض ، ووليت أبنك الفضل الحجابة . فدخل عليه الربيع يوماً والفضل يمشي خلفه ، فأخذ الربيع بيده وقال ، إن الحاجب لا يمشي خلف إنسان ، فقال له المنصور ، بلى ياربيع ، هذا معك أنت وحدك .

[١٤١]

(١) شارياً : نسبة إلى الشراة وهم الخوارج .

(٢) الدراعة : ثوب يتخذ من الصوف .

(٣) الطيلسان : ضرب من الأكسية .

(٤) الشاشية : ضرب من العمام يتخذ من الحرير . (راجع كتاب الملابس لدوزي

. طبع أمستردام) .

وكانت أرزاقُ الكتاب والعمال في زمان أبي جعفر ، للرؤساء ثلاث مئة درهم للرجل ، ونحو ذلك ، وكذلك كانت في أيام بني أمية ، وعلى ذلك جرت إلى أيام المأمون ، فإن الفضل بن سهل وسع الجارى .

ولما أُنقذ المنصورُ المهديُّ إلى الرى ضمَّ إليه أبا عبيد الله معاوية

٥ ابن عبيد الله بن يسار ، مولى عبد الله بن عِضاه الأشعري ، من أهل فلسطين . وكان عبيد الله بن يسار أبوه يكتب لصاحب المَعونة بالأردن^(١)

لصبيحة
النصور
للمهدي حين
أُنقذه إلى
الرى

أيام بني أمية ، فرَوى الزبيرُ عن مبارك الطبريِّ قال : سمعت المنصور يقول للمهدي حين أُنقذه إلى الرى . يا أبا عبد الله ، لا تُبرم أمراً حتى تفكر ، فإن فكرة العاقل مرآة تُريه حسنَه وسيئَه .

قال :

١٠

وسمعتَه يقول له : يا أبا عبد الله ، إن الخليفة لا يُصلحه إلا التقوى ، والسلطان لا يصلحه إلا العدل ، وأولى الناس بالعمو أقدَرُهم على العقوبة ، وأنقص الناس عقلاً من ظلم من هو دونه .

[١٤٢]

وقال :

١٥ سمعتَه يقول : يا أبا عبد الله ، استدم النعمة بالشكر ، والقدرة بالعمو ، والطاعة بالتألف ، والنصر بالتواضع ، ولا تنس مع نصيبك من الدنيا نصيبك من رحمة الله .

وروى أن عيسى بن موسى لما أجاب المنصور إلى أن يخلع نفسه

عيسى بن
موسى وخلعه
نفسه

٢٠ من التقدّم في ولاية العهد ، وأن يتقدّم المهديّ على نفسه ، أمره أبو جعفر أن يخرج إلى الناس ، فيخطبهم بذلك . فخرج ومعه أبو عبيد الله كاتب المهديّ ، فدخلا المقصورة في المسجد الجامع ، فقال عيسى : إني قد سلّمت

(١) الأردن : كورة واسعة ، منها الغور ، وطبرية ، وصور ، وعكا ، وما بين ذلك .

(راجع معجم البلدان) .

ولاية العهد للمهدى محمد بن أمير المؤمنين ، وقدّمته على نفسه ؛ فقال أبو عبيد الله : ليس هكذا أيها الأمير ، ولكن قلّ . لحقّه وصدّقه ، وأخبر بما رَغِبْتُ فيه وأُعْطِيت ؛ فقال . نعم ، قد بعْتُ نصيبي من تقدّمي في ولاية العهد من عبد الله أمير المؤمنين ، لابنه محمد المهدى أمير المؤمنين بعده بعشرة آلاف ألف درهم ، وألف ألف درهم لابني فلان وابني فلان وابني فلان وفلانة - امرأة ستماها من نساؤه - بطيب نفسٍ منّي ، ورغبت في تصييرها إليه ، لأنه أولى بالتقدم فيها ، وأحقّ وأقوم عليها ، وأقوى على القيام بها منّي ؛ وكان ذلك في سنة ست وأربعين ومئة .

[١٤٣]

قال : فكان بعض المجّان من أهل الكوفة إذا مرّ بهم عيسى بن موسى

١٠ قالوا : هذا الذي كان غدا فصار بعد غد .

دفاع المهدى
عن أبي
عبيد الله
كانه عند
المنصور

وكان أبو جعفر لما شخّص المهدى إلى الري أذن لأبي عبيد الله كاتبه في الإنفاق والتصرف في بيت المال ، فأقام بالريّ مع المهدى مدة طويلة ، وأنفق أموالاً عظيمة ، فلما انصرف المهدى إلى الحضرة ، طالب المنصورُ أبا عبيد الله برفع الحساب بما جرى على يده ، فقامت قيامته ، واشتدّ همّه ؛ فلقبه خالد بن برمك ، وكان صحيح العقل ، سديد الرأي ،

١٥ فقال : أنت ترشّح نفسك لتدبير الخلافة وقد حيرك هذا الأمر الصغير ! فقال : فما الرأي عندك ؟ قال : يصير المهدى إلى أبيه وعليه سيفه وسواده ، فإذا مثل بين يديه نزع سيفه ، فرمى به ، وقال له : يا أمير المؤمنين ، أنت ترشّحنى لهذا الأمر ، وتروى أني المهدى الذي بعدك في الناس ، ثم تكشف كاتبى عما أجريته على يده ، وقدّه بأمرى وبتوقيعاتى ! فلعلك تنكر شيئاً ، فيقول الناس : إنه كشف عن خيانه .

[١٤٤]

فصار أبو عبيد الله إلى المهدي ، فطالبه بذلك ، ففعل ، فأمسك
أبو جعفر عنه .

حديث تولية
المنصور الأمر
للمهدي

- وقال أبو جعفر للمهدي يوماً : قد عزمتم على أن أوليك الأمر ،
وأردّه إليك ، فقد كبرت وعجزت عن مباشرة الأعمال والنظر فيها ،
وأحببت الراحة والدعة ؛ فخرج المهدي إلى أبي عبيد الله مستبشراً بذلك ،
وعرفه ما عرضه عليه أبو جعفر ؛ فقال له أبو عبيد الله : أتق الله ولا تظهر
لأمير المؤمنين قبولا لما ذا كرك به ، وإذا عاودك فقل له : لا والله
لا أتعرض لهذا الأمر ما أبقى الله أمير المؤمنين ، ولا أنهض له ولا أغرّه
من نفسي ! فإنه إنما سبّرك بما عرض عليك . فلما دخل المهدي على
أبي جعفر قال له : يا أبا عبد الله ، هل فكرت فيما قلته لك ، أو شاورت أحدا
فيه ؟ فقال : ما بي قوة على ذلك ، ويُبقي الله أمير المؤمنين ، ويمتحن بحياته ،
وما أحب أن أغرّ من نفسي ! فقال له : سبحان الله ! من صدك عنه ؟
ومن ناظرت فيه ؟ وكرّر عليه القول ، وأعاد المهدي عليه جواباً واحداً ؛
فقال له : فمن شاورت في هذا الأمر ؟ فقال له : شاورت معاوية ؛ قال :
فأى شيء قال لك ؟ قال : فعرفه ما قال له ، فأطرق هنيهة ثم قال : عليّ
بمعاوية . فلما دخل عليه قال له : ما هذا الذي ناظرك فيه أبو عبد الله ؛
وكيف رأيت أن لا يقبل ؟ قال : أأصدقك وأنا آمن ؟ فقال له : هات ،
ولم لا تصدقني ؟ فقال له : إنه والله ما عرضت عليه ما عرضته وأنت
تريد أن تولّيه ، وإنما أردت أن تختبر عقله ، وما كنت لتطليب نفساً
ببترك ما أنت فيه ؛ فقال له : وكيف توهمت ذلك ؟ قال لأني سمعتك
تقول : إنني أستيقظ ، بالليل فأدعو بالكتب ، فأضعها بين يدي ، وأدعو

[١٤٥]

[١٤٦]

بالجارية ، فأمرها أن تَمْرُخَ^(١) ظَهْرِي بالدهن ، فتفعل ذلك ، وأنا مُقبل على
كتبي وتُدِيرِي ، والنظر في أموري ؛ فعلمتُ أنك لا تدع شيئاً يكون
موقعه منك هذا الموقع ، وتؤثر به غيرك ؛ فقال : ما كنت أرى أن أحداً
يتفقد ما تفقدته ، وقد أصبت الرأي وأحسنتم ، بارك الله عليك .

مقتل فضيل
ابن عمران

٥ وكان المنصور ضمَّ رجلاً يقال له : فضيل بن عمران ، من أهل
الكوفة ، إلى جعفرِ ابنه يكتب له ، ويقوم بأمره ، بمنزلة أبي عُبَيْد الله
مع المهدي ؛ وكانت لجعفر حاضنة تعرف بأب عُبَيْدة ، فثقل عليها مكانُ
فضيل ، فسعت به إلى أبي جعفر ، وادّعت عنده أنه ياحب بجعفر . فبعث
المنصور بالريّان مولاه ، وهارون بن عَزَّوان ، مولى عثمان بن نَهْيِك ، إلى
فضيل ، وأمرها بقتله ، وكتب لهما منشورا بذلك ، فصارا إليه فقتلاه .

[١٤٦]

١٠ وكان الفضيلُ دينا عَفِيفاً ، قتل للمنصور في ذلك ، وأنه أبرأ الناس مما
قُرِفَ^(٢) به ، وأبعدهم منه ، فوجه رسولاً ، وجعل له عشرة آلاف درهم إن
أدركه قبل أن يقتل ، فصار إليه ، فوجده قد قُتِل ولم يجفّ دمه . واتصل
خبرُ قتله بجعفر بن أبي جعفر ، فطلب الريّان ، فلما جِيء به إليه ، قال له :
١٥ ويلك ! ما يقول أمير المؤمنين في قتل رجل عفيف مسلم ، بغير جُرم ولا
خيانة ! فقال الريّان : هو أمير المؤمنين يفعل ما يشاء ، هو أعلم بما صنع .
فقال له : يا ماصن بَطْرِ أمه ! أ كَلِمك بكلام الخِصَّة ، وتكلمني بكلام العامة !
خُذوا برجله ، فألقوه في دِجَلَة . قال : فأخذوا والله برجلي ، فقلت : أ كَلِمك ؛

(١) مرخ : دهن .

(٢) قرف به : اتهم به ؛ يقال : قرف فلان فلانا ، إذا عابه واتهمه .

فقال : دعوه ؛ فقلت : أبوك إنما يُسأل عن فضيل بن عمران وحده ! ومتى يُسأل عنه وقد قتل عمّه عبد الله بن عليّ ، وقتل عبد الله بن حسن ، وقتل غيره من أولاد رسول الله ظلماً ، وقتل أهل الدنيا ممن لا يُحصى ولا يُعدّ ! وهو ، قبل أن يُسأل عن فضيل ؛ جُوذابة^(١) تحت خُصي فرعون ! فضحك وقال : دعوه إلى لعنة الله ! فأفلتُ منه .

٥

ولما حج المنصور بعد تَقليده المهديّ العهد ، وتقدّمه إياه على عيسى ابن موسى ، دفع عبد الله عمّه إلى عيسى ، وأمره سرّاً بقتله ، وكان يونس ابن [أبي] ^(٢) قَروة يكتب لعيسى بن موسى ، فدعا عيسى بيونس ، وقد كان عزم على قتل عبد الله بن عليّ ، فخبّره الخبر ؛ فقال نَشَدتكَ اللهُ أن تفعل^(٣) ،

مكيدة المنصور
لعيسى ومشورة
[١٤٧]
ابن أبي فروة

- فإنه يريد أن يقتلك ويقتله ، لأنه أمرك بقتله سرّاً ، ويخجّدك إياه في العلانية ، ولكن استرّه حيث لا يطلع عليه أحد ، فإن طلبه منك علانية دفعته إليه ، وإياك أن تردّه سرّاً أبداً ، بعد أن يظهر حصوله في يدك . قال : ففعل عيسى ذلك ، وانصرف أبو جعفر من حجّه ، وعنده أن عيسى قد أنفذ أمره في عبد الله ؛ فدمس على مُمومته من يُشير عليهم بمسألته في عبد الله ، ففعلوا ذلك ، فدعا بعيسى بن موسى ، فسأله عن عبد الله بن عليّ ؛ فقال له ، فيما بينه وبينه : ألم تأمرني بقتله ؟ فقال : معاذ الله ! ما أمرتك بقتله ، إنما أمرتك أن يكون في منزلك ! قال : قد أمرتني بقتله ؛ قال : كذبت ! ثم أقبل على مُمومته ، فقال : قد أقرّ بقتله ، وقد كذب عليّ ، وادّعى أنني أمرته ، فشأنكم به ، فوثبوا عليه . فلما رأى صورة أمره ، صدق أبا جعفر عن الحال ، وأحضره إياه . فكان عيسى يشكر ليونس بن أبي فروة ذلك مدة عمره .

٢٠

(١) كذا في الأصل : « والجوذابة » ، طعام يصنع بسكر وورز ولحم . ولا يستقيم المعنى بها ، ولعلها محرفة عن « صؤابة » . والصؤابة : بيضة القمل أو البرغوث يريد أنه إذا قيس بفرعون في كثرة القتل كان كالصؤابة في جسده ، وخس فرعون لما عرف به من الظلم والعدوان أو محرف عن « خوران » بفتح الحاء ، وهو الدبر .

(٢) هذه الكلمة سافطه من الأصل في هذا الموضع .

(٣) يريد : « ألا تفعل » .

٢٥

- وكان لعيسى بن موسى ابن يُقال له العباس ، من أكبر ولده ، وقد
تقلد الكوفة من قبل عيسى ، وكان يكتب له رجل يقال له معاوية .
فذكر علان الوراق السعوي : أن رجلا من بني أسد اختدع معاوية ، رغبة في
جاهه وميراثه ، حتى انتمى إلى بني أسد ، فتوفي الأسدي الذي غره ،
فخاف معاوية أن يموت هو ، فبرئته قوم كانوا نفوه ، وأنكروا عليه دعوته
فيهم . وكانت لمعاوية جارية صقلية جاءت بابن من غلام له ، كان يقال
له منارة ، فأدعى حينئذ معاوية منارة أنه منه ، ونسبه إلى نفسه فيما بعد ،
وسماه محمداً ؛ ثم مات معاوية وانتمى محمد إليه ، واكتنى بأبي عبد الله ،
ونظر في النسب ، وكان يُنَبِّزُ بالأبنة ، ويُتهم بالزندقة ؛ وقد هجاه قوم من أهل
الكوفة هجاء كثيراً ؛ فمن ذلك أن بني أسد يعرفون بالكوفة بالتطفيل ،
[فجهوه بأنه يتظاهر بالتطفيل]^(١) ليصح نسبه ؛ فقال بعض الغنويين :
والله لو طفلت يا بن أسدتها سبعين^(٢) عاماً لم تكن من أسد
فارحل إلى الجبة من مصرنا^(٣) واطلب أباً في غير هذا البلد
يعنى بالجبة : الجبة والبداة ، طسوجين^(٤) من سواد الكوفة .
- وكان يكتب لعبد الله بن علي يوسف بن صبيح ، مولى بني عجل ،
من ساكني سواد الكوفة . فذكر القاسم بن يوسف بن صبيح أن
أباه حدثه :
- أن عبد الله بن علي لما أستتر عند أخيه سليمان بالبصرة ، وعلم أنه
لا وزر له من أبي جعفر ، قال^(٥) : فلم أستتر ، وقصدت أصحابنا الكتاب ،

يوسف بن
صبيح الكاتب
[١٤٩]
عند أبي جعفر

٢٠ (١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) في معجم البلدان (عند الكلام على الجبة) : « تسعين » .

(٣) في معجم البلدان : « عن عصرنا » .

(٤) الطسوج (هنا) : الناحية .

(٥) أي يوسف بن صبيح .

- فصرت في ديوان أبي جعفر، وأجرت لي في كل شهر عشرة دراهم؛ فبكرت يوماً إلى الديوان قبل فتح بابه. ولم يحضر أحد من الكتاب، فإني جلست عليه، إذا أنا بخادم لأبي جعفر يتلمح الباب، فلم يرَ غيري، فقال لي: أجب أمير المؤمنين؛ فأسقط في يدي، وخشيت الموت، فقلت: إن أمير المؤمنين لم يرَ دني؛ قال: وكيف؟ فقلت: لأنني لست ممن يكتب بين يديه. ٥
- فهم بالانصراف عني، ثم بدا له، فأخذني وأدخلني، حتى إذا صرت دون الستر، وكَلَّ بي ودخل، فلم يلبث أن خرج، فقال لي: ادخل، فدخلت. فلما صرت إلى باب الإيوان، قال لي الربيع: سلم على أمير المؤمنين، فشمت رائحة الحياة، فسلمت، فأذناني وأمرني بالجلوس، ثم رمى إليّ برُبْع قرطاس، وقال لي: اكتب وقارب بين الحروف، وفرج ١٠ بين السطور، واجمع خطك، ولا تسرف في القرطاس؛ وكانت معي دواة شامية، فتوقفت عن إخراجها؛ فقال لي: كأنني بك يا يوسف، وأنت تقول في نفسك: أنا بالأمس في ديوان الكوفة أكتب لبنى أمية، ثم مع عبد الله بن عليّ، وأخرج الساعة دواة شامية! إنك إنما كنت في ديوان الكوفة تحت يد غيري، وكنت مع عبد الله بن عليّ، لي ومعى، ١٥ والدوى الشامية أدب جميل، ومن أدوات الكتاب، ونحن أحق بها؛ قال: فأخرجتها، فكتبت وهو يملئ عليّ، فلما فرغت من الكتاب، أمر به فأترب. وأصلح، وقال: دعه، وكل العنوان إليّ، ثم قال لي: كم رزقك يا يوسف في ديواننا؟ فقلت: عشرة دراهم؛ فقال لي: قد زادك أمير المؤمنين عشرة دراهم، رعاية لحرمتك بعبد الله بن عليّ، ومثوبة عليّ ٢٠ طاعتك، وبقاء ساحتك، وأشهد أنك لو استخفيت باستخفائه لأخرجتك ولو من حجر النمل، ثم زابلت بين أعضائك؛ قال: فدعوت له، ثم خرجت مسروراً بالسلامة.

وتُوفى عبد الملك بن مُحمّد ، كاتب أبي جعفر في آخر سنة أربع وخمسين ومئة .

وكان ملك الروم أنفذ إلى أبي جعفر رسولا ، فورد عليه عند فراغه رسول الروم من الجانبين من مدينة السلام ، وأمر أبو جعفر عُمارة بن حمزة أن يركب معه إلى المهديّ ، وهو نازل بالزُصافة ، فلما صار إلى الجسر رأى الرسولُ مَنْ عَلَيْهِ مِنَ الزَّمَنِيِّ وَالسَّوَالِ ، فَقَالَ لِتَرْجَانَهُ : قُلْ لِهَذَا ، يَعْنِي عُمَارَةَ بْنَ حَمَزَةَ : إِنْ أَرَى عِنْدَكُمْ قَوْمًا يَسْأَلُونَ ، وَقَدْ كَانَ يَجِبُ عَلَيَّ صَاحِبُكَ أَنْ يَرْحَمَ هَؤُلَاءِ ، وَيَكْفِيهِمْ مُؤَنَّهُمْ وَعِيَالَهُمْ ^(١) ؛ فَقَالَ لَهُ عُمَارَةُ : إِنَّ الْأَمْوَالَ لَا تَسْعُهُمْ ، وَمَضَى إِلَى الْمَهْدِيِّ ، وَعَادَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ، فَخَبَّرَهُ عُمَارَةُ بِذَلِكَ ؛ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ : كَذَبْتَ ! لَيْسَ الْأَمْرُ عَلَيَّ مَا ذَكَرْتَ ، وَالْأَمْوَالَ وَاسِعَةٌ ، وَلَكِنَّ الْعَذْرَ مَا أَنَا ذَاكِرُهُ لَهُ ، فَأَحْضِرْنِيهِ ؛ فَأَحْضَرَهُ ، فَقَالَ لَهُ : قَدْ بَلَغَنِي مَا قُلْتَهُ لِصَاحِبِنَا ، وَمَا قَالَهُ لَكَ ، وَكَذَّبَ ، لِأَنَّ الْأَمْوَالَ وَاسِعَةٌ ، وَلَكِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَكْرَهُ أَنْ يَسْتَأْثَرَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ رَعِيَّتِهِ ، وَأَهْلِ سُلْطَانِهِ شَيْءٌ مِنْ حِظٍّ ، أَوْ فَضْلٍ فِي دُنْيَا أَوْ آخِرَةٍ ، وَأَحَبُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَشْرَكَهُ فِي ثَوَابِ السَّوَالِ وَالزَّمَنِ ، وَأَنْ يَسْأَلُوهُمْ مِنْ ذَوَاتِ أَيْدِيهِمْ ، وَمَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلَّ مِنَ الرِّزْقِ ، لِيَكُونَ ذَلِكَ نَجَاةً لَهُمْ فِي آخِرَتِهِمْ ، وَتَمْجِيبًا لَذُنُوبِهِمْ ؛ فَقَالَ الرَّومِيُّ : الْحَقُّ مَا قَالَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ .

وكانت نَحْوَةُ عُمَارَةَ وَرَبِيهَةَ يُتَوَاصَفَانِ وَيُسْتَسْرِفَانِ ، فَأَرَادَ أَبُو جَعْفَرٍ أَنْ يَعْثَبَ بِهِ ، فَخَرَجَ يَوْمًا مِنْ عِنْدِهِ . فَأَمَرَ بَعْضَ الْخُدَمِ أَنْ يَقْطَعَ حَمَائِلَ سَيْفِهِ ، لِيَنْظُرَ أَيَاخُذَهُ أَمْ يَتْرَكَهُ ؟ ففَعَلَ ذَلِكَ ؛ فَسَقَطَ السَّيْفُ ، فَضَى عُمَارَةَ لَوَجْهِهِ ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ وَكَانَ الْمِثْلُ يُضْرَبُ بِرَبِيهَةَ ، فَيُقَالُ : أَتَيْهِ مِنْ عُمَارَةَ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . كَأَنَّهَا جَمْعُ عِيَالٍ ، وَعِيَالٌ : جَمْعُ عَيْلٍ (بِوزْنِ سَيْدِ) .

تبه عمارة
وشيء عنه

[١٥٢]

٢٠

وكان مُحَمَّارَةً إِذَا أَخْطَأَ يَمْضِي عَلَى خَطِّهِ تَكْبُرًا عَنِ الرَّجُوعِ وَيَقُولُ :
تَقْضُ وَإِبْرَامٌ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ ! الْخَطُّ أَهْوَنُ عَلَى مَنْ هَذَا . وَلَهُ شَعْرٌ صَالِحٌ ،
فَمِنْ ذَلِكَ :

لَا تَشْكُونُ دَهْرًا صَحَّحْتَ بِهِ إِنْ الْغِنَى فِي صِحَّةِ الْجِسْمِ
هَبَّكَ الْإِمَامَ أَ كُنْتَ مَنَّعًا بَغْضَارَةَ الدُّنْيَا مَعَ السُّقْمِ ؟
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ دَادَ :

قَلَّدَ الْمَنْصُورُ مُحَمَّارَةَ بِنَ حَمَزَةَ الْخِرَاجِ بِكُورِ دَجَلَةَ وَالْأَهْوَازِ ، وَكُورِ فَارَسَ ،
وَتُوفِيَ الْمَنْصُورُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً وَعُمَّارَةً يَتَقَلَّدُ ذَلِكَ .

وَقَلَّدَ الْمَنْصُورُ حَمَادًا التَّرْكِيَّ تَعْدِيلَ السَّوَادِ ، وَأَمْرَهُ أَنْ يَنْزِلَ الْأَنْبَارَ

حماد التركي
وتقليده السواد

وَلَا يَدْعُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ يَكْتُبُ لِأَحَدٍ مِنَ الْعَمَالِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِلَّا
قَطَعَ يَدَهُ ؛ فَأَخَذَ حَمَادٌ مَا هُوَ بِهِ ^(١) الْوَاسِطِيَّ ، جَدَّ سَلْيَانَ بْنِ وَهَبٍ ،
فَقَطَعَ يَدَهُ .

وَأَنْكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ جَمِيلٍ شَيْئًا ، فَأَمَرَ بِيَطَّحَهُ ، فَقَامَ بِمُجْتَهَدِهِ ،

[١٥٣]

وَأَزَالَ مَا أَدَّعَى عَلَيْهِ ، فَأَمَرَ بِإِقَامَتِهِ ، ثُمَّ لَحِظَ سِرَاوِيلَهُ ، فَإِذَا هُوَ كَتَّانٌ ،

شئ عن
محمد بن جميل

فَأَنْكَرَ ذَلِكَ إِنْكَارًا شَدِيدًا ، وَأَمَرَ بِهِ فَبُطِّحَ ، وَضَرَبَهُ خَمْسَ عَشْرَةَ دِرَّةً ، وَقَالَ :
هَذَا جِرَاوُوكُ عَلَى سُوءِ اخْتِيَارِكَ فِي لِبْسٍ مِثْلِ هَذَا السَّرَاوِيلِ ، فَلَا تَعَاوَدْهُ .
وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جَمِيلٍ يَتَقَلَّدُ دِيْوَانَ الْخِرَاجِ ، وَلَمَّا قَلَّدَ أَبُو جَعْفَرٍ الرَّبِيعَ
الْعَرَضَ عَلَيْهِ ، حَسُنَ مَذْهَبُهُ ، وَآثَرَ الْخَيْرِيَّةَ ، حَتَّى عُرِفَ بِذَلِكَ .

وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ إِذَا أَرَادَ بِإِنْسَانٍ خَيْرًا ، أَمَرَ بِتَسْلِيمِهِ إِلَى الرَّبِيعِ ، وَإِذَا

المنصور وشيخ
اعتدى على
عامل فلسطين

أَرَادَ بِإِنْسَانٍ شَرًّا أَمَرَ بِتَسْلِيمِهِ إِلَى الْمُسَيَّبِ ^(٢) . فَكَتَبَ الْعَامِلُ بِفِلَسْطِينَ يَذْكَرُ أَنَّ
بَعْضَ أَهْلِهَا وَثَبَ عَلَيْهِ ، وَاسْتَعْوَى جَمَاعَةً مِنْهُمْ ، فَعَاثَ فِي الْعَمَلِ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ
الْمَنْصُورُ : دَمَّكَ مُرْتَهَنٌ إِنْ لَمْ تُوجِّهْ بِهِ . فَصَمَدَ لَهُ الْعَامِلُ ، وَأَخَذَهُ وَوَجَّهَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « سَاهُوِيَّةٌ » وَهُوَ تَحْرِيْفٌ .

(٢) هُوَ الْمُسَيَّبُ بْنُ زَهْرَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَسْلَمِ بْنِ الضَّبِيِّ ، كَانَ مِنْ رِجَالِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ،

وَوَلَّى شَرْطَةَ بَدَادَ فِي أَيَّامِ الْمَنْصُورِ وَالْمَهْدِيِّ وَالرَّشِيدِ . تُوُفِيَ سَنَةَ ١٧٥ هـ .

به . فلما مَثَلَ بين يديه ، قال : أنت المتوثَّب على عامل أمير المؤمنين ؟
لأنَّ ثَرْنَ من لحمك أكثر مما يبقى على عظمك ! فقال : وكان شيخاً كبيراً ،
بصوت ضئيل :

أَتَرَوْضَ عِرْسِكَ بعد ما هَرَمْتَ ومن العناء رِيَاضَةَ الهَرَمِ ؟
٥ فقال : يا ربيع ، ما يقول ؟ قال : يقول :

العبد عبدُكم والمالُ مالُكم فهل عذابُك عني اليومَ مَصْرُوفُ
فقال المنصور : يا ربيع ، قد عفوتُ عنه ، فخلَّ سبيله ، واحتفظ به ،
وأحسن إليه . [١٥٤]

وهذا الشعر لعبد بنى الحسحاس^(١) ، وكان مولاه أتهمه بابتته ، فعزم على
قتله ، فقال هذا الشعر ، وأوله :

أَمِنْ سُمِّيَةِ دمع العينِ مَذْرُوفُ لو أن ذا مِنِكَ قبلَ اليومِ مَعْرُوفُ
كأنها حين تبكي ما تكلمني^(٢) ظَنِّي بَعْسُفان^(٣) ساجي الطَّرْفِ مطرُوف^(٤)
لا تَبِكْ عَيْنُكَ إنَّ الدهرَ ذُو غَيْرٍ فيه تَفَرَّقُ ذِي إلفٍ ومألُوف^(٥)
العبد عبدُكم والمالُ مالُكم^(٦) فهل عذابُك عني اليومَ مَصْرُوفُ

١٥ ولما استوزر المنصورُ الربيعَ تركَ أن يسأله حاجةً تخفيفاً ؛ فقال له
المنصورُ يوماً : قد انقبضتَ عن مسألتِي حوائجك ، حتى أوَّحشتني ؛ فقال :
ما تركتَ ذاك ! أنِّي وجدتُ لها موضعاً غيرَ أمير المؤمنين ! ولكني

سأل الربيع
المنصور أن
يجب الفضل
ابنه

(١) ينسب هذا الشعر لعنترة العبسي ، وهو في ديوانه المخطوط وفي الأغاني طبعة
دار الكتب المصرية (ج ٨ ص ٣٧) في ترجمة عنترة .

(٢) رواية هذا الشطر في ديوان عنترة والأغاني : « كأنها حين صدت ما تكلمني » .

(٣) كذا في ديوانه والأغاني . وعسفان منبهل من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة ،
وقيل فيها غير ذلك . وفي الأصل : « بعلياء » .

(٤) ساجي العين : فاترها ؛ ومطروف : أصابت عينه طرفه .

(٥) في هذا البيت إقواء . والظاهر أنه دخيل على هذه الأبيات ، لأنه ليس في

الفصيدة المنسوبة إلى عنترة .

(٦) رواية هذا الشطر في الديوان والأغاني : « المال مالكم والعبد عبدكم » .

مِلت إلى التّخفيف ؛ قال : فأعرض على ما تحبّ من حوائجك ؛ قال : حاجتي يا أمير المؤمنين أن تحبّ الفضل ابني ؛ قال : ويحك ! إنّ المحبة لا تقع ابتداء ، وإنّما تقع بأسباب ؛ فقال : قد أوجدك الله السبيل إليها ؛ قال : وما ذاك ؟ قال : تُنعم عليه ، فإذا أنعمت عليه أحبّك ، فإذا أحبّك أحببته ؛ قال : فقد والله حببته إلىّ قبل أن يقع من هذا شيء ، ولكن كيف اخترت له المحبة من بين سائر الأشياء ؟ قال : لأنك إذا أحببته كبرُ عندك صغيرُ إحسانه ، وصغرُ عندك كبيرُ إساءته ، وكانت حاجاته عندك مقضية ، وذنوبه عندك مغفورة .

[١٥٥]

وكان أبو جعفر قلد خالد بن برمك الرّمي وطبرستان ودنباوند ، فأقام بها سبع سنين ، وكان مقام خالد بطبرستان ، وخلف ابنه يحيى بالري ، فلما وجّه أبو جعفر المهديّ إلى الري خدّمه يحيى ، وخفّ على قلبه ، وولدت الخيزران هارون بن المهديّ في سنة تسع وأربعين ومئة ، وكان الفضل ابن يحيى بن خالد قد ولد قبل ذلك بسنة ، فأرضعت الخيزران الفضل ، وأرضعت زبيدة بنت منير ، أمّ الفضل ، هارون : فتأكدت حرمة يحيى ، واتصل سببه .

تأكد حرمة يحيى عند أبي جعفر

١٥

وذكر الحارث بن أبي أسامة في كتابه المعروف بكتاب الخلفاء في أخبار المنصور :

المنصور يؤدب أحداث الكتاب

أن الخبر اتصل به : أن أحداثاً من الكتاب يزورون في ديوان داره ، فأمر بإحضارهم ، وتقدّم بتأديبهم ، فقال واحد منهم ، وهو يُضرب : أطل الله عمرك في صلاح وعزّ يا أمير المؤمنين بعفوك أستجير ، فإن تجرني فإنك عصمة للعالمينا ونحن الكاتبون وقد أسأنا فهبنا للكرام الكاتبينا فأمر بتخليتهم ، ووصل الفتى وأحسن إليه .

[١٥٦]

وكان أبو جعفر يتعتّب على أبي الجهم بن عطية ، وزير أبي العباس ،

سقى المنصور أبا الجهم سما

فلما استخلف أبو جعفر، دخل أبو الجهم يوماً، فطاوله حتى عطش، ثم دعا له بسويق من سويق الموز، وقد كان سمّه، فشربه، فلما وصل إلى جوفه تمخض جوفه وأحسّ بالموت، فوثب مسرعاً، فقال له المنصور: إلى أين يا أبا الجهم؟ قال: إلى حيث بعثتني. فلما وصل إلى منزله مات.

٥ وكان المنصور قد عبد الوهاب بن إبراهيم فلسطين، فمسف أهلها، وكان إبراهيم بن أبي عبلة، كاتب هشام، مقيمياً بها، فاستحضره المنصور، فلما وصل إليه قال له: ابن أبي عبلة؟ ما وراءك؟ فقال: يا أمير المؤمنين، قد قرأت عهد الخلفاء الذين من ولد عبد الملك إليك، فما سممت عهداً قط أجمع من عهد قرأه علينا عبد الوهاب منك؛ ثم عمد إلى جميع ما أمرته به فاجتنبه، وما نهيته من شيء فارتكبه.

١٠ وكان ابن مجير من أهل فلسطين قد حضر مع ابن أبي عبلة، ووصل إلى المنصور، فقال: ما وراءك يا ابن مجير؟ فأخرج له طائراً من كومه، قد نتفه حتى لم تبقى عليه ريشة واحدة، فقال له: فارقت البلد، يا أمير المؤمنين، وقد نتفه ابن أخيك، حتى تركه كما تركت هذا الطائر؛ فأظهر إنكاراً شديداً، وعزله.

١٥ وكان يتقلد المنصور قضاء المدينة محمد بن عمران الطلحي، ويكتب له محمد بن عمران وإنصافه الجاهل من المنصور. فلما قدم المنصور حاجاً استعدى عليه الجمالون فدعا محمد بن عمران بضمير كاتبه، وقال: اكتب إلى المنصور في الحضور معهم أو إنصافهم؛ فكتب ثم ختم الكتاب، وقال له: والله لا مضى به غيرك؛ فمضى به، ودفعه إلى الربيع، واعتذر إليه؛ فقال له: لا عليك، ودخل بالكتاب ثم خرج، فقال للناس: أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام،

عبد الوهاب
ابن أخى المنصور
وشىء عنه

[١٥٧]

- ويقول لكم: قد دُعيت إلى مجلس الحكم، فلا أعلن أحدًا يقوم إذا خرجت ولا يكلمني. ثم خرج المنصور، والمسيب بين يديه، والربيع ونمير كاتب محمد بن عمران خلفه، وهو في مئزر ورداء، فلم يقم له أحد، فبدأ بالقبر، فسلم عليه، ثم قال للربيع: إني أخشى إن رأني ابنُ عمران أن يدخل قلبه هيبَةٌ، فيتحوّل عن مجلسه، وبالله لئن فعل، لا ولي لي ولاية أبدًا. ثم صار إلى محمد بن عمران، فلما رآه ابنُ عمران، وكان متكئًا، أطلق رداءه على عاتقه، ثم احتبى ودعا بالخصوم، ثم دعا بالجمالين، ثم دعا بأمير المؤمنين، فادعى القوم، وساء له، فقضى عليه لهم، وأمره بإنصافهم، وانصرف أبو جعفر. فأمر الربيع بإحضار محمد بن عمران، فلما دخل عليه قال: جزاك الله عن دينك وعن بيتك وعن حسبك وعن خليفتك ١٠ أحسن الجزاء! وأمر له بعشرة آلاف دينار.

[١٥٨]

- ووقف أبو جعفر على كثرة القراطيس في خزائنه، فدعا بصالح، صاحب المصلى، فقال له: إني أمرت بإخراج حاصل القراطيس في خزائنا، فوجدته شيئًا كثيرًا جدًا، فتولّ بيته، وإن لم تُعْطَ بكل طومار إلا دانيًا^(١)، فإن تحصيل ثمنه أصلح منه. قال صالح: وكان الطومار في ذلك الوقت بدرهم، فانصرفت من حضرته على هذا؛ فلما كان في الغد دعاني، فدخلت عليه، فقال لي: فكرت في كتبنا، وأنها قد جرت في القراطيس، وليس يؤمن حادث بمصر، فتنقطع القراطيس عنا بسببه، فنحتاج إلى أن نكتب فيما لم نعوّده عمالنا، فدع القراطيس استظهارًا على حالها. ١٥
- ولهذه العلة كانت الفرس تكتب في الجلود والرّق، وتقول: لا نكتب في شيء ليس في بلادنا.

ثم المنصور
بيع القراطيس
ثم عدو له
عن ذلك

(١) الداني: سدس الدرهم.

قال جعفر بن أحمد النهرواني الكاتب: حدثني محمد بن الفضل الكاتب
 قال: حدثني كاتب كان للمنصور يتقلد التفقات في أيامه، ذهب علي
 اسمه، قال:

وقف المنصور يوماً من الأيام نهاراً على سرّب في داره، فيه
 قنديل معلق، وكان الموضع بين المضيء والمظلم، فكان تعليق القنديل
 إنما يقع استظهاراً، فأمر، بأن يُطفأ، وقال: لا يُعاوَدُ هذا المصباحُ إلى
 هذا الموضع إلا في وقت الحاجة من الليل، أو من آخر النهار. قال: فلما
 رأيت ذلك من، تفقده قلتُ في نفسي: إذا كان يتفقَدُ هذا المقدار التافه،
 فهو لغيره أشد تفقداً، فنظرت إلى فضول موائده، فبعثتها، فاجتمع لي
 من ذلك مال شهر، جملة وافرة صالحة، ونظرت في أشياء غير ذلك،
 ففعلتُ فيها مثل هذا الفعل، فلما كان من رأس الشهر عرضتُ عليه ما
 وفرته، فسألني عن سببه؟ فقلت: إن آمنتني شرحتُ لك الخبر، فأمنني،
 فصدقته عن الصورة؛ فقال: ما الذي كنتم تصنعونه بما يفضل من هذه
 الموائد في كل يوم؟ فقلت: كان يأكله خدمك وغلمانك وحشمك، وما
 فضل بعد ذلك عنهم تُصدق به على الفقراء والمساكين؛ فقال: هذا لم
 يكن يضيع منه شيء، فأجبر الأمر على ما كان جارياً عليه فيه، وليس
 سبيلُ القنديل سبيلَ ذلك في ذلك الموضع، لأن ذلك الموضع الذي كان فيه
 كان مضيقاً بالنهار، وكان الزيت يذهب ضياعاً، ولا وَجْه للتضييع في
 شيء وإن قل.

وَحُسكى أَنه ثَقُلَ على كِتابِ المنصورِ تَفَقُّدُه الأَعْمالَ، ومُرَاعاتَه لها،
 فقالوا لِمَتَطبِبه: لوزيَّنتُ له شربَ النَبِيذِ حتى يَتَشَاغَلَ عَنَّا، لأَعظمتَ المِنةَ
 حُرْصه على
 تَفَقُّدِ الأَعْمالِ

عندنا ، فوعدهم بذلك ، ولم يزل يقول له في الوقت بعد الوقت ، لو سخّنت
يا أمير المؤمنين معدتك لأصلحت جسمك ، ونفّذ طعامك . فيقول : بماذا ؟
فيقول : بشراب العسل . فلما ألح عليه بذلك استدعى شيئاً منه ، فشربه
في اليوم الأول ، فاستطابه ، فعادله في اليوم الثاني ، وازداد منه ، فخدّره ، ثم
عاوده في اليوم الثالث ، فأبطأ عن صلاة الظهر والعصر والعشاء^(١) ، فلما كان
من غد دعا بما عنده من الشراب فهراقه ، ثم قال : ما ينبغي لمثلي أن يشرب
شيئاً يشغله .

(١) أي صلاة المغرب ، وهي العشاء الأولى .

أيام المهدي

ولما تقلد المهدي الخلافة قلده أبا عبيد الله وزارته ودواوينه في سنة كتاب المهدي
تسع وخمسين ومئة . وكان من كتاب أبي عبيد الله عميداً الله بن عمران مولى
مذحج ، ويزيد الأحول أبو أحمد بن أبي خالد ، ومحمد بن سعيد بن عقبة ،
قلده الخراج بمصر ، وغيرهم . ٥

تهنئة عبيد الله
لمهدي

قال أبو الحسن المدائني :

وفد عبيد الله بن الحسن الهاشمي على المهدي معزياً عن المنصور ،
ومهنئاً بالخلافة ، فتكلم بكلام كان قد أعدّه ، أُعجب الناس به واستحسنوه ،
فبلغه ذلك ، فقال لشبيب بن شيبه : إني والله ما التفت إلى هؤلاء ، ولكن
سأل أبا عبيد الله عما تكلمت به ؛ فسأله شبيب ، فقال له : ما أحسن
ما تكلم ! ولكنه لم يتعد بكلامه أن أخذ مواعظ الحسن ^(١) ، ورسائل
غيلان ^(٢) ؛ فلقح بينهما كلاماً . فأخبر شبيب عبيد الله بذلك ؛ فقال :
لله أبوه ! فوالله ما أخطأ حرفاً ، ولا تجاوزت ما قال .

وفد على المهدي
قوم فتنعهم كاتبه
أبو عبيد الله

قال ابن أبي سعيد الوراق حدثني محمد بن إسماعيل الجعفرى عن أبيه :
أن زفر بن عاصم عند تقلده المدينة أوفد إلى المهدي عبد الله بن مصعب ١٥
الزبيرى ، وإبراهيم بن سعد الزهرى ، وسعيد بن سلم الجاشعى ، فلما وصلوا
إلى بابه قصدوا أبا عبيد الله وزيره ، متوسلين به فى إيصالهم ، وذكر أمورهم

[١٦٢]

(١) ذكر واضع فهرست الجهشيارى أنه الحسن بن علي بن أبي طالب . ورجح أن يكون
الحسن بن أبي الحسن البصرى ، وهو تاجى اشتهر بالغة والورع ، وكان خطيب المسلمين
وواعظهم فى عصره ، وكانت وفاته سنة ١١٠ هـ . ٢٠

(٢) لعله غيلان الدمشقى ، وكان من أوائل القدرية ، وأثبت له صاحب عيود
الأخبار فصولاً من كلامه ، وقد مات مقتولاً بأمر هشام بن عبد الملك ، وذكر صاحب
فهرست الجهشيارى أنه غيلان بن عقبة بن مسعود ، ذو الرمة الشاعر المشهور .

لمهدى ؛ فتجهمهم وأبى عليهم ، وأغلظ القول لهم ، وجبههم بالرد ، وقال لهم : ما لكم عندنا شيء ؛ فقال له عبد الله بن مصعب ، وكان أحدث القوم سناً : إذا والله نكون كما قال خُفاف بن نُدبة^(١) السلمي :

إِذَا تَلَعَاتِ بطن الحَشْرَجِ^(٢) أُمست^(٣) جَدِيَّاتِ المَسَارِحِ والمُرَاحِ
تَهَادَى الرِّيحُ إِذْ خِرَهن شُهْبًا ونُودَى في المَجَالِسِ بِالقِدَاحِ^(٤) ٥
وَجَدتَ لَجَارِنَا كَرَمًا وكُنَا سَوَى ظنِ اللِّثِمِ بِمَسْتَرَاكِحِ
إِذَا مَا أَجْدَبُوا حَمَدُوا وَأَبَدتْ لَنَا الضَّرَاءُ عَن أَدَمِ صَحَاكِ
فاتصل خبرهم بالمهدى ، فأنكر على أبي عبيد الله ، ودعاهم فوصلهم ، وأحسن إليهم في حوائجهم .

١٠ وكان أبو عبيد الله يقول : إني لأشكر حسن اللحظة ، ولين اللحظة .
وذكر أن رجلاً اعتذر إلى أبي عبيد الله فأطال ؛ فقال له :
ما رأيت عذراً هو أشبه باستئناف ذنب من هذا .

مأثور من
كلام أبي
عبيد الله

١٥ وكان أبو عبيد الله يقول : اليأس حُرٌّ ، والرجاء عبد .
وكان أهل الخراج يُعذَّبون بصنوف من العذاب ، من السباع والزناير
والسنانير ، وكان محمد بن مسلم خاصاً بالمهدى ، فلما تقلد الخلافة ، ووجد أهل
الخراج يُعذَّبون ، شاور محمد بن مسلم فيهم ؛ فقال له محمد : يا أمير
المؤمنين ، هذا موقف له ما بعده ، وهم غرماً للمسلمين ، فالواجب أن يطالبوا

توسط محمد
بن مسلم في
[١٦٣]
رفع العذاب
عن أهل
الخراج

(١) في الأصل : « يزيد » .

(٢) كذا في لسان العرب (مادت ذخر) والمصرج : شبه الحسى تجتمع فيه المياه .

(٣) قال ابن منظور : احتاج إلى وصل همزة « أمست » فوصلها .

(٤) الإذخر : حشيش طيب الرائحة ؛ الواحدة : إذخرة . وقال أبو حنيفة : الإذخر : له

أصل مندفن دقيق دفر الريح ، بطحن ، فيدخل في الطيب . وهي تنبت في الحزون والسهول ،

وتلها تنبت الإذخرة مفردة . وإذا جف الإذخر أبيض .

مطالبة الغرماء . فتقدم إلى أبي عبيد الله بالكتاب إلى جميع العمال برفع العذاب عن أهل الخراج .

أبو عبيد الله
وخالد بن
برمك

وفسد ما بين أبي عبيد الله وبين خالد بن برمك ، بعد شدة التصافي ، فاتصل بخالد أن أبا عبيد الله يقول : إنه يتخوفه على سرِّه كان أسرّه إليه .
٥ فركب خالد : حتى أتى باب أبي عبيد الله ، فلما رآه غلماناً أعظموا ذلك ، وتبادروا بين يديه ، وخرج إليه أبو عبيد الله وهو مُتَعَجِب ، فقال له خالد : بلغني عنك كذا وكذا ، وما اتخذت مودتك عدة لعداوتك ، وعلى وعلى ، وحلف أيماناً مغلظة أن لوقطعتُ إرْباً إرْباً ما ذكرت ذلك تعريضاً ولا تصريحاً ، وعلى وعلى إن اطلمت من أمرك على شيء من هذه الحال ، فأبقيت عليك ، فلا تظن بي ضرراً إليك ، ولا رغبة فيما لديك ، وانصرف .
١٠ فدعا بيحيى ابنه ، فقال له : امض إلى أبي عبيد الله فقل له : كل امرأة لي طالق ، وكل مملوك لي حر ، وكل ملك لي صدقة ، إن دخلت لك منزلاً ، ولا كلمتك أبداً ! فدفعه يحيى عن ذلك ، فلم يندفع . فصار يحيى إلى أبي عبيد الله ، فأدى إليه الرسالة ، فشق ذلك عليه ، وقال له ، فالتفتي أنت في حاجاته وحاجاتك ، فكان يحيى يلقاه ، فيكرمه ويقضى حوائجه .
١٥

[١٦٤]

فقال ^(١) يوماً لخالد : ما حدك يا سيدي ، ما حدك على ما كان منك في أمر أبي عبيد الله ؟ فقال : يا بني ، هذا رجل مكين من صاحبه ، وقد وقع في نفسه علينا شيء ، ولم آمن أن يُرْتَى إليه شيء عتاً لا أصل له ، فيقبله ويصدقّه ، فأردت أن أظهر ما بيننا وبينه ، فإن ادعى علينا شيئاً حمله على ما عرفه بيننا .
٢٠ وركب أبو عبيد الله يوماً فوقف له الناس ، وكان فيمن وقف يحيى

يحيى بن خالد
وأبو عبيد الله

(١) أي يحيى بن خالد .

ابن خالد ، في جماعة منهم مالك بن الهيثم ، ومُعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ ، فلما طلع أبو
عُبَيْدِ اللَّهِ رَمَوْا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ دَوَابِهِمْ ، ووقف يحيى على ظهر دابته ، فلما
رآه أبو عبيد الله أعرض عنه ، وأقبل بَطْرُفَهُ عَلَى عُرْفِ دَابَّتِهِ ، ولم يَلْتَمِثْ
إِلَى يَحْيَى . قال : فلما رأيت ذلك حركت إليه حتى لحقته ، فقلت :
[١٦٥] يَا أَبَا عُبَيْدِ اللَّهِ ، أَبْقَاكَ اللَّهُ ! قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ أَنْكَرْتَ مَا كَانَ مِنِّي ، وَقَلَّمَا
أَعْطَى أَحَدٌ نَفْسَهُ هَذِهِ الذَّلَّةَ ، فَوُجِدَ عِنْدَهُ بَعْدَ ذَلِكَ خَيْرٌ .

وتحدث شريك القاضي عند أبي عبيد الله يوماً بحديث في تحليل
النبيذ ، فقال عافية^(١) القاضي ، وكان حاضراً : ما سمعنا بهذا الحديث ؛
فقال شريك : وما يضرّ عالماً أن جهل جاهل .

وذكر أبو سهل الرازي القاضي عن منصور بن أبي مزاحم ، قال :
١٠ كنت عند أبي عبيد الله ، وحسن بن حسن عنده ، وشريك حاضر ،
فقال أبو عبيد الله لشريك : حَدَّثْنَا فِي النَّبِيذِ ، فَحَدَّثَنِي بِحَدِيثِ كَهَمَّامٍ عَنْ عُمَرَ
ابْنِ الْخَطَّابِ فِيهِ ؛ فَقَالَ حَسَنٌ : مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمَلَّةِ الْآخِرَةِ ، إِنْ هَذَا إِلَّا
اِخْتِلَاقٌ ! فَقَالَ شَرِيكٌ : أَجَلٌ ، شَغَلَكَ عَنْهُ جُلُوسُكَ عَلَى الطَّنَافِسِ ، فِي صَدُورِ
الْمَجَالِسِ ، وَعَرَفْنَاهُ بِسَمْعِنَا فِيهِ . فَاسْتَزَادَهُ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : لَا أَعْرِضُ
١٥ الْحَدِيثَ لِلْكَذِبِ .

وذكر عبد الأعلى بن عبد الله بن محمد بن صفوان الجُمَحِيُّ :
أنه حمل دِينًا فِي عَسْكَرِ الْمَهْدِيِّ ، قَالَ : فَرَكِبَ الْمَهْدِيُّ يَوْمًا بَيْنَ أَبِي
عُبَيْدِ اللَّهِ وَعُمَرَ بْنِ بَرِيْعٍ ، وَأَنَا وَرَاءَهُ فِي مَوْكِبِهِ عَلَى بَرْدُونَ قَطُوفٍ^(٢) ، فَقَالَ
طرب المهدي
لبيت شعر
أنشده أياه
عبد الأعلى
فقضى دينه

٢٠ (١) هو عافية بن يزيد الأزدي .

(٢) قطوف : ضعيف المشي .

- المهدي : ما أنسبُ بيت قالته العرب ؟ فقال أبو عبيد الله : قولُ امرئ القيس :
 وما ذرّفتُ عينك إلا لتضربني بسهميك في أعشار قلبٍ مُقتلٍ [١٦٦]
 فقال المهدي : هذا أعرابي قُحّ ؛ فقال عمر بن بزيع : قول كثير :
 أريد لأنسى ذكرها ، فكأنما تمثّل لي ليلى بكل سبيل
 فقال المهدي : ما هذا بشيء ، وماله أن ينسى ذكرها حتى تمثّل له !
 فقلت له : حاجتك عندي يا أمير المؤمنين ؛ فقال : الحقني ؛ فقلت : لالحاق
 بي مع دابتي ؛ فقال : احملوه على دابة ؛ فقلت : هذا أول الفتح ، وحملت عليها ،
 فلحقته ؛ فقال : ما عندك ؟ فقلت : قول الأحوص :
 إذا قلتُ إني مُشتفٍ بلقائها فخم التلاقي بيننا زادني سُقماً
 فقال : أحسنت والله ، اقضوا دينه . ١٠

- وكان في صحابة المهدي رجل يُعرف بالثقفى البصرى ، وكان أبو عبيد
 الله له مستقلاً ، وكان محباً لأن يضع منه . فتكلم الثقفى يوماً فلحن ، فقال له
 أبو عبيد الله : أتجالس أمير المؤمنين بالملحون من الكلام ؟ أما كان يجب
 عليك أن تقوم من لسانك ! فقال له الثقفى : إنما يحتاج إلى استعمال
 الإعراب في جميع الكلام ، يا أبا عبيد الله ، المعلمون ، لينفقوا عند من
 التمسهم لتعليم ولده ، يُعرض بأبي عبيد الله ، لأنه كان معلماً في أول أمره .
 فضحك المهدي حتى غطى وجهه . ١٥
- [١٦٧]

- ولما حال الحول على المهدي في الخلافة ، تقدّم إلى ^(١) أبي عبيد الله
 بمناظرة عيسى بن موسى ، على أن يخلع نفسه من ولاية العهد ؛ فناظره وقال
 له : إن المنصور قدّم المهدي عليك وعوضك ، فإن أخرجت نفسك من
 هذا الأمر عوضك المهدي ما هو أفجع لك ، وأبقى عليك ، وإن أبيت
 (١) يقال : تقدم إلى فلان بكذا : إذا أمره به .

محاولة المهدي
 خلع عيسى
 من ولاية
 العهد

استحل منك المحظور ، بمعصيتك وخلافك أمره ، وقد لزمته طاعته ،
ووجب عليك القبول منه . فسارع إلى الإجابة إلى خلع نفسه ، فعوض
عشرة آلاف ألف درهم ، وكتب أبو عبيد الله عن المهدي بذلك ، وبتقليد
المهادي موسى المهدي إلى الآفاق ، فقال بعض الشعراء :

٥ كره الموت أبو موسى وقد كان في الموت نجاة^(١) وكرم

خلع الملك وأضحى لابسا ثوب لوم لا ترى منه التقدم
ولما حج المهدي بعد عقد البيعة لموسى خلفه ببغداد خليفة له ،

وضم يزيد بن منصور خال المهدي مدبراً الأمره ، وقد كتباته ووزارته
أبان بن صدقة ، وذلك في سنة ستين ومئة ؛ وقد عمر بن بزيع
دواوين الأزمنة . في سنة اثنتين وستين ومئة . وقد قيل إن المهدي أول
من أحدثها .

حج المهدي
فأناب عنه
موسى وضم
إليه بعض عماله
[١٦٨]

قال عبد الله بن الربيع : سمعت مجاهداً الشاعر يقول :

١٥ خرج المهدي متنزهاً ومعه عمر بن بزيع ، فاقطعا عن المعسكر
في طلب الصيد ، فأصاب المهدي جوعاً ، فقال لعمر بن بزيع : ويحك ! هل
من شيء ؟ قال : مامن شيء ؛ قال : فإني أرى كوخاً ، وأظنها مَبْقَلَةٌ ،
فقصدا قصده ، فإذا نبطى في كوخ ، وإذا مَبْقَلَةٌ ، فسألما عليه ، فرد السلام ،
فقال : هل عندك شيء نأكل ؟ قال : عندي رُبَيْثَاء^(٢) وخبز شعير . فقال له
المهدي : إن كان عندك زيت فقد كمل^(٣) قال : نعم ؛ قال : وكراث ؟
قال : نعم ، وعندي تمر ؛ وعدا نحو المبقلة ، فجاء بيقل وكراث وبصل ،
فأكلوا كلاً كثيراً وشبعا ، فقال المهدي لعمر بن بزيع : قل في هذا شعراً ،
وكان يُعرف بقرض الشعر ، فقال :

طريفة للمهدي
وعجارة مع
نبطى أطمعها
ربيثاء وكراثا

(١) في الأصل « نجاء » . وما أثبتناه أولى .

(٢) في الكامل لابن الأثير وقد ساق هذه الحكاية أن الربيثاء نوع من الطعام

كالصحناء . وفي القاموس : الصحناء والصحناء [بالفتح] وعمدان ويكسران :

٢٥ إدام يتخذ من السمك الصغير ، مشه ، مصلح للعدة .

(٣) عبارة الفخري : فقد أكملت الضيافة .

إِنْ مِنْ يُطْعَمُ الرُّبَيْثَاءُ بِالزَّيْتِ وَخُبْزِ الشَّعِيرِ وَالْكُرَّاثِ^(١)
لِحَقِيقٍ بَصْفَعَةً أَوْ بِنْتَيْنِ لِسُوءِ الصَّنِيعِ أَوْ بَثَلَاثِ
فَقَالَ الْمَهْدِيُّ : بئس ما قلت ! ليس هكذا ، ولكن :

[١٦٩] لِحَقِيقٍ بَبَدْرَةٍ أَوْ بِنْتَيْنِ — لِحَسَنِ الصَّنِيعِ أَوْ بَثَلَاثِ
وَلِحَقِّ بَيْهَمَا الْعَسْكَرُ وَالْحَزَانِ ، فَأَمَرَ لِلتَّبَطُّيِّ بَثَلَاثِ بَدْرٍ^(٢) .

وَحَكَى عَنْ مُعْمَارَةَ بِنِ حَمْزَةَ أَنَّهَا دَخَلَتْ يَوْمًا عَلَى الْمَهْدِيِّ فَأَعْظَمَهُ ، فَلَمَّا
قَامَ قَالَ لَهُ رَجَالٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، مِنْ الْقُرَشِيِّينَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مِنْ
هَذَا الَّذِي أَعْظَمْتَهُ هَذَا الْإِعْظَامَ كُلَّهُ ؟ فَقَالَ : مُعْمَارَةُ بِنِ حَمْزَةَ ، مَوْلَايَ ؛ فَسَمِعَ
مُعْمَارَةَ كَلَامَهُ ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، جَعَلْتَنِي كَبَعْضِ خَبَاذِيكَ
وَفَرَّاشِيكَ ، أَفَلَا قُلْتَ : مُعْمَارَةُ بِنِ حَمْزَةَ بِنِ مَيْمُونٍ ، مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَبَّاسٍ ، لِيَعْرِفَ النَّاسُ مَكَانِي !

وَبَلَغَ مُوسَى بْنُ الْمَهْدِيِّ حَالُ بِنْتِ لُعْمَارَةَ جَمِيلَةً ، فَرَأَسَهَا ، فَقَالَتْ
لَأَيُّهَا ذَلِكَ ، فَقَالَ : ابْعَثِي إِلَيْهِ فِي الْمَصِيرِ إِلَيْكَ ، وَأَعْلِمِيهِ أَنَّكَ تَقْدَرِينَ
عَلَى إِصَالِهِ إِلَيْكَ فِي مَوْضِعٍ يَخْفَى أَثَرُهُ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِذَلِكَ ، وَحَمَلَتْ مُوسَى عَلَى
الْمَصِيرِ نَفْسَهُ ، فَأَدْخَلَتْهُ حَجْرَةً ، قَدْ فُرِشَتْ وَأُعِدَّتْ لَهُ ، فَلَمَّا صَارَ إِلَيْهَا ، دَخَلَ
عَلَيْهِ مُعْمَارَةَ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، مَاذَا تَصْنَعُ هَاهُنَا ؟ أَتَخَذُ نَاكَ
وَلِيَّ عَهْدٍ فِينَا ، أَوْ فِخْلًا فِي نَسَائِنَا ! ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَبَطَّحَ فِي مَوْضِعِهِ ، فَضْرَبَهُ

[١٧٠] عَشْرِينَ دِرَّةً خَفِيفَةً ، وَرَدَّوهُ إِلَى مَنْزِلِهِ . فَخَدَّ الْهَادِي عَلَيْهِ ذَلِكَ ، فَلَمَّا وَلى
الْخِلَافَةَ ، دَسَّ إِلَيْهِ رَجُلًا يُدْعَى عَلَيْهِ أَنَّهُ غَضَبَهُ الضَّيْعَةَ الْمَعْرُوفَةَ بِالْبَيْضَاءِ
بِالْكُوفَةِ ، وَكَانَتْ قِيمَتُهَا أَلْفَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ . فَبَيْنَمَا الْهَادِي ، ذَاتَ يَوْمٍ قَدَّ

(١) فِي الْفَخْرِيِّ وَابْنِ الْأَثِيرِ « بِالْكُرَّاثِ » .

(٢) الْبَسْدَرُ (بِكْسْرِ الْبَاءِ) : جَمْعُ بَدْرَةٍ (بِفَتْحِهَا) ، وَهِيَ كَبِيسٌ فِيهِ أَلْفٌ وَقِيلَ

عَشْرَةَ آلَافٍ دَرَاهِمٍ .

سئل المهدي
عن عمارة
فأجاب بأنه
مولاي فساء
ذلك عمارة

الهادي وبنت
لعمارة راسلها
وقصة ذلك

جلس للمظالم ومُعمارة بمحضرته ، وثب الرجل ، فنظّم منه . فقال الهادي
لعمارة : ما تقول فيما ادعاه الرجل ؟ فقال : إن كانت الضيعة لي ، فهي
له ، وإن كانت له فهي له ، ووثب فانصرف عن المجلس .

- وهذا شيء يشبه حكاية عن غَيَّلَانَ بْنِ خَرَشَةَ الضُّبِّيِّ ، أحد أصحاب
أبي موسى الأشعري ، وكان غَيَّلَانَ أُسْكِنَ رجلاً داراً له بالبصرة ، ثم أراد
إخراجه عنها ، فنازعه الساكن ، وكانت لغَيَّلَانَ منزلة من أبي موسى .
فإنه يوماً جالس إلى جانبه ، إذ دخل الساكن ، فقال : أصلح الله الأمير ،
إن غَيَّلَانَ أُسْكِنْتَنِي داراً ، وهو يُريد إخراجه منها ، ومن قصتي وقصته
كيت وكيت . فأقبل أبو موسى على غَيَّلَانَ ، فقال : أبيتك وبينه
مُنَازعة ؟ فقال : نعم ، هذا رجل أُسْكِنْتُهُ ، ثم ذهب يَقْصُّ قصته ؛ فقال
له أبو موسى : رَوَيْدَكَ ، انتقل فاجلس مع خَصْمِكَ . فقال له غَيَّلَانَ :
ما هو إلا هذا ؟ فقال أبو موسى : ما هو إلا هذا ! فقال : فاشهد أن الدار له .
وأحفظه ذلك على أبي موسى ، فشخص حتى قَدِمَ المدينة على عثمان ،
فدخل عليه في يوم اجتمعت فيه بنو أمية على مأذبة لهم ، وعليه عمامته
وثياب سفره ، فلما رآه قال له : من أنت ؟ قال رجل شطير الدار ، بعيد
النسب ؛ ثم حسر عمامته عن وجهه ، وقال : أنا غَيَّلَانَ بْنُ خَرَشَةَ ،
أيا معشر بني أمية ، أما فيكم صغير تَسْتَنْشِئُونَهُ ؟ أما فيكم فقير تَنْعَشُونَهُ ،
أما فيكم ضعيف تجبرونه ؟ إلى كم ، يا كل البصرة هذا الأشعري ! فوقرت
في قلوب القوم ، وكانت سبب عزل عثمان أبا موسى ، فعزله وولى
ابنَ عامر ، وهو عبد الله بن عامر بن كُرْزِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ
شَمْسٍ ، في سنة تسع وعشرين ، وهو ابن خمس وعشرين سنة .

سبب عزل
أبي موسى
الأشعري

[١٧١]

- وقلد المهدي عمارة بن حمزة الخراج بالبصرة، فكتب إليه يسأله أن
 يضم الأحداث إلى الخراج، ففعل ذلك، وقلده الأحداث مضافة إلى
 الخراج؛ وكان عمارة أعور دميماً، وكرهه أهل البصرة، لتيهه وكبره،
 فرفعوا إلى المهدي عليه أنه اختان مالا كثيراً، فسأله المهدي عن ذلك،
 فقال: والله يا أمير المؤمنين، أن لو كانت هذه الأموال التي يذكرونها في
 جانب بيتي، ما نظرت إليها؛ فقال: أشهد إنك لصادق، ولم يراجعه فيها.
 ودخل على المهدي صالح بن عبد الجليل^(١)؛ وكان ناسكاً مفوهاً،
 فوعظه، وأبكاها طويلاً، وذكر سيرة العمرين؛ فأجابته [المهدي] بفساد^(٢)
 الزمان، وتغير أشله، وما حدث لهم من العادات، وذكر له جماعة من
 أصحابه، وما لهم من الأحوال والنعمه، وذكر فيهم عمارة بن حمزة، فقال: وقد
 بلغني أن له ألف دواج^(٣) بوبر، سوى مالا وبر فيه، وسوى غيرها من الأصناف.
 وحكى أن المهدي قال لعمار بن حمزة: ابغني ندباً ظريفاً^(٤)، فسَمَّى
 له والبة بن الحُبَاب، وكان شاعراً أديباً ماجناً، ويكنى والبة أبا أسامة،
 فدعا به المهدي، فأنشده يوماً:
- ١٥ قولاً لعمرو لا تكن ناسياً وسقني الخمر من كاسيا
 واردد على الهيثم مثل الذي هجت به ويحك وسواسيا
 وقل لساقينا على خالوة أدن كذا رأسك من رأسيا
 ونم على صدرك لي ساعة أني امرؤ أنكح جلاسيا
- فقال المهدي أتريد أن تنكحنا، لا أم لك!
- ٢٠ (١) اقرأ كلام صالح بن عبد الجليل بين يدي المهدي في صفحة ٣٣٣ من الجزء الثاني
 من عيون الأخبار لابن قتيبة، طبعة دار الكتب المصرية. وفي صفحة ١٠٤
 ج ٢ من العقد الفريد لابن عبد ربه، طبعة المطبعة الأزهرية سنة ١٩٢٨.
 (٢) في هذا الموضع من الأصل كلمة غير واضحة، ونرجح أنها «المهدي»
 والسياق يقتضيها.
- ٢٥ (٣) قال أبو منصور الجواليقي في كتاب المغرب: قال أبو حاتم: حدثني من سمع
 يونس يقول: هو الدواج «بالتخفيف» الذي تقول له العامة «دواج»
 بالتشديد. قال أبو حاتم هو فارسي معرب. وهو من الملابس التي يلتحف بها.
 (٤) ورد هذا الخبر في الطبري باختلاف عما هنا.

اتهم البصريون
عماراً بالحيانة

عند المهدي

[١٧٢]

فبرأه

صالح بن عبد

الجليل ووعظه

المهدي

المهدي ووالبة

ابن الحباب

[١٧٣]

البيعة لهارون

وأغزى المهدي ابنه هارون الصائفة. في سنة ثلاث وستين ومئة، وأنفذ معه خالد بن برمك، وقلد كتابته ونفقاته وتدير أمر عسكره يحيى ابن خالد، ففتح عليهم، وحسن أثر يحيى فيما قام به، وأحمد فعله، وتديره إياه. ثم أمر المهديّ أبا عبّيد الله بأخذ البيعة بالعهد لهارون بعد موسى، واستحلاف الناس عليها، فحضر دار العامة أبو عبّيد الله ومعه أبو العباس الطوسي، صاحب الحرس، حتى أخذ البيعة على الناس، وهم مسارعون إليها، ومتباشرون بها، وكتب إلى جميع الآفاق بذلك، وعرض الكتب على المهدي، وعرفه الخبر، فشكر الله، وسرّ به، وقلد المهديّ هارون المغرب كله، من الأنبار إلى إفريقية^(١)، وأمر كاتبه خالدًا بتولّي ذلك كله وتديره، فقام به. وكان يكتب ليحيى بن خالد إسماعيل بن صبيح. ١٠ وكان خالد بن برمك سخياً جليلاً، سرّياً نبيلاً، كثير الإحسان.

قال الجاحظ: وحدثني ثمامة قال:

كان أصحابنا يقولون، لم يكن يرى جليس خالد دار إلا وخالد بناها له، ولا ضيعة إلا وخالد ابتاعها له، ولا ولد إلا وخالد ابتاع أمه إن كانت أمة، أو أدى مهرها إن كانت حرة، ولا دابة إلا وخالد حملها عليها، ١٥ إماماً من نتاجه، أو من غير نتاجه.

شيء عن كرم خالد ومروءته

[١٧٤]

وكان خالد أول من سمى المستميين، ومن يقصد العمّال لطلب البر الزوّار، وكانوا يُسمّون قبل ذلك الشوّال، فقال خالد: أنا أستقبح لهم هذا الاسم وفيهم الأحرار والأشراف. وفي ذلك يقول بعض زوّاره.

٢٠ هذا خالد في جوده حذو برمك فجود له مستطرف وأثيل
وكان بنو الإعدام يُدعون قبله بإسم على الإعدام فيه دليل
يُسمّون بالشوّال في كل موطن وإن كان فيهم تافه وجليل

(١) إفريقية بيا مخففة. كما في شرح القاموس.

فسيامهم الزوار سَآتراً عليهمُ فاستاره في المجتدين سُدُول
وأحب المهدي يوماً أن يسمع خبر يوم ابن ضُبارة ، صاحب مروان ، وهزيمته ،
فقيل له : أعلم الناس بذلك خالد بن برمك ، لأنه كان شاهداً . فأمر
بإحضاره ، فلما وصل إليه ، سأله عن ذلك ، فقال له : إنا لما صافنا القوم
يا أمير المؤمنين ، خفت أويتنا بالنصر ، وقذف الله في قلوبهم الرعب ،
وهبت ريح الغلبة ، فما كان إلا كلاً ولا^(١) ، حتى انجلى الأمر لنا بالنصر ،
ولله الحمد والشكر . فقال له المهدي : أحسنت وأوجزت .

خالد يصف
للمهدي يوم
ابن ضبارة

وكان المهدي أنفذ خالدًا إلى فارس عاملاً عليها ، واستخلف خالد
ابنه يحيى ، فقسَّط الخراج على أهلها ، ووضع عنهم خراج الشجر ، وكانوا
يُلزَمون له خراجاً ثقيلاً ، وأكثر خالد الصلَّات والجوائز ، والإحسان إلى
كافة الناس وخاصتهم ، فشَغَب الجند عليه ، فضرب عُنق قائد منهم ، يدعى
شاكرا التركي ، قرابةً لفرج خادم المهدي ، فكثرت فرج فيه عند المهدي ، ونسبه
إلى المعصية ، فغضب المهدي وحَبَسه ، وألزمه مالاً جليلاً ، ونَجَّمه عليه ، فكان
يؤدِّي في كل يوم جمعة ألف ألف درهم ، وشفعت الخيزران في أمره ، بالرضاع
الذي كان بين هارون ابنها وبين الفضل بن يحيى ، فرضى عنه ، وردّه
إلى منزلته .

مات خالد فعنى
به المهدي

دس الربيع
على أبي عبيداته
عند المهدي

[١٧٦]

ولما انصرف هارون من الغزاة التي نفذ فيها في سنة ثلاث وستين
ومئة ، توفي خالد ، فوجه إليه المهدي بكفن وحنوط ، وصلى عليه هارون .
ولم يزل أبو عبيد الله في خلافة المهدي إلى سنة ثلاث وستين ومئة
مستقيم الأمر ، ثم سعى عليه الربيع ، وحمل المهدي على مكارهه ، فصرفه في
سنة ثلاث . وكان السبب في ذلك أن الربيع كان يحسن خلافة أبي عبيد

(١) من أساليب العرب إذا أرادوا تقليل مدة فعل ، أو ظهور شيء خفي ، أن
يقولوا : كان فعه كلاً ، وربما كرروا فقالوا : كلاً ، ولا .

الله ، بحضرة أبي جعفر عند غيبته مع المهدي بالرّيّ ، ويكاتبه بما يحتاج إليه ، وينبهه على ما يصلحه ، ويكف عنه من يريد غيبه والقدرح في محله ، أو ذكره بخلاف الجميل ، فلما انصرف الرّبيع من الحج ، بعد موت أبي جعفر ، وقد قام بيعة المهدي القيام المشهور ، قصد بابه ، بادئاً به قبل المهدي ، فقال له الفضل : ياسيدي ، ترك أمير المؤمنين ، وترك أهلك ، وتأتى أبا عبيد الله !
 فقال : يا بني ، هو صاحب الرجل ، فليس ينبغي أن نعامله كما كنا نعامله ، ولا أن نحاسبه بما كان منا في أمره ، من الثّصرة له والمعاونة . فلما وصل إلى الباب وقف عليه ، وقد كان وقت المغرب إلى وقت عشاء الآخرة ، ثم خرج الحاجب ، فقال : ادخل ، فثنى رجله لينزل ، وثنى الفضل رجله معه ؛ فقال الحاجب : إنما استأذنت لك وحدك يا أبا الفضل ؛ فقال له : ارجع فأعلمه
 أن الفضل معي ، ثم أقبل على الفضل فقال : هذا من ذلك . ثم خرج الآذن ، فأذن لهما جميعاً ، فدخلا وأبو عبيد الله في صدر مجلسه على مصلى قد اتكأ على وسادة ، فلم يقم إليه ، ولا استوى جالساً ، ولا ألقى إليه شيئاً يجلس عليه ، وتركه على البساط ، وجعل يسأله عن سفره ومسيره وحاله ، والرّبيع يتوقع أن يسأله عما كان منه في أمر المهدي ، وتجديده بيعته ، فأعرض أبو عبيد الله عن ذلك ، فذهب الرّبيع لبيتدئه بذكره ، فقال : قد بلغنا نبؤكم فقام الرّبيع لينصرف ، فقال أبو عبيد الله : لا أرى الدروب إلا وقد أغلقت ، فلو أمت . فقال له الرّبيع : لا أرى الدروب تغلق دوني . فقال : بلى ، قد أغلقت . وظنّ الرّبيع أنه يريد أن يستريح من تعب مسيره ، ثم يسأله فيما بعد ، فقال : فأقيم إذا ؛ فقال أبو عبيد الله :
 يا غلام ، هيّ لأبي الفضل موضعاً في منزل محمد ، يعني ابنه ، فلما رأى

[١٧٧]

أنه يُريد به الخروج من داره ، قال : فليس يُتلق دوني دَرْب ، وقصد منزله مُنصرفاً . وأقبل على أبنه الفضل ، فقال : يا بني ، أنت أحق . قال : وما مُحتي ؟ قال : تقول لي : كان ينبغي ألا تجيء ، وإذا جئت وحجبتك أن لا تُقيمَ منتظراً ، ولما دخلت فلم يَقمُ إليك أن ترجع ، ولا تكلمه ! لم يكن الصوابُ غيرَ ما فعلته كُله ، ولكن والله الذي لا إله إلا هو

[١٧٨]

لأُخلِقَنَّ^(١) جاهي ، ولأُنفقن مالي ، حتى أبلغ مَكروه أبي عبيد الله . ثم جعل يضرب ظهره لبطن ، ويضطرب يميناً وشمالاً ، فلا يجد مساعاً ، ثم ذكر القشيري ، وكان أبو عبيد الله أساء به وحجبه ، فاستحضره وقال : قد علمت ما ركبك به أبو عبيد الله ، فهل عندك في أمره حيلة ؟ قال له :

ليس بجاهل في صناعته ، وإبه لأخذق الناس ، وما هو بظنين فيما يتقلده ، لأنه أعف الناس ، حتى لو كان^(٢) بنات المهدي في حجره لكان لهن موضعاً ، وليس بمتهم بانحراف عن هذه الدولة ، لأنه ليس يؤتى من ذلك ، وليس يتهم في دينه ، لأن عقده وثيق ، ولكن هذا كله يجتمع لك في

ابنه ، فقام الربيع ، فقبل عينه^(٣) ، وما زال يدس إلى المهدي من يُخبره خبر عبد الله بن أبي عبيد الله . وكان المهدي قد جد في طلب الزنادقة ، وغلظ

في أمرهم ، فقدم عليه بجماعه منهم ، في سنة ست وستين ومئة ، وأحضر معهم وضاح الشروبي ، وعبد الله بن أبي عبيد الله ، وكان أخذه بمكة ، فأدخل على المهدي ، فقال : أزنديق أنت ؟ قال : نعم - وممن يمتقد

[١٧٩]

الزندقة قوم يروون أن جحد ما يدينون به محظور ، وأن التقيّة غير جائزة ، وقد دلّ هذا الخبر على أن عبد الله بن أبي عبيد الله منهم - فقال له المهدي : اقرأ ، فقرأ : « تباركت وعالموك بعظم الخلق » . فأشار الربيع على

(١) في الطبري وابن الأثير طبعة أوروبا : « لأخلعن » .

(٢) كذا في الطبري . وفي الأصل : « كن » .

(٣) في الطبري والفخرى : « فقبل الربيع بين عينيه » .

المهدى بمطالبة أبيه بقتله ؛ فقال المهدي لأبي عبيد الله : اضرب عُنُقَه ،
فتنحى ، كأنه يريد أن يفعل ذلك ، فارتعد فقال له العباس بن محمد : يا أمير
المؤمنين : شيخ كبير ، وله حُرمة ، ويكفيك غيره ما أردته منه . وأبو عبيد الله
يقول لابنه : ما بهذا أدبتك ، ولقد علمت كتابَ الله عز وجل ! فأمر
المهدى عبد الله بن أبي العباس الطوسي ، وكان يخلف أباه على الحرس ،
بقتله ، فلما تنحى ليُقتل صاح : يا أمير المؤمنين ، التَّوْبَةُ . فتغافل عنه المهدي ،
فقال : عافية بن يزيد القاضي . إنه يعرض بالتوبة ، يا أمير المؤمنين ، فأقبل
عليه المهدي ، وقال : وألله ما الله أردتَ بذلك ، انزعوا عمامته ، وجثوا
في عُنُقَه . فما زال يدفع ويوجأ في عنقه حتى أُخرج ، وأمضى عبد الله
ابن أبي العباس ما أمر به من قتله ، فقتل ودُفن ، ولم يُستقبل به القبلة .
وأحضر في جملة من أحضر من الزنادقة ابن لأبي أيوب ، سليمان بن أيوب
المكي ، فأقرَّ بالزندقة وتاب ، فقبل المهدي تَوْبَتَه ، وأمر بإطلاقه . وذلك
في سنة ست وستين ومئة .

[١٨٠]

ولما قتل المهدي عبد الله بن أبي عبيد الله ، قال الربيع لبعض
خَدَم المهدي : لك على ثلاثة آلاف دينار ، إن فعلت شيئاً لا يضرُّك ، قال
له : وما هو ؟ قال : إذا دخل أبو عبيد الله إلى المهدي ، فصار بحضرتَه ،
قبضت على سيفه ، ومَشَّيت إلى جانبه ، فسيدكر ذلك عليك أمير المؤمنين ،
فتقول : يا أمير المؤمنين ، قتلت ابنه بالأمس ، فكيف آمنه عليك أن يتحلو
بك ومعه سيفه اليوم ! ففعل ذلك الخادم^(١) ؛ فكان ذلك مما أوحش
المهديَّ من أبي عبيد الله .

٢٠

(١) يروى أن الذي قبض على سيف أبي عبيد الله هو الربيع نفسه .

- ومات أبان بن صدقة^(١) في سنة سبع وستين ومئة ، وهو على رسائل
 موسى بن المهدي بجرجان ، عند نفوذه إلى الري .
- وكان المهدي لما أفضت الخلافة إليه أمر بإطلاق من في السجون ،
 فأطلق منهم يعقوب بن داود بن طهمان ؛ وكان يعقوب كاتب إبراهيم
 ابن عبد الله بن حسن بن حسن ، وكان المنصور حبسه في المطبق^(٢) ، وكان
 داود بن طهمان وأخوته كتابا لنصر بن سيار ، ولما مات داود نشأ ولده
 عليّ ويعقوب أهل أدب وفهم ، واقتنان في صنوف العلوم ، وكان عليّ
 ابن داود كتب لإبراهيم بن عبد الله بن حسن ، وصحبه يعقوب بن داود ،
 ولم يزل معه إلى أن قُتل إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، فظفر بيعقوب
 ابن داود ، فحبسه أبو جعفر في المطبق ، في سنة أربع وأربعين ومئة ، وكان
 الحسن بن إبراهيم بن عبد الله معه في المطبق ، فسعى به يعقوب إلى
 المهدي ، وذكر أنه قد عمل سرّاً بهرب منه ، فبعث المهدي ، فوجد السرب ،
 فنقله إلى نصير الوصيف ، فاحتيل له في الهرب ، فهرب من يده ، لأن
 جماعة من الزيدية احتالت في هربه ، وصاروا به إلى مدينة الرسول ،
 فتقدم المهدي إلى يعقوب بطلبه ، فضمن له ذلك ، واستأذنه في رفع النصائح
 إليه ، فأذن له ، فداخله بذلك السبب ، وتناقل أبو عبيد الله وأدل ، وتملاً
 يعقوب والربيع عليّ أبي عبيد الله ، فجعلت حال يعقوب تريد ، وحال أبي
 عبيد الله تنقص ، إلى أن سمى المهدي يعقوب أخاً في الله ووزيراً ، وأخرج
 بذلك توقيعات ثبتت في الدواوين ، ففي ذلك يقول سلم الخاسر :
- قل للإمام الذي جاءت خلافته تَهْدِي إليه بحقٍ غير مرْدودِ
 نعم المعين على التقوى أعنت به أخوك في الله يعقوب بن داود

(١) في الأصل : صدقة بن أبان . وقد تقدم في صفحة ١٤٦ أنه أبان بن صدقة .

(٢) المطبق كحسب : سجن تحت الأرض . كما في شرح القاموس .

وفاة أبان
 ابن صدقة

منزله يعقوب
 ابن داود عند
 المهدي

[١٨١]

[١٨٢]

توسط
يعقوب للحسن
عند المهدي
فعا عنه

وحج المهدي سنة ستين ومئة ، ويعقوب بن داود معه ، فأخذ منه
أماناً للحسن بن عبد الله بن حسن ، وأحضره إياه ، فأحسن إليه المهدي ،
ووصله بمال ، وأقطعه مالا من الصّوافي^(١) بالحجاز ، وأحمد فعِلَ يعقوب
في ذلك .

٥ وشكى إلى المهدي في حجّته هذه بعض عمّاله ، وسُئل عزّله ، فلم
يفعل ، فلما صار ببعض الطريق ورد عليه خبر وفاته ، فقال : يا يعقوب ،
عزّله من هو أقوى على عزّله منا .

مثل من حلم
المهدي

ثم صرف المهديُّ أبا عبيد الله عن وزارته في سنة ثلاث وستين ومئة ،
واقصر به على ديوان الرسائل ، وكان يصل إليه على رُسمه ، وغلب على
أمره كله ووزارته يعقوب بن داود ، وجدّ المهدي في طالب الزنادقة ، وقاد
١٠ عمر الكواذاني طلبهم ، فظفر بجماعة منهم ، وظفر فيهم يزيد بن الفيض ،
كاتب المنصور ، فأقرّ بالزندقة ، فحبس ، وهرب من الحبس ، فلم يُقدر عليه .
ثم عزل المهديُّ أبا عبيد الله عن ديوان الرسائل في سنة سبع وستين
ومئة ، وقادّه الربيع ، فاستخلف الربيع عليه سعيد بن واقد ، وكان
١٥ أبو عبيد الله يصل إلى المهدي على مرتبته ، رعاية لحرمة .

عزل المهدي
لأبي عبيد الله
وحديث
الزندقة

ومن حسن كلام أبي عبيد الله مارواه عمرو بن بحر الجاحظ :

مأثور من

كلام أبي

[١٨٣]

عبيد الله

« التماس السلامة بالسكوت ، أولى من التماس الحظ بالكلام ؛ وقع نحوه
الشرف ، أشد من قمع بطن الغني ؛ والصبر على حقوق النعمة ، أصعب من
الصبر على ألم الحاجة ؛ وذُلّ الفقر ، فاهر لعزّ الصبر ، كما أن عزّ الغني ،
٢٠ مانع من الإنصاف ، إلا لمن كان في غريزته فضل كرم ، وفي أعراقه
مناسبة لعلو الهمة » .

(١) هي الضياع التي يستخلصها السلطان لحامته . أو هي الأملاك والأرض التي جلا

عنها أهلها أو ماتوا ولا وارث لها ، واحدها صافية . اللسان

وتفرّد يعقوب بتدبير الأمور كلها . وتوفى عمر بن داود أخو يعقوب .
 وكان سبب ذلك أنه خرج مُتَنَزِّهاً ، ومعه جماعة من أهله وأقاربه ،
 ومعه سُفْرَةٌ وفواكه ، فقدمت إليه سَلَّةٌ فيها عِنَبٌ ، فأخذ منها حَبَّتَيْنِ ،
 فألقاهما في فيه ، فاعترضتا في حَلْقِهِ ، فلم تنزلا ولم تصعدا حتى مات ،
 فرثاه ابن أخيه داود بن علي بن داود :

عَدَا صَحِيحًا مَعَ الْأَحْيَاءِ مُغْتَبِطًا وَالْآنَ مَيِّتًا بَقْرُبِي أَهْلَهُ مُعْمَرُ
 فَاحْتَلَّ قَبْرًا لَدَى قَبْرِ أَبِيهِ بِهِ يَغْلُوهُمَا نَضْدَ الْأَحْجَارِ وَالْمَدَرِ
 فَمَا بَقَاؤُكَ يَا دَاوُدَ بَعْدَهَا فَاحْذَرْ حَذَارَ أَمْرِي قَدْ شَفَّهُ الذُّعْرُ
 وَرَاقِبِ اللَّهَ وَاعْلَمْ أَنَّ طَاعَتَهُ هِيَ النِّجَاةُ إِذَا مَا حُوسِبَ الْبَشَرُ
 فذكر عبد الله بن يعقوب بن داود أن سُفْيَانَ بن عُيَيْنَةَ صار إليهم معزياً ،
 فكانت تعزيته أن أنشد بيتا لعمران بن حِطَّان :

كيف أعزيتك والأحداث مُقْبِلَةٌ فيها لكل امرئ من نفسه شُغْلُ [١٨٤]

وكان عبد الله بن يعقوب بن داود أحدَ الأدباء والشُعراء ، وله ابنان
 يُقُولَان الشعر ، يقال لأحدهما : محمد ، والآخر عبید الله ، فمن قول محمد
 ابن عبد الله بن يعقوب :

وَزَعَ الْمَشِيبُ شِرَاسْتِي وَغِرَامِي وَمَرَى الْجُفُونَ بِمُسْبِلِ سَجَامِ
 وَلَقَدْ حَرَصْتُ بَأَنْ أُوَارِي شَخْصَهُ عَنْ مُقَاتِي فَرُمْتُ صَعْبَ مَرَامِ
 وَصَبَغْتُ مَا صَبَغَ الزَّمَانُ فَلَمْ يَدُمُ صَبِغِي وَدَامَتْ صَبِغَةُ الْأَيَّامِ
 لَا تَبْعَدَنَّ شَيْبِيَّةٌ ذِيَالَةَ فَارْقَتُهَا فِي سَالِفِ الْأَيَّامِ
 ما كان ما استصحبت من أيامها إلا كبعض طوارق الأَحْلَامِ ٢٠

ومن قول عبید الله بن عبد الله بن يعقوب :

سأصبر حرّاً لم يَضِقْ عنه صَبْرُهُ وإن كان قد ضاقت عليه مذاهبُهُ
فإن الغمام الغرّ يُخْلِيفُ حَالَهَا وإن الحسام العَصْبُ تَدْبُو مَضَارِبَهُ
وذكر خالد بن يزيد بن وهب بن جرير أن أباه حدثه :

سبب قتل
بشار

أن بشار بن برد هجا صالح بن داود أخا يعقوب حين وُلِّيَ ، فقال :
هُمُ حَمَلُوا فَوْقَ الْمَنَابِرِ صَالِحًا أَخَاكَ فَضَجَّتْ مِنْ أَخِيكَ الْمَنَابِرُ ٥

فبلغ يعقوب بن داود هجاؤه ، فدخّل على المهدي ، فقال له : يا أمير المؤمنين ،
إن هذا الأعمى المشرك قد هجا أمير المؤمنين ؛ قال : وما قال ؟ فقال :
يعنى أمير المؤمنين من إنشاده ذلك ، فأبى عليه ، وراجعه ، ولم يزل به إلى
أن أنشده :

[١٨٥]

١٠ خليفة يزني بعماته يلعب بالدبوق والصوّالجان
أبدلنا الله به غيره ودس موسى في حر الخيزران
فقال له : وجّه في حمله ، فخاف يعقوب أن يقدّم على المهدي فيمدحه ،
فيعفو عنه ؛ فوجّه إليه من أناه في البطائح^(١) ؛ وقيل : لم يفرق في
البطائح ، ولكن قتله في طريقه

١٥ ولما استقام أمر يعقوب أرسل إلى الزيدية جميعاً ، فأتى بهم من كل
ناحية ، فولّاهم أمور الخلافة ، في الشرق والغرب ، وكان هذا مما عتب
به عليه .

حظ الزيدية
في أيام يعقوب

وكان أبو عبيد الله يضبط أمور المهدي ، ويشير عليه بالاعتقاد ، وحفظ
الأموال ، وكان أبو جعفر خلف في بيوت الأموال عند وفاته تسع مئة
ألف ألف درهم ، وستين ألف ألف درهم ، فلما صرف المهدي أبا عبيد الله

هجا، بشار
يعقوب بن داود

(١) في الطبري وابن الأثير والأغاني « البطيحة » .

عن وزارته ، وقدّها يعقوب ، زينّ له هواه ، فأنفق المال ، وأكب على اللذات والشرب وسماع الغناء ، ففي ذلك يقول بشار :

بنى أُمِّيَّة هُبُّوا طَالَ نَوْمُكُمْ إن الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فاطلبوا خليفة الله بين الزقِّ والعود
وذكر المفضل العمري :

أن المهدي حجّ في بعض السنين ، فرّ بميل^(١) وعليه مكتوب ، فوقف فقراه . وإذا هو :

لله دَرْكٌ يمهديُّ من رجلٍ لولا اتخذك يعقوب بن داود
فقال لمن معه : اكتب تحته : « على رَغْمِ أَنْفِ الكَاتِبِ هَذَا ، وَتَعَسَّاجِدَهُ » .

فلما انصرف وقف على الميل ، فقلنا إنه لم يقف عليه إلا لشيء قد علق بقلبه من ذلك الشعر ، وكان كذلك ، لأنه أوقع يعقوب بعد قليل ، وكثرت الأقوال في يعقوب ، ووجد أعداؤه مقالا فيه ، فقالوا ، وذكروا للمهديّ خروجه على المنصور مع إبراهيم بن الحسن ، وعرفه بعضُ خدمه أنه سمع يعقوب وهو يقول : بنى هذا الرجلُ متنزهاً أنفق عليه خمسين ألف ألف درهم ، من أموال المسلمين ، وكان القائل لهذا القول أحمد بن إسماعيل ، صهر يعقوب بن داود ، وكان المهديّ بنى عيسا باذ .

وأراد المهديّ أمراً ، فقال له يعقوب : هذا يأمر المؤمنين السرف ! فقال : ويلك ! وهل يحسن السرف إلا بأهل الشرف ! ويلك يا يعقوب ! لولا الإسراف لم يُعرف المقتد^(٢) من المُسكّر .

قال محمد بن عبد الله النوفلي ، قال : لي أبي ؟ قال لي يعقوب :

كان المهدي لا يشرب النبيذ إلا تحرجاً ، ولكنه كان لا يشتهيّه ،

[١٨٧]

(١) الميل : منار بيني للمسافر في الطريق .

(٢) في الطبري : « الفل » .

إيقاع المهدي
يعقوب بن
داود

نصح يعقوب
المهدي بعدم
الإسراف
فرد عليه

وكان أصحابه عمر بن بزيع والمعلّى مولاة ومواليه يشربون عنده ، بحيث يراهم ، قال : وكنت أعظه في سقيهم النبيذ ، وفي السماع ، وكان يقول : هذا عبد الله بن جعفر . قال : قلت ، ليس هذا من حسناته ، لو أن رجلا سمع كلَّ يوم ، هل كان ذلك يزيدة قرابة من الله عزّ وجلّ أو بعدا .

- توبة يعقوب
 ٥ وكان يعقوب قد صجّر بموضعه ، وتاب إلى الله مما هو فيه ، واستقاله ، وقدم التنية في ترك موضعه ، فكان يقول : والله يا أمير المؤمنين لشربة خمر أشربها أتوب إلى الله منها أحبّ إلىّ مما أنا فيه ، وإني لأركب إليك فأتمتي يداً خاطئة تُصيّبني [(١)] فأعفني ، وولّ من شئت . فإني أحبُّ أن أسلم عليك أنا وولدي ؛ والله إني لأتقرّع^(٢) في الليل منذ وليتني أمور المسلمين ، وليس دنياك بعوض من آخرتي .

قال : فكان المهدي يقول له : اللهم غفراً ! اللهم أصلح قلبه .

- المهدي يمتحن يعقوب في ميّله إلى العلوية
 ثم أراد المهدي أن يمتحنه في ميّله إلى العلوية ، فدعا به يوماً وهو في مجلس ، فرُشّه مورّدة ، وعليه ثياب مورّدة ، وعلى رأسه جارية عليها ثياب مورّدة ، وهو مشرف على بستان ، فيه شجر قد ورّد صنوف الأوردا ؛ فقال [١٨٨] له : يا يعقوب ، كيف ترى مجلسنا هذا ؟ قال : على غاية الحسن ، فتح الله أمير المؤمنين به ، وهنأه إياه ؛ فقال له : جميع ما فيه لك ، وهذه الجارية لك ، ليتّم سرورك ، وقد أمرت لك بمئة ألف درهم ، ففرقتها في بعض شأنك ، فدعا بما يجب ، وقال له : لي إليك حاجة ؛ فقام قائماً ، وقال : يا أمير المؤمنين ، ماهذا القول إلا لموجدة ، وأنا أستعيز بالله من سخطك ؛ فقال له : أحب أن تضمن لي قضاءها ؛ فقال : السمع والطاعة ! فقال له : ٢٠ والله ؛ فقال : والله ثلاثاً ، فقال له ضع يدك على رأسي واحلف به ؛ ففعل

(١) في هذا الموضع من الأصل كلمة غير واضحة وقد ضرب عليها بقلم الناسخ .

(٢) أنقرع : أتقلب لا أنام .

- ذلك ، فلما استوثق منه ، قال له : هذا فلان بن فلان ، رجلٌ من العَلَوِيَّةِ ،
أحبُّ أنْ تَكْفِيَنِي مَثُونَتَهُ ، وتُرِيحَنِي مِنْهُ ، فَخُذْهُ إِلَيْكَ ، فَحَوَّلَهُ إِلَيْهِ ،
وحَمَلَ الجَارِيَةَ وما كَانَ فِي المَجْلِسِ والمَالِ ، فلشدة سروره بالجارية ، جَمَعَهَا فِي
مَجْلِسِ تَقَرُّبِ مِنْهُ ، ليصِلَ إِلَيْهَا ، ووجهه فأخضر العلوِيّ ، فوجده لبيبا
فَهَمًّا ، فقال له : ويحك يا يعقوب ! تَلَقَى اللهُ بدمي وأنا رجل من ولد فاطمة
[١٨٩] ٥ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بنت محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! فقال له يعقوب : يا هذا ،
أفِيكَ خَيْرٌ؟ قال : إن فعلتُ بي خيراً شَكَرْتُ ، ودَعَوْتُ لَكَ واستغفرتُ ؛ فقال
له : خُذْ هَذَا المَالِ ، وخذ أَيَّ طَرِيقٍ شِئْتَ ؛ فقال له : طَرِيقَ كَذَا
وكذا آمَنَ لِي ؛ فقال له : امضْ مُصَاحِبًا . وسمعتِ الجارية الكلامَ كُلَّهُ ،
فوجهت إلى المهدي مع بعض خَدَمِهِ بِهِ ، فوجه المهدي ، فشحن^(١) الطَرِيقَ ،
١٠ حتَّى ظَفَرَ بِالْعَلَوِيِّ وبالمال ، ثم وجهه إلى يَعْقُوبَ فَأخْضَرَهُ ، فلما رآه قال
له : ما حال الرجل ؟ قال : قد أراحك اللهُ مِنْهُ ؛ قال : مات ؟ قال : نعم ؛
قال : والله ؛ قال : والله ؛ قال : فَضَعَ يَدَكَ عَلَى رَأْسِي ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى
رَأْسِهِ ، وحلفَ لَهُ بِهِ ؛ فقال : يا غلام ، أخرج إلينا مَنْ فِي هَذَا البَيْتِ .
١٥ فَفَتَحَ بَابَهُ عَنِ العَلَوِيِّ والمَالِ بعينه ، فَبَقِيَ يَعْقُوبَ مَتَمِّيزًا ، وامتنع الكلام
عليه ، فما دَرَى ما يَقُولُ . فقال له المهدي : لقد حلَّ لِي دُمُكَ ، ولو آثرتُ
إِرَاقَتَهُ لَأَرَقْتَهُ ، ولكن أَحْبَسُوهُ فِي المَطْبِيقِ ، فَجَبَسَهُ فِي مُطْبِيقٍ اتَّخَذَهُ لَهُ .
[١٩٠] وَأَمَرَ بِأَنْ يُطَوَّى خَبْرُهُ عَنْهُ ، وَعَنْ كُلِّ أَحَدٍ . فأقام فيه من أيام المهدي
سنتين وشهوراً ، وجميع أيام الهادي ، وخمس سنين وشهرين من أيام
٢٠ الرشيد . ثم ذكر يحيى بن خالد الرشيد بأمره ، وشفع إليه فيه ، فأمره

(١) فِي الأَصْلِ : « فَسَجَنَ » . والمُرَادُ أَنَّهُ مَلَأَ الطَرِيقَ بِالرِّجَالِ لِأَخْذِ العَلَوِيِّ .
والتصويب من الطبري والفخرى .

بإخراجه ، فأخرج وقد ذهب بصره ، فأحسن إليه الرشيد ، ورد إليه ماله ، واختار المقام بمكة ، فأذن له في ذلك ، فأقام بها حتى مات في سنة سبع وثمانين ومئة .

شيء من شعر
يعقوب

وليعقوب بن داود شعر صالح ، ومنه ما قاله عند مقامه بمكة ،

أنشده جرير بن أبي دُوَاد (١) ، قال : أنشدني سعيد بن يعقوب :
 طَلَّقَ الدُّنْيَا ثَلَاثًا واطْلَبَ زَوْجًا سِوَاهَا
 إِنَّهَا زَوْجَةٌ سَاءٌ لَا تُبَالَى مِنْ أُنَاهَا
 وأنشده أيضاً :

قَلِيلُ الْهَمِّ ، لَا وُلْدٌ يَمُوتُ ، وَلَا مَالٌ تُحَاذِرُهُ يَفُوتُ
 رَضِيَ الْبَالُ ، لَيْسَ لَهُ عِيَالٌ سَلِيمٌ مِنْ رُزِيَّتٍ وَمِنْ بُلِيَّتٍ
 قَضَى وَطَرَ الصَّبَا ، وَأَفَادَعِلَمَا فَهِمَّتْهُ التَّفَكُّرُ وَالشُّكُوتُ
 وَأَكْثَرُهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَيْهَا إِذَا فَتَشَّتْهُمْ ، خَلَقَ وَقُوتُ

وحكى أن المهدي قال ليعقوب وقد دخل إليه : يا يعقوب ، قال : لبيك

[١٩١]

يا أمير المؤمنين ، تلبيةً مكروب بغضبك ! فقال : ألم أرفع من ذكرك وأنت

عقب المهدي
على يعقوب
ثم سجنه

خامِلٌ ، وَأَعْلَى مِنْ قَدْرِكَ وَأَنْتَ غَافِلٌ ، وَأَلْبَسْتُكَ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ مَا لَمْ أَجِدْ
 لَكَ بِحَمَلِهِ يَدَيْنِ مِنَ الشُّكْرِ ؟ فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ أَظْهَرَ عَلَيْكَ ، وَرَدَّ كَيْدَكَ
 إِلَيْكَ ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إن كان ذلك بعلمك فتصديق معترف
 ومُذْنَبٌ ، وَإِنْ كَانَ بِمَا كَسَبْتَهُ نَمَائِمُ الْبَاغِينَ ، فَعَانِذْ بِفَضْلِكَ ؛ فقال :
 وَاللَّهِ لَأَلْبِسَنَّكَ مِنَ الْمَوْتِ قَيْصًا لَا يُخْلِقُ الدَّهْرُ جَدِيدَهُ ؛ يَا غَلَامَ ، الْمُطْبِقُ .
 فَوَلَّى وَهُوَ يَقُولُ : الْمُوَدَّةَ رَحِمٌ ، وَالْوَفَاءَ كَرَمٌ ، وَأَنْتَ بِهِمَا جَدِيرٌ .

(١) هو جرير بن أحمد بن أبي دواد ذكره ياقوت في إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب في الصفحة ٢٧٤ من الجزء الأول ، وفي الأصل : (جرير بن أبي دواد) .

قال ميمون بن هارون : أخبرني أبو الحسن عمر بن خلف الباهلي :
 أن يعقوب بن داود لما أطلق ، سأل عن جماعة من إخوانه وأصحابه ،
 فخبّر بوقفاتهم ، فقال :

للكل أناس مقبر بفنائهم فهم ينقصون والقبور تزيد
 فما إن تزال دارحى قد اخلقت وقبر لميت بالفناء جديد
 هم جيرة الأحياء : أما محلهم فدان ، وأما الملتقى فبيعيد

وكان المهدي وهب لابن يعقوب بن داود جارية ، فدخل عليه في غد
 اليوم الذي حوِّلت فيه إليه . فقال : كيف الجارية يا فلان ؟ فقال :
 ما وضعت بين الأرض وبينى أوطأ منها ، حاشا سامع . فأقبل المهدي
 على أبيه فقال : تراه أيننا يعني ؟ فقال له يعقوب : يأمر المؤمنين ، الأحق
 يُحفظ من كل شيء إلا من نفسه .

وأمر المهدي بعزل أصحاب يعقوب جميعاً من الأعمال ، في الشرق
 والغرب ، وأن يُحبس جميع أهل بيته وأقاربه ؛ فقال أبو الشيب :
 أبلغ إمام المهدي أن لست مضطرباً للنائب كيعقوب بن داود
 أمسى يتيك بنفس قد حبأك بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود
 نصبت للناس يعقوباً فقومهم كما الثقاف مقيم كل تأويد
 لو تبتغي مثله في الناس كلهم طلبت ما ليس في الدنيا بموجود

وقال أبو حنيس حصين بن قيس ، وكان يصحب يعقوب ويخدمه :
 يعقوب لا تبعد وجنبت الردي فلا بكين زمانك الرطب التري
 وأرى رجالاً ينهشونك بعدما أغنيتهم من فاقة كل الغني
 لو أن خيرك كان شرّاً كله عند الذين عدواً عليك لما عدداً

لما خرج
 يعقوب من
 السجن خبر
 وفاة بعض
 أصحابه فقال
 شعرا

[١٩٢]
 وهب المهدي
 جارية لابن
 يعقوب ثم
 سأله عنها
 فأجاب

أمر المهدي
 بحبس آل
 يعقوب فقال
 أبو الشيب
 يصف ذلك

[١٩٣] واستوزر المهديُّ بعد يعقوب بن داود الفيض بن أبي صالح ، واسم
أبي صالح شَيْرَوَيْه ، وكان سخياً سريعاً ، كثير الإفضال ، واسع الحال ،
وكان متكبراً متجبراً مترفعاً ، فحكى أنه دخل على الرشيد ، فمدَّ يدهُ
ليقبلها . فلم يَنكَبَ عليها ، ورَفَعها إلى فيه ، فقبلها ، فقال الرشيد : لولا
لُؤْمُه ومُحَمِّمُه لقتلته . وفيه يقول بعض الشعراء :

الفيض في
وزارة المهدي

صَيَّرْتُ وَدَكَ إِذْ ظَفَرْتُ بِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ نَوَائِبِ الدَّهْرِ
وذَكَرَ يعقوب بن إسحاق الكنديُّ أنه سمع يحيى بن خالد ، وذَكَرَ
الفيض بن أبي صالح ، فقال : كان يعلم الناس الكرم .

رأى يحيى في
الفيض

وكان يحيى يَهْضِمُ نفسه إذا استُكْرِثَ شيءٌ يكون منه من الجود ،
ويعطى مدح الفيض في

ويقول : فكيف لو رأيتم الفيض بن أبي صالح !
وقال أبو الأسد التميمي ، واسمُه نُبَاتَةُ (١) من بني حِمْيَرَ (٢) ، يمدح
الفيض بن أبي صالح :

ولأُمَّتِي لَامَتُكَ يَا فَيْضُ فِي النَّدَى فقلت لها هل يَقْدَحُ اللُّومُ فِي البَحْرِ
أَرَادَتْ لَتَتْنِي الفَيْضَ عِنْدَ النَّدَى وَمِنْ ذَا الَّذِي يَتْنِي السَّحَابُ عَنِ القَطْرِ
مَوَاقِعُ جُودِ الفَيْضِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ مَوَاقِعُ مَاءِ المِزْنِ فِي البَلَدِ القَفْرِ
كَأَنَّ وَفُودَ الفَيْضِ حِينَ تَحَمَّـلُوا إِلَى الفَيْضِ لاقَوْا عِنْدَهُ لَيْلَةَ القَدْرِ
وحدثنا ولدُ عليِّ بن الحسين عنه :

نادرة للفيض
مع ابن الجنيد

[١٩٤] أن الفيض بن أبي صالح ، وأحمد بن الجنيد ، وجماعة من الكتاب

والعمال ، خرجوا من دار الخليفة ، مُنصرفين إلى منازلهم في يومٍ وَحَلَّ ،
فَتَقَدَّمَ الفيض ، وتلاه أحمد بن الجنيد ، فنصَّح دابةً الفيض على ثياب أحمد

(١) هو نباتة بن عبد الله الحماني ، شاعر مطبوع متوسط الشعر ، من شعراء الدولة
العباسية ، من أهل الدينور . (الأغاني) .

(٢) كذا في شرح الفاموس ، قال الشارح : وحماني (بالكسر) : حمي من تميم . وفي
الأصل : « حماد » (بالدال) وهو تحريف .

ابن الجنيّد من الوَحَل ، فقال أحمدُ للفيض : هذه والله مُسَايِرَةٌ بغيضة .
ولا أدري بأيّ حقٍّ وَجِبَ لك التقدّم علينا ، فلم يُجِبْه الفيضُ عن ذلك
بشيء ، ووجهَ إليه عند مَصِيرِهِ إلى منزله بمئة نخت ، وفي كلِّ نخت قميص
وسراويل ومبطنة وطيلسان وعمامة أو شاشية ، وقال لرسوله : قل له :
وَجِبَ لنا التقدّم عليك أن لنا مثلَ هذا ، نُوجِّه به إليك عوضاً مما أفسدناه
من ثيابك ، فإن كان لك مثله فلك التقدّم علينا ، وإلا فنحن أحقُّ
بالتقدّم منك .

وحدثنا ولد عليّ بن الحسين عنه :

نادرة للفيض
تدل على
مبلغ جوده

أن داود كاتب أمّ جعفر حبس وكيلاً لها ، وجب عليه من حساب
رَفَعَه ، عن ضياعٍ تقلدها من ضياعها ، مئتا ألف درهم ، فكتب الوكيلُ إلى
عيسى بن داود ، وسهّل بن الصَّبّاح المدائني ، وكانا صديقين له ، يسألهما
مسألة داود في أمره ، فركبا إليه ، فلقِيهما الفيضُ في طريقهما ، فسألهما عن
مَقْصدهما ، فخبّراه به ؛ فقال : أتخبّبان أن أساعدكما ؟ فقالا : نعم ، فصار
معهما إلى داود ، فكلّموه ، فكتب إلى أمّ جعفر بخبرهم ، وما قصدوا له ،
فوقعت في الرقعة : إنه لاسبيل إلى إطلاقه إلا بأداء المال ؛ فأقرأهم داود
الرقعة ، واعتذر إليهم ، فعزم عيسى على القيام ، فقال له الفيض بن
أبي صالح : كأننا إنما جئنا لنوَكِّد حبس الرجل ! لا والله ، ولكننا
نؤدّي المال عنه ، ثم أخذ الدواة وكتب إلى وكيله في حَمَل المال عن
الرجل ، كتاباً دفعه إلى داود كاتب أمّ جعفر ، وقال له : قد أَرَحْنَا عِلَّتَكَ
في المال ، فادفع إلينا صاحبنا ، فكتب إلى أمّ جعفر بالخبر ، فوقعت
أنا أولى بهذه المَكْرمة من الفيض ، فاردّد عليه كتابه ، وادفع إليه

[١٩٥]

١٠

١٥

٢٠

الرجل ، وأمره ألا يعاود إلى مثل ما كان منه ، ولم يكن الفيض يعرف
الرجل ، وإنما ساعد عيسى وسهلاً .

ووجدت بخط ميمون بن هارون :

الفيض
وطالب معونة

أن الفيض بن أبي صالح أولى رجلاً عرفاً فشكره ، ثم كتب إليه

[١٩٦]

الرجل يسأله حاجة ، فوقع على رُقعته : أنت طالب مَنعم ، وأنا دافع مَنعم ،
فإن تشكر ماضى ، فستعذر فيما بقى .

وقلد المهديُّ عليَّ بن يقطين الأزمّة على عمر بن بزيع ، وتضعفت

ابن يقطين
وابن بزيع في
ديوان الأزمه

حال عمر بن بزيع ، وذلك في سنة ثمانٍ وستين ومئة ، فصار على زماماً
على الأزمّة ، وأحسب أن من ذكر أن المهديَّ أول من أخذ الأزمّة
إنما أراد أزمّة على الأزمّة .

١٠

وكان يقطين من وجوه الدعاة .

يقطين

وكان أبو الوزير عمر بن مطرف يتقلد المهدي ديوان الخراج ،

جعل المهدي
يوم الخميس
عطلة للكتاب
ثم ألغى المعتصم
ذلك

فاتصل بالمهدي أن أبا الوزير احتجم في يوم الخميس في ديوانه ، فأمر أن
يُجعل يوم الخميس للكتاب يستريحون فيه ، وينظرون في أمورهم ،

ولا يحضرون الدواوين ، ويوم الجمعة للصلاة والعبادة ، فلم يزل الأمر

١٥ جارياً على ذلك ، إلى أن كتب الفضل بن مروان المعتصم ، فأزال ذلك

الرسم ، وأخذ الكتاب بالحضور يوم الخميس .

أيام موسى الهادي

- [١٩٧] وكانت وفاة المهدي والمهدي مُقيم بِجُرْجَان ، وهارون مع المهدي في
 عَسْكَرِه ، فَأَنزَلَ هَارُونَ نُصَيْرًا مَوْلَاهُ عَلَى دَوَابِّ الْبَرِيدِ إِلَى الْهَادِي وفاة المهدي
وتولية الهادي
- بِالْحَبَرِ ، وَأَنزَلَ مَعَهُ الْقَضِيبَ وَالْبُرْدَةَ وَالخَاتَمَ ، وَقَفَلَ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَقَدْ
 كَانَ الرَّبِيعُ قَامَ بِأَمْرِ الْبَيْعَةِ بِيغْدَادَ ، إِلَى أَنْ وَرَدَ مُوسَى الْهَادِي عَلَى
 دَوَابِّ الْبَرِيدِ ، وَلَا يُعْلَمُ خَلِيفَةُ رُكْبِ دَوَابِّ الْبَرِيدِ غَيْرِهِ ، فَوَرَدَ مَعَهُ مِنْ
 كُتَّابِهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جُمَيْلٍ ، وَقَدْ رُبِعَ
 وَزَارَتْهُ وَتَدَبَّرَ أُمُورَهُ ، وَمَا كَانَ عَمْرُ بْنُ بَزِيعٍ يَتَوَلَّاهُ ، دَوَاوِينَ الْأَزْمَةَ .
- وَقَدْ مُحَمَّدُ بْنُ جُمَيْلٍ دِيْوَانَ خَرَاجِ الْعِرَاقِيِّينَ ، وَوَلَّى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ وزراؤه
- ١٠ ابْنَ أَبِي لَيْلَى دِيْوَانَ خَرَاجِ الشَّامِ وَمَا يَلِيهَا ، وَوَلَّى عَمْرُ بْنُ بَزِيعٍ دِيْوَانَ
 الرِّسَالِ . وَقَدْ عَلِيَ بْنُ عَيْسَى بْنِ مَاهَانَ دِيْوَانَ الْجُنْدِ ، إِلَى مَا كَانَ يَتَوَلَّاهُ
 مِنْ حِجَابَتِهِ ، ثُمَّ صَرَفَ الرَّبِيعَ عَنِ الْوِزَارَةِ ، وَقَدْ هَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ ذَكْوَانَ
 الْحَرَائِي الْأَعُورَ ، وَأَقْرَبَ الرَّبِيعَ عَلَى دَوَاوِينَ الْأَزْمَةَ ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا إِلَى أَنْ
 تُوُفِيَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَمِئَةَ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ وَسَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسُونَ سَنَةً ،
- ١٥ وَصَلَّى عَلَيْهِ الرَّشِيدُ وَهُوَ وَلِيُّ عَهْدٍ ، وَقَدْ مَوَسَى دِيْوَانَ الْأَزْمَةَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ [١٩٨]
- ذَكْوَانَ الْحَرَائِي أَيْضًا .

- وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ خَاصًّا بِالْمَهْدِيِّ ، فَلَمَّا أَنزَلَ الْمَهْدِيُّ مُوسَى إِلَى جُرْجَانَ ، ثم المهدي
بقتل إبراهيم
المسمراني
فان فتجا
- أَنزَلَ مَعَهُ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَائِي ، فَخُصَّ بِمُوسَى ، وَلَطَفَ مَوْقِعَهُ مِنْهُ ، وَاتَّصَلَ
 بِالْمَهْدِيِّ عَنْهُ أَشْيَاءُ ، يَزِيدُ فِيهَا عَلَيْهِ أَعْدَاؤُهُ وَيُكْتَبُونَ ، فَكُتِبَ إِلَى مُوسَى
 فِي حَمَلِهِ إِلَيْهِ ، فَضَنَّ بِهِ ، وَدَافَعَ عَنْهُ ، وَتَعَلَّلَ فِي حَمَلِهِ ، فَكُتِبَ : إِنْ لَمْ تَحْمَلْهُ ٢٠

خَلَعْتِكَ مِنَ الْعَهْدِ ، وَأَسْقَطْتَ مَنْزِلَتَكَ ، وَنَلَيْتَكَ بِكُلِّ مَا تَكْرَهُ . فَلَمْ يَجِدْ
مُوسَى بُدْأً مِنْ حَمَلِهِ ، فَحَمَلَهُ مَعَ بَعْضِ خَدَمِهِ مُكْرَمًا مَرْفَهًا ، وَقَالَ لَهُ : إِذَا
دَنَوْتَ مِنْ مَحَلِّ الْمَهْدِيِّ فَقَيِّدْهُ ، وَاحْمَلْهُ فِي مَحْمِلٍ بَغِيرِ وِطَاءٍ ، وَأَدْخِلْهُ إِلَيْهِ
بِهَذِهِ الصُّورَةِ ، فَامْتَثِلِ الْخَادِمَ مَا أَمَرَهُ بِهِ فِي ذَلِكَ . وَاتَّفَقَ أَنْ وَرَدَ الْعَسْكَرَ
وَالْمَهْدِيُّ يُرِيدُ الرُّكُوبَ ، وَهُوَ إِذْ ذَاكَ « بِالرَّدِّ وَالِدَارِ » ^(١) ، فَبَصُرَ بِالْمُوكَبِ ، فَسَأَلَ

[١٩٩]

عَنْهُ ، فَقِيلَ : خَادِمَ مُوسَى وَمَعَهُ إِبْرَاهِيمُ الْحِرَّانِيُّ ؛ فَقَالَ : وَمَا حَاجَتُنَا إِلَى
الصَّيْدِ ، وَهَلْ صَيَّدَ أَطِيبٌ مِنْ صَيِّدِ إِبْرَاهِيمَ ؟ عَلِيَ بِهِ ؛ قَالَ إِبْرَاهِيمُ
فَأَذْنَيْتَ مِنْهُ وَهُوَ عَلَى ظَهْرِ فَرْسِهِ ، فَقَالَ : إِبْرَاهِيمُ ! وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّكَ ، ثُمَّ وَاللَّهِ
لَأَقْتُلَنَّكَ ، ثُمَّ وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّكَ ، أَمْضُ بِهِ يَا خَادِمَ إِلَى الْمَضْرَبِ ^(٢) إِلَى أَنْ
أَنْصَرَفَ ، فَصَارَ بَنِي إِلَى اِمْتْرَابِ ، وَقَدْ يَأْتِي مِنْ نَفْسِي ، فَغَزَعَتْ إِلَى اللَّهِ
جَلَّ وَعَزَّ وَالِدَاءَ وَالصَّلَاةَ ، وَأَنْصَرَفَ الْمَهْدِيُّ ، فَأَكَلَ مِنَ اللَّوْزِ يَنْبُجِ
الْمَسْمُومِ ، الْمَشْهُورِ خَبْرَهُ ، فَمَاتَ مِنْ وَقْتِهِ ؛ وَيُقَالُ مِنَ الْكَثْرَى ، وَتَخَلَّصَتْ .

وَقَدْ إِبْرَاهِيمُ الْحِرَّانِيُّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ صَبِيحِ دِيوَانَ زِمَامِ الشَّامِ وَمَا يَلِيهَا ،
بِشَفَاعَةِ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ إِلَيْهِ ، لِأَنَّ إِسْمَاعِيلَ كَانَ كَاتِبَهُ ، فَأَحَبَّ أَنْ يَضَعَهُ
بِمَوْضِعٍ يَسْتَعْلَمُ مِنْهُ مَا يُرِيدُ ، فَرَفَعَ إِلَى مُوسَى الْخَبْرَ أَنْ يَحْيَى شَفَعَ إِلَى
إِبْرَاهِيمِ الْحِرَّانِيِّ ، حَتَّى اسْتَكْتَبَ إِسْمَاعِيلَ ، فَهُوَ يَنْقُلُ الْأَخْبَارَ ، فَيُؤَدِّيهَا إِلَى
هَارُونَ ، وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ يَكْتُبُ قَبْلَ يَحْيَى لِأَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ ،
وَعَرَفَ يَحْيَى الْخَبْرَ ، فَبَادَرَ بِالْمَشُورَةِ عَلَى إِسْمَاعِيلِ بِالْخُرُوجِ إِلَى حَرَّانَ ، فَخَرَجَ
إِلَيْهَا ، وَاسْتَخْلَفَ إِبْرَاهِيمُ يَحْيَى بْنَ سَلِيْمَانَ عَلَى جَمِيعِ الْأَزْمَةِ ، فَلَمَّا خَاطَبَهُ
مُوسَى بِسَبَبِهِ ، أَعْلَمَهُ أَنَّهُ بِحَرَّانَ .

إسماعيل بن
صبيح طلي
زمام الشام

[٢٠٠]

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَهُوَ اسْمُ الْمَوْضِعِ الَّذِي خَرَجَ فِيهِ الْمَهْدِيُّ لِلصَّيْدِ ، وَفِيهِ تَحْرِيفٌ
ظَاهِرٌ ، وَلَمْ نَرِ فِي الْأَسْمَاءِ الْأَمَّا كُنْ مَا يَقْرَبُ مِنْهُ لِأَمَّا ذَكَرَهُ السُّعُودِيُّ فِي أَوَّلِ تَرْجُمَةِ الْمَهْدِيِّ
أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى مَوْضِعٍ يُسَمَّى « أُرْزَنَ وَالرَّانَ » فَلَمَّا مَحَرَفَ عَنْهُ (انظر السُّعُودِيُّ ج ٦
صَفْحَةَ ٢٢٥ طَبْعَةُ بَارِيْسِ) . وَفِي طَبْعَةِ مِصْرَ : « أَوْدَ الدَّانِ » .

(٢) الْمَضْرَبُ : الْفَسْطَاطُ الْعَظِيمُ ، وَقِيلَ هُوَ فَسْطَاطُ الْمَلِكِ .

توفي عبيد الله
تخلفه ابن جميل

وتوفي عبيد^(١) الله بن زياد بن أبي ليثلى في سنة تسع وستين ومئة ،
فقلد عمله محمد بن جميل إلى ما كان يتقلد ، وأمر موسى يحيى بن خالد
أن يقوم بأمر هارون أخيه ، وأقره على كتابته وعلى تدبير الأعمال
التي كانت إليه .

شيء عن
أزداقأذار

٥ وكان ليقطين بن موسى كاتب من أهل النهروان ، يُعرف بأزداقأذار^(٢) ،
ويكنى أبا خالد . فحكى الجاحظ في كتاب «البيان والتبيين» أن لُكنة
أزداقأذار كانت لكنة نبطية قبيحة ، وأنه أمل^(٣) على كاتب له :
« والماصل ألف كُرِّ » فكتبها الكاتب بالهاء على لفظه ، فأنكر ذلك ،
فلم يفهم عنه الكاتب ، فلما رأى اجتماعهما على الجهل . قال : أنت لاتبسن
١٠ تكتب ، وأنا لاأهسن أملى ، فاكتب : الجاصل ألف كُرِّ ، فكتبها
بالجيم معجمة .

الهادي
وكاتب له
[٢٠١]

وحكى أن الهادي سخط على بعض كتّابه ، ولم يُسم لنا الكاتب ،
فجعل يُقرّعه بذنوبه ، ويتهدّده ويتوعّده ؛ فقال له الرجل : يا أمير المؤمنين ،
إن أعتذاري فيما تُقرّعني به ردّ عليك ، وإقرارى بما بلفك يُوجب ذنباً
١٥ عَلَيَّ لم أجنّه ، ولكنى أقول :
فإن كنتَ ترجو في العقوبة رحمةً فلا تَزْهَدَنَّ عند المعافاة في الأجرِ
فصفح عنه ، وأحسن إليه .

الهادي
وهارون
الرشيد

ثم تنكر موسى لهارون الرشيد ، وعمل على خَلعه ، وتقليد ابنه جعفر
ابن موسى ، وهو طفل ، فعزم هارون على إجابته ، فمنعه يحيى بن خالد ،
٢٠ فبذل له موسى «الهنى والمرى» من أعمال الرقّة ، فقال هارون ليحيى : إذا
(١) في الأصل : « عبد الله » وهو تحريف .
(٢) ذكر هذا الاسم مرتين في صفحة ٢٠٠ من الأصل ، الأولى « يبرد اقفاذار »
والثانية « ازداقأذار » والتصويب من « البيان والتبيين » (ج ١ س ٤١) . طبع
مصر ١٩٣٢ . (٣) يقال : أملى عليه الكتاب وأمله عليه ، وهما بمعنى .

نزلتُ على «الهنى والمرى» وخلوت بابنة عمى ، يعنى أمّ جعفر ، وكان يجِدُ
بها وجداً شديداً ، فما أريد شيئاً . فقال يحيى : إنها الخِلافة ، ولعلّ
ما تقدّر أنه يبقى لك لا يبقى ، ولم يزل به حتى ثبته . فدعا موسى يوماً
بيحيى ، فلما دخل عليه أكرمه ، ورفق به ، فقال له : أنت الذى يقول
فيك القائل :

٥

لو يمسّ البخيلُ راحةً يحيى أسمعته كفه يبذل النوال

فقال له : تلك راحتك يا أمير المؤمنين ، وقبل يده ورجليه ، فأمر له

بإقطاع ، ووصله بعشرين ألف دينار ، ثم ناظره فى خلع هارون ، فقال له :

[٢٠٢]

يا أمير المؤمنين ، إنك إن حملت الناس على نكث الأيمان ، هانت عليهم

أيمانهم ، وجرأتهم على حلّ العقود التى تعقد عليهم ، ولو تركت الأمر فى

بيعة أخيك بحاله ، وبيع جعفر من بعده ، كان ذلك أركد لبيعته ، فقال له :

صدقت ونصحت . وأنا أنظر فى هذا ، ثم صرّفه . ثم لم تطب نفسه ، فدعا

بيحيى فخبسه ، فتلطّف فى أن يدعو به ويُخْلِيه ، ففعل ذلك ، فلما خلا به

قال : يا أمير المؤمنين ، أرايت إن كان مانعوك بالله منه قبل بلوغ جعفر ،

وقد خلعت هارون ، هل تمّ الخِلافة لمن لم يبلغ الحلم ؟ قال : لا ، قال

فدع هذا الأمر حتى يبالغ جعفر ، فإذا بلغنا الله ذلك ، فعلى أن آخذ بيد

هارون حتى يبايعه عفواً ، والله والله يا أمير المؤمنين ؛ فإنك إن فعلت هذا ،

وحدت مانعوك منه ، وثب على هذا الأمر أكابر أهلك ، وخرج الأمر عن

ولد أبيك ، والله لو لم يعقد المهدي لهارون ، لوجب أن تعقد له ، ليكون

فى بنى أبيك ؛ فشكر منه هذا القول ، وأطلقه .

٢٠

وأصيب إبراهيم الخراساني بآبن له ، فجزع عليه ، فعزاه موسى الهادى

عنه ، فقال له سرك وهو بلية وفتنة ، وحزنك وهو ثواب ورحمة .

إصيب الخراساني
بآبن له فعزاه
الهادى
[٢٠٣]

قصة رجل
مع يحيى رأى
له رؤيا

- ورأى رجل من الموالي في أيام الهادي - ويحيى بن خالد على غاية من الخوف والوجل منه بسبب هارون - ليحيى رؤيا سارة ، فشاور أباه في تعريفه إياها ، فأشار عليه ألا يفعل ، فعصى أباه ، وقصد يحيى ، فاستأذن عليه ، فقصّ الرؤيا ، قال : فلما فرغت من الرؤيا ، قال : يا بني ، ما أحسنَ بالرجل أن يلتمس الرزقَ من أحسن الوجوه ! وأقبِحَ به أن يلتمس الرزقَ بهذا وما أشبهه ! قال : فخرجت من عنده وقد سقط وجهي ، فأتيتُ أبي فأعلمته الخبر ، فقال لي : بعداً وسُحراً ! نصحتُ لك فلم تقبل . قال : وأقبلت أنا وأبي نشتمه ونسبه ، فلم يَمْضِ إلّا مُدَيِّدة يسيرة ، حتى أفضى الأمر إلى الرشيد ، وبلغ يحيى ما بلغ ، قال : فبينما أنا واقف يوماً مرَّ بي موكبه ، فبصُرَ بي ، فوجهه فأحضرني ، فدخلتُ إليه وهو على كرسى لم يَنْزِعِ ثياب رُكوبه ، فقال لي : أين غيبتُ عنا ؟ فقلت له : أصاحك الله ، ما لقيتُ منك ما يدعو إلى إتيانك ! فقال : وَيْحَكَ ! إنك أتيتنا ونحن في حالٍ نتخوَّف الجدرانَ أن تُسَيء بنا ، والإخوانَ فيها أن يَحْتالوا علينا ، فلم يكن الرأي إلّا ما أجبنَّاك به ، وما فارقتنا العناية بك ، والإيجاب [٢٠٤]
- ١٥ لِحَقِّكَ ، ثم أمر له بعشرة آلاف درهم ، وكتب إلى سليمان بن راشد ، وكان عاملاً بأرمينية ، فأمر له ببغال خلع ، قال : فصرت أنا وأبي وجميع أهلي ندعو له ، بدلا مما كُنَّا نشتمه ، وقصدت سليمان بن راشد وقد قَدَّم إليه يحيى الخبر ، فتلقاني بقائد من قواده في جماعة من الجند ، فلما وصلت إليه ، وجّه إلى بيغال ودوابٍّ ونُحوتِ ثياب ، ثم غدوتُ إلى سليمان ، فقال : قد كتب إلى أبو عليّ - أعزّه الله بحالك عنده ، وهاهنا «بُشْرَى» ، و«بُشْرَى» من أجل أعمالنا ، فإن شئت أن تخرج إليها فاخرج ، وإن شئت

فها هنا من يبذل عنها خمس مئة ألف درهم ؛ قال . فقلت تعجّل ما يبذل
 ها هنا أحبّ إليّ ، وخرجت من عنده ، فلم ألبث أن وجه إلى من
 وقأني المال ، ووهب لي سليمان من ماله خمسين ألف درهم ، فقبضت المال ،
 وانصرفت إلى حضرة يحيى ، فوجهت إليه ببعض تلك الطرّف ، فأبى أن
 يقبلها ، وتبسّم في وجهي ، وقال : إنا لم نوجهك لنتفّع بك ، وإنما
 وجهناك لنتنفعك ، وقد وفر الله عليك مالك ، وسيتصل معروفنا عندك ،
 فالزّمنّا . قال : فلزّمته ، فلم تفرّق الأيام بيننا حتى كسبت به عشرين
 ألف درهم . [٢٠٥]

وذكر ابن دأب ، وكان خاصّاً بموسى :

أنشد ابن دأب
 الهادي أياتا
 في السقي
 فأجازه

١٠ أنه دخل عليه يوما ، وهو على فراش ، قال : فجلس وعليه قميص ،
 محلولة أزواره ، محمّرة عيناها ، فعلمت أنه كان أحيا ليلته ، فسلمت ، فردّ
 السلام ، وأمرني بالجلوس ، ثم قال : هل ترّوى في السقي شيئا ؟ قلت :
 نعم يا أمير المؤمنين ، كان إخوة من بني كنانة يسبّثون الحجر من الشام ،
 وينتجعونها ويجمعون عليها ، فمات أحدهم فدفنوه ، فكانوا يجتمعون
 حول قبره ويشربون ، ويصبّون على قبره قدّحه ، فقال واحد منهم :
 لا تصرّد هامه من شربها اسقي الحجر وإن كان قبر
 أسقى أوصالاً وهاماً وصدى ناشفاً ينشغ مثل المنهمر^(١)
 كان حيا فهو فيمن هوى كلّ عود ذو فنون ينكسر

فقال : أحسنت ، وأمر لي بثلاثين ألف دينار ، ووقع إلى إبراهيم
 ابن ذكوان الحرّانيّ ، فصرت إلى إبراهيم ، فأوصلت إليه التوقيع ، فأكثر
 التعجب ، فقلت : ما يعجبك من هذا ؟ أتضع أمير المؤمنين أن يصل

(١) في الأصل « ناسعا ينبع مثل المنهمر » ، وهو تصحيف عما أبتناه . والناشغ :
 السائل ، والمقصود به الحجر . وى الطبرى : « فاشعا يشع قشع المتكر » .

بمثلاها؟ قال: لا . قلت أفتضعني عن أن استحقّ مثلها؟ قال : لا ، فهل لك في
 عشرة آلاف دينار . قلت : ولم أقتصك؟ هل غبنته فأقتصك الريح؟
 لا ، والله ما أخذ إلا ما أمر لي به ، وتراجعتنا الكلام ببعض الغلظة ، فخرقت
 التوقيع وقلت : والله لا ذكرت ذلك حتى يذكره ، فوالله ما ذكره ،
 ٥ ولا أحدث شيئاً ، ومات ، فذهب المال مني .

وذکر مخارق عن إبراهيم الموصلي :

اقطع للهادي
 وترقوس
 فاغتم فسرى
 عنه ابن بزيع

أنه كان مع الهادي يوما ، وهو يتصيد ، واقطع الوتر ، فاغتم
 لذلك ، وتطير منه ، وضجر ، فنزل عمر بن بزيع ، وكان إذ ذاك يكتب
 له ، فوقف بين يديه ، ثم قبل الأرض ، وحمد الله ، فقال له موسى : أي
 موقف حمد هذا؟ فقال له : الحمد لله على أن كانت العين بالقوس ، ولم تكن
 ١٠ بأمير المؤمنين ، فسرى عنه ، وحسن موقع ما كان من عمر ، ووصله .

وصل الهادي
 سلما الخاسر
 على شعر قائم

وكان الهادي يشتغى سماع قصيدة ابن قيس الرقيات التي أولها :
 عاد له من كثيرة الطربُ فعينه بالدموع تنسكب
 ويستحسن رويها ، ويجب أن يمدح بمثلاها ، فقال عمر بن بزيع لسلم
 ١٥ الخاسر ذلك ، وأمره أن يقول في نحوها شيئاً يمدحه به ، ويصفه فيه ،
 فقال سلم :

[٢٠٧]

يمت موسى الأمام مرتفباً أرجو نداء والخير مطاب
 قرع^(١) قریش عزاً ومكرمة وأعظم الناس حين ينتسب
 لولا هداكم وفضل أولكم لم تدر ما أصل دينها العرب
 ٢٠ فعرضها عمر بن بزيع على الهادي ، فاستحسنها ، ووصله بثلاث مئة
 ألف درهم ، فقال : إنما وفرت صلته للبيت الأخير .

(١) في الأصل : « فرعى » ولا داعي للتثنية ، كما يظهر من عجز البيت .

المهادي
والرشيد
وقصة الخاتم

وكان المهدي وهب للرشيد خاتماً نفيساً ، له قيمة جلييلة ، فلما
استخلف موسى ، وانحرف عن هارون ، لامتناعه من خلع نفسه ، طلب
الخاتم منه ، فدفعه عنه ، فأحضر يحيى بن خالد ، فقال له : إن لم يحضرنى
الخاتم قتلتك ، وكان فظاً قاسياً غير مأمون على وفاء بوعد ، فصار إلى
هارون وهو في قصره بالخلد ، فأشار عليه أن يدفع الخاتم إليه ، وتلطف له ،
ورقق به ، فأقام على الامتناع ، وألح يحيى ، وعرفه ما توعد به ، فقال له ،
فأنا أصير به إليه ، وركب من الخلد ، يريد عيسا باذ ، وموسى مقيم بها ،
فلما صار إلى الجسر ، وتوسط دجلة ، رمى الخاتم فيها ، وانصرف ؛ فقال : يفعل
الآن ما يشاء ؛ فبلغ ذلك موسى ، فاغتاظ عليه ، وعلم أنه لا ذنب ليحيى ،
وأنه قد اجتهد وناصح ، فلم يطعه هارون ، ولم يعرض له .

[٢٠٨]

ولما توفي موسى واستخلف هارون ، ركب وفي يده خاتم لا قدر له ،
فلما صار إلى الموضع الذي رمى بذلك الخاتم فيه ، رمى بالخاتم الذي كان
معه ، ووقف مكانه ، وأمر بإحضاره الغاصة ، فلم يزالوا يطلبون حتى وُجد
الخاتم الأول سليماً ، وكان يتختم به ، وتفاءل بوجوده ، وكان أحب
خواتمه إليه ، وكان أكثر ما يلبس منها هو .

١٥

ثم حُرِّك موسى ، واجتمع إليه جماعة من القواد ، منهم المعروف بأبي هريرة
القائد ، واسمه محمد بن فروخ ، ومنهم يزيد بن مزيد ، وعبدالله بن مالك^(١) ،
وعلى بن يقطين ، فطالبوا بأن يخلع هارون ، ويباع جعفر ابنه ، تقربا إليه ،
ورغبة فيما يصل إليهم من الإعطاء ، وكان يحيى يعلله ويدافعه ، واعتل موسى
علته التي مات فيها ، فدعا يحيى ليلة من الليالي ، وقال له : قد أفسدت على
أخي ، والله لأقتلنك ، فقال إبراهيم بن ذكوان الحراني : يأمر المؤمنين ،

ثم المهادي
بغسل يحيى
والقصة في
ذلك

٢٠

(١) في الأصل « ابن ملك » . والتصويب من الطبري والفخري .

- [٢٠٩] ليحيى عندي أيار، أحب أن أكافته عليها، فأحب أن تهبه لي الليلة، فقال :
وما الدرّك في هذا ، وأنا على قتله ، قال : فتهبه لي الليلة وتُحييه فيها ،
وأنت في غدٍ أعلم . فأجابه إلى ذلك وأمر بحبسّه . قال يحيى : فحُبِسْتُ
وقد أيقنت بالموت ، وينست من نفسي ، فأنا مُفكر في ليلتي ، ما يجيئني
الغمض ، حتى سمعتُ صوت القفل ، فقدّرت أن الحرائي لما انصرف ، دعاني
موسى ليقتلني ، فإذا بخادم يقول لي : السيدة تريدك . فأتيت الخيزران ،
فقلت لي : إن هذا الرجل قد مات ، ونحن نساء ، فادخل فأصلح من
أمره ، فدخلت ، فإذا بأمة العزيز^(١) تبكي عند رأسه وهو ميت ، فغمضته ،
وانطلقت إلى الخلد أريد الرشيد ، فلما وصلت إلى داره وجدته نائماً ،
وتلقاني خادم ، فقال : ولدت «مرّاجل» غلاماً ، فأتيت الرشيد ، فأنبهته ، فسُرَّ
لي لما رأني ، وقال : ما الخبر ؟ فقلت له : لتهنئك الخلافة ، وغلام من
«مرّاجل» ، وكان «عبد الله المأمون» ، وكانت ليلة مات فيها خليفة ،
وولي فيها خليفة ، ووُلد خليفة ، وذلك في سنة سبعين ومئة . ودعا يحيى
بيوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب ، فأمره أن يكتب بالخبر إلى الآفاق ،
ففعل ذلك . ١٥

[٢١٠] قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي^(٢) :

قال لي الهادي يوماً : غنني جنسا من الغناء أطرب له . ولك حكمتك . فغنناه :
وإني لتعروني لذ كراكِ قَتْرَة^(٣) كما انتفض العصفور بالله التَطَرُّ

(١) اسم جارية كانت للربيع ، ثم أهداها إلى المهدي . ثم وهبها المهدي لموسى ،
ثم تزوجها الرشيد بعده ، وهي أم ولده علي . (الطبري) . ٢٠

(٢) نسبت هذه القصة في الأغاني (ج ٥ ص ١٨٤ طبع دار الكتب المصرية)
إلى إبراهيم الموصلي .

(٣) في الأملالي (ج ١ ص ١٤٩ طبع دار الكتب المصرية : «هزة» . وهي
الرواية المشهورة في هذا البيت ، والتي تتفق مع الشطر الثاني . وهذا البيت من قصيدة
لأبي صخر الهذلي . ٢٥

غنى إسحاق
الموصلي
للهادي
فأطسره
شكوه

قال : أحسنت والله ، وضرب بيده إلى جيب دُرَاعَتِهِ^(١) ، فخطه ذراعاً ،
وقال له : زدني ، فغناه :

فياحِبُّهَا زِدْنِي جَوِّي كُلَّ لَيْلَةٍ وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدُكَ الْحَشْرُ
فَضْرَبَ بِيَدِهِ إِلَى جَيْبِ دُرَاعَتِهِ ، فخطها ذراعاً آخر . وقال : والله
زدني . فغناه :

هَجَرْتُكَ حَتَّى قَيْلٍ لَا يَعْرِفُ الْهُوَى وَزَرْتُكَ حَتَّى قَيْلٍ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ
فقال : أحسنت والله . وحطَّ جميع دُرَاعَتِهِ ، وقال لي حكيم ، لله أبوك
وأملك . فما تُريدُ؟ فقلت^(٢) له : أريد «عين مرّوان» بالمدينة ، فدارت عيناها
في رأسه ، حتى صارتا كأنهما جمرتان ، وقال لي : يا ابن اللّخناء ، أردت أن
تَشَهَّرَنِي بِهَذَا الْمَجْلِسِ ، فيقول الناس : أطربه فخكمه ، فتجعلني سمرّاً
وحديثاً ، ثم أحضر إبراهيم بن ذكوان ، فلما حضر ، قال : يا إبراهيم ، خذ
بيد هذا الجاهل ، فأدخله بيت مال الخاصة ، فإن أخذ كل ما فيه فخلّه
وإياه ، فدخلت فأخذت خمسين ألف دينار^(٣) .

(١) الدراعة : جبة مشقوفة المقدم ، وجيبها : طوقها .

(٢) في الأصل : « فقال » .

(٣) وردت هذه القصة في الأغاني باختلاف في بعض الألفاظ عما هاهنا .

أيام هارون الرشيد

- [٢١١] ولما تقلد هارون الخلافة دعا يحيى بن خالد ، وكان يُخاطبه بالأبوة ، وعلى ذلك أجراه في خلافته ، فقال له : يا أبة ، أنت أجلسني هذا المجلس ببركة رأيك ، وحسن تدبيرك ، وقد قلدتك أمر الرعية ، وأخرجته من عنقي إليك ، فاحكم بما ترى ، واستعمل مَنْ شئت ، واعزل من رأيت ، وافرض من رأيت ، وأسقط من رأيت ، فإني غير ناظر معك في شيء . فكان يحيى وابناه الفضل وجعفر يجلسون للناس جلوسا عاما في كل يوم ، إلى انتصاف النهار ، ينظرون في أمور الناس وحوادثهم ، لا يُحجب أحد ، ولا يُلقَى لهم ستر . وقام يحيى بالأمور ، وكان يعرض على الخيزران ، ويُورد ويُصدِر عن أمرها ، واحتفر القاطول ، واستخرج نهرا سماه أبا الحيل^(١) ، وأنفق عليه عشرين ألف ألف درهم؛ وقد ثابت بن موسى ديوان العراقيين وخراج الشام ، وأمر بإجراء القمح على أهل الحرمين ، وتقديم بحمله من مصر إليهم ، وأجرى على المهاجرين والأنصار ، وعلى وجوه أهل الأمصار ، وعلى أهل الدين والآداب والمروءات ، واتخذ كتابا لليتامى . وكانت الدواوين كلها إلى يحيى بن خالد مع الوزارة ، سوى ديوان الخاتم ، فإنه كان إلى أبي العباس الطوسي . وكان يحيى أول من أمر من الوزراء ، وكان أول من زاد في الكتب : « وأسأله أن يصلي على محمد عبده ورسوله » ، وأنشأ في ذلك كتابا ، وذكر فيه فضل الأنبياء عليهم السلام .
- [٢١٢] (١) كذا بالأصل ، وقد قال صاحب فهرست الجهشيارى : لعنه محرف عن « أبا الجند . والذي في معجم البلدان عند الكلام على القاطول ، قال كان الرشيد أول من حفر هذا النهر وبني على فوهته قصر اسماء أبا الجند لكثرة ما كان يسقى من الأرضين ، وجعله لأرزاق جنده » .

وكان الرشيد ساخطاً على إبراهيم بن ذكوان الحراني ، فحبسه
وقبض أمواله ، فحبسه يحيى في داره ، وكفّه عنه ، وتلفّف إلى أن استكتبه
لمحمد بن سليمان بن أبي جعفر ، وكان يلي البصرة ، فأشخصه .

سخط الرشيد
على ابن
ذكوان
وتخلّص يحيى
له من الحبس

وأمرت الخيزران أن يُقتل من كان تَسرّع إلى خلع الرشيد، ودعا إلى
بيعة جعفر بن المهدي ، فقال لها يحيى : أَوْخَيْرُ من ذلكِ؟ قالت : وما هو؟
قال : يُرْمَى بهم في نُحُور الأعداء ، فإن دفعوا عن أنفسهم كان لهم في
الدفع عنها شغل ، وإن أصابهم العدو كنت قد استرحت منهم ، فأذنت
له في ذلك ، فتخلّص القوم جميعاً .

مشورة يحيى
على الخيزران
بشأن خصوم
الرشيد

وكانت الكتب التي تنفذ من ديوان الخراج تُورّخ باسم يحيى
ابن خالد ، ولم تكن تنفذ إلا عن الخليفة ، وكان أبو العباس الطوسي
يتعمد في ختم الكتب ، فشكا يحيى إلى الرشيد تأخر الكتب ، فأمره
أن يكتب العمال عن نفسه ، وأمر كاتبه أن يكتب عنه في المهم ، وأن
يُورّخ الكتب باسم الكاتب . قال الفضل بن مروان : وأحسب الكاتب
كان منصور بن زياد ، وقرب يحيى بن خالد منصور بن زياد هذا
واختصه ، حتى كان الناس ربما توسلوا به في حوائجهم .

[٢١٣]

استقلال يحيى
بكتابة العمال

وكان من كتابه يوسف بن سليمان ، وأبو صالح يحيى بن عبد الرحمن ،
ويحيى بن سليمان ، ومحمد بن أعين ، وعبد الله بن عبدة .

كتاب يحيى

وحكى أن أصحاب الحوائج كانوا يُكثرون القعود على دُكَّانٍ ، على
باب يحيى بن خالد ، وكان يحيى إذا رآهم وقف عليهم ، ولقيهم يبشر وطلاقة ،
وأنه خرج يوماً مبكراً ، فلم يرَ منهم أحداً ، فأثد متمثلاً :

يحيى وذوو
الحاجات

وليس أخو الحاجات من بات نائماً
والكن أخوها من يببت على وجل

- [٢١٤] وكان يحيى بن خالد يقول : العجب للسلطان كيف يحسن ، ولو أساء كل الإساءة لوجد من يزرّ كفيه ، ويشهد بأنه محسن .
- رأى يحيى في السلطان
- وكتب جعفر بن محمد بن الأشعث إلى يحيى بن خالد يستعفيه من العمل ، فقال في كتابه : « شكركم لك على إخراجي مما أحب الخروج منه ، شكر من نال الدخول فيه بك » .
- كتاب ابن الأشعث ليحيى يستعفيه من العمل
- وطالب يحيى أبا عبید الله معاوية بن عبد الله وزير المهدي بالدخول في جملة ، ومشاركته في نعمته ، وقلده ديوان الرسائل ، وديوان الخاتم ، وديوان الزمام ، فأبى ذلك ، وقال : قد كبرت سنّي ، ولا حاجة لي إلى العمل ، فتركه وقال : هذا يظن أن الأمور لا تتم إلا به !
- طالب يحيى أبا عبید الله بالدخول في جملة فأبى
- وفي يحيى يقول مروان بن أبي حفصة :
- شعر مروان في مدح يحيى
- إِذَا بَلَّغْتَنَا الْعَيْسُ يَحْيَىٰ بِنَ خَالِدٍ أَخَذْنَا بِجَبَلِ الْبُسْرِ وَاتَّقَعَ الْعُسْرُ
سَمَتْ نَحْوَهُ الْأَبْصَارُ مِنَّا وَدُونَهُ مَفَاوِزُ تَفْتَلُ النَّيَاقُ بِهَا السَّفْرُ
فَإِنْ نَشَكَرُ النُّعْمَىٰ الَّتِي عَمَّمْنَا بِهَا فَحَقَّ عَلَيْنَا مَا بَقِينَا لَهُ الشُّكْرُ
وفيه يقول أبو^(١) قابوس عمر بن سليمان الحيرى^(٢) :
- شعر أبي قابوس في مدح يحيى
- رَأَيْتَ يَحْيَىٰ أَمَّمَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ يَأْتِي الَّذِي لَمْ يَأْتِهِ أَحَدٌ
يَنْسَى الَّذِي كَانَ مِنْ مَعْرُوفِهِ أَبَدًا إِلَى الرَّجَالِ وَلَا يَنْسَى الَّذِي يَعِدُ
- وكان يحيى يقول لولده : لا بد لكم من كتاب وعمال وأعوان ، فاستعينوا بالأشراف ، وإياكم وسفلة الناس ، فإن النعمة على الأشراف أبقى ، وهى بهم أحسن ، والمعروف عندهم أشهر ، والشكر منهم أكثر .
- وصية يحيى لولده
- [٢١٥] وكان ليحيى ابن يقال له إبراهيم ، وكان جميلا ، وكان يقال له لجماله دينار آل برمك ، فتوفى وسنه تسع عشرة سنة ، ووجد عليه يحيى ، واغتم به ، فقال أبو^(٣) المنذر العروضى :
- وفاة إبراهيم ابن يحيى ورواه العروضى له

(١) فى الأصل (هنا) : « ابن » وهو تحريف . (راجع معجم الشعراء للرزبانى) .

(٢) فى الأصل : (هنا) « الحرى » وهو تحريف .

(٣) لعله : « ابن المنذر » راجع فهرست الجهمشيارى . ٢٥

ما أرى حاملية حين أقولوا نَعَشَهُ لَشَوَاءٍ أَوْ لِلْقَاءِ
فَلْيَقُلْ فِيكَ بَا كِيَانُكَ مَا شِئْنَا صَبَاحًا وَعِنْدَ كُلِّ مَسَاءٍ
لَا يُعْتَفَنُ فِي الْمَقَالِ وَلَكِنْ مُسْعِدَاتُ بَدَاكَ غَيْرَ خَفَاءِ
كُلِّ حَيٍّ رَهْنِ الْمَنُونِ وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ مَاتَ مِنْهُمْ بِسِوَاءِ

- وكان يحيى أحضر مؤدب ابنه هذا ، ومن كان ضم إليه من كتابه
وأصحابه ، فقال لهم : ما حال إبراهيم ؟ قالوا قد بلغ من الأدب كذا ، ونظر
في كذا ، وقد اتخذنا له من الضياع كذا ، وبلغت غلته كذا ؛ قال : ما عن
هذا سألت ، إنما سألت : هل اتخذتم له في أعناق الرجال مننا ، وحببتموه
إلى الناس ؟ قالوا : لا ، قال : فيئس العُشراء أتم ! وهو إلى هذا أحوج
مما فعلتم ؛ وتقدم بحمل خمس مئة ألف درهم ، وأمر بتفريقها في الناس .

يحيى ومؤدبو
ولده إبراهيم

[٢١٦]

- حدثني عبد الواحد بن محمد ، قال حدثني ميمون بن هارون قال :
حدثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، عن أبيه ، قال :

إسحاق
ومسألة يحيى
عن ضيعة
أراد شراءها

- كتب إلى وكيلي في الضيعة الفلانية ، في أمر ضيعة كانت تجاور
ضيعتي تباع : قد انقطع أمرها على أربعة آلاف دينار ؛ وقد سألت صاحبها
الانتظار على إلى ورود جواب كتابي ، فإن أنت وجهت بالمال ،
وإلا خرجت الضيعة عن يدك ، وورد على الكتاب في الليلة التي صُبِحَتْهَا
نوبتي في بيتي ، وكانت نوبة يحيى بن خالد في بيته ، إلا أنه كانت عاداتي
الآن أبرح في ذلك اليوم من بيتي ، وورد على ما أسهرني ، لأن المال لم يكن
معي ، ولم أكن أقدر على احتياله في ذلك الوقت القريب . فضربت
الأرض ظهراً لبطن ، فلم أجد غير يحيى ، فركبت إليه ، واستأذن لي
الحاجب ، فدخلت وفي يده المسواك ، فلما رأني سرّ وابتهج ، وقال :

- أحسنت والله ، أحسنت والله ؛ اليوم نَوَيْتِي وَتَوَيْتُكَ ، فَنَأْخُذُ فِي أَمْرِنَا ،
 لا يدخل معنا غيرنا . فقلت : يا سيدي ، الحمد لله الذي وقفني لمحبتك ،
 [٢١٧] ولكنني والله بكّرت لغير ذلك . قال : وما هو ؟ قلت : كتب إليّ وكيلي
 البارحة بكذا وكذا ، ولا والله إنّ أقدراً على المال ، وبكّرت أسألك
 استسلافه لي من بعض المعاملين ، لتردّه من تحت يدك في رزقي ؛ قال :
 ٥ دَعْنَا الْآنَ مِنْ هَذَا ، وَهَاتِ يَا غَلَامَ مَا حَضَرَ . فجئني بالطعام ، فأكلنا وأنا
 كأنني آكل لحمي ، ثم رُفِعَ وَجِيءٌ بِالشَّرَابِ ، وأنا في فكري ، فلما كان
 وقت العصر وأنا قد يئست ، وعلمت أن الحيلة قد قلت ، وأنني أحتاج أن
 أَحْضُرَ فِي غَدِ الدَّارِ ، قال لي : إبراهيم ، أعندك صبيّة تغني ؟ قلت : لا والله
 يا سيدي قال : ولا لبعض الجوارى والأهل ؟ قلت : لا ، ثم ذكرت
 ١٠ صبيّة لبعض أمّهات أولادي ، ما^(١) وضعت يدها على العود إلا أنها مطبوعة ،
 ولها حُلَيْقٌ ، فقلت : صبية رِيضٌ^(٢) ، وليست بشيء ، ووصفتها له ، وحققتها
 عنده . قال : لا تبال ، هو ذا يبكر إليك من يطلبها منك ، فأياك وإياك
 أن تنقصها من مائة ألف دينار . قلت : يا سيدي ، إنّما قيمتها مئتا دينار .
 ١٥ وقال لي : لو أنها تساوي درهما لا تنقصها من مائة ألف دينار ، وإياك
 وإياك [أن]^(٣) تنقص من ذلك شيئاً ، قال : فقلت في نفسي : هذا رجل
 قد غلب عليه النبذ ، ولم يكن لحاجتي عنده موضع ، فهو يسخر مني ،
 فانصرفت مكروبا ، وغلب عليّ السهر إلى وقت الصبح ، فهو مت قليلا ،
 ثم قمت للصلاة ، وقد كنت استظهرت بأن ابعت الصبية عند منصرفي
 ٢٠ من مولاتها بمائتي دينار ، وقلت للغلام لما صليت : هو ذا أنا ، فكلّ
 من جاء فاصرفه عني ، إلا أن يجيء رجل من قصته كذا ، وقد كان
 (١) في الأصل : «كأ» والسياق يقتضي كلمة «ما» النافية وحدها . أولها محرفة عن : «فلما» .
 (٢) الرِيض من الأسر : ما لم يحكم تدبيره ، يريد أنها مبتدئة في صناعة الغناء .
 (٣) زيادة تقتضيهما العبارة .

- يحبي وصفه ، فأُنبهني له ، ويثست من الضيعة ، وأخرجتها عن قلبي ، فما طلعت الشمس جداً حتى أنبهنى الغلام ، وقال : قد جاء الرجل ، فأذنت له ، وطلب الجارية ، فأخرجتها ، وساومني ، فاستممت مئة ألف دينار ، فاستكثر ذلك ، وأعطاني ثلاثين ألف دينار ، وأنا لست أصدق ، ثم لم يزل يزيدني حتى بلغ خمسين ألف دينار ، فقلت : أحضر المال ، فقال : ها هو ذا ، فحمله إليّ ، وتسلم الجارية ، فحالت المال ، فأخرجت أربعة آلاف دينار ، ووجهت بها إلى الوكيل ، وتركته على جلته ، وقلت : لا بدّ للرجل من أن يرجع يستردّه ، ويرد الجارية ، ولكن نحصل ثمن الضيعة ، ويقع النظر فيه ، وركبت إلى دار السلطان ، فأقمت إلى الليل ، وانصرفت ، فسألت عن الرجل ، فقيل لي لم يرجع ، فحمدت الله ، وبكرت إلى يحبي فشكرته ، فلما رأني قال : هات حديثك ، فحدثته ، فقال : إنا لله ! أي شيء عملت ؟ ذهبت منك خمسون ألف دينار ! ثمّ أسرّ إلى الغلام ، فمضى وجاء ومعه الجارية ، فقال : أتعرف هذه ؟ فقلت : نعم ياسيدي ، هذه التي من الله عزّ وجلّ بك عليّ في أمرها ، فقال : خذها ، وهو ذا يجيئك من يطلبها ، فلا تنقصها من خمسين ألف دينار ، فأخذت بيدها ، وجاءني من يطلبها ، فبعتها منه بثلاثين ألف دينار ، وعُدت إلى يحبي ، فسألني وخبرته ، فلا مني أيضاً وشكرته ، وقلت استحيت من الله أن آخذ أكثر من هذا ، فأخرج الجارية ومعهما كسوة وطيب ، بالوف دنانير ، وقال : قد تبرّكت لك بها ، فاتخذها لنفسك ، ففعلت : فهي والله أم طيّاب ولدي^(١) . قال : وقلت : ما قصة هؤلاء مع هذه الجارية ؟ قال : ويحك ! أما الأول فخليفة صاحب مصر ، وهو مقيم على بابي منذ سنة ، يسألني مسألة

(١) ذكر الفخرى شبه هذه الفصة منسوباً إلى إسحاق الموصلي مع الفضل بن يحيى البرمكي . وكذلك ذكر أبو الفرج في الأغاني (ج ٥ ص ١٩٥) مثل هذا الخبر منسوباً إلى إبراهيم الوصل مع الفضل .

[٢٢٠] أمير المؤمنين في حاجة بمئة ألف دينار ، وأنا لا أسأله ، فلما شكوت إلى ما شكوت ، قلت له : صبية عند إبراهيم ، اشتراها لي منه ، ولو أبيت عليه إلى مئة ألف دينار لوزننها لك ، ولكنك ضيعت ؛ وأما الثاني فخليفة صاحب فارس ، وقصته قصة الأول . فدعوت له ، وشكرته وانصرفت .
وحتى يحيى بن خاقان قال :

قصة يحيى بن
خالد مع يزيد
الأحول

كنت يوماً عند يحيى بن خالد ، وبحضرته ابنه الفضل ، إذ دخل قوم مسلمون ، ودخل فيهم أحمد بن يزيد المعروف بابن أبي خالد ، فسلم وخرج ؛ فقال يحيى لابنه الفضل : لي في أمر هذا الرجل خبر ، فإذا فرغنا من شغلنا فأذكري لأعرفك ؛ ثم فرغ من عمله ، وغسل يده ، ودعا بطعامه ، فلما أكل صدراً منه ، أذكره الفضل ما كان وعده أن يخبره به ، فقال له :
نعم . كانت العطلة قد بلغت من أبي رحمه الله ومتى ، وتوالت المحن علينا ، وأخفقنا حتى لم نهتمد إلى ما ننفقه ، فلبست ثيابي لأركب ، وأنفسم الأخبار ، وأتفرج ، فقالت لي أهلي : أراك على تبة الركوب ؛ قلت :
نعم ؛ قالت : فاعلم أن هؤلاء الصبيان باتوا البارحة بأسوأ حال ، وأنى

[٢٢١] ما زلت أعلهم بما لا علالة فيه ، وما أصبحت ولهم شيء ، ولا لدابتك علف ، ولا لك ما تأكله ؛ إذا انصرفت ، فينبغي أن يكون رُكوبك وطلبك بحسب هذه الحال . ففرزت قلبي ، وقطعتني عن الحركة ، ورميت بطرفي ، فلم أر شيئاً أمدّ إليه يداً ، ورميت بوجهي ، فلم يقع إلا على منديل طبري ، كان بعض الدارين أهداه لي ؛ فقلت لأهلي : ما فعل المنديل الطبري ، الذي كان أهدى إلينا ؟ قالت هاهو ذا ، فأحضرته ؛ فأخذته وخرجت إلى الغلام ، وهو مع دابتي ، فأمرته بإدخال الدابة ، وقلت له :

- أخرج إلى الشارع ، فبيع هذا المنديل ، وأقبل بثمنه ؛ فضى وعاد من
ساعته ، فقال : خرجت إلى البقال الذي يُعاملنا ، وعنده رجل يصرف
دراهم ، فأعطاني اثني عشر درهما صحاحا ، ورأى صاحبنا البقال أن أبيع
منه بشرط ، وقد حضرت الدراهم ، فإن أمضيت البيع ، وإلا أخرجت
المنديل إلى سوق قنطرة البردآن ، فاستقصيت فيه وبعته ؛ فأمرته بإمضاء
البيع ، لحاجتي إلى الغلام ، والحال التي عليها الصبيان ، وما حدثتني به
المرأة ، وأمرته أن يشتري علفاً للدابة ، وما يحتاج إليه الصبيان في ذلك
اليوم ؛ وركبت لا أدري أين أقصد ، فأنا في الشارع إذا أنا بين يدي أبي
هذا ، وهو خارج من درب ، ومعه موكب ضخمة ، وهو يكتب يومئذ
لأبي عبيد الله كاتب المهدي ، فمَلت إليه ، ورميت نفسي عليه ، وقلت :
قد تناهت العظلة بأخيك وبي إلى ما لا نهاية وراه ، وإلى ما أجلك عن
ذكره مع ما توجبه لنا ، فأنا أقصر قولاً ولا أطيله ، على وعلى إن لم
تكن قصتي في يومى كيت وكيت ، وقصصت الخبر ، وخبر المنديل ، وهو
مستمع لذلك ، ماض على سيره ، حتى بلغ مقصده ، وانصرفت عنه ، ولم يقل
لى حرفاً ، فانصرفت منكسف البال منكسراً ، منكراً على نفسي إسرافى في
الشكوى ، وإطلاعى إياه على ما أطلعت عليه من أمرى ، فقلت : ما زدت
على أن هجوت نفسي ، وقالتها في عينه ، من غير نفع ، ولو صبرت لأنى الله
بما هو أهله . قال : ووافيت إلى منزلى على حالٍ أنكرتها أهلى ، من الفكر ،
فقلت لى ما حالك ؟ وما قصتك ؟ فقلت لها : جنيت اليوم جناية كنت
عنها غنياً ؛ فقلت لى : وما هى ؟ قلت : لقيت يزيد الأحوال الكاتب ،
فقلت له : كيت وكيت ؛ فضى ، فلم يجبنى بحرف ، فذممت نفسي على خنوعها

[٢٢٢]

X

X

X

X

X

[٢٢٣]

وَبِهَا حَالَهَا إِلَى مَنْ لَا يَنْفَعُهَا ؛ قَالَ : فَأَقْبَلْتُ عَلَيَّ تَوْبِيحِي وَتَقُولُ :
 مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ ، وَأَنْ أَظْهَرْتَ لِلرَّجُلِ مِنْ ذَلِكَ مَا أَظْهَرْتَ ! فَإِنْ
 أَقْبَلْتُ مَا فِي ذَلِكَ إِلَّا بِأَتَمَّتْكَ عَلَى شَيْءٍ ؛ فَإِنْ مِنْ تَنَاهَتْ بِهِ الْحَالُ إِلَى
 مِثْلِ مَا ذَكَرْتَ كَانَ غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَى مَا يُؤْتَمَنُ عَلَيْهِ ، وَيَجْعَلُ إِلَيْهِ ، فَنَالَنِي
 ٥ مِنْ تَوْبِيخِهَا وَعَذْلِهَا أضعافُ مَا نَالَنِي أَوْلَا ؛ وَأَصْبَحْنَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي ،
 فَوَجَّهْتُ أَحَدَ تَوْبِي ، فَبَيْعًا ، وَتَبَاغْنَا بِهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ ؛
 فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ ، وَقَدْ ضَاقَتْ نَفْسِي ، وَغَلِبَنِي الْفِكْرُ ، وَعَاتَبْتَنِي عَلَى
 ذَلِكَ أَهْلِي ، وَقَالَتْ لِي : أَنَا خَائِفَةٌ عَلَيْكَ مِمَّا أَرَى الْوَسْوَاسَ ، فَيَكُونُ
 مَا نَحْتِاجُ إِلَيْهِ لِعِلَاجِكَ ، أضعافَ مَا نَحْتِاجُ إِلَيْهِ لِمُوتِنَا ، فَسَهِّلْ عَلَيْكَ ، فَإِنْ
 ١٠ اللَّهُ الصَّانِعُ . فَرَكِبْتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا أَدْرِي أَيْنَ أَقْصِدُ ، إِذْ أَتَنَى أَوْمَ
 الْجَبَسْرِ ، ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ ، لِأَبِي عِذْرًا فِي الطَّلَبِ عِنْدَ أَهْلِي ، فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى
 قَنْطَرَةِ الْبَرْدَانَ ، لَقِيَنِي لَاقِيٌّ ، فَقَالَ : قَدْ رَأَيْتُ فِي يَوْمِنَا هَذَا مَنْ يَطْلُبُكَ ثُمَّ
 لَمْ أَلْبِثْ أَنْ لَقِيَنِي مِنْ خَبْرَتِي بِمِثْلِ ذَلِكَ ، فَقَصَدْتُ الدَّارَ ، لِأَعْرِفَ الْخَبْرَ ،
 فَلَقِيَنِي بِالقُرْبِ مِنْهَا رَسُولٌ ، فَقَالَ لِي : أَبُو خَالِدٍ يَطْلُبُكَ ، وَإِيَّاكَ أَرَدْتُ ؛
 ١٥ فَدَخَلْتُ الدَّارَ وَالرَّسُولَ مَعِي ، فَأَلْفَيْنَا أَبَا خَالِدٍ دَاخِلًا ، فَقَالَ لِي حَاجِبُهُ :
 أَمْرُنَا بِاحْتِضَارِكَ ، وَأَنْ نَنْتَظِرَهُ إِلَى أَنْ يَخْرُجَ ؛ فَأَقَمْتُ ، وَخَرَجَ مَعَ الزَّوَالِ ، وَمَعَ
 غَلَامِهِ كَتَبٌ كَثِيرٌ ؛ فَقَالَ لَهُ : قَدْ حَضَرَ يَحْيَى ، فَقَالَ : هَاتِهِ ، فَقَمْتُ وَدَنَوْتُ
 مِنْهُ ؛ فَقَالَ لِي : يَا بُنَيَّ أَخِي ، شَكْوَتُ إِلَى الْأَمْسِ شَكْوَى لَمْ يَكُنْ يَنْفَعُ فِي جَوَابِهَا
 إِلَّا الْعَمَلُ ، إِذْ كَانَتْ الْحَالُ قَدْ تَأَدَّتْ إِلَى مَا تَأَدَّتْ إِلَيْهِ ، ثُمَّ أَمْرٌ بِاحْتِضَارِ أَبِي
 ٢٠ جَمِيلٍ وَزَاهِرٍ ، تَاجِرِينَ كَانَا يَبِيعَانِ الطَّعَامَ ^(١) ، فَأَتَيْتُهُمَا ، فَقَالَ : قَدْ عَلِمْتَا
 أَنِّي بَايَعْتُكُمَا الْبَارِحَةَ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ كُرٍّ ، عَلَى أَنْ ابْنَ أَخِي هَذَا شَرِيكُكُمْ فِيهَا

(١) الطعام : التمتع .

[٢٢٥]

بالسعر . ثم التفت إلى فقال : لك من هذه الأكرار عشرة آلاف كُرٌّ ،
 فإن دفعا إليك ثلاثين ألف دينار ربحك ، وآثرت أن تخرج إليهما من
 حستك ، فعلت ؛ وإن آثرت أن تُقيم على هذا الابتياح ، فعلت ؛ فتنحينا
 ناحية ، فتناظرنا ، فقال لى التاجر : أنت رجل شريف وابن شريف ،
 وليست التجارة من شأنك ، ومتى أقت على هذا الابتياح احتجت إلى كفاة
 وأعوان ، ولكن خذ منا ثلاثين ألف دينار ، وخذنا والطعام ؛ فقلت : قد
 فعلت . فقمنا إلى أبي^(١) خالد ، فقلت : قال لى : كذا وكذا ، وأجبتهما إلى
 أخذ المال ؛ فقال : صواب ، لو أقت معهما احتجت إلى تعب ، ولزمتك
 مؤن ، وكان ذلك أربح لك ، ولكن هذا أروح ، فخذ المال ، وتبلغ به ،
 والزمتنا ، فإننا لا نقصّر في كل ما يمكننا في أمرك ، فخرجت فأخذت من
 الرجلين المال ، ثلاثين ألف دينار ، وما بين ذلك وبين بيع المنديل
 إلا أربعة أيام ، فصرت إلى أبي ، فأخبرته الخبر ، وقلت له : جعلني الله
 فداك ! تأمرني المال بأمرك . فقال : نعم ، أنا أحكم عليك في هذا المال
 بما حكم به أبو خالد على التاجرين ، أى أن لى الثالث ، فحملت إليه
 عشرة آلاف دينار ، واشترت بعشرة آلاف دينار عقدة ، ولم أزل أتفق
 الباقي إلى أن أدانى إلى هذه الحال ؛ وإنما حدثتك يا بنى هذا ، لتعرف
 للرجل حقه .

[٢٢٦]

فقلت ليحيى بن خاقان : فما كان من يحيى إلى أحمد بن أبي خالد ؟
 فقال : ما زال وولده على غاية البر له والتحريرك ، حتى نال ما نال من
 الوزارة ، بذلك الأساس الذى أسسوه .

٢٠

(١) فى الأصل : « ابن أبي خالد » وهو تحريف ، فصاحب القصة هو أبو خالد
 لا ابنه .

وكانت وفاة أبي خالد يزيد الأحول في سنة ثمان وستين ومئة . وفاة الأحول
 قال إسحاق بن سعد حدثني أبو حفص عن العتابي قال :
 كنت أنا ومنصور بن زياد عند يحيى بن خالد ، ويحيى يتحدث ،
 قال : والخدم يعبثون ويترامون بالبطيخ ، حتى جاءت بطيخة فأصابت
 وجهه ، فوالله ما تحرك ولا غضب ، فقال له منصور : أصلحك الله ! لو نهى
 هؤلاء ، وأخيفوا حتى لا يجترثوا على مثل هذا ! فقال : اللهم غفرا ، نحن
 نحب أن نؤمن من بعد عنا ، فكيف نخيف من كان على بساطنا !

وقلد الرشيد حجابته محمد بن خالد بن برمك في سنة اثنتين وسبعين ومئة . محمد بن برمك
 وعرض ليحيى بن خالد رجل من أهل الشام ، من بني أمية ، فترجل له ،
 فرأى شيخاً وسيماً ، له رواء وهيئة ، فلما عاد إلى مجلسه دعا به ، وسأله
 عن سببه ونسبه ، فأخبره أنه رجل من بني أمية ، وأن مسألته التي
 إليها يقصد وصوله إلى أمير المؤمنين ؛ فقال له يحيى : الصدق أولى بي ،
 وأمير المؤمنين يستقل هذا النسب ، فانظر ما تلتمسه منه ، فألقه إلى ،
 فإن تكن مظلمة رددتها ، وإن تكن صلة بذلناها ، وما بين ذلك من
 الحوائج فغير معتذر إليك من شيء منها ؛ فقال الرجل : الذي سألت
 ما سمعت أيها الوزير ، وإني لأعلم أنكم يا آل برمك معادن الخير ، فإن
 سهّل أن تذكرني له ، فإن أذن فهو ما أردت ، وإن ردّ فقد قضيت
 أيها الوزير ما عليك ، وأوجبت على شكري أخرى الليلي الغواير .
 فذكره يحيى للرشيد ، وخبّره بما دار بينهما ، فأمره بإبصاله إليه ،
 فلما وقعت عين الأموي عليه استأذن في الكلام ، فأذن له ، فتكلّم وأحسن
 وأبلغ ، ثم أنشد :

يا أمين الله إني قائل قول ذي رأى ودين وأدب
لكم الفضل علينا ولنا بكم الفضل على كل العرب
عبد شمس كان يتلو هاشمًا وهما بعد لأم ولأب
فصّلوا الأرحام منا إنما عبد شمس عم عبد المطلب

فأحسن الردّ عليه ووصله ، وأجرى له رزقا في بلده ، وردّه إليه .

وحدّثنا ولد علي بن الحسين عنه ، قال : حدّثني علي بن الجنيّد قال :

كانت بيني وبين يحيى بن خالد مودّة وأنس ، فكنت أعرّض
عليه الرّقاع في الحوائج ، فكثرت رِقاع الناس عندي ، واتصل شغله ،
فقصدته يوما ، وقلت له : يا سيدي قد كثرت الرّقاع ، وامتلأ خفي وكُمّي ،

فإما تطوّلت بالنظر فيها ، وإما رددتها . فقال لي : أقم عندي حتى
أفعل ما سألت . فأقمت عنده ، وجمعت الرّقاع في خفي ، وأكلنا وغسلنا
أيدينا ، وقمنا إلى النوم ، واستحييت من إذكاره إياها ، ويئست من
عرّضها ، لأنني قد علمت أننا نقوم ، فننتشاغل بالشرب ، فنمت ، ودعا هو
بالرّقاع من خفي ، فوقع في جميعها ، وردّها إليه ، ونام وانتبه . فدخلت

إليه في مجلس الشرب ، وقد أعدت آلته فيه ، فلم أستجز ذكر الرّقاع له ،
وشربت وانصرفت بالعشي ، فبكرت إلى أصحاب الرّقاع ، لما وقفوا على
إقامتي عنده ، فاعتذرت إليهم ، وضاق صدري بهم ، فدعوت بالرّقاع
لأميزها ، وأخفّ منها ما ليس بهم ، فوجدت التوقيعات في جميعها ،
فلم تكن لي همّة إلا تفريقها ، والركوب إليه لشكره ، فلما رأيت به قلت :

يا سيدي ، قد تفضّلت وقصّيت حاجتي ، فلمّ علقت قلبي ، ولم تعرّفني حتى
يتكامل سروري ؟ فقال لي : سبحان الله ! أردت مني أن أمنّ عليك

علي بن الجنيّد
ومنزله عند

يحيى بن خالد
[٢٢٨]

بأن أخبرك ما لم يكن يجوز أن يخفى عنك .

[٢٢٩] وكان خالد بن برمك ينزل باب الشَّامِسية ، في الموضع المعروف بسُوَيْقة
خالد ، وهي إقطاع من المهديّ ، وبني يحيى بن خالد قصرًا يعرف بقصر
الطين ، ثم بنى فيه الفضل بن يحيى وجعفر بن يحيى قصرين ، كانا
يعرفان بهما .

تباعدا ما بين
جعفر والفضل
لحب الرشيد
جعفر
وكان يحيى بن خالد يميل إلى الفضل ، والرشيد يميل إلى جعفر ،
فكان الرشيد يقول ليحيى كثيرًا : أنت للفضل ، وأنا لجعفر ، وغلب جعفر
على الرشيد غلبة شديدة ، حتى صار لا يقدم عليه أحداً ، وأنس به كلَّ
الأنس ، وأنزله بالخلد ، بالقرب من قصره ، وتباعدا ما بين الفضل وجعفر ،
لأن الفضل كان يلتمس من جعفر أن يعطيه بعد اختصاص الرشيد
بإياه من نفسه ، مثل ما كان يُعطيه قبل ذلك ، فخرجا إلى أن صار أحدهما
يسبع الآخر^(١) .

كيد الفضل
لجعفر عند
الرشيد
وكان جعفر أوصل الأصمعيّ إلى الرشيد ، فقال له الرشيد يوماً :
أخبرني : من أم فلان ؟ لإنسان من العرب . فقال له الأصمعيّ ، على الخبير
سقطت يا أمير المؤمنين ؛ فقال الفضل : أسقط الله أفك وعينيك !
أهكذا تُخاطب الخلقاء ! وإنما أراد بذلك مساءة جعفر ، والقصد له .

[٢٣٠] وقد يحيى بن خالد الفضل بن الربيع ديوان النفقات في سنة اثنتين
وسبعين ومئة . وفي هذه السنة ظهر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين^(٢)
ابن عليّ بن أبي طالب بالدَّيلم ، وقوى أمره ، فشقّ ذلك على الرشيد ،
وأنهض إليه الفضل بن يحيى في خمسين ألفاً ، وأنهض معه وجوه القواد ،
وما فعله في ذلك

(١) أي يقع فيه .

(٢) في الطبري : « الحسن » .

وولاه كور الجبل في سنة ست وسبعين ومئة ، وفيه يقول أبو قابوس
الحيرى :

رأى الله تفضيل ابن يحيى بن خالد ففضَّلهُ اللهُ بالناس أعلمُ
له يوم بُؤسٍ فيه للناس أبؤسٌ ويومُ نعيمٍ فيه للناس أنعمُ
فيُطْرُقُ يومَ الجود من كفه الغنى ويمطر يوم البؤس من كفه الدمُ ٥
فجعل الفضل محمد^(١) بن منصور بن زياد خليفته بباب الرشيد ، ومضى
نحو الديلم ، وواصل [كتبه إلى]^(٢) يحيى بن عبد الله ورسله ، بالرفق
والاستمالة ، والتحذير ، والترغيب ، والترهيب ، وبسط الأمل ، إلى أن
أجاب يحيى إلى الصلح والخروج ، على أمان أخذه له بخط الرشيد أنفذ
نسخته إلى الفضل ، فكتب بذلك إلى الرشيد ، فسرَّه ، وحسن موقعه ١٠
منه ، وكتب الأمان ليحيى ، وأشهد على نفسه القضاة ، وأنقذه إلى
الفضل ، وقُدِّم عليه يحيى بن عبد الله ، فقدم به إلى الرشيد معه ، فلقبه بكلِّ
ما أحبَّ ، وأسنى جائزته ، وأكثر برِّه وعطاءه ، وأنزله منزلاً سرَّياً ،
وأبرَّ الفضل بن يحيى ، وشكر فعله .

[٢٣١]

ثم ولى الرشيد جعفرًا المغرب كلَّه ، من الأنبار إلى إفريقية ، في سنة ١٥
ست وسبعين ومئة ، وقلد الفضل المشرق كلَّه ، من النهروان إلى أقصى
بلاد الترك ، فأقام جعفر بحضرة الرشيد ، وشخص الفضل إلى عمله في
سنة ثمان وسبعين ومئة ، وودَّعه الرشيد والأشرافُ والوجوه ، وساروا
معه ، فوصل وأعطى وأفضل .

ولى الرشيد
جعفرًا المغرب
والفضل
المشرق

ومدحه مروان بن أبي حفصة يوم سار فقال :
إذا أمَّ طفل راعها جوع طفلاً غذته بذكر الفضل فاستعصم الطفلُ ٢٠
الفضل فأجازه

مدح مروان
ابن أبي حفصة
الفضل فأجازه

(١) في الطبرى : « منصور بن زياد » .
(٢) زيادة بقلم الكاتب في هامش الأصل .

ليحيا بك الإسلام إنك عزه وإنك من قوم صغيرهم كهل
فوصله بمئة ألف درهم ، وحمله وكساه ، ووهب له جارية يقال لها :
« طيفور » كاسية حالية ، فقيل إنه حصل له سبع مئة ألف درهم ما بين
ورقٍ وغروض .

٥ وجدت بخط أبي عبد الله محمد بن داود : حدثني غسان بن ذكوان :
قال حدثني رجل رأيته عند قبضة المهلب في سنة أربعين ومئة ، قال :
أنشدني إسحاق بن إبراهيم المرصلي لنفسه ، في الفضل بن يحيى ،
وأخبرني أنه قال هذا الشعر ، وعمل فيه لحنًا ، وغناه به . وأنه أمر له بشيء
ذهب عن مبلغه :

١٠ وقائل قال لي لما رأى زمني يبرى عظامي برى القدح بالسفن
هل كان بينكما فيما مضى ترة فصار يبغيك بالأوتار والإحن
لو كان بيني وبين الفضل معرفة فضل ابن يحيى لأعداني على الزمن
هو الفتى الماجد الميمون طائرُه والمشتري الحد بالغالي من الثمن
ولما صار الفضل إلى خراسان أزال سيرة الجور ، وبني الحياض

١٥ والمساجد والرباطات ، وأحرق دفاتر البقايا ، وزاد الجند والقواد ، ووصل
الزوار والكتاب في سنة تسع وسبعين ومئة بعشرة آلاف ألف درهم ،
وأمر بهدم البيت المعروف بالنوبهار^(١) ، فلم يقدر على هدمه لوثاقته ،
وعظم المؤونة عليه ، فهدم منه قطعة ، وبني فيها مسجدًا ، واستخاف عمر
ابن جميل^(٢) على خراسان ، وانصرف في آخر هذه السنة إلى العراق ، فتلقاه
الرشيد ببستان أبي جعفر لما ورد ، وجمع له الناس وأكرمه غاية الإكرام ،

٢٥ (١) في الأصل : « النوبهان » بالنون وهو تحريف . وكان النوبهار بيتا للبرامكة في
بلخ يعظمونه ويزينونه بالدجاج والحريز ، ويعلقون عليه الجواهر النفيسة ، يضاؤون بذلك
بيت الله الحرام . وكانوا يسمون السادن الأكبر لهذا البيت برمكا ، ومعنى « نوبهار »
البهار الجديد ، إذ كانت سنتهم إذا بنوا بناء جديدا أو شربفا كلوه بالبهار ، وهو
الريحان (راجع معجم البلدان) .

(٢) في الطبري : « عمرو بن شرحبيل » .

صنع إسحاق
لحنا في شعر
مدح به
الفضل

[٢٣٢]

سيرة الفضل
في المشرق
والإكرام
الرشيد له
وشعر
الشعراء فيه

وأمر الرشيد الشعراء بمدحه ، والخطباء بذكر فضله ، فكثرت المادحون له ؛ فأمر فضل بن يحيى أحمد بن سيار الجرجاني أن يميز أشعار الشعراء ، ويُعطيهم على قدر استحقاقاتهم ، فمشى داود بن رزيق ، ومسلم بن الوليد ، وأبان اللاحق ، وأشجع السلمي ، وجماعة من الشعراء ، إليه ، فسألوه أن يصنع من شعر أبي نواس ، ولا يُلحِقَه بنظرانه منهم ، وتحملوا عليه بغالب بن السعدي ، وكان يتعشقه ، فلما عرض أبو نواس شعره على الجرجاني رمى به ، وقال : هذا لا يستحقّ قائله درهمين ، فهجاه أبو نواس فقال :

بما أهجوك لا أدري لسانى فيك لا يجزى
إذا فكّرتُ فى قدرك أشفتت على شعرى

واتصل الخبر بالفضل ، فوصل أبو نواس وأرضاه ، وصرف الجرجاني عن ١٠ تمييز الشعر .

وكان شخص مع الفضل إبراهيم بن جبريل على شرطه ، فوجهه إلى كابل ، فافتتحها وأفاد مالا عظيما ، ثم ولّاه سجستان ، فوصل إليه سبعة آلاف ألف درهم ، وحصل فى يده من خراجها أربعة آلاف ألف درهم ، وانصرف إلى العراق ، فلحق به إبراهيم بن جبريل ، وبنى داره فى البغين^(١) ، وسأل الفضل أن يزوره ليزيد نعمته عليه ، وأعدّ له من كل صنف ، وأحضر الأربعة الآلاف ألف الدرهم ، فلما حضر الفضل وتغدى ، عرض عليه ما أعدّ له ، وذكر له حال المال ، فأبى أن يقبل منه شيئا ؛ وقال له : لم آتكَ لأسلبك^(٢) ، فقال : أيها الأمير ، نعمتك على ظاهرة متظاهرة ، فقال له : ولك عندى مزيد ؛ ولم يزل يسأله أن يكرمه بقبول شيء منه ، فقَبِل سوطاً سيجزياً^(٣) ، وقال هذا يصلح للفرسان ، فذكر له أمر المال ، فقال : أما لك بيت يسهه ! ووهبه له .

إبراهيم بن
جبريل ومنزله
عند الفضل

[٢٣٤]

(١) كذا فى الطبرى وفهرست الجهمشيارى . وهى قطعة بيفداد . وقد وردت هذه الكلمة فى الأصل مهملة النقط . (راجع الطبرى وفهرست الجهمشيارى) .
(٢) فى الطبرى طبع مصر : « لم أنك إلا لأسلبك » .
(٣) كذا فى الطبرى ، نسبة إلى سجستان . وفى الأصل : « شجريا » وهو تصحيف .

- وكان أبو الهول الحميمي هجا الفضل بن يحيى ، ثم أتاه فيما بعد
 راغباً ، فقال له الفضل : ويلك ! بأى وجه تلقاني ؟ فقال له : بالوجه
 الذى ألقى به الله عز وجل وذنوبى إليه أكثر وأعظم : فضحك ووصله .
- وكان محمد بن الرشيد فى حجر جعفر بن محمد بن الأشعث ، وكان يكتب
 ٥ لمحمد على الزمام محمد بن يحيى بن خالد ، ثم صرف الرشيد جعفر^(١) بن محمد
 ابن الأشعث ، وجعل محمداً فى حجر الفضل بن يحيى ، وأسكنه معه فى
 قصره المعروف بالخلد ، وضم إليه أعماله ودواوينه ، وشخص إلى الرقة .
 وأخذ الفضل مع الرشيد محمد بن منصور بن زياد يخلفه بحضرة الرشيد .
- وذكر محمد بن الحسن بن مصعب :
- ١٠ أن الفضل بن يحيى لما صار إلى خراسان فرق فيهم^(٢) - قد ذكرناها^(٣) -
 وأخذ البيعة لمحمد بالعهد بعد الرشيد وسماه الأمين ، فبايع الناس له .
 وفسدت نية جعفر بن محمد بن الأشعث ليحيى بن خالد ، وأضرب
 عداوته ، مع عظيم إحسانه إليه .
- وكان يحيى بن خالد يقول أبداً : ما أريد الدنيا إلا لثلاثة : جعفر بن
 ١٥ محمد بن الأشعث ، وعلى بن عيسى بن يزدانيروذ ، ومنصور بن زياد ،
 وكلهم اقلب عليه ، وأساء به ، فلقى يحيى وأسبابه منهم ما يكرهون .
 ولوزير العروضى شعر يهجو به محمد بن الأشعث «مكلم الذئب» الخزاعى ، وهو :
 تهتم علينا بأن الذئب كلمكم فقد لعمرى أبوكم كالم الذئب
- (١) فى الأصل : « محمد بن الأشعث ، وهو تحريف ، فرجل القصة هو جعفر بن محمد
 لا أبوه محمد .
- (٢) سياق الحديث يشعر بخذف . ونس العبارة فى الطبرى : « أن الفضل بن يحيى
 لما صار إلى خراسان فرق فيهم أموالا ، وأعطى الجند أعطيات متتابعات ، ثم أظهر
 البيعة لمحمد بن الرشيد ، فبايع الناس له ، وسماه الأمين . »
- (٣) يشير إلى ما وصل به الفضل الزوار والكتاب سنة ١٧٩ هـ وقدر بعشرة آلاف
 ٣٠ ألف درهم (س ١٩١ : ١٤ - ١٦ من هذا الكتاب) .

أبو الهول
 يعتذر للفضل
 فيصاه

جعل الرشيد
 ابنه محمداً فى
 حجر الفضل
 بعد صرف
 جعفر بن
 الأشعث

أخذ الفضل
 البيعة للأمين
 فى خراسان

عداوة جعفر
 ابن الأشعث
 ليحيى

يحيى ومالقيه
 من أصدقاء
 [٢٣٥]
 ثلاثة

شعر لوزير
 العروضى فى
 هجاء ابن
 الأشعث

فكيف لو كلم الليث المصور إذا تركتم الناس ما كولا ومشروبا
 هذا السويدي^(١) مايسوي إناوته يكلم الفيل تصعيداً وتصويبا
 ويروي: « هذا السويدي ما تخشى معرفته » فضربه محمد بن الأشعث
 ثلاث مئة سوط .

- العباس الأشعني وكان لجعفر بن محمد بن الأشعث ابن يقال له العباس، شاعر كاتب ظريف . ٥
 الحسن بن البجراح وأخوه ويكنى أبا علي، شاعراً أديباً، وكان أخوه الفضل بن البجراح الحاجب،
 وكان الحسن قد خدم المهدي وموسى، وتقلد في أيام موسى مضراً، وخدم
 الفضل ولزومها مع آخرين مجلس سفيان
 بعده الرشيد، وفارق عند توسط أيام البرامكة السلطان، وتخلّى من
 الدنيا وجاور بمكة، فكتب إليه أبو يعقوب الحرّيمي قصيدته الطويلة، التي
 وحديث ذلك يقول فيها:

ألا بكرت لئبني عليه تعاتبه تُحدّثه طوراً وطوراً تلاعبه
 وأكبّ على سماع الحديث، وكان لازم سفيان بن عيينة، ولزم معه
 حاتم، وحسين بن ثابت، وخاقان، وأكثروا السماع منه، حتى لم يكن
 فيه للعامة فضل عنهم؛ فقال محمد بن مناذر، وأسمع سفيان:

- بعمرو وبالزهرى والزمر الآلى بهم ثبتت رجلاك عند المقاوم
 جعلت طوال الدهر يوماً لثابت^(٢) ويوما لخاقان، ويوما لحاتم
 وللحسن البجراح يوماً، وبعده خصصت حسينا دون أهل المواسم
 نظرت وطال الفكر فيك فلم تكن تُدير الرّحاً إلا لأخذ الدراهم
 فعدل سفيان عنهم إلى العامة . ٢٠

وكان الفضل لا يشرب النبيذ ويقول: لو علمت أن الماء ينقص
 مروءتى ما شربته أبداً .
 تمنع الفضل عن شرب النبيذ

(١) سويد: تصغير تحفير لسيد (بالكسر) بمعنى الذئب؛ ويقال فيه: سييد (أيضا)
 على أن الياء أصلية. (راجع اللسان مادة سيد والصحاح مادة سود).

(٢) لم يرد ذكر لثابت هذا بين الذين ذكر المؤلف أنهم لزموا سفيان مع الحسن ٢٥

وركب الفضل يوماً من منزله بالخلد ، يريد منزله بالشَّاسِيَّة ، فتلقاه
فتى من الأبناء مُمَلِّك ، ومعه جماعة من الناس رُكَّبان ، قد تحمَّلوا
لإملاكه ، فلما رآه نزل فقبل يده ، ولم يكن يعرفه ، فسأله عن نسبه
فعرَّفه ، فسأل عن مبلغ الصَّدَاق ، فعُرِّفَ أنه أربعة آلاف درهم ، فقال
الفضل لتمهرمانه : أعطه أربعة آلاف درهم لزوجته ، وأربعة آلاف درهم ثمن
منزل يسكنه ، وأربعة آلاف درهم للنفقة على وليته ، وأربعة آلاف درهم
يستعين بها على العَقْد الذي عقده على نفسه .

مدح بعض
الشعراء
الفضل بيت
مفرد فزاد
[٢٣٧]
عليه أبو
الغزافر

ومدح بعض الشعراء الفضل ، فقال :

ما لقينا من جُودِ فَضْلِ بْنِ يَحْيَى تَرَكَ النَّاسَ كُلَّهُمْ شِعْرَاءَ

فاسْتُجِيدَ الْبَيْتَ وَاسْتَحْسَنَ ، وَعِيبَ بَأَنَّهُ بَيْتَ مَفْرَدٍ ؛ فَقَالَ
أَبُو الْغُذَافِرِ وَرَدَّ بِنِ سَعْدِ الْعَمِيِّ :

عَلِمَ الْمُفْتَحِينَ أَنْ يَنْطَقُوا الْأَشْعَارَ مِنَّا وَالْبَآخِلِينَ السَّخَاءَ

نادرة للفضل
ابن يحيى مع
محمد بن إبراهيم
الإمام تدل على
سعة جوده

وكان ركب محمد بن إبراهيم الإمام دِينَ ، فركب إلى الفضل

ابن يحيى ، ومعه حُقٌّ فيه جوهر ؛ فقال له : قَصَّرْتُ بِنَا غَلَاتِنَا ، وَأَغْفَلَ
أَمْرَنَا خَلِيفَتُنَا ، وَتَزَايَدَتْ مَثُوثُنَا ، وَلَزِمْنَا دِينَ احْتَجْنَا لِأَدَائِهِ إِلَى أَلْفِ
أَلْفِ دَرَاهِمٍ ، فَكَرِهْتُ بَدَلَ وَجْهِهِ لِلتَّجَارِ ، وَإِذَالَةَ عَرْضِي بَيْنَهُمْ ، وَلَكِ

مِنْ يُعْطِيكَ مِنْهُمْ ، وَمَعِيَ رَهْنٌ ثِقَةٌ بِذَلِكَ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْمُرَ بَعْضُهُمْ
بِقَبْضِهِ ، وَحَمَلَ الْمَالَ إِلَيْنَا ؛ فَدَعَا الْفَضْلُ بِالْحَقِّ ، فَرَأَى مَا فِيهِ ، وَخَتَمَهُ بِخَاتَمِ
مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : نُجِّحُ الْحَاجَةَ أَنْ تَقِيمَ فِي مَنْزِلِكَ عِنْدَنَا الْيَوْمَ ؛

فَقَالَ لَهُ : إِنْ فِي الْمَقَامِ عَلَيَّ مَشَقَّةٌ ؛ فَقَالَ : مَا يَشُقُّ عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ ، إِنْ
رَأَيْتَ أَنْ تَلْبَسَ شَيْئًا مِنْ ثِيَابِنَا دَعَوْتُ بِهِ ، وَإِلَّا أَمَرْتُ بِإِحْضَارِ ثِيَابٍ مِنْ

- منزلك ؛ فأقام ونهض الفضل، فدعا بوكيله ، وأمره أن يحمل المال ويسلمه إلى خادم محمد بن إبراهيم ، وتسليم الحقّ الذي فيه الجوهر بخاتمته ، وأخذ خطه بذلك ، ففعل الوكيل ذلك ، وأقام محمد عنده إلى المغرب ، وليس عنده شيء من الخبر . ثم أنصرف إلى منزله فرأى المال ، وأحضره الخادم الحقّ ، فدعا على الفضل ليَشْكُرَه ، فوجده قد سَبَقَه بالركوب إلى دار الرشيد ، فوقف منتظراً له ، فقيل : قد خرج من الباب الآخر ، فاتبعه فوجده قد دخل إليه ، فوقف ينتظره ، فقيل له : قد خرج من الباب الآخر قاصداً منزله ، فانصرف عنه ، فلما وصل منزله وجّه الفضل إليه ألف ألف درهم آخر ، فدعا عليه فشكره وأطال ، فأعلمه أنه بات ليلته ، وقد طالت عليه غمّاً بما شكاه ، إلى أن لقي الرشيد فأعلمه حاله ، فأمره بالتقدير له ، ولم يزل يُبَاكِسُه إلى أن تقرر الأمر معه على ألف ألف درهم ، وأنه ذكر أنه لم يصلك بمثلها قطُّ ، ولا زادك على عشرين ألف دينار ، فشكرته وسأته أن يصكّ بها صكاً بخطه ، ويعملني الرسول ؛ فقال له محمد : صدق أمير المؤمنين ، إنه لم يصلني قطُّ بأكثر من عشرين ألف دينار ، وهذا فإنما تهباً بك ، ولك ، وعلى يدك ، وما أقدر على شيء أفضى به حثك ،
- [٢٣٨]
- ولا على شكر أجازي به معروفك ، غير أنه « على وعلى » ، وحلف أيماناً مؤكدة ، إن وقفت على باب أحد سواك ، ولا سأته حاجة أبداً ، ولو سففت التراب . فكان لا يركب إلى غير الفضل ، إلى أن حدث من أمرهم ما حدث ، فكان لا يركب إلى غير دار الخليفة ، ويعود إلى منزله ، فعوتب بعد تقضى أيامهم في ترك إتيان الفضل بن الربيع ؛ فقال : والله لو عمّرت ألف عام ، ثم مَصَّصْتُ التَّمَاد ، ما وقفت بباب أحد بعد الفضل بن يحيى ، ولا سأته حاجة
- [٢٣٩]
- ١٠
- ١٥
- ٢٠

حتى ألقى الله جلّ وعزّ ؛ فلم يزل على ذلك حتى مات

قال عبد الله بن ياسين ، حدثني أبي ، قال :

بصر الفضل
بقول الشعر

كنا عند الفضل بن يحيى ، فحُضنا في الشعر ، فإذا هو من أروى
الناس له ، وأجودهم طبعاً فيه ، فقلت له : أصلحك الله ! لو قلت شيئاً من
الشعر ، فإنه يزيد في الذكر ، ويُنبه ؛ فقال : هيهات ! شيطان الشعر أخبث
من أن أسلطه على عقلي .

سبب تشبه
الفضل بعمارة
ابن حمزة

وكان الفضل شديد الكبر ، فعُوتب على ذلك ؛ فقال : هيهات !
هذا شيء حملت عليه نفسي ، لما رأيته من عمارة بن حمزة ، فإن أبي كان
تضمّن فارس من المهدي ، فخلّ عليه ألفاً ألف درهم ، فأخرج ذلك

١٠ كاتب الديوان ؛ فأمر المهدي أبا عون عبد الله بن يزيد بمطالبتة ؛ فقال له : [٢٤٠]

إن أذى يحيى المال قبل أن تغرب الشمس من يومنا هذا ، وإلا فأتني
برأسه ، وكان متغضباً عليه ، وكانت حيلتنا لا تبلغ عُشر المال ؛ فقال :
يا بُني ، إن كانت لنا حيلة ، فمن قبل عمارة بن حمزة ، وإلا فانا ميت ،
فامض إليه . فضيتُ إليه ، فلم يُعْرِني الطّرف ، ثم تقدم من ساعته بحمل

١٥ المال إلينا ، فحمل ، فلما مضى له شهران جمعنا المال ! فقال لي أبي :

امض إلى الشريف الحرّ الكريم ، فصرت به إليه ، فلما عرفته خبر
المال غضب وقال : أكنت قسطاراً^(١) لأبيك ، فقلت : لا ، ولكنك
أحييته ومنتت عليه ، وهذا المال قد استغنى عنه ؛ فقال : هو لك ،
فعدت إلى أبي ؛ فقال : لا ، والله ، ما تطيب نفسي لك به ، ولكن لك

٢٠ منه مئتا ألف درهم ، فتشبهت به ، حتى صار خالقاً لا تنهياً لي مفارقتة .

(١) القسطار والقسطر والقسطري (كلها بفتح القاف) : متنفذ الدراهم .

نصيحة يحيى
لابنه الفضل
بترك التكبر

قال الواقدي :

دخل الفضل بن يحيى بن خالد على أبيه يتبعخر في مشيئته ، وأنا عنده ، فكره ذلك منه ؛ فقال لي يحيى : يا أبا عبد الله ، أتدرى ما بقى الحكيم في طرسه ؟ قلت : لا ؛ قال : بقى الحكيم في طرسه أن البخل والجهل مع التواضع أزرين بالرجل من الكبر مع السخاء ، فيالها حسنة ٥ غطت على عيبين عظيمين ! ويا لها سيئة غطت على حسنتين كبيرتين ! ثم أوما إليه بالجلوس .

[٢٤١]

قال أبو النجم القائد أحد الدعاة :

وصف إبراهيم
الموصلى أولاد
يحيى البرمكى

قلت لإبراهيم الموصلى : صف لي ولد يحيى بن خالد ؛ فقال لي : أما الفضل فيرضيك بفعله ، وأما جعفر فيرضيك بقوله ، وأما محمد فيفعل بحسب ما يحجد ، وأما موسى فيفعل ما لا يججد .

وكان يكتب لي يحيى بن خالد عبد الله بن سوار بن ميمون ، قال :

نادرة ليحيى
مع ابن سوار
تدل على كرمه

فدعاني يحيى يوماً ، فقال لي : اجلس فاكتب ؛ فقلت : ليس معى دواة ؛ فقال لي : أرايت صاحب صناعة تفارقه آتته ! وأغظ لي في حرف أراد به حفى على الأدب ، ثم دعا بدواة ، فكتبت بين يديه كتاباً إلى الفضل ، فى شىء من أموره ، فظن أنى متناقل عن الكتاب بسبب تلك المخاطبة ، فأراد إزالة ذلك ، فقال لي : أعليك دين ؟ قلت : نعم ، قال : كم ؟ قلت : ثلاث مئة ألف درهم ، فأخذ الكتاب فوقع فيه بخطه :

وكلكم قد نال شبعاً لبطنه وشبع الفتى لؤم إذا جاع صاحبه

إن عبد الله يذكر أن عليه ديناً يُخرجه منه ثلاث مئة ألف درهم ، فقَبِل أن تضع كتابى من يدك ، فأقسمت عليك لما حملت ذلك إلى منزله

٢٠

[٢٤٢] مِنْ أَحْضَرَ مَالِ قِبْلِكَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ . قَالَ فَمَلِمَا الْفَضْلَ إِلَى
وَمَا أَعْرَفَ لَهَا سَبِيحًا غَيْرَ تِلْكَ الْكَلِمَةِ .

وهذا الشعر لبِشْر بن المغيرة [بن المهلب]^(١) بن أبي صُفْرَةَ ، كتبه
إلى عمه ، وأوله :

٥ جَفَانِي الْأَمِيرُ وَالْمَغِيرَةُ قَدْ جَفَا وَأَمْسَى يَزِيدُ لِي قَدْ أَوْرَزَ جَانِبَهُ
وَكُلُّكُمْ قَدْ نَالَ شَبَعًا لِبَطْنِهِ وَشَبِيعُ الْقَتِي لَوْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ
فِيَاعُمُّ مَهَلًا وَاتَّخِذْنِي لِنَوْبَةٍ تَنُوبُ ، فَإِنَّ الدَّهْرَ جَمٌّ نَوَائِبُهُ
أَنَا السِّيفُ إِلَّا أَنْ لِّلسِّيفِ نَبْوَةٌ وَمِثْلِي لَا تَنْبِيءُ عَلَيْكَ مَضَارِبُهُ

ومما يشبهه خبر عبد الله بن سِوَار هذا^(٢) ، ما حدثني عبد الواحد
١٠ ابن محمد الحُصَيْنِي قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُدَبَّرِ ، قَالَ :
سَمِعْتُ جَدِّي أَحْمَدَ بْنَ الْمُدَبَّرِ يَقُولُ :

كُنْتُ أَتَقَلَّدُ مَجْلِسَ الْأَسْكَدَارِ^(٣) فِي دِيْوَانِ الْخِرَاجِ ، وَكَانَتْ تَقْسِي
تَنَازَعْنِي عَلَى أَشْيَاءَ لَمْ تَكُنْ تَنَالُهَا ، وَكُنْتُ أَرْفَعُ نَفْسِي عَنِ التَّعَرُّضِ
لِكَسْبِ الْحَسِيْسِ ، فَلَمَّا خَرَجَ الْمَأْمُونُ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ ، سَأَلَنِي جَعْفَرُ
١٥ الْخِيَّاطُ الْخُرُوجَ مَعَهُ ، لِأَكْتُبَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَفَعَلْتُ عَلَى كُرْهِهِ مِنْ أَبِي لَدُنْكَ ،
وَجَهْدَ الْأَخْرَجِ فَلَمْ أُطِغِهِ ، فَدَفَعَ إِلَيَّ بَعْضَ إِخْوَانِهِ الَّذِينَ يَشُقُّ بِهِمْ ، مِنْ

[٢٤٣] حَيْثُ لَا أَعْلَمُ . خَمْسَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ ، وَقَالَ لَهُ : تَكُونُ هَذِهِ الدَّرَاهِمُ مَعَكَ
مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ بِهَا أَحَدٌ ، فَإِنْ اخْتَلَّتْ حَالُهُ ، أَوْ رَأَيْتَ بِهِ خِصَاصَةً ، عَرَضْتَ
عَلَيْهِ الْقَرَضَ ، وَأَسْأَلْتَهُ حَسَبَ مَا تَرَاهُ صَوَابًا ، عَلَى حَسَبِ مَا تَشَاهِدُ مِنْ
٢٠ حَالِهِ ؛ قَالَ : فَكُنْتُ يَوْمًا بَيْنَ يَدَيْ جَعْفَرٍ أَعْمَلُ ، حَتَّى دَخَلْتُ عَرِيبُ
الْكَبِيرَةَ إِلَيْهِ ، وَكُنْتُ قَدْ اكْتَمَلْتُ ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ ، فَأَطَالَتِ النَّظْرَ ،

(١) زيادة يقتضيا السياق .

(٢) في الأصل « ومما يشبهه خبر هذا عبد الله... الخ » والياق يقتضى تأخير « هذا » .

(٣) الأسكدار : لفظة فارسية ، وتفسيره : « إذكودارى » أى من أين تمك ،

٢٥ وهو مدرج يكتب فيه عدد الخرائط ، والكتب الواردة والنافذة ، وأسماى أربابها .
(عن مفاتيح العلوم للخوارزمي) .

وكنت غلاماً، فقالت لجعفر: من أين لك هذا الطير المراري^(١)؟
 فاستحييت وخجلت ونهضت، وخرجت عريباً، فدعاني جعفر، فقال:
 لعل ما كلمتك به هذه العيارة قد عمك. وأمر لي بعشرة آلاف درهم،
 وما كنت رأيتهما مجتمعة قط في ملكي، فخرجت وما أعقل فرحاً،
 فاستبدلت بدابتي، واشتريت بغلاً يركبه غلامي خلقي، فلما كان بعد أيام
 ٥ لقيني ذلك الصديق، الذي كان أودعه أبي الدرام، فسألني عن خبري
 ورأى أثر حُسن حالي، فشرحت له أمري، فخرني بخبر المال الذي دفعه
 إليه أبي، وقال: ما لمكانه الآن عندي وجه، فوجه به إلي؛ فرأيت
 حين جاءني أني في ذلك العسكر أجل من المأمون، وكان ذلك أول مال
 اعتقدته، ثم أنا الله بما نحن فيه، ولم يكن لذلك سبب غير
 ١٠ كلمة عريب.

[٢٤٤]

وكان يحيى بن خالد يقول: التعزية بعد ثلاث تجديد للمصيبة،
 والتهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودة.

شيء من
 مأثور كلام
 يحيى

وكان يحيى يقول: الناس يكتبون أحسن ما يسمعون، ويحفظون
 ١٥ أحسن ما يكتبون، ويتحدثون بأحسن ما يحفظون.
 وكان يحيى يقول: رسائل المرء في كتبه أدل على مقدار عقله،
 وأصدق شاهداً على عيبه لك، ومُعْتَقَدِه فيك، من أضعاف ذلك على
 المشافهة والمواجهة.

وكان يقول: الكريم إذا تقرأ^(٢) تواضع، واللئيم إذا تقرأ تكبر،
 ٢٠ والخسيس إذا أسر تجبر.

وكان يقول: مطلق الغريم، أحسن من مطلق الكريم، لأن
 الغريم لا يسلف إلا من فضل، والكريم لا يطلب إلا من جهد.

(١) وردت هذه الكلمة في الأصل هكذا مضبوطة بهذا الضبط ولم توفق لوجه
 المراد منها.

(٢) تقرأ: نفسك.

وقيل ليحيى بن خالد : ألا تؤدّب غلمانك ؟ قال : هم أماناؤنا على أنفسنا ، فإذا أخفناهم فكيف نأمنهم ؟
 وكان يقول : البلاغة أن تكلم كل قوم بما يفهمون .
 وكان يقول لكتّابه : إن استطعتم أن تكون كتبكم كالتوقيعات
 اختصاراً ، فافعلوا .

[٢٤٥] وكان يقول : لست ترى أحداً تكبر في إمارة إلا وقد دلّ على أن
 الذي نال فوق قدره ، ولست ترى أحداً تواضع في إمارة إلا وهو في نفسه
 أكبر مما نال في سلطانه .

وكان يحيى يقول : لا أرحم بين الملوك وبين أحد .
 وكان يقول لو كلف الله العباد الجزع دون الصبر ، كان قد كفّهم
 أشدّ المعنين على القلوب . فجعل بعض الشعراء هذا في شعر ، فقال :
 فلو جعل الإله الحزن فرضاً كما افترض التصبّر في الخطوب
 لكان الحزن فيها غير شكّ أشدّ المعنين على القلوب
 وهذا خلاف قول القائل ، من إنشاد الزبير بن بكار :

١٥ فقالوا نأت فاختر من الصبر والبكا فقلت البكا أشفي إذا لعللي
 قال أبو القاسم بن المعتز الزهري :

نادرة لأبي
 الينبغى مع
 يحيى وابنيه
 الفضل وجعفر

كنت أسير مع يحيى بن خالد وهو بين أبنيه الفضل وجعفر ، فإذا
 أبو الينبغى العباس بن طرخان واقف على الطريق ، فناداني : يا زهري ،
 يا زهري ، فاستشرفت له ، فقال :

٢٠ صحبت البرامك عشراً ولا^(١) وبيتي كراه وخبزي شراً

قال : فسمعه يحيى ، فالتفت إلى الفضل وجعفر ، فقال : أف لهذا العقل ،

(١) ولا : متوالية .

- [٢٤٦] أبو الينبغى ممن يُحاسب . فلما كان ممن الغد جاءني أبو الينبغى ، فقلت له : ويحك ! ما هذا الذي عرّضت له نفسك بالأمس ؟ فقال : اسكت . ما هو إلا [أن] انصرفت إلى منزلي ، حتى جاء تني من قبل الفضل بَدْرَة ، ومن قبل جعفر بَدْرَة ، ووهب لي كل واحد منهما داراً ، وأجرى لي من مطبخه ما يكفيني .
- وكان يحيى بن خالد يقول : الدالة تفسد الحرمة القديمة ، وتضرّ بالمحبة المتأكدة .
- وكان يقول : أنا مخير في الإحسان إلى من أحسن ، ومُرتهن بالإحسان إلى من أحسنت إليه ، لأنني إذا لم أستتمّ إحساناً فقد أهدرته .
- وكان يقول : ما وقع غبار موكبي على حية رجل قطّ ، إلا أوجبت له على نفسي حِفْظه ، وألزمتهما حقه .
- وكان ليحيى قبل الوزارة حاجب ، يقال له سماعة ، فلما تقلد الوزارة رأى بعض إخوانه أن سماعة يقلّ عن حجابته ، فقال له : لو اتخذت حاجباً غيره ، فقال : كلا ! هذا يعرف إخواني القدماء .
- ووقع يحيى إلى رجل ظنّ به تغيّراً عليه :
- ينبغي أن تكون على يقين أني بك صّنين ، أريدك ما أردتني ، إن نبوت عنى ما كان ذلك بي وبك جميلاً ، فإن وقعت المقادير بخلاف ذلك ، لم أعد ما يجب ، والذي هاجني على الكتاب إليك أن أبا نوح معروف بن راشد سألتني أن أبوح لك بما عندي ، والله يعلم أني ماتبتلت ، ولا حلت عن عهد ، جمعنا الله وإياك على طاعته ، ومحبة خليفته ، بجوده وقدرته .
- وقال يحيى لجعفر ابنه : يا بني اتق من كلّ علم شيئاً ، فإنه منّ جهل

شيء من
مأثور كلام
يحيى

سماعة حاجب
يحيى

كتاب من
يحيى إلى
صديق نباعنه

[٢٤٧]

وصية يحيى
لابنه جعفر

شيئاً عاداه ، وأنا أكره أن تكون عدواً لشيء من الأدب

وكان يحيى أنكر على إبراهيم بن شبابة الشاعر شيئاً ، فكتب إليه رسالة طويلة مشهورة وكتب في آخرها :

استرضى
إبراهيم بن
شبابة يحيى
بشعر فعفا ، أنه

أَسْرَعَتْ بِي إِلَيْكَ مَنِّي خَطِيئًا تِي جَاءَتْ بِمَذْنِبِ ذِي رَجَاءِ
رَاهِبٍ رَاغِبٍ إِلَيْكَ يُرَجِّي مِنْكَ عَفْوًا عَنْهُ وَفَضْلَ عَطَاءِ
وَلَعَمْرِي مَا مَنُّ أَصْرًا وَمَنْ تَا بَ مُقِرًّا بِذَنْبِهِ بِسَوَاءِ

فعفا عن جرمه ورضى عنه .

وكان يحيى إذا رأى من الرشيد شيئاً ينكره لم يستقبله بالإنيكار ، وضرب له أمثالا ، وحكى له عن الملوك والخلفاء ما يوجب مفارقة ما أنكره ،

أسلوب يحيى
في نهى الخلفاء
[٢٤٨]

ويقول : في النهى إغراء ، وهو من الخلفاء أخرى ، فإنك وإن لم تقصد إغراءه ، إذا نهيته أغريته .

رأى عبد
الصدوق يحيى
وشعر أبي
الحجناج فيه

قال عبد الصمد بن علي :

ما رأيت أكرم من يحيى نفساً ، ولا أحلم منه ، جعل على نفسه أن لا يكافي أحداً بسوء ، فوفى ، فقال أبو الحجناج نصيب الأصغر :

عِنْدَ الْمُلُوكِ مَضْرُوعَةٌ وَمَنَافِعُ وَأَرَى الْبِرَامِكُ لَا تَضُرُّ وَتَنفَعُ
إِنَّ الْعُرُوقَ إِذَا اسْتَسْرَبَتْ بِهَا الثَّرَى أَثَرِ النَّبَاتِ بِهَا ، وَطَابَ الْمَزْرَعُ
وَإِذَا جَهَلْتَ مِنْ أَمْرِي أَعْرَاقَهُ وَقَدِيمَهُ فَانظُرْ إِلَى مَا يَصْنَعُ
وَأَخَذَ أَبُو الْحَجَّانَاءِ نُصَيْبُ بَيْتَهُ الْآخِرَ مِنْ سَلْمِ الْخَاسِرِ ، حَيْثُ يَقُولُ :

لَا تَسْأَلِ الْمَرْءَ عَنْ خِلَاتِهِ فِي وَجْهِهِ شَاهِدٌ عَنِ الْخَبْرِ

قال الأصمعي :

بعض ما حفظه
الأصمعي من
كلام يحيى

سمعت يحيى بن خالد يقول : الدنيا دول ، والمال عارية ، ولنا بمن قبلنا أسوة ، وفينا لمن بعدنا عبرة .

ودخل محمد بن زيدان على الفضل بن يحيى، فقال له : من الذى يقول :
سأرسل بيتاً قد وسمت جبينه يُقَطِّعُ أعناق البيوتِ الشَّواردِ
أقام النَّدَى والجودُ في كلِّ منزلٍ أقام به الفضل بن يحيى بن خالد؟
فقال له : سلم الخاسر؛ فقال : لا تسمه خاسراً ، وسمه سلماً الراجح ، وأمر له
[٢٤٩] بألف دينار .

إحباب الفضل
إلى سلم الخاسر

ثم غلب سلم على الفضل بن يحيى، وكثرت فيه مدائحُه ، وعظم
إحسان الفضل إليه ، حتى قال فيه أبو العتاهية :
إنما الفضل لسلم وحده ليس فيه لسوى سلمٍ ذرْكُ
وكان الرشيد يسمي جعفرأ أخى ، ويدخله معه في ثوبه ، وقلده بريد
غلبة سلم
على الفضل
وشعر أبي
العتاهية في
ذلك
منزلة جعفر
عند الرشيد

١٠ الأفاق ودور الضرب والطرز في جميع الكور .

وكان جعفر بليغاً كاتباً ، وكان إذا وقع نُسخَتِ توقيعاته ، وتُدورست
بلاغته . فحكى على بن عيسى بن يزدانيروذ أنه جلس للمظالم ، فوقع في
ألف قصة ونيف ، ثم أخرجت فعرضت على العمال والقضاة والكتاب
وكتاب الدواوين ، فما وجد فيها شئاً مكرراً ، ولا شئاً يخالف الحق .

بلاغة جعفر

١٥ قال ثمامة بن أشرس :

كان جعفر بن يحيى أنطق الناس ، قد جمع الهدوء والتَّهَمَلُ والجزالة
والحلاوة ، وإفهاماً يُغنيه عن الإعادة ، ولو كان في الأرض ناطق يستغنى
[بمنطقه] ^(١) عن الإشارة لا استغنى [جعفر] ^(١) عن الإشارة ، [كما استغنى
عن الإعادة] ^(١) . وفيه تقول عنانُ جارية الناطق ^(٢) :

منزلة جعفر
ابن يحيى في
الكتابة
[٢٥٠]
وشعر عنان
فيه

٢٠ بديهته وفكرته سواء إذا التبتت على الناس الأمور

(١) زيادة عن البيان والتبيين للمجاظ .

(٢) كذا في الأغاني (ج ١٠ ص ١٠١) والعقد الفريد (ج ٣ ص ٢٥٨) . وفي

الأصل : « النطاف » .

وصَدْرٌ فِيهِ لِلْهَمِّ اتِّسَاعٌ إِذَا ضَاقَتْ مِنْ الْهَمِّ الصُّدُورُ
وأحزم ما يكون الدهرَ رأياً إذا عجز المشاورُ والمُشِيرُ

ودفع رجل إلى جعفر رقعة ذكر فيها قصده إياه بأمل طويل ، ورجاء
فسيح ، فوقع على ظهرها :
شئ من مأثور
توقيعات يحيى
وكتابه

٥ هذا يمت بحرمة الأمل ، وهي أقرب الوسائل ، وأثبت الوسائل ،
فليعجل له من ثمرة ذلك عشرون ألف درهم ، وليؤتمن ببعض الكفاية ،
فإن وجدت عنده فقد ضم إلى حقه حقاً ، وإلى حرمة حرمة ، وإن قصر
عن ذلك فعلينا معوله ، وإلينا مؤثله ، وفي ما لنا سعة له .

١٠ ورفع رجل إلى جعفر قصة يسأله الاستعانة به ، وكان يعرفه
ويخبره ، فوقع :

قد رأيناك فما أعجبتنا وبلوناك فلم تررض الخبر
وكان جعفر بن يحيى يقول : الخط سيمط الحكمة ، به تفصل
شذورها ، وينظم منشورها .

١٥ ووقع على كتاب لعلي بن عيسى بن ماهان ، وقد كتب إليه رقعة
معتذراً من أشياء بلغت عنه :

كأننا وقد كنا صديقاً مصافياً تباعد بيننا فدام إلى الحشر [٢٥١]
ووقع على كتاب آخر لعلي بن عيسى :

حُبُّ إلينا الوفاء الذي أبغضته ، وبُغْضُ الغدر الذي أحببته ، فما
جزاء الأيام أن تحسن ظنك بها ، وقد رأيت غدراتها ووقعاتها عياناً
٢٠ وإخباراً ، والسلام .

ووقع على رقعة لمحبوس : العُدوان أوبقه ، والتوبة تطلقه .

وكان الأعمى يألف جعفر بن يحيى ويخص به ، وله فيه مديح
كثير ، وحكايات توصف ، وتقرىظ وتفضيل ؛ فمن شعره فيه :
شعر
الأعمى في
جعفر

إِذَا قِيلَ : مَنْ لِلنَّدى وَالْعُلَى مِنْ النَّاسِ ؟ قِيلَ : الْفَتَى جَعْفَرُ
وَمَا إِنْ مَدَّخْتُ فَتَى قَبْلَهُ وَلَكِنْ بَنُو بَرِّمَكِ جَوْهَرُ

وقال يوما جعفر لخادم له :

قصده جعفر
أن يصل
الأصمعي ثم
قبض يده ليدخله
على نفسه

- أحمل معنا ألف دينار ، فإني أريد أن أمرُّ بالأصمعي ، فإذا حدثني
وأضحكني ، فضع الكيس في حجيره ، ثم صار إليه ومعه أنس بن أبي شَيْخ ،
كُفِّدَتْهُ الْأَصْمَعِيُّ بِكُلِّ شَيْءٍ ، فلم يضحك ، وانصرف ، فقال له أنس : إنه
قد أضحكك ببجده ، فلم تضحك ، وليس عادتك ردَّ شيء قد أمرت بإخراجه
من بيت مالك . فقال له جعفر : ويلك ! قد وصلنا هذا بخمسة مئة ألف
درهم ، ولم أدخل له بيتاً قبل هذه الدفعة ، ورأيت حُبَّه ^(١) مكسوراً ، وعليه
بَرِّمَكَانٌ ^(٢) منجرد ، وتحتة مُصَلَّى وَسِخ ، وكل ما عنده رَثٌ ، وأنا أرى
أن لسان النعمة أنطق من لسانه ، وإن ظهور الصنيفة أمدح وأهجى من
مديحه وهجائه ، فعلاَمَ أعطيه الأموال ، إذا لم تظهر الصنيفة عنده ،
ولم تنطق النعمة بالشكر عنه ؟ ثم أنشد بيت نصيب :

[٢٥٢]

- فَعَاجُوا فَأَثْنُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكَتُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ
وكان الأصمعي هجا البرامكة فيما بعد ، وكفر نعمتهم ، فقال عند
نَكَبْتَهُمْ :

هجا الأصمعي
للبرامكة

إِذَا ذُكِرَ الشَّرْكَ فِي مَجْلَسِ أَضَاءِ وَجْهِ بَنِي بَرِّمَكِ
وَلَوْ تَلَيْتَ بَيْنَهُمْ آيَةً أَتَوْا بِالْأَحَادِيثِ عَنْ مَزْدَكِ

- وكان الرشيد قد أحبَّ الغزو ، وكان من رسمه أن يَحْجُجَ سنة ويفرغ
سنة ، وكان يَلْبَسُ دُرَّاعَةَ قد كتب من خلفها حاج ، ومن قد أرمها غاز ،
طلب تقفور
مهادة الرشيد
ثم غدر

(١) الحب : الجرة الضخمة .

(٢) البرنكان : الكساء الأسود . وقد ساق هذه القصة الطبري ، وفيها «دراعة»

بدلاً من «برنكان» .

[٢٥٣] فطلب « نِقْفُور » الهدنة على أن يؤدى إليه عن كل حالم ممن عنده من الروم ديناراً، سواه وسوى ابنه؛ فأبى الرشيد ذلك، ثم تراضيا على الصلح، وأشار عليه يحيى بن خالد بقبوله إياه، فصالحه وهادنه، فانصرف عنه، ولما صار بالرقّة نكث « نِقْفُور » وغدر، فسكّره يحيى بن خالد أن يُعرّف الرشيد ذلك فيعتمّ له، ويرجع باللوم عليه، لما كان من مَسْوَرَتِه عليه بمصالحته، فأمر عبد الله بن محمد^(١) الشاعر، المعروف بالمكّي، أن يقول في ذلك شعراً، وينشده الرشيد، فقال:

نَقَضَ الَّذِي أَعْطَيْتَهُ « نِقْفُورُ » فَعَلَيْهِ دَائِرَةُ الْبَوَارِ تَدُورُ
أَبْشِرْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ فَتَحَ^(٢) أَتَاكَ بِهِ الْإِلَهُ كَبِيرُ
فقال الرشيد ليحيى: قد علمت أنك احتلت في إسماعى هذا الخبر على لسان المكّي ونهض نحو الروم، فافتتح هرّقلة.

وأحبّ الرشيد تقليد جعفر الخاتم، وكان إلى الفضل، فقال ليحيى ابن سليمان: أريد أن أوقع بهذا توقيعا لا يجرى مجرى العزل للفضل؛ فكتب عنه إلى يحيى بن خالد: إن أمير المؤمنين رأى أن ينقل خاتم الخلافة من يمينك إلى شمالك.

وردّ الرشيد إلى هرّمة بن أعين الحرس، وكان إلى جعفر، فقال له هرّمة وجعفر ورياسة الحرس جعفر: ما انتقلت عنى نعمة صارت إليك.

[٢٥٤] وأمر الرشيد جعفرًا أن يتخذ خيلا يجربها في الحلبة، فأجرى جعفر يوما خيله بالرقّة، فسبقت خيل الرشيد، فغضب الرشيد، فقال العباس بن محمد الهاشمي لجعفر: يا أبا الفضل، ما أحسن الشكر، وأدعاه للمزيد! من أين لك هذا الفرس السابق؟ فقال له: أمّه من خيلك. فقال: والله لأرضينتك؛ ثم أقبل على الرشيد، فقال: كنت، يا أمير المؤمنين، مع

(١) في الطبرى: « فاحتيل له بشاعر من أهل جنده يكنى أبا محمد عبد الله بن يوسف ويقال: هو الحجاج بن يوسف النخعي » .
(٢) في الطبرى: « غم » .

فقد الرشيد
الخاتم جعفرًا
بعد الفضل

هرّمة وجعفر
ورياسة الحرس

غضب الرشيد
إذ سبقت خيل
جعفر ثم
ترضاه العباس
الهاشمي

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

أمير المؤمنين أبي العباس ، ونحن في المدائن ، وقد أرسلت الخيل فيينا نحن ننظر طلح فرس سابق ، قد حصل في العُبار ، فما ترى علامته ؛ فقال عيسى بن علي : لي ، وقال غيره : لي ، ثم طلح آخر على تلك الصفة ، ثم طلح ثالث على تلك الصفة ، فنظروا فإذا هي لخالد بن برمك ، وقد أخذ قصبات السبق ؛ فقال خالد : يا أمير المؤمنين ، من يقبضها ؟ فقال : ٥ هي لنا عندك ، فإنك عُدَّة من عُدَدنا ، فسرَّي عن الرشيد ، وزال الغضب عنه .

وهاجت بالشام عصبية^(١) في سنة ثمانين ومئة ، فقال الرشيد لجعفر : إما أن تخرج أنت إليها ، وإما أن أخرج أنا . قال : فشخص جعفر من الرقة ، يريد الشام ، يُشيعه الرشيد ، وخرج معه جميع من بحضرته من الوجوه والأشراف ، وفيهم عبدُ الملك بن صالح ، فلما ودَّعه قال له جعفر : أذكر حاجتك ، فقال له : حاجتي - أعزَّ الله الأمير - أن تكون لي كما قال الشاعر :

جعفر
والعصبية
بالشام

[٢٥٥]

وكوني على الواشين لداء شعبة كما أنا للواشي الدَّ شقوبُ
١٥ فقال جعفر : بل أكون كما قال الآخر :

وَإِذَا الْوَأْشِي أَنِّي يَسْمَعِي بِهَا نَفَعَ الْوَأْشِي بِمَا جَاءَ يَضُرُّ
ثم سار جعفر إلى الشام فأصلحها ، وظفر بجماعة ممن سعى بالفساد ، وشرَّد آخرين ، حتى استقامت أمورها أحسن استقامة . وله خطبة خطبها وهي :

المدُّ لله الذي لم يمنعه غناه عن الخلق من العائدة عليهم ، ولم تمنعه إساءتهم من الرَّحمة لهم ؛ دَعَاهُمْ مِنْ طَاعَتِهِ لِمَا يَنْجِيهِمْ ، وَذَادَهُمْ مِنْ مَعْصِيَتِهِ تَمَّامًا يُرْدِيهِمْ ، كَلَّفَهُمْ مِنَ الْعَمَلِ دُونَ طَائِقَتِهِمْ ، وَأَعْطَاهُمْ مِنَ النِّعَمِ فَوْقَ كِفَايَتِهِمْ ، فَمَا حُمِّلُوا حُمْفًا عَنْهُمْ ، وَفَمَا خُوُّوا مَوْسَعًا

(١) في الأصل : عصبية . ولا يستقيم بها الكلام . ونس هذه العبارة في الطبري : « وهاجت بالشام العصبية بين الزارية واليمينية » .

٢٠

عليهم ؛ وصَلَّى اللهُ على محمد نبي الرحمة ، والمبعوث إلى كافة الأمة ، وعلى أهل بيته الطاهرين ، وسَلَّمَ تسليماً .

أما بعد ، فإني أوصيكم بالألفة ، وأحذركم الفرقة ، وأمركم بالاجتماع ، وأنهاكم عن الاختلاف ، قال الله جلّ وعزّ : « وَاغْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ

٥ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا » فأمر بالجماعة في أول الآية ، ثم لم ينقص حتى نهى

فيها عن الفرقة ، توكيداً للحجة ، وقطعاً للمعذرة . إن الفرقة تُنشئ بينكم إحنًا ، يطلبُ بها بعضكم بعضاً ، وإن الجماعة : تعقد بينكم ذمماً ، يحمي

بها بعضكم بعضاً ، حتى يكون المكائر لواحدكم كالمكائر لجماعتكم ؛ فمتى يطمع عدو فيكم إذا كانت النائية تعمكم ؟ إن غفل بعضكم حرسه بقيتكم ،

١٠ وإن غربت^(١) طائفة منكم منعها تأفككم . إنه لم يجتمع ضعفاه قط إلا

قوّوا حتى يمتنعوا ، ولم يفترق أقوياء قط إلا ضعفوا حتى يخضعوا ؛ واجتماع الضعيفين قوّة ، وافتراق القويين مهانة تمكّن منهما ؛ غافل الجماعة

لا تضره غفلته ، لكثرة من يحفظه ، ومتيقظ الفرقة لا ينفعه تيقظه ، لكثرة من يطلبه ؛ وصاحب الجماعة يدرك أرضه^(٢) في الخدش والشجّة ،

١٥ وصاحب الفرقة يذهب حقه في النفس والحُرمة

شعر مسلم
في مدح جعفر

وفي جعفر يقول مسلم بن الوليد ، في قصيدة طويلة :

اسْتَفْسَدَ الدَّهْرُ أَقْوَامًا فَأَصْلَحَهُمْ مُحَمَّلٌ نَكَبَاتِ الدَّهْرِ مُحْتَمَلٌ^(٣)
بِهِ تَعَارَفَتِ الْأَحْيَاءُ وَأَتَلَفَتْ إِذْ أَلْفَتَهُمْ إِلَى مَعْرُوفِهِ السُّبُلُ
كَأَنَّهُ قَرَّرَ أَوْ^(٤) ضَيَّعَهُمْ هَصِرٌ أَوْ^(٤) حَيَّيْتَهُ ذَكَرٌ أَوْ عَارِضٌ هَطِلٌ^(٤)

٢٠ (١) غربت : أي فارقت الجماعة وبعدت عنها .

(٢) الأرض : الدية .

(٣) كذا في ديوان مسلم بن الوليد . وفي الأصل : « مجد بكتاب الله » .

(٤) كذا في ديوانه وفي الأصل : « و » .

قال الجاحظ: رأيت بمصر، في سنة ٢٥٧ هـ، قال أبو جعفر:

دخل أبو قابوس النصراني الحيري، وكان منقطعاً إلى البرامكة،
على جعفر بن يحيى في يوم بارد، فتبين عليه جعفر أثر البرد،
فأتى إليه مطرف خز، كان شراًه جملة كبيرة، وانصرف أبو قابوس،
فحضره عيد لهم، فالتس في ثيابه ما يشاء كل ذلك المطرف فلم يجده،
فقال له ابنته: لو كتبت إلى جعفر فعرفته حالك، لوجه إليك ما تلبسه
مع هذا، فكتب إليه:

رَأَيْتَ مَبَاهَاةً لَنَا فِي الْكِنَاسِ أَبَا الْفَضْلِ لَوْ أَبْصَرْنَا يَوْمَ عِيدِنَا
لِبَاهِيَّتِ أَصْحَابِي بِهِ فِي الْمَجَالِسِ فَلَوْ كَانَ هَذَا الْمُطَرَفُ الْخَزُّ جَبَّةً
وَمِنْ طَيْئَسَانِ مِنْ جِيَادِ الطَّيَالِسِ فَلَا بَدُّ لِي مِنْ جَبَّةٍ مِنْ جِبَابِكُمْ
وَلَا بَأْسَ لَوْ أَتْبَعْتُ ذَاكَ بِخَامِسِ وَمِنْ ثَوْبٍ قَوْهِي وَثَوْبٍ غِلَالَةٍ
كَفْتِكَ فَلَمْ تَحْتَجِ إِلَى لُبْسِ سَادِسِ إِذَا تَمَّتِ الْأَثْوَابُ فِي الْعِيدِ حَمْسَةً
وَلَا كُنْتُ لَوْ أَفْرَطْتُ فِيهِ بِيَانِسِ لَعَمْرُكَ مَا أَفْرَطْتُ فِيهَا سَالْتَهُ
إِذَا مَا الْبَيْلَى أَبْلَى جَدِيدَ الْمَلَابِسِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الشُّعْرَ يَزْدَادُ جِدَّةً
فوجه إلى أبي قابوس من كل صنف ذكره عشر قطع

ولم تزل كتب الملوك والرؤساء تجري في التوقيعات على أن يوقع
الرئيس في القصة بما يجب فيها، ويذكر المعاني التي يأمر بها، ولم يكن
للكتاب في ذلك الأمر شيء أكثر من أن يكتبوا تلك الجملة من التوقيع
ألفاظاً تشرحها^(١)، ويقرب من العامة فهمها، ولا تخرجها عن معنى قصد
الرئيس، إلى أيام الرشيد، فإن المتظلمين كثروا على باب جعفر، وتأخر
جلوسه أياماً، ثم جلس، وكانت القصص قد كثرت، فنفض^(٢) أكثرها،

(١) في الأصل: بشرحها، ولعلها مصحفة عما أنبتاه حتى يستقيم العطف مد.

(٢) هذه الكلمة مهملة اللفظ في الأصل.

كتب أبو
قابوس إلى
[٢٥٧]
جعفر شعراً
يستهديه
ملايس

[٢٥٧]

الكتاب
والتوقيعات
قبل جعفر
وبنده
[٢٥٨]

وجاءه رسول الرشيد يأمره بالمصير إليه ، فقال للرسول : قل له :
يا سيدي ، الساعة أجيء ، ونظر فيما بقي ، وجاءه الرسول ثانية يستحثه ،
وكان في القصص قصة طويلة ، دقيقة الخط رديته ، فوافاه الرسول وهي
في يده ، وأعجله أن يستتمها ، وكان يحتاج في فهمها إلى مدة ، وكره ، وقد
نظر إليها في يده ، أن تطرح فيما لم ينظر فيه ، فوقع على ظهرها : «يُعمل
في ذلك بما يعمل في مثله على سنن الحق وقضده ، وجهة الإنصاف وسبيله
إن شاء الله » . فورد على الكتاب من ذلك ما لم يرد مثله ، وامثلوه ،
ثم صار ذلك رسماً للرؤساء .

وكان المأمون في حجر محمد بن خالد بن برمك ، فنقله الرشيد إلى
حجر جعفر ، فأشار على الرشيد ببيعته للعهد بعد محمد ، وقام بالأمر حتى
عقده له ، وشخص به معه من الرقة إلى مدينة السلام ، حتى أكد البيعة
له ، وأخذ الأيمان على بني هاشم والوجوه بها ، وكاتب العمال في جميع
النواحي بذلك ، ثم انصرف إلى الرقة .

وصنع أبان بن عبد الحميد بن لاحق ، مولى الرقاشيين ، كتاب كليلية
ودمنة شعراً ، وأهداه إلى جعفر ، فوهب له مئة ألف درهم ، وقد ذكر
محمد بن داود في طبقات الشعراء : أن يحيى بن خالد انتهى حفظ كتاب
كليلية ودمنة ، فقلبه له أبان شعراً ، ليسهل عليه حفظه ، وذكر أنه أربعة
عشر ألف بيت .

وكان أبان خاصاً بجعفر ويحيى بن خالد ، وكان يحيى قلده ديوان
الشعر ، فكان الشعراء يرفعون إليه أشعارهم في البرامكة ، فيسقط ما يرى
إسقاطه ، ويعرض ما يرى عرضه ، فأسقط مرة شعر أبي نواس فيما
أسقط ، فقال فيه :

صَحَفْتُ أُمَّكَ إِذْ سَمَّيْتُكَ فِي الْمَهْدِ أَبَانًا

سمى جعفر
في أخذ العهد
للمأمون بعد
الأمير

[٢٥٩]

نظم أبان
كتاب كليلية
والشعران

مجا أبو نواس
أبانا لاهاله
شعره

قَدْ عَلِمْنَا مَا أَرَادَتْ لَمْ تُرِدْ إِلَّا أَنَا
صَيَّرَ بَاءَ مَكَانِ التَّاءِ وَاللَّهُ أَعَانَا
قَطَعَ اللَّهُ وَشِيكًا مِنْ مُسَمِّكَ اللِّسَانَ
وذكر إسحاق الموصلي :

إسحاق
وجعفر ونافذ
حاجبه
[٢٦٠]

٥ أن جعفر بن يحيى استبطأه في زيارته ، وشكاه إلى يحيى والده ،
وكان شديد الحجاب ؛ قال : فاعتذرت إليه وقلت : إني ما أخلُّ
بمحضور دارك ، ولكن نافذاً خادمك يحجبني ، فقال لي وهو
يمازحني : إذا حجبتك فنيك ؛ قال : فقصدته يوماً بعد ذلك ، فعاود نافذ
حجابتي ، فكتبت إليه :

١٠ جُعِلْتُ فِدَاءَكَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ إِلَى حُسْنِ رَأْيِكَ أَشْكُو أَنَا
يَحْمِلُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ السَّلَامِ فَمَا إِنْ أَسَلَّمُ إِلَّا اخْتَلَسَا
وَأَنْفَذْتَ رَأْيَكَ فِي نَافِذٍ فَمَا زَادَهُ ذَلِكَ إِلَّا شِمَاسَا
فلما وصات رُفِعَتِي إِلَيْهِ ضَحِكَ ، وأمر بإزالة الحجاب عني ، وكثرت
عنده .

١٥ وذكر^(١) إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال : قال لي إبراهيم بن المهدي :
خلا جعفر بن يحيى في منزله يوماً ، وحضرندماؤه ، وكنت فيهم ، فتضمخ
بالخلوق ، ولبس الحرير ، وفعل بنا مثل ذلك ، وتقدم إلى الحاجب بحفظ
الباب إلا من عبد الملك بن نجران^(٢) كاتبه ، فوقع في أذن الحاجب
« عبد الملك » ، ومضى صدر من النهار ، وبلغ عبد الملك بن صالح مقام

شرب عبد الملك
ابن صالح
إرضاء لـ جعفر
فأجاب جعفر
إلى ما طلب

٢٠ (١) في هامش ص ٢٦٠ من الأصل عبارة تختلف مع عبارة الأصل في الخط ، وليس معها ما يشير
إلى موقعها من الكلام ، وهي : « وحسده أقرانه لفصاحته وقالوا للرشيد : إنه بعد لهذا
المقام مقالا ؛ فقال : امتحنوه ؛ فقالوا : إن أمير المؤمنين رزق الليلة أبناء ، وأصيب بابن ،
فقال : سرك الله فيما ساءك يا أمير المؤمنين ، ولا ساءك فيما سرك ، وجعلها واحدة بواحدة ،
ثواب الشاكر ، وأجر الصابر ، فلم عند ذلك أنه مبنى محسود .

٢٥ (٢) كذا في الأصل . وقد ذكر صاحب فهرست الجهمياري أنه محرف عن نجران
أو نجران .

- جعفر في منزله ، فركب إليه ، فوجه الحاجب إلى جعفر : قد حضر عبد الملك ؛ فقال : يؤذن له ، وهو يظنه ابن نجران ، فدخل عبد الملك بن صالح في سواده ورُصافيته ، فلما رآه جعفر أسود وجهه ، ورآنا على حالنا ، وكان عبد الملك لا يشرب النبيذ ، وكان ذلك سبب موجدة الرشيد عليه ، لأنه كان
- ٥ [٢٦١] يتمس ندامته فيأبى عليه ، فوقف عبد الملك على مارأى من جعفر ، فدعا غلامه ، فناوله سواده وقلنسوته ، وأقبل حتى وقف على باب المجلس الذي نحن فيه ، فسلم وقال : أنعلوا بنا ما فعلتم بأنفسكم ، فدنا منه خادم ، فألبسه حريرة ، وجاء مجلس ، ودعا بطعام فأكل ، ودعا بنبيذ ، فأتوه برطل فشربه ، وقال لجعفر : والله ما شربته قبل اليوم ، فليخفف عني ، فدعا له
- ١٠ برطية جعلت بين يديه ، وجعل كلما فعل من ذلك شيئاً سرى عن جعفر ، فلما أراد الانصراف قال له جعفر : سل حاجتك ، فما تحيط
- ١٥ مقدرتي بمكافأة ما كان منك ؛ فقال : إن في قلب أمير المؤمنين هنة ، فتسأله الرضا عني ؛ فقال : قد رضى عنك أمير المؤمنين ؛ قال وعلى أربعة آلاف ألف^(١) درهم ترضى عني ؛ قال : إنها لعندي حاضرة ، ولكن
- ٢٠ أجمعها من مال أمير المؤمنين ، فإنها أنبل لك ، وأحب إليك ؛ قال : وإبراهيم ابني أحب أن أشد ظهره بصهر من أولاد الخلافة ، قال : قد
- [٢٦٢] زوجه أمير المؤمنين الغالية^(٢) ؛ قال : وأحب أن يخفق لواء على رأسه ؛ قال : قد ولأه مصر . وانصرف عبد الملك ونحن نتعجب من إقدام جعفر على قضاء الحوائج من غير استئذان ، وقلنا : لعاه أن يجاب إلى ما سأل من الحوائج ، فكيف بالتزويج ! هل يطلق لجعفر أن يعره ؟ فلما كان من الغد ، وقفنا على باب الرشيد ، ودخل جعفر ، فلم يلبث أن دعى

(١) في العقد الفريد : « أربعة آلاف درهم » ، وفي الفخرى « ألف ألف درهم » .

(٢) في الأصل : « الغالية » وفي العقد الفريد « عاتمة الغالية » وذكر الطبري في

بنات الرشيد : « أم الغالية » .

بأبي يُوسُفَ القاضي ومحمد بن الحسن ، وإبراهيم بن عبد الملك ، وخرج إبراهيم وقد خُلِعَ عليه وزُوج ، وُحِلت البِدر إلى منزل عبد الملك ، وخرج جعفر ، فأشار إلينا باتباعه إلى منزله ، فلما صرنا إليه ، قال : تعلقت قلوبكم بأول الحديث من أمر عبد الملك ، فأخبتكم علم آخره ، وإني لما دخلت على أمير المؤمنين ، فقامت بين يديه ، ابتدأت القصة كيف كانت ، من أولها إلى آخرها ، فجعل يقول : أحسن والله ! حتى إذا أتممت خبره ، قال : ما صنعت به ؟ فأخبرته بما سأل ، فجعل يقول في ذلك : أحسنت ! أحسنت !

قال مخارق :

[١٢٧]

- ١٠ غدت يوماً على إبراهيم بن ميمون الموصلي ، وكان يومَ دَجْن طيب ، فأصبت بين يديه قدوراً تفرغ ، وأباريق ترهر ، وهو كالمهموم ، فسألته عن حاله ؛ فقال : لي ضيعة ، وإلى جانبها ضيعة يبلغ ثمنها مئتي ألف درهم ، وإن دخلتها يدٌ غيري أفسد عليّ ضيعتي ، وما أقول إن ثمنها ليس يمكنني ، ولكنني لست أسمح بإخراج كل ما في يدي . قال :
- ١٥ فأمسكت عنه ، واستتممت يومى عنده ، وغدت على يحيى بن خالد فلقيته ، فسألني عن خبري في أمس يومى ، فخبرتة الخبر فأضحكه . قال مخارق :
- فانصرفت إلى إبراهيم لأعرفه الخبر ، فوجدت المال قد سبق إليه ، فقلت له : اشتري الآن الضيعة ؛ فقال : لكل جديد لذة ، وهذا مال جديد ، ولست أحب إخراجه ؛ قال : فحدثت جعفرًا بالخبر كله فأضحكه ، وبعث بالمال إليه . قال : فصرت إليه ، فقلت له : اشتري الآن الضيعة ؛ فقال :
- العجلة من عمل الشيطان ، دعني استمتع بهذا المال مدة . وصرت إلى الفضل بن يحيى ، فحدثته . فابتاع الضيعة ، ووزن ثمنها ، ووجه إليه بمثل

إبراهيم
الموصلي ويحيى
وجعفر

[٢٦٣]

والفضل
وحديث
الضيعة

[٢٢٢]

الثنى ، ووجه إليه بالصك .
 وكان جعفر طويل العنق ، وهو أول من عرّض الجربانات ،
 وحشاها بالقطن ، وما زال الناس ينسبونها إلى ابن برمك ، يقولون :
 جربانات برمكية . وفيه يقول أبو نواس :
 ٥ ذاك الوزير الذي طالت علاقته كأنه ناظر في السيف بالطول

كان جعفر
 طويل العنق
 [٢٦٤]
 وشعر أبي
 نواس فيه

وأول هذه الأبيات :
 قالوا امتدحت فإذا اعتضت قلت لهم
 قالوا : فسم لنا هذا ، قلت لهم
 ذاك الوزير الذي طالت علاقته
 وله فيه :
 ١٠

خرق التعل وإخلاق^(١) السرّاويل
 وصفى له يعدل التفسير^(٢) في القيل
 كأنه ناظر في السيف بالطول

لقد غرّني من جعفر حسن بابه
 ولست وإن بالغت في مدح جعفر
 وفي جعفر يقول أشجع السلمي يمدحه :
 ١٥

مدح أشجع
 جعفر

يحبُّ الملوك ندى جعفر
 وليس بأوسهم في الغنى
 وكيف ينالون غاياته وهم يجتمعون ولا يجتمع
 وحكى أن المأمون قال يوماً لمحمد بن عباد المهلبى :

عاب المأمون
 على ابن عباد
 سرفه فرد

بلغنى أن فيك سرفاً ؟ فقال : يأمر المؤمنين ، البخل مع الوجود
 سوء ظن بالله عز وجل ، وإني لأهم بالإمسك ، فأذكر قول أشجع في
 ٢٠ جعفر بن يحيى ، وذكر هذه الأبيات ؛ فأمر له بمئة ألف دينار ، فقال له :
 استعن بها على مروءتك .

عاب المأمون
 على ابن عباد
 سرفه فرد
 [٢٦٥]
 عليه شعر
 أشجع في
 جعفر

(١) في ديوان أبي نواس : « وإبلا » .
 (٢) « التصريح » .

وما جرى بين
الرشيد
وجعفر وقد
رأى طول
عنقه

وحكى أن الرشيد قام عن مجلسه يريد الدخول إلى بعض حجر قصره،
وأن جعفرًا أسرع فرفع له الستر ، وأن الرشيد جعل يتأمل عنقه تأملًا
شديدًا ، فرآه جعفر وهو يتأمل ، فقال له : ما مُتأمل أمير المؤمنين ؟ قال :
حسن عُنُقِكَ ، وحسن موقع الجُرْبَانِ منه ؛ فقال له : لا والله ، ما تأملت
إلا موضع سيفك فيه ، فقال له : أعيذك بالله من هذا القول ، واعتنقه وقبّله ؛
ثم قال للفضل بن الربيع : قاتل الله جعفرًا ! وذكر له هذا الخبر ، وقال :
ما تأملت عنقه إلا لموضع السيف منها .

نشام الفضل
ابن الربيع
وجعفر في
حضرة الرشيد

وتنازع الفضل بن الربيع وجعفر بن يحيى يومًا بحضرة الرشيد ، فقال
جعفر للفضل : يا قميط ؛ فقال له : أشهد يا أمير المؤمنين ؛ فقال جعفر للرشيد :
تراه عند من يُقيمك هذا الجاهل شاهدًا يا أمير المؤمنين ، وأنت حاكم الأحكام !

روى ابن
مسعدة كلاما
[٢٦٦]
لجعفر عند
مامر معه
بقصره

قال إسحاق بن سعد القطرُبُشَلِيّ : أخبرنا عمر بن فرج ، قال :
انصرفت مع عمرو بن مسعدة يومًا من الشَّامِسية ، والمأمون بهاني زلالٍ
لعمرو بن مسعدة ، فلما صرنا بإزاء قصر جعفر ، قال عمرو : يا أبا حفص ،
سرت أنا وجعفر يومًا كسيرنا هذا ، فلما نظر إلى البناء قال لي : يا أبا الفضل ،
والله إني لأعلم أنه ليس من بناء مثلي ، ولكن قلت : إن بقي لي فهو قصر
جعفر ، وإن شره السلطان في وقت من الأوقات فهو قصر جعفر ، وإن
مضت عليه الأيام فهو قصر جعفر ، ويبقى اسمه وذكره ، ولعله أن يمرّ به
بعض من لنا عنده إحسان فيترحم علينا . قال عمرو : فوالله لكان جعفرًا
كان ينظر إلى ما آلت إليه الحال فيه .

سبب بناء
قصر جعفر

وحكى أن السبب كان في بناء هذا القصر أن متظلمًا من أهل
أصبهان تظلم إلى يحيى بن خالد من عامله بها ، فقال له : إنه ظلمني وأساء
معاملتي ، وأخذ ما لا يجب له مني ، وهدم شرفي ؛ فقال يحيى : قد عرفتُ

جميع ما تظلمت خلا قولك « هدم شرفي » ففسر لي ذلك ؛ فقال له المتظلم :
 أنا من بني رَجُل كان بني القصر المهذوم ، وكان ينسب إليه ، وكان الرأي
 إذا رأى القصر وجلالته ، وعلم أني من ولد الباني له ، عرف بذلك قديم
 نعمتي ، وجلالة أُولي . فاستحسن ذلك يحيى منه ، وقال للفضل وجعفر :
 ٥ لاشيء أبقى ذكراً من البناء ، فاتخذوا منه ما يبقى لكم ذكراً ؛ فاتخذ جعفر
 قصره ، وكذلك الفضل ، وأمر يحيى بإنفاذ مُستحث مع المتظلم ، يطالب
 العامل بإعادة بناء قصره ، وإنصافه من ظلامته .

٥- مع جعفر
 شعرا تطير
 به عندما
 أراد الانتقال
 إلى قصره

وحكى أن جعفرًا لما عزم على الانتقال إلى قصره هذا ، جمع المنجمين
 لاختيار وقت لينتقل فيه إليه ، فاختروا له وقتاً من الليل ، فلما حضر
 ١٠ الوقت خرج على حمار من الموضع الذي كان ينزله إلى قصره ، والطرق
 خالية ، والناس ساكنون ، فلما سار إلى سوق يحيى رأى رجلاً قائماً
 وهو يقول :

تَدَبَّرَ بالنجوم وليس يدرى وربُّ النجم يفعل ما يُريدُ

فاستوحش ووقف ، ودعا بالرجل ، فقال له : أعد ما قلت ، فأعاده ؛ فقال
 ١٥ له : ما أردت بهذا ؟ قال والله ما أردت به معنى من المعاني ، ولكنه
 شيء عرض لي ، وجاء على لساني في هذا الوقت . فأمر له بدنانير ،
 ومضى وقد تنغص عليه سروره .

كثرتظلم
 أهل مصر
 من موسى
 قبعت الرشيد
 [٢٦٨]
 إليهم عمر
 ابن مهران

وكان موسى بن عيسى الهاشمي يتقلد للرشيد مصر ، وكثرتظلم
 منه ، واتصلت السعيات به ، وقيل إنه قد استكثر من العبيد والعدّة ؛
 ٢٠ فقال الرشيد ليحيى : اطلب لي رجلاً كاتباً عفيفاً ، يكلم لمصر ، ويستر
 خبره ، فلا يعلم موسى بن عيسى به حتى يفجأه ؛ قال : قد وجدته ؛ قال :

- من هو؟ قال عمرُ بن مهران - وكان عمر يكتب للخيزران ، ولم يكتب
 لغيرها قط ، وكان رجلاً أحول من عينيه ، مُشَوِّه الخلق ، خسيس ^(١) - اللباس ،
 فأمر بإحضاره ، قال عمرُ بن مهران : فلقيت يحيى بن خالد ، فعرفني
 ما جرى ، وراح بي إلى دار الرشيد ، فلما صلي المغرب دعاني ، فوصلت
 إليه وهو خال ، وبين يديه يحيى بن خالد ، فاستدناني ، ونحى الغلمان ،
 وأعلمني ما نذرتني إليه ، وأمرني أن أستر خبري ، حتى أفاجئ موسى
 ابن عيسى ، فأنسَم العمل منه ؛ فأعلمته أنه لا يقرأ في كتب
 أصحاب الأخبار حتى أوافي مصر . ثم كتب لي كتاباً بخطه إلى موسى
 ابن عيسى بالتسليم ، وودعت يحيى ، وعُدت إلى منزلي ، فخرجت منه من
 غَدٍ بَكَرًا على بغلة ، ومعى غلام أسود ، يقال له أبو ذرة ، على بغل
 استأجرته ، معه خرج فيه قميص ومبطنة وطيلسان وشاشية وخُف ومفرش
 صغير ، واكترت لثلاثة من أصحابي أتق بهم ، ثلاثة أبغُل مياومة ،
 وأظهرت أنني وُجِّت ناظرًا في أمور بعض العمال ، حتى بلغت الأنبار ، ثم
 تجاوزتها بلدًا بلدًا ، كلما وردت بلدًا توهم من معي أنني قصدته ، وليس
 يعرف خبري أحد من أهل البلدان التي أمرُ بها في نزولي وتموذي ، حتى
 وافيت الفسطاط ، فنزلت جَنَانًا ^(٢) ، وخرجت منه وحدي في زِيٍّ مُتَطَلِّمٍ أو
 تاجر ، فدخلت دار الإمارة وديوان البلد وبيت المال ، وسألت وبحثت
 عن الأخبار ، وجالست مع المتظلمين وغيرهم ، فسكنت ثلاثة أيام أفعل ذلك ،
 حتى عرفت جميع ما احتجت إليه ، فلما نام الناس في ليلة اليوم الرابع
 دعوت أصحابي ، فقلت للذي أردت استكتابته على الديوان . قد رأيت
 مصر ، وقد استكتبتك على الديوان ، فبكر إليه ، فاجلس فيه ، فإذا سمعت
 (١) في الأصل : « حسن اللباس » وفي الطبري : « خسيس اللباس » وهو موافق
 لما وصف به بن مهران من قبح المظهر .
 (٢) الجنان : ما شُرك من شيء ، يريد : نزلت مكانًا استقرت فيه .

[٧٧٢]

[٢٦٩]

[٨٢٦]

- [١٧٦] الحركة فاقبض على الكاتب ، ووكل به وبالكتاب والأعمال ، ولا يخرج من الديوان أحد حتى أوافيك ، ودعوت بأخر ، فقلدته بيت المال ، وأمرته بمثل ذلك ، وكان بيت المال في دار الإمارة ، وقلدت الآخر عملا من الأعمال بالحضرة ، وأمرتهم أن يبكروا ، ولا يظهروا أنفسهم حتى يسمعوا الحركة ، وبكرت فلبست ثيابي ، ووضعت الشاشية على رأسي ، ومضيت إلى دار الإمارة ، فأذن موسى للناس إذنا عامًا ، فدخلت فيمن دخل ، فإذا موسى على فرش ، والقواد وقوف عن يمينه وشماله ، والناس يدخلون فيسلمون ويخرجون ، وأنا جالس بحيث يراني ، وحاجبه ساعة بساعة يُقيمني ويقول لي : تكلم بحاجتك ، فأعتل عليه ، حتى خف الناس ، فدنوت منه ، وأخرجت إليه كتاب الرشيد ، فقبله ، ووضعه على عينه ، ثم قرأه ، فامتقع لونه ، وقال : السمع والطاعة ، تُقرئني أبا حفص السلام ، وتقول له : ينبغي أن تقيم بموضعك ، حتى نُعد لك منزلاً يشبهك ، ويخرج غداً أصحابنا يستقبلونك ، فتدخل مدخل مثلك ؛ قال : فقلت له : أنا أعزك الله عُمر بن مهران ، وقد أمرني أمير المؤمنين بإقامتك للناس ، وإنصاف المظلوم منك ، وأنا فاعل ذلك ، فمن أوضع ظلامته ، ووجب له عليك حق ، غرمته عنك من مالي ، ومن وجدته كاذباً عاملته بحسب ما يستحقه ؛ فقال لي موسى : أنت عُمر بن مهران ؟ قلت : نعم ، فقال : لعن الله فرعون حيث يقول : « أليس لي مُلكٌ مِصر ! » واضطرب الصوت في الدار ، فقبض كاتبني على الديوان ، وصاحبي الآخر على بيت المال ، وختما عليهما ، ووردت عليه رفاع أصحاب أخباره بذلك ، فنزل عن فرشه ، وقال : لا إله إلا الله ، هكذا تقوم الساعة ! ما ظننت أن أحداً بلغ من الحزم والحيلة

بسم الله
الحمد لله
والصلاة والسلام
على سيدنا محمد
وآله الطيبين
الطاهرين

بسم الله
الحمد لله
والصلاة والسلام
على سيدنا محمد
وآله الطيبين
الطاهرين

[١٧٧]

[٢٧١]

ما بلغت ، قد تسلمت الأعمال وأنت في مجلسي ! ثم نهضت إلى الديوان ،
فقطعت أمور المتظلمين منه ، وأزات ظلاماتهم وقطعتها ، وأحسنت إلى موسى
ابن عيسى ، وانصرفت من مصر على بغاتي التي دخلتها عليها ، ومعى غلامي
الأسود ، ولم أزد على ذلك شيئاً ، وكان ذلك في سنة ست وسبعين ومئة .

وكان بمصر قوم يدافعون^(١) بالخراج ، ويكسرون بعضه ، فأحضر
عمر أشدهم مدافعة وإطاطاً ، فطالبه ، فاستمهله مدّة فأملهه ،
ثم طالبه ثانية ، فاستمهله ، فأملهه مدّة ، ثم فعل ذلك في الثالثة ، فلما حل
الأجل دافعه أيضاً ، خلف بأيمان مؤكدة أنه لا يستأديه إلا في بيت المال
بمدينة السلام ، ثم أشخصه إلى الرشيد ، وكتب إليه يخبره ، فبذل له
الرجل أداء المال ، فأبى عليه أن يقبضه منه ، وأقام على الأيؤديه إلا في
بيت المال : فخاف الناس جميعاً منه مثل ذلك ، وسارعوا إلى الأداء ،
فلم ينكسر له ، ولا تخاف درهم واحد .

معاملة عمر
لرجل الطفي
أداء الخراج

وحكى أنه قال لغلامه أبي ذرّة . وقد أهدى له أهل مصر هدايا كثيرة ،
لا تقبل منها إلا ما يدخل في جراب ، لا تقبل حيواناً^(٢) ؛ فقبل من هدايا
الناس الثياب والطيب والعين والورق ، وجعل يعزل كل هدية على
حدّتها ، ويكتب عليها اسم صاحبها ، وجدّ في استخراج مال مصر ، فزجا^(٣)
منه نجمان ، وتأخر النجم الثالث ، وتلجج^(٤) أصحابه ، فجمعهم وقال لهم : إني
قد حفظت عليكم ما أهديتموه إلى ، وأمر بإحضاره وإحضار الجهبذ ،

شيء من حزم
عمر وعفته

[٢٧٢]

(١) في الأصل : « يدفعون » ولسكن المؤلف استعمال بعد ذلك بقليل الفعل
« دافع » والمصدر « مدافعة » ، ومما قرينتان على أن الأصل لهذا المقام
« يدافعون » .

(٢) في الأصل : لا يقبل : وفي الطبري : « لا تقبل من الهدايا إلا ما يدخل في الجراب ،
لا تقبل دابة ولا جارية ولا غلاماً » .

(٣) زجا الخراج : تيسر جبايته ،

(٤) يقال : تلججت نفسه : اطمأنت .

فما كان من عَيْنٍ أو وَرَقٍ أُجْزَأَهْ عمن أهداه إليه ، وما كان من ثوب أو غيره باعه وأخذ ثمنه ، حتى استغرق الهدايا كلها ، ونظر فيما بقي بعد ذلك ، فطالب به ، فسارع الناس إلى الأداء ؛ فيقال إنه عقد جماعة مصر من غير أن يبقى فيها درهم ، ولم يُعْتَدَ ذلك من قبله .

٥ وكتب عمر بن مهران إلى الخيزران بما كان منه ، وأكثر الاعتداد ، فكتبت إليه : قد وصل كتابك تذكر وتذكر ، ولا تستكثرن شيئاً يكون منك ، واستدِم أحسن ما أنت عليه يدم أحسن ما عندي لك ، وأعلم أنه قلّ شيء لم يزد إلا نقص ، والنقصان يمحق الكثير ، كما ينمي على الزيادة القليل .

١٠ وكان عمر بن مهران ، وهو يكتب للخيزران ، في ديوانها في بعض الأيام ، فحضر الهيثم بن مطهر الفأفاء الشاعر بابها ، فوقف على دابته ينتظر الإذن ، فبعث إليه عمر : أنزل عن دابتك ، فقد جاء في الحديث الكراهة لهذا ؛ فقال : أنا رجل أعرج ، وإن خرج من أنتظره خفت أن يفوتني ولا أدركه ؛ فبعث إليه : إن نزلت وإلا أنزلناك ؛ فقال : هو حبس في سبيل الله إن أقضتمته شعيراً شهراً إن أنزلتني عنه ، فأثما خير له : كد ساعة ، أو جوع شهر ؟ فقال : هذا شيطان ، وكف عنه .

١٥ وكان عمر بن مهران يأمر الوكلاء والعمال الذين يعملون معه أن يكتبوا على الرُشوم التي يرشون بها الطعام : اللهم احفظه ممن يحفظه .

٢٠ ثم حج الرشيد ، وحج معه ابنه محمد وعبد الله ، وحج معه يحيى والفضل وجعفر ، فلما صار بالمدينة جلس ومعه يحيى ، فأعطى أهلها العطاء ، ثم جلس محمد بعده ومعه الفضل بن يحيى ، فأعطاهم العطاء ، ثم جلس بعده عبد الله ومعه جعفر ، فأعطاهم العطاء ، فأعطوا في تلك السنة ثلاثة أعطية ،

كتاب من الخيزران إلى كاتبها ابن مهران تنكر عليه كثرة اعتداده

عمر بن مهران والهيثم بن مطهر

[٢٧٣]

ما أمر به ابن مهران أن يكتب على الرشوم

حج الرشيد وابناه محمد وعبد الله فأعطوا أعطية ثلاثة

فكان أهل المدينة يسمون ذلك العام عام الثلاثة الأعطية ، ولم يروا مثل ذلك قط إلا في أيام البرامكة .

وكان جعفر بن يحيى طالب محمداً لما حلف المأمون في البيت الحرام أن يقول : خذني الله إن خذته ؛ فقال ذلك ثلاث مرات . فحكى الفضل ابن الربيع ، فيما حدث ميمون بن هارون أن محمداً قال في ذلك الوقت عند خروجه من بيت الله : يا أبا العباس ، هو ذا أجد من نفسي أن أمرى لا يتم ؛ فقال له : ولم ذلك أعز الله الأمير ؟ قال : لأني كنت أحلف وأنا أنوي الغدر ؛ فقلت له : سبحان الله ! أفي هذا الموضع ! فقال لي : هو ما قلت لك . وفرغ الرشيد من توكيد ما قصد له من بيعة أبنيه ، وأخذ الأيمان لكل واحد منهما على صاحبه ، وعلى الناس لهما .

قال موسى بن يحيى : فخرج أبي إلى الطواف وأنا معه من بين ولده ، فجعل يتعلق بأستار الكعبة ، ويردد هذا الدعاء : اللهم إن ذنوبي حجة لا يحصيها غيرك ، ولا يعرفها سواك ؛ اللهم إن كنت معاقبي فأجعل عقوبتي في هذه الدنيا ، وإن أحاط ذلك بسمعي وبصري ، ومالي وولدي ، حتى تبلغ مني رضاك .

وعلق الرشيد الكتب في البيت الحرام ، وانصرف ، فنزل الأنبار ، ودعا الرشيد صالحاً صاحب المصلى حين تنكر للبرامكة ، فقال له : أخرج إلى منصور بن زياد فقل له : قد صحت عليك عشرة آلاف ألف درهم ، فاحملها

إلي في يومك هذا ، فإن هو دفعها إليك كاملة قبل مغيب الشمس من يومك هذا ، وإلا فاحمل رأسه إلي ، وإياك ومراجعتي في شيء من أمره . قال صالح : فخرجت إلى منصور ، وهو في الدار ، فمرفته الخبر ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! ذهبت والله نفسي ! ثم حلف أنه لا يعرف

حلف محمداً
البيت لنصرة
[٢٧٤]
أخيه وقصة
ذلك

ما كان يدعو
به يحيى عند
حجته

طلب الرشيد
منصور بن
زياد بدين
عليه فأخذته
يحيى وحديث
ذلك

[٢٧٥]

موضع ثلاث مئة ألف درهم ، فكيف عشرة آلاف ألف درهم ؛ فقال له
 صالح : خذ في عمالك ؛ فقال له : أمض بى إلى منزلى ، حتى أوصى وأتقدم
 فى أمرى . فمضى ، فما هو إلا أن دخل ، حتى ارتفع الصراخ من منزله
 وحُجر نسائه ، فأوصى وخرج وما فيه لحم ولا دم ؛ فقال لصالح : امض
 بنا إلى أبى على يحيى بن خالد ، اعل الله أن يأتينا بفرج من جهته ،
 فمضى معه ، فدخل على يحيى وهو يبكى ؛ فقال يحيى : ما وراءك ؟ فقص
 عليه القصة ، فقلق يحيى بأمره ، وأطرق مفكراً ، ثم دعا خازنه ، فقال له :
 كم عندك من المال ؟ قال : خمسة آلاف ألف درهم ؛ قال : أحضرنى
 مفاتيحها ، فأحضرها ، ثم وجه إلى الفضل : إنك أعلمتنى أن عندك ، فذاك
 أبوك ، ألفى ألف درهم ، قدرت أن تشتري بها ضيعة ، وقد أصبت لك
 ضيعة يبقى ذكرها وشكرها ، وتحمّد ثمرتها ، فوجه إلينا بالمال ؛ فوجه
 به . ثم قال للرسول : أمض إلى جعفر ، فقل له : ابعث إلى ، فذاك
 أبوك ، ألف ألف درهم ، لحقّ لزمى ؛ فوجه إليه ؛ فقال لصالح : هذه ثمانية
 آلاف ألف درهم ، ثم أطرق إطراقة لأنه لم يكن بقى عنده شيء ، ثم
 رفع رأسه إلى خادم على رأسه ، وقال : امض إلى دنانير ، فقل
 لها : وجهى إلى بالعقد الذى كان أمير المؤمنين وهبك إياه . فجاء به ،
 فإذا عقد كعظام الذراع . فقال لصالح : اشترت هذا لأمير المؤمنين بمئة
 ألف وعشرين ألف دينار ، فوجه لدنانير ، وقد حسبناه عليك بألفى
 ألف درهم ؛ وهذا تمام المال ، فانصرف وخلّ عن صاحبنا . قال
 صالح : فأخذت ، ذلك ورددت منصوراً معى ، فلما صرنا بالباب أنشد
 منصور متمثلاً :
 : فما بقيت على تركماني ولكن خفتما صرود النبائل

[٢٧٧]

[٢٧٦]

سأله
 فقيل
 له
 فلما

[٨٧٠]

وهو
 به
 وهو
 بالنبائل

- فقال صالح : ما على ظهر الأرض كلها رجل هو أنبل من رجل خرجنا من عنده ، ولا سمعت بمثله فيمن مضى ، ولا يكون مثله فيمن بقي ؛ ولا على ظهر الأرض رجل أخبت سريرة ، ولا أردأ طبعاً من هذا النبطي ، إذ لم يشكر من أحياه . قال : وصرت إلى الرشيد فقصصتُ عليه قصة المال ، وطويت عنه ما قال منصور بن زياد ، لأنني خفت إن سمعه أن يقتله ؛ فقال لي الرشيد : أما إني قد علمت أنه إن نجا لم ينج إلا بأهل هذا البيت .
- ٥ وقال : اقبض المال ، واردد العقدة على دنانير ، فإني لم أكن لأهب هبة وترجع إلي . قال صالح : فلم أطب نفساً بترك تعريف يحيى ما قاله منصور ، فقلت لمارأيتة ، بعد أن أطنبت في شكره ، ووصف ما كان منه : ولقد أنعمت ، على غير شاكر ، قابل أكرم فعل بالأم قول ؛ قال : وكيف ذلك ؟ فأخبرته بما قال وما كان منه ، فجعل والله يطلب له المعاذير . ويقول : يا أبا علي ،
- ١٠ إن المنخوب القلب ربما سبقه لسان بما ليس في ضميره ، وقد كان الرجل في حال عظيم ؛ فقلت : والله ما أدري من أي أمريك أعجب ! أمن الأول أم من الثاني ؟ ولكني أعلم أن الدهر لا يخلف مثلك أبداً .
- وكان أبو الشَّمَمَق صار إلى منصور بن زياد يسأله أن يبرّه ، وكان منصور ضيقاً بخيلاً ، فوهب له عشرة الدراهم ، وبلغ الخبر محمد بن منصور ،
- ١٥ فأرسل إليه محمد بمئة درهم ، وأمره بالعودة إليه ليبرّه ، فأخذها وقام وهو يقول :

[٢٧٧]

X

هجا أبو
الشَّمَمَق
منصوراً
ليخاه

[٢٧٨] لولا ابن منصور وإفضاله سلحت في حلية منصور

فبلغ ذلك محمداً فقال : إنما خفنا هذا ، وما أفلتنا منه .

- ٢٠ وكان جعفر يساعد الرشيد على كل شيء ، وكان يحيى يعتب على جعفر من دخوله مع الرشيد فيما يدخله فيه ، ويتخوف عليه من عاقبته ، فذكر أن يحيى كتب إلى جعفر يوماً في شيء عتب عليه منه من هذا الجنس :

تخوف يحيى
على جعفر من
دخوله مع
الرشيد في
كل شيء

« إني إنما أهملتك ليعثر الزمان بك عشرة تعرف بها أمرك ، وإن كنت أخشى أن تكون التي لا شروى لها » .

وقال يحيى لهارون غير مرة :

يأمر المؤمنين ، إني أكره مداخل جعفر ، ولست آمن أن ترجع العاقبة عليّ في ذلك منك ، فلوأعفيتك ، واقتصرت علي ما يتولاه من جسيم أعمالك ، لكان أحبّ إليّ ، وأولى بتفضلك ، وآمن عليه عندي ؛ فقال له الرشيد : ليس بك هذا ، ولكن بك أن تقدّم عليه الفضل . وكان الفضل لا يشرب النبيذ ، فظن الرشيد أنه يتّيه عليه ، فكان يعتبّ عليه .

حدثني أبو الفرج محمد بن جعفر بن حفص ، قال : حدثني أبي ، قال
 ١٠ حدثني بختيشوع بن جبّريل ، قال : حدثني أبي ، وكان صنيعة البرامكة :
 أنه دخل على الرشيد يوماً وهو جالس على بساط ، على
 مَشْرَعَة باب خراسان ، فيما بين الخلد^(١) والقرات ، وأم جعفر من وراء ستر ،
 فقال لي : قد وجدت أمّ جعفر شيئاً ، فأشِرُّ عليها بما تعمل به ؛ قال : فبينما
 أنا أنظر في ذلك ارتفعت صيحة عظيمة ، فسأل عنها ، فقيل له : يحيى
 ١٥ ابن خالد ينظر في أمور المتظلمين ؛ فقال : بارك الله عليه ، وأحسن
 جزاءه ، فقد خفف عني ، وحمل الثقل دوني ، وناب منابي ، وذكره
 بجميل ؛ ففعلت مثل ذلك أمّ جعفر ، ولم تدع شيئاً يذكره أحد من
 جميل إلا ذكرته به . فامتلات سروراً ، وقلت في ذلك ما أمكنتني ،
 وخرجت مبادراً إلى يحيى بن خالد ، فخبّرتة بذلك ، فسُرَّ به . ومضت

٢٥ (١) الخلد : قصر المنصور .

مدح الرشيد
 وأم جعفر يحيى
 ثم ذماه
 وكان جبّريل
 حاضراً فبلغ
 يحيى
 [٢٧٩]

مدة ؛ ثم جاءني رسول الرشيد يوماً ، فصرت إاليه ، فوجدته جالساً في ذلك المجلس بعينه ، وأم جعفر من وراء الستر أيضاً ، والفضل بن الربيع بين يديه ، وقد وَجَدَت أم جعفر شيئاً ، فأمرني بتأمل علتها ؛ والمشورة بما أراه عليها ؛ فإني لفي ذلك إذ ارتفعت ضجة شديدة ، فقال الرشيد : ما هذا ؟ فقيل : يحيى بن خالد ينظر في أمور المتظلمين ؛ فقال : فعل الله به ٥
 وفعل ! يذمه وَيَسُبُّه ، استبدَّ بالأمر دوني ، وأمضاها على غير رأبي ، وعمل بما أَحَبَّه دون حَبَّتِي ؛ وتكلمت أم جعفر بنحو من كلامه ، وثَلَبْتَهُ أكثر ما يُثَلَب به أحد . فورد عليّ من ذلك ما أقام وأقعد ؛ ثم أقبل عليّ الرشيدُ ، فقال لي : يا جبريل ، إنه لم يسمع كلامي غيرك وغير الفضل ، وليس الفضل ممن يحكي شيئاً منه ، وعليّ وعليّ لئن تجاوزك لَأُتَلَفَنَّ ١٠
 نفسك ؛ قال : فتبرأت عنده من ذكره ، وأكبرت الإقدام على حكاية شيء منه ، ومما يجرى في مجلسه ، وانصرفت ؛ فلم أصبر ، وقلت : والله إن تَلَفَت نفسي في الوفاء لم أبال ، وصرت إلى يحيى ، فعرفته ما جرى ؛ فقال لي : أتذكر وقد جئتني في يوم كذا من شهر كذا ، وأنا في هذا الموضوع ، فحكيت لي عن أمير المؤمنين الإجماد والثناء ، والشكر والدعاء ، ١٥
 وعن أم جعفر مثل ذلك ؟ فقلت : نعم ، وعجبتُ من حفظه الوقت ؛ فقال لي : إنه لم يكن مني في هذه الحال التي ذممتي فيها شيء لم يكن مني في ذلك الوقت الذي أحمدني فيه ، ولكن المدة إذا آذنت بالانقضاء جعلت المحاسن مساوي ، ومن أراد أن يتجنى قدره ، نسأله حسن الاختيار .

[٢٨٠]

[٢٨١]

٢٠ وكان جبريل بن بختيشوع صنيعة البرامكة ، وكان يقول للمأمون

اعتراف جبريل
 بفضل يحيى

كثيراً: هذه النعمة لم أفدها منك ولا من أبيك ، هذه أفدتها من يحيى
ابن خالد وولده .

وصرف الرشيدُ الفضلَ بن يحيى عن الأعمال التي كان يتقلدها أولاً
أولاً ، ثم ظهر من الرشيد في سنة ثلاث وثمانين ومئة سخط على الفضل
ابن يحيى ، فشخص إليه إلى الرقّة ، ومعه أمه زبيدة بنت منير ، فرضى
عنه ، وأقرّه مع الأمين لحضانتها ، ولم يردّ إليه شيئاً من أعماله .

ولما أحسن يحيى من الرشيد بالتغير ، ركب إلى صديق له من الهاشميين
فشاوره في أمره ، فقال: إن أمير المؤمنين قد أحب جمع المال ، وقد كثر ولده ،
فأحب أن يمتد لهم الصّياح ، وقد كثر على أصحابك عنده ، فلو نظرت
إلى ما في أيديهم من ضياع وأموال ، فجعلتها لولد أمير المؤمنين ، وتقرّبت
بها إليه ، رجوت لك السلامة ولهم في ذلك من مكروهه ؛ فقال يحيى :
يأخى ، جعلني الله فداك ، لأنّ تزول عني النعمة أحب إليّ من أن أزيلها
عن قوم كنت سبباً لهم .

ودخل يحيى على الرشيد لما ابتدأت حاله في الفساد وهو خال ،
فرجع ، فعرف خبره ؛ فقال لبعض الخدم : الحقّ يحيى قتل له : خنتني
فاتهمتني ؛ فقال للرسول : تقول له : يا أمير المؤمنين ، إذا انقضت
المدة كان الختف في الحيلة ، والله ما انصرفت عن خلوتك إلا تخفيفاً
عنك .

وهذا كلام لعلى بن أبي طالب ، كرم الله مشواه : إذا انقضت المدة
كان الملاك في المدة . وسرق هذا المعنى ابن الروميّ فقال :

غَلَطَ الطَّيِّبُ عَلَى غَلْطَةِ مُورِدٍ مَجَزَّتْ مَحَالَّتُهُ عَنِ الإِصْدَارِ

غضب الرشيد
على الفضل
ثم رضاه عنه

أحسن يحيى
لأعراس
الرشيد عنه
فشاور صديقا
له

[٢٨٢]
انصرف يحيى
عن باب
الرشيد بعد
مامم بالدخول
عليه فعاتبه
فتمثل بكلام
لعلى

والناس يُلَحِّقُونَ الطَّيِّبَ وَإِنَّمَا غَلَطَ الطَّيِّبُ إِصَابَةَ الْمَقْدَارِ
 وكان الرشيد بعد صرف الفضل بن يحيى عن خراسان قد على بن عيسى
 ابن ماهان، لتكثير وقع عنده على الفضل في الأقوال، فقتل على بن عيسى
 وُجُوهَ أهل خراسان وملوكها، وجمع أموالاً جليلاً، فحمل إلى الرشيد ألف
 بَدْرَةَ معمولة من ألوان الحرير، وفيها عشرة آلاف درهم؛ فلما
 وصلت إليه سُرَّ بها، وأحضر يحيى بن خالد، فقال له: يا أبا، أين كان
 الفضل عن هذا؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إن خراسان سبيلها أن تُحْمَلَ إليها
 الأموال، ولا تُحْمَلَ منها، والفضل أصلح نيات رؤسائها، واستجلب
 طاعتهم، وعلى بن عيسى قتل صنائيد أهل خراسان وطراختها^(١)، وحمل
 أموالهم، ولو قصدت لدرّب من دروب الصيارف بالكروخ، لوجدت فيه
 أضعاف هذه، وسيدنفق أمير المؤمنين مكان كل درهم منها عشرة؛ فقتل
 هذا القول منه على الرشيد، فلما انتقض أمر خراسان، وخرج رافع
 ابن الليث، واحتاج إلى النهوض إليها بنفسه، حتى صار إلى طوس
 جعل يتذكّر هذا الحديث، ويقول: صدقتي والله يحيى ونصح لي فلم
 أقبل منه. والله لقد أنفقت مئة ألف ألف وما بلغت شيئاً.

شكا الرشيد
 إلى يحيى
 تقصير ابنه
 الفضل في جمع
 الأموال بعد
 ما عزله عن
 خراسان
 فأجابته

[٢٨٣]

وذكرت بهذا الحديث ما سكي عن عبد الملك بن مروان في أمر الحجاج:
 وذلك أنه كان الحجاج حمل إلى عبد الملك هدية ومالاً عظيماً كثيراً،
 وهو بِحِمْنُص، فأبرز سريره وجمع الناس، وكان فيمن حضر خالد
 وأمّية، ابنا عبد الله بن أسيد؛ فلما نظر إلى الهدية والمال قال: هذه
 والله الأمانة والحزم والنصيحة؛ ثم أشار إلى خالد بن عبد الله بن خالد
 ابن أسيد، فقال: إني استعملت هذا على البصرة، فاستعمل كل فاسق،
 (١) الطراخنة: جمع طرخان (بالفتح)، وهو اسم للرئيس الشريف، خراسانية.

مثل من
 حسن سياسة
 خالد أيام
 عبد الملك

[٢٨٤]

فجبي عشرة، واختان تسعة، ورفع إلى هذا درهما، فدفع إلى هذا من
الدرهم سُدْسًا؛ واستعملت هذا-يعني أخاه-على خراسان وسجستان، فبعث
إلى بفتح من ذهب، زعم أنه مفتاح مدينة، وفيل وبرذونين حَطْمِين^(١)؛
واستعملت الحجاج، ففعل كذا، فإذا استعملتمك ضيعتم، وإذا عزلتمك
قلم: قطع أرحامنا؛ قال: فأراح خالد إراحة الفرس، ثم قال: استعملتني
على البصرة وأهلها رجلاً: مطيع مناصح، ومخالف مشايخ، فأما المطيع
فإني جزيته بطاعته، فازداد رغبة، وأما المخالف فإني داويت عداوته،
واستللت ضعيفته، وحشوت صدره وُدًّا، وعلمت أني متى أصلح الرجال
أجيب الأموال؛ واستعملت الحجاج فجبي لك المال، وكنت العداوة في
قلوب الرجال، فكأنك بالعداوة التي كنتها قد نارت وأنفقت الأموال،
ولا مال ولا رجال؛ فسكت عبد الملك. فلما كان هَيْجِ الجاجم جلس
عبد الملك على باب ذي الأكارع ومعه خالد يندب الناس إلى الفريضة،
ويتأمل خالدًا ويذكر قوله ويضحك.

[٢٨٥]

يحسي ينهي
الرشيد عن
هدم إيوان
كسرى

وأمر الرشيد يحيى بن خالد بالتقدم في هدم إيوان كسرى، فقال:
لا تهدم بناءً دلّ على فخامة شأن بانيه الذي غلبته وأخذت ملكه؛
قال: هذا من مثلك إلى الجوس، لا بدّ من هدمه. فقُدِّرَ للنفقة على
هدمه شيء استكثره الرشيد، وأمر بترك هدمه؛ فقال له يحيى: لم يكن
ينبغي لك أن تأمر بهدمه، وإذا قد أمرت فليس يحسن بك أن تظهر
عجزاً عن هدم بناء بناء عدوك؛ فلم يقبل قوله ولم يهدمه.

شيء عن
الفضل بن
سهل

وكان الفضل بن سهل بن زاذان فروخ من قرية من السَّيْبِ^(٢) الأعلى،
تعرف بصائر نيتا^(٣)، وكان له عم يدعى يزيد بن زاذان فروخ، فتوكل يزيد
(١) في الأصل «حطمين» وفي المقدم الفريد: «حطمين»، قال في اللسان:
فرس حطم: إذا هزل وأسن فضعف.
(٢) السَّيْب: كزرة من سواد الكوفة، وهما سيبان، أعلى وأسفل. (راجع
معجم البلدان).
(٣) كذا في معجم البلدان. وفي الأصل: «صارشا» وهو تحريف.

٢٥

- بجارية لعاصم بن صُبَيْح ، مولى داود بن عليّ السَّيِّب ، وكان ليزيد ولأهله بالسَّيِّب ضيعة وبيت ، فأحسن القيام بهما^(١) ، وبما توكل فيه ، ووفّر ماله ، وحظى عند صاحبتة حظوة شديدة ؛ فاتهمه عاصم لما رأى من إفراط حظوته ، فدعا به وهو سكران ، فضربه ضربة بالسيف مات منها ، ووكل بضيعة ومنزله . فصار سهل بن زاذان فروخ أخوه إلى
- باب يحيى بن خالد متظلماً من عاصم بن صُبَيْح في أمر ضيعة ومنزله ، ومطالباً بدم أخيه ، وهو مجوسى بعد ، فاتصل بسلام بن الفرج ، مولى يحيى ابن خالد ، معتصماً به ، ومستعيناً بيده على ظلامته ، فحماه وأتقذ معه مولى له ، يقال له مرشد الديلمى في جماعة ، حتى انتزع الضيعة والمنزل من يدي وكيل عاصم ، وأقرّ ذلك في يدى سهل ، وحاط ولده وأسبابه ؛ وأسلم سهل ابن زاذان فروخ على يدى سلام . وتظلم عاصم بن صُبَيْح إلى يحيى بن خالد من سلام ، فدعا به ، وأنكر عليه ، فافتصّ عليه القصة ، وأحضره سهلاً حتى قام بحجته ، فتبين أن الحقّ له ، فعاونه عليه ، وكفّ عاصماً عنه . ولم يزل سلام يذبّ عنه ، ويقوم بأمر ضيعة ، وسهل يخدمه ويلزمه ، حتى خالط أسباب البرامكة ، فأحضر ابنه الفضل والحسن ، فاتصل الفضل
- ابن سهل بالفضل بن جعفر وتقلد قهرمته ، واتصل الحسن بن سهل بالعباس بن الفضل بن يحيى وخدمهما ، وعرفهما يحيى بن خالد ، ورعى لهما ولايتهما ، وكان يحافظ على يسير الخدمة ، فنقل الفضل بن سهل ليحيى كتاباً من الفارسية إلى العربية ، فأعجب بفهمه ، وبتجوّده عبارته ، فقال له : إني أراك ذكياً ، وستبلغ مبلغاً رفيعاً ، فأسلم حتى أجد السبيل إلى إدخالك في أمورنا ، والإحسان إليك ؛ فقال : نعم ، أصلح الله الوزير ،

(١) في الأصل « بها » .

أسلم على يديك ؛ فقال له يحيى : لا ، ولكن أضعك موضعا تنال به
حظاً من دنيانا ، ودعا بسلام مولاة ، فقال : خذ بيد هذا الفتى ، وامض
به إلى جعفر ، وقل له يدخله إلى المأمون ، وكان في حجر جعفر ، حتى يُسلم
على يديه ، فأدخله جعفر إلى المأمون ، فأسلم على يديه ، فوصله وأحسن
إليه ، وأجرى عليه رزقاً مع حشمه ، ولم يزل ملازماً للفضل بن جعفر
حتى أصيب البرامكة ، فلزم المأمون

اختر يحيى
الفضل
بن سهل
للرشيد فسر
به

ووجدت بخط أبي علي أحمد بن إسماعيل نطّاحة :

أن جعفر بن يحيى لما عزم على استخدام الفضل بن سهل للمأمون ،
قرّظه يحيى بن خالد بحضرة الرشيد ؛ فقال له الرشيد : أوصله إلى .
فلما وصل إليه أدركته حيرة فسكت ، فنظر الرشيد إلى يحيى نظرة مُنكر
لاختياره ؛ فقال له الفضل : يا أمير المؤمنين ، إن أعدل الشواهد على فراهة
المملوك أن تملك قلبه هيبة سيده ؛ فقال له الرشيد : لئن كنت سكت
لتصوغ هذا الكلام ، لقد أحسنت ، ولئن كان بديهته لهُو أحسن وأحسن .
ولم يسأله بعد ذلك عن شيء إلا أجابه بما يصدق تقرّظاً يحيى له .

[٢٨٨]

شيء عن
الفضل بن
سهل

وذكر الفضل بن مروان أنه كان بالبرّدان ، وكان معه إسحاق
ابن سُورين ، قال : فرّ بنا الفضل بن جعفر بن يحيى بن خالد على فرس
عُرّي ، وعليه جُبّة وشئ ، وهو بغير سراويل ، ولا خفّ ، ويده سيف
مُشهرّ ، وخنقه مجوسيّ طويل العنق ؛ فوقف المجوسيّ علينا ، فاستقى
ماء ، فأثبّ بماء في كوز خزف أخضر ، فقال المجوسيّ إنكاراً للكوز
الخزف : أوشك أن تذهب الدهنَةُ حتى لا يبقى شيء منها أثر ! أين
الفضة ؟ فقال له إسحاق : حظرها الإسلام ؛ قال : فأين الزجاج ؟ قال :

منع منه غلظ الهواء ، فأخذ الكوز ، فشربه ، ثم قال له إسحاق : أما ترى إلى صاحبكم هذا ما يصنع بنفسه ؟ فقال : اجتمع له سكر الشباب ، وسكر الشراب ، وسكر السلطان ، وسكر الجدة ، وسكر السخاء ، ومضى يتبعه ، فسألنا عنه ، فقيل : هذا الفضل بن سهل كاتبه .

وقد حُكي مثل هذا الكلام عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
 في آل مروان ؛ حَدَّثَ علي بن عيسى ، قال : [٢٨٩]

كنا بالشرأة^(١) ، وكنا نرى ما فيه آل مروان من دنياهم ، فنذكر ذلك لأخينا محمد بن علي ، فيعزينا عنه ، ويقول : إذا اجتمع سكر الشباب وسكر السلطان وسكر المال لم يبق من القلب شيء .

وذكر أبو العلاء المذاري^(٢) أنه سمع الفضل بن سهل يقول :
 قال لي يحيى بن خالد : في كل أربعين سنة يحدث رجل يمدد الله به
 دولة ، وأنت عندي منهم .

وكان عمر بن مساور الكاتب في ناحية البرامكة ، وكان في ناحية
 الفضل بن الربيع أولاً ، وكان يتقلد بعض أعمال أهواز ، فقال فيه
 أبو الشمقمق :
 ١٥

أنا بالأهواز جار لعمرٍ اعظم زعموا ضخم الخطر
 لا يرى منه علينا أثرٌ لا يكونُ الجودُ إلاً بآثر
 إن تَكُنْ وَرَقُكَ عَنَّا عَجَزَتْ يا أبا حفص فجد لي بحجر
 يَكْسِرُ الجوزَ به صبياننا وإذا ما حضر اللوز كسر

(١) الشرأة : صقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومن بعض نواحيه القرية المعروفة بالحجيمة التي كان يسكنها والد علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب في أيام بني مروان . (راجع معجم البلدان) .

(٢) المذاري : نسبة إلى مذار ، قنصية ميسان ، بينها وبين البصرة أربعة أيام ، وبها قبر عبد الله بن علي بن أبي طالب . فتحها عتبة بن غزوان أيام عمر بن الخطاب بعد البصرة . (راجع معجم البلدان) .

وصرف الرشيد محمد بن خالد بن برمك عن حجابته ، وقدّها الفضل
ابن الربيع ، في سنة تسع وسبعين ومئة .

وكان يحيى ولى رجلا بعض أعمال الخراج ، فدخل به إلى الرشيد
ليراه ويوصيه ، فقال ليحيى بن خالد ولجعفر ولده : أوصياه . قال له
يحيى : وفرّ وأمّر ؛ وقال له جعفر : أنصِفْ وَأَنْتَصِفْ ؛ وقال له الرشيد : [٢٩٠]
اعدل وأحسن .

غضب الرشيد
على العتّابي
لاستراجه ثم
استرضاه يحيى
فدحه

حدثني عبد الواحد بن محمد ، قال :

كان العتّابي يقول بالاعتزال ، فاتصل ذلك بالرشيد ، وكثّر عليه
في أمره ، فأمر فيه بأمر عظيم ، فهرب إلى اليمن ، فكان مقبلاً بها ؛ فاحتال
يحيى بن خالد إلى أن أسمع الرشيد شيئاً من رسائله وخطبه ، فاستحسن
الرشيد ذلك ، وسأل عن الكلام لمن هو ؟ فقال : هذا للعتّابي ، ولو
حضر حتى يسمع منه الأمين والمأمون هذا الكلام ، ويصنع لهما خطباً ،
لكان ذلك أصلح ؛ فأمر بإحضاره ، فأخذ الأمان له . فاتصل الخبر
بالعتّابي ، فقال :

١٥ مازلتُ في سكراتِ الموتِ مُطَرَّحاً قد غابَ عني وُجوهُ الأمرِ من حِملي
فلم تزل دائباً تسعى لتُنقِذني حتّى استلّلتَ حَيَاتِي مِن يَدِي أَجَلِي

وكان منصور النمرى الشاعر مدح الرشيد بقصيدة طويلة ، قال فيها :

إن أخلفَ القطرُ لم تخلفِ مخالبُه أو ضاقَ أمرٌ ذكراًهُ فيتسع

وكان شكاً قبل إنشاده هذا البيت إلى كلثوم بن عمرو العتّابي عسر

٢٠ الولادة على زوجته ، فلما أنشد هذا البيت قال له العتّابي : أكتبُ على
فرج زوجتك « هارون » فذكر هذا النمرى للرشيد ، فأمر بضرب
عنق العتّابي ، حتى شفعَ فيه يحيى بن خالد ، واستوهب دمه ، فصفح له عنه .

حمدونة
والرشيد
وكان لها

وذكر أبو الفضل بن عبد الحميد :

أن الرشيد أمر لحمدونة بإقطاع غلته مئة ألف درهم ، وألف ألف درهم

صلة ؛ فصار كاتبها بالتوقيع إلى ديوان الضياع . فقارَقَهُمْ على برِّ دافعهم عنه ، ولم يَفِ لِمُهم بحمله ؛ فزاد بعضهم في التوقيع عند موضع الواو من « وألف ألف درهم » أَلِفًا ، فصارت « أوألف ألف درهم » ؛ فذكر الكاتب ذلك لخدمونة ، فشكته إلى الرشيد ؛ فقال لها : أحسب أن كاتبك هذا الجاهل لم يبرِّ الكتاب ، وأعاد التوقيع ، وأمرها أن تبرِّ الكتاب بما يُرضيهم .

مقتل جعفر
ابن يحيى

ولم يزل جعفر بن يحيى مع الرشيد في حاله في الأُنس والانبساط ، إلى أن ركب في يوم جمعة مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومئة إلى الصيد ، وجعفر يسايره خالياً ، وانصرف مُمسياً إلى القصر الذي كان ينزله بالأُنبار ، وهو معه ، فضمه إليه ، وقال له : لولا أني أريد الجلوس الليلة مع النساء لم أفارقك ، فصار جعفر إلى منزله ، وواصل الرشيد الرسل إليه بالألطف إلى وجه السحر ؛ ثم هجم عليه مسرور الخادم ومعه سالم وابن عصمة^(١) ، حُمل وضربت عنقه ، وأُتي الرشيد برأسه ، وكانت سنه سبعاً وثلاثين سنة ، وأنفذ الرشيد جثته إلى مدينة السلام ، مع هرثمة بن أعين ومسرور وسلام الخادمين ، فقطعت بنصفين ، وصلبتا على الجسرين ، ونصب رأسه بمدينة السلام ، وحبس الفضل ومحمد وموسى بنو يحيى ، ووكل سلام الأبرش بباب يحيى ، ولم يعرض الرشيد لمحمد بن خالد ، ولا لأحد من أسبابه .

[٢٩٢]

وذكر أن مسروراً لما هجم على جعفر بن يحيى ، وعرفه ما أمر به في أمره ، قال له : يا أباهاشم : الحرمة والمودة ؛ فقال : مالي في أمرك حيلة ؛ فقال جعفر : هذه خمسون ألف دينار اقبضها ، واحملي معك غير مقتول ، وأعلم أمير المؤمنين أنك قد امثلت ما أمرك به ، فإن أمسك عنك تركتني

رجا جعفر
مسرورا أن
يمهله على
الرشيد
يرجع نفع

(١) عبارة الطبري في هذا الموضع : « أرسل مسرورا الخادم ومعه حماد بن سالم أبو عصمة في جماعة من الجنود . »

حتى يسألك عني ، فتعلمه أنك أشفقت من قَتلي خوفا من أن يكون أمرَ به من عمل النَّبِيذ ، أو بادرة يندم عليها ، فاستظهرت بِتَرَكي ، وتمضي بعد ذلك ما يأمرك به ، وإن تكن الأخرى فأنت من المال في حلٍّ وسعة ؛ ففعل ذلك مسرور ، وحمله إلى مِضْرَبِ الرشيد بِالْعُمَر (١) ، فَوَكَّلَ به فيه ، واستظهر بأن قَيْدَه ، ثم دخل إلى الرشيد وهو جالس على كرسى ينتظره ، فلما رآه قال : ما فعلت ؟ قال : امتثلت ما أمر به أمير المؤمنين ؛ قال : فأين رأسه يا ابن الفاعلة ؟ فرجع مسرور يعدو حتى أخذ رأسه في بَرِيكِهِ (٢) قَبَانِه ، فألقاه بين يديه ، وُحِلت جثته والقَيْدُ فيها ، وصُلب وهو في رجليه .
قال سلام الأبرش :

[٢٩٣]

يحيى عند
ما بلغه مقتل
جعفر ابنه

١٠ لما دخلت على يحيى في ذلك الوقت ، وهتكت الشُّتور ، وجمعت المتاع ، قال لي غير متغيّر ولا مضطرب : يا أبا سلمة ، هكذا تقوم الساعة ! ثم بلغه قتل جعفر ، فقال : الحمد لله ، فأني بفضل ربي واثق ، وبالخَيْرَةِ منه عالم (٣) ، ولا يؤاخذ الله العبادَ إلا بذنوبهم ، وما رثبتك بظلام للعبيد ، وما يغفر الله أكثر ، والله الحمد على كلِّ حال .

ما فعله الرشيد
بالبرامكة

١٥ وأنفذ الرشيد مسرورا والحسن الخادمين ، وأباصالح يحيى بن عبدالرحمن الكاتب ، وإبراهيم بن حميد الكاتب ، فقبض ملهم وعقاراتهم وضياعهم بالعراق ؛ وكانت مدتهم في الوزارة سبع عشرة سنة .
وذكر مسرور :

ما كان فيه
جعفر ساعة
مقتله

أنه دخل على جعفر في الليلة التي قتله فيها ، وبين يديه أبو زَكَار الأعمى المغنى وهو يغنى :

[٢٩٤]

٢٠ عَدَانِي أَنْ أَرُورَكَ غَيْرِ بَغْضِ مُقَامِكَ بَيْنَ مُصَفَّحَةِ شَدَادِ
فَلَا تَبْعُدْ فَكُلُّ قَتِي سَيَاتِي عَلَيْهِ لَمَوْتُ يَطْرُقُ أَوْ يَغَادِي

(١) العمر : بناحية الأنار .

(٢) لم نعر على معنى هذه الكلمة في المعاجم ، ولعلها عامية بمعنى طرف القباء .

(٣) في الطبري : أنا بقضاء الله رأس ، وبالخير منه عالم .

فقلت له : يا أبا الفضل ، الذي جئت له والله من ذلك ، قد والله طرقتك ، فأجبت أمير المؤمنين : قال : فدعني حتى أوصي ، فتركته حتى أوصى بما أراد ، وأعتق مماليكه ، وأتتني رسل أمير المؤمنين تستحثني لمله .

فقال الرقاشي :
مارني به جعفر
من شعر

الآن استرخنا واستراحت ركابنا
وأمسك من يجدي ومن كان يجتدي
فقل للمطايا قد أمنت من الشرى
وقطع الفيافي فذفداً بعد فذفد
وقل للمنايا قد ظفرت بجعفر
وان تظفري من بعده بمسود
وقل للعطايا بعد فضل تعطلي
وقل للرزايا كل يوم تجدي
ودونك سيفاً برمكياً مهتداً
أصيب بسيف هاشمي مهتداً
وقال فيه أيضاً :

أما والله لولا خوف واش
وعين الخليفة لا تنام
لطفنا حور جذعك واشتلمنا
كما للناس بالحجر أستلام
وما أبصرت قبلك يابن يحيى
حساماً قدده السيف الحسام
على المعروف والدنيا جميعاً
بدولة^(١) آل برمك السلام
وقال الآخر :

[٢٩٥] يَا بَنِي بَرْمَكٍ وَاهَا لَكُمْ
وَلَا يَأْمِكُمُ الْمُقْتَبِلَهُ
كَانَتِ الدُّنْيَا عَرُوسًا بِكُمْ
فَهِيَ الْآنَ تُكُولُ أَرْمَلَهُ
ويروي : « اليوم » .

تدبير الرشيد
في قتل جعفر

وحكى أن الرشيد قال للسندي بن شاعك ، وكان يلي الجسر بين بغداد ، إذا كان بعد سنة من يومك هذا ، فوكل بدور البرامكة وأسبابهم سراً . قال السندي : فلما كان في ذلك الوقت ، وكان الرشيد بمعمر الأنبار ، ومعه جعفر ، وكنت بدورهم سراً ، على خوف مني

(١) في الطبري : « ودولة آل برمك السلام » .

ووجَلَّ ، أن يبْدُو للرشيد في الرأي ، وأن يتصل خبر توكيلي بهم ، فيكون سببَ هلاكى ، فظلمت يومى مهموماً ؛ فلما أمسيت أقيمت ليلتى في المجلس بالجسر في الجانب الشرقى ، أتوقع خبراً يرد على من الرشيد ، ووكلت من يُراعى رسولاً أو كتاباً يرد من الرشيد ؛ فلما كان في السَّحَرِ ٥ وافى فُرَاتِقُ ^(١) يَنْعَرُ ^(٢) على بغل ، تحته خُرُج فيه جثة جعفر مقطوعة نصفين ، وكتاب الرشيد إلى بصلب كل نصف على أحد الجسرين ؛ ففعلت ذلك .

مقتل الهيزم
وأتباعه
وشىء عن
[٢٩٦]
الحفصى

فلما كان بعد سنة من ذلك ، خرج الرشيد فجلس في مجلس الجسر الشرقى ، وأحرق جُثَّةَ جعفر ؛ وكان قد قَدِمَ مِنَ الْبَيْنِ بِالْهَيْضَمِ ، وكان قد خرج بها ، وبأسراء معه ، فقد مهم فضرب أعناقهم بين يديه ، وكان آخرهم عديلاً للهيزم ، فلما تقدم السيف لضرب عنقه قال : ١٠ قل لأمير المؤمنين : إن عندى نصيحة ؛ قال السَّندى : فوقف السيف عن ضرب عنقه ، وأخبرنى بما قال ؛ فأثبته وقلت : ما نصيحتك ؟ قال أعلم أمير المؤمنين أنى الحفصى - وهو أبو عبد الله الذى كان يفتى للمتوكل - ١٥ وأنى أحذق الناس بغناء المَعْرِفَةِ وضربها ، ولم تكن المَعْرِفَةُ عرفت بالعراق قبل ذلك . قال السَّندى : فأعلمت الرشيد . قال : فأمره بالإمساك عنه واستبقائه ، ثم دعا به من يومه وقد جلس للشرب ، فغناه فأطربه ، فوهب له ثلاثين ألف درهم ، وصيَّره في جملة المغنين الذين يحضرون مجلسه .
وحكى عن الأصمعى قال :

بعد قتل جعفر
دعا الرشيد
بالأصمعى
وأسمعه شعرا
ثم صرفه

٢٠ لما قتل الرشيد جعفر بن يحيى أرسل إلى ليلا ، فراعنى ، وأعجبنى الرسل ، فزادوا فى وَجَلِّ ، فصرت إليه ، فلما مثلت بين يديه أوما إلى بالجلوس ، فجلست ، ثم قال :

(١) الفراتى : معرب « روانك » ، وهو الذى يدل صاحب البريد على الطريق .

(٢) ينعر : يصرخ ويصيح .

لو أن جعفر خاف أسباب الرّدى لنجا بمهجته طميرٌ مُلجَمٌ
 وَكَانَ مِنَ حَذَرِ الْمُنُونِ بِحَيْثُ لَا يَرْجُو الْحَقَّ بِهِ الْعُقَابُ الْقَشَمَمُ
 لِكِنَّهُ لَمَّا تَقَارَبَ يَوْمُهُ لَمْ يَدْفِعِ الْحَدَثَانَ عَنْهُ مُنَجِّمٌ
 ثم قال لى : الْحَقُّ بِأَهْلِكَ . فهضت ولم أحرز جواباً ، وفكرت فلم أعرف
 لما كان منه معنى ، إلا أنه أراد أن يُسمعى شعره فأحكيه .

[٢٩٧]

قال مَيْمُونُ : حدثنى عُبَيْدُ اللَّهِ بن سُلَيْمَانَ بن وهب ، قال : حدثنى
 إسحاق بن منصور قال : قال لى محمد بن الحُصَيْنِ الأهوَازِى :

مقتل الحرّبانى
وتوقفه ما حل
بأنس ،

كنا مع جعفر بن يحيى بالرقّة فنحن بين يديه ، وهو يأمر وينهى ، إذ
 خلا بأنس بن أبى شَيْخٍ ناحية ، ونحن نراه ، فأدخل صاحبُ الشرطة رجلاً من
 أهل الذمّة ، فوقفه من بعيد ، ودنا من جعفر ، فقال له : قد أحضرت الرجل
 الذى أمرت بإحضاره ، قال : فقطع ما كان فيه مع أنس ، والتفت ينظر إليه .
 قال : وكان الرشيد قد أمر أهل الذمة بتغيير اللباس والركوب ، ثم قال
 له وهو رافع صوته : ما أسمك ؟ قال : فلان بن فلان ، قال : أبو من ؟
 قال : أبو فلان ؛ قال : أنت الحرّبانى ؟ قال : نعم ؛ قال : الرقعة التى
 رفعتها رقتك ؟ قال : نعم ؛ قال : وما فيها عنك وأنت تقول ؟ قال : نعم ؛

١٥

قال : فأطرق جعفر ساعة ثم التفت إلى صاحب الشرطة ، فقال له :
 خذه إليك ، فإن أمير المؤمنين أمرك بقتله وبصلبه . فارتعنا لذلك القول ،
 ولم نعرف الرجل ، ولا الذى فى رقعته . قال : فأخذ صاحب الشرطة
 بيده ، فقال له أنس بن أبى شَيْخٍ : اصلبه على أطول عود بالرقّة ؛ قال :
 فالتفت إليه الحرّبانى فقال : إن شاء على أطول عود ، وإن شاء على
 أقصره ، ليس والله يركبه بعدى غيرك . قال : ففجبتنا من صرامته ،
 ومن ذلك القول ، وذهب به فقتل وصلب . قال : فانتقلنا من موضع إلى

[٢٩٨]

٢٠

موضع ، ومن بلد إلى بلد ، وكان بين هذا القول وبين الحادث على
البرامكة ثلاث سنين أو نحوها ، فقتل جعفر بن يحيى بالأنبار ، وحملت
جثته إلى بغداد ، فصابت على الجسرين قطعتين ؛ فلما دخل الرشيد الرقة
قال لهم : ما فعل الحرّباني الذي كان قال لجعفر ما قال ، وما فعلت خشبته ؟
فقتيل له : الخشبة على حالها ، وجسم الحرّباني على حاله ، إلا أنه قد بلى
وبقي منه العظام ؛ فقال : أنزلوه من الخشبة وأصلبوا جثة أنس عليها .
فرايت أنساً على تلك الخشبة ولم تعرف قصة الحرّباني ولا ما كان من أمره ،
وعجبناً من انتهاء الخبر في ذلك إلى الرشيد ، وما قال الحرّباني لجعفر ،
وصحة قوله .

[٢٩٩]

١٠ حدثنا محمد بن يحيى المروزي ، قال : حدثنا أبو عثمان عمرو بن بحر ، قال :
كان أنس بن أبي شيبان يكتب لجعفر بن يحيى ، وكان ركبياً فهما ،
نقى الألفاظ ، جيد المعاني ، حسن البلاغة ، فقتل مع جعفر بن يحيى
شيء عن
أنس بن أبي
شيبان وسعيد
ابن وهب

حدثنا محمد بن سعد عن أبيه قال : حدثني الخزيمي ، قال :
كنت يوماً عند الفضل بن يحيى ، فدخل أنس فتحدث ، وأنشد ، وتملح ،
وأندر ، فأحسن في جميع ذلك ، والفضل ينظر إليه ما ينبض منه عرق ،
فأمسكت لإمساكه ؛ فلما قام قلت : من هذا ، جعلت فداك ؟ فقال :
هذا أنس عشيق صديقك أبي الفضل ، وما أدري ما أعجبه منه إلا القدر
المتيح ذلك . ثم كنت بعد ذلك عند جعفر بن يحيى ، فدخل سعيد
ابن وهب الشاعر ، فتحدث ، وأنشد ، وتملح ، وروى ، وأتى بكل شيء
حسن ، وجعفر ينظر إليه ما ينبض له عرق ، فلما قام قلت : جعلت فداك ،
٢٠ من هذا ؟ قال عشيق صديقك أبي العباس ، هذا سعيد بن وهب ، فما

[٣٠٠] أدرى ما أعجبه منه لولا القدر الذي أتاح له ذلك ، وكنت أعرف الناس بأنسٍ وبسعيدٍ ولكني تجاهلت .

وذكر الجاحظ في كتاب « البيان والتبيين » :
 أن رجلاً دخل على أنس بن أبي شيخ ، ورأسه على مِرْفَقة ، والحجام يأخذ من شعره ، قال : فقلت له : ما يملكك على هذا ؟ فقال لي : الكسل ؛
 قال : فقلت له : إن لقمان قال لأبيه : إياك والكسل ، إياك والصَّجْر ؛ قال :
 ذاك والله لأنه لم يعرف لذّة الكسل والفُسولة .

شيء عن
 أخلاق أنس
 وبعض ما تور
 كلامه

ومما حفظ من كلام أنس : إن الله جَلَّ ثَنَاؤُهُ جَعَلَ الدنيا دَارَ بَلْوَى ، والآخرة دارَ عُنُقِي ، فجعل بلوى الدنيا عوضاً ، فيأخذ ما يأخذ مما يعطى ، ويبتلى ما يبتلى به ليجزى .

١٠

وأقيم لولد يحيى ما يحتاجون إليه من مَطْعَمٍ ومشربٍ وملبسٍ ، ولم يُقَيِّدْ أحد منهم ، وقَيِّدْ جميع كتابهم وقهارمتهم وحاشيتهم وأسبابهم ، ولم يُجْبَسْ يحيى . وبقى في منزله موكلاً به ، ثم وجه إليه الرشيد بخبره :
 أى موضع شئت فأقم به ؛ فوجّه إليه : إن كنت راضياً عنى فأحبّ للمواضع إلى أن أقيم فيه مكة أو بعض الثغور ، وإن لم ترض عنى
 فلست أبرح من موضعى أو ترضى عنى .

الرشيد ويحيى
 بعد مقتل
 جعفر

١٥

[٣٠١] وكان الرشيد كتب ليحيى كتاباً بخطه ، يخالف له فيه بأيمان مغلظة :
 أن لا يبدأ بسوء ، ولا يناهه بمكروه في نفسه ، ولا فى شيء من ماله وحاله ، وأشهد بذلك على نفسه جميع أهله ، ووجوه قواده وأصحابه ؛
 فدفع يحيى الكتاب إلى الفضل ولده ، وأمره بحفظه ، فكان عنده إلى
 أن أخذ من خزائنه ، ولم يوجد ليحيى بن خالد إلا خمسة آلاف دينار ،

٢٠

والفضل إلا أر بعين ألف درهم ، ولم يوجد لموسى شيء ، ولا لجمعفر شيء ،
ووجد لمحمد بن يحيى سبع مئة ألف درهم .

بركة جعفر
وما وجد فيها

وقد ذكر الحارث بن أبي أسامة في كتاب أخبار الخلفاء :

٥ أنه وجد لجمعفر بن يحيى بركة في داره التي في سويقة^(١) جعفر ،
فيها أربعة آلاف دينار ، وزن كل دينار مئة دينار ودينار ، وعلى كل
دينار من أحد جانبيه :

وأصفر من ضرب دار المارك يلوح على وجهه جعفر

ومن الجانب الآخر :

يزيد على مئة واحداً إذا ناله مُعْسِرٌ يَنْسِرُ

١٠ ورأت دنانير ، جارية يحيى بن خالد ، بعد تقضى الأمر عنهم ، وتقضى أيامهم ،

رأت دنانير

صفارا للبرامكة

[٣٠٢

يلاعسون

العامه فقالت

شعرا

سئلت عتابة

أم جعفر عن

أعجب ما رأيت

فقالت

جماعة من أصغر أولادهم يُلاعبون صبيان العامة ، وقد خالطوهم ، فقالت :

كأنهم وبنو الفوناء حوّلهم دُرٌّ ومَشْخَبٌ^(٢) في الأرض منشورٌ

قال ميمون بن هارون :

قيل لعتابة أم جعفر بن يحيى ، بعد نكبتهم ، وهي بالكوفة في يوم

١٥ أضحى : ما أعجب ما رأيت ؟ فقالت : لقد رأيتني في مثل هذا اليوم وعلى

رأسي مئة وصيفة ، لبوس كل واحدة منهنّ وحليها خلاف لبوس الأخرى

وحليها ، وأنا في يومى هذا أشتهى لحمًا ، فما أقدر عليه^(٣) .

شعر الختم

في بخل محمد

ابن يحيى بعد

ما أتفق عليه

دراهم أفادها

من ابن زياد

وكان محمد بن يحيى بخيلاً ، فصحبه المختم الراسبي الشاعر ، بعد أن

كان يصحب محمد بن منصور بن زياد ، الذي كان يلقبه الرشيد « فتى

٢٠ العسكر » ، وكان كريمًا ، فأفاد معه مئة ألف درهم ، فلما مات اتصل

بمحمد بن يحيى بن خالد ، فأفقها معه ، ولم يتعوض منها شيئًا ، فقال :

(١) سويقة جعفر : مكان بغداد ، منسوب إلى جعفر البرمكي .

(٢) كذا في القاموس (مادة) : شخب . والشخب : جمع مشغلبة ، وهو خرز

أبيض يشاكل اللؤلؤ . وفي الأصل : « مشخب » وهو تحريف .

(٣) رويت هذه القصة في المسعودي وفي إعلام الناس ببعض الخلاف عما ههنا .

أحمدٌ لولا النبي محمد وشرائع الإسلام والإيمان
 ما كان فيك لغاسلٍ من مغسلٍ ياطهراً في السرِّ والإعلان
 شَتَانٌ بين محمدٍ ومحمدٍ حَيٌّ أَمَاتٌ وميتٌ أحيائي
 فصَحبت حياً في عَطايا ميِّتٍ وبقيت مُشتملاً على الخُسران

[٣٠٣]

سأل يحيى
 أبا الحارث
 جبراً أن يصف
 له مائدة محمد
 ابنه ففعل

- وكان محمد بن يحيى قبيح البخل، فدخل يوماً أبو الحارث جبيراً على يحيى
 ابن خالد، وكان يألف محمداً، فقال له يحيى: يا أبا الحارث، صف لي مائدة
 محمد؛ قال: هي قتر في قتر، وصحافه منقورة من حب الخشخاش، وبين
 نديمه وبين الرغيف نقة^(١) جوزه؛ قال: فمن يحضره؟ قال: الكرام
 الكاتبون؛ قال: فمن يأكل معه؟ قال: الذباب. فقال: سوءة له، أنت خاص
 به وثوبك محرق! قال: والله ما أقدر على إبرة أخيطه بها، ولو ملك
 محمد بيتاً من بغداد إلى الثوبة مملوءاً إبراً، ثم جاءه جبريل وميكائيل
 ومعهما يعقوب النبي يضمنان له عنه إبرة، ويسألانه إعارته إياها، ليخيط
 بها قميص يوسف الذي قُد من دُبر، ما فعل.

قال الفضل بن مروان حدثني مسرور الكبير، قال:

سأل الرشيد
 مسروراً عما
 يقوله الناس
 فيما فعله
 بالبرامكة فأجاب

- دخلت على الرشيد بعد أن قتل جعفر بن يحيى، وقد خرج من مرقده وهو
 يريد الخلاء، فلما رأى أمر بكرسى فطرح له، وجلس عليه، ثم قال: إني
 سألتك عن أمر، فلا تطول علي، فإني أريد التطهر، ولست أبرح أو تخبرني
 بما أسألك عنه؛ فقلت له: يسأل أمير المؤمنين عما أحب؛ فقال: أخبرني عما
 وجدته للبرامكة من المال والجوهر؛ فقلت له: ما وجدت لهم شيئاً من
 ذلك؛ قال: وكيف وقد نهبوا مالي، وذهبوا بخزائني! فقلت: أنفقوا في
 المكارم، وأصبت لهم جوهرًا لا يشبه أمثالهم؛ قال لي: فما يقول الناس
 فينا وفيهم؟ فقلت: الله الله في أمري؛ فقال لي: مالك؟ فقلت: الصدق

[٣٠٤]

(١) نقة جوزة، أي بقدر المسافة التي تقطعها الجوزة إذا ضربتها بإصبعك. يريد:

- يُغضبك - وكان استخلفني ورشيداً والحسين الخادمين أن نصدقته عن كل شيء يسألنا عنه ، فخفت أن أصدقته فلا يُعجبه ، لأنني كنت صدقته عن شيء من أمر الحرم ، فغضب علي ، وحجبتني أربعين يوماً ، فأذكرته بذلك ، فقال : كان ذلك مني غلطاً ، ولن أعود لمثلها - فقلت له : يقول الناس : إنك لم تف لهم ، وإنك طمعت في أموالهم ؛ قال : فأبى شيء حصلت منها ؟ فقلت : ضياعهم ، هي مال ؛ قال : البس سيفك وأحضرنى يحيى بن خالد ، فأقمه وراء الستر . فأحضرتة ، ثم خرج الرشيد من الخلاء ، فقال لي : اخرج إليه ، فقل له : ما حملك على أن حملت إلى يحيى بن عبد الله بالديلم مئتي ألف دينار ؟ فقلت له ذلك ؛ فقال : قل له : أليس قد صفحت عن هذا ؟ فقال لي : أو يصفح الإنسان عن دمه ؟ فقلت له ذاك ؛ فقال : أردت أن تقوى شوكة يحيى بن عبد الله ، فيظفر به الفضل بعد قوته ، فيكون أحظى له عندك ؛ فقال : قل له : فما يؤمنك أن تقوى شوكته ، فيقتل الفضل ويقتلني ؟ وما حملك على أن أنذت إلى أحمد بن عيسى بن زيد بالبصرة مع غلامك رباح سبعين ألف دينار ؟ فقلت له ذلك ؛ ثم قال : قل له : أنت تعلم موقع عيالي مني ، فطلب منك وأنا بالبصرة ألف ألف درهم ، وقد كان ورد من مال فارس ستة آلاف ألف درهم ، فقلت لي : إن أخذت منها درهماً واحداً لهذا الشأن ذهبت هيبتك ، فأمسكت ، فأخذت أنت منها ألف ألف وخمسة مئة ألف درهم ، ففرقتها في عمالك ، فاحتلت أنا بقرض تولاه يونس ، ما فرقته فيهم ^(١) ؛ ثم قال : قل له كذا ، حتى عدّ أربعاً [عشر] ^(٢) شيئاً ، ثم أمرني برده إلى محبسه ، وقال : يا مسرور : يقول الناس : إني ما وفيت ! فقلت : يا أمير المؤمنين ، ما أحب

[٣٠٦]

(١) يريد : هو ما فرقته فيهم .

(٢) زيادة يقتضيها السياق . ويحتمل أن تكون الكلمة الناقصة عشرين أو ثلاثين

أو نحوها ، إلا أن ما أثبتناه أقرب .

أَنْ تَسْتَجِهَنِي ؛ قَالَ : وَكَيْفَ ؟ قُلْتُ : كَيْفَ لِي بَأَنْ يَعْلَمَ النَّاسُ مِثْلَ عِلْمِي !
لَبِوَدَى أَنَّهُمْ عِلْمُوا ذَاكَ ، عَلَيَّ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَوْ نُودِيَ فِيهِمْ دَهْرًا مِنْ
الدَّهْرِ ، مَا قَبِلُوهُ .

ضرب
الرشيد
الفضل
وحبه مع آله

- وَوَجَّهَ الرَّشِيدَ فِي طَلْبِ الْأَمْوَالِ ، وَضَيَّقَ عَلَى الْبَرَامِكَةِ جَمِيعًا ، وَأَسَاءَ
إِلَيْهِمْ ، وَضَرَبَ الْفَضْلَ بْنَ يَحْيَى مِثْقَى سَوْطٍ ، تَوَلَّاهَا مَسْرُورَ الْخَادِمِ ؛ ٥
فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ : أَنْتِ تَعْلَمُ يَا أَبَا هَاشِمٍ أَنِّي كُنْتُ أَقِي عَرْضِي بِمَالِي ،
فَكَيْفَ أَقِي مَالِي بِنَفْسِي فِي هَذَا الْوَقْتِ ؟ وَاللَّهِ مَا عِنْدِي شَيْءٌ ، وَلَوْ كَانَ
عِنْدِي مَا سَتَرْتَهُ ، وَلَا وَرَّيْتُ ^(١) عَنْهُ . فَلَمْ يَوْجَدْ عِنْدَهُمْ شَيْءً غَيْرَ مَا أَخَذَ .
وَأَشْفَى الْفَضْلُ مِنْ ضَرْبِ السَّوْطِ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ ، فَأَمَرَ يَحْيَى بِبَعْضِ
أَسْبَابِهِ أَنْ يَطْلُبَ مِنْ يِعَالِجِهِ ، فَاتَمَسَّ رَجُلًا مِنْ قَدْحُوسٍ وَعُوقِبَ مِنْ ١٠
الشُّطَّارِ ، فَوَجَدَ رَجُلًا مِنْهُمْ ، فَجَاءَهُ وَقَدِ غَيَّرَ زِيَّهَ ، كَأَنَّهُ بَعْضُ حَاشِيَتِهِمْ ، ثُمَّ
أَبْتَدَأَ يِعَالِجُهُ ، فَلَقِيَ مَكْرُوهًا شَدِيدًا مِنْ أَلْمِ الْعِلَاجِ ، ثُمَّ صَلَحَ وَعُوفِيَ ،
فَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى لِقَهْرْمَانِهِ : مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ نَكْفِيُ هَذَا الرَّجُلَ ، فَصِرُّ
إِلَى يَحْيَى بْنِ مَعَاذٍ ، فَسَأَلَهُ عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ ، فَادْفَعَهَا إِلَيْهِ ، فَصَارَ قَهْرْمَانُهُ
إِلَى يَحْيَى ، فَأَعْطَاهُ الْمَالَ ، وَصَارَ بِهِ إِلَى الرَّجُلِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَتَهَرَهُ وَصَاحَ بِهِ ، ١٥
وَقَالَ لَهُ : أَنَا فِي هَذَا الْخَدِّ ! فَرَجَعَ إِلَى الْفَضْلِ فَأَخْبَرَهُ ، فَظَنَّ أَنَّهُ اسْتَقْلَمَهَا ،
فَأَمَرَهُ أَنْ يَسْتَزِيدَ يَحْيَى عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ ، فَفَعَلَ ، وَصَارَ بِالْمَالِ إِلَى الْفَتَى ،
فَأَعَادَ أَتَهَارَهُ ، ثُمَّ قَالَ : لَوْ جِئْتَنِي بِمَا يَمْلِكُهُ الْخَلِيفَةُ مَا قَبِلْتُهُ مِنْكَ ، أَنَا مِنْ
يَأْخُذُ عَلَى مَعْرُوفٍ أَجْرًا ! ثُمَّ شَخَّصَ الرَّشِيدَ إِلَى الرَّقَّةِ ، وَشَخَّصَ يَحْيَى
ابْنَ خَالِدٍ مَعَهُ وَهُوَ مُطْلَقٌ ، وَحَمَلُ وَلَدِهِ جَمِيعًا ، مَوْكَلًا بِهِمْ إِبْرَاهِيمَ بْنَ حَمِيدِ ٢٠
الْمَرْوَزِيِّ ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الرَّقَّةِ ، وَجَّهَ الرَّشِيدُ إِلَى يَحْيَى : أَقِيمْ حَيْثُ

[٣٠٧]

(١) يقال : وري عن الشيء : إذا أراده وأظهر غيره .

أحببت ؛ فوجه إليه : إني أحب أن أقيم مع ولدي ؛ فوجه إليه : أترضى بالحبس ؟ فذكر له أنه يرضى ، فحبسه معهم ، ووسع عليهم ، وأطلق لهم وصول ولدهم وحُرّمهم إليهم ، ووصل أمّ الفضل بن يحيى بثلاث مئة ألف درهم ، ووجه إليها ثياباً مرتفعة ، وكان أحياناً يوسع عليهم ، وأحياناً يضيق عليهم ، على حسب ما يُرقى إليه أعداؤهم ، ويُمسكون عنهم .

[٣٠٨]
دخلت على
يحيى ابنة له
في الحبس
وطلبت رأيه
فقال لا رأى
لمدبر

وحكى أن ابنة ليحيى بن خالد دخلت عليه الحبس ، فقالت له : عندي مُويل^(١) قد سَلِمَ ، فأى شئ ترى أن أصنع به ؟ فقال لها : شاورى مُقبِل الأمر من كان ، ثم اعلمى برأيه ، فإني مدبر ، والمدبر مدبر الرأى ، ولن أشير عليك بشئ ، فتعرفى فيه خيراً .

طلب يحيى
وهو في
الحبس سكباجة
فانكسر بها
الإناء فقال
شعرا

وحكى أن يحيى بن خالد اشتهى فى وقت من الأوقات فى محبسه وهو مضيق عليه ، سكباجة ، فلم يُطابق له أنخاذاها إلا بمشقة ، فلما فرغ منها سقطت القدر من يدي المتخذ لها ، فانكسرت ، فقال يحيى يخاطب الدنيا :

قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْأَمَالِ وَأُرِحْتَ مِنْ حَلٍّ وَمِنْ تَرَحُّالٍ
ووجدت بَرْدَ الْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي فَحَطَطْتَ عَنْ ظَهْرِ الْمَطِيِّ رِحَالِي
فَالآنَ يَا دُنْيَا عَرَفْتُكَ فَادْهَبِي يَا دَارَ كُلِّ تَشْتَتٍ وَزِيَالِ
وَالآنَ صَارَ لِي الزَّمَانُ مُؤَدَّبًا فغدا وراح على بالأمثال

وذكر أحمد بن خلّاد ، قال : حدثني غزّوان بن إسماعيل ، قال :

بلغ الرشيد
أن يحيى
وابنه الفضل
يضحكان فى
[٣٠٩]
محبستهما
فأرسل
مسرورا
يستعلم عن
سبب ذلك

لما حبس يحيى بن خالد مع الفضل ولده ، وضيق عليهما ، ومنعا من الناس ، ومنع الناس منهما ، كتب الموكل بهما فى بعض الأوقات : إني سمعتهما يضحكان ضحكاً مُفرطاً جداً ، فوجه الرشيد مسروراً يستعلم ذلك ، ورمّ هو ؟ فأتاهما مسرور وقال : ما هذا الضحك المفرط الذى بلغ

(١) مويل ، أى قليل من المال . وفى الأصل : « مويل » وظاهر أنه محرف عما أبتناه .

- أمير المؤمنين؛ فأخفظه وقال: ما هذا إلا استخفاف بغضبي؛ فازدادا ضحكاً؛ فقال مسرور: ليس هذا بصواب؛ لأنني^(١) أتخوف عليكما من عاقبته أعظم مما أنتما فيه، فما القصة والسبب الذي حدا كما على ما انتهى إلى أمير المؤمنين عنكما؟ وما الذي أرى منكما؟ فقالا: اشتهينا سكباجاً، فاحتلنا في شرمي اللحم، ثم احتلنا في القدر والخل، حتى إذا وصل جميع ذلك لنا، وفرغنا من طبخها وأحكمنها، ذهب الفضل لينزلها، فسقط أسفلها، فوقع علينا؛ الضحك والتعجب مما كنا فيه، ومما صرنا إليه. فذهب مسرور الخادم إلى الرشيد، فأعلمه بالقصة، فبكى وقال: احمل إليهما مائدة في كل يوم، وأذن لرجل ممن يأنسان به أن يدخل عليهما، فيحدثهما؛ فقال لهما مسرور ذلك، وسألهما عن يختارانه، فاختارا ٥
سعيد بن وهب الشاعر، وكان لهما خادماً، فأذن له في الدخول عليهما. فكان يصير إليهما في كل يوم، فيتغدى معهما، ويحدثهما وينصرف.
- ثم إن الرشيد بعث مسروراً يوماً، فقال له: أنظر ما يصنمان، فدخل مسرور بغته، فوجد يحيى قاعداً، والفضل ساجداً؛ فقال له: يا أخي، يا حبيبي، فلم يجبه، فدنا منه، فإذا هو نائم يغط، فرجع إلى الرشيد فأخبره؛ فقال: ١٥
أى شيء كان عليه؟ قال: كان عليه طمر قد سمل؛ قال: خذ ذلك الدواج^(٢) السمور، فاطرحه عليه ولا تنبهه، ففعل مسرور ذلك وانصرف، فلما أحسن الفضل بالدفع انتبه، فقال لأبيه: يابت، ما هذا الدواج؟ قال: يا بني، جاء مسرور وهتف بك، فلم تجبه، ورأى ما عليك، فذهب إلى الرشيد، فأخبره بذلك، فرق قلبه لك، فوجه معه بهذا الدواج، وإني ٢٠
لأرجو أن يكون سبب الرضاعنا، والفرج لنا. وصار إليهما سعيد بن وهب،

[٢١٠]

أهدى الرشيد
دواجاً للفضل
فوجه لسعيد
ابن وهب
والقصة في
ذلك

(١) في الأصل: «لأنني أوف» ولا يستقيم بها الكلام.

(٢) الدواج: ضرب من الثياب.

فسأل عن خبر الدواج، فأعلماه، فسرّ وقال: أرجو أن يكون سبب الرضا. فيينا سعيد يحادثهما، سمع الفضل هاتفا يذكر خشفاً^(١) معه ليبيعه، فذكر بذلك بعض من كان يُحظيه^(٢)، فأظهر اغتاماً وقلقاً وجزعاً شديداً، ففطن سعيد بحاله، وسأله، فأعرض عن إخباره، وقال له: ماتحفظ مما يشبه ماتراه من الأحاديث والأخبار والأشعار التي رويت؟ فقال: قول مجنون بني عامر:

وداع دعا إذ نحن بالخيف من منّا فهيج أطراب الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما أطار بليلي طائراً كان في صدري

- فقال: أحسنت، خذ الدواج فهو لك؛ فأبى أن يفعل ذلك، وطالبه الفضل بأخذه؛ فقال: ما أصنع به إذا أخذته والسجان لا يدعني أخرجته؟ فأرسل إلى السجان يسأله إطلاق إخراجه له؛ فقال: لا بد لي من إعلان مسرور بذلك، لأنني لا آمن أن يتأذى إليه، وكتب إليه الخبر، وكتب بالخبر إلى مسرور، فأنهى ذلك إلى الرشيد، ففكر ملياً، ثم قال: ما وهبناه له ونحن نريد أن نرتجعه منه، فليهبه لمن شاء، فأخذ سعيد الدواج، ثم نهض، فقال له الفضل: بقي عليه مالا آمنه؛ قال: وما هو؟ قال: الخوف أن يسأل عن السبب الذي له أعطيتك الدواج، فإن ذكرت القصة على جهتها، كان في ذلك ما لا آمن مكروهه، ولكن سبب لذلك سبباً من بعض أشعارك وأخبارك وملححك، وأدر ذلك بيني وبينك، فأينا سئل عن السبب خبر به، فلم يختلف الخبران؛ قلت: والله ما أدري ما أحدثك به؛ قال: هات ما أمكنتك؛ قال: قلت: كان لي باب صغير إلى داري لا يدخل منه إلا المرء، وكان لي خادم موكل بذلك الباب، فأتاني يوماً، فزعم أن إنساناً ألقى^(٣) بالباب يستأذن؛ فقلت: يا هذا، أمرتك بالاستئذان

(١) الخشف: ولد الظبي أول ما يولد.

(٢) أي أنه ذكر بذلك غراماً قديماً.

(٣) ألقى: طوبل اللعينة.

لمثل هذا؟ فقال: إني قد عرفته الشَّنة، فأبى إلا الاستئذان له، وزعم أنه ممن كان يدخل من هذا الباب، ففقت فأطلعت، فإذا هو حَرِيف كان لي قد غاب غيبة، فاتصلت لحيته فيها، وجاء لعادته، فرجعتُ إلى مجاسي، وكتبت إليه:

- ٥ قل لمن رام بجهل مدخلَ الظبي الفَريرِ
بعد ما علق في خَدَّيه مِخْلَاةَ الشَّعيرِ
ليته يدخل إن جا ء من الباب الكبيرِ
ووجهت بالرقعة إليه، فلما قرأها ضحك، وجاء إلى الباب الكبير، فاستأذن، فأذنت له. فقال الفضل: أحسنت والله ومدحت، وقام فكتب الأبيات على الخائط، وخرج سعيد، فعرض له رُسل الرشيد، فأخذه، فأدخله ١٠ عليه، فلما سلم قال له: يا سعيد، بأي شيء حدثت الفضل، وأي شيء أنشدته حتى أعطاك الدَواج؟ قلت، أو تعفيني يا أمير المؤمنين، فإنه شيء كان في الحدائة؟ قال لا بد أن تخبرني؛ قلت: فيؤمنني أمير المؤمنين، فأبى والله ما أنا على ذلك اليوم، ولقد قررتني السن، ونزّهتني عنه؛ قال: لك الأمان. فحدثته الحديث، وأنشدته الشعر، فضحك حتى بدت ١٥ نواجذه، وأمر لي بثلاثين ألف درهم.

وكتب يحيى بن خالد إلى صديق له وهو في السجن، وقد كتب إليه يسأله عن حاله، فوقع في كتابه: أفضل الناس حالا في النعمة من استدام مُقيمها بالشكر، واسترجع فائتها بالصبر.

- ٢٠ وكتب أيضاً إلى أخيه محمد من الحبس: أنكرت صديقي، وعرفت عدوي.

واحتاج يحيى إلى شيء، فقيل له: لو كتبت إلى صديقك فلان؟ قال: دعوه يكن صديقاً.

قال إسماعيل بن صبيح:

- ٢٥ كنت يوماً بين يدي يحيى بن خالد، فدخل عليه جعفر، فلما رآه

[٣١٣]
بعض من
مأثور كلام
يحيى

توقع يحيى بإفراع
الرشيد بهم
قبل وقوعه

أشاح بوجهه عنه ، وتكره رؤيته ، فلما انصرف قتلته : أطال الله بقاءك !
تفعل هذا بابنك وحاله عند الرشيد حاله ، لا يقدم عليه ولداً ولا ولياً ! فقال:
إليك عنى أيها الرجل ، قال : فوالله لا يكون هلاك أهل هذا البيت إلا
بسببه . فلما كان بعد مدة من ذلك دخل عليه أيضاً جعفر وأنا بحضرته ،
ففعل به مثل فعله الأول ، فأعدت عليه القول ، فقال لى : أدن منى الدواة ،
فأدنيته ، فكتب كلمات يسيرة فى رقعة ، وختمها ودفعها إلى ، وقال لى :
لتكن عندك ، فإذا دخلت سنة سبع وثمانين ومضى المحرم ، فانظر فيها ؛
فلما كان فى صفر أوقع الرشيد بهم ، فنظرت فيها ، فكان الوقت الذى ذكره .
قال إسماعيل بن صبيح :

[٣١٤]

علم يحيى
بالنجوم

وكان يحيى بن خالد أعلم الناس بالنجوم . ١٠

سمى ابن
الريبع
بالبرامكة لدى
الرشيد

ومما حكى من سعى الفضل بن الربيع على البرامكة ، ما حكاه
محمد بن داود بن الجراح فى كتابه المسمى كتاب الوزراء ، عن محمد بن
إبراهيم مولى خديجة بنت الرشيد ، عن أبيه ، وذكر أنه حضر ذلك ، قال :
نادم الفضل بن الربيع الرشيد ، وخص به ، فقال لجعفر : قلّد الفضل
بريد ناحية يأخذ رزقها ، ويستعين به على خدمتى ؛ فقال له جعفر ، بسلاسة
خلقه : اختر ؛ فقال الموصل وديار ربيعة ؛ فأمر أن تكتب كتبه عليها ،
فراح بها إلى أبيه ، فلما عرضها عليه ، وعرفه حال الفضل وخصوصيته ،
غضب^(١) يحيى وقال : هذه ناحية إلى أخيك ، وقد صرفناه عن أرمينية
ونصرفه عن هذه ! وكان وليّ خراج أرمينية وحرّبها وصرف عنها ، فقال :
ما كنت لأفعل ! فقال : فالموصل ؛ فقال : لا والله ؛ فكره جعفر إغصاب
أبيه ، ودافع الفضل ، وقرب عليه المواعيد . وكان البرامكة قد فارقوا
الرشيد على شىء يُطلقونه له من المال للحوادث ، سوى نفقاته وما يحتاج

(١) فى الأصل : « فنضب » .

[٣١٥]

- إليه هو وعياله ، فعزم على القصد ، فقال لجعفر : يا أخى أنا على القصد ، وأريد التشاغل بالنساء ، فكم تبعث إلى لما أهيبته لهن ؟ قال : ما شاء أمير المؤمنين ؛ قال : عشرة آلاف درهم ؛ قال : وأين المال ؟ ولكن خمسة آلاف درهم ؛ قال : فهاتهما ، فبعث بها إليه ؛ ثم قال لجلسائه وقد افتصد : أى شىء تهدون إلى ؟ فقال كل واحد منهم : قد أعددتُ كذا وكذا ، واحتال الفضل بن الربيع فى التخلص إلى منزله ، فرهن حقه من قطعة الربيع ، وهو العشر ، على مائة ألف درهم عند عون الجوهري الحرثي ؛ فقال : إني أريد أن أهديها إلى الخليفة ، فصيروها جُددًا ضربا ، فى عشرين بكرة ديباج ، محتمة بفضة ؛ وكان عون يحفظ للربيع يداً ، فقال للفضل : أطابت نفسك عن جميع نعمتك فى هدية اليوم ؟ فأعلمه أن له عند الرشيد مواعيد ؛ فقال له عون : فإن عندى خادمين مملوكين^(١) روميين ، أحدهما ناقد ، والآخر وزان ، جميل الصورة مراهقين وقد وهبتهما لك ، وأحضره تابوت آبنوس محلى بالفضة ، فصيروا البذور فيه مع الطيارات^(٢) والموازن والصنجات ، وأقله بقفل فضة ، وغشاه بديباج ، وكسى الغلامين الديباج ، وألبسهما المناطق والمناديل المصرية ، ووجه بهما وبالتابوت مع مَنْ يحمله إلى دار الندماء ، فلما ثنى الرشيد الدم قال : عرضوا على هداياكم ، فقدّمت هدية يحيى وجعفر والفضل بن يحيى ، من فاكهة ومشام ، وما أشبه ذلك ، وعرض عيسى بن جعفر وغيره هداياهم ؛ فقال للفضل بن الربيع : أين هديتك يا عباسى ؟ وبذلك كان يدعو ؛ قال : أحضرها يا أمير المؤمنين ؛ فقال : تجده قد ابتاع هدية بخمسين درهما ، فقال للفراشين : احموها ، فحملوا شيئاً راع الرشيد لما رآه ، وكشفوا عن التابوت فاستحسنه ، ثم حضر الغلامان ، ففتح أحدهما القفل ، فأخرج

[٣١٦]

(١) فى الأصل « مسولين » ونعتقد أنها محرقة عما أثبتناه .

(٢) الطيارات : جمع طيار ، وهو ميزان الذهب ، سمي بذلك لحفته . (راجع شرح

مقامات الحريرى طبع بباريس ص ٥٤٥ - ٥٥٠) .

الموازن والأوزان ، وأخرج الآخر البُدور ، ففتح بَدرة بَدرة ، واستوفى
وزنها وختمها ، فلم يدر الرشيد ما يستحسن ، من جلاله الهدية ، واستطير
فرحاً ، وأمر بحمل المال ، وإدخال الغلامين إلى دار النساء ، ليفرقا المال
على ما يأمرهما به ، وقال للفضل : ويلك يا عباسي ! من أين لك هذا ؟ قال :
سيعرفه أمير المؤمنين ؛ قال : لتقولن ، قال : بعثت حتى من قطعة الربيع
لأمرك ، لما رأيتك قد فصدت وأنت مغموم ؛ قال : والله لأسرنك ، وقام
فدخل . وانصرف جعفر يجرجليه إلى أبيه ، فحدثه الحديث ، فكتب
كتبَ الفضل على بريد الموصل وديار ربيعة وديار مَضر وختمها ،
وبعث بها إليه فردّها ، وقال : لا حاجة بي إليها ، ولم يزل يحمل الرشيد
عليهم ، حتى أوقع بهم .

[٣١٧]

٥

سأل ابن
الربيع يوماً
يحيى حاجة
فتقاعد ثم
قضاها له

وحكى عن الفضل بن الربيع أنه قال : صرت إلى يحيى بن خالد
فسألته حاجة ، فتقاعد عليّ فيها ، فقلت وأنا أقول :

عسى وعسى يثني الزمان عِنَانَهُ بتصريف حال والزمان عَثُورُ
فَتَقْضَى لُبَانَاتٍ وَتُشْفَى حَسَائِكَ وَتَحْدُثُ مِنْ بَعْدِ الْأُمُورِ أُمُورُ

قال : فقال : نعم يُحدث الله من بعد الأمور أمورا ، أقسمت عليك
يا أبا العباس لترجعن ، وهذه الحاجة عليّ في مالي إلى أن أكلم الخليفة .
قال : فما بت حتى وافتنى .

١٥

سرا بن الربيع
على مسناة

[٣١٨]

لجعفر فركل
آجرة برجله

وحكى عن الفضل بن الربيع أنه مشى على مسناة^(١) جعفر بن يحيى ، التي
كان يبنها بباب الشامية ، ومعه إنسان يأنس به ، فركل آجرة برجله ،
فرمى بها إلى دجلة ، ثم قال لصاحبه : كيف رأيت ؟ فقال له الرجل :
وأى شيء في هذا من الضرر حتى تفعله ؟ فقال له الفضل : أفترى فيه
منفعة له يا حبيبي ؟

٢٠

(١) المسناة : سد يعترض به الوادي لبرد الماء .

نجاح ابن سلمة ورجل كان يعاديه
وذ كرت بهذا الفعل والقول حكايتين متضادتين عن رجلين ليسا من أهل عصر الفضل بن الربيع ، ولكن الشيء يذكر بمثله ، فأما إحداها ، فإن محمد بن أحمد بن حبيش ، كاتب ابن بسطام قال : حدثني أبي قال : كنت أسير نجاح بن سلمة وإلى جانبه رجل من نظرائه كان

يعاديه ، قال : فوصلنا إلى وحل في الطريق ، فتأخر نجاح ، حتى تقدمه الرجل ، ثم أسرع السير في الوحل ، حتى ملأ ذراعته ، ثم أقبل على فقال : كيف رأيتك ؟ فقلت : يا سيدي ، وأى شيء في هذا حتى تسر به ؟ فقال : إذا كان لك عدو فلا تستقل له قليل الشيء ، ولا تستكثر له كثيره .

ابن المدبر وعلي بن عيسى وعداوة بينهما
والأخرى : فإنه كان بين أحمد بن المدبر وبين علي بن عيسى ١٠ ابن يزدانيروذ عداوة مشهورة ، وكانت لعلي مقاطعة يكتب له بها من الدواوين في كل سنة ، فلما حضر وقت الكتاب ، وأحمد يتقلد الديوان ، قال علي بن عيسى لصاحبه : ادخل الديوان سرًا ، وأغرم غرمًا ، حتى تأخذ الكتاب بالمقاطعة ، ولا يراك أحمد فيبطلها ؛ ففعل ذلك صاحبه واجتهد في ستر الأمر ، وأنتهى الخبر إلى أحمد بن مدبر قبل فراغه ، فدعا به ، ١٥ وأنكر عليه مساترته له ، ودعا بالكتاب ، حتى اتسخوا الكتاب بحضورته ، وعلّموا عليه ، ودفعه إليه ؛ فأفاض الرجل في شكره وكثر ، وقال له : تقول له : أظننت أَرْضِي فَيْكَ بِالْمَحْتَرَاتِ ، وأقتصر على أن أعترض عليك في مقاطعتك ؟ هيهات ! الأمر بيني وبينك أعظم من ذلك ، ليس بيني وبينك إلا الدم .

٢٠

سبب نكبة وقال عبد الله بن سليمان :

البرامكة في رأى ابن سليمان إذا أراد الله عز وجل هلاك قوم وزوال نعمتهم ، جعل لذلك أسبابًا ،

فمن أسباب زوال أمر البرامكة تقصيرهم بالفضل بن الربيع ، وقصدهم محمد
ابن جميل .

كتاب يحيى
إلى الرشيد
لما نكبه ورد
الرشيد عليه

ولما نكب يحيى كتب إلى الرشيد :

٥ إن كان الذنب يأمر المؤمنين خاصاً ، فلا تعمّ بالمعقوبة ، فإن لى
سلامة البرى : ومودة الولى . فوقع فى حاشية كتابه : قضى الأمر الذى
فيه تستفتيان .

حديث نصير
الوصيف عن
توقع يحيى
لما حل ٣٣

وقال موسى بن نصير الوصيف : حدثنى أبى قال :

١٠ غدوت على يحيى بن خالد فى آخر أمرهم ، أريد عيادته من علة كان
يشكوها ، فوجدت فى دهليزه بغلاً مسرجاً ، فدخلت إليه وكان يأنس
بى ، ويفضى إلى بصره . فوجدته مُفكراً مهموماً ، ورأيت متشاغلاً بحساب

[٣٢٠]

النجوم ، وهو ينظر فيه ، قال : قتلته له : إني لما رأيت البغل مسرجاً
سرتنى ، لأننى قدّرت انصراف العلة ، وأن عزمك الركوب ، فقد غنى
ما أراه من همك . قال : فقال لى : لهذا البغل قصة ، وذاك أنى رأيت
البارحة فى النوم كأننى راكبه ، حتى وافيت رأس الجسر من الجانب
الشرقى ، فوقفت ، فإذا أنا بصائح يصيح من الجانب الآخر :

١٥ كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمُر بمكة سامرُ
قال : فضربت بيدي فوق قرَبوس السرج وقلت :

٢٠ بلى نحن كنا أهأ—ها فأبادنا صُروف الليالى والجُدود العوايرُ
قال : فاتبتهت ، فلم أشكّ أنا أردنا بذلك المعنى ، فلجأت إلى أخذ الطالع ،
فأخذته ، وضربت الأمر ظهراً لبطن ، فوقفت على أنه لا بد من انقضاء
مدتنا ، وزوال أمرنا . قال : فما كاد يفرغ من كلامه حتى دخل مسرور
الخدوم ومعه جُوْنةٌ مغطاةٌ ، وفيها رأس جعفر ، وقال له : يقول لك

أمير المؤمنين: كيف رأيت نعمة الله من الفاجر؟ فقال يحيى: قل له
يأمر المؤمنين، أرى أنك أفسدت عليه دنياه، وأفسد عليك دينك.

وقال محمد بن إسحاق:

كلام يحيى
عند ما بلغه
مقتل ابنه

لما قُتل جعفر قيل ليحيى: قتل الرشيد ابنك؛ فقال: كذلك يُقتل

ابنه؛ فقيل: قد أمر بتخريب ديارك؛ فقال: كذلك تخرب دياره. [٣٢١]

وحكى أن هذا القول من يحيى اتصل بالرشيد، فسأل عنه مسروراً،
فجحدته إياه، إلى أن أقسم عليه، فحكاه له، فقال له: قد والله خُفّت قوله،
لأنه ما قال لى شيئاً قط إلا رأيتَه.

وقال عبید الله بن يحيى بن خاقان:

حديث
مسرور عن
سبب قتل
الرشيد
البرامكة

سألت مسروراً الكبير في أيام المتوكل، وكان قد عمّر إليها، ومات
فيها، عن سبب قتل الرشيد لجعفر، وإيقاعه بالبرامكة؛ فقال: كأنك
تريد ما تقوله العامة فيما ادعوه من أمر المرأة، وأمر الجمار التي اتخذها
للبخور في الكعبة؟ فقلت له: ما أردت غيره؛ فقال: لا والله، ما لشيء
من هذا أصل، ولكنه من مَلَل موالينا وحسدهم.

ولما نكب الرشيد البرامكة قال: أريد أن استعمل قوماً لم يعملوا
معهم؟ فقيل له: لا تجد أحداً لم يكن يخدمهم. فاختر أشف^(١) من وقع
في نفسه من عيون أصحابهم، فقلد محمد بن أبان خراج الأهواز وضياعها،
وقلد علي بن عيسى بن يزدا نيروذ خراج فارس وضياعها، وولى الفيض
ابن أبي الفيض الكسكري خراج كسكر وضياعها، وولى الخصب
ابن عبد الحميد مصر وضياعها.

طلب الرشيد
بعد نكبه
البرامكة عمالاً
لم يتصلوا بهم

٢٠

(١) أشف: أفضل.

مدح أبي نواس
الخصيب

[٣٢٢]

وفي الخصيب يقول أبو نواس الحسن بن هاني :

أنت الخصيب وهذه مصرُ فتدققا فكلا كما بحزُ
لا تقعدا بي عن مدى أملِي شيئاً فالكما به عُذر
ويحقّ لي إذ صرت بينكما ألا يحل بساحتي ضرّ

٥ وروى : فقر .

طلب الخصيب
أبانواس
فقصد إليه
هو وجماعة

وذكر محمد بن العباس اليزيدي أن ابن أخي الينبغوي حدثه قال :

كتب الخصيب إلى أبي نواس يستزيره ، وكان خاصاً به ، فخرج إليه ،
وخرج في وقت خروجه جماعة من الشعراء لامتداح الخصيب ، ولم يعرفوا خبر
خروج أبي نواس ، حتى اجتمعوا بالرقّة ، فقال بعضهم لبعض : هذا أبو نواس
يمضي إلى الخصيب ، ولا فضل فيه لأحد معه ، فارجعوا عن قرب ، وبلغ
أبا نواس ما عملوا عليه من الرجوع ، فصار إليهم مسلماً ، ثم قال لهم : قد
بلغني ما عزمتم عليه من الرجوع ، فلا تقبلوا وامضوا حتى نصطحب ،
فإني والله لأندأ إلا بكم ؛ فشكروه ، وسكنوا إلى قوله ، ومضوا حتى قدموا .
واتصل خبر أبي نواس بالخصيب ، فجلس له جلوساً عامّاً في مجلس جليل ،
ودخل إليه والشعراء في دهليزه ، فسلم عليه ، وقال :

يا أيها الملك المؤمل قد أستزرت عصابة فأقبلوا
وعصابة لم تستزرم طفلاً رجوك في تطفيهم وأملوا
والرجاء حُرمة لا تجهل فافعل كما كنت قديماً تفعل

[٣٢٣]

فاستحسن الخصيب قوله وكلّ من حضره ، وقال له الخصيب : من

٢٠ شريكك ؟ فمرّفته أبو نواس خبر الشعراء ، فقال : اجلس فقدّر لهم صلاتهم ،

على حسب مقاديرهم في نفسك ، فقدّر أبو نواس لهم صلاتهم ، وعرضها

عليه ، فوقع بإطلاقها ، فأطلقت من وقتها ، وقال له : اخرج ففرتما عليهم ،
من يومك ، واصرفهم ، ففعل ذلك ، وعاد إليه

وله فيه :

يا بَنِيَّ أبشري بميرة مصر وتمنى وأسرفى فى الأمانى
أنا فى ذمة الخصيب مقيم حيث لا تهتدى صروف الزمان
قد علقنا من الخصيب حبلاً أمتنا طوارق الحدثنان
لا تخافى على غول الليالى فكأنى من الخصيب مكاني
وكان يكتب للخصيب أبو عبد الحميد بن داود البلاذرى (١) ، المؤلف
لكتاب البلدان وغيره من الكتب ، وله أشعار حسنة .

بعض من
شعر أبى
نواس فى
الخصيب

كتب البلاذرى
للخصيب

وقد الرشيد أبا صالح بن عبد الرحمن ديوان الخراج بمدينة السلام .
قال أبو العباس بن الفرات : حدثنا هارون بن مسلم ، قال :
دخل الرشيد على أم جعفر ، فقال لها : قد تهتكت كاتبك سعدان
فاعزليه ؛ قالت : وبأى شىء تهتكت ؟ قال : بالمرافق والرثشا ، حتى
قال فيه الشاعر :

أبو صالح كاتب
الرشيد
وسعدان
كاتب أم جعفر

[٣٢٤]

صب فى قنديل سعدان مع التسليم زيتا
وقناديل بنيه قبل أن تحفى الكميتا
فقلت له : وقد قال الشاعر فى كاتبك أبى صالح يحيى بن عبد الرحمن :
أشنع من هذا ؛ فقال : وما قال ؟ قالت : قال :
قنديل سعدان على ضوءه فرج قنديل أبى صالح
تراه فى مجلسه أخوصا من لمح للدرهم اللائح
فقال لها : كذب على كاتبى وكاتبك .

(١) البلاذرى ، هو أبو بكر ، وقيل أبو جعفر ، وقيل أبو العباس أحمد بن يحيى
ابن جابر ، مؤلف كتاب فتوح البلدان .

قال هارون بن مسلم : بلغني أنها قالت هذا الشعر في تلك الساعة .
ولما صرف سليمان بن عمران عبد الله بن عبدة عن ديوان الخراج ،
واتصل خبره بعبد الله ، أمر ببغلاته^(١) فشُدَّت ، وأخذ قلماً من دواته ، فصيره
على أذنه ، فلما قيل له : إن سليمان قد صرفك عن الديوان ، رمى بالقلم وقام .
فسئل عن سبب ما فعله ؛ فقال : أحببت أن يكون هذا سنة في ولاية
الدواوين : إذا صُرفوا لم يكن عليهم إلا وضع القلم فقط .

وقال الرشيد يوماً للفضل بن الربيع في كلام جرى : كذبت ؛ فقال
له : وجه الكذوب لا يقابلك ، ولسانه لا يخاطبك .

ووجه إسماعيل بن صبيح إلى سعيد بن هزيم برذونا ، وكتب إليه :
لين المرفوع ، وطىء الموضوع ، حسن المجموع .

وقد الرشيد إسماعيل بن صبيح ديوان الخراج ، ثم ديوان الرسائل .
قال سليمان بن أبي شيخ : حدثني يحيى بن المغيرة ، عن إسماعيل بن
أبي بكر بن عياش ، قال :

قدم هارون الرشيد الكوفة فأرسل إلى أن أحدث المأمون ، فحدثته
نيفاً وأر بعين حديثاً ، فلما فرغت منها قال لي رجل كان بحضرته : أتحب
يأبا بكر أن أعيد عليك ما حدثت به ؟ قلت : نعم ، فأعاد جميعه ، ما أسقط
حرفاً ؛ فقال له أبو بكر : من أنت ؟ فقال المأمون : هذا إسماعيل بن صبيح ،
قال : فقلت لإسماعيل بن صبيح : القوم كانوا أعلم بك حيث وضعوك
هذا الموضوع .

٢٥ (١) في الأصل : « بسنته » ولم تفهم لها معنى هنا ، ونظن أنها محرفة عما أبتناه .

ثم ندم الرشيد على ما كان منه في أمر البرامكة ، وتحسر على ما فرط منه في أمرهم ، وخطب جماعة من خواصه بأنه لو وثق بصفاء النية منهم لأعادهم إلى حالهم . وكان كثيراً ما يقول : حملونا على نصحائنا وكفائنا ، وأوهمونا أنهم يقومون مقامهم ، فلما صرنا إلى ما أرادوا منا ، لم يفتنوا عنا شيئاً ، وينشد :

أَقْلُوا عَلَيْنَا لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ مِّنَ اللَّوْمِ أَوْ سُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا

- وكان الحسن بن عيسى يكتب لعمر بن مسعدة ، ولما حمل البرامكة إلى الرقة ، استقبل الحسن بن عيسى يحيى بن خالد وهو يسير ، وكان لهم عنده معروف . قال الحسن : فلما بصرت به وتأملني ، قلت : لا يراني الله أمنعه من نفسي في هذا الوقت شيئاً كنت أبذله له قبل ذلك اليوم ، فنزلت عن دأبي مترجلاً له ، فصاح بي : إياك إياك ! فلم ألتفت إلى زجره ، ودنوت منه ، فسلمت عليه ؛ فقال لي : اسمع مني ، وافهم عني : إن هذا الأمر لو بقي فيمن كان قبلنا لم يصل إلينا ، ولو بقي فينا لم يصل إلى من بعدنا ، ولا بد للأعمال من تصرف ، وللأمور من تنقل ، وقد كنا قبل اليوم دواء ، فأصبحنا داء ، فَلَا تَعُدُّ . قال : فكنت أراه بعد ذلك كثيراً من سفره ، فلا أفعل ما أنكره علي .

وذكر الكرماني :

- أن الفضل بن يحيى نقل من محبس كان فيه إلى محبس آخر ، فوقف له بعض العامة ، فدعا عليه ، وأنه اضطرب من ذلك اضطراباً لم يُرَ مضطرباً قبله مثله في شيء من حوادث النكبة ، وأنه قال لبعض من كان معه : أحب أن تلقى هذا الرجل ، وتساله عما دعاه إلى ما كان منه ؟ وهل لحته من بعض أسبابنا ، على غير علم منا ، ظلم

ندم الرشيد
على ما فرط
منه في
البرامكة

[٣٢٦]
لقى ابن عيسى
يحيى في
نكبتهم
فترجل له
فأنكر عليه
وكله

دعا رجل
على الفضل
فاستعلم عن
سبب ذلك ثم
تمثل بشعر
لأبي زيد

[٣٢٧] ، فنتلافى ما خلا؟ فصار رسوله إليه ، وسأله عما دعاه إلى ما كان منه ، وهل لحقه ما يوجبه؟ قال : قال : لا والله ، ما لحقتى ما أوجب ذلك ، ولكن قيل لى : إن هؤلاء كلهم زنادقة . فلما عاد الرسول إليه بذلك قال : قد والله سرّيت عني ، وفرجت ما بى ، وأزلت ما لحقتى ، ثم أنشد :

غير ما طالبين ذحلاً ولكن مال دهر على أناس فمالوا
وهذا البيت من قصيدة لأبى زبيد الطائى يمدح بها الوليد بن عقبة ،
شعر لأبى زبيد
في مدح الوليد
عامل عثمان على الكوفة ، أولها :

من يرى العير لابن أروى^(١) على ظهر المرورى^(٢) خداتهن بحال
وفيها يقول : ١٠

أصبح البيت قد تبدل بالحى وجوهاً كأنها الأقتال^(٣)
غير ما طالبين ذحلاً ولكن مال دهر على أناس فمالوا
من يخنك الصفاء أو يتبدل أو يزل مثل ما تزول الظلال
فاعلمن أننى أخوك أخو الصديق^(٤) على المهدي أو تزول الجبال
لست ماعشت ذاخر أعنك شيئاً أبداً ما أقل نعلًا قبيل^(٥)
١٥
فلعمر الإله لو كان للسيف مصال أو للسان مقال

(١) ابن أروى : هو الوليد بن عقبة ، وأروى : أمه وأم عثمان بن عفان .

(٢) المرورى : جمع مروارة ، وهى الصحراء .

(٣) كذا فى الأغاني (ج ٥ ص ١٣٤) . والأقتال : الأعداء ؛ الواحد : قتل .

ويطلق على الصديق أيضاً ، وفى الأصل : « الأقيال » .

(٤) فى عيون الأخبار (ج ٣ ص ١٢) فى المهدي .

(٥) قبيل النعل : الزمام الذى يكون فى الأصبع الوسطى والتي تليها . ورواية هذا

الشطر فى عيون الأخبار والشعر والشعراء :

ليس بخلا عليك منى بحال أبداً ما أقل سيفاً حمال

وفى الأغاني :

ليس بخلا عليك عندى بحال أبداً ما أقل نعلًا قبال

[٣٢٨]

ما تناسيتك الصفاء ولا الوَدَّ ولا حال دُونِكَ الأشغال
فلك النصرُ باللسان وبالكَفَّ إذا كان لليدين مجال^(١)
وذَكَرَ أحمد بن داود بن بسطام عن أبيه ، وكان يخلف الفضل
ابن الربيع :

شعر للفضل
في نكبتهم
قاله في محبسه

٥ أنه نُقِلَ الفضل بن يحيى من محبسه إلى محبس ، فأصاب في رثي
مصلاه رقعة فيها :

إن العزاء على ما ناب صاحبه في راحة من عناء النفس والتعب
والصبرُ خير مُعين يُستعان به على الزمان ومن ذا فيه لم يُصب
لو لم تكن هذه الدنيا لها دُولُ بين البرية بالآفات والمطاب
إِذَا صَفَّتْ لَأَناسِ قَبْلَنَا وَبِهِمْ كانت تليق ذوى الأخطار والحسب
وَلَمْ تَنلِهَا وَفِيهَا قَدْ ذَكَرْتُ أَسَى وعبرةٌ لذوى الألباب والأدب
أَلَسْتُ مِثْلَ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكُمْ فارضوا وإن أسخطكم نوبة العقب
نِضْوُ الحِوَادِثِ نِضْوٌ لَيْسَ يَنْفَعُهُ شئٌ سوى الصبر من كدٍّ ومن تعب
وَاللَّهِ مَا أَسْنَى إِلَّا لِوَاحِدَةٍ أَلَا أكون تقدمت للمنون أبي
فَكَانَ يُؤَجَّرُ فِي سُكْلِي وَيَتَّبَعُنِي دعاؤه لى دعاء الوالد الحدب
قال : فسألت السجّان عنها ؟ فقال : قالها البارحة لما أتيتته بالمصباح .

وذَكَرَ عيسى بن يزدانيروذ ، وكان أحد كتّابه ، قال :
دعاني الرشيد وأخلاني وأدنانى جدا جدا ، ثم سأنى عن حال جعفر ،
وهل وقفت على أنه أراد غدرا به ، أوحيلة لقتله ؟ قال : خلفت له أيمانا
أَكَرَّرُهَا أَنى ما عرفت هذا منه قط ، ولا وجدته حائداً عن طاعة ، ولا مقصراً
في موالاة ، ولا تاركاً معاداة من ظن به انحرافاً عنه ، وموالاة من وثق
بموالاته ؛ قال : فاستعادنى اليمين ثلاثاً ؛ فلما كررتها بكى وقال : يا أسنى

سأل الرشيد
ابن يزدانيروذ
[٣٢٩]
عن إخراج
البرامكة له
فأكده لهم
فندم ورضى
عنه

(١) ترتيب الشعر هنا غيره في الشعر والشعراء والأغانى .

عليك يا جعفر ! قال : ثم أمر بردّ مالي عليّ ، وتقليدي ما كنت أتقلده أيام جعفر ، وهو الطراز ، وقال لي : قد جعلت الفضل بن الربيع بيني وبينك ، فألقه .

كان ابن
يزدانيروذ
أول من
لبس شاشية

وكان عيسى بن يزدانيروذ أول من لبس شاشية من الكتاب ؛ وكان سبب ذلك أنه احتاج إلى لبس القباء والسيف ، من أجل ما يتقلده من نفقات الخاصة ، فلبس شاشية .

وفاة يحيى
ابن خالد
ومدنه

تم توفي يحيى بن خالد حتف أنفه في الحبس بالرقّة ، بعد انصراف الرشيد من الري بثلاثة أيام ، في المحرم سنة تسعين ومئة ، وسنة أربع وستون سنة ، فجأة من غير علة تقدمت ، وصلى عليه ولده ، فأغم الرشيد غمّاً شديداً ، وقال : اليوم مات أعقل الناس وأكفهم ، ثم وجه إلى ولده : هل أوصى بشيء ، أو تقدم في شيء ؟ فقالوا : ما عرفنا شيئاً من ذلك ، بلى ، وجدنا كتاباً كتبه وختمه ووضع تحت رأسه ، فوجه الرشيد بمن أخذه ، وصار به إليه ، فكان فيه : قد تقدّم الخصم ، والمُدعى عليه في الأثر ، والحاكم لا يحتاج إلى بيّنة .

وفاة الفضل
ومدنه
ومارثي به

ودفن بالراققة^(١) على شاطىء الفرات ، وبنى على قبره بناء عال . ثم توفي الفضل بن يحيى من علة نالت من رطوبة في شقه ولسانه ، ثم تزايدت عليه إلى أن مات في يوم السبت لخمس خلون من المحرم ، سنة ثلاث وتسعين ومئة : قبل وفاة الرشيد بخمسة أشهر ، وكانت سنه خمساً وأربعين سنة ، وصلى عليه أكثر الناس ، واشتد الجزع من الخاصة والعامة عليه ، واغمّ عليه جميع من عرفه ، وكثر التضاعط والتراحم في جنازته ، ودفن إلى جنب قبر أبيه . فقال بعض الشعراء :

ليس نبكى عليكم يا بني برّك
مك أن زال ملككم فتقضّى

(١) في القاموس : والراققة : بلد على الفرات ، وتعرف اليوم بالرقّة ، بناها المنصور

بل نبكيكم لنا ولأنا لم نر الخيرَ بعدكم خلَّ أرضا
وحضر الفضل بن الربيع بعد نكبتهم جنازة حمدونة بن علي ، فذكر
البرامكة ، فأطراهم وقرظهم ووصفهم ، ثم قال : كنا نعتب عليهم ، فقد صرنا
نتمناهم ، ونبكي عليهم . ثم أنشد متمثلا :

حضر ابن
الربيع جنازة
حمدون
فذكر
البرامكة بنير
وتمثل بشعر
لحنظلة

عنتُ على سَلْمٍ فلما فقدتهُ وجربت أقواماً بكيت على سَلْمٍ ٥
وهذا الشعر لحنظلة بن عَرَادة ، وكان صاحبَ سلم بن زياد إلى خراسان ،
في أيام يزيد بن معاوية ، فعتب عليه في شيء ، فأعتبه منه ، ثم لقي ما كره
من قام مقامه ، لما انصرف سلم عن خراسان ، فقال هذا الشعر .

حنظلة وسلم

وكان كلثوم بن عمرو العتابي الشاعر متصلاً بالبرامكة ، فلقى الرشيد
بعد قتل جعفر ، فقال له : ما أحدثت بعدى يا عتابي ؟ فأرجل أبياتاً ، وأنشده
إياها ، وهي :

سأل الرشيد
العتابي عما
أحدث من
شعر فأنشده

تلوم على تركي الغني باهليّة ذوى الدهرُ عنها كلَّ طرفٍ وتالدٍ
رأت حولها النسوان يرفلن في الكُسي مقلّدة أجيادها بالة — لائند
وفيها يقول :

أسركِ أنى نلت ما نال جعفر من المال أو ما نال يحيى بن خالد ١٥
وأن أمير المؤمنين أغصني مُعصّهما بالباترات البوارد
دعيني تجبني مبيتي مطمئنة ولم أُنجشم هولَ تلك الموارد
فإن رفيفات الأمور مشوبةٌ بمستودعات في بطون الأسود

[٣٣٢]

وكان يكتب لعبد الله بن صالح قُمامة بن أبي يزيد ، مولى سليمان
ابن عليّ ، وكان يكتب لأبيه صالح بن علي قبله ، ولقمامة رسائل مشهورة ،
وبلاغة مذكورة ، وقدم في الدولة ، وكان جده أحد من أتبع من صار من
الحُميمة إلى الكوفة من بني هاشم ، من أول الدولة ، فسعى قُمامة بعبد الملك

شيء عن
قمامة بن أبي
يزيد

ابن صالح إلى الرشيد ، وأعلمه أنه على أن يمكر به ، واغترَّ عبد الرحمن ابن عبد الملك ، حتى شهد معه على أبيه بذلك ، فأحضر الرشيد عبد الملك ، فخاطبه في ذلك ، وأعلمه شهادة ابنه عليه بما شهد به ، وكان عبد الملك فصيحاً بليغاً راجحاً ذا هيئة ، فقال له : أعطاك ما ليس في عَقْدِه ، فاعله لا يَبْهَمُنِي بما لم يعرفه مني . فأمر الرشيد بإحضاره ، فلما حضر قال له : تكلم غير هائب ولا خائف ؛ فقال له : أقول : إنه عازم على الخلاف عليك ، والغدر بك ؛ فقال له عبد الملك : وكيف لا يكذب عليّ بظهور الغيب من يبهمني في وجهي ، ويكابرني ! فقال له الرشيد : هذا ابنك عبد الرحمن يشهد عليك ؛ فقال له عبد الملك : هو بين أن يكون مأموراً ، أو عاقاً مجنوناً^(١) ، فإن كان مأموراً فهو معذور ، وإن كان عاقاً فهو فاجر كافر ، خبّر الله بعداوته، وحذّر من فتنته ؛ فأغاظ له الرشيد ، وقال له : ما أنت منا .

وكانت أم عبد الملك بن صالح المروان بن محمد ، فلما قُتل مروان بمصر أخذ صالح بن عليّ جاريته أمّ عبد الملك ، فولدته منه ، فبعض الناس يقول : نسب عبد الملك ابن صالح وحبس الرشيد له إنها كانت حاملاً من مروان ؛ فأراد الرشيد بقوله : «لست منا» هذا ، فقال عبد الملك : ما أبالي لأى الفحلين كنت ، أالصالح بن عليّ أم لمروان بن محمد؟ فخبسه ، فلم يزل في حبسه إلى أن مات الرشيد ، فأطلقه محمد ، وأحسن إليه .

قال إسحاق بن سعد : حدثني عبد الله بن مخلد - وكان مخلد بواب ديوان الخراج ببغداد إلى أن مات ، وكان يتزوّج بزى الكتاب ، وكان يقف على رأس موسى بن عبد الملك إذا جلس المظالم ، فذكر ميمون ابن هارون :

أنه كان ينادى : من له حاجة ؟ ويرفع بذلك صوته ، ثم يخفضه

(١) في الطبري : هو مأمور ، أو عاق مجبور .

ويقول خَفِيًّا : لَا تُقْضَى ، وَأَنَّهُ حَدَّثَ بِذَلِكَ مُوسَى وَهُوَ يُمَازِحُهُ وَيَضَاحِكُهُ ،
فَأَحْضَرَهُ وَضَرَبَهُ ثَلَاثِينَ مِرْعَةً .

قال مخلد :

- صلى ووشايت
بمنصور عند
[٣٣٤]
الرشيد ومات
في ذلك
- كان إنسان يقال له : صَلَّى ، منقطعاً إلى منصور بن بسام ، وكان
يُحْسِنُ إِلَيْهِ ، وَيَنْظُرُ لَهُ ، وَطَالَتْ أَيَّامُهُ فِي خِدْمَتِهِ إِلَى أَنْ اسْتَبْطَأَ مَنْصُورًا فِي
٥ وقت من الأوقات ، كان منصور فيه مُضِيْقًا ، لَمْ يُمْكِنْهُ بَرَّةٌ ، فَاحْتَالَ صَلَّى بِقَوْمٍ مِنْ
أعداء منصور ، حتى أوصلوه إلى الرشيد ، فأعلمه أن منصوراً وأصحابه أخذوا
من أمواله عشرين ألفَ ألفِ درهم ، وأنها في منازلهم ، فقال له الرشيد :
إِنْ كُنْتَ صَادِقًا أَحْسَنًا إِلَيْكَ ، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا صَلْبِنَاكَ حَيًّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ؛
١٠ فشرط ذلك على نفسه ، ووجه الرشيد سرّاً برشيد الخادم وإخشيده ومسروور
وعدة من الخدم ، إلى منازل آل بسام جميعاً ببغداد ، وأمر حين وجه الخدم
إلى منازلهم بحبس منصور بن بسام ، ونصر بن منصور ، والحسن بن بسام ،
المعروف بأبي الحسين ، وفرّق بينهم . وصار الخدم إلى منازلهم ففتشوها ، فلم
يجدوا فيها مالاً ، وكان لأبي الحسين عند امرأته خمسة آلاف دينار في قمم ،
١٥ فلما هجم الخدم عليهم رمت به جاريتها في بئر ماء ، فلما أراد الخدم
الانصراف سألت المرأة جاريتها عن القمم ، فأعلمتها أنها طرحته في البئر ،
فخافت أن يكون زوجها قد أقر بالمال ، فإذا لم يوجد توهم أنهم احتالوا لستر
سائر أموالهم ، فأرسلت إلى الخادم ، فأخبرته بما فعلت الجارية ، فاستخرج
[٣٣٥]
القمم من البئر ، وحمله معه ؛ فلما صار الخدم إلى الرشيد أخبروه أنهم لم
يجدوا مالاً ، ووصف له أحدهم خبر المرأة والجارية والقمم ، وقد كان
٢٠ استعطف منصوراً ونصراً وأبا الحسين على أموالهم ، فحلفوا أنه لا مال

عندهم ، غير أبي الحسين ، فإنه ذكر له أن عند امرأته خمسة آلاف دينار ، فأمر لمنصور عند رجوع الخدم بمخمسين ألف درهم ، ولأبي الحسين بثلاثين ألف درهم ، ولنصر بعشرين ألف درهم ، ورد القمقم على أبي الحسين ، وصلب صلتاً بباب الجسر ثلاثة أيام ، يُنزل به في كل وقت صلاة ، ويُردُّ إلى الخشبة .

وأمر الرشيد في سنة ثمان وثمانين ومئة ، بعد نكبة البرامكة بسنة ، إسماعيل بن صبيح أن يكتب إلى جميع العمال بما عقد بين ولده : محمد وعبدالله والقاسم من العهد ، وأخذة عليهم من الأيمان ، فكتب في ذلك كتاباً مشهوراً قال في آخره : وكتب إسماعيل بن صبيح يوم السبت لسبع ليال بقين من المحرم سنة ثمان وثمانين ومئة .

وكان يكتب للقاسم بن الرشيد قمامة بن أبي يزيد ، كاتب عبد الملك ابن صالح .

وتوفي عمرو بن مطرف بمكة ، وصلى عليه الرشيد ، وقال : توفي ابن مطرف يرحمك الله ، فوالله ما عرض لك أمران : أحدهما لله ، والآخر لك ، إلا أخترت ما هو لله على ما هو لك .

ولما أُنقضى أمر البرامكة ، وحصل التدبير في أيام الرشيد على ما بيناه ، اختلت الأمور ، وقصد الفضل بن الربيع لحفظ خدمة الرشيد في حضرته ، وأضاع ما وراءه بابه .

وذكر الفضل بن مروان : أن أمور البريد والأخبار في أيام الرشيد كانت مهملة ، وأن مسروراً الخادم كان يتقلد البريد والخرايط ! ويخلفه عليه ثابت الخادم . قال : فحدثني ثابت : أن الرشيد توفي وعندهم أربعة آلاف خريطة لم تفض .

أمر الرشيد
ابن صبيح
بكتابة العهد
بين أولاده

[٣٣٦]
كتب قمامة
القاسم

توفي ابن مطرف
فصلى عليه
الرشيد وابنه

اضطراب
الأمر بعد
ذهاب البرامكة

وكان للرشيدي خادم ، يقال له : سعيد الخفّاتاني ، وكان خادماً جليلاً ، وكان من خاصّته بالرشيدي ومحلّه منه ، أنه أمر العمال [أن] ^(١) يقبلوا كتبه ، ويُنفذوا أمره في مئة ألف درهم .

شخص الرشيدي
إلى خراسان

- ولما شخص الرشيدي إلى خراسان ، لانتقاضها برافع بن الليث بن نصر
ابن سيّار ، خاف محمداً ببغداد ، وجعل معه يحيى بن سليم الكاتب ، يكتب
له ويدبر أموره ، وشخص معه إسماعيل بن صبيح ، وكان يتقلد ديوان الرسائل ،
وديوان الصوافي ، وديوان السرّ ، وشخص معه أيوب بن أبي سُمير يعرض عليه ،
وكان الفضل بن الرّبيع أيضاً يعرض عليه ، وكان يكتب للفضل عبد الله
ابن نعيم الكاتب ، وأشخص معه المأمون ، وعلى كتابته وأمره كلّ الفضل
ابن سهل ، وكان الرشيدي قلده خراسان وجرجان وطبرستان والرّمي
وما يضاف إليها ، وكان الرشيدي قد عزم على تخليفه ، وأن لا يشخص معه ؛
فقال الفضل بن سهل للمأمون : لا تقبل ، وسلّه أن يُشخصك معه ، فإنه
عليل وغير مأمون إن يحدث عليه حادث أن يثب عليك أخوك
فيخلعك ، وأمه زبيدة ، وأخواله من هاشم ؛ فسأله إشخاصه معه ، فأبى عليه ،
فقال له : إني أريد خدمتك في هذه العلة ، ولست أسأل حاجة ،
ولا أحملك مثونة ، وأذن له ، فسار معه .

[٣٣٧]

وشخص معه
للمأمون وغيره

وذكر محمداً بن أبان قال :

زواج زياد
ابن محمد بن
منصور

- كنت أكتب لمنصور بن زياد ، فشخص منصور مع الرشيدي ،
واستخلف بالحضرة ابنه محمد بن منصور ، وكان محمد سخياً سرّياً ، وكان
الرشيدي يسميه «فتى العسكر» . قال : فأمراني بحفظ الأموال ، والمقام معه على السواد ،
بحضرة محمد الأمين ببغداد ، فكتب مع محمد بن منصور ، وعمل على تزويج

[٣٣٨]

(١) زيادة تقتضيا العبارة .

ابنه زياد بن محمد بن منصور ، فسأل محمداً الأمين أن يزوره في أصحابه
وقواده وكتابه ، من غير أن يقدم في هذا قولاً إلى ، فأجابه محمد الأمين ،
ثم دعاني فخبّرني الخبر ؛ فقلت له : هذا أمر علينا فيه غلظ ، ونحتاج إلى
مال جليل ؛ فقال : قد وقع هذا ولا حيلة في إبطاله ، وكان موضع بابه
يضيق عن عَشْرٍ دوابٍ ، نقلت له : فإن لم تنظر في المال والنفقة فمن
أين لنا راحة تقوم فيها دواب الناس ؟ فقال : لا ، والله ما أدري ، والتدبير
والأمر إليك ؛ ففكرت في إحسانهم إلى جيرانهم ، فخرجت إلى مسجد
على بابه ، فجمعتهم وأعلمتهم ما عزم عليه محمد بن منصور ، من أمر ابنه
واستزارته الأمين محمداً ، وأنه لا راحة له ، وسألتهم تفرغ منازلهم ،
وإعارتنا إياها جمعة ، أو عشرة أيام ، حتى نهدمها ، ثم نبنيها إذا استغنيناعنها
أحسن بناء وأحكمه . قال : فقلت هذا القول ، وأنا متخوف أن يجيبوني
مالاً أحب ؛ فقالوا جميعاً بلسان واحد : نعم ، وكرامة ومسرة ، غداً نفرغها .
فشكرت ذلك لهم ، وقاموا من حضرتي ، وأخذوا في تفرغ منازلهم ،
وكان أكثرها باللبن والأخصاص ، فهدمناها ، وجعلناها كأنها راحة ،
وأنا أنا الأمين ، فأفقنا أموالاً جليلاً ، وكانت الغوالي في تبيغارات فضة ، وأكثر
الشمع من عنبر في طساس ذهب ، ثم اتقضى العرس ، فبنيت للجيران
منازلهم بالجص والآجر .

[٣٣٩]

بعض ما مدح
به ابن منصور
من الشعر

وفي محمد بن منصور يقول أشجع السلمي :

على باب ابن منصور علامات من الثبيل

جماعات وحسب الباء فضلاً كثرة الأهل

وفيه يقول الخريمي :

زاد معروفك عندي عظماً أنه عندك مستور يسير
تناساه كأن لم تأته وهو عند الناس مذكور كثير

وقال محمد بن يوسف للخريمي : ما بال مديحك منصور بن زياد خيراً

من مرثيه ؟ فقال الخريمي : لأن المدح للرجاء ، والمرثي للوفاء ، وبينهما

بون بعيد .

سئل الخريمي
عن إجابته
مسدح ابن
منصور دون
رثائه فأجاب

قال الفضل بن محمد بن منصور بن زياد :

أتيتُ عبدَ الله بن العباس العلوي في حاجة لبعض جيرانا ، بعد وفاة

أبي ، وكانت بينه وبينى مودة وثقت بها ، ثم قلت له : جئت في حاجة إن
سهل قضاؤها أعظم الأمير بها المنة ، وإن تعذر فالأمير معذور ؛ فقال لي :

يا حبيبي ، إذا كنت معذورا فلم جئتنى ؟ احفظ عني : إذا أوجبت على نفسك
أن تنهض لرجل في حاجة ، فأغضب بها وأرض ، وإلا فالزم منزلك .

وكان عبد الله بن مالك ولي خراج طساسيج خرّجان^(١) في أيام الرشيد ،

وكان يكتب له حماد بن يعقوب ، وكان لعمره الأعمى هناك ضيعة ، فقال

عمره لليمان بن مسلمة كاتبه : لو صرت إلى حماد بن يعقوب ، كاتب عبد الله

ابن مالك ، فسأنته أن يكلم صاحبه في وضع شيء من خراجنا عنا ، وأدّيت

إليه رسالة مني في ذلك ؟ فصار اليمان إلى باب حماد ، فقدم إليه غلام

أسود بغلة قد ألجمها على رَسْنها ، فلما ركب قرعت سلسلة الرسن حديدة

اللجام ، فأذاه صوته ، فقال : يا غلام ، أليس قد تقدمت إليك ألا تاجم البغلة

على رسنها ، ثم عدل إلى بعض المساجد فنزل ، وخلع الغلام الرسن ، وأعاد

اللجام ، وحمل الرسن معه ، فقلت في نفسي : ما عند هذا خير ؟ كم ترى هذا

يسمح أن يتحمل لصاحبه من الخراج ؟ قال : ثم قلت أكله على كل حال

(١) في الأصل : « خرسي » ولم نجد في معجم البلدان ناحية بهذا الاسم وإنما

وجدنا « خرجان » فلعل ما كان في الأصل محرف عن هذا .

سأل الفضل
بن زياد بعد
وفاة أبيه
[٣٤٠]
عبدالله حاجة
فأجاب

سأل عمرو
الأعجمي عبد الله
بن مالك أن
يحط عنه
خراج ضيعة
فعل وزاد

[٣٤١]

إذ قد صرت إليه، فكلمته؛ فقطع على الكلام، وقال: إذا استقر بنا المجلس، فسل حاجتك، ثم صار إلى دار صاحبه، ثم إلى ديوانه، فجلس على بارية^(١)، ونظر في أعماله، ونفذ أموره إلى نصف النهار، ثم ركب، وأمرني بالركوب، ففعلت، فلما بلغنا باب منزله دقه الغلام، فخرجت جارية خِلاسية^(٢)، ففتحتني، ودخل فأذن لي، فدخلت، وهو في بيت مرشوش، وفيه حصير ومساور جلود، وجيء بماء فغسل يديه، وأمرني بغسل يدي، ثم جاءته الجارية بمائدة، عليها رغفان، وبقل، وخل، وملح، وأتته سكباج، فأكلنا منها، حتى لم يبق منها شيء، ثم قال: يا جارية، هي طيبة فزيدنا منها، فزادتنا، ثم أتت بلون آخر، فتناولنا منه، ثم رفعت المائدة، وغسلنا أيدينا، ثم قال: هات الآن حاجتك؛ فأديت إليه رسالة صاحبي؛ فقال: ١٥
وكم خراجك؟ فقلت: ثمانية عشر ألف درهم، فدعا بالدواة والقرطاس، وكتب إلى عامله بترك العرض للوكيل، وأعطاه رُوزاً بها للاحتساب بها في أرزاقه، ثم قال: وكم خراجك أنت في نفسك؟ فقلت: قد حملت أصلحك الله على نفسك، وما كنت لأكلفك شيئاً لي؛ قال: إذا ١٥
لا أعطيك الكتاب في أمر صاحبك؛ فقلت له، بعد أن حادثته ساعة: ثمانية آلاف درهم؛ فكتب لي أيضاً باحتمالها.

[٣٤٢]

رأى الرشيد رجلاً بمكة ذامت فأعجب بمقاله وأجازه

وكان الرشيد حجج بعد نكبة البرامكة، والمدبر لأمره الفضل ابن الربيع، فلما صار بمكة رأى في الحجر رجلاً له هيئة وسمت يصلي، فقال للفضل: يا عباسي، جئني بهذا الرجل؛ فقصدته الفضل وهو قائم في صلاته، فانتظر انقضاءه من الصلاة، فأطالها، فجذب ثوبه الفضل، وقال له: ٢٠
أجب أمير المؤمنين؛ فحفف الرجل صلاته، وقال له: مالي ولأمير المؤمنين!

(١) البارية: الحصر المنسوجة.

(٢) الخلاسية: الجارية بين أبيض وسوداء أو بين أسود وبياض؛ وقيل هي التي أمها سوداء وأبؤها عربي، فيجىء لونها بين لونيها.

فقال : هو ما ترى وتسمع . فقام وهو يتهادى في مشيته من الكبير . قال :
 فلما أتيت به الرشيد عرفته خبره ، فدعا به لما فرغ من طوافه ، فلما رآه
 قال له : من الرجل ؟ فقال له : يأمر المؤمنين ، إن الأنساب تمنع من
 الاكتساب ؛ فقال له : لتخبرني ؛ قال : فأذكر نسبي آمناً؟ فأمنه ، فاتسب
 إلى الحسين بن علي بن أبي طالب ، فقذفت له في قلب الرشيد رحمة ،
 ثم قال له : إن أمير المؤمنين قد قدر عندك ، لما رأى من سمتك ، إصابة
 الرأي ، فما عندك فيما كان من أمير المؤمنين من العهد الذي عهد به إلى ولاية
 العهد ؟ فاستعفاه من الجواب ، فلم يعفه ، وقال له : أنت آمن ، فقل بكل لسانك
 كل ما عندك ؛ فقال : يأمر المؤمنين ، رأيتك قد أخذت ثلاثة أسياف
 مشحودة ، فجعلتها في غمد واحد ، فانظر ما يكون بينها ، فأطرق الرشيد ملياً ،
 ثم قال للفضل بن الربيع : يا فضل ، أعطه ثلاث مئة دينار ، واجعلها دائرة
 عليه في كل شهر باقٍ عمر أمير المؤمنين .

[٣٤٣]

وحضر ديوان الخراج في أيام الرشيد شيخ من قدماء الكتاب ، ومعه
 توقيع الرشيد بقضاء دين عليه ، فعنى الكتاب به ، وزجوا كتابه ، فقال
 لهم : احفظوا عنا ثلاثاً : الجوار نسب ، والمودة نسب ، والصناعة نسب .
 وكان فرج الرُّخَجِيُّ مملوكاً لخدمونة بنت الرشيد ، وهي المعروفة بخدمونة
 بنت غُصَصَ ، ولحق ولاؤه بالرشيد ، وكان زياد أبوه من سبي معن
 ابن زائدة ، وكان فرج سبي معه عند غزو معن الرُّخَجِيِّ .
 قال (١) عمر بن فرج قال (١) : حدثني أبي ، قال :

وصية شيخ
من قدماء
الكتابفرج وشي
عنه وعن
سبه

كنت مع أبي زياد في عسكر معن ، في جملة من سباه من
 الرُّخَجِيِّ ، وكان قد سبي شيئاً كثيراً ، وغنم غنائم جلييلة ، فنزل وعسكر

[٣٤٤]

(١) يظهر أن إحداهما مقحمة .

وحطت الأتقال ، وتزعت السروج عن الدواب ، فبينما هم كذلك أبصروا غباراً ساطعاً ، وظنوا أنه الطلب ، فأمر معن بقتل الأسرى ، فقتلوا نحواً من أربعة آلاف ؛ قال : فأخذني أبي ، فجعلني تحت الأَكْف^(١) ، وقام في وجهي ، وقال : لعلك إن قتلتُ أنا أن تسلم أنت ، فنظروا ، فإذا هي حمير وحش ، والغبار لها ، وقد قُتل بسببها أربعة آلاف .

هجاء بعض الشعراء لفرج

ونظر أعرابي إلى نبل قصر فرج الرخجي ، فقال :

لعمرك ما طُـوِلَ البناء بنافع إذا كان قرع الوالدين قصيرا

وشى للرشيد
بفرج فأحضره
ثم عفا عنه
وأجازته

وكان الرشيد قلد فرجا الرخجي الأهواز ، فكثرت عليه عنده ، واتصلت السعايات به ، وتظلمت رعيته منه ، وادعى عليه أنه قد اقتطع مالا كثيرا من مال البلد ، فصرفه بمحمد بن أبان الأنباري ، في سنة اثنتين وتسعين ومئة .

وحدث للرشيد سفر ، فشخص ، وأمر فرجا بالخروج معه ، فلما صار ببعض

المنازل دعا به ، فقال مطهر بن سعيد كاتب فرج : فلما أمر بإحضاره حضر وأنا معه ، ولسنا نشك في إيقاعه به ، وإزالته نعمته ، فوقفت بياب مضرب الرشيد ، فدخل فرج إليه ، فبينما أنا أتوقع خروجه على حال يكرهها ، خرج وعليه الخلع ، فتضاعفت النعمة عندي ، وأكثرت الشكر لله جل وعز على

[٣٤٥]

السلام ، وسرت معه حتى وصلت إلى منزله ، فلما خلا سألته عن خبره ؟ فقال : دخلت إليه ووجهه إلى المغرب ، وظهره إلي ، فلما أحس بي شتمني أقبح شتيمة ، وتوعدني أشد توعد ، وقال لي : يا ابن الفاعلة ، رفعتك فوق قدرك ، وأتمنتك لخنثي ، وسرقت مالي ، وفعلت وفعلت ، والله لأفعلن بك ولأفعلن ؛ فلما سكت قلت له : القول كما قال سيدي ، وأكثر منه في إنعامه

(١) الأَكْف : جمع إكاف ، وهو من المراكب ، شبه الرجل والقتب .

عليّ ، وحلفت بأيمان البيعة أني قد نصحت وشكرت الصنيعة ووفرت ،
وما سرقت ولا خنت ، ووالله لأصدقنك عن أمري : عمّرت البلاد ،
واستقصيت حقوقك من غير ظلم ، ووفّرت أموالك ، وفعلت ما يفعله المناصح
لسيده ، وكنت إذا كان وقت بيع الغلات جمعت التجار ، فإذا تقرر
المطايا أنفذت البيع ، وجعلت لي مع التجار فيه حصة ، فربما ربحت ،
وربما وضعت ، إلى أن اجتمع لي من ذلك ومن غيره في عدّة سنين عشرة
آلاف ألف درهم ، فاتخذت أزجاً^(١) كبيراً ، عقد بالجلس والآجر ، كأنه مجلس ،
وجعلت بين يديه موضعاً أقعد فيه ، وعبّيت البدور شيئاً بعد شيء في
الأزج ، ثم سدّدته ، وهو بحاله ، ما أشكّ أن العنكبوت قد نسجت عليّ ما فيه ،
فخذها ، وحوّل وجهك إلى عبدك ، وكرّرت القول والحلف على صدقي ؛ فقال
لي : بارك الله لك في مالك ! فارجع إلى عملك ودار رعيتك .

[٣٤٦]

حدثنا عليّ بن أبي عون قال : حدثني الفضل بن مروان .

عبد الله
ابن عمر
وسليمان بن
راشد

أن الرشيد صرف عبد الله بن عمر عن ديوان الخراج بسليمان بن راشد ،
وأمره بالاستقصاء عليه . فجلس سليمان بن راشد في مجلسه ، ودعا بعبد الله
ابن عمر ، فجلس بين يديه ، فقبّل أن يناظره بشيء دخل الفضل بن يونس
على سليمان ، فسلم عليه ، فأوسع له سليمان إلى جانبه ، فالتفت الفضل بن يونس
إلى سليمان بن راشد ، فقال له : يا أبا أيوب ، أوسع مجلسك ، وأوماً إلى موضع
عبد الله بن عمر ؛ فقال له سليمان : ما أردت بهذا ؟ فقال له : إن المجلس الذي
جلس هذا فيه اليوم ، ستجلس أنت فيه غدا ، فمن ثم قلت : أوسع مجلسك ،
فخلف سليمان أنه لا يحاسب عبد الله بن عمر ، ولا ينظر له في أمر .

٢٠

(١) الأزج : بيت بيني طولاً .

[٣٤٧] ولما صار الرشيد بطُوس ، واشتدَّت علته ، اتصل خبره بمحمد الأمين ، فوجه بيكر بن المعتمر ، وجعل له في كلِّ يوم ألف دينار ، ودفع إليه كتباً إلى الفضل بن الربيع ، وإسماعيل بن صبيح وغيرها ، يأمرهم بالقول إلى مدينة السلام إن حدثت بالرشيد حادثة ؛ وكان الرشيد قد جدَّد الشهادة للمأمون بجميع ما في عسكره ، من مال وأثاث وخُرُني^(١) ورقيق وكُراع^(٢) ، وأمر بإقرار الجميع معه ، وتسليمه إليه ، إن حدثت به حادثة . فلما ترك بيكر بن المعتمر عسكر الرشيد ، وكانت معه كتب ظاهرة بعيادته ، وكتب باطنة إلى القوم بالقول ، والاحتياط على ما في العسكر ، واتصل خبر الكتب الباطنة بالرشيد ، وأمر بإحضاره ومطالبته بالكتب ، فنجدها . ١٠

قال عبد الله بن عبد الله بن طاهر : حدثني محمد بن منصور بن زياد قال : حدثني أبي ، قال :

كنت مع الرشيد بطُوس في علته التي مات فيها ، وقد ورد بيكر ابن المعتمر بالكتب ، والمأمون حينئذ بمرِّو ، وقد ظفر بأخي رافع ابن الليث ، وأُخْضِر في ذلك اليوم ومعه قرابة له ، فَحَبَسَا ، فخلع الرشيد على بيكر ، وصرفه إلى منزله ، ثم أمر بإحضاره ومطالبته بالكتب ، فنجدها ، ودافع عنها ، فأمر بحبسها . قال : ثم جلس الرشيد جلوساً عاماً في مَضْرِبِ خَزِّ أَسْوَدَ ، استدارته أربع مئة ذراع ، وفي أركانه أربع

(١) الحرثي : مناع البيت ؛ وقيل : أردأ النناع .

(٢) الكراع : الخيل ؛ وقيل : هو اسم يجمع الخيل والسلاح . ٢٠

- قَبَابٌ مَغْشَاةٌ بِخَزِّ أَسْوَدٍ ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي فَازَةٍ ^(١) خَزِّ سَوْدَاءٍ ، فِي وَسْطِ الْمَضْرَبِ ، وَالْعَمْدُ كُلُّهَا سَوْدٌ ، وَعَلِيهِ جِبَّةٌ سَوْدَاءٌ خَزُّ بَغِيرِ قَيْصٍ ، وَعَلَيْهَا فَنَّاكٌ ^(٢) قَدْ أَسْتَشَعْرَهُ ، لِشِدَّةِ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْبُرْدِ وَالْعَلَّةِ ، وَفَوْقَهَا دُرَّاءَةٌ خَزِّ سَوْدَاءٍ مُبْطِنَةٌ بِفَنَّاكٍ ، وَعَلَى رَأْسِهِ قَلَنْسُوءَةٌ طَوِيلَةٌ ، وَعِمَامَةٌ خَزِّ سَوْدَاءٍ ، وَطَيْلِسَانٌ أَسْوَدٌ ، وَسَيْفٌ بِحَمَائِلٍ ، وَتَحْتَهُ أَحَدَ عَشَرَ فِرَاشًا خَزًّا أَسْوَدًا ، وَالْوَسَائِدُ وَالْحَنَاطُ وَسَائِرُ مَا يَقْرُبُ مِنْهُ خَزِّ أَسْوَدٍ ، وَهُوَ لِمَا بِهِ ^(٣) ، وَخَلْفَ الْمُسْنَدِ خَادِمٌ يُمْسِكُهُ بِيَدِهِ ، لِثَلَاثِمِيلٍ ، وَالْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ جَالِسٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ لِلْفَضْلِ : مَرُّ بَكْرًا بِأَحْضَارِ مَا مَعَهُ مِنَ الْكُتُبِ السَّرِيَّةِ ، فَأَنْكَرَهَا وَقَالَ : مَا مَعِيَ إِلَّا الْكُتُبُ الَّتِي أَوْصَلْتَهَا ؛ فَقَالَ الرَّشِيدُ لِلْفَضْلِ : تَوَعَّدَهُ ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ بَلَّغْتُ مِنْهُ غَايَةَ الْمَكْرُوهِ ؛ فَأَقَامَ بَكْرٌ عَلَى الْإِنْكَارِ وَالْجُحُودِ ، فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ لِلْخَادِمِ بِصَوْتِ خَفِيٍّ : قُلْ لِلْفَضْلِ : قَنْبُوءُ ، فَنَحَى بَكْرٌ ، وَجِيءَ بِالْقَنْبِ ، فَقَنْبٌ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ ؛ قَالَ بَكْرٌ : فَأَيَقَنْتُ بِالْمَوْتِ ، وَيئسْتُ مِنْ نَفْسِي ، وَعَمِلْتُ عَلَى الْإِعْتِرَافِ ، فَإِنِّي عَلَى ذَلِكَ حَتَّى أَمَرَ بِأَحْضَارِ مَرْوَانَ أَخِي رَافِعًا ، وَقَرَابَتِهِ الَّذِي كَانَ مَعَهُ ، فَأَحْضَرَ ؛ فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : أَيَتُومٌ رَافِعٌ أَنَّهُ يَغْلِبُنِي ، وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، لَوْ كَانَ مَعَهُ عِدْدُ نَجْمِ السَّمَاءِ ، لَتَلَقَّطْتَهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا ، حَتَّى أَقْتُلَهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ ؛ فَقَالَ مَرْوَانٌ : اللَّهُ اللَّهُ فِي يَأْمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ وَأَهْلَ خِرَاسَانَ جَمِيعًا أَنِّي مَا زَلْتُ بَرِيئًا مِنْ أَخِي ، وَمِمَّا هُوَ عَلَيْهِ مِنْذُ عَشْرِينَ سَنَةً ، وَإِنِّي لِأَشِيرُ عَلَيْهِ بِلُزُومِ الطَّاعَةِ ، وَتَرْكِ مَا هُوَ بِسَبِيلِهِ ،

[٣٤٩]

(١) الفَازَةُ : خِيْمَةٌ بَعُودِينَ تَكُونُ فِي الْعَسْكَرِ .

(٢) الْفَنَّاكُ : دَابَّةٌ يَفْتَرِي جِلْدَهَا ، أَيْ يَلْبَسُ جِلْدَهَا فَرَوَا .

(٣) فِي الطَّبَرِيِّ : وَهُوَ لِمَا بِهِ .

فلا يقبل ، وإنني للملازم لمسجدي وصلاتي ومنزلي ، فاتق الله في ، وفي
 هذا الرجل ؛ فقال له قرابته : قطع الله لسانك ! إنا والله منذ كذا وكذا
 ندعو بالشهادة ، فلما رزقناها على يدي شر خلقه ، أخذت في الاعتذار .
 فاغتاط الرشيد من ذلك ، وقال : عليّ بجزارين ؛ فقال له قرابة مروان :
 ٥ اقل ماشئت ، فإننا نرجو أن يرزق الله الشهادة ، وتقف نحن وأنت
 بين يدي الله عز وجل في أقرب مدة ، فتعلم كيف يكون حالك ؛
 [٣٥٠] فتحيًا ، وأمر القوم بتفصيلهم عضوًا عضوًا ، فوالله ما فرغ منهما حتى
 توفي الرشيد .

قال بكر : فأنا أتوقع خروج نفسي ، حتى أتاني غلام لأبي العتاهية
 ١٠ قد بعث به إلى مولاه ، وكتب في راحته شيئًا ، فقرأته ، فإذا هو :

هي الأيام والغير وأمر الله ينتظر
 أتيا من أن ترى فرجًا فإين الله والقدر

فوثقت بالله عز وجل ، ولم أفهم معناه ، ثم سمعت ناعية ، وإذا بالفضل
 ابن الربيع قد أقبل يريدني ، فلما قرب مني قال : خلوا عن أبي خليدة ،
 ١٥ قلت : ليس هذا وقتا تكتنني فيه ، فدعا بخلع ، فخلعت علي ، ثم قال
 لي : أعظم الله أجرك في أمير المؤمنين ، وأخذ بيدي ، فأدخلني بيتًا وهو
 مسجى فيه ، وكشف عن وجهه ، فلما رأته ميتًا ، قال لي : هات الكتب
 التي معك ؛ فأحضرت صندوقًا للمطبخ ، قد تقيت قوائمه ، وجعلت
 الكتب فيها ، وجعل الجلد فوقها ، فشق الجلد ، وكسرت القوائم ،
 ٢٠ وسلم بكر الكتب إلى أصحابها ، وأخذ الأجوبة وانصرف (١) .

(١) في هامش الأصل (س ٣٥٠) ما يأتي :

[٣٥١] وكان فيما كتب به محمد إلى المأمون^(١) ، في كتاب طويل ، فصل

قال فيه :

واضمم إلى الميمون بن الميمون الفضل بن الربيع ولد أمير المؤمنين
رحمه الله وحرمته وأهله ، وأمره بالمسير معهم ، فيمن معه من رابطته وجنده .

كتاب الأمين
إلى المأمون
بعد وفاة
الرشيد

وفي فصل آخر منه :

وإياك أن تُنفذ رأياً ، أو تُبرم أمراً ، إلا برأى شيخك ، وثقة آبائك ،
الفضل بن الربيع ، وأقر الخدم على ما في أيديهم من الأموال والخزائن
والسلاح ، ولا تخرجن أحداً منهم عن ضمن مايلي ، إلى أن تقدم على به ،
وإن أمرت لأهل عسكري بمطاء أو رزق ، فليكن الفضل بن الربيع
المتولى لإعطائهم ، على دفاتر يتخذها لنفسه ، بمحض من أصحاب الدواوين ،
فإن [الفضل بن] الربيع^(٢) لم يزل يتقلد مثل ذلك عند مهمات الأمور .
وأنفذ إلى عند وصول كتابي هذا إسماعيل بن صبيح وبكر بن المعتز ، على
مركبهما من دواب البريد .

« وصمعت في غير هذا الكتاب ، أن الرشيد رأى في النوم كأنه قائلاً يقول له : إنك
تموت بطوس . وفي كفه تراب ، فقال له : وهذا من تربتك بها ؛ فلما أتى طوس في
الدفعة التي توفي فيها وجد رقعة فيها مكتوب :

ما أنت مُعتَبَرٌ بِمَنْ خَرَبَتْ مِنْهُ غَدَاةَ قَضَى دَسَا كِرُهُ

وَمَنْ أَذَلَّ الدَّهْرُ مَصْرَعَهُ فَتَبَرَّاتٍ مِنْهُ عَشَارُهُ

أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَيْنَ جُنْدُهُمْ صَارُوا مَصِيرًا أَنْتَ صَائِرُهُ

٢٠ نَلَّ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَنَالَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْمَوْتَ آخِرُهُ

(١) الذي في الطبري أن الأمين كتب بهذا الكلام إلى أخيه صالح ، أما كتابه إلى
المأمون فليس فيه شيء من هذا .

(٢) ما بين القوسين زيادة من الطبري تصحح بها العبارة ، كما يفهم من السياق .

وَتُوِّفِيَ الرَّشِيدُ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتَسْعِينَ ^(١) وَمِئَةً ، كِتَابُ الرَّشِيدِ وَوَلَاةُ أَمْرِهِ وَعَلَى نَفَقَاتِهِ وَتَدْيِيرِ أُمُورِهِ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ ، وَعَلَى دِيْوَانِ الرَّسَائِلِ وَدِيْوَانِ السَّرِّ وَدِيْوَانِ الضِّيَاعِ وَدِيْوَانِ الصَّوْفِيِّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ ؛ وَعَلَى دِيْوَانِ الْجَنْدِ ابْنُ الشُّخَيْرِ الْهُذَلِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدَةَ الطَّائِي ؛ وَعَلَى دِيْوَانِ الْخِرَاجِ بِالسَّوَادِ ، سُلَيْمَانُ بْنُ عَمْرَانَ ؛ وَعَلَى دِيْوَانِ خِرَاجِ الشَّامِ وَمِصْرَ وَإِفْرِيْقِيَّةَ وَالْمَوْصِلَ وَأَرْمِينِيَّةَ وَأَذْرَبَيْجَانَ وَالْمَدِينَةَ وَمَكَّةَ وَالْبَحْرَيْنَ ، عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ ، وَعَلَى دِيْوَانِ خِرَاجِ الْجَزِيرَةِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَبِيحٍ .

وَجَدَّ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ فِي السَّيْرِ بِالْمَسْكَرِ بِجَمِيعِ مَا فِيهِ ، وَلَمْ يَعْرِجْ عَلَى الْمَأْمُونِ ، وَلَا التَّمَّتْ إِلَيْهِ . فَلَمَّا اتَّصَلَ الْخَبْرُ بِالْمَأْمُونِ هَمَّ بِأَنْ يَلْحَقَهُمْ فِي أَلْفِي فَارِسٍ خَيْلٍ جَرِيدَةٍ ؛ فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ : إِنْ فَعَلْتَ هَذَا لَمْ أَمْنُ أَنْ يَقْبِضُوا عَلَيْكَ ، وَيَجْعَلُوكَ هَدِيَّةً إِلَى مُحَمَّدٍ ، وَلَكِنْ تَقِيمْ وَتَكْتُبْ إِلَيْهِمْ كِتَابًا ، وَتُوجِّهْ إِلَيْهِمْ رَسُولًا ، يَذْكُرُهُمُ الْبَيْعَةَ ، وَتَسْأَلُهُمُ الْوَفَاءَ ، وَتَحَذِّرُهُمُ الْقَدْرَ وَالْحَنْثَ . فَقَبِلَ ذَلِكَ الْمَأْمُونُ ، وَوَجَّهَ بِسَهْلِ بْنِ صَاعِدٍ ، وَكَانَ عَلَى قَهْرَمَتِهِ ، وَكَانَ عَاقِلًا حَازِمًا ، وَبِنُؤْفَلِ الْخَادِمِ مَوْلَى الْمَهَادِي ، وَكُتِبَ مَعَهُمَا ، فَالْحَقَّا الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ وَالْمَسْكَرَ بِنَيْسَابُورٍ ، فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُمَا ، وَلَا التَّمْتُوا إِلَيْهِمَا ، فَانْصَرَفَا بِالْخَبْرِ إِلَى الْمَأْمُونِ ؛ فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ : هَؤُلَاءِ أَعْدَاءُ قَدْ اسْتَرَحَتْ مِنْهُمْ ، وَبَعَدُوا عَنْكَ ، وَلَكِنْ أَفْهَمْ عَنِّي شَيْئًا أَقُولُهُ : إِنْ هَذِهِ الدَّوْلَةُ لَمْ تَكُنْ قَطُّ أَعَزَّ مِنْهَا فِي أَيَّامِ أَبِي جَعْفَرٍ ، فَخَرِّجْ عَلَيْهِ الْمَقْنَعِ يَطَالِبُ بَدْمَ أَبِي مُسْلِمٍ ، فَتَضَعُضَ الْعَسْكَرَ

(١) المعروف أن الرشيدات في جمادى الآخرة ؛ وقيل في جمادى الأولى من سنة ثلاث

وتسعين ومئة . (راجع العقد الفريد ومروج الذهب) .

لخروجه، ثم خرج بعده يوسف البرم^(١) وهو كافر، فقامت عليه القيامة، ثم خرج بعده أستاذيس^(٢) يدعو إلى الكفر، فشخص إليه المهدي من الرمي إلى نيسابور، ثم هذا بالأمس كيف رأيت الناس لما ورد عليهم خلع رافع بن الليث؟ فقال: رأيتهم اضطربوا اضطراباً شديداً؛ قال: فكيف بك وأنت نازل في أخوالك وبيعتك في أعناقهم، كيف يكون اضطراب أهل بغداد؟ اصبر قليلاً وأنا أتضمن لك الخلافة؛ فقال له المأمون: قد فعلت، ووالله لأشكرنك.

ولما أجمع المأمون على المقام بخراسان، قال له الفضل بن سهل: إن هؤلاء الرؤساء كعبد الله بن مالك ويحيى بن معاذ وغيرها أنفع لك مني، لما قد شهر وتقدم من رياستهم، وما عندهم من القوة على الحرب، فدعني أكن خادماً لك، حتى تصير لي محبتك، وتجعل إليهم ظاهر الأمر؛ فقال له: أفعل ما رأيت، فلقبهم الفضل بن سهل في منازلهم، وذكرهم البيعة، وما يجب من الوفاء بها. قال: فكنت كأني آتيتهم بجيفة على طبق لا يحمل أكلها، فيدفعني بعضهم، ويقول بعضهم: ومن يدخل بين أمير المؤمنين وأخيه؟ فعرف المأمون ذلك، فقال له: فقم أنت بالأمر؛ فقال له الفضل: قد قرأت القرآن، وفهمت أمر الدين، والرأي أن تجمع الفقهاء، وتدعوهم إلى الحق، والعمل به، وإحياء السنة، وأن تقعد على أبود، وأن توصل النظر في المظالم، وتكرم القواد والملوك، وأبناء الملوك،

رأى ابن
سهل للمأمون
يلج الكلمة
له

[٣٥٤]

(١) كفا في الطبري وفهرست الجهشيارى. وفي الأصل: «البرم» بالزاي وهو

تصنيف.

(٢) في الأصل: «أنشاسيس»، والتصويب من الطبري وفهرست الجهشيارى.

فعل ذلك ؛ وكان يقول للتميمي : تميمك مقام موسى بن كعب ،
ويقول للربيعي : تميمك مقام أبي داود ، ويقول لليثاني : تميمك مقام
قحطبة ومالك بن الهيثم ؛ وحطّ عن خراسان ربع الخراج ، فكانوا
يقولون : ابنُ أختنا وابن عمّ رسول الله . ولما رأى رافعُ بن الليث
سيرةَ المأمون انقاد له ، ودخل في طاعته ، في سنة أربع وتسعين ومئة ،
فأعطاه الأمان ، فصار إليه ، فأكرمه ، وخصّ به .

ولما خصّ الفضل بن سهلٍ بالمأمون ، وتبيّن نجابته ، ودلّته النجومُ
على أنه يلي الخلافة ، طالبه بأن يكتب له رقعة بخطه ، فكتب له رقعة
نسختها :
رقعة المأمون
التي كتبها
لابن سهل
يذكر نهجه
إن نال الخلافة

١٠ جعلت الله على نفسي إن أسترعاني أمور المؤمنين ، وقلّدي خلافته [٣٥٥]
في خلقه ، العملَ فيهم بكتابه وسنة رسوله ، محمد صلى الله عليه ، ولا أسفك
دماً عمداً إلا ما أحلته حدوده ، وسفكته فروضه ، وأن لا أنالَ من أحد
من المخلوقين مالا ولا أثاناً غصباً ، ولا بحيلة تحرّم على المسلمين ، ولا أعمل
في شيء من الأحكام بهوى ، ولا بغضب ، إلا ما كان منهما في الله
عز وجلّ وله ، وجعلت ذلك كله عهداً مؤكداً على أن أفيّ به ، رغبة في
زيادته إياي ، ورهبة من مساء لته لي عنه ، فإنه جلّ وعزّ يقول :
« وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً » ، فإن حُلت أو غيرت كنت
للن مستحقاً ، وللنكال متعرّضاً : وأعوذ بالله من سخطه ، وأرغب إليه
في المعونة لي على طاعته ، والخوّل بيني وبين معصيته ، في عافية لي وجماعة
٢٠ المسلمين ، وأن يسهل لي ما يحب ويرضى في جميع أموري ، إنه قريب
مجيب ، وعلى ما يشاء قدير .

وكتبت بخطي .

وكان يونس بن الربيع يحجُب المأمون ، وهو ولي العهد ، فدعا
يونس يوماً أبا محمد اليزيدي ، فأقام عنده ، فصار إليه الفضل بن سهل ،
فتحدثا وتفاوضا ، فقال له اليزيدي في بعض قوله : إن الأمير جميل
الرأى فيك ، مستخف لك ، حامد لخدمتك ، وإني لأرجو أن يبلغك
الله مَبْلَغًا تتمكن منه معه ، وتملك ألف ألف درهم . فاستشرى الفضل
غضباً ، ثم قال له : ما هذا الكلام ؟ أهاننا موجدة ؟ أهاننا حقد !
أهاننا حقد ! أهاننا ما يوجب هذا ! فقال له : ما أنكرت حتى أخرجك
إلى هذا ، مع مودتي لك ، وميلى إليك ؟ فقال له : تقول لى : تملك
ألف ألف درهم ؟ قال : فما أنكرت ، وما ألدى تريد ؟ قال : والله
ما صحبت هذا الأمير لأكسب معه مالا قلا أو أكثر ، وإن همى لتتجاوز
كل ما يجوز أن يملك ، قال : فلما صحبته أخرج خاتمته من يده ، ثم
قال : ليجوز طابع هذا في الشرق والغرب ، لهذا خدمته ، ولهذا صحبته .
فما طالت المدة حتى بلغ الأمل .

اليزيدي
والفضل
[٣٥٦]

ابن سهل
وما حدث
بينهما بشأن
المأمون

وكان الفضل والحسن ابنا سهل ، والمأمون ولي عهد ، عند بعض الخدم
المتقلدين للأعمال في أيام الرشيد ، وأنه دخل على الخادم فتى كان يلي له
شيئاً ، فلما رآه ضحك ، ثم قال له : هذه مشيئة تعلمتها بعدك ، فانظر :
أهي أحسن أم ما كنت أمشي ، حتى أنتقل عنها ؟ ثم غير مشيئته ، وجاء
فجلس ، فأتى برُعونات كثيرة ، فلم يزل الخادم يحتال له ، حتى خرج ، ثم
قال لهما : إن بعض الناس يحب أن يظهر خاصية ليست له ؛ فلما خرجا من
عنده ، قال الحسن للفضل : تُعذَّب^(١) نفسك ثلاثين سنة من ذى قبل ، بالصيانة

الفضل
والحسن
وخادم الرشيد
لم يعجبا بأدبه

[٣٥٧]

٢٠

(١) في الأصل : « عذب » وما أثبتناه أولى .

والمروءة وطلب الأدب ، ومثل هذا يلي الأعمال ! فقال له الفضل : لو أُحْمِلَ
 هذا ، وضُرِبَتْ استه بالذِّرَّة ، خرج منه عونٌ صِدْق . إن الناس جميعاً لو أُحْمِلُوا
 على الصِّلاح صَلَحُوا ، ولكنهم يموتون من قلة التَّفَقُّد ، والتَّرك بغير أدب .
 وحكى أن الفضل بن سهل ولى إنساناً شيئاً ، فأساء فيه ، فأمر
 ٥ بجملة ، فَضَرَبَ استه بالذِّرَّة ، ثم قال له : قد أدبتك بهذا ، فإن
 صلحت وإلا اطرحناك .

أدب الفضل
 إنساناً بالضرب

صورة لفائمة
 من قوائم
 الخراج أيام
 الرشيد

وجدت في كتاب عمله أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الحميد
 الكاتب، في أخبار خلفاء بني العباس ، بخط أبي الفضل ، يقول :
 أنفذ إلى أبو القاسم جعفر بن محمد بن حفص رقعةً ، اتسخها من
 ١٠ دواوين الخراج : الكاتب ، ذكر فيها أن أبا الوزير عُمرَ بن مُطَرِّف
 الكاتب من أهل مرو ، وأنه كان يتقلد ديوان المشرق للمهدى ، وهو
 ولى عهد ، ثم كتب له في خلافته ، ولموسى وهارون ، وأنه عمل في أيام
 الرشيد تقديراً عرضه على يحيى بن خالد ، لما يُحْمَلُ إلى بيت المال
 بالخرصة من جميع النواحي ، من المال والأمتعة ، نسخته :

[٣٥٨]

١ - أثمان غلات السواد

١٥

ثمانون ألف ألف ، وسبع مئة ألف ، وثمانون ألف درهم .

٢ - أبواب المال بالسواد

أربعة عشر ألف ألف ، وثمان مئة ألف درهم .

الحلُّ النجراتية : مثاخلة .

الطين للخم : مثنان وأربعون رطلا .

٢٠

٣ - كسكر

أحد عشر ألف ألف ، وست مئة ألف درهم .

٤ - كَوْرُ دِجْلَةَ

عِشْرُونَ أَلْفَ أَلْفٍ ، وَثَمَانِي مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

٥ - حُلْوَانُ

أَرْبَعَةَ آلَافِ أَلْفٍ ، وَثَمَانِي مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

٦ - الْأَهْوَازُ

خَمْسَةَ وَعِشْرُونَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

الشُّكْرُ : ثَلَاثُونَ أَلْفَ رِطْلٍ :

٧ - فَارَسُ

سَبْعَةَ وَعِشْرُونَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

[٣٥٩]

١٠

ماء الزبيب الأسود : عشرون ألف رطل .

الرُّمَّانُ والسُّفْرَجْلُ : مِئَتَا أَلْفٍ وَخَمْسُونَ أَلْفًا .

ماء الورد : ثلاثون ألف قارورة .

الأنبيجات^(١) : خمسة عشر ألف رطل .

الطين السيرياني : خمسون ألف رطل .

١٥

الزبيب - بالكسر الهاشمي : ثلاثة أكرار .

٨ - كَرْمَانُ

أَرْبَعَةَ آلَافِ أَلْفٍ وَمِئَتَا أَلْفِ دِرْهَمٍ .

المتاع البيني والخبيص^(٢) : خمس مئة ثوب .

التمر : عشرون ألف رطل .

٢٠

(١) هي مانسيه نحن الآن « المانجو » ، وكانوا يتخذون منها مربى .

(٢) خبيص : بلدة بكرمان .

الكَمُون : مِثَّة رطل .

٩ - مَكْرَان

أربع مِثَّة ألفِ درهم .

١٠ - السند وما يليها

٥ أَحَدَ عَشَرَ أَلْفَ أَلْفٍ ، وَخَمْسُ مِثَّةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ .

الطعام بالقفيز الكيرخ : أَلْفُ أَلْفِ قَفِيزٍ .

الغيلة : ثَلَاثَةُ فَيْلَةٍ .

[٣٦٠]

الثياب الحشيشية : أَلْفَا ثَوْبٍ .

الْفُوطُ : أَرْبَعَةُ أَلْفِ فُوطَةٍ .

١٠ العود الهندي : مِثَّةٌ وَخَمْسُونَ مَنًّا .

ومن سائر أصناف العود : مِثَّةٌ وَخَمْسُونَ مَنًّا .

النعال : أَلْفَا زَوْجٍ ، وَذَلِكَ سِوَى الْقَرَنُقُلِ وَالْجَوْزِ بَوا .

١١ - سَجِسْتَانُ

أَرْبَعَةُ أَلْفِ أَلْفِ ، وَسِتُّ مِثَّةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ .

١٥ الثياب المعينة : ثَلَاثُ مِثَّةِ ثَوْبٍ .

الفانيد^(١) : عَشْرُونَ أَلْفَ رَطْلٍ .

١٢ - خُرَّاسَانُ

ثَمَانِيَةٌ وَعَشْرُونَ أَلْفَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ .

نُقْرُ الْفِضَّةِ ، الْأَمْنَاءُ : أَلْفَا نُقْرَةٍ .

٢٠ البراذين : أَرْبَعَةُ أَلْفِ بَرْدُونٍ .

الرقيق : أَلْفُ رَأْسٍ .

(١) في القاموس : الفانيد ضرب من الحلواء ، معرب «بانيد» .

المتاع : سبعة وعشرون ألف ثوب .

الإهليلج : ثلاث مئة رطل .

١٣ - جُرْجَان

أثنا عشر ألفَ درهم .

الإِبْرِيْم : ألف مَنًا .

١٤ - قَوْمَسُ

ألف ألف ، وخمس مئة ألف درهم

نُقْرُ الفِضَّة : الأمانه : ألف نُقْرَة .

الأكسية : سبعون كساء .

الرُّمَّانُ : أربعون ألف رُمَّانة .

١٥ - طَبْرِسْتَانُ ، والرُّوْيَان ، وَدُنْبَاوَنْد

[٣٦١]

ستة آلاف ألف ، وثلاث مئة ألف درهم .

الْفَرَشُ الطَّبْرِيّ : ست مئة قطعة .

الأكسية : مئتا كساء .

الثياب : خمس مئة ثوب .

المناديل : ثلاث مئة منديل .

الجامات : ست مئة جام .

١٦ - الرِّيّ

أثنا عشر ألفَ درهم .

الرُّمَّانُ : مئة ألف رُمَّانة .

الْحَوْخُ : ألف رطل .

١٧ - أصفهان

سوى خمتش ورساتيق عيسى راديس

أحد عشر ألف ألف درهم .

العسل : عشرون ألف رطل .

الشمع : عشرون ألف رطل .

٥

١٨ - همدان ودمشقي

أحد عشر ألف ألف ، وثمان مئة ألف درهم .

الربّ والرمانيين^(١) : ألف منا .

العسل الأزوندي : عشرون ألف رطل .

[٣٦٢]

١٩ - ماهي البصرة والكوفة

١٠

عشرون ألف ألف وسبع مئة ألف درهم .

٢٠ - شهرزور وما يليها

أربعة وعشرون ألف ألف درهم .

٢١ - الموصل وما يليها

أربعة وعشرون ألف ألف درهم .

١٥

العسل الأبيض : عشرون ألف رطل .

٢٢ - الجزيرة ، والديارات ، والفُرات

أربعة وثلاثون ألف ألف درهم .

(١) كذا في تاريخ ابن خلدون وعصر المأمون . وفي الأصل : « رب والرياس » .

٢٣ - أذربيجان

أربعة آلاف ألف درهم .

٢٤ - موقان وكرخ

ثلاث مئة ألف درهم .

٢٥ - جيلان

من الرقيق : مائة رأس .

البرّ والطيلسان^(١) :

من العسل : اثنا عشر زقا .

ومن البزاة : عشرة بزاة .

ومن الأكسية : عشرون كساء .

٢٦ - أرمينية

ثلاثة عشر ألف ألف درهم .

البسط المحفورة : عشرون بساطاً .

الرّقم : خمس مئة وثمانون قطعة .

المالح المنبوذ ماهى : عشرة آلاف رطل .

الطريخ : عشرة آلاف رطل .

البزاة : ثلاثون بازياً .

البغال : مئتا بغل .

٢٧ - قنسرّون والمواصم

أربع مئة ألف وتسعون ألف دينار .

(١) لم يذكر أمامهما تقدير في الأصل .

٢٨ - حمص

ثلاث مئة ألف وعشرون ألف دينار .
الزيب : ألف راحلة .

٢٩ - دمشق

أربع مئة ألف وعشرون ألف دينار .

٣٠ - الأردن

ستة وتسعون ألف دينار .

٣١ - فلسطين

ثلاث مئة ألف وعشرون ألف دينار .

ومن جميع أجناد الشام من الزيب : ثلاث مئة ألف رطل .

٣٢ - مصر

سوى تينيس ودمياط والأشمون - فإن هذه وقفت للنفقات

ألف ألف ، وتسع مئة وعشرون ألف دينار .

٣٣ - برقة

ألف ألف درهم .

٣٤ - إفريقية

ثلاثة عشر ألف ألف درهم .

من البسط : مئة وعشرون بساطاً .

٣٥ - اليمن

سوى الثياب

ثمان مئة ألف ، وسبعون ألف دينار .

٣٦ - مكة والمدينة

ثلاث مئة ألف دينار .



جلة التقدير فذلك العين ، خمسة آلاف ألف دينار، قيمتها حساب اثنين وعشرين

درهما بدينار : مئة ألف ألف ، وخمسة وعشرون ألف ألف ، وخمس
مئة ، واثنان وثلاثون ألف درهم .

الْوَرِقُ : أربع مئة ألف ألف ، وأربعة آلاف ألف ، وسبع مئة
ألف ، وثمانية آلاف درهم .

يكون الوراق مع قيمة العين - خمس مئة ألف ألف ، وثلاثين ألف
ألف ، وثلاث مئة ألف ، واثنى عشر ألف درهم .

أيام محمد الأمين [٣٦٥]

ولما أفضى الأمرُ إلى محمدِ الأمينِ قلد يحيى بن سليمٍ ديوانَ كتاب الأمين
الرسائل، وقلد العباس بن الفضل بن الربيع حجابته، وقلد الفضل بن الربيع
العرض عليه، وقلد بكر بن المعتز ديوان الخاتم.

٥ وكان يكتب للفضل بن الربيع موسى بن عيسى بن يزدانيرود، وداود
ابن بسطام، وعبد الله بن أبي نعيم.

وكان الفضل ينزل في الشارع الأعظم، بإزاء درب السقائين، وكان
لما عزم على بناء منزله هذا وهب له الرشيد من مال الأهواز خمسة وثلاثين
ألف ألف درهم، مَعونة له على بنائه.

١٠ ولما استقر أمر محمدِ الأمين، وحصل ماورد به عليه الفضل بن الربيع
من العسكر بما فيه، كتب إلى المأمون يسأله التجافي له عن بعض
الأعمال بخراسان، وأن يُطلق له إنفاذ رجل يتقلد البريد من قبيله،
ليكانه بأخباره؛ فشق ذلك على المأمون، ودعا الفضل بن سهل فشاوره،

[٣٦٦] فقال له: إن لك من شيعتك وأهل ولايتك بطانة، وفي مشاورتهم
١٥ تأنيس لهم، وفي قطع الأمر دونهم وحشة، وظهور قلة ثقة بهم، فشاوَرهم.
فأحضرهم، فأشاروا عليه جميعاً بإجابته إلى ما سأل؛ فقال الحسن بن سهل:
هل تعلمون أن محمداً تجاوز إلى طلب ما ليس له بحق؟ قالوا: نعم، ونحتمل
ذاك، لما نخاف من ضرر منعه؛ قال: وهل تثقون بكفه بعد إعطائه ذلك،

وألا يتجاوز بالطلب إلى غيره؟ قالوا: لا، ولكننا نرجو السلامة؛ قال: فإن تجاوز إلى مسألة أخرى، أليس قد تعجلنا الوهن^(١) بما أعطيناه. ووافق الفضل بن سهل الحسن في ذلك الرأي، فقال في كلام طويل: ليس النصر بالكثرة والقلة، وجرح الموت أيسر من جرح الضيم والنذل؛ فقال المأمون: يا بشار حبّ الدعة صار من صار إلى فساد العاقبة في أمر دنياه وآخرته؛
 ٥ وكتب يمنعه من ذلك، ويدفعه عنه.

ثم تقدّم المأمون إلى الفضل بن سهل أن يكتب إلى محمد بالبعثة إليه بحرمه وولده، وكان له ببغداد ابنان من أم عيسى بنت موسى الهادي، نزولاً معها في قصر المأمون، وبمئة ألف دينار، كان الرشيد أوصى له بها من بيت المال، فأجابته بأنه قد صرف المال في أمور المسلمين، فيما هو أولى مما أوصى به الرشيد، وأن حرمه وولده يجرون عنده مجرى حرمه وولده، وأنه لا يرى تعريضهم لما عرضهم له من مشقة السفر، وغرر الطريق، وأنه إذا رأى لذلك وجهاً أذن له فيه؛ فاستحكت وحشة المأمون، وعلم مذهب محمد فيه، وأخذ في أهبة التحرز منه.

سبب تحرز
المأمون من
الأمين

[٣٦٧]

ولما استوسق الأمر لمحمد، زين له الفضل بن الربيع خلع المأمون، وكان يخافه إن أفضى الأمر إليه، وعاون الفضل على ذلك علي بن عيسى ابن ماهان، فكتب إلى جميع العمال بالدعاء لموسى بن محمد بعد الخليفة، وخلع المأمون، وبلغ المأمون ذلك^(٢)، وما أحدثه لموسى ابنه بعده من أمر الخطبة.

زين الفضل
للأمين خلع
المأمون

وندى الفضل بن سهل طاهر بن الحسين للشخص إلى الرّى، ورآه متثاقلاً، فقال له: ما أمّنيّتك؟ قال: أمّنيّتي أن أخطب على منبر
 ٢٠ إلى الرّى

ابن سهل
يندى طاهراً
إلى الرّى

(١) هذه الكلمة غير واضحة بالأصل، وقد قرأناها: «الوهن»، وقرأها الناشر الأول «الوكس» أو «العرض».
 (٢) كذا بالأصل. وقد أشير في هامشه إلى أن الصواب في ذلك: «وبلغ المأمون الخطبة»، وما أحدثه لموسى بعده.

فوسنج ، ويكون في صندوق مئة ألف درهم ، فولاه فوسنج ، وأمر له بمئة ألف درهم ، وتركه أياماً ، ثم دعاه إلى الشخصوس ، فأجابه ؛ فقال الفضل : إذا نال الرجل المني ، خاض الدماء .

لام الحسين
ابنه طاهرا
فأجابه

[٣٦٨]

وكان الحسين بن مُصعب بفوسنج ، فلما قدم إلى حضرة المأمون ، وعرف خبر ابنه طاهر ، أنكر تعرّضه لما تعرّض له ، فقال : القتن لا يتعرّض فيها إلاّ كلّ خامل ، لا أصل له ولا نباهة ، ليذكر فيها ، أو يعطب فلا يبالي ، وأنت فلّك قديم مؤثّل ؛ فقال له : لم يذهب عليّ ما قلت ، ولكنني خفت إن لم أقبل ما دعيت إليه ، أن يُقلد الأمر غيري وأضمّ إليه ، فلأن أكون متبوعاً ، أفضل من أكون تابعاً .

قال عبید الله بن الحسن بن سهل سمعت أبي يقول :

الفضل بن
سهل وطاهر

لما أنتهى إلى الفضل بن سهل خبر عليّ بن عيسى ، وخروجه من العراق ، أمر القواد كلهم بجمع أولادهم ، فأتى الحسين بن مُصعب بطاهر ، فلما رأى طاهراً أعرض عن غيره ، وكان أعور كرهه الوجه مشمراً ، وجعل يقول : هو هو ، ثم عقد له على الرمي ، فرمى الحسين بن مصعب نفسه بين يديه ، واستغفاه من إنفاذه ، وقال له : إني لم أقل هذا إشفاقاً عليه ، ولكن خوفاً من أن يحدث عليك حادثة يعسر تلافيتها ، فوالله لقد كنت أراه في ولاية عليّ بن عيسى خراسان ، وإنه ليقف بين يديه في جملة خلق كثير ، وفرائصه تُرعد منه . واهله أن ينظر إليه بتلك العين ؛ فقال له الفضل بن سهل : أمسك ، فقد عقدت له عقداً لا ينتقض نيماً

[٣٦٩]

كتب الأمين
إلى المأمون
بالنزول عن
أشياء بعد
أن اعتذر
ابن صبيح

ولما عزم محمدٌ على مكاتبة المأمون بأن ينزل له عن بعض أعماله ، تقدم إلى إسماعيل بن صبيح أن يكتب إليه في ذلك ؛ فقال : يا أمير المؤمنين إن مسألتك له الصّحح عن بعض ما في يديه توكيد للظن ، وتقوية للتهمة ،

(١) كان الفضل بن سهل من أهل المعرفة بالنجامة ، قالوا : وقد استمرت دولة آل طاهر بخراسان خمسا وستين سنة ، مصداقاً لما أخبر به الفضل .

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

ومدعاة للحذر ، ولكن تكتب إليه وتعرفه حاجتك إليه ، وشوقك إلى
قربه ، وإيثارك الاستعانة برأيه ومشورته ، وتسأله القدوم عليك ، فإن
ذلك أحرى أن لا يوحشه ؛ فقال : اكتب بذلك ؛ فكتب به ، فلم يلتفت
إليه المأمون ، ولا أجابه عنه .

- ٥ ثم ألح الفضل بن الربيع على محمد في خلع المأمون ، وقوى عزمه فيه ،
وأعانه عليه علي بن عيسى ، فبايع لابنه موسى بالمهد بعده ، وسماه :
« الناطق بالحق » ، وخلع المأمون والقاسم ؛ وكتب الفضل بن الربيع عنه
بذلك ، وبالنهى عن الدعاء لهما على المنابر ، وأحضر عبد الله بن محمد أحد
الحجبة ، وسأله التلطف في أخذ الكتابين اللذين كان الرشيد علقهما في بيت
الله الحرام بالبيعة ، ففعل ذلك . وسرقهما وصار بهما إليه ، فدفعهما الفضل
١٠ إلى محمد ، فمزقهما .

ألح ابن الربيع
على الأمين
بخلع المأمون
ف فعل

- وسارت الركبان في الآفاق بفدر محمد ، وبحسن سيرة المأمون ،
فاستوحش الناس منه ، وانحرفوا عنه ، وسكنوا إلى المأمون ، ومالوا إليه .
وكان محمد لما أجمع على خلع المأمون شاوور يحيى بن سليمان في ذلك ،
١٥ فقال له : وكيف بذلك يا أمير المؤمنين مع ما وكده الرشيد من بيعته ،
وتوثق في عهده عند خاصته وعامته ؟ فقال له محمد : إن ذلك كان فلتة وخطأ
من رأى الرشيد ، شبه عليه فيه جعفر بن يحيى بسحره ، ففرس لنا غرس
مكروه ، لا ينفعنا ما نحن فيه إلا بقطعه ، وأنت رجل مهذار ، ولست
بذئ رأى مصيب ، والرأى إلى الشيخ الموفق ، والوزير الناصح ، قم
٢٠ فالحق بمدادك وأقلامك ، يعني محمد بهذا القول الفضل بن الربيع .

انصرف
الناس عن
الأمين
[٣٧٠]

شاوور الأمين
يحيى في خلع
المأمون ولم
يرض رأيه

- وكان بكر بن المعتز يعاون الفضل^(١) على رأيه عند محمد في مساءة
المأمون . قال يوسف بن محمد شاعر طاهر بن الحسين أبياتاً منها :

معاونة ابن
المعتز للفضل
في خلع المأمون
وشعر يوسف
في هجائهما

أضاع الخِلافةَ غِشُّ الوَزيزِ وَحُحِقَ الأَمِيرِ (٢) وَجَهْلُ المُشِيرِ
فَبَكَرُ مُشِيرٌ وَفَضْلُ وَزِيرٌ يُرِيدَانِ مَا فِيهِ حَتْفُ الأَمِيرِ
وَمَنْ يُؤَيِّرُ الفِسْقَ يُحْدِلُ بِهِ وَتَنْفِرُ عَنْهُ بَنَاتُ الضَّمِيرِ
لِوَاطِ الخَلِيفَةِ أُعْجُوبَةٌ وَأَعْجَبُ مِنْهُ بَقَاءُ الوَزِيرِ
فَهَذَا يَنْبِيكَ وَهَذَا يَنْبَاكَ (٣) كَذَلِكَ لَعَمْرِي اخْتِلَافُ الأُمُورِ
فَلَوْ يَسْتَعِينَانِ (٤) هَذَا بِذَا لَكَانَا بَعْرُضَةَ أَمْرِ سَتِيرِ

[٣٧١]

مقتل
ابن عيسى
وما أشار به
الفضل

وجّه محمد علي بن عيسى في سنة خمس وتسعين ومئة ، فكان من أمره
ما كان ؛ فلما ورد خبر قتله ، أشار الفضل بن الربيع على محمد بقبض ضياع
المأمون وماله ببغداد والسواد ، فأذن له في ذلك ، ففعل .

كتاب طاهر
إلى ابن سهل
بقتل ابن
عيسى

١٠ ولما قتل طاهر بن الحسين علي بن عيسى ، دعا بكتابه ليكتب
إلى الفضل بن سهل بخبره ، فلم يكن في الكتاب فضل ، لإفراط الجزع ، وشدة
الزعم (٥) بما شاهد ، فكتب طاهر إلى الفضل بيده ، وكانت عادته أن
يخاطبه بالإمرة ، فأسقط ذلك وكتب : أطال الله بقاءك ، وكبت أعدائك ،
وجعل من يشنؤك فداءك ، كتبت إليك ورأس علي بن عيسى بين يدي ،
وخاتمه في أصبعي ، وعسكره تحت يدي ، والحمد لله رب العالمين . فلما
١٥ وصل الكتاب إلى الفضل أنكره ، حتى وقف على ماتضمن ؛ فقال : حُقّ له ،
ونهب فدخل على المأمون ، فسلم عليه بأمر المؤمنين .

٢٠ (١) في الأصل : « الحاج » ، وقد أشير في هامش الأصل إلى أن الصواب « الفضل » .
(٢) في الطبري : « وفسق الأمام » .
(٣) في الطبري : فهذا يدوس وهذا يداس .
(٤) في الطبري : « يستعينان » .
(٥) الزعم : شبه الرعدة يعتري الإنسان .

وقيل : إن الخريطة سارت ، وبين الموضع وبين مرو نحو من مئتين وخمسين فرسخا ، ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد ، فوردت يوم الأحد .
 ثم أمر محمد الفضل بعد قتل علي بن عيسى بتجهيز عبد الرحمن الأبنواوى ، فجهزه وشخصه ، وكان من أمره وقتله ما كان .

[٣٧٢]

- الفضل وأسد
ابن يزيد
- ثم دعا الفضل بن الربيع بأسد بن يزيد بن مزيد ، قال : فدخلت عليه وهو في صحن داره ، وهو يقول : ينام نوم الظربان ، وينتبه انتباه الذئب ، همة بطنه ، لا يُنكر زوال نعمة ، ولا يُروى في إمضاء رأى ، قد شغله كأسه ولهوه عن مصلحته ، والأيام تُوضع في هلاكه . ثم أقبل على ، فقال لى : إنما نحن وأنت يا أبا الحارث شعب من أصل ؛ إن قوى قويننا ، وإن ضعف ضعفنا ، وإن هذا الرجل قد ألقى بيده إلقاء الأمة الوكعاء ، يشاور النساء ، ويخلد إلى الرؤيا ، وهو يتوقع الظفر ، ويتمنى عُقب الأيام ، والحُتف أسرع إليه من السيل إلى قيعان الرمل ، وقد خشيت والله أن نهلك لهلاكه ، ونعطب بعطبه ، وقد فرغت إليك في لقاء هذا الرجل لأمرين ، أحدهما : صدق طاعتك ، وفضل نصيحتك ؛ والثانى : يمن تقيبتك ، وشدة بأسك ، والاقتصاد رأس النصيحة . فاشتط عليه أسدُ فيما التمه من
- الأموال ، والعتاد ، والرجال ، والسلاح ؛ فصار به إلى محمد ، وعرفه ذلك ، فغضب ، وأمر بجبسه .

[٣٧٣]

- نصيحة لابن
الربيع في
مخاطبة الملوك
- وكان الفضل بن الربيع يقول :
 مسألة الملوك عن حالهم من تحية النوكى ، فإذا أردت أن تقول :
 كيف أصبح الأمير ؟ فقل : صبح الله الأمير بالكرامة ؛ وإذا أردت أن
 تقول : كيف يجد الأمير نفسه ؟ فقل : أنزل الله على الأمير الشفاء والرحمة

٢٠

فإن المسألة توجب الجواب ، فإن لم يجبك اشتد عليك ، وإن أجابك
اشتد عليه .

وأهدى أبو العتاهية إلى الفضل نعلا ، وكتب إليه :

شعر أبي
العتاهية مع
نعل أهدى
بها إلى الفضل

نَعْلٌ بَعَثْتُ بِهَا لِتَلْبَسَهَا تَسْعَى بِهَا قَدَمٌ إِلَى الْمَجْدِ
لَوْ كُنْتُ أَقْدَرُ أَنْ أُشْرَّ كَهَا خَدَى جَعَلْتُ شِرًّا كَهَا خَدَى

٥

أبو نواس
بين الأمين
والفضل بن
سهل

وكان أبو نواس ينادم محمدا ، ويُحْصِ به ، وله فيه أشعار كثيرة ، ومعه
أخبار مشهورة ، فقال الفضل بن سهل يزُري على محمد به ، ويعيبه باحتماله
إياه : وكيف لا يُستحل قتال^(١) محمد وشاعره يقول في مجلسه ما لا ينكره
عليه ؟ وهو :

أَلَا سَقَّنِي سَمْرًا وَقُلِّ لِي هِيَ الْخَمْرُ وَلَا تَسْقِنِي سِرًّا إِذَا أُمَكَّنَ الْجَهْرُ
فبَلِّغْ^(٢) ذَلِكَ مُحَمَّدًا ، فَأَمْرٌ بِإِحْضَارِ أَبِي نَوَاسٍ ، فَأَحْضَرَهُ وَعِنْدَهُ سَلِيمَانُ
ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ ، وَقَدْ كَانَ اتَّصَلَ بِمُحَمَّدٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

١٠

[٣١٤]

وَقَدْ زَادَنِي تَيْهًا عَلَى النَّاسِ أَنِّي أَرَانِي أَغْنَاهُمْ وَإِنْ كُنْتُ ذَا عُسْرِ
وَلَوْ لَمْ أَنْلُ فَضْلًا لَكَانَتْ صِيَانَتِي فِي عَنِ جَمِيعِ النَّاسِ حَسْبِي مِنَ الْفَخْرِ
فَلَا يَطْمَعَنَّ فِي ذَاكَ مِنِّي طَامِعٌ وَلَا صَاحِبُ التَّاجِ الْحِجَابِ فِي الْقَصْرِ

١٥

وهذه الأبيات من قصيدة له جيدة ، وأولها :

وَمُسْتَعْبِدٌ إِخْوَانَهُ بِتُرَائِهِ لَبِستُ لَهُ كِبْرًا أَبْرًا عَلَى الْكِبْرِ
وبالغته أنه قال :

إِسْتَقْنِيهَا يَا ذُقَافَةَ مُرَّةِ الطَّعْمِ سُلَافَةَ
ذَلَّ عِنْدِي مَنْ جَفَّهَا لِرَجَاءٍ وَمَخَافَةَ
مِثْلَ مَا ذَلَّتْ وَضَاعَتْ بَعْدَ هَارُونَ الْخِلَافَةَ

٢٠

(١) كذا في الطبري ، وفي الأصل « قتل » .

(٢) كذا في الطبري . وفي الأصل : « فأمر » .

فلما دخل عليه ، قال له : يا عاضَّ بَطْرَ أمه ! شحمة العاهرة ، وشتمه أقبح شتم ، أنت ^(١) تتكسب بشعرِك أوساخ أيدي جميع الناس ، ثم تقول :

* ولا صاحبُ التاجِ المحجَّبُ في القَصْرِ *

- ٥ فقال له سليمان بن أبي جعفر : وهو والله يا أمير المؤمنين من كبار الثنوية ؛ فقال له : أيشهد عليه بهذا أحد ؟ فاستشهد سليمان جماعة ، شهد بعضهم أنه وضع قدحا في يوم مطر ، حتى قطر فيه من المطر قطر كثير ، وقال بعد شربه إياه : يزعمون أن مع كل قطرة ملكا ، فكم تراني قد شربت من الملائكة ؟ فوجه به إلى الفضل بن الربيع ، وأمره بحبسه مع قوم كانوا يُتهمون بالزندقة ؛ فقال في حبسه أبياتا منها :

[٣٧٥]

١٠

لا العُذْر يُقْبَلُ لي فتقبلَ توبتي فيهم ولا يرضونَ حَلْفَ يميني
أما الأمين فلست أرجو دَفْعَهُ عَنِّي فمن لي اليوم بالمأمون؟
فبلغت أبياته المأمون ، فقال : والله لئن لحقته لأغنينه غني لا يؤمله ؛
فأت قبل دخول المأمون مدينة السلام .

- ١٥ وكان للفضل بن الربيع خال يستعرض أهل السجون ويتعهدهم ، فدخل إلى الحبس الذي هو فيه ، ولم يكن يعرفه ، فقال له : يا هذا ، أنت زنديق ؟ فقال له أبو نواس : معاذ الله ؛ فقال له : فلعلك ممن يعبد الكباش ؟ فقال له : أنا آكل الكباش بصوفه ؛ فقال له : فلعلك تعبد الشمس ؟ فقال له : إني أتجنب القعود فيها بغضا لها ؛ فقال : فبأي جُرم حبست ؟ فقال : لأني أنام خلف الناس ؛ فقال له : ليس الأمر كذلك ؛ قال : والله لقد صدقتك ؛ فجاء إلى الفضل ، فقال له : يا هذا ، لا تحسنون

أبو نواس في
سجنه ثم
إطلاقه وشعره
في ابن الربيع

٢٠

(١) في الأصل : « وأنت » ، والظاهر أن هذه الواو زائدة .

جوار نعم الله بحبس الناس بغير جرم ؛ فقال : وما ذلك ؟ فخبره الخبر ، فضحك منه ، وعرف محمداً الخبر ، وشفع إليه فيه ، فأمر باستحلافه أن لا يشرب ولا يفسق ، ففعل ذلك ، فأطلقه ، فقال فيه :

[٣٧٦] مَا مِنْ يَدٍ فِي النَّاسِ وَاحِدَةٍ كَيْدِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَوْلَاهَا^(١) ٥
 نَامَ الْكِرَامَ عَلَى مَصَاجِعِهِمْ وَسَرَى إِلَى نَفْسِي فَأَحْيَاهَا
 قَدْ كُنْتُ خِفْتُكَ ثُمَّ آمَنِي مِنْ أَنْ أَخَافَكَ خَوْفَكَ اللَّهُ
 فَعَفَوْتَ عَنِّي عَفْوَ مُقْتَدِرٍ وَجَبَّتْ لَهُ نِقَمٌ فَأَلْفَاهَا
 وله أيضاً فيه ، وفي توبته :

أَنْتَ يَا بَنَ الرَّبِيعِ عَلَّمْتَنِي الْخَيْرَ وَعَوَّدْتَنِيهِ وَالْخَيْرُ عَادَةٌ ١٠
 وَعَتَبَ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَبَابَةَ الشَّاعِرِ فِي شَيْءٍ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

إِنْ كَانَ جُرْمِي قَدْ أَحَاطَ بِجُرْمَتِي فَالْحَظُّ بِجُرْمِي عَفْوُكَ الْمَأْمُولَا
 هَبْنِي ظَلَمْتُ ، وَمَا ظَلَمْتُ ، بَلَى ظَلَمْتُ ، أَقِرَّ كَيْ يَزِدَادَ مَجْدِكَ طَوْلَا

نادرة لابن
 الربيع مع
 مدني نظير
 في كتاب معه

ووجدت بخط ميمون بن هارون : حدثني إسحاق بن إبراهيم ، قال : ١٥
 حدثني الفضل بن الربيع ، قال :

كُنْتُ أَقْرَأُ كِتَابًا ، وَإِلَى جَانِبِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ
 فِي كِتَابِي ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا تَصْنَعُ ؟ وَيَحْكُ ! فَقَالَ : حَدَّثْتُ أَنَّهُ مَنْ أَطَّلَعَ
 فِي كِتَابِ أَخِيهِ بِغَيْرِ أَمْرِهِ ، فَإِنَّمَا يَطَّلِعُ فِي النَّارِ ؛ وَلَنَا أَشْيَاخٌ قَدْ تَقَدَّمُوا ،
 فَقُلْتُ : لَعَلِّي أَنْ أَرَى بَعْضَهُمْ .

بر الأمين
 بآل برمك

وَلَمَّا أَفْضَتْ الْخِلَافَةُ إِلَى مُحَمَّدِ الْأَمِينِ أَطْلَقَ مُحَمَّدًا وَمُوسَى ابْنِي يَحْيَى ٢٠
 [٣٧٧] ابْنَ خَالِدٍ مِنَ الْحَبْسِ بِالرَّقَّةِ ، وَوَصَلَ جَمَاعَةَ آلِ بَرْمَكٍ : الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ ،
 وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَتَصَرَّفُوا مَعَهُ ، فَلَمَّا ضَاقَ أَمْرُ مُحَمَّدٍ ، وَحَبَسَهُ الْحُسَيْنُ
 (١) فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ لابن قتيبة : « مولاها » .

ابن علي بن عيسى ، وأحاط هرثمة بالمدينة ، شخّص العباس بن الفضل
 ابن يحيى ، وأحمد بن محمد بن يحيى إلى الفضل بن سهل ، فلما وصلا إليه
 برّهما ، وأكرمهما أشدّ إكرام ، وأوصلهما إلى المأمون ، ولم يزل قائماً
 حتى قبلاً يده ، والمأمون يقول له : اجلس ياذا الرياستين ولا تقم ؛ فيقول :
 يا أمير المؤمنين ، إن لهما عليّ حقاً أرجو أن أقضيه بك ، ثم أمر بالخلع
 عليهما ومخلائهما ، وأجرى عليهما أنزلاً واسعاً ، وكتب إلى محمد بن يحيى
 يستدعى مصيره إليه ، ويشير عليه بالدخول في جملة المأمون ؛ فلما وصل
 الكتاب إلى محمد بن يحيى ، بادر بالخروج إلى طاهر ، لمكانه من اصطناع
 الفضل بن سهل ، فبرّه طاهر وأكرمه ، وأقام موسى بن يحيى مع محمد ،
 وفارق الكتابة إلى السيف ، فناصر له ، وقاتل دونه ، وبذل نفسه في
 الدفع عنه ، ولم يفارقه حتى قُتل ، وانضم إلى هرثمة ، واجتمع معه على
 حرب أبي السرايا ، وخاض تلك الفتن المشهورة ؛ فلما ورد المأمون العراق
 صار إليه ، فبرّه وأكرمه وقدمه ، وانبسط إليه في المشورة والرأي ، حتى
 غلب عليه .

١٥ وكان الأمين لاعب الفضل بن الربيع بالترّد ، ورهنا خواتيمها على
 شيء اتفقا عليه ، على أن يُحضره المقهورُ منهما ، فقمر محمد الفضل ، فصار
 خاتمه في يده ، وكان نقش فصّه : « الفضل بن الربيع » ، ونهض ليبول
 وهو معه ، فدعا بنقاش ، فكتب تحت السطر الذي فيه الكتاب في
 الفِصّ : « يُنكح » ، فصار يُقرأ : « الفضل بن الربيع يُنكح » ،
 ثم عاد إلى مجلسه ، وأحضر الفضل فكأك الخاتم ، فدفعه إليه ، فلما كان
 ٢٠ بعد عشرة أيام ، دعا بالفضل ، وعاود ملاحظته بالترّد ، وأخذ الخاتم منه ،

[٣٧٨]

نادرة للأمين
 مع ابن الربيع
 وقد لاعبه
 بالترّد

فتأمله ، وسأله عن نقشه ، فقال له : اسمي واسم أبي ، فقال له : أرى عليه شيئاً آخر سوى ذلك ، ودفع الخاتم إليه ، فتأمله ، فلما رأى ما أحدث في خاتمه ، لم يتمالك أن قال : « إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ » ، هذا خاتم وزيرك ، يُخْتَمُ بِهِ عَلَى جَمِيعِ الْآفَاقِ مِنْذُ عَشْرَةِ أَيَّامٍ ، وَمَنْ كَاتَبْتَهُ أَخُوكَ الَّذِي يُظْهِرُ أَنَّكَ لَسْتَ مَوْضِعًا لِلْخِلَافَةِ ، وَيُجْمَعُ خَلْعُكَ ؛ وَاللَّهِ مَا بَقِيَتْ مِنْ هَتَاكَ تَسْكُ عِنْدَ أَوْلِيَائِكَ ، وَالْمُنَاقِقِينَ لَكَ ، وَالْمُطَرِّحِينَ بِبَغْضِكَ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ أَتَيْتَهُ ، وَمَا يَضُرُّ ذَلِكَ الْفَضْلَ وَلَا الرَّبِيعَ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ فَمَا زَادَ مُحَمَّدٌ عَلَى الضَّحِكِ شَيْئًا .

وفي الفضل بن الربيع يقول إسماعيل القراطيسي :

لَئِنْ أَخْطَأْتُ فِي مَدْحِكَ مَا أَخْطَأْتُ فِي مَنْعِي
لَقَدْ أَخْلَلْتُ حَاجَاتِي يَوْمَ إِغْيَارِ ذِي زَرْعٍ

شعر
القراطيسي في
[٣٧٩]
هجو ابن
الربيع

أخل ابن دحمان
بموعد لابن
الربيع وذهب
لاسحاق

وكان الفضل بن الربيع وعد زبير بن دحمان المقام عنده ، فدخل زبير إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، فسأله أن يقيم عنده ؛ فقال له : إني قد وعدت أبا العباس الفضل بن الربيع بالمقام عنده ، فقال إسحاق :
أَقِمْ يَا أَبَا الْعَوَامِ وَيْحَكَ نَشْرُبُ وَنَلْهُو مَعَ اللَّاهِنِينَ يَوْمًا وَنَطْرِبُ
إِذَا مَا رَأَيْتَ الْيَوْمَ قَدْ بَانَ خَيْرُهُ فَخُذْهُ بِشُكْرِ ، وَاتْرِكِ الْفَضْلَ يَغْضَبُ
فَأَقَامَ عِنْدَهُ ، وَأَخْلَى بِالْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ .

عبث الأمين
بالأعمال

وعزم الأمين يوما على الاصطباح ، وأحضر ندماءه والمغنين ، وصُغَّتِ الموائد ، فلما ابتدأ ليا كل ، دخل عليه إسماعيل بن صبيح ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا هو اليوم الذي وعدتني فيه أن تنظر في أعمال الخراج والضياع وجماعات العُمَالِ ، وقد اجتمعت على أعمال ، منذ سنة لم تنظر

٥

١٠

١٥

٢٠

في شيء منها ، ولم تأمر فيها ، وفي هذا دخول خلل في الأعمال ؛ فقال له محمد : إن اصطباحي لا يحول بيني وبين النظر ، وفي مجلسي من لا أتقبض عنه ، من عمي وبنى وعمي وإخوتي ، وهم أهل هذه النعمة ، التي يجب أن تحاط ، فأحضر ما تريد عرضة ، فأعرضه علىّ وأنا آكلُ ،

[٣٨٠]

- لأتقدم إليك فيه بما تحتاج إليه ، إلى أن يُرفع الطعام ، ثم أُتِمَّ النظر .
 فيما يبقى ، ولا أسمع سماعاً أو أبرم الباقي ، وأفرغ منه . فحضر كتاب الدواوين بأكثر ما في دواوينهم ، وأقبل إسماعيل بن صبيح يقرأ عليهم ، ومحمد يأمر وينهى بأحسن أمر ونهى وأشدّه ، ورُبَّما شاور من حوله في الشيء بعد الشيء ، وكلّما وقع في شيء وُضع بالقرب من إسماعيل ابن صبيح ، ورُفعت الموائد ، ودعا بالنبيذ ، وكان لا يشرب في القدرح ١٠ أقل من رطل واحد في تقيم العمل ، ثم دعا بخادم له ، فواجه بشيء أسره إليه ، فمضى ثم عاد ، فلما رآه نهض واستنهض سُلَيْم بن عليّ ، وإبراهيم بن المهديّ ، فما مشوا عشر أذرع ، حتى أقبل جماعة من النفاطين ، فضربوا تلك الكتب والأعمال بالنار ، وكان الفضل بن الربيع حاضراً ، فلحق محمداً وقد شقّ ثوبه ، وهو يقول : اللهُ وألله أعدلُ من ١٥ أن يرضى أن يكون مدبراً أمور أمة نبيه محمد صلى الله عليه ، من هذه أفعاله ! ومحمد يضحك ، ولا ينكر على الفضل قوله .

وفي إسماعيل بن صبيح يقول أبو نواس ويخاطب الأمين :

- أَلَسْتُ أَمِينِ اللَّهِ سَيْفُكَ نِقْمَةٌ إِذَا مَاتَ يَوْمًا مِنْ خِلَافِكَ مَاتِقُ
 فكيف بإسماعيل يسلم مثله عَلَيْكَ ، وَلَمْ يَسَلِّمْ عَلَيْكَ مُنَافِقُ ٢٠
 أعيدك بالرحمن من شر كاتب له قلم زانٍ ، وآخر سارقُ

شعر أبي
 نواس في ابن
 صبيح
 [٣٨١]

وفيه يقول أيضاً :

خُبْرُ إِسْمَاعِيلَ كَالْوَشْيِ إِذَا مَا انشَقَّ يُرْفَى
 إِنَّ رَفَاءَكَ هَذَا أَحْدَقُ الْأُمَّةِ كَفَاءً
 مَجْبَبًا مِنْ أَثَرِ الصَّنْعَةِ فِيهِ كَيْفَ تَخْفَى !
 أَحْكَمَ الصَّنْعَةَ حَتَّى لَا يُرَى مَطْعَنُ إِشْنَى
 وَلَهُ فِي الْمَاءِ أَيْضًا فِطْنَةٌ أَبْدَعُ ظَرْفًا
 يَمْزُجُ الْمَالِحَ بِالْعَذِّ بِلِكِي يَزْدَادُ ضِعْفًا
 وَهُوَ لَا يَشْرَبُ مِنْهُ مِثْلَ مَا يَشْرَبُ صِرْفًا

وكان صبيح أبو إسماعيل مولى عتاقة لسالم الأفطس ، ولما أعتق سالم^١ شيء عن
 لسب ابن
 صبيح
 ١٠ الأفطس صبيحاً ، جعله قياً لمسجد حران ؛ وكان سالم الأفطس مولى عتاقة
 لبني أمية .

وكان أبو الخطاب محمد بن الخطّاب بن يزيد بن عبد الرحمن ، لسان
 طاهر لابن متى
 سبب عزل
 ١٥ الحسن بن سهل عند المأمون ، وخطبته بمحضته بفضلها ومعاذيره ، وكان
 قصّد طاهر بن الحسين ، وطاهر بالجزيرة ، فأكرمه وبرّه ، وسرّحه إلى
 الفضل بن سهل ، فرّ في طريقه بخالد بن يزيد بن متى الكاتب ، وكان
 يتقلد الموصل من قبل طاهر بعد قتل الخلوّع ، وقد شرع يزيد^(١) بن متى
 في قتال قوم من العرب بغير أمر طاهر ، فأنكر عليه ذلك ، ونفّذ إلى الحسن
 ابن سهل ، واتصل خبير قتال يزيد^(١) العرب بطاهر ، فوقع إليه :
 ٢٠ أَقْدِرِ بَدُنِيَا يَنَالُ الْمُخْطِئُونَ بِهَا حَظَّ الْمُصِيبِينَ وَالْمَغْرُورُ مَغْرُورٌ
 وَصَرْفَهُ .

ولما رأى الفضل بن الربيع قوة أمر المأمون ، واتصال ضعف محمد
 استتار ابن
 الربيع ثم
 ظهوره
 (١) كذا في الأصل . ورجل الفصة هو خالد بن يزيد .

وتخليطه ، وانقلاب الناس عنه ، وتمزق الأموال التي كانت في يده ، استتر في رجب من سنة ست وتسعين ومئة ، وتم استتاره إلى أن غلب على بغداد محمد بن أبي خالد ، وحارب الحسن بن سهل ، وغلبه على ما بينها وبين واسط ، فاستأمنه الفضل بن الربيع وظهر ، ولم يزل ظاهراً إلى أن غلب إبراهيم بن المهدي على الأمر ، وتسمى بالخلافة ، فصار إليه ، فرسمه ٥ بحجابته ، فكان فتيان آل الربيع يقومون بها ، ليرفع الفضل عنها ؛ ثم اختل أمر إبراهيم ، واتصلت الأخبار بإجماع المأمون ورود العراق ، فعاد الفضل إلى استتاره .

ابن أبي الزرقاء
وابن أبي كبير
الشاعر

وتقلد موسى بن أبي الزرقاء فارس ، فاستكتب على بن أبي كبير الكوفي ، وكان شاعراً ظريفاً صاحب شراب وهو ، فشرط عليه الآياتيه ١٠ في يوم جمعة ، فاحتاج موسى إلى حضوره في يوم الجمعة لأمر طرده ، فوجه إليه فأحضره ، فحضر وهو شارب ، فقال له : ويحك ! ماذا تشرب؟ قال : أُقَرِّبُ ما أحلَّ الله ، مما حرَّم الله . فهل شربت - أصلحك الله - شراباً قَطُّ ، حتى لانت أعطافك ، وسخت نفسك ، وحُبِّبَ إليك جلساؤك؟ قال : لا والله ؛ قال : فهل خرجت في صيد فبادرت أصحابك ١٥ إلى طريدتك ، ووئبت عن دابتك ، وتوليت ذبحها بيدك؟ قال : لا والله ؛ قال : فهل عَشِقت حتى راسلت وكأنت ، ووعدت وتوقعت؟ قال : لا والله ؛ قال : فوالله ما ذقت لذة العيش قَطُّ ، ولا تُفْلِحُ أبداً .

ولما استتر الفضل بن الربيع صار زهير بن المسيَّب إلى داره في شارع الميِّدان ، فسكنها رعاية لحرمة ، ولحقوق كانت بينه وبين الفضل ، وأراد بما فعله حفظها عليه . فلما صار فيها أقام في حجرة منها كانت تعرف بدار الذهب ، وأقرَّ حُرَمَ الفضل وخدمه وأسبابه في مواضعهم منها ، ودعا ٢٠

زمـ
ابن السيب
ومعروفه إلى
آل ابن
[٣٨٤]
الربيع في
استتاره

بسُلَيْمٍ خَاصِمْ الْفَضْلِ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّمَا سَكَنْتَ هَذِهِ الدَّارَ ، لِكَيْ لَا يَطْمَعُ فِيهَا أَحَدٌ ، وَلَا يَجْتَرِئُ عَلَى دُخُولِهَا ، وَالْأَصُونُ مِنْ فِيهَا مِنْ أَسْبَابِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ عَشْرَةَ آلَافِ دِينَارٍ ، وَقَالَ : أَتَفْقَهُ عَلَى عِيَالِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، فَإِنَّمَا أَنَا حَافِظٌ لَهُمْ وَهَذِهِ الدَّارُ ؛ فَشَكَرَ الْفَضْلُ لَهُ ذَلِكَ ، وَأَمَرَ بِرَدِّ الدِّنانِيرِ عَلَيْهِ ؛ فَلَمَّا وَرَدَ الْمَأْمُونُ الْعِرَاقَ أَسْكَنَهَا الْقَاسِمُ بْنُ الرَّشِيدِ ، فَلَمْ يَزَلْ فِيهَا إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْفَضْلُ ، فَنَقَلَهُ عَنْهَا ، وَسَلَّمَهَا إِلَيْهِ .

أيام المأمون

ولما قتل طاهر محمداً الخلويع ، أتخذ رأسه إلى المأمون ؛ فقال الفضل
ابن سهل : ما فعل بنا طاهر ؟ سأل علينا سيوف الناس وأستتهم ، أمرناه
أن يبعث به أسيراً ، فبعث به عقيراً ! .

كلمة ابن سهل
لما رأى رأس
الأمين

وذكر علي بن أبي سعيد أنه رأى رأس محمد وقد أدخله ذو الرياستين
على ترس بيده إلى المأمون ، فلما رآه سجد ، ثم أمره المأمون أن ينشئ
كتاباً عن طاهر بخبره ، ليقراه على الناس ؛ فكتب عدة كتب لم يرضها
واستطالها ، فكتب أحمد بن يوسف في ذلك كتاباً نسخته : « أما بعد ،

كتاب أحمد
ابن يوسف
[٣٨٥]
بعد مقتل
الأمين وبر
المأمون له

فإن الخلويع وإن كان قسيم أمير المؤمنين في النسب واللحمة ، فقد فرّق
حكم الكتاب والشنة بينه وبينه في الولاية والحُرمة ، لمفارقتة عصمة الدين ،
وخروجه من الأمر الجامع للمسلمين ، يَقُولُ اللهُ عزَّ وجلَّ فيما اقتصَّ
علينا من نَبَأِ نوح : « يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ، إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ
صَالِحٍ » ، ولا صلة لأحد في معصية الله ، ولا فطبيعة ما كانت القطيعة
في ذات الله ؛ وكتبت إلى أمير المؤمنين وقد قتل الله الخلويع ، وردَّأه رِدْءَ
نَكْثِهِ ، وأحصَدَ لأمير المؤمنين أمره ، وأنجز له ما كان ينتظره من وعده ؛
فالحمد لله الراجع إلى أمير المؤمنين معلوم حقه ، الكائد له من خترَ عَهْدَهُ ،
وتقض عَقْدَهُ ، حتى ردَّ اللهُ به ^(١) الألفة بعد فرقنها ، وأحيا به الأعلام بعد
دُرُوسِهَا ، وجمع به الأمة بعد فرقنها ، والسلام ^(٢) .

[٣٨٦]

فلما عرض النسخة على ذى الرياستين رجَّع نظره فيها ، ثم قال لأحمد
ابن يوسف : ما أنصفناك ! وأمر له بصِلَاتٍ وكُسَى وكُرَاعٍ وغير ذلك ،

(١) في الأصل : « يد الألفة » والتصحيح من « مواسم الأدب » لسيد جعفر البيني
العلوى ج ٢ ص ١٠٩ .

(٢) وردت نسخة هذا الكتاب ببعض الاختلاف في صفحة ١٦٣ من الجزء الثاني من
إرشاد الأريب لياقوت الحموى .

وقال له : إذا كان غداً فأقعد في الديوان ، وليقعد جميع الكتاب بين يديك ، واكتب إلى الآفاق .

ولما استقامت الأمور للمأمون ردّ التدبير إلى ذى الرياستين ،
وأمضاها على رأيه ، وكتب إلى طاهر وهارثمة بتسليم ما في أيديهما من
العمل إلى علي بن أبي سعيد ، ابن خالة الفضل بن سهل ، وكان يعرف بندى القلمين . ٥

وكان علي بن أبي سعيد كريماً متكبراً ، قليل الضحك ؛ وذكر
الأصمعي أنه اجتهد في أن يضحكه فما ضحك إلا مرة متبسماً ، قال : ولقد
أضحكت الرشيد ويحيى بن خالد فمن دونهما . قال : وأمر لي مرة
بطليسان ، فلما ألقاه الغلام عليّ ، لزمت الذي كان عليّ بيديّ جميعاً ،
فقال لغلامه : ألبسهُ فوقه ، فألقاه فوق طيلسانى ، فسبسته بيديّ ، فقال ١٠
لي : كأنك تسترقه ؟ قلت : نعم . فأمر لي بطليسان أصفق منه ، فلما
ذهب الغلام ليلقيه عليّ ، أمسكت الطيلسانين الأولين بيديّ ، فقال
لـلغلام : ألبسهُ فوقهما ، فألقاه عليّ ، فقامت وعليّ ثلاثة طيالسة ، فتبسّم
حينئذ ، وأمر لي بعشرة آلاف درهم .

ثم قلد المأمون الحسن بن سهل خلافته ، وأنفذه إلى العراق ، فلما
خرج من حضرته خرج معه مودعاً له ، فلما بلغ غاية المشيّع قال له : أذكر
يا أبا محمد حاجة إن كانت لك ؛ فقال له : نعم يا أمير المؤمنين ، أحفظ عليّ
من قلبك ما لا أستطيع حفظه إلا بك . ١٥

ولقب المأمون الفضل بن سهل « ذا الرياستين » . ومعنى ذلك
رياسة الحرب ، ورياسة التدبير ، وعقد له على سنان ذى شعبتين ، وأعطاه ٢٠

مع العمد علماً قد كتب عليه لقبه ، فحمل العمد على بن هشام ، وحمل العلم نسيم بن حازم .

وكان الفضل يؤمّر مع الوزارة ، وهو أول وزير لقب ، وأول وزير اجتمع له اللقب والتأمير .

الفضل
والإمارة

وذكر عيسى بن محمد بن حميد أنه رأى توقيماً بخطّ للمأمون للفضل ابن سهل :

توقيع
للمأمون
بن
الفضل
بن
سهل

« أَغْنَيْتَ يَا فَضْلُ بْنَ سَهْلٍ بِمَعَاوَنَتِكَ إِيَّايَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ،
وَإِقَامَةِ سُلْطَانِي ، فَرَأَيْتُ أَنْ أُغْنِيكَ ، وَسَبَقْتَ النَّاسَ مِنَ الْحَاضِرِ
كَانَ لِي ، وَالغَائِبِ كَانَ عَنِّي ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَسْبِقَ إِلَى الْكِتَابِ لَكَ
بِحَطِّي ، بِمَا رَأَيْتُهُ عَلَى نَفْسِي ؛ وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَمَامَهُ ، فَإِنَّ حَوْلِي ١٠
وَقَوْلِي وَمَقْدِرَتِي وَقَبْضِي وَبَسْطِي بِهِ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ؛ وَقَدْ أَقْطَعْتُكَ
السَّيْبَ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ ، عَلَى حِيَاةِ تَمِيمِ مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، عَطَاءَ
لَكَ وَلِعْتَبِكَ ، لِمَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ النَّزَاهَةِ عَنْ أَمْوَالِ رَعِيَّتِي ، وَلِمَا
قُمْتَ بِهِ مِنْ حَقِّ اللَّهِ وَحَقِّي ، فَلَمْ تَأْخُذْكَ فِي لَوْمَةٍ لِأَنَّهُمْ ، وَلَمْ تُرَاقِبْ
ذَا سُلْطَانٍ وَلَا غَيْرَهُ ، وَقَدْ جَعَلْتُ لَكَ بَعْدَ ذَلِكَ مَرْتَبَةً مَنْ يَقُولُ فِي كُلِّ ١٥
شَيْءٍ فَيُسْمَعُ مِنْهُ ، وَلَا تَتَقَدَّمُكَ مَرْتَبَةً أَحَدٍ مَا لَزِمْتَ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ ،
مِنَ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَلِنَبِيِّهِ ، وَالْقِيَامِ بِصَلَاحِ دَوْلَةٍ أَنْتَ وَلِيُّ بَقِيَّامِهَا ،
وَجَعَلْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ لَكَ بِشَهَادَةِ اللَّهِ ، وَجَعَلْتُهُ لَكَ كَفِيلًا عَلَى عَهْدِي .
وَكَتَبْتُ بِحَطِّي سَنَةَ سِتِّ وَتِسْعِينَ وَمِئَةَ .

٢٠ وكان ذو الرياستين يقول لكتابه :

قاربوا بين الحروف ، لثلا يسافر البصرُ سفراً بعيداً في حروف قليلة .

وصية ذي
الرياستين
لكتابه

[٣٨٨]

المأمون يرغب
أن يزوج
الفضل بن
سهل بن
فياث
بعض مما
انصف به
الفضل

قال الفضل بن مروان : قال لي المأمون :

جَهَدْتُ بِالْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ الْجَهْدَ كُلَّهُ أَنْ أَرْوِّجَهُ بَعْضَ بَنَاتِي ، فَأَبَى ،
وقال : لو صَلَّبْتَنِي مَا فَعَلْتُهُ .

وكان الفضل بن سهل سخياً سرّياً ، نبيل النفس ، كثير الإفضال ،
يذهب مذاهب البرامكة في ذلك ، وكان غليظ العقوبة إذا عاقب ،
مُقدِّماً إذا أنكر ، حسن الرجوع إذا استعطف ، وكان حسن البلاغة ،
مُسْتَقِلاً بما يحتاج إليه مَنْ حَلَّ محلّه .

وحكى أنه كان ربما أنكر على بعض أصحابه شيئاً ، فإذا تقرب
إليه بخدمة ، أو بمنالوة شيء ، أو بملازمة ، زال ما في نفسه .

وكان إذا سأله أحد حاجة يقول : أكره أن أقول : نعم ، فأكون
ضامناً ، أو أقول : لا ، فأكون مؤيساً ، ولكن ننظر ويسهل الله ؛
ولا ينصرف أحد من عنده إلا وهو راض .

وكان مهذاراً مكثاراً ، يُشير بيده إذا تكلم ، ويحب أن يتصل
بكلامه ، وكان يأخذ اللقمة بيده ويبدأ بكلام ، فلا يقطعه حتى تبرد .

وكان الفضل يقول : ١٥

عجبت لمن يرجو من فوقه ، كيف يمنع من دونه .
وكان يقول :

إذا أعطيت الرجل شيئاً قطعته عليه ، فإنه لا يسألك حاجة حتى
يستنفد ذلك ، ويقطع به دهرأ .

ووقع الفضل إلى خزيمة بن خازم : ٢٠

« الأمور بتمامها ، والأعمال بخواتمها ، والصنائع باستدامتها ، وإلى
الغاية جرمى الجواد ، وهناك كشفت الخبرة قناع الشك ، فحمد السابق ،
وذم الساقط » .

شيء من
أثور كلام
ابن سهل
وتوقعاته

وكتب صاحب المقاطعة بهمدان إلى الفضل يذكر أن كاتب المتولى
للبريد بهذه الكورة ، ذكر أن صاحبه اقتطع مالا جليلا من مال
السلطان ، وأنه يصحح ذلك عليه ، وأنه وكل به وبصاحبه ، ليصحح
ما رفعه ، فوقع على كتابه :

توقيع للفضل
على كتاب
لعامل ممدان

- ٥ قبول السعاية شر من السعاية ، لأن السعاية دلالة ، والقبول إجازة ،
ومن قبل ما نهى الله عنه ، كان بعيداً منه ، وحقيقاً ألا يقبل قوله ،
فأنف هذا الكاتب ، فإنه لم يرع ما كان يجب أن يرعاه من حقوق
صاحبه ، وحرمة خدمته .

- ١٠ وكان الفضل يبغض الشعاة ويقتصمهم ، وإذا أتاه ساع قال له : إن
صدقنا أبغضناك ، وإن كذبتنا عاقبناك ، وإن استقلتنا أقلناك .
ويشبهه هذا ما ذكر عن الوليد بن عبد الملك أنه قال لمتنصح أتاه يستخليه :

الفضل
والسعاة

الوليد ومتنصح

- ١٥ إن كانت نصيحتك لنا فأظهرها ، وإن كانت لغيرنا فلا حاجة بنا
إليها ؛ فقال له : جار لي أخل ببعثه . فقال له : أما أنت فتخبرنا أنك
جار سوء ، فإن شئت أن ننظر ، فإن كنت صادقا أقصيناك ، وإن
كنت كاذباً عاقبناك ، وإن شئت تاركناك ، فقال : بل تداركني .

[٣٩١]

- ١٥ وكان الفضل قد حرّم التبئذ ، وحظر تبره ، وأمر بعقوبة شاربه .
قال أبو الحسن بن أبي عباد :

حرم الفضل
للتبئذ

ذو الرياستين
ورجل مخاطر
ماجن

- كان في جوارنا رجل من آل حماد البربري ، مشهور بالخطارة^(١)
والفسق ، فأتلف ماله في هذا الباب ، حتى أفلس ، فكان يقول لمجونه
في مجلسه : زيدونا حجاباً . فلما لم يبق له شيء أظهر الزهد رياء ، وأظهر
رفض ما كان فيه ، وشخص إلى ذي الرياستين ، فانصرف إلينا وهو

(١) هذه الكلمة غير واضحة بالأصل . وقد قرأها الناصر الأول « بالخطارة »
والسياق يقتضي ما أثبتناه . غير أن كتب اللغة لم تذكر الخطارة بمعنى المراهنة ، وانحصرت على
ذكر خاطر ومخاطر : بمعنى راهن ، فلعلها محرفة عن المخاطرة أو الخطار .

من أحسن الناس حالاً في دينه وذات يده ؛ فسأته عن ذلك ، فقال :
 أتيت ذا الرياستين ، فأقت بيابه على ما كنت أظهرته من الرياء ،
 فلم ألبث أن سعى بي إليه وكيل له : أنتى متصنع . فدعاني ، فقال :
 يا هذا ، قد فعلت فعلاً إن كان على صحة من نيتك ، فالحمد لله ، وإلا
 يكن ، فقد ينبغي أن تعرف مقدار الباطل من الحق ؛ قال : فنفعني كلامه ،
 فصححت التوبة ، ورزق الله منه فضلاً كثيراً .

[٣٩٢]
 بعض ما وعظ
 به الفضل
 والحسن
 المأمون

ولما استقام الأمر للمأمون جلس مجلساً عاماً ، فحمد الله ، وذكر
 ما أولاه ، وعدّد نعمه ، في كلام طويل ؛ فقال له الفضل بن سهل : إنه
 لم يكن أحد مع أمر الله ولزوم أدبه ، فأخلفه ما تقدم الله به من وعده ؛
 قال : « لئن شكرتم لأزيدنكم » ، ففتى كنت يا أمير المؤمنين مُوجِباً
 شكره ، لم تجد خُلُفاً فيما وعد من فضله وزيادته . فقال الحسن بن سهل :
 مما حُفِظَ يا أمير المؤمنين عن العالمين قولهم : لا تخافوا الله مع
 الإحسان ، على أنفسكم ، وخافوا أنفسكم على التقصير الموجب لحلول
 العقوبة بكم .

أرسل طاهر
 كاتبه عيسى
 إلى الفضل
 ليعتذر وما
 جرى بينهما

وكان يكتب لطاهر بن الحسين رجل يعرف بعيسى بن عبد الرحمن ،
 فأنفذه إلى الفضل بن سهل ، وطاهر مقيم بالجزيرة ، والفضل بخراسان ،
 وقد كان الشعب الذي حدث بينهما يظهر ، فأنفذ طاهر عيسى هذا يظهر
 الاعتذار ، ويستأق مخاطبته إياه ، فورد عسكر المأمون بمرور ، وكثير ممن
 بها من الوجوه عاتب على الفضل ؛ فحضره وبحضرته عبد الله بن مالك
 الخزاعي ، وهو أشدهم عتياً ، فكلمه بكلام كثير ، أغاظ له به ، وعرض له

[٣٩٣]

بكل ما يكرهه ، ثم قال بعقبه : فلولا أنى رسول مأمون ما قلت
 ما قلت ؛ فقال له الفضل : أما خشيت في تحمّل مثل هذه الرسالة
 القتل ؟ فقال عيسى : ما شككت في القتل ، ولكني مَيَّأتُ بين أن
 أبى على صاحبي تحملها ، وبين أن أقبلها ، فرأيت أنى إن لم أتحمّلها تحمّل

- لى القتل ، وحصلت لى مَدَمَة الخالفة ، وإن قبلتها كنت قد شكرت نعمته ، وأطعت أمره ، وعشت بينه وبين الأمين أعزّه الله المسافة التى عشتها ، ثم لعلى أن أكون قد وردت من فضل الأمير وعفوه وحلمه على ما أرجو ألا أبعد عنه ؛ فقال له الفضل : لو أطعت فىك النصحاء لاسترحت منك ، ولم تكلمنى فى مجلس أمير المؤمنين ودار الخلافة بما
- ٥ كلكتى به ؛ فقال له عيسى : وما رأى النصحاء أعز الله الأمير ؟ فقال له الفضل : أن كنت أضرب عنقك قبل أن تصل إلى ، وأرد رأسك فى مَخلاة إلى صاحبك ، فأكون قد قطعت يده ولسانه . فقال له عيسى : أنا يده ولسانه ! والله لو أن صاحبي أخرج يده من مَضْرِبِهِ لوجد حوله
- ١٠ سَبْعِينَ ، بل سَبْعَ مِئَةٍ ، بل سبعة آلاف ، كلهم أغنى وأجراً وأكفى منى ، ومن أنا فيمن قد عضده الله به ، وأعطاه من كُفَاتِهِ . فبلغ هذا الكلام من الفضل كل مبلغ .

- وكان عيسى كاتب طاهر لما دخل مجلس الفضل نزع قلنسوته ، وجعلها إلى جانبه ، ثم فعل ذلك مراراً ، فقال نُعَيْمُ بن حازم ليعقوب ابن عبد الله ، وكان يعقوب آلفاً لعيسى : إن أبا العباس - يعنى عيسى -
- ١٥ إذا جلس فى مجلس الأمير - يعنى الفضل - رفع قلنسوته عن رأسه ، وهذا استخفاف منه بالأمير ، قد أنكره الناس ، وتكلموا فيه ، فأعلمه ذلك ، ليمسك عنه فيما يستقبل ، فإنه إن عاود دنوت منه ، ورددتها على رأسه بعنف وإنكار ؛ فقال يعقوب لعيسى ذلك ؛ فقال له : بأى شىء رددت عليه ؟ قال : قلت له : إنه محرور ، ولعله قد استأذن الأمير فى
- ٢٠ ذلك ، أن كان لا يجهل ما يأتى ويذر ؛ فقال : والله ما أبى محرور ، وما

[٢٩٤]

عيسى وخلمه
قلنسوته فى
مجلس الفضل

استأذنت، ولكنني أريد أن يعلم الفضل أولاً، ثم من حوله، أنه أهونُ علي وأدقُّ في عيني مادام صاحبي - أعزّه الله حياً - من هذه الشعرة - وقلع شعرة من عُرْف دابته - ومن فوق نُعَيْمٍ، فضلا عن نُعَيْمٍ، أشدَّ تَهَيُّباً للإقدام على بشيء أنسِكِرُهُ، فلا يدخلك من قولهم شيء، وعرف نُعَيْم بن حازم ماقلته.

[٣٩٥]

وحكى أن المأمون قال للفضل بن سهل :

رأى للمأمون
لو أخذ به
الأمين لا تنصر

قد كان لأخي رأي لو عمِل به لظفر بنا ؛ فقال الفضل : وما هو

يا أمير المؤمنين ؟ قال : لو كتب إلى أهل خراسان وطبرستان ودُنباوند

أنه قد وهب لهم الخراج لسنة ، لم نخل نحن من إحدى حالين : إمَّا رَدَدْنَا

فعله ، ولم نلتفت إليه ، فعصانا أهل هذه البلدان ، واتسدت نياتهم ،

فانقطعوا عن معاونتنا ؛ وإمَّا قبلناه وأنفذناه ، فلم نجد ما لا نعطي منه مَنْ

مَعَنَا ، وتفرَّق جنودنا ، وَوَهَى أمرنا ؛ فقال الفضل : الحمد لله الذي ستر

هذا الرأي عنه وعن نصحاؤه .

شعر لابن
سيار قاله
للفضل حين
تقلده الوزارة

ودخل القاسم بن يسار الكاتب^(١) على الفضل بن سهل عند

تقلده الوزارة وتلقبه ، فأنشده :

يَا أَبَا الْعَبَّاسِ إِنِّي نَاصِحٌ لَكَ وَالنُّصْحُ لَدَى الْوُدِّ كَبِيرٌ
لَا تَعْدِنِ لِيَوْمٍ صَالِحٍ إِنَّ إِخْوَانَكَ فِي الْخَيْرِ كَثِيرٌ
وَلَيْكُنْ لِلشَّرِّ مَا أَعَدَدْتَهُمْ إِنَّ يَوْمَ الشَّرِّ يَوْمٌ قَطْرِيرٌ
هَذِهِ السُّوقُ الَّتِي أَمَلْتُهَا يَا أَبَا الْعَبَّاسِ وَالْعُمُرُ قَصِيرٌ

(١) كذا قرأه الناشر الأول . وفي معجم الشعراء للمرزياني : « القاسم بن يسار

الجرجاني الكاتب » قال : وكانت بينه وبين الفضل بن سهل حال وكيدة ، فلما

تقلد الفضل الوزارة لم يلتفت إليه ، لأنه عرض عليه الشخصوس معه إلى خراسان ، فلم

يفعل ، فكتب إليه القاسم :

يا أبا العباس إني ناصح لك والنصح لدى الود يسير
لا تعدني ليوم صالح إن إخوانك في الخير كثير
وليوم الشر ما أعددتني إن يوم الشر يوم قطرير
هذه السوق التي أملتها يا أبا العباس والعمر قصير

فوصله ، وأكرمه ، وأحسن إليه .

=

- خلع المأمون والبيعة لابراهيم بن المهدي [٣٩٦]
- وكان إبراهيم بن المهدي يتقلد البصرة من قبل المأمون ، وكتبه إبراهيم ابن نوح بن أبي نوح . وكان المأمون جدّ في تجديد العهد لعليّ بن موسى ابن جعفر ، وتقدّم إلى الفضل بأخذ البيعة على الناس ، والكتاب إلى الأقاليم في إبطال لبس السواد ، وكتب الفضل بن سهل إلى الحسن يعلمه ذلك ، ويأمره بطرح لبس السواد ، وأن يلبس الخضرة ، ويجعل الأعلام والقلائس خضراً ، ويطلب الناس بذلك ، ويكتب فيه جميع عماله . فكتب الحسن إلى عيسى بن أبي خالد بذلك ، فدعا عيسى أهل بغداد ، وعرفهم ما كتب به الحسن ، فبعض أجاب ، وبعض امتنع ، ودب الهاشميون بعضهم إلى بعض ، وخلعوا المأمون ، وعقدوا الأمر لإبراهيم ابن المهدي في يوم الثلاثاء لخمس بقين من ذي الحجة سنة إحدى ومئتين ؛ وكان القيم بأمره عيسى بن محمد بن أبي خالد ، فكان من أمره ما كان .
- وكان المأمون قد قال للفضل :

- ينبغي أن تحضر نعيم بن حازم ، فإنه وجه من الوجوه ، وله سابقة وجمالة ورياسة ، فتناظره فيما أجمعناه من هذا الأمر ؛ فأحضره الفضل بحضرة المأمون ، وعرفه بما عزم عليه ، ورغبه فيه ، وذكره ما يلزم من الاتقياد له ، فأبى ذلك نعيم ، وذكر ما كان منه ، ومن سلفه في نصرة الدولة الهاشمية ، وما وصلوا إليه بها من العزّ والأمن ، والثروة والجاه ، وما بلغوه فيها من الحماية ، وبذل المهجّة ، ومقارعة الأعداء ،

مشاورة المأمون وجوه خراسان في البيعة لعلي بن موسى

- ووردت الأبيات الأربعة « بمثل رواية الأصل » في صفحة ٣ ج ٣ من عيون الأخبار لابن قتيبة طبعة دار الكتب المصرية ، ونسبت إلى الفضل بن سيار ، وهو سهو من الكتاب .

- [٣٩٧] وأنه لا يقبل الضيم ، ولا يسمح بطاعة من كان يسفك دمه ، ويدفعه عما يلتمسه ، ويقارعه دونه . فكلمه الفضل في ذلك ، وخالط له ليناً وغلظة . فقال له نعيم : إنك إنما تريد [أن]^(١) تزيل الملك عن بني العباس إلى ولد علي ، ثم تحتال عليهم ، فتصير الملك كسروياً ؛ ولولا أنك أردت ذلك لما عدلت عن لبسة علي وولده ، وهي البياض ، إلى الخضرة ، وهي لباس كسرى والمجوس ؛ ثم أقبل على المأمون ، فقال : الله الله يا أمير المؤمنين ، لا يخذعَنَّكَ عن دينك وملكك ، فإن أهل خراسان لا يجيبون إلى بيعة رجل تقطرُ سيوفهم من دمه ؛ فقال له المأمون : انصرف ، ولم يظهر له غضباً ؛ وأقبل على الفضل ، فقال له : ما ترى ؟ قال : أرى أن يُخرج هذا عن خراسان ، فلا خير في مقامه معنا ؛ فقال له : أفلا أقتله ؟ فقال له : يا أمير المؤمنين ، إنك قتلت بالأمس هرثمة ، وقدره في الناس قدره ، وأظهرت موته ، وقد تيقن الناس قتلك إياه ، وضربت عنق يحيى بن عامر صبراً ، وأمرت بحمل عبد الله بن مالك ، وضربت استه كما يُضرب الصبيان ، والخوف إن قتلت هذا أن يكون لأهل خراسان في أمره حركة ؛ ولكننا نوجه في عِدَّة قليلة ، ونأمره بمحاربة بن شِكْلَة^(٢) ، ونكتب إلى كل عامل يجتاز به بترك إزاحة عِلاله ، وقلة الالتفات إليه ؛ فقال : إني أكره أن يصير إلى ابن شِكْلَة ؛ فقال له : ذلك أهون عليّ في أمره ؛ فقال له : افعل ، ففعل ذلك ، فصار نعيم بن حازم إلى ابن شِكْلَة ، ولم يزل معه إلى أن استتر إبراهيم ، ثم ظفّر به ، وصير به إلى الحسن بن سهل . فذكر محمد بن الجهم أن نعيماً أدخل حافياً حاسراً ،

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) شكْلَة : (بفتح الشين وكسر ها) : أم إبراهيم بن المهدي .

وقد كان الحسن جلس مجلساً عاماً ، فلما وقف بين يديه أقبل يقول : ذنبي أعظم من السماء ، ذنبي أعظم من الهواء ، ذنبي أعظم من الماء ! فقال له الحسن : على رسلك ، فقد تقدمت منك طاعة ، وكان آخر أمرك إلى توبة ، وليس للذنوب بينهما مذهب ، وما ذنبك في الذنوب بأعظم من عفو أمير المؤمنين عنك في العفو ، وقد أقالك الله ، وعفا عنك .

وحكى ثمامة :

الفضل
ووقعته في
ابن مالك
وموقف ثمامة
منه

أن الناس اجتمعوا جميعاً : القواد ، والقضاة ، والفقهاء ، ووُجوه العامة ، وجلس الفضل على فرُشٍ مُرتفعة ، فلما وصلوا إليه قام فخطب ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم ابتدأ في الواقعة في عبد الله بن مالك ، وذكر أنه كان يدعى [على ^(١)] الرشيد في حكايته دخول بيوت القيان ، وهو كاذب في ذلك ، وهو الذي كان يأتي المواخير والدساكر ، لا يرفع عن ذلك نفسه ، ولا يأنف من فجره ، ولا يصون قدره . قال ثمامة : ثم أقبل على فقال : وإن أبا معن ليعلم ذلك ، ويعرف ما أقول . فتركت تشييع قوله بالتصديق ، وأطرقت إلى الأرض ، ودخلتني العصبية لعبد الله بن مالك ، للعربية أولاً ، ثم لنفسه أخرى ؛ ثم عاد إلى أن يهتر ^(٢) عبد الله ، ويتوسع في الدعاوى عليه ؛ ثم أقبل على وقال : وإن ثمامة ليعلم ذلك ؛ فأطرقت وأمسكت ، وإنما كان يريد مني أن أشيع كلامه بالتصديق . فلما رأى إعراضى عن مساعدته ترك الإقبال على ، وأخذ في خطبته ، حتى فرغ من أربه في عبد الله بن مالك . فلما تفرق الناس وانصرفت علمت أنى قد وقعت ، وتعرضت لموجدة الفضل ، وهو الوزير ، وحالى عنده حالى ، فلما وصلت إلى منزلى جاءني بعض إخواني ، ممن كان في ناحية الفضل ، فأخبرني أن يحيى بن عبد الله وغيره قالوا : ماذا صنعت

[٣٩٩]

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) يهتره : يمزق عرضه .

يا أبا معن؟ يخاطبك فتعرض عنه مرة بعد أخرى؟ قال فقلت: أنا والله أحق بالموجدة عليه، أعزّه الله، لأنه قام في مثل ذلك المجمع، وقد حضره كل شريف ومشروف، ولم يستشهد بي في خطبته، وما أجراه من كلامه، إلا في موضع ريبة، أو ذكر دسكرة، أو منزل مُقَيّن أو مُقَيّنة، والله ما أقدر أن أشهد بذلك إلا أن أكون للقوم تالياً. قال: صدقت، والله يا أبا معن، بئس الموضع وَضَعْتَ! وَرَجَعَ إِلَيْهِ بِكَلَامِي. فقال: صدق والله، ثمامةٌ أَحَقُّ بِالْمَعْتَبَةِ مِنَّا عَلَيْهِ، واندفعت عني موجدته، وما كنت أردت إلا ما دخلني من الحَمِيَّة لعبد الله بن مالك.

وكان سبب ضرب المأمون عبد الله بن مالك، على ما حكاه فرج السَّلَامِيُّ، قال: ١٠

سبب ضرب
المأمون لعبد
الله بن مالك

حضرت يوماً المأمون بخراسان، وقد جلس في إيوانه، وأسبل ستراً رقيقاً في وجهه، وأمر بإحضار قاضي خراسان. فأحضر، وأذن له، وأجلس في مجلس أمر به؛ فتقدم الفضل بن سهل مستعدياً على عبد الله ابن مالك، فقال القاضي للفضل: ما تدعى؟ قال: شتم أمي؛ قال: وأملك باقية؟ قال: نعم؛ قال: فالحق لها إن كنت صادقاً، فلتحضر وتطالب بحقها، أو توكلك، ويشهد عندي شاهدان أعرفهما بتوكيلها إياك بطلب حقها. فنهض الفضل عن مجلسه، ثم عاد بهارون بن نعيم والرُّسْتَمِيُّ، فشهدا عنده أن أمه قد وكلته بطلب حقها. فقال القاضي لعبد الله بن مالك: ما تقول؟ فأنكر ما ادعاه الفضل عليه؛ فقال للفضل: ألك بينة؟ قال: نعم، ونهض من مجلسه، ثم عاد ومعه هارون والرُّسْتَمِيُّ، فشهدا له بما ادعى على عبد الله؛ فقال له الفضل: خذ لي

[٤٠١]

٢٠

بحق؛ فقال له القاضي : ليس بمثل شهادة هذين تباح ظهور المسلمين ،
فاغتاظ الفضل من قوله ، وصاح المأمون من وراء الستار : احكم له
بشهادتهما . فقال : أما أنا فما أبيع ظهر رجل مسلم بشهادة هذين ،
ولا أحكم بقولهما ، وأنت الإمام ، إن رأيت أن تحكم له فافعل . فأمر
المأمون بالقاضي فسحب حتى أخرج من الدار ، ثم أمر بعبد الله بن مالك
فحمل على ظهر رجل ، وأمر بضربه . وصار القاضي إلى منزله ، ولم يعاود
القضاء ، وامتنع ، فولى المأمون غيره .

مقتل هرثمة

قال هارون اليتيم :

حضرت هرثمة بن أعين ، وقد قدم مرو إلى المأمون مُغاضِباً
لذی الرياستين ، وكان ذو الرياستين يجلس على كرسى مُجَنَّبٍ ،
ويحمل فيه إذا أراد الدخول على المأمون ، فلا يزال يحمل حتى
تقع عين المأمون عليه ، فإذا وقعت وُضِعَ الكرسى ، ونزل عنه ، فثشي ،
وُحْمِلَ الكرسى ، حتى يُوضَعَ بين يدي المأمون ، ثم يسلم ذو الرياستين ،
ويعود فيقعده عليه ؛ وكان فيمن يحمل الكرسى سعيد بن مسلم ،
ويحيى بن معاذ . قال : وإنما ذهب ذو الرياستين في ذلك إلى مذهب
الأكاسرة ، فإن وزيراً من وزرائها كان يحمل في مثل ذلك الكرسى ،
ويقعده بين أيديها عليه ، ويتولى حمله اثنا عشر رجلاً من أولاد الملوك ؛
فدخل هرثمة في أصحابه دار المأمون ، فوجد ذا الرياستين جالساً على
الكرسى في الدار ، والمأمون في دار أخرى ، فلما انتهى إلى موضعه قعد ،
ولم يسلم على ذي الرياستين ، وفي يدي ذي الرياستين كتاب يكتبه ، وهو
مقبل عليه ، فلما فرغ منه التفت إلى هرثمة ، فقال : مرحباً وأهلاً وسهلاً
يا أبا حاتم ، أسعدك الله بمقدمك ، وعظّم بركته عليك ؛ فلم يردّ عليه
هرثمة شيئاً ، ثم قال : إني قد عرفت أمير المؤمنين - أعزّه الله - خبرك

[٤٠٢]

[٤٠٣]

- [٤٠٣] وأن ما حملت نفسك عليه من الدخول بغير إذن لغير معصية منك ،
وصرفت ذلك إلى أحسن الجهات ، فقبل ذلك ، ورجع عما سبق إلى قلبه
منه ؛ فلم يكلمه هرثمة . ثم قام ذو الرّياستين ، فدخل إلى المأمون ، ثم
خرج وقال : يا أبا حاتم ، قد عرفت أمير المؤمنين مكانك ، والحال التي
أنت عليها من العلة ، وأنه لا يمكنك الوصول إليه إلا على الحال التي
وصلت عليها إلينا ؛ فلم يكلمه ؛ ثم أذن له المأمون ، فدخل عليه ، فبرّه
وأقبل عليه ، وأمر بأن يطرح له كرسي إلى جانبه ، وأقبل عليه بوجهه
يُحدّثه ويسأله ، ويدعوه بكنيته ؛ ودخل ذو الرّياستين ، فطرح كرسيه ،
وقعد عليه . قال : فقال المأمون : يا أبا حاتم ، ما كان لتجشمك هذا السفر
مع عاتك معنى ؛ فقال : بلى ، يا أمير المؤمنين ، تجشمته لأقضى حق الله
عليّ في طاعتك ، وأنبّهك على أمرك ، وأقول بالتنصّح لك ؛ فقال :
يا أبا حاتم ، ليست بك حاجة إلى هذا وأنت تعب ، فانصرف إلى
منزلك ؛ قال : كلاً ، يا أمير المؤمنين ، ما تجشمت طول السفر لأنصرف
إلى منزلي ؛ قال : بلى ، يا أبا حاتم ، أحب أن تنصرف إلى منزلك ،
[٤٠٤] وتدع ذكر مالنا محتاج إليه ، وما أنت عنه غني ؛ قال : لا ، يا أمير المؤمنين ،
أو أقضى الحقّ عليّ في نصحك ، لأنني لا آمن أن يحدث عليّ في هذه
الساعة حادثة ، فألقى ربّي مقصّراً في حقّ إمامي ؛ ثم التفت وقال :
الحمد لله الذي لم يُمتني حتى رأيت هذا الجوسيّ - يعني ذا الرّياستين -
في هذا المجلس ، على كرسي ، ثم قال : يا أمير المؤمنين : ما لمرور
وسلام يحبسان بغير ذنب ، ويأخذ هذا الجوسيّ أموالهما وأمتعهما ، فيبيعهما
وَيُمزّقهما ! قال له : يا هرثمة ، وترك الكنية ، أمتنعك عن ذكر مالنا محتاج
إليه ، وغضب المأمون ؛ فقال : لا والله ، أو يدفّع إلينا هذا الجوسيّ ،

فُنزِلَ به ما يستحقه ؛ فقال له ذو الرِّياستين : وما أنت وهذا يا عِلَج !؟
خذوا برجله وجروه ؛ فتبادر الناسُ إلى هَرَثْمَة ، وأخذوا برجله ، وجروه
من بين يدي المأمون ، وحُيس ثمانية أيام ، وقُتِل ، ثم أُخرج في اليوم
الثامن مَيِّتاً في لُبَادَة .

قال :

ودخل على المأمون محمد بن سعيد بن عامر أحد قواد هَرَثْمَة ، فقال :
السلام عليك يا أمير المناقين ؛ فوثب إليه ذو الرِّياستين فضربه بسيفه
حتى قتله . وكان فيمن حضر مجلس ذي الرِّياستين قبل دخول هَرَثْمَة
إلى المأمون ، أحمد بن أبي خالد ، فقام وقال : يا أيها الأمير - يعني
ذا الرِّياستين - إن سيوفنا قد ظمئت إلى دم هذا العاصي الخائن الخانع^(١) ،
وبسط لسانه في هَرَثْمَة ، ونال منه أيضاً بحضرة المأمون .

[٤٠٥]

ولما دخل الرِّستمى على الفضل بن سهل بعد معصيته ، قال له
الفضل : إن كنا نرى العفو عن من لم يتقدم بحسنة في طاعتنا ، ولم يأل جهداً
في مخالفتنا ، فأنت بالعفو أولى ، لتقدم طاعتك ، وأنت لم تُغْرِق في مخالفتك ،
ولعلَّ حادث ذنبك يُذهب طرَفاً من دانتك ، ويحدث زيادة في حبك
ومناصحتك .

الرستمى بعد
توبته عند
الفضل

حدَّث الحسن بن سهل ، قال : حدثني : عبد الله بن بشر ، قرابة

وفاء الحسن
بن سهل
لخدا بوز الفامى

الفضل ، وكان ينحصر ويؤنسه :

أن الفضل كان إذا دخل من السَّيب إلى مدينة السلام لحوائجه ،
نزل على رجل فامى ، يقال له خُدا بوز ، وكان يخدمه هو وزوجته وولده ،
ويقوم بحوائجه ، وأنه مكث بذلك زماناً ؛ ثم تهباً من أمر الفضل ماتهما ،

(١) لعلها : « الخانع » .

- [٤٠٦] وتغيرت حال الفايء ، وتنكر الزمان له ، فذكر الفضل وما صار إليه ،
ومكانه بخراسان ، فتحمل المشقة في قصده ، على ظلم وتمحل لنفقتة ،
فقصد عبدالله بن بشر . قال عبدالله : فلما رأيت سررت به ، وسألته عن حاله ،
وأنكرت عليه تأخره ، مع حرمة وحقوقه ، وأمرت له بثياب ، وأصلحت
شأنه ، وكان ذلك بعقب ورود فتح بغداد ، وابتداء صلاح الأمور
وانتظامها ، فدخلت على الفضل وقد دعا بطعامه ، وحضر مؤاكلوه ، من
أهله وجلسائه ؛ قال : فلما ابتداء بالأكل قلت : أليس تعرف الشيخ الفايء
الذي كنا نزل عليه ببغداد ؟ قال لي : سبحان الله ! تقول لي : تعرفه !
إنما ينبغي أن تسألني عن اسم أمراته وصبيانته ، وكيف يمكنني
أن أنساه وله من الحق علينا ما قد علمته ! وكيف ذكرته البأس ؟
أظن إنساناً أخبرك بموته ؟ فقلت له : كلا ، بل هو والله في منزلي . فلما
سمع كلامي استطير فرحاً ، ثم قال : جيئوني به الساعة ؛ ثم رفع يده ،
وقال : لا تأكل والله أتمة حتى تجيء به . قال : فحين نظر إليه ، تطاول
له ، وقال : أبا فلان ! وأوسع له فيما بينه وبينه ، ثم أقبل عليه إقباله
على أخ شقيق ، ثم قال له : يا هذا ، ما حبسك عنا طول هذه المدة ؟
فاعتذر إليه ، وذكر محناً أتت عليه ؛ ثم أقبل يسأله عن واحدة واحدة
من بناته ، وعن كل شيء كان يمهده ؛ فقال : ما بقي لي بعدك ولد ولا أهل
ولا مال ، ولا تحملت إليك إلا ببيع شيء من أثاث بقي لي ، فاستم
غداه وهو كالمشغول عنه ، فرحاً بخذابوذ ، ثم أمر له بثياب من ثيابه .
قال : وكان التجار ببغداد قد أنفذوا وكلاءهم ورسالهم إلى الفضل
ابن سهل ، لينظروه عنهم في غلات السواد ، وأعطوه عطايا لم يجبهم
إليها ؛ فقال لي : قد علمت ما دار اليوم بيني وبين وكلاء تجار السواد ،
وأنتي تأييت قبول ما بذلوه ، فأحضرهم ، وأمض البيع لهم ، على أن

لخذا بوذ معهم شركة في البيع . قال : ففعلت ذلك ؛ فقال لخذا بوذ : كأنى بك الآن وقد خرجت إليهم الساعة ، فهولوا عليك ، وقالوا : تحتاج إلى إنقاذ وكلائك معنا ، وأن تُسَلِّفَهُمْ ، وتطلق لهم نفقات ، ويبدلون لك ربحك في سهمك مئة ألف درهم ، فلا تقبل منهم أقل من خمسين ألف دينار ؛ قال له : نعم ، وخرج وهم ينتظرونه ، فقالوا له : ما خبرهم به الفضل ، [ومضوا^(١)] في السَّوْمِ إلى أن أجابوه إلى خمسين ألف دينار ، ودفعوا إليه المال من وقته ، ومضوا بكتب التسليم ، ودخل خذا بوذ يشكر الفضل ، فأنكر ذلك [وأكبَّه ، وأعلمه أنه إن تنازل^(٢)] له عن شطر ملكه كان حقيقاً به ، [لمنزله^(٣)] عنده . وأقام خذا بوذ لا يفارق الفضل بن سهل ، ولا يأكل ولا يشرب [إلا معه^(٤)] .

[٤٠٨]

١٠

وحدثني عبد الله الأنباري ، عن أبي الفتح قال :
كنت في دار ذى الرياستين^(٥) .

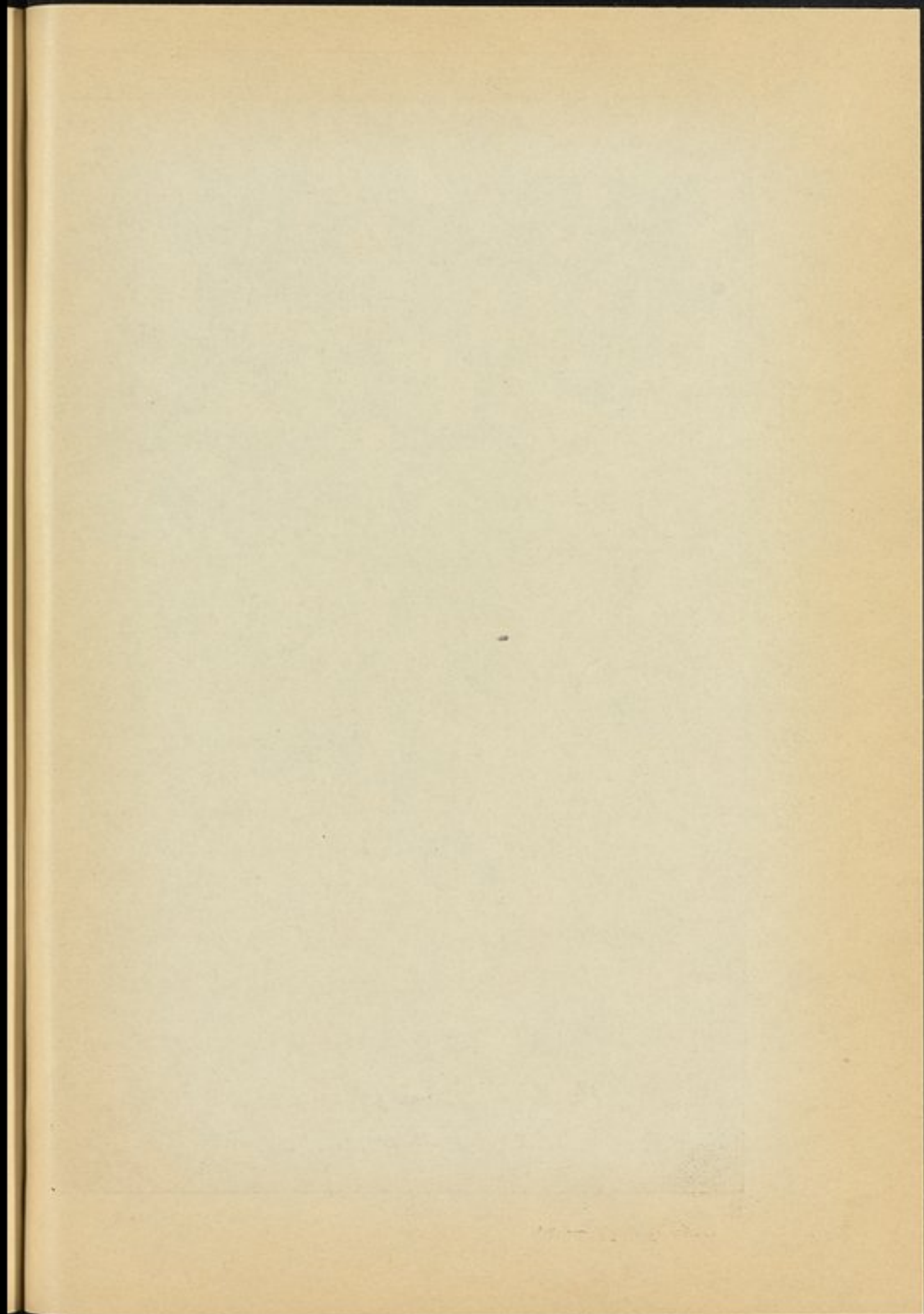
وفي الفضل يقول التميمي الشاعر ، وهو عبد الله بن أيوب :

لَعَمْرُكَ مَا الْأَشْرَافُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَإِنْ عَظُمُوا إِلَّا لِفَضْلِ صَنَائِعِ
تَرَى عُظَمَاءَ النَّاسِ لِلْفَضْلِ خُشَعًا إِذَا مَا دَنَا وَالْفَضْلُ لِلَّهِ خَاشِعٌ ١٥

(١) ما بين القوسين زيادة مفهومة من السياق .

(٢) لم نستطع قراءة بقية هذا الخبر في الأصل ، لحفاء معاله .

انتهى ما وجد من كتاب الوزراء والكتاب لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري



فهارس

كتاب الوزراء والكتاب

لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري

١ - فهرس أبواب الكتاب

- ١١ - ١ . مقدمة : في أوائل الكتابة والكتاب وأيام ملوك الفرس .
- ١٤ - ١٢ . أسماء من ثبتت على كتابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ١٥ . أيام أبي بكر رضى الله عنه .
- ٢٠ - ١٦ . أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه .
- ٢٢ - ٢١ . أيام عثمان رضى الله عنه .
- ٢٣ . أيام علي بن أبي طالب رضى الله عنه .
- ٣٠ - ٢٤ . أيام معاوية بن أبي سفيان .
- ٣١ . أيام يزيد بن معاوية .
- ٣٢ . أيام معاوية بن يزيد بن معاوية .
- ٣٣ . أيام مروان بن الحكم .

٤٦ — ٣٤	أيام عبد الملك بن مروان .
٤٧	أيام الوليد بن عبد الملك .
٥٢ — ٤٨	أيام سليمان بن عبد الملك .
٥٥ — ٥٣	أيام عمر بن عبد العزيز .
٥٨ — ٥٦	أيام يزيد بن عبد الملك .
٦٧ — ٥٩	أيام هشام بن عبد الملك .
٦٨	أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك .
٧٠ — ٦٩	أيام يزيد بن الوليد الناقص .
٧١	أيام إبراهيم بن الوليد .
٨٨ — ٧٢	أيام مروان بن محمد الجعدي .
٩٥ — ٨٩	أيام أبي العباس السفاح .
١٤٠ — ٩٦	أيام المنصور .
١٦٦ — ١٤١	أيام المهدي .
١٧٦ — ١٦٧	أيام موسى الهادي .
٢٨٨ — ١٧٧	أيام هارون الرشيد .
٣٠٣ — ٢٨٩	أيام محمد الأمين .
٣٢٠ — ٣٠٤	أيام المأمون .

فهرس الأعلام

٩ : خدمته امرأة لعلي بن العباس حتى قتل
 ٨٤ : ١٣ - ١٥ : عهده إلى أبي العباس
 وهو في حبه والقصة في ذلك ٨٥ : ٦ -
 ٨٦ : ٢ : بموته حاول أبو سلمة عقد
 الأمر لولد علي ٨٦ : ٦ - ١٧ : عزي
 أبو حميد عنه أبا العباس ٨٧ : ٢ - ٤
 إبراهيم بن جبريل - منزله عند الفضل بن يحيى
 ١٩٢ : ١٢ - ٢٢

إبراهيم بن جبلة بن مخزومة الكندي - نصيحة عبد
 الحميد له ليجود خطه ٨٢ : ٥ - ٧ : صحب
 ابن المقفع في وفاته عن سفيان التي قتل فيها
 ١٠٦ : ١ - ١٠٧ : ٥ : بعث به عيسى
 إلى سفيان يطلبه بدم ابن المقفع وقصة ذلك
 ١٠٧ : ٦ - ١٠٨ : ٢٠

إبراهيم بن الحسن = إبراهيم بن عبد الله بن حسن
 إبراهيم بن حميد المروزي - أرسله الرشيد مع
 غيره لقبض أموال البرامكة ٢٣٥ : ١٥ -
 ١٨ : وكله الرشيد يحيى وأولاده في
 شخوصهم إلى الرقة ٢٤٤ : ١٩ - ٢١
 إبراهيم بن ذكوان الحراني - صرف به الهادي
 الربيع عن الوزارة وبوفاة الربيع ضم إليه
 الأزمة ١٦٧ : ١٢ - ١٦ : ثم المهدي
 بقتله فوات فنجبا ١٦٧ : ١٧ - ١٦٨ :
 ١٢ : قلد ابن صبيح ديوان الشام وما كان
 بينه وبين الهادي بسببه ١٦٨ : ١٣ -
 ٢٠ : أصيب بآبن له فمزاه الهادي ١٧٠ :
 ٢١ - ٢٢ : أمر الهادي لابن داب
 بصلة فاستكثرها هو عليه ١٧٢ : ١٩ -
 ١٧٣ : ٥ : شفع في يحيى عند الهادي
 وقد أراد قتله ١٧٤ : ٢١ - ١٧٥ :

١

آدم (عليه السلام) - أول من وضع الكتب
 ٦ : ١ - ٨ : لإدريس أول كاتب بعده
 ١٠ : ١ : ذكر عرضا ١٢٤ : ١٧

أبان بن صدقة - سعايته بأبي أيوب عند المنصور
 ١١٥ : ٢٢ - ١١٦ : ١٦ : ولاء
 المنصور الرسائل بعد نكبة أبي أيوب ١٢٤ :
 ١١ - ١٢ : ضمه المهدي إلى الهادي
 وقلده كتابته ١٤٦ : ٨ - ٩ : موته
 ١٥٥ : ١ - ٢

أبان بن عبد الحميد بن لاحق - سأل هو وجماعة
 الجرجاني أن يضع من شعر أبي نواس ١٩٢ :
 ٣ - ٦ : نظم كتاب كليلة ودمينة
 وأهداه إلى جعفر ٢١١ : ١٤ - ١٨ :
 هجاه أبو نواس لإهماله شعره - ٢١١ :
 ١٩ - ٢١٢ : ٣

أبان اللاحق = أبان بن عبد الحميد بن لاحق
 أبان بن الوليد - في بحث عزل خالد القسري
 ٦٣ : ١٣ - ١٤
 إبراهيم بن أبي جمعة - كتب لإبراهيم بن الوليد
 ٧١ : ٢

إبراهيم بن أبي عيلة - سأله المنصور رأيه في
 عبد الوهاب فذمه فعزله عن فلسطين ١٣٧ :
 ٥ - ١٥

إبراهيم الإمام (ابن محمد بن علي) - بكر بن ماهان
 كاتبه وشي. عنه ٨٣ : ١٨ - ٢٠ : تولى
 ابن زريق مكانته عن الدعاة ٨٤ : ١٠ -
 ١٢ : كتاب بكر بن ماهان إليه حين حضرته
 الوفاة وتوليته أبا سلمة خراسان ٨٤ : ٤ -

وحدث ذلك ٣١٢ : ١ - ١٢ ؛ أمه
شكلة ٣١٣ : ٢٢ ؛ أشار الفضل بن سهل
على المأمون بإرسال ابن حازم لمحاربتيه
ليخلص منه ٣١٣ : ١٥ - ٣١٤ : ٥

إبراهيم بن ميمون الموصلي - كان مع الهادي حين
انقطع له وتر قوس فسرى عنه ابن بزيع
١٧٣ : ٦ - ١١ ؛ سؤاله يحيى ثمن ضيعة
أراد شراءها ١٨٠ : ١١ - ١٨٣ : ٤ ؛
طلب إليه أبو النجم أن يصف أولاد يحيى
ف فعل ١٩٨ : ٨ - ١١ ؛ حديث الضيعة
التي أخذ من البرامكة مالا بسببها ٢١٥ :
٩ - ٢١٦ : ١ ؛ ذكر عرضا ١٧٥ :
٢٢

إبراهيم بن نوح بن أبي نوح - كتب لإبراهيم
ابن المهدي - ٣١٢ : ١ - ٢

إبراهيم بن الوليد بن عبيد الملك - رفض يزيد
توليته العهد وماتم في ذلك ٧٠ : ٣ - ٨ ؛
أيامه ٧١ : ١ - ٣ ؛ كتابه ٧١ :
٣ - ٢

إبراهيم بن يحيى البرمكي - وقته وراثه العروضي
لأبيه فيه ١٧٩ : ٢٠ - ١٨٠ : ٤ ؛
أبوه مع مؤدبيه ١٨٠ : ٥ - ١٠ ؛
أرويز بن هرمز - خطبة له على وزرائه ٨ :
١٧ - ٩ : ٢ ؛ وصيته لابنه شعوبه
١٠ : ١٠ - ١٦

ابن أبي خالد = أحد بن يزيد
ابن أبي الزرقاء = أبو موسى بن أبي الزرقاء
ابن أبي زياد = طارق بن أبي زياد
ابن أبي سفيان = زياد ابن أبيه
ابن أبي عتبة = إبراهيم بن أبي عتبة
ابن أبي فروة = عبد الله بن أبي فروة
ابن أروى = الوليد بن عقبة
ابن الأعرابي - رأيه في نسب أبي سلمة الخلال ٨٣ :
٢١ - ٨٤ : ٣

ابن أمه = زياد ابن أبيه

٥ ؛ أمره الهادي بأن يعطى الموصلي ما يشاء
لما أطربه فكلمه ١٧٦ : ١١ - ١٣ ؛
سخط الرشيد عليه وتخلّص يحيى له من
الجلس ١٧٨ : ١ - ٣

إبراهيم بن سعد الزهري - كان مع من أو قدم
زفر إلى المهدي ١٤١ : ١٤ - ١٤٢ : ٩ ؛
إبراهيم بن سلمة - بقدم أبي العباس الكوفة
بعد العهد إليه أرسله إلى أبي سلمة وقصة
ذلك ٨٥ : ٦ - ٨٦ : ٢

إبراهيم بن شباة - استرضى يحيى بن خالد وكان
منكراً عليه فرضى عنه ٢٠٣ : ٢ - ٧ ؛
عقب عليه ابن الزبيح فكتب إليه شعراً
٢٩٧ : ١٠ - ١٣

إبراهيم بن العباس (بن محمد الصولي) - إعجاب
بكلام لعبد الحميد ٨٢ : ٨ - ١٤

إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن - كتب له
على بن داود ١٥٥ : ٧ - ٩ ؛ اتهم
ابن داود بالخروج معه على المهدي ١٥٩ :
١٢ - ١٣

إبراهيم بن عبد الملك بن صالح - تزوج الغالبة
٢١٣ : ١٥ - ٢١٤ : ٢

إبراهيم بن محمد بن علي = إبراهيم الامام
إبراهيم بن محمد بن عبد الله العباسي = إبراهيم
ابن المهدي

إبراهيم بن مدبر - شيء من شعر ديك الجن
فيه ١٠٢ : ٧ - ٩

إبراهيم بن المهدي - انتفاصه لعبد الحميد الكاتب
٨٣ : ٤ - ٨ ؛ كان في مجلس جعفر
حين شرب عبد الملك بن صالح لإرضاء له
فأجابته إلى ما طلب ٢١٢ : ١٥ - ٢١٤ ؛
٨ ؛ حضر لإحراق الأمين عابثاً أوراق عرضها
عليه ابن صبيح ٣٠٠ : ١٢ - ١٧ ؛
بظهوره انضم إليه ابن الربيع ٣٠٢ : ٥ -

٧ ؛ بايعه الهاشميون وخلعوا المأمون

ابن معاوية = عبد الله بن معاوية بن عبد الله
ابن حمفر

ابن المفعف (عبد الله) — كان مع عبد الحميد ساعة قبض
عليه وحديث ذلك ٧٩ : ٢٠ — ٨٠ : ٦ ؛
تولى كتابة الأمان لعبد الله فأغضب المنصور
عليه ١٠٣ : ١٨ — ١٠٤ : ١٧ ؛ سبب
انطفان سفيان بن معاوية عليه ١٠٤ :
١٨ — ١٠٥ : ١٤ ؛ مطالبة عيسى
لسفيان بدمه والقصة في ذلك ١٠٧ : ٦ —
١٠٨ : ٢٠ ؛ رأى حماد مجردي في سبب
مقتله ١٠٩ : ١ — ٦ ؛ شيء عنه ١٠٩ :
٧ — ١٠ ، حكاية له مع عمارة تدل على
كرمه ١٠٩ : ١١ — ١١٠ : ١١ ؛
مأقاله لسفيان عند ما تم بقتله ١١٠ : ١٢ —
١٦

ابن منصور = محمد بن منصور

ابن هبيرة = عمر بن هبيرة

ابن نجران = عبد الملك بن نجران

أبو أمية = عميرة أبو أمية

أبو أحمد بن خالد = يزيد الأحول

أبو أسامة = والبة بن الحباب

أبو إسحاق = قبيصة بن ذؤيب

أبو الأسد الأعرابي = نباتة بن عبد الله الحناني

أبو الأسد التميمي = نباتة بن عبد الله الحناني

أبو أيوب سليمان بن أبي سليمان المورياني —

نزلته عند المنصور وغلبته عليه ٩٧ : ٥ —

٩٨ : ٩ ؛ سبب حب المنصور له ٩٨ :

٩ — ٩٩ : ٨ ؛ كاد لخالد البرمكي عند

أبي جعفر فأنكشف أمره ٩٩ : ١٥ —

١٠٠ : ١٤ ؛ لما قسم المنصور دينونة

السلام جعل له ربعها ١٠٠ : ١٥ — ١٩ ؛

مقتل محمد بن الوليد كاتبه ١٠٠ : ٢٠ —

١٠٢ : ٤ ؛ عاب عدله قوم خوفه من

ابن وثال النصراني — كتب لمعاوية على

خراج حمص ٢٧ : ٢ — ٣ ؛ دس السم

لعبد الرحمن بن خالد بأمر معاوية فقتله المهاجر

٢٧ : ٤ — ١٣

ابن بسطام — محمد بن أحمد بن حبيش كاتبه ٢٥٢ : ٣

ابن بطريق — كتب لسليمان وأشار عليه ببناء

الرملة وسبب ذلك ٤٨ : ٧ — ١٤

ابن تغري بردى — نقل عنه ٥٢ : ١٦ — ١٩

ابن دأب (عيسى بن يزيد) — أنشد الهدي أبا نانا

في السقي فأجازته ١٧٢ : ٩ — ١٧٣ : ٥

ابن رغبان = حبيب بن عبد الله بن رغبان

ابن الزبير — ولى له سعيد قضاء الكوفة ٢٣ :

١٦

ابن سمية = زياد ابن أبيه

ابن الشخير الهذلي — ما كان تولاه عند وفاة

الرشيد ٢٧٧ : ٣ — ٤

ابن شكلة = إبراهيم بن المهدي

ابن ضبارة (عامر المري) — مشورة خالد بن برمك على

قحطبة بشأن رأسه ويومه ٨٧ : ١٨ — ٨٨ :

١٥ ؛ وصف يومه خالد البرمكي للمهدي

١٥١ : ٢ — ٧

ابن طامر — ذكر عرضا ٢٣ : ٢٦

ابن طولون = أحمد بن طولون

ابن عامر = عبد الله بن عامر

ابن عبد البر — نقل عنه ٢٣ : ١٨

ابن عبد ربه — نقل عنه ١٦ : ١٧ ، ٢٧ :

١٩ — ٢٠

ابن عبيد = زياد ابن أبيه

ابن عصمة (المادم) — كان مع مسرور عند

قتله جعفر ٢٣٤ : ٧ — ١٨

ابن قيس الرقيات (عبيد الله) — كان الهادي يعجب

ببيت له ١٧٣ : ١٢ — ١٤

ابن مجير — سأله المنصور رأيه في عبيد الوهاب

فدعه فعزله عن السلطين ١٣٧ : ٥ — ١٥

أبو أيوب سليمان بن أيوب المكي — تاب
ابن له من الزندقة للمهدى ففقا عنه ١٥٤ :

١١ — ١٣

أبو بشير = رزام (كاتب محمد بن خالد)

أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) — أيامه

١٥ : كتابه ١٥ : ١ — ٥ : وصيته

لزيد بن ثابت ١٥ : ٦ — ٨ : أقر العلاء

على البحرين ٢٥ : ٢٢

أبو بكر بن عياش — حدث المأمون نيفا وأربعين

حديثا فو عاها ابن صبيح ٢٥٧ : ١٢ — ١٩

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم — أسأل عمر

قراطيس فأشار عليه بالإيجاز في الكتابة

٥٣ : ٨ — ١٠ : كتب إليه عمر بإحصاء

المختلين فصحف الكتاب نخصام ٥٤ :

٢ — ٤

أبو بكر — أخو زياد لأمه ٢٦ : ١٥ : فخدم

مولاه ٦٤ : ٢ — ٣

أبو ثابت = سليمان بن سعد الحنفي

أبو جبيرة بن الضحاك الأنصاري — من كتاب

عمر ١٦ : ١ — ٤ : شيء عنه ١٦ :

١٥ — ١٦ : كتب لعثمان ٢١ : ٤ — ٥

أبو جعفر = عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد — لما أراد

تولية المهدي السواد شاور جماعة من خواصه

٣٧ : ١٣ — ٣٨ : ٣ : ولى له زياد

ابن أبي الورد وكتب اسمه على بيت مال

أذربيجان ٨٠ : ١٤ — ١٦ : كان يقول

غلبنا الروانيون بثلاثة عبد الحميد والحجاج

والمؤذن ٨١ : ١٦ — ١٨ : أخذ البيعة

على أبي مسلم للسفاح ٨٩ : ١٩ —

٩٠ : ٢ : ألزم خراسانيا بمال فأفلس

فأخذ عمارة ونصه ذلك ٩٢ : ١ —

٩٣ : ١٨ : صب أخاه أبا العباس إلى أبي

سلمة لما عهد إليه الإمام ونصه ذلك ٨٥ :

٦ — ٨٦ : ٢ : الربيع مولاه ٤٤ : ٥ :

أيامه ٩٦ — ١٤٠ : كيف اتصل به كاتبه

المنصور فضرب لهم مثلا ١٠٢ : ١٧ —

١٠٣ : ٨ : تخليصه لسليمان من تهمة قتله

لابن المفتح ١٠٧ : ٢٠ — ١٠٨ : ٢٠ :

خاف من مزاحمة ابن المفتح له عند المنصور

قتله ١٠٩ : ٣ — ٦ : طلب لإيه المنصور

أن يشاور ابن قتيبة في قتل أبي مسلم ١١١ :

١ — ٦ : حياته في إحضار أبي مسلم

للمنصور ١١١ : ١٢ — ١١٢ : ٨ :

استنكر أبو الجهم على المنصور قتله لأبي

مسلم وما كان منه معه ١١٢ : ٩ — ١٣ :

بلغ المنصور تقبيل عبد الله لرأسه فسر

١١٣ : ١ — ١٥ : قصة نصراني ولاء

هو جبهة العراق مع المنصور لا يتباعه سمكة

١١٤ : ١ — ١٧ : حمله أبو دلامة شعرا

إلى المنصور يستغفبه فيه من لزوم المسجد ١١٥ :

١ — ١٢ : رفض المنصور دخوله بينه وبين

محمد بن عبد الله ١١٥ : ١٩ — ٢١ :

سعاية أبان به عند المنصور ١١٥ : ٢٢ —

١١٦ : ١٦ : تهكم بابن عبيد بعد عظته

للمنصور فرد عليه ١١٦ : ١٧ — ٢٢ :

حادثة للمنصور معه هو وآخرين حين خلع

أهل إفريقية تدل على صدق حدسه ١١٧ :

١ — ١٣ : هو والمنصور وضيعة ابنه

صالح ١١٧ : ١٤ — ١١٨ : ٧ ،

١١٨ : ٢٠ — ١١٩ : ١١ : استفاد

رجل من الأهواز باسمه قدرا من المال

١١٨ : ٨ — ١٩ : امتنع المنصور عن

أكل سمك قدمه هو له وإيقاعه به وآله

١١٩ : ١٢ — ١٢١ : ١٠ : حديث

أبي العيناء عن سبب نكبة المنصور له ١٢١ :

١١ — ١٢٣ : ١ : توقع ابن سليمان أن

المنصور سيقتله فكان ذلك ١٢٣ : ٢ —

٩ : وصل المنصور المهندس الذي صور

الضيعة التي اشتراها هو لصالح ١٢٣ : ٩ —

١٦ : بعض عمال المنصور الذين ولاهم بعد

نكته إياه ١٢٤ : ١٠ — ١٢ .

٩ - ١٣ : تحطئة ابن فضالة له في قتله
 أبا مسلم والقصة في ذلك ١١٢ : ١٤
 - ٢١ : سأل الربيع عن سبب
 تأخره عنه يوما فأخبره بما كان من تعجيل
 عبد الله لرأس سليمان فسر ١١٣ : ١ -
 ١٥ : سأله سوار النسوية بين كاتبه ١١٢ :
 ١٦ - ٢٠ : قصته مع رجل ابتاع سمكة
 ١١٤ : ١ - ١٧ : طرفه لأبي دلالة معه
 ١١٤ : ١٨ - ١١٥ : ١٨ : كان السيب
 رئيسا لشرطته ١١٤ : ٢٢ : رفض دخول
 أبي أيوب بينه وبين محمد بن عبد الله ١١٥ :
 ١٩ - ٢١ : سعى أبان بأبي أيوب عنده
 ١١٥ : ٢٢ - ١١٦ : ١٦ : موعظة
 ابن عبيد له ١١٦ : ١٧ - ٢٢ : حادثة
 له مع عبد الملك حين خلع أهل إفريقية تدل
 على صدق حدسه ١١٧ : ١ - ١٣ :
 هو وأبو أيوب وضيفة ابنه صالح ١١٧ :
 ١٤ - ١١٨ : ١١٨ : ٧ : ٢٠ -
 ١١٩ : ١١ : امتناعه عن أكل سمك قدمه
 له أبو أيوب وإيقاعه به وبآله ١١٩ :
 ١٢ - ١٢١ : ١٠ : رأى أبي العيناء
 في سبب نكته أبا أيوب ١٢١ : ١١ -
 ١٢٣ : ١ : توقع ابن سليمان أنه سيقتل
 المورياني فكان ذلك ١٢٣ : ٢ - ٩ :
 وصل المهندس الذي صور له ضيفة صالح
 ١٢٣ : ٩ - ١٦ : حبس رباح في أيامه
 ابن خالد ورزاما وحديث ذلك ١٢٣ :
 ١٧ - ١٢٤ : ٩ : هجاء أبي الأسد
 لموليه صاعد ومطر ١٢٤ : ١٣ - ١٧ :
 بعض عماله الذين ولاهم بعد أبي أيوب ١٢٤ :
 ١٠ - ١٢ : ١٢٤ ، ١٢ : ١٢٥ -
 ٥ : منزلة الربيع عنده ١٢٥ : ٥ - ١٨ :
 أرزاق الكتاب في أيامه ١٢٦ : ١ - ٣ :
 نصيحته للمهدي حين أنفذه إلى الري ١٢٦ :

عبد الملك بن حميد ٩٦ : ٢ - ١٣ :
 أنشده أبو دلالة فأمر ابن حميد بإفطاعة عامرا
 وغامرا وقصة ذلك ٩٦ : ١٤ - ٩٧ :
 ٤ : كره تناقل عبد الملك وأمره باختيار من
 ينوب عنه فأختار المورياني فغلب عليه ٩٧ :
 ٥ - ٩٨ : ٩ : سبب حبه لأبي أيوب
 المورياني ٩٨ : ٩ - ٩٩ : ٨ : كاد
 المورياني لخالد عنده فأنكش أمره ٩٩ :
 ١٥ - ١٠٠ : ١٤ : لما بنى مدينة السلام
 قسمها أرباعا ١٠٠ : ١٥ - ١٩ : أمر
 أبا أيوب بقتل كاتبه محمد بن الوليد بعد ما ظهر
 من خيانه ١٠٠ : ٢٠ - ١٠٢ : ٤ :
 تقلد له ابن رغبان الإعطاء ١٠٢ : ٥ - ٦ :
 نصيحته لابن رغبان فيما يتسحر به
 ١٠٢ : ١٠ - ١٦ : عاب قوم على
 المورياني خوفه منه فضرب لهم مثلا
 ١٠٢ : ١٧ - ١٠٣ : ٨ : خروج
 عبد الله بن علي عليه وهزيمته ١٠٣ : ٩ -
 ١٢ : غضب على ابن المفتح لتوليه كتابة
 الأمان لعبد الله بمالم يرضه ١٠٣ : ١٨ -
 ١٠٤ : ١٧ : لما أباح دم ابن المفتح سمي
 سفيان بقتله ١٠٥ : ١٥ - ١٦ : أبو
 الحصيب مولاه ١٠٥ : ٢٤ - ٢٥ :
 شكوا بنو علي إليه ما فعل سفيان بابن المفتح
 فأرسل إليه أبا الحصيب ونصه ذلك ١٠٨ :
 ٦ - ٢١ : أحفظ أبا أيوب على ابن المفتح
 بكلمة فقتله ١٠٩ : ٣ - ٦ : غضب على
 عمارة فقتله إلى الكوفة ١٠٩ : ١١ -
 ١٢ : استشارته حين تم بقتل أبي مسلم
 ١١١ : ١ - ٦ : كتاب من أبي مسلم
 إليه ١١١ : ٧ - ١١ : احتال أبو أيوب
 في إحضار أبي مسلم له ١١١ : ١٢ -
 ١١٢ : ٨ : استنكر أبو جهم قتله لأبي
 مسلم وما كان من أبي أيوب معه ١١٢ :

١٩ : زين له شرب النبيذ ليخلص منه عماله
 ثم تركه لاشتهاله به ١٣٩ : ٢٠ - ١٤٠ :
 ٧ : عزى المهدي عنه عبيد الله ١٤١ : ٧ :
 قبض السكاك اذاني على كاتبه ابن القيس فهرب
 وكان زنديقا ١٥٦ : ١١ - ١٢ : خلف
 في بيت المال ٩٠٠٠٠٠ درم ١٥٨ :
 ١٩ - ٢٠ : الخلد قصره ٢٢٥ : ٢٥ :
 في مشورة ابن سهل على المأمور بعدم الاتحاق
 بابن الربيع ٢٧٧ : ١٩ - ٢٧٨ : ٢ :
 ذكر عرضا ٩٣ : ٥ ، ١٥٢ : ١ :
 أبو جميل - في قصة يحيى مع يزيد الأحول ١٨٥ :
 ١٩ - ١٨٦ : ٢٠ :
 أبو الجهم بن عافية (مولى باهلة) - بايع مع غيره أبا العباس
 وقصته مع أبي سلمة ٨٧ : ٦ - ١٧ :
 تديره مع السفاح ضد أبي مسلم ٩٣ : ١٩ -
 ٩٤ : ١١ : استنكر على المنصور قتله لأبي
 مسلم وما كان من أبي أيوب معه ١١٢ :
 ٩ - ١٣ : سقاه المنصور سما ١٣٦ :
 ٢٤ - ١٣٧ : ٤ :
 أبو حاتم = هرثمة بن أبي
 أبو حاتم - قتل عنه ١٤٩ : ٢٥ :
 أبو الحارث جبر - سأله يحيى أن يصف له مائدة
 ابنه محمد ففعل ٢٤٢ : ٥ - ١٤ :
 أبو الحجناء نصيب الأصغر - شعره في مدح يحيى
 البرمكي ٢٠٣ : ١٤ - ١٩ : استشهد
 جعفر بيت له حين قبض يده عن الأصمعي
 ٢٠٦ : ١٣ - ١٤ :
 أبو الحسين = الحسن بن بسام أبو الحسين
 أبو حفص = عمر بن عبد العزيز
 أبو حفص = عمر بن فرج
 أبو حميد السمرقندي = محمد بن إبراهيم الحميري
 أبو حنش حصين بن قيس - قال شعرا في حبس
 الوليد لآل داود ١٦٣ : ١٨ - ٢١ :
 أبو خالد = أزداغا ذار
 أبو خالد يزيد الأحول = يزيد الأحول أبو خالد

٤ - ١٧ : أجابه عيسى بن موسى إلى خلد
 نفسه وحديث ذلك ١٢٦ : ١٨ - ١٢٧ :
 ١٠ : دفاع المهدي عنده عن أبي عبيد الله
 كاتبه حين طولب بمال ١٢٧ : ١١ -
 ١٢٨ : ٢ : حديث توليته الأمر للمهدي
 ١٢٨ : ٣ - ١٢٩ : ٤ : سب قتله
 لابن عمران وحديث ذلك ١٢٩ : ٥ -
 ١٣٠ : ٥ : مكيدته لعيسى بن موسى حين
 أمره بقتل عبيد الله ومشورة ابن أبي فروة
 ١٣٠ : ٦ - ٢٠ : باستنار عبيد الله ذهب
 إليه ابن صبيح وحديث ذلك ١٣١ :
 ١٥ - ١٣٢ : ٢٣ : وفاة كاتبه عبد الملك
 بن حميد ١٣٣ : ١ - ٢ : رسول الروم
 إليه ومسألة الزمعي وجوابه عنه ١٣٣ :
 ٣ - ١٧ : شيء من تيه عمارة معه
 ١٣٣ : ١٨ - ٢١ : قلد حمادا التركي
 السواد وأمره ألا يستعمل ذميا ١٣٤ :
 ٩ - ١٢ : أنكر على ابن جميل سراويله
 وضربه ١٣٤ : ١٣ - ١٨ : هو وشيخ
 اعتدى على عامل فلسطين ١٣٤ : ١٩ -
 ١٣٥ : ٨ : ولي السيب شرطة بغداد له
 ١٣٤ : ٢٤ - ٢٥ : سأله الربيع أن
 يحب الفضل ابنه ١٣٥ : ١٥ - ١٣٦ :
 ٨ : أرضعت أم الفضل ابنه وزوجه الفضل
 فقويت صانته يحيى ١٣٦ : ٩ - ١٥ :
 تأديبه لأحداث الكتاب ١٣٦ : ١٦ -
 ٢٣ : - في أبا الجهم سما ١٣٦ : ٢٤ -
 ١٣٥ : ٤ : توليته عبد الوهاب بن إبراهيم
 على فلسطين وسبب عزله له ١٣٧ : ٥ -
 ١٥ : أنصف ابن عمران قاضيه على المدينة
 الحمالين منه ١٣٧ : ١٦ - ١٣٨ : ١١ :
 م ببيع القراطيس ثم عدل وسبب ذلك
 ١٣٨ : ١٢ - ١٩ : أمر بإطفاء قنديل
 حرصا ولم يقرب فضلات مواده ١٣٩ : ١ -

أبو الحصيب (بن روقاء) — بإباحة المنصور دم
 ابن المفتح كتب هو إلى سفيان بقتله ١٠٥ :
 ١٥ — ١٦ ؛ مولى المنصور ١٠٥ : ٢٤ —
 ٢٥ ؛ أرسله المنصور إلى سفيان مطالبه بآبن
 المفتح ١٠٨ : ٦ — ١١
 أبو الخطاب محمد بن الخطاب (بن يزيد بن عبد الرحمن)
 — وشي بآبن متى عند طاهر فعزله ٣٠١ :
 ١٢ — ٢٠
 أبو داود (خالد بن إبراهيم النقيب) — في سمي
 ابن سهل لجمع الكلمة للأمامون ٢٧٩ : ٢ :
 أبو درة (غلام ابن مهران) — صحبه معه مولاة
 إلى مصر حين وجه به الرشيد إلى موسى بن
 عيسى ٢١٧ : ١٨ — ٢٢٠ : ٤ ؛
 مشورة مولاة عليه في قبول الهدايا ٢٢٠ :
 ١٣ — ٢٢١ : ٤
 أبو دلامة (زائد بن الجون) — أنشد أبا جعفر فأمر ابن
 حميد بإقطاعه عامرا وغامرا وقصة ذلك ٩٦ :
 ١٤ — ٩٧ : ٤ ؛ طرفة له مع المنصور
 ١١٤ : ١٨ — ١١٥ : ١٨
 أبو زيد الطائي (حرمله بن منذر) — شعر له في
 مد الوليد بن عقبة ٢٥٩ : ٧ — ٢٦٠ : ٢ :
 أبو زرعة = روح بن زنباع أبو زرعة
 أبو الزعيزعة — كتب لمروان بن الحكم ٣٣ :
 ٣ ؛ جوابه لعبد الملك عن التخمة ٣٥ :
 ٤ — ٧ ؛ ماجرى بينه وبين زفر بحضرة
 عبد الملك ٣٥ : ٨ — ١٥
 أبو زكار الأعمى (الكلوذاني) — كان يغني جعفرا
 ساعة دخل عليه مسرورا لقتله وقصة ذلك
 ٢٣٥ : ١٨ — ٢٣٦ : ٣
 أبو الزناد عبدالله بن ذكوان — كان يكتب ليحيى
 فعلا الشعر فهجاه بعض الشعراء ٢٠ :
 ١٦ — ١٩ ؛ شيء عنه ٢٠ : ٢٤ —
 ٢٨ ؛ كتب لعمر فأملى عليه يوما كتابا
 لعبد الحميد بن عبد الرحمن ٥٤ : ١٧ —
 ٦ : ٥٥

أبو سفيان بن حرب — غفر يزيد على زياده ٢٧ : ١٨
 أبو سلمة = سلام الأبرش أبو سلمة
 أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال — تزوج بنت بكر
 ابن ماهان ٨٣ : ١٩ — ٢٠ ؛ نسبة ٨٣ :
 ٢١ — ٨٤ : ٣ ؛ كتب بكر بن ماهان
 إلى إبراهيم الإمام باستخلافه ٨٤ : ٥ —
 ٦ ؛ ولاء لإبراهيم الإمام خراسان ٨٤ :
 ٧ — ٩ ؛ بهزيمة ابن هبيرة طهر وتولى
 الرياسة ٨٤ : ١٦ — ١٩ ؛ مكانة أبي
 مسلم له ٨٥ : ١ — ٢ ؛ عهد الإمام وهو
 في الحبس إلى أبي العباس وأمره بالمسير إليه
 وقصة ذلك ٨٥ : ٦ — ٨٦ : ٢ ؛ شيء
 عنه ٨٦ : ٣ — ٥ ؛ بموت الإمام حاول
 عقد الأمر لأولاد علي ٨٦ : ٦ — ١٧ ؛
 مبايعته لأبي العباس ٨٦ : ١٨ — ٨٧ :
 ١٧ ؛ مقتله ٩٠ : ٣ — ١٤
 أبو سلمة الخلال = أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال
 أبو الشمقمق — هجا منصور بن زياد ٢٢٤ :
 ١٤ — ١٩ ؛ هجا ابن مساور وسبب ذلك
 ٢٣٢ : ١٣ — ١٩ ؛ أمر المهدي بحبس
 آل داود فقال هوف ذلك ١٦٣ : ١١ — ١٧
 أبو سليمان = مخلد أبو سليمان
 أبو صالح شيرويه (والد الفيض) — شيء عنه
 وعن كبره مع الرشيد ١٦٤ : ١ — ٦
 أبو صالح كامل بن مظفر — كتب لأبي مسلم
 ٨٥ : ٤ ؛ استخلفه أبو مسلم حين قدمه
 على السفاح ٩٤ : ٩ — ١١
 أبو صالح يحيى بن عبد الرحمن — كتب ليحيى
 البرمكي ١٧٨ : ١٦ ؛ أرسله الرشيد مع
 غيره لقبض أموال البرامكة ٢٣٥ : ١٥ —
 ١٨ ؛ محاورة بين الرشيد وأم جعفر بشأنه
 وسعدان كاتبيهما ٢٥٦ : ١٠ — ٢٥٧ : ١
 أبو طلحة الطلحات = عبدالله بن خلف الخزامي
 أبو عبادة الوليد بن عبيد — شعر له في تفصيل
 السيف على القلم ٢٨ : ٨ — ١٤

إلى المسجد حين خلق نفسه وأمره بذكر
الفاظ خاصة ١٢٦ : ٢٠ - ١٢٧ : ٨ ؛
دفاع المهدي عنه عند المنصور لماطولب بمال
١٢٧ : ١١ - ١٢٨ : ٢ ؛ أشار على
المهدي بالألا يظهر قبولاً لما عرضه عليه
المنصور من توليته الأمر وحديث ذلك ١٢٨ :
٣ - ١٢٩ : ٤ ؛ تقلد للمهدي وزارته وأسماء
كتابه ١٤١ : ٣ - ٥ ؛ رأيه فيما سأل به عبيد الله
المهاشمي المهدي ١٤١ : ٦ - ١٣ ؛ منع
وقد زفر من الدخول ثم اتصل خيرم بالمهدي
فدعاهم ١٤١ : ٩ - ١٤٢ : ٩ ؛ بعض
مأثور كلامه ١٤٢ : ١٠ - ١٣ - ١٥٦ ؛
١٦ - ٢١ ؛ أمره المهدي برفع العذاب
عن أهل الحراج ١٤٣ : ١ - ٢ ؛
فساد ما بينه وبين خالد البرمكي
وحديث ذلك ١٤٣ : ٣ - ١٩ ؛ حدث
شريك عنده في تحليل النبيذ ١٤٤ : ٧ -
١٦ ؛ وقف له يحيى على ظهر دابته فأعرض
عنه وحديث ذلك ١٤٣ : ٢٠ - ١٤٤ :
٦ ؛ أنشده المهدي وأنشده ابن بزيع ثم
عبد الأعلى فسر بيته وقضى دينه ١٤٤ :
١٧ - ١٤٥ : ١٠ ؛ أمره المهدي بمناظرة
عيسى في خلق نفسه وتولية موسى ١٤٥ :
١٨ - ١٤٦ : ٦ ؛ هو والتقي في حضرة
المهدي ١٤٥ : ١١ - ١٧ ؛ أمره المهدي
بالببيعة لسارون بعد موسى ١٥٠ : ٤ -
١١ ؛ رس عليه الربيع عند المهدي ١٥١ :
١٩ - ١٥٤ : ٢٠ ؛ تملاً عليه بمقرب
والربيع فسقطت منزلته عند المهدي ١٥٥ :
١٦ - ٢١ ؛ عزل المهدي لإياه ١٥٦ :
٨ - ١٥ ؛ قصده للمهدي وإسراف
بمقرب ١٥٨ : ١٨ - ١٥٩ : ٢ ؛
كتب له ابن صبيح قبل يحيى ١٦٨ : ١٧ ؛
طالبه يحيى بالدخول في جمته فأبى ١٧٩ :
٦ - ٩ ؛ كتب له يزيد الأحول ١٨٤ :

أبو العباس = الفضل بن الربيع
أبو العباس خالد - عتايته بخراساني وإرساله يحيى
ابن خالد إلى عمارة في شأنه وقصة ذلك ٩٢ :

١ - ٩٣ : ١٨

أبو العباس الفضل بن سليمان الطوسي - لما أراد
المنصور تولية المهدي السواد شاوره مع غيره
٣٧ : ٣٧ - ٣٨ : ٣ ؛ ولاء المنصور
الحاتم بعد تكة أبي أيوب ١٢٤ : ١٠ -
١١ ؛ كان على ديوان الحاتم أيام ارشيد
١٧٧ : ١٤ - ١٥ ؛ شك يحيى للرشيد
تأخره في السكت فأمره بالاستقلال في ذلك
١٧٨ : ٩ - ١٥

أبو العباس عبد الله بن محمد السقاح - عهد إليه
الإمام وهو في الحبس والقصة في ذلك
٨٥ : ٦ - ٨٦ : ٢ ؛ أيامه ٨٩ - ٩٥ ؛ منزلة
خالد بن برمك عنده ٨٩ : ٢ - ١٨ ؛
أخذ له أبو جعفر البيعة على أبي مسلم ٨٩ :
١٩ - ٩٠ : ٢ ؛ حبسته في قتل أبي سلمة
٩٠ : ٣ - ١٤ ؛ تفاخر هو وزوجته
تفخر عليها بعمارة مولاه وأحضره وقصة
ذلك ٩٠ : ١٥ - ٩١ : ١٢ ؛ تديره
ضد أبي مسلم ٩٣ : ١٩ - ٩٤ : ٢٢ ؛
أهدى خاله زياد لبيته الربيع وكان اتباعه
١٢٥ : ٨ - ١٠ ؛ سقى المنصور وزيره
أبا الجهم سماً ١٣٦ : ٢٤ - ١٣٧ : ٤

أبو عبد الله = عبد الله بن أبي فروة

أبو عبد الله = المهدي

أبو عبد الحميد بن داود البلاذري - كتب للخصيب
٢٥٦ : ٨ - ٩ ؛ خلاف في اسمه ٢٥٦ :

٢٢ - ٢٣

أبو عبد الله معاوية بن عبيد الله بن يسار - سأل
عمارة إسقاط خراج رجل خراساني توسط له
يحيى وقصة ذلك ٩٣ : ٤ - ١٨ ؛ ضمه
المنصور إلى المهدي حين أنقذه إلى الري
١٢٦ : ٤ - ٥ ؛ صحب عيسى

أيام الرشيد ٢٨١ : ٧ — ٢٨٨ : ٩
 أبو قابوس عمر بن سليمان الخيري النصراني —
 شعره في مدح يحيى البرمكي ١٧٩ : ١٤ —
 ١٦؛ شعر له في مدح الفضل بن يحيى ١٩٠ :
 ١ — ٥؛ كتب إلى جعفر شعرا يستهديه
 ملابس ٢١٠ : ١ — ١٥
 أبو القاسم بن أبي المهاجر — من بني المهاجر
 الذين استعان بهم ابن طولون ٨٢ : ١٥
 — ٨٣ : ٢
 أبو القاسم بن العتمر الزهري — عرض أبو الينبغى
 يحيى وابنيه أمامه فأسكتوه بمال ٢٠١ :
 ١٦ — ٢٠٢ : ٥
 أبو القاسم جعفر بن محمد بن حفص — أُنقذ إلى
 عبد الحميد صورة لقائمة خراج أيام الرشيد
 ٢٨١ : ٧ — ٢٨٨ : ٩
 أبو لبابة (مولى ابن العباس) — عمارة بن حمزة من
 ولده ٩٠ : ١٥ — ١٦
 أبو المثني = فروخ أبو المثني
 أبو مجاشع = سعيد بن الوليد أبو مجاشع
 أبو محمد = الحسن بن سهل أبو محمد
 أبو محمد = الحجاج بن يوسف الثقفي أبو محمد
 أبو محمد عبد الله بن يوسف — ذكر عرضا
 ٢٠٧ : ٢٣
 أبو محمد الزبيدي — آثار الفضل بن سهل في
 مجلس يونس بسبب اتصاله بالمأمون فرد عليه
 ٢٨٠ : ١٠ — ١٣
 أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم الحراساني — قبض
 على البخري وقتله ٦٦ : ١٩ — ٦٧ :
 ٢؛ مكانته أباسلمة وكتابه ٨٥ : ١ — ٥؛
 وجه إليه قحطبة بنير رأس ابن ضبارة خطأ
 ثم عرفها فهم بإرسالها فنعاه خالد ٨٧ :
 ١٨ — ٨٨ : ٣؛ اشتراكه في
 مقتل أبي سلمة ٩٠ : ٣ — ١٤؛
 تدمير أبي العباس ضده ٩٣ : ١٩ —

٩ — ١٠؛ ذكر عرضا ١٢٩ : ٦
 أبو العتاهية (إسماعيل بن القاسم) — غلب سلم
 على الفضل فقال هو شعرا ٢٠٤ :
 ٦ — ٩؛ بعث إلى ابن المعتز بشعر فيه نعي
 الرشيد ٢٧٥ : ١٠ — ١٣؛ شعر له في
 نعل أهداها إليه الفضل ٢٩٥ : ٣ — ٥
 أبو عثمان = الجاحظ عمرو بن بحر أبو عثمان
 أبو عثمان = عمرو بن عبيد أبو عثمان
 أبو العذافر ورد بن سعد العمي — مدح بعض
 الشعراء الفضل بيت مفرد فتناه هو ١٩٥ :
 ٨ — ١٢
 أبو العلاء = يزيد بن أبي مسلم أبو العلاء
 أبو علي = الحسن بن البجاح البلخي أبو علي
 أبو علي = صالح صاحب المصلي أبو علي
 أبو علي = يحيى بن خالد البرمكي
 أبو عون عبد الله بن يزيد — أرسله المهدي
 بطلب يحيى بمال عليه ١٩٧ : ١٠ — ١٢
 أبو عيسى بن أبي المهاجر — من بني المهاجر الذين
 استعان بهم ابن طولون ٨٢ : ١٥ —
 ٨٣ : ٢
 أبو العيناء — رأيه في نكبة المنصور لأبي أيوب
 ١٢١ : ١١ — ١٢٣ : ١
 أبو غالب (كاتب عبد الله بن علي) — أول
 من قتل في الحرب بينه وبين أبي مسلم
 ١٠٣ : ١٠ — ١٢
 أبو غطفان بن عوف — كتب لعثمان ٢١ : ٦
 ٧ —
 أبو الفرج الأصفهاني — ذكر عرضا ١٨٢ :
 ٢٣
 أبو فروة كيسان — مولى الحفار ٤٥ : ٣؛ جد
 الربيع وشي، عنه ١٢٥ : ٦ — ٧
 أبو الفضل = جعفر بن يحيى
 أبو الفضل = عمرو بن معدة
 أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب —
 نقل صورة في كتاب عمله لقائمة من قوائم الخراج

قضاء البصرة ١٤٨ : ٤ — ٢١
 أبو النجم الفائد (السجستاني) — طاب من إبراهيم
 الموصلي أن يصفه أولاد يحيى ففعل ١٩٨ :
 ١١ — ٨

أبو نواس الحسن بن هاني — أراد الجرجاني أن
 يضع من شعره فهجاه فاسترضاه الفضل
 ١٩٢ : ٢ — ١٥ : شعره في جعفر
 ٢١١ : ٤ — ١٢ : هجا أبانا لإمهاله
 شعره ٢١١ : ١٩ — ٢١٢ : ٣ :
 مدح الحصب ٢٥٥ : ١ — ٢٥٦ : ٥ :
 ٣ — ٧ : خرج لزيارة الحصب فالتقى به
 جماعة ذهبوا معه فوصلهم ٢٥٥ : ٦ —
 ٢٥٦ : ٢ : عاب ابن سهل على الأمين
 منادته إياه ومالقه منه وموته ٢٩٥ :
 ٦ — ٢٩٦ : ١٤ : شعره إلى
 ابن الربيع وهو في السجن ٢٩٦ : ١٥ —
 ٢٩٧ : ٩ : هجاؤه لابن صبيح ٣٠٠ :

١٨ — ٣٠١ : ٨

أبو هاشم = بكر بن ماهان أبو هاشم
 أبو هاشم = مسرور الخادم الكبير أبو هاشم
 أبو هريرة — قدم على عمر بمال من البحرين
 لم يعرف عدده فدون عمر الواوون ١٦ :
 ٩ — ١٧ : ٦ : ذكر عرضا ١٧ : ١٤
 أبو هريرة محمد بن فروخ الفائد — طلب مع غيره
 من الهادي عزل الرشيد وتولية جعفر
 ١٧٤ : ١٦ — ١٩

أبو الهول الحميري — هجا الفضل ثم اعتذر إليه
 فقبل عذره ١٩٣ : ١ — ٣
 أبو الوزير عمر بن مطرف — احتجم يوم الخميس
 فجعله المهدي يوم عطلة للكتاب ثم ألفاه
 المعتصم ١٦٦ : ١١ — ١٧ : شيء عنه
 وصورة لفائمة خراج عملها للرشيد ٢٨١ :
 ٧ — ٢٨٨ : ٩

أبو الوليد = صالح بن عبد الرحمن

٩٤ : ٢٢ : أهداه المنصور لقتال عبد الله
 حين خرج عليه ١٠٣ : ٩ — ١٢ :
 هرب أمامه عبدالله بن علي وقصد أخويه فأخذ
 الأمان له ١٠٣ : ١٣ — ١٧ : كتاب
 منه إلى المنصور ١١١ : ٧ — ١١ :
 لما سم المنصور بقتله شارر المورياني ١١١ :
 ١ — ٦ : حيلة أبي أيوب في إحضاره
 للمنصور ١١١ : ١٢ — ١١٢ : ٨ :
 استنكر أبوجهم على المنصور قتله له وما كان
 من أبي أيوب معه ١١٢ : ٩ — ١٣ :
 تخطيئة ابن فضالة للمنصور في قتله والقصة في
 ذلك ١١٢ : ١٤ — ٢١ : في مشورة
 ابن سهل على المأمون بعدم اللحاق بابن
 الربيع ٢٧٧ : ١٩
 أبو مسلم دينار — مولى تقيف وأحور رضاع للحجاج
 ٤٢ : ١٠ — ١١

أبو معن = ثمامة بن أشرس أبو معن

أبو المنذر العروضي — عزي يحيى عن ابنه
 إبراهيم ١٧٩ : ٢٠ — ١٨٠ : ٤
 أبو منصور = طلحة بن زريق أبو منصور
 أبو موسى = عيسى بن موسى أبو موسى
 أبو موسى بن أبي الزرقاء — أشار ابن جميل على
 سفيان بالكتابة إليه ليداعده عند أمير
 المؤمنين في تهمة قتله لابن المقفع ١٠٨ :
 ١ — ٣ ، ١٨ — ٢٠ : هو وابن أبي
 كبير الشاعر كاتبه ٣٠٢ : ٩ — ١٨

أبو موسى الأشعري (عبدالله بن قيس) — استكتب
 زيادا فدحه عمر ١٧ : ٧ — ١٨ : ١١ : كتب
 له ولغيره زياد ابن أبيه ١٧ : ٢١ — ٢٦ :
 شكاه ضبة وغيره إلى عمر ١٨ : ١٢ —
 ١٩ ، ٢٤ — ١٩ : ١٨ — ١٩ :
 أمره عمر بحفر الأبله ١٩ : ١٢ — ١٣ :
 أشار على عمر بوضع تاريخ فعمل التاريخ
 الهجري ٢٠ : ٣ — ١١ : سبب عزله عن

أبو يحيى = مالك بن دينار
 أبو يعقوب الحريري — زهد الحسن البلخي وجاور
 بمكة فكانت إليه قصيدة ١٩٤ : ٩ —
 ١١ ؛ كان عند الفضل فدخل أنس ثم عند
 جعفر فدخل سعيد فسأل عنهما فأجيب ٢٣٩ :
 ١٣ — ٢٤٠ : ٢ شعره في مدح ابن
 منصور ٢٦٧ : ٢١ — ٢٦٨ : ٢ ؛ — آله
 ابن يوسف عن إجادته مدح منصور على رثائه
 فأجاب ٢٦٨ : ٣ — ٥
 أبو الينبغي العباس بن طرخان — نادرة له مع
 يحيى وابنيه الفضل وجعفر ٢٠١ : ١٦ —
 ٢٠٢ : ٥
 أبو يوسف الفاضل (يعقوب بن إبراهيم بن حبيب
 الكوفي) — دعاه الرشيد لتزويج
 إبراهيم من الغالية ٢١٣ : ١٥ —
 ٢١٤ : ٢
 أبي بن كعب — من كتاب الرسول ١٢ :
 ٣ — ٤
 الأحموس (عبد الله بن محمد الأنصاري) — أشد عبد
 الأعلى للمهدي بيتاً له ففضى دينه ١٤١ :
 ٥ — ١٠
 أحمد بن أبي خالد — نال من هرمة بحضرة
 المأمون ٣١٨ : ٩ — ١١
 أحمد بن إسماعيل — قرأ له المهدي بيتاً كان سبب
 إيقاعه يعقوب ١٥٩ : ٥ — ١٦
 أحمد بن الجعيد — لام الفيض على تلطيف دابته
 ثنياه فموضه مئة ثوب — ١٦٤ : ١٧ —
 ١٦٥ : ٧
 أحمد بن سيار الجرجاني — أمر الفضل بتقدير
 الشعراء وهجاء أبي نواس له ١٩٢ : ٢ —
 ١١
 أحمد بن طولون — استعنته بولد عبد الحميد
 ٨٢ : ١٥ — ٨٣ : ٢ ؛ بوفاته نكب
 ابنه بخارويه الحسن بن محمد ٨٣ : ٩ —
 ١٧
 أحمد بن المدبر — سبب إثرائه ١٩٩ : ٩ —
 ٢٠٠ : ١١ ؛ هو وعلى بن عيسى وعداوة
 بينهما ٢٥٢ : ١٠ — ٢٠
 أحمد بن محمد بن يحيى البرمكي — بر المأمون به وبآله

٢٩٨ : ١ — ١٤

أحمد بن يزيد — دخل على يحيى مسلماً فدكر يحيى
 قصة لأبيه معه تدل على بره به ١٨٣ :

٦ — ١٨٦ : ٢٠

أحمد بن يوسف — كلفه المأمون أن يكتب
 للناس بمقتل الأمين ثم وصله ٣٠٤ : ٥ —

٢ : ٣٠٥

إخشيذ الخادم — وجه به الرشيد إلى منزل
 منصور لما وثى به صلت وماتم في ذلك

٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥

إدريس (عليه السلام) — أول كاتب بعد آدم
 ١٠ : ١

أردشير بن بابك — كتاب منه لإبر وزيرائه ٧ :

١٨ — ١١ : ٨ ؛ حفر دجيل الأهواز

١١٩ : ١٦ — ١٨

أرسطاطاليس — هو والإلكندر ٩ : ١٧ —
 ٩ : ١٠

أروى — أم عثمان بن عفان ٢٥٩ : ١٧
 أزدانقار — شيء عنه ١٦٩ : ٥ — ١١

أسامة بن زيد التنوخي — ولاء سليمان خراج مصر
 ولم يقبل رجاءه في تخفيفه وانتفاص عمره ٥١ :

٦ — ٥٢ : ٥ ؛ بوفاته سليمان عزله عمر

عن خراج مصر فلامه الناس ٥١ : ٢٠ —
 ٢١ ، ٥٢ : ٦ — ١٠ ؛ كتب ليزيد

ابن عبد الملك ٥٦ : ٢ ؛ لما تولى يزيد
 طلبه من مصر فغدر الحشني يزيد بن عبد الله

ذلك ٥٦ : ٦ — ١٦

أسامة بن زيد السليبي = أسامة بن زيد التنوخي
 أستاذ سيس — في مشورة ابن سهل على المأمون

بعدم اللحاق بابن الربيع ٢٧٨ : ٢ — ٣
 إسحاق بن إبراهيم الوصلي — غنى الهادي

فأطربه فحكاه ١٧٥ : ١٦ — ١٧٦ :

١٣ ؛ صنع لحنا في شعر مدح به الفضل

١٩١ : ٥ — ١٣ ؛ أخل ابن دحمان

بمؤعد لابن الربيع وذهب إليه ٢٩٩ : ١٢

— ١٧ ؛ أخذ عليه جعفر تأخره عن

كلمة ٢٥٧ : ٩ — ١٠ :

وعى نيفا وأربعين حديثا حدث بها ابن عياش

المأمون ٢٥٧ : ١٢ — ١٧

بعد نكبة البرامكة أمره الرشيد بكتابة العهد

لأولاده ٢٦٥ : ٦ — ١٠ : خرج مع

الرشيد للحرب رافع ٢٦٦ : ٦ — ٧ :

في قصة موت الرشيد بطوس ٢٧٣ : ١ —

٢٧٥ : ٢٠ : ما كان يتولاه عند وفاة

الرشيد ٢٧٧ : ٢ — ٣ : اعتذر للأمين

عن الكتابة للمأمون في النزول عن أشياء

فكتب هو إليه ٢٩١ : ٢١ — ٢٩٢ :

٤ : أحرق الأمين غائبا أوراقا بعد تمام

عرضها عليه ٢٩٩ : ١٨ — ٣٠٠ : ١٧

شعر أبي نواس في هجائه ٣٠٠ : ١٨ —

٣٠١ : ٨ : تبيء عن نسيه ٣٠١ : ٩ —

١١

إسماعيل القراطيسي — شعر له في هجاء ابن الربيع

٢٩٩ : ٩ — ١١

أسيد بن عبد الله — قتل هو والمرار أبا سلمة

٩٠ : ٧ — ١٤

أشجع السلمي — سأل هو وجماعة الجرجاني أن

يضع من شعر أبي نواس ١٩٢ : ٣ — ٦

شعره في مدح جعفر ٢١٥ : ١٣ — ١٦ :

عاب المأمون على ابن عباد سرفه فأجابه بشعره

في جعفر ٢١٥ : ١٧ — ٢١ : شعر له

في مدح ابن منصور ٢٦٧ : ١٨ — ٢٠

أشرس بن عبد الله — ولي خراسان لهشام وكتب

له أبو صهيرة ٦٦ : ٧ — ٩ : كان أسد

على خراسان بعده ٦٦ : ١٠ — ١١

الأصلح = علي بن أبي طالب

الأصمعي عبد الملك بن قريب — أجاب الرشيد

بما كاد به جعفر للفضل ١٨٩ : ١٣ —

١٦ : بعض ما حفظه من كلام يحيى ٢٠٣ :

٢٠ — ٢٢ : شعره في جعفر بن يحيى

٢٠٥ : ٢٢ — ٢٠٦ : ٢ : قصد

جعفر أن يوصله ثم قبض يده لبخله على

زيارته فاعتل بمحبب نافذ إياه ٢١٢ : ٤ —

١٤ : ذكر عرضا ١٨٢ : ٢٢

إسحاق بن سويرين — مر به الفضل بن سهل في

ركاب الفضل بن جعفر وحديث ذلك ٢٣١ :

١٥ — ٢٣٢ : ٤

إسحاق بن طليق — أول ناقل للكتابة من

الفارسية إلى العربية وشيء عنه ٦٧ : ٧ —

١٠

إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب — تولى ديوان

الصدقة لهشام وشيء عنه ٦٠ : ٩ — ١١

أسد بن عبد الله — بوقاته ولي خراسان ابن

سيار ٦٦ : ١٠ — ١٣

أسد بن يزيد بن يزيد — أراد ابن الربيع منه أن

يلقى الأمين فاشتط فسمي به إليه فسجنه ٢٩٤

١٧ — ٥

سطقا نوس (كاتب عبد الرحمن) — ذكر له

عبد الرحمن كثرة ماله فرد عليه ٢٩ :

١٣ — ٣٠ : ٤ : كتب لسلم بن زياد

٣١ : ١٨ — ١٩

الإسكندر — هو وأرسطا طاليس ٩ : ١٧ —

٩ : ١٠

أسلم بن سدرة — أول من كتب بالعربية من

بولان ١ : ١٣ — ١٥

أسلم بن صبيح — كتب لأبي مسلم ٨٥ :

٥ — ٤

إسماعيل بن إبراهيم (عليه السلام) — عثر بكتاب

العرب ١ : ٩ : أول واضع للعربية ١ :

١١ — ١٢

إسماعيل بن أبي حكيم — كتب لعمر بن عبدالعزيز

٥٣ : ٣ — ٤

إسماعيل بن صبيح — كتب ليحيى البرمكي ١٥٠ :

١٠ : فله الحرائق ديوان الشام وما كان بين

الحرائق والهنادى بسببه ١٦٨ : ١٣ —

٢٠ : توقع يحيى أمامه لابنه جعفر ما حل به

من الرشيد ٢٤٨ : ٢٥ — ٢٤٩ : ٨ :

أهدى لابن هزيم بردونا وكتب له

عند المنصور فقتله ١٢٩ : ٥ — ١٠
 أم عيسى بنت الهادي — كان للمأمون ولدان
 منها ٢٩٠ : ٨
 أم يحيى بنت خالد بن برمك — رزعت ربيعة
 بلبانها ورزعت هي بلبان ربيعة ٨٩ : ١٢ —
 ١٥

الأمين = محمد الأمين

أمية بن عبد الله بن أسيد — عتب عليه عبد الملك
 وعلى أخيه خالد تقصيرهما عن الحجاج في جمع
 المال فأجاباه خالد ٢٢٨ : ١٦ — ٢٢٩ :
 ١٣

أنس بن أبي شيخ — كان مع جعفر حين قصد
 لصلاة الأصمعي ثم قبض يده عنه لبخله على
 نفسه ٢٠٦ : ٣ — ١٤ ؛ حضر مقتل
 الحرابي فتوقع به مثل مالمقيه فكان ٢٣٨ :
 ٦ — ٢٣٩ : ٩ ؛ شيء عنه وعن أخلاقه
 وبعض مآثور كلامه ٢٣٩ : ١٠ — ٢٤٠ :
 ١٠

أنو شروان كسرى — نظام الجباية قبله وفي أيامه ٤ :
 ١٤ — ٥ : ١٣ ؛ مثال من عدله ٩ : ٣
 — ١٠ ؛ حال الأكايرة بعده مع أهل
 الحراج ٩ : ١١ — ١٤ ؛ وجد عامل
 خراسان كنز له ٤٤ : ١٦ — ١٨
 أهيب (مولى عثمان) — كتب لعثمان ٢١ :
 ٨ — ٧
 أيوب بن أبي سمير — خرج مع الرشيد لحرب
 رافع ٢٦٦ : ٧

ب

البحترى = أبو عبادة الوليد بن عبيد
 البخترى بن مجاهد — كتابته لابن سيار ومقتله
 ٦٦ : ١٤ — ٦٧ : ٢
 بدعة (جارية الحسن بن محمد) — امتنعت عن الغناء

٢٢ — الوزراء والكتاب

نفسه ٢٠٦ : ٣ — ١٤ ؛ هجاؤه
 للبرامكة ٢٠٦ : ١٥ — ١٩ ؛ بعد قتل
 الرشيد لجعفر دغابه وأسمعه شعرا وصرفه
 ٢٣٧ : ١٩ — ٢٣٨ : ٥ ؛ أضحك على
 ابن أبي سعيد مرة وكان قليل الضحك ٣٠٥ :
 ٦ — ١٤

أعين (مولى سعد بن أبي وقاص) — ينسب إليه
 حام أعين ٨٥ : ٢٠ ، ٢٤

أكرم بن صفي الأسدي — حنظلة بن الربيع ابن
 أخيه ١٢ : ١٥ — ١٣ : ١
 الإمام = إبراهيم الإمام

امرؤ القيس — أنشد أبو عبيد الله للمهدى بيتا
 من شعر فلم يظرب له ١٤٥ : ١ — ٣
 أم الحكم بنت أبي سفيان — الليث بن أبي رقيه
 مولاهما ٥٣ : ٢ — ٣

أم خالد بنت يزيد (زوج خالد بن برمك) —
 أرضعت ربيعة بنت السفاح ٨٩ : ١٢ — ١٥
 أم جعفر زبيدة (زوج الرشيد) — طلبت داود وكانها بدين

فأراد الفيز قضاءه فغلمته هي ١٦٥ : ٨ —

١٦٦ : ٢ ؛ كاد الرشيد يشغل بها عن الخلافة

١٧٠ : ١ — ٣ ؛ حضر جبريل مدحها هي

والرشيد ليحيى ثم ذمها له فبلغه في الحالين ٢٢٥ :

٩ — ٢٢٦ : ١٩ ؛ محاورة بينها وبين

الرشيد بشأن كاتبيهما : سعدان وأبي صالح

٢٥٦ : ١٠ — ٢٥٧ : ١ ؛ سأل

المأمون الرشيد لإشخاصه معه إلى خراسان

خوفا منها ٢٦٦ : ١١ — ١٦

أم سلمة بنت يعقوب — فاخرت زوجها أبا العباس

ففخر عليها بعمارة وأحضره وقصة ذلك

٩٠ : ١٥ — ٩١ : ١٢

أم سليمان الطلعية — هيأت لأبي جعفر مجلسا خاصا

فأبى إلا أن يشاركه فيه المورياتي ٩٨ :

٢ — ٨

أم عبيدة (حاضنة المهدي) — سمعت بابن عمران

التميمي عبد الله بن أيوب — في سمي ابن سهل
لجمع الكلمة للمأمون ٢٧٩ : ١ ؛ شعره في
مدح الفضل بن سهل ٣٢٠ : ١٣ — ١٥

ث

ثابت — ذكر عرضا ١٩٤ : ١٧
ثابت (الخدام) — ما نقله للرشيد بعد نكبة
البرامكة ٢٦٥ : ٢١ — ٢٢
ثابت بن سليمان بن سعد الحنثي — تقلد ليزيد
ديوان الرسائل ٦٩ : ٨
ثابت بن موسى — صرف به المنصور عن الكوفة
ابن كبلغ ١٢٤ : ١٨ — ٢٠ ؛ قلده يحيى
المراقب ١٧٧ : ١١ — ١٢
ثابت بن نعيم الجذامي — تقلد ديوان فلسطين
لابراهيم بن الوليد ٧١ : ٢ — ٣
الثقفى البصرى — هو وأبو عبيد الله في حضرة
المهدى ١٤٥ : ١١ — ١٧
ثمامة بن أثرس أبو ميم — شهادته لجمفر بالقدرة
في الكتابة ٢٠٤ : ١٥ — ١٩ ؛ وقية
الفضل بن سهل في ابن مالك وموقفه منه
٣١٤ : ٦ — ٣١٥ : ٨

ج

جابر بن عبد الله — بعثه عثمان لرد وفد مصر
٢١ : ٩ — ١٠
الجاحظ (عمرو بن بحر أبو عثمان) — نقل عنه
٤١ : ٢١ ؛ تعريفه بأزداهاذار ١٦٩ :
٦ — ١١
جبريل (عليه السلام) — ذكر عرضا ٢٤٢ : ١١
جبريل (أبو بختيشوع) — حضر مدح الرشيد
وأمر جعفر ليحيى ثم ذمها له فبلغه في الحالين
٢٢٥ : ٩ — ٢٢٦ : ١٩ ؛ اعترافه

لخارويه فوضع رأس مولاها في حجرها ٨٣ :
١٢ — ١٧

برد بن سنان — أشار على يزيد بأن يعهد
وحدث ذلك ٦٩ : ١١ — ٧٠ : ٧
برمك — ذكر عرضا ١٥٠ : ٢٠

بشار بن برد — سبب قتله ١٥٨ : ٣ —
١٤ ؛ هجاؤه لابن داود ١٥٩ : ٢ — ٤
بشر بن مروان — هو وروح في العراق ٣٦ :
٤ — ٣٧ : ٦

بشر بن الغيرة — استشهد يحيى بيت له في كتاب
كتبه للفضل بمعاونة ابن سوار ١٩٨ :
١٨ — ١٩٩ : ٨

بشير بن أبي دلجة — وقف على حيلة هشام في عزل
خالد ٦٢ : ١٩ — ٦٤ : ١

بكر بن ماهان أبو هاشم — كتابه إلى إبراهيم
الإمام حين حضرته الوفاة ٨٤ : ٤ — ٦ ؛
كاتب إبراهيم الإمام ونهى عنه ٨٣ :
١٨ — ٢٠

بكر بن المعتز — كلفه الأمين تبليغه خبر وفاة
الرشيد وقصته مع الرشيد ٢٧٣ : ١ —
٢٧٥ : ٢٠ ؛ قلده الأمين الخاتم ٢٨٩ :
٤ ؛ معاوته لابن الربيع عند الأمين في خلع
المأمون وهجاء يوسف لهما ٢٩٢ : ٢١ —
٢٩٣ : ٦

بكير بن الصياح — كتب للوليد بن يزيد ٦٨ : ٢
البلاذرى = أبو عبد الحميد بن داود البلاذرى
بنانة (أم عمر بن الوليد) — غير عمر بن عبد
العزيز عمر بن الوليد بها ٥٤ : ١١ — ١٦
بيس بن زميل — كتب للوليد بن يزيد ٦٨ :
١١

ت

تاذرى بن أسطين النصراني — كتب لهشام
ابن عبد الملك ٦٠ : ١٢

له عند الرشيد في إجابة للأصمعي ١٨٩ :
 ١٣ - ١٦ : ولاء الرشيد المغرب وأخاه
 الفضل المشرق ١٩٠ : ١٥ - ١٩ :
 وصف إبراهيم الموصلي له ولا إخوته ١٩٨ :
 ٨ - ١١ : كان مع أبيه وأخيه الفضل
 فعرض بهم أبو الينبغي فأسكتوه بمال ٢٠١ :
 ١٦ - ٢٠٢ : ٥ : وصية أبيه له ٢٠٢ :
 ٢١ - ٢٠٣ : ١ : منزله عند الرشيد
 ٢٠٤ : ٩ - ١٠ : بلاغته ٢٠٤ : ١١ -
 ١٤ : منزله في الكتابة وشعر عنان
 فيه ٢٠٤ : ١٥ - ٢٠٥ : ٢ : شيء من
 مآثور توقيعاته وكتابه ٢٠٥ : ٣ -
 ٢١ : شعر الأصمعي فيه ٢٠٥ : ٢٢ -
 ٢٠٦ : ٢ : قصد أن يصل الأصمعي ثم قبض
 يده عنه ليجله على نفسه ٢٠٦ : ٣ - ١٤ :
 قلده الرشيد الحاتم بعد الفضل ٢٠٧ : ١٢ -
 ١٥ : رد منه الرشيد الحرس إلى جعفر
 ٢٠٧ : ١٦ - ١٧ : غضب الرشيد إذ
 سبقت خيله فترضاه العباس الهاشمي ٢٠٧ :
 ١٨ - ٢٠٨ : ٧ : حاجت الشام فأرسله
 الرشيد إليها وإخضاعه لها ٢٠٨ : ٨ -
 ٢٠٩ : ١٥ : شعر مسلم في مدحه ٢٠٩ :
 ١٦ - ١٩ : كتب إليه أبو قابوس شعرا
 يستهديه ملابس ٢١٠ : ١ - ١٥ :
 التوقيعات قبله وبعده ٢١٠ : ١٦ -
 ٢١١ : ٩ : سعيه في أخذ العهد للمأمون
 بعد الأمين ٢١١ : ٩ - ١٣ : كان أبان
 خاصا به ٢١١ : ١٩ : نظم أبان كليله ودمنة
 وأهداه إليه ٢١١ : ١٤ - ١٨ : شكا
 إلى أبيه تأخر إسحاق عن زيارته فاعتل
 بحجب نافذ إياه ٢١٢ : ٤ - ١٤ : شرب
 عبد الملك بن صالح إرضاء له فأجابه إلى ما طلب
 ٢١٢ : ١٥ - ٢١٤ : ٨ : وصفه
 وشعر أبي نواس فيه ٢١٥ : ٢ - ١٢ :
 حديث الضيعة التي أخذ إبراهيم الموصلي منه
 ومن آله مالا بسببها ٢١٥ : ٩ - ٢١٦ :
 ١ : شعر أشجع في مدحه ٢١٥ : ١٣ -

بفضل البرامكة للمأمون عليه ٢٢٦ : ٢٠ -
 ٢ : ٢٢٧
 جبلة بن عبد الرحمن - أراد هو وآخران خلاص
 صالح من ابن هيرة بدفع ماعليه ٥٨ : ١٦ -
 ١٩ -
 جبهان بن محرز - أراد هو وآخران خلاص صالح
 من ابن هيرة بدفع ماعليه ٥٨ : ١٦ - ١٩ -
 جبير بن حية - كتب لزياد ٢٦ : ٢ -
 جعفر البرمكي = جعفر بن يحيى البرمكي
 جعفر بن حنظلة - رفض ابن سيار توليته بخاري
 ١٣ : ٦٦ - ١٦ -
 جعفر الخياط - سأل ابن المدبر الخروج مع المأمون
 إلى بلاد الروم فكان سبب إثرائه ١٩٩ :
 ١٤ - ٢٠٠ : ١١ -
 جعفر بن محمد بن الأشعث - كتاب منه إلى يحيى
 يستغفبه من العمل ١٧٩ : ٣ - ٥ : كان
 ابن الرشيد في حجره فصرفه وجعله في حجر
 الفضل ١٩٣ : ٤ - ٩ : عداوته ليحيى
 ابن خالد ١٩٣ : ١٢ - ١٣ : أحسن إليه
 يحيى فأساء إليه ١٩٣ : ١٤ - ١٦ : ولده
 العباس شاعر ١٩٤ : ٥ -
 جعفر بن محمد بن حفص = أبو القاسم جعفر
 ابن محمد بن حفص
 جعفر بن محمد بن علي - أحد الثلاثة الذين حاول
 أبو سلمة عقد الأمر لهم من ولد علي ٨٦ :
 ٦ - ١٧ -
 جعفر بن المنصور - مقتل كاتبه فضيل بن عمران
 ومطالبته بدمه ثم عفوه عن قاتله ١٢٩ : ٥ -
 ١٣٠ :
 جعفر بن موسى الهادي - حاول أبوه خلع الرشيد
 وتوليته ١٦٩ : ١٨ - ١٧٠ : ٢٠ :
 رأت الخيزران قتل من تسرعوا إلى عزل
 الرشيد ومبايعته فردها يحيى ١٧٨ : ٤ - ٨ -
 جعفر بن يحيى البرمكي - منزله هو وأبيه عند الرشيد
 ١٧٧ : ٢ - ١٨ : بني قصر عرف به
 ١٨٩ : ٤ - ٥ : أحبه الرشيد وأحب
 يحيى الفضل ١٨٩ : ٦ - ٨ : كيد الفضل

شيء ٢٤١ : ١ ؛ بركنه وما وجد فيها
 ٢٤١ : ٤ — ٩ ؛ سئلت أمه عناية عن
 أنجب مارأت فأجاب ٢٤١ : ١٤ — ١٨ ؛
 تنسب لايه سوقة جعفر ٢٤١ : ٢٢ ؛ بعد
 قتل الرشيد له سأل مسروراً عما يقوله الناس
 فيما فعله بالبرامكة فأجاب ٢٤٢ : ١٤ —
 ٢٤٤ : ٢ ؛ توقع أبوه ما حل به من الرشيد
 قبل وقوعه ٢٤٨ : ٢٥ — ٢٤٩ : ٨ ؛
 سمي ابن الربيع بقومه لدى الرشيد وسبب ذلك
 ٢٤٩ : ١١ — ٢٥١ : ١٠ ؛ مر ابن
 الربيع على مسناة فركل أجرة برجله وقصة
 ذلك ٢٥١ : ١٨ — ٢٢ ؛ حمل مسرور
 رأسه إلى أبيه وسأله رأيه فأجاب ٢٥٣ :
 ٢١ — ٢٥٤ : ٢ ؛ كلام أبيه عند ما بلغه
 مقتله ٢٥٤ : ٣ — ٨ ؛ سأل ابن خافان
 مسرورا عن سبب قتل الرشيد له فأجاب
 ٢٥٤ : ٩ — ١٤ ؛ سأل ارشيد ابن
 يزدا نيروذ عن إخلاصه له فأكده له فندم ٢٦٠ :
 ١٧ — ٢٦١ : ٣ ؛ سأل الرشيد العتابي
 بعد قتله عما أحدث من شعر فأنتده ٢٦٢ :
 ٩ — ١٨ ؛ اتهمه الأيمن بحمله الرشيد على
 العهد للمأمون ٢٩٢ : ١٦ — ١٧

جشيد بن أونيجهان — أول من رتب طبقات الناس
 والكتاب ٢ : ٣ — ٤

جير = أبو الحارث جير

جميل بن بصيهرى — نصيحته للعراقيين لما قتل
 أمر الحجاج عليهم ٣٩ : ١٠ — ٤٠ : ٢ ؛
 لما تقلد ابن المحارب الفلوجتين اتصع برأيه
 ٤٠ : ١٦ — ٤١ : ٧

جناح (مولى عبد الملك) — ولاءه عبد الملك
 الكتابة بعد موت الفهمى ٣٨ : ٤ — ٦
 جنادة بن أبي خالد — كتب لهشام على الطراز
 ٦٠ : ١٣ — ١٤

ح

حاتم — اختص هو وآخرون بمجلس سفيان

١٦ ؛ غاب المأمون على ابن عباد سرفه فأجاب
 بشعر أشجع فيه ٢١٥ : ١٧ — ٢١ ؛
 ماجرى بينه وبين الرشيد حين رأى طول
 عنقه ٢١٦ : ١ — ٧ ؛ تشام هو والفضل
 في حضرة الرشيد ٢١٦ : ٨ — ١٠ ؛ كلام
 له لابن مسعدة عن سبب بناء قصره ٢١٦ :
 ١١ — ١٩ ؛ سبب بناء قصره ٢١٦ :
 ٢٠ — ٢٢١ : ٧ ؛ سمع شعرا تطير منه
 عند ما أراد الانتقال إلى قصره ٢١٧ : ٨ —
 ١٧ ؛ حج وأخوه وأبوهما والرشيد
 وابناه وأعطوا أعطية ثلاثة ٢٢١ : ١٩ —
 ٢٢٢ : ٢ ؛ أخذ الأيمان على عهد بنصرة
 المأمون وحديث ذلك ٢٢٢ : ٣ — ١٠ ؛
 تخوف أبوه عليه من دخوله مع الرشيد في
 كل شيء ٢٢٤ : ٢٠ — ٢٢٥ : ٨ ؛
 أوصل الفضل بن سهل إلى المأمون ٢٣١ :
 ٢ — ٥ ؛ اختار الفضل بن سهل للمأمون
 فقرظه أبوه ٢٣١ : ٧ — ١٤ ؛ وصيته
 هو وأبوه والرشيد لعامل ٢٣٣ : ٣ —
 ٦ ؛ مقتله ٢٣٤ : ٧ — ١٨ ، رجا مسرورا
 حين بعثه الرشيد لقتله أن يمهله ففعل وقصة
 ذلك ٢٣٤ : ١٩ — ٢٣٥ : ٨ ؛ ماجرى
 بين سلام وأبيه عند ما بلغه مقتله ٢٣٥ :
 ٩ — ١٤ ؛ عند ما دخل عليه مسرور ليقتله
 كان معه أبو زكار المغنى وقصة ذلك ٢٣٥ :
 ١٨ — ٢٣٦ : ٣ ؛ مارئي به من شعر
 ٢٣٦ : ٤ — ١٨ ؛ دبر الرشيد لقتله قبل
 التنفيذ سنة ٢٣٦ : ١٩ — ٢٣٧ : ٧ ؛
 لإحراق ارشيد جثته ٢٣٧ : ٨ — ٩ ؛
 بعد قتل الرشيد له دعا بالأصمى وأسمعه شعرا
 وصرفه ٢٣٧ : ١٩ — ٢٣٨ : ٥ ؛
 حضر مقتل الحرابي وقصة ذلك ٢٣٨ : ٨ ؛
 ٢٣٩ : ٩ ؛ كتب له أنس وقتل معه ٢٣٩ :
 ١٠ — ١٢ ؛ كان الحرابي عنده فدخل
 سعيد فسأله عنه فأجاب ٢٣٩ : ١٨ —
 ٢٤٠ : ٢ ؛ لم يوجد في خزائنه بعد مقتله

بين سليمان وابن أبي مسلم بشأنه بعد وفاته
 ٥١ : ١ - ٥ : ابن أبي مسلم كاتبه ٥٥ :
 ٧ : ٤ ابن أبي مسلم كاتبه يقتل الرضاح فتجا
 منه وسب ذلك ٥٦ : ١٧ - ٥٧ : ١٠ :
 أراد ابن أبي مسلم أن يحدو في إفريقية حدوه
 في العراق فقتل ٥٧ : ١١ - ١٨ :
 غلب المروانيون العباسيين به وبعبد الحميد
 والمؤذن ٨١ : ١٦ - ١٨ : أحضر
 لعبد الملك مالا من حسن فعتب على خالد
 ابن عبد الله وأخيه نقصيرهما في ذلك فأجابه
 خالد ٢٢٨ : ١٦ - ٢٢٩ : ١٣ :
 حذيفة بن اليمان - من كتاب النبي ١٢ : ٢٠ :
 حسان النبطي - أسلم على يدي ابن المنتشر وشيء
 عنه ٦١ : ٣ - ٧ : كادله خالد عند
 هشام ٦١ : ٨ - ٦٢ : ٢ :
 الحسن (الخادم) - أرسله الرشيد مع غيره لقبض
 أموال البرامكة ٢٣٥ : ١٥ - ١٨ :
 الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن - هربه
 من المهدي وضمان يعقوب بن داود له ١٥٥ :
 ١٠ - ١٦ : توسط له يعقوب عند المهدي
 ففعا ١٥٦ : ١ - ٤ :
 الحسن (بن أبي الحسن البصري) - تأدب عبيد الله
 الهاشمي بمواعظه وشيء عنه ١٤١ : ١١ : و
 ١٨ - ٢٠ :
 الحسن بن البجاح البلخي أبو علي - كتب الفضل
 وخدم الخلفاء ولزم مع غيره مجاس سفیان
 فهجاء ابن منذر ١٩٤ : ٦ - ٢٠ :
 الحسن بن بسام أبو الحسين - حبسه الرشيد لما
 وشى صلت بمنصور وقصة ذلك ٢٦٤ : ٣ :
 - ٢٦٥ : ٥ :
 حسن بن حسن - حضر شريكا عند أبي عبيد الله
 يروي حديثاً في تحليل النبيذ ١٤٤ : ١١ :
 - ١٦ :
 الحسن بن سهل أبو محمد - شيء عنه وعن اتصاله
 بالبرامكة ٢٣٠ : ١٥ - ٢٣١ : ٦ : هو
 والفضل وخادم للرشيد لم يعجبا بأدبه ٢٨٠ :

فهجاء ابن منذر ١٩٤ : ١٣ - ٢٠ :
 حاتم بن النعمان الباهلي - عبد الملك بن حميد مولاه
 ٩٦ : ٢ - ٣ :
 الحارث الحفار - كان مولى لعثمان وكان أبو فروة
 مولاه ٤٥ : ٣ : أبو فروة مولاه ١٢٥ : ٦ :
 حبيب بن سعد القيسي - ولاءه ابن زياد على ديوان
 الكوفة بعد أبي جبير ١٦ : ١٥ -
 ١٦ :
 حبيب بن مسلمة الفهري - ابن رغبان مولاه
 ١٠٢ : ٥ :
 حبيب بن عبد الله بن رغبان - شيء عنه ١٠٢ :
 ٥ - ٩ : نصيحة المنصور له فيما يتسحر به
 ١٠٢ : ١٠ - ١٦ :
 حبيب بن عبد الملك - كتب لمعاوية ٢٧ : ١ :
 حرب بن أمية بن عبد شمس - أول كاتب
 بالعربية ٢ : ١ - ٢ :
 الحرباني - مقتله وتوقفه ما حل بأنس ٢٣٨ :
 ٦ - ٢٣٩ : ٩ :
 الحجاج بن يوسف الثقفي أبو عبد - كتابه وتحويل
 الديوان إلى العربية ٣٨ : ١١ - ٢٠ : قال
 لصالح إن مالك ودمك حلال لي فأجابه بما أضحك
 ٣٩ : ٦ - ٩ : نقل أمره على أهل العراق
 ونصيحة ابن بصبري ٣٩ : ١٠ - ٤٠ :
 ٢ : قلد ابن الحارث الفلوجي ٤٠ : ١٦ :
 بعد هزيمة ابن المهلب لعبد الرحمن أمر كاتبه
 ابن يعمر أن يكتب إليه بالنصر وحدث ذلك
 ٤١ : ٨ - ٤٢ : ٥ : سأل بعض كتابه
 عن رأى الناس فيه فأجابه ٤٢ : ٦ -
 ٩ : أبو مسلم أخوه من الرضاة ٤٢ : ١٠ :
 - ١١ : كتب له ابن أبي مسلم وكان
 قائما ٤٢ : ١٠ - ١٩ : عند وفاته
 استخلف ابن أبي مسلم على العراق ٤٣ :
 ١ - ٢ : سمع صوت من قبره فذهب إليه
 ابن أبي مسلم ٤٣ : ٣ - ٦ : خاف
 ابن المهلب تولى خراج العراق بعد كاتبه
 ابن أبي مسلم ٤٩ : ٥ - ١٠ : ماجرى

عبيد الله العراق ٣٠ : ٤ - ١٧ : ذكر

عرضا ٢٩ : ١٠

حسين بن ثابت - اختص هو وآخرون بمجلس

سفيان فهجاء ابن منذر ١٩٤ : ١٣ - ٢٠

الحسين بن علي بن عيسى - بحبسه الأمين توجه

البرامكة إلى المأمون فبرم ٢٩٧ : ٢٢ -

٢٩٨ : ١٤

الحسين بن عمر = الرستمى الحسين بن عمر

الحسين بن محمد القاسم النخعي - كتب لعامر

ابن إسماعيل ٨٠ : ٧

الحسين بن مصعب - لام ابنة لعرضة للفتنة فأجابها

٢٩١ : ٤ - ٩ : ماجرى بينه وبين

ابن سهل بعد أن عقد لابنه طاهر على الرى

٢٩١ : ١٠ - ٢٠

الحسين بن قيس = أبو حنش الحسين بن قيس

الحسين بن نمير - من كتاب الرسول ١٢ : ٧

حفص بن سليمان = أبو سلمة حفص بن سليمان

الحفصي أبو عبد الله - قصته مع الرشيد حين

أراد قتله مع الهيثم ٢٣٧ : ٩ - ١٨

الحكم بن أبي الصلت - أمر هشام بتوليته الحرب

٦٥ : ٥ - ٦

حماد الترك - تقلد السواد وقطع يد ماهويه

١٣٤ : ٩ - ١٢

حماد مجرد - شىء عنه ورأيه في سبب مقتل

ابن المفتح ١٠٩ : ١ - ٦

حماد بن يعقوب - كتب لابن مالك ٢٦٨ :

١٢ - ١٣

حمدونة بنت الرشيد - أمر لها الرشيد بإقطاع

لعب فيه الكاتب بما قص غنائه وحديث ذلك

٢٣٣ : ٢٣ - ٢٢٤ : ٦ : كان فرج

مملوكا لها ثم للرشيد ٢٧٠ : ١٦ - ١٧

حمدونة بنت غصص (٢) = حمدونة بنت الرشيد

١٤ - ٢٨١ : ٣ : وشى كاتبه أبو الخطاب

بابن متى عند طاهر فعزله ٣٠١ : ١٢ - ٢٠ :

بغلة ابن أبي خلفه ظهر ابن الربيع ٣٠٢ :

٣ - ٥ : ودعه المأمون حين أنفذه إلى

العراق ٣٠٥ : ١٥ - ١٨ : بعض ما وعظ

به وهو وأخوه الفضل المأمون ٣٠٩ :

٧ - ١٤ : أمره أخوه بتجديد العهد لعل

فبايع الهاشميون ابن المهدي وخلموا المأمون

٣١٢ : ١ - ١٢ : ذكر عرضا ٣١٣ :

٢٠

الحسن بن عبد الله بن حسن = الحسن بن إبراهيم

ابن عبد الله بن حسن

الحسن بن علي بن أبي طالب (١) - انتسب إليه رجل

ذو سمت أعجب به الرشيد في حبه فأجازه

٢٦٩ : ١٧ - ٢٧ : ١٢ : ذكر عرضا

١٤١ : ١٨

الحسن بن عيسى - ترجل يحيى بعد نكته فأنكر

عليه ذلك ونصحه ٢٥٨ : ٧ - ١٦

الحسن بن قحطبة - بدخوله وأخيه الكوفة

أظهرا أبا سلمة وسلماء الرياسة ٨٤ : ١٦

١٩ -

الحسن بن محمد بن أبي المهاجر - من بني المهاجر

الذين استعان بهم ابن طولون ٨٢ : ١٥ -

٨٣ : ٣ : نكبه خازويه بعد موت ابن طولون

٨٣ : ٩ - ١٧

الحسن بن هاني = أبو نواس الحسن بن هاني

الحسين (الخادم) - كتب له بنو المهاجر ٨٢ : ١٧

١٨ : كان الرشيد استخلفه أن يصدق

٢٤٣ : ١ - ٢

الحسين (رضى الله عنه) - سليمان بن سعيد

مولاه - ٢٦ : ٦ : عند مصيره إلى

الكوفة أشار سرجون على يزيد بتولية

(١) ذكر في مس ٢٧٠ س ٥ باسم الحسين ، وهو تحريف .

(٢) كذا في الأصل مصوبة عن الطبرى . وفي فهرست الجهبشارى : « غضبى » .

حمدويه (١) بن علي — حضر ابن الربيع جنازته
 فذكر البرامكة بخير وأثنى عليهم ٢٦٢ :
 ٦ — ٢
 حمران بن أبان — كتب لعثمان ٢١ : ٨
 حميد بن القاسم الصيرفي — ابتاع المورياتي منه مطرا
 وأهداه للمنصور ١٠٠ : ٤ — ٥
 حميد بن قحطبة — بدخوله وأخيه الكوفة أظهرها
 أباسلة وسلماه الرياسة ٨٤ : ١٦ —
 ١٩
 حنظلة بن الربيع — من كتاب الرسول وشيء
 عنه ١٢ : ١٥ — ١٣ : ١٠ ؛ من كتاب
 أبي بكر ١٥ : ٣ — ٥
 حنظلة بن عرادة — عتب على سلم بشعر تمثل به ابن
 الربيع في جنازة حمدويه ٢٦٢ : ٢ — ٨

خ

خاقان — اختص هو وآخرون بمجلس سسفيان
 فهجاء ابن منذر ١٩٤ : ١٣ — ٢٠
 خالد بن أبي سليمان — شيء عنه ٩٧ : ١٦ —
 ١٨ ؛ أوقع به المنصور مع أخيه أبي أيوب
 ١٢٠ : ٢٠ — ١٢١ : ١٠
 خالد بن برمك = خالد بن يحيى البرمكي
 خالد بن سعيد بن العاص — من كتاب الرسول
 ١٢ : ٥ — ٦
 خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد — عتب عليه
 عبد الملك وعلى أخيه تفصيرهما عن الحجاج في
 جمع المال فأجاب ٢٢٨ : ١٦ — ٢٢٩ :
 ١٣
 خالد بن عبد الله القسري — كتب له ابن إياس
 ٣٩ : ٤ — ٥ ؛ تقلد العراق لهشام ٦٠ :
 ١٥ ؛ كاد لحسان عندهشام بن عبد الملك ٦١ :
 ٨ — ٦٢ : ٢ ؛ كيف تم لهشام عزله

خالد بن مخلد = خالد بن أبي سليمان
 خالد بن الوليد — نهاء الرسول في فتح مكة عن
 قتل الترية ١٣ : ٥ — ٦ ؛ خاف معاوية
 أن يبايع أهل الشام ابنه لآثاره فيهم ٢٧ :
 ٤ — ٧
 خالد بن يحيى البرمكي — مشورته على قحطبة في
 رأس ابن ضبارة ويومه ٨٧ : ١٨ —
 ٨٨ : ١٣ ؛ منزله عند أبي العباس السفاح
 ٨٩ : ٢ — ١٨ ؛ شكاليه السفاح تخوفه
 من مكاة أبي مسلم في الجند فأشار عليه
 بما أحفظهم عليه ٩٤ : ١٢ — ٢٢ ؛
 كاد له المورياتي عند أبي جعفر فأنكشف
 أمره ٩٩ : ١٥ — ١٠٠ : ١٤ ؛ أشار
 على أبي عبيد الله كاتب المهدي بما أتمهه من
 مطالبة المنصور له ١٢٧ : ١٥ — ١٢٨ :
 ٢ ؛ قويت صلة المنصور بابنه يحيى بسبب
 رضاع ١٣٦ : ٩ — ١٥ ؛ فساد ما بينه
 وبين أبي عبيد الله وحديث ذلك ١٤٣ :
 ٣ — ١٩ ؛ صحب هارون في غزوة الصائفة
 ١٥٠ : ١ — ٢ ؛ تولى عن هارون كتابة
 المغرب وشيء عنه ١٥٠ : ٩ ، ١٥٠ : ١١
 — ١٥١ : ١ ؛ وصف يوم ابن ضبارة
 للمهدي ١٥١ : ٢ — ٧ ؛ سعى به فرج
 خادم المهدي عند مولاه لقتله شاكرًا فمضب
 عليه ثم رضى عنه ١٥١ : ٨ — ١٦ ؛
 مات فكفنه المهدي وصلى عليه هارون
 ١٥١ : ١٧ — ١٨ ؛ أقطعه المهدي سوقة
 خالد ١٨٩ : ٢ — ٣ ؛ ذكر عرضا
 ٢٠٨ : ٤
 خالد بن يزيد بن مقي — وشى به أبو الخطاب عند
 طاهر فغزله ٣٠١ : ١٢ — ٢٠

أبا العباس لما عهد إليه الإمام وقصة ذلك
 ٢ : ٨٥ — ٦ : ٨٦
 داود (كاتب أم جعفر) — طلبته أم جعفر بدين
 فأراد الفيض قضاءه فحملته هي ١٦٥ : ٨ —
 ٢ : ١٦٦
 داود بن بسطام — عثر على شعر للفضل في نكبة
 البرامكة ٢٦٠ : ٣ — ١٦ : ١٦ ؛ كتب لابن
 الربيع ٢٨٩ : ٥
 داود بن رزين — سأل هو وجماعة الجرجاني أن
 يضع من شعر أبي نواس ١٩٢ : ٣ — ٦
 داود بن طهمان — شيء عنه ١٥٥ : ٥ — ٧
 داود بن علي بن داود — مات عمه عمر فرثاه
 ١٥٧ : ٥ — ٩
 داود بن علي بن عبد الله بن العباس — رقعة
 طريح إليه في حاجة ٩٥ : ١ — ٧ ؛ حيلته
 مع السفاح في قتل أبي سلمة ٩٠ : ٣ — ١٤
 داود بن عمرو بن سعيد — مات في محنة خالد
 الفسري ٦٣ : ٢١ — ٦٤ : ١
 دلالة — خاف أبوه عاقبة شعر رفعه إلى المنصور
 فألصق التهمة به ١١٥ : ١ — ١٢
 دنانير — رأيت صفارا للبرامكة يلاعبون العامة
 فقال شعرا ٢٤١ : ١٠ — ١٣ ؛ استعان
 يحيى بعقد لها على أداء دين علي منصور
 للرشيد ٢٢٣ : ١٥ — ٢٢٤ : ٧
 ديك الجن عبد السلام بن رغبان — من ولد حبيب
 ابن رغبان ١٠٢ : ٧ — ٨
 دينار بن دينار — اشترى بئانة ثم أهداها للوليد
 ابن عبد الملك ٥٤ : ١١ — ١٤
 دينار = أبو مسلم دينار
 دينار آل برمك = إبراهيم بن يحيى البرمكي

ذ

ذو الرمة (غيلان بن عقبة) — ذكر عرضا
 ١٤١ : ٢٣

خديج (خادم هشام) — حمله فحذم سب خالد
 لسيده فبلغه ٦٤ : ٩ — ١٢
 خديجة بنت الرشيد — محمد بن إبراهيم مولاها ٢٤٩ :
 ١٢ — ١٣
 خذ أبو ذالقاسم — وفاة الفضل بن سهل له ٣١٨ :
 ١٩ — ٣٢٠ : ١٠
 الخراساني = أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم
 الخريمي = أبو يعقوب الخريمي
 خزيمية بن خازم — توفيع من الفضل بن سهل
 إليه ٣٠٧ : ٢٠ — ٢٣
 الحبيب بن عبد الحميد — ولاء الرشيد مصر
 ٢٥٤ : ٢٠ ؛ مدحه أبو نواس ٢٥٥ :
 ١ — ٢٥٦ ، ٥ : ٣ — ٧ ؛ خرج إلى
 زيارته أبو نواس فالتقى به جماعة ذهبوا معه
 فوصلهم ٢٥٥ : ٦ — ٢٥٦ : ٢ ؛ كتب له
 البلاذري ٢٥٦ : ٨ — ٩
 خفاف بن نذبة السلمي — استشهد ابن مصعب
 بأبيات له حين منعه وزير المهدي مع الوفد
 من الدخول ١٤٢ : ٣ — ٧
 الخوارزمي — ذكر عرضا ٧ : ٢١
 الخيزران — طالب أبو جعفر خالدًا بمال فأسمفته
 هي وأخران ٩٩ : ٢٠ — ١٠٠ : ٣ ؛
 أرضعت الفضل وأرضعت أم الفضل ابنها
 هارون ١٣٦ : ١١ — ١٥ ؛ أخبرت يحيى
 في سجنه بموت الهادي ١٧٥ : ٦ — ٨ ؛
 صلة يحيى بها ١٧٧ : ٩ — ١٠ ؛
 مشورة يحيى عليها بشأن خصوم الرشيد
 ١٧٨ : ٤ — ٨ ؛ كتب لها ابن مهران
 ٢٢١ : ١٠

د

داود (عليه السلام) — أول من قال أما بعد
 ٢٠ : ٢١
 داود (عم أبي العباس السفاح) — صح ابن أخيه

متزلته عند المنصور وشيء عنه ١٢٥ : ٥ —
 ١٩ : هو والمنصور وشيخ اعتدى على
 عامل فلسطين ١٣٤ : ١٩ — ١٣٥ : ٨ :
 سأل المنصور أن يحب الفضل ابنه ١٣٥ :
 ١٥ — ١٣٦ : ٨ : في حديث انصاف
 ابن عمران قاضي المدبنة المحالين من المنصور
 ١٣٧ : ١٦ — ١٣٨ : ١١ : دس
 لأبي عبيد الله عند المهدي ١٥١ : ١٩ —
 ١٥٤ : ٢٠ : عزل به المهدي أبا عبيد الله
 عن ديوان الرسائل ١٥٦ : ١٣ — ١٥ :
 قلده المهدي وزارته ١٦٧ : ٥ — ٨ :
 صرفه الهادي عن الوزارة وقصره على
 الأئمة فبقى فيها حتى مات ١٦٧ : ١٢ —
 ١٦ : تمألاً هو ويعقوب على أبي عبيد الله
 ١٥٥ : ١٦ — ١٧ : أهدى مراجل إلى
 المهدي ١٧٥ : ١٩ : ذكر عرضاً ١٣٤ :
 ١٧
 ربيعة الجرشي — كتب لعبد الملك وأشار عليه
 بتولية الوليد المعاون لا المهدي ٣٧ : ٦ —
 ١١
 رجاء بن حيوة — كتب لعمر بن عبيد العزيز
 ٥٣ : ٣
 رزام (كاتب محمد بن خالد) — حبسه رباح مع
 مولاه ابن خالد وحديث ذلك ١٢٣ : ١٧
 ١٢٤ : ٩
 الرستمى الحسين بن عمر — في حديث ادعاء الفضل
 ابن سهل على ابن مالك شتم أمه ٣١٥ : ٩
 — ٣١٦ : ٧ : عند الفضل بن سهل بعد
 توبته ٣١٨ : ١٢ — ١٦
 رشدين (مولى يوسف بن عمر) — كتب لمولاه
 على الرسائل ٦٤ : ٣
 رشيد (خادم الرشيد) — كان الرشيد استخلفه

ذو الرياستين = الفضل بن سهل
 ذو القلمين = علي بن أبي سعيد
 ذويد (كاتب هشام) — هو وهشام وأرض أقطعها
 ٦٠ : ١٦ — ٦١ : ٢
 الذئب الحزاعي = محمد بن الأشعث

ر

رافع بن الليث بن نصر — بمخرجه تذكر الرشيد
 جواب يحيى له لماعتب عليه تقصير ابنه الفضل
 في جمع المال من خراسان ٢٢٨ : ٢ —
 ١٥ : خرج على الرشيد بخراسان فخص
 إليه ومعه المأمون وغيره ٢٦٦ : ٤ —
 ١٦ : في قصة موت الرشيد ٢٧٣ : ١٤
 — ٢٧٥ : ٢٠ : انقاد للمأمون فأكرمه
 ٢٧٩ : ٤ — ٦
 الربيعي — في سعي ابن سهل لجمع الكلمة للمأمون
 ٢٧٩ : ٢
 الربيع بن زياد — ذكر عرضاً ١٧ : ١٦
 الربيع بن سابور — حمل كتاباً إلى رسول يوسف
 ٦٢ : ١٢ — ١٤
 الربيع بن يونس (مولى المنصور) — ابن أبي فروة
 جده ٤٤ : ٤ — ٥ : لما قسم المنصور
 مدينة السلام جعل له ربعها ١٠٠ : ١٥ —
 ١٩ : سأله المنصور عن سبب تأخره عنه
 يوماً فأخبره بما كان من تقبيل عبد الله رأس
 سليمان فسر ١١٣ : ١ — ١٥ : ساعد
 أبان على السعاية بأبي أيوب لدى المنصور
 ١١٦ : ٩ — ١٦ : حادثة للمنصور معه
 هو وآخرين حين خلع أهل إفريقية تدل على
 صدق حديثه ١١٧ : ١ — ١٣ : أشار
 على المنصور بالامتناع عن أكل صمك قدمه له
 المورياتي ١١٩ : ١٢ — ١٢٠ : ١٣ : أدخل
 ابن صبيح على المنصور ١٣٢ : ٨ — ٩ :

يحيى بن عبد الله وما فعله للثبته عليه ١٨٩ :
 ١٧ — ١٩٠ : ١٤ ؛ قلد محمد بن برمك
 حجابته ١٨٧ : ٨ ؛ ولي جعفر المرفب
 والفضل المشرق ١٩٠ : ١٥ — ١٩ ؛
 واقاه الفضل في العراق فأكرم وفادته ١٩١ :
 ١٩ — ١٩٢ : ١١ ؛ صرف ابن الأشعث
 وجعل محمداً ابنه في حجر الفضل ١٩٣ :
 ٤ — ٩ ؛ أخذ الفضل للأمين البيعة بالعهد
 بعده ١٩٣ : ٩ — ١١ ؛ لزم الحسن البلخي
 خدمته حتى توسط أيام البرامكة ١٩٤ : ٨ —
 ٩ ؛ سأله الفضل أن يعين محمد بن إبراهيم
 على أداء دين ففعل ١٩٦ : ٦ — ١٥ ؛
 منزلة جعفر عنده ٢٠٤ : ٩ — ١٠ ؛
 طلب تقفور مهادته ثم غدر ٢٠٦ : ١٩ —
 ٢٠٧ : ١١ ؛ قلد جعفر الخاتم بعد الفضل
 ٢٠٧ : ١٢ — ١٥ ؛ رد إلى هرثمة
 الحرس من جعفر ٢٠٧ : ١٦ — ١٧ ؛
 غضب إذ سبقت خيل جعفر ثم ترضاه العباس
 الهاشمي ٢٠٧ : ١٨ — ٢٠٨ : ٧ ؛
 هاجت الشام فأرسل إليها جعفراً وشيعة
 ٢٠٨ : ٨ — ١٦ ؛ التوقيعات قبله وبعده
 ٢١٠ : ١٦ — ٢١١ : ٩ ؛ نقل المأمون
 من حجر محمد البرمكي إلى حجر جعفر ٢١١ :
 ٩ — ١٠ ؛ ما كان من رضاه عن عبد الملك
 ابن صالح حين علم من جعفر شره التبيذ
 عنده ٢١٢ : ١٥ — ٢١٤ : ٨ ؛ ماجرى
 بينه وبين جعفر حين رأى عنقه ٢١٦ : ١ ؛
 ٧ ؛ نشأ الفضل بن الربيع وجعفر في حضرته
 ٢١٦ : ٨ — ١٠ ؛ كثر تنظلم أهل مصر
 من موسى الهاشمي فبعث إليهم عمر بن مهران
 ٢١٧ : ١٨ — ٢٢٠ : ٤ ؛ أشخص
 إليه ابن مهران رجلاً من مصر أظ في أداء
 الحراج ٢٢٠ : ٥ — ١٢ ؛ حج وابناه
 ويحيى وابناه وأعطوا أغطية ثلاثة ٢٢١ :
 ١٩ — ٢٢٢ : ٢ ؛ عقد البيعة لولديه
 ٢٢٢ : ٣ — ١٠ ؛ طلب منصور بن زياد

أن يصدقه ٢٤٣ : ١ — ٢ ؛ وجه به
 الرشيد لتفتيش منازل أبي سام لما وثى صلت
 بمنصور ٢٦٤ : ٤ — ٢٦٥ : ٥ ؛
 رشيد (خادم المنصور) — سمع ابن نضالة يخطب
 المنصور في قتله أبا مسلم فوثى به ١١٢ :
 ١٤ — ١٦ ؛
 الرشيد هارون — زاد الماء في أيامه ٩١ : ١٨ —
 ٢١ ؛ أسعفت الخيزران خالداً بمال رعاية
 لرضاه مع الفضل بن خالد ١٠٠ : ٢ —
 ٣ ؛ ولي المسيب شرطة بفسداد له ١٣٤ :
 ١٤ — ٢٥ ؛ أرضعته أم الفضل ١٣٦ :
 ١٢ — ١٥ ؛ البيعة له بعد موسى ١٥٠ :
 ١ — ١١ ؛ مات خالد فصلى عليه ١٥١ :
 ١٧ — ١٨ ؛ أطلق ابن داود من سجنه
 ١٦١ : ٢٠ — ١٦٢ : ٣ ؛ شىء من
 كبر أبي صالح معه ١٦٤ : ٣ — ٦ ؛
 أرسل نصيراً مولاه إلى الهادي بالولاية
 ١٦٧ : ٣ — ٤ ؛ صلى على الربيع ١٦٧ :
 ١٥ ؛ محاولة الهادي خلعه وتولية ابنه جعفر
 ١٦٩ : ١٨ — ١٧٠ : ٢٠ ؛ بتوليته
 قال يحيى حظه ١٧١ : ٩ — ١٠ ؛ هو
 والهادي وحديث الخاتم التي وجهه له المهدي
 ١٧٤ : ١ — ١٥ ؛ ثم الهادي يقتل يحيى
 بسببه ١٧٤ : ١٦ — ١٧٥ : ١٥ ؛
 تروج مراحل بعد الهادي ١٧٥ : ١٩ —
 ٢٠ ؛ أيامه ١٧٧ — ٢٨٨ ؛ منزلة يحيى
 عنده ١٧٧ : ٢ — ١٨ ؛ حفر القاطول
 ١٧٧ : ٢١ — ٢٢ ؛ سخطه على
 ابن ذكوان وتخليس يحيى له من الحبس
 ١٧٨ : ١ — ٣ ؛ مشورة يحيى على
 الخيزران بشأن خصومه ١٧٨ : ٤ — ٨ ؛
 توسط يحيى لرجل أموى عنده وقصة ذلك
 ١٨٧ : ٩ — ١٨٨ : ٥ ؛ أحب جعفراً
 وأحب يحيى الفضل ١٨٩ : ٦ — ١١ ؛
 كيد الفضل لجعفر عنده في إجابة للأصمعي
 ١٨٩ : ١٣ — ١٦ ؛ أرسل الفضل لحرب

١٩ — ٢٣٨ : ٥ ؛ أوقع بأبس ماوقع
 بالحرباني من قتل وصلب وقصة ذلك ٢٣٨ :
 ٦ — ٢٣٩ : ٩ ؛ سيرته مع يحيى بعد
 مقتل جعفر ٢٤٠ : ١١ — ٢١ ؛ سأل
 مسروراً عما يقوله الناس فيما فعله بالبرامكة
 فأجاب ٢٤٢ : ١٤ — ٢٤٤ : ٢ ؛
 كان يلقب ابن زياد قتي السكر ٢٤٢ :
 ١٩ — ٢٠ ؛ ضربه للفضل وحبه إياه
 مع آله ٢٤٤ : ٤ — ٢٤٥ : ٤ ؛ أهدى
 للفضل ، وهو في محبه ، دواجا فوهبه لابن
 وهب والقصة في ذلك ٢٤٦ : ١٣ —
 ٢٤٨ : ١٦ ؛ توقع يحيى البرمكي ما حل بهم
 منه قبل وقوعه ٢٤٨ : ٢٥ — ٢٤٩ :
 ٨ ؛ سمى ابن الربيع لديه بالبرامكة ٤٩ :
 ١١ — ٢٥١ : ١٠ ؛ كتاب يحيى البرمكي
 إليه لما نكبه ورد عليه ٢٥٣ : ٣ — ٦ ؛
 كلام يحيى عند ما بلغه قتله لجعفر ٢٥٤ :
 ٣ — ٨ ؛ سأل ابن خاقان مسروراً عن
 سبب قتله لجعفر فأجاب ٢٥٤ : ٩ —
 ١٤ ؛ طلب بعد نكبة البرامكة عمالاً لم يتصلوا
 بهم ٢٥٤ : ١٥ — ٢٠ ؛ محاوره بينه
 وبين أم جعفر بشأن كائنيهما أبي صالح
 وسعدان ٢٥٦ : ١٠ — ٢٥٧ : ١ ؛
 قال للفضل كذبت فأجاب ٢٥٧ : ٧ —
 ٨ ؛ قدمه الكوفة ونادى لابن صبيح
 تدل على مقدار حفظه ٢٥٧ : ١٢ — ١٩ ؛
 ندم على ما فرط منه في البرامكة ٢٥٨ : ١ ؛
 ٦ — ٦ ؛ سأل ابن يزدان يروز عن إخراج
 البرامكة له فأكده له فندم ورضى عنهم
 ٢٦٠ : ١٧ — ٢٦١ : ٣ ؛ مات يحيى
 ابن خالد في الحبس مخزن ٢٦١ : ٧ —
 ١٥ ؛ توفي بعد الفضل بن يحيى بخمسة
 أشهر ٢٦١ : ١٦ — ١٨ ؛ سأل
 الغتاني عما أحدث من شعر فأشده

بدين عليه فأقذه يحيى وحديث ذلك ٢٢٢ :
 ١٦ — ٢٢٤ : ١٤ ؛ تخوف يحيى على
 ابنه جعفر من دخوله معه في كل شيء
 ٢٢٤ : ٢ — ٢٢٥ : ٨ ؛ حضر جبريل
 مدحه وأم جعفر ليحيى ثم ذمها له فبلغه في
 الحالين ٢٢٥ : ٩ — ٢٢٦ : ١٩ ؛
 غضب على الفضل ثم رضى عنه ٢٢٧ : ٣ —
 ٦ ؛ أحس يحيى إعراضه عنه فشاور
 صديقاً له ٢٢٧ : ٧ — ١٣ ؛ انصرف
 يحيى عن بابه بعد ما تم بالدخول عليه فعاتبه
 فتمثل بكلام لعلي ٢٢٧ : ١٤ — ٢٢٨ :
 ١ ؛ شكاً إلى يحيى تقصير ابنه الفضل في جمع
 الأموال بعد ما عزله عن خراسان فأجاب
 ٢٢٨ : ٢ — ١٥ ؛ نصيحة يحيى له حين
 أراد هدم إيوان كسرى ٢٢٩ : ١٤ —
 ١٩ ؛ قرظ يحيى له الفضل بن سهل
 لما اختاره جعفر للمأمون ٢٣١ : ٧ —
 ١٤ ؛ قلده حجابته الفضل بن الربيع بعد محمد
 البرمكي ٢٣٣ : ١ — ٢ ؛ وصيته هو
 ويحيى وجعفر لعامل ٢٣٣ : ٣ — ٦ ؛
 غضب على الغتاني لاعتزله ثم استرضاه عنه
 يحيى ٢٣٣ : ٧ — ٢٢ ؛ أمر لجدونة
 بإقطاع لعب فيه الكاب بما تقس غلته
 وحديث ذلك ٢٣٣ : ٢٣ — ٢٣٤ :
 ٦ ؛ قتله جعفر بن يحيى ٢٣٤ : ٧ — ١٨ ؛
 لما بعث مسروراً لقتل جعفر رجاء أن يمهله
 ففعل وقصة ذلك ٢٣٤ : ١٩ — ٢٣٥ :
 ٨ ؛ بعد قتل جعفر استولى على أموال
 البرامكة بالعراق ٢٣٥ : ١٥ — ١٨ ؛
 دبر لقتل جعفر قبل التنفيذ بسنة ٢٣٦ :
 ١٩ — ٢٣٧ : ٧ ؛ لإحراقه جثة جعفر
 وقتله للهيصم وأتباعه وشيء عن الحفصي معه
 ٢٣٧ : ٨ — ١٨ ؛ بعد قتله جعفر دعا
 بالأصمعي وأسمعه شعراً ثم صرفه ٢٣٧ :

الرقاشي (الفضل بن عبد الصمد) — شعره في
 رثاء جعفر ٢٣٦ : ٤ — ١٤
 روح بن زنياع الجذامي أبو زرعة — كان يكتب
 لعبد الملك ٣٥ : ١٦ — ١٨ : م به
 معاوية فاسترحه ففعا عنه ٣٥ : ١٩ —
 ٣٦ : ٣ : هو وبشر في العراق ٣٦ : ٤
 — ٣٧ : ٦
 رياح بن عثمان — حبس ابن خالد ورزاما كاتبه
 وحديث ذلك ١٢٣ : ١٧ — ١٢٤ : ٩
 الريان بن مسلم — كتب لمعاوية بن يزيد
 ٢٣ : ٢
 الريان (مولى المنصور) — طلبه جعفر بن
 ابن عمران ثم عفا عنه وحديث ذلك ١٢٩ :
 ٨ — ١٣٠ : ٥
 ريطة بنت السفاح — رضعت بليان أم يحيى بنت
 خالد ورضعت هي بليانها ٨٩ : ١٢ — ١٥

ذ

زاذان فروخ — كتب لزياد ٣٦ : ١ : كتب
 للحجاج وما جرى بينه وبين صالح بن عبد
 الرحمن ٣٨ : ١١ — ٢٠ : استعان به
 الحجاج على أسر العراق ٣٩ : ١٤ —
 ١٥ : شيء عن ذلك ٩٩ : ١٠ — ١٤
 زاهر (التاجر) — في قصة يحيى مع يزيد الأحول
 ١٨٥ : ١٩ — ١٨٦ : ٢٠
 زبيدة بنت جعفر (زوج الرشيد) — أم جعفر زبيدة
 زبيدة بنت منير (أم الفضل) — أرضعت هارون
 ابن المهدي ١٣٦ : ١٢ — ١٥ ، شخصت
 مع ابنها الفضل إلى الرقة إلى الرشيد ٢٢٧ :
 ٥ — ٦
 زبير بن دحمان — أخل بموعد لابن الربيع
 وذهب لإسحاق ٢٩٩ : ١٢ — ١٧

٢٦٢ : ٩ — ١٨ : سعى إليه قسامة
 بعبد الملك وحديث ذلك ٢٦٢ : ٢٢ —
 ٢٦٣ : ١١ : حبسه لعبد الملك بن صالح
 ٢٦٣ : ١٢ — ١٦ : وشاية صلت
 بمنصور عنده وماتم في ذلك ٢٦٤ : ٣ —
 ٢٦٥ : ٥ : توفي ابن مطرف فصلى عليه
 ٢٦٥ : ١٣ — ١٥ : اضطراب أمور
 دولته بعد نكبة البرامكة ٢٦٥ : ١٦ —
 ٢٦٦ : ٣ : شخص إلى خراسان لحرب
 رافع ومعه المأمون وغيره ٢٦٦ : ٤ —
 ١٦ : كان يسمى محمد بن منصور فتى العسكر
 ٢٦٦ : ١٧ — ١٩ : ولي له ابن مالك
 خراج خرجان ٢٦٨ : ١٢ : رأى بمكة
 رجلا ذا سمعت فأعجب بقاله وأجازته ٢٦٩ :
 ١٧ — ٢٧٠ : ١٢ : وصية شيخ كاتب
 حضر الديوان في أيامه ٢٧٠ : ١٣ —
 ١٥ : كان فرج الرخبي ممنوكا لحدونة ثم له
 ٢٧٠ : ١٦ — ١٧ : وشى له بفرج
 الرخبي فأحضره ثم عفا عنه وأجازته ٢٧١ :
 ٨ — ٢٧٢ : ١١ : صرف ابن عمر
 بابن راشد وأمره بالاستقصاء عليه ونصه
 ذلك ٢٧٢ : ١٢ — ٢٠ : وفاته بطوس
 وقصته مع بكر بن المعتز ٢٧٣ : ١ —
 ٢٧٥ : ٢٠ : كتابه وولادة أمره
 ٢٧٧ : ١ — ٧ : عمل ابن مطرف
 تقديراً للخراج في أيامه ٢٨١ : ٧ —
 ٢٨٨ : ٩ : معاوته للفضل بن الربيع
 على بناء منزله ٢٨٩ : ٧ — ٩ : طلب
 المأمون من الأمين مئة ألف دينار أوصى له
 بها فرفض ٢٩٠ : ٩ — ١٠ : خطأه
 الأمين في عهده إلى المأمون ٢٩٢ : ١٦ —
 ١٧ : أضحكة الأصمعي ٣٠٥ : ٧ —
 ٨ : ذكر ابن سهل ادعاء ابن مالك عليه
 دخول بيوت القيان ٣١٤ : ٩ — ١١

- الزبير (بن العوام) — إسماعيل بن أبي حكيم مولاه
٤ : ٥٣
- زفر بن الحارث — ماجرى بينه وبين أبي الزعيرة
بمحضرة عبد الملك ٣٥ : ٨ — ١٥
- زفر بن عاصم — أوفد على المهدي قوما فتعهم
أبو عبيد الله ثم اتصل خبرهم بالمهدي فدعاهم
١٤١ : ٩ — ١٤٢ : ٩
- الزهري = أبو القاسم بن المعتز الزهري
زهير بن المسيب — بره بابن الربيع حين استقر
٣٠٢ : ١٩ — ٣٠٣ : ٦
- زياد بن أبيه — استكتبه أبو موسى فدحه عمر
١٧ : ٧ — ١٨ : ١١ : شيء عنه ١٧ : ٢١
- ٢٦ : تم الناس على أبي موسى تفويضه
الأمر إليه ١٨ : ٢٤ : حادثة لعمر معه تدل
على زهده ١٩ : ١ — ٦ : أملى عمر على
كاتب ففظن هو إلى أنه أخطأ ١٩ : ٧
- ١١ : أعتق أباه بمال أخذه من عمر
فدحه ١٩ : ١٤ — ١٦ : تقدير عمر له
١٩ : ١٧ — ٢٠ : ٢ : حفر نهر الأباله ١٩ :
٢٤ : استناره من علي حين قدم البصرة ، ثم
استعماله على الحراج ٢٣ : ١٠ — ١٥ :
- زياد بن الرحمن — كتب ليوسف بن عمر
٦٤ : ٤ : تخوفه يوسف من حظوة فخدم
عند هشام ٦٥ : ٣ — ٧
- زياد بن عبيد الله الحارثي — صرفه المنصور عن الحرمين
بمحمد بن خالد ١٢٣ : ١٧ — ١٨ :
- إتباع الربيع وأهداه لأبي العباس ١٢٥ :
٨ — ١٠
- زياد بن عمرو العتكي — مدح عبد الرحمن بن زياد
٢٩ : ٥ — ٩
- زيد بن ثابت — من كتاب الرسول وشيء عنه
١٢ : ٣ — ٤ : ١٠ — ١٢ : من كتاب
أبي بكر ووصية أبي بكر ومدح حسان له
١٥ : ٣ — ٩ : من كتاب عمر ١٦ :
٤ — ١
- الزبني — في بحث عزل خالد الفسري ٦٣ : ١٣
١٤ —
- زياد الرخجي — شيء عنه سببه ٢٧٠ : ١٧
٥ : ٢٧١ —

س

- سابق الخوارزمي — خبر مجدداً الحميري بمصير أبي
العباس فدعب إليه وبأبعه ٨٦ : ٢٠ —
٨٧ : ٢
- سابور بن أردشير — عهد منحه إلى ابنه ٥ :
١٤ — ٧ : ١٧ : حفر المشرقان ١١٩ :
٢١ — ٢٣
- سابور ذو الأكتاف — مشورته لوزيرين له
١١ : ١١ — ١٩
- سارذاذ — كتب لابن الزبير ٤٤ : ٣
- سالم (الخادم) — كان مع مسرور عند قتل
جعفر ٢٣٤ : ٧ — ١٨
- سالم (مولى سعيد بن عبد الملك) — كتب
للوليد بن يزيد على الرسائل ٦٨ : ٢ — ٣

- غير ابن الزبير رسالة من معاوية إليه فاتخذ
معاوية ديوان الخاتم ٢٤ : ٩ — ٢٥ :
٢ : كان لا يعمل يوم الجمعة ٢٥ : ١١ :
طرفة لابنه عبيد الله معه ٢٥ : ١٢ —
١٧ : أخذ كاتباً أخطأ ٢٥ : ١٨ — ٢٠ :
كتابه ٢٦ : ١ — ٣ : وفاته ٢٦ : ٤ —
٥ : أبو بكر أخوه لأمه ٢٦ : ١٥ :
نغر على معاوية فرد عليه يزيد ٢٧ : ١٤ —
٢٨ : ٢ : كان هو ومسلم بن عمرو
الباهلي على البصرة ٣١ : ١١
- زياد بن أبي سفيان = زياد بن أبيه
زياد ابن أبي الورد الأشجعي — كتب مروان
وشيء عنه ٨٠ : ١١ — ١٦

سعيد بن عطية — تلميذ لصالح وكتب لابن هبيرة
٣ : ٣٩ — ٤

سعيد بن عمرو الجرشي — كتب له حسان النبطي
حتى عزل ٦١ : ٦

سعيد بن مسلم — كان ممن يحمل كرسى
ابن سهل ٣١٦ : ١٤ — ١٥

سعيد بن نمران الهمداني — كتب لعلي بن أبي
طالب ٢٣ : ٣ ؛ ولي قضاء الكوفة لابن
الزبير ٢٣ : ١٦

سعيد بن هزيم — أهدى له ابن صبيح برذونا
وكتب له كلمة ٢٥٧ : ٩ — ١٠

سعيد بن واقد — استخلفه الربيع على الرسائل
١٥٦ : ١٣ — ١٤

سعيد بن الوليد أبو مجاشع — كتب لهشام وغلب
عليه ٥٩ : ٢ — ٣ ؛ لم يسجد مع من سجدوا
مع هشام لما وصل فمى يزيد فثقل فأجاب
٥٩ : ٤ — ٩ ؛ ثم بتسوية عمامة هشام
فنهاه أدا منه ٥٩ : ١٠ — ١١ ؛ حقه

على ابن هبيرة في مجلس هشام ٥٩ : ١٢
— ١٦ ؛ أعد خيلا ليكيد بها لابن هبيرة
عند هشام فأخفق ٥٩ : ١٧ — ٦٠ : ٨

سعيد بن وهب — شئ عنه ٢٣٩ : ١٨ —
٢٤٠ : ٢ ؛ سمح الرشيد له بالدخول إلى

بجى وابنه في حبسهما ٢٤٦ : ١٠ —
١٢ ؛ أهدى الرشيد للفضل وهو في حبسه
دواجا فأهداه له وقصة في ذلك ٢٤٦ :
١٣ — ٢٤٨ : ١٦

السفاح = أبو العباس عبد الله بن محمد السفاح
سفيان الأحول — كتب لمروان بن الحكم
٣٣ : ٢

سفيان بن عيينة — عزى آل داود بيت لابن
حطان ١٥٧ : ١٠ — ١٢ ؛ اختص
بالحسن البلخي وآخرين فهجهم ابن منذر
فعدل عنهم ١٩٤ : ١٣ — ٢٠

سالم (مولى عنبسة) — أملى عليه هشام كتابا
إلى يوسف بشأن عزل خالد ٦٢ : ٤ —
١ : ٦٤

سالم الأنطس — كان صديق مولى له وكان هو
مولى لبني أمية ٣٠١ : ٩ — ١١
سراقة البارقي — كاد لروح مع بشر حتى ترك
العراق ٣٦ : ٤ — ٣٧ : ٦

سرجون بن منصور الرومي — كتب معاوية
٣ : ٢٤ ؛ كتب ليزيد بن معاوية ٣ : ٣١ ؛
أشار على يزيد بتولية عبيد الله العراق ٣١ :
٤ — ١٧ ؛ كتب لمعاوية بن يزيد ٣٢ :
٢ — ٣ ؛ كتب لمروان بن الحكم ٣٣ :
٣ ؛ دل على عبد الملك فأمر الحشني بتحويل
الدواوين إلى العربية ٤٠ : ٣ — ٩

سعد بن أبو وقاس — سلم عليه معاوية فلم يرد
عليه وحدث ذلك ٤٣ : ٧ — ١٣ ؛ أعين
مولاه ٨٥ : ٢٤

سعدان (كاتب أم جعفر) — محاوره بين الرشيد
وأم جعفر بشأنه وأبي صالح كاتب الرشيد
٢٥٦ : ١٠ — ٢٥٧ : ١

سعيد بن أنس النسائي — ذكر عرضا ٢٤ :
١١

سعيد بن خالد — أوقع به المنصور حين تم على
أبي أيوب ١٢٠ : ٢ — ١٢١ : ١٠
سعيد الحفثاني — أمره مع الرشيد بعد نكبة
البرامكة ٢٦٦ : ١

سعيد بن راشد — في بحث عزل خالد القسري
١٢ : ٦٣ — ١٣

سعيد بن سلم المجاشعي — كان مع من أوفدم
زفر إلى المهدي ١٤١ : ٩ — ١٤٢ :
٩

سعيد بن عبد الملك — سالم كاتب الوليد مولاه
٢ : ٦٨ — ٣

في إحضار أبي مسلم للمنصور ١١٢ : ٣ —

٨

سليط بن جرير — شعر له في تفضيل السيف

على القلم ٢٨ : ٣ — ٧

سليم (خادم الفضل بن الربيع) — أخبره

ابن المسيب عن سبب سكنه دار مولاه

٣٠٢ : ١٨ — ٣٠٣ : ٦

سليم بن علي — حضر لإحراق الأمين عابثا أوراقا

عرضها عليه ابن صبيح ٣٠٠ : ١٢ —

١٧

سليم بن نعيم الحميري — كتب لسليمان ورده على

كتاب مله بدخوله الروم ٤٨ : ٢ —

٦

سليمان (عليه السلام) — ذكر عرضا ١٤ : ٨

سليمان بن أبي جعفر — شهد على أبي نواس عند

الأمين بالثنوية فسجنه ٢٩٥ : ١١ —

٢٩٦ : ١٤

سليمان بن حبيب — طالب أبا جعفر بمال ثم

عذبه ولم يقبل شفاعته المورياتي ١٦ : ٩٨ —

٩٩ : ٦ ، كتب له ماجيس بن بهرام

٩٩ : ٩ — ١٠

سليمان بن راشد — أمره يحيى بصلته رجل رأى

له رؤيا ١٧١ : ١٥ — ١٧٢ : ٣ ؛

صرف به الرشيد ابن عمر وأمره بالاستقصاء

عليه وقصة ذلك ٢٧٢ : ١٢ — ٢٠

سليمان بن سعد الحشني — دل سرجون على

عبد الملك فأمره بتحويل الدواوين إلى العربية

٤٠ : ٣ — ٩ ؛ كتب للوليد على ديوان

الحجاج ٤٧ : ٦ ؛ كتب لعمر بن عبد العزيز

٥٣ : ٤ — ٥ ؛ أعاده يزيد بن عبد الملك

إلى الدواوين وكان عمر صرته ٥٦ : ٣ —

٤ ؛ بولاية يزيد بن عبد الملك طلب أسامة

ثخنر هو ابن عبيد الله ذلك ٥٦ : ٦ —

١١

سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب — ضيق

على آل علي ليثخصوا بعبد الله إلى

المنصور ١٠٣ : ١٦ — ١٧ ؛ سبب

اضطغانه على ابن المفتح ١٠٤ : ١٨ —

١٠٥ : ١٤ ؛ قتله لابن المفتح والفصة في

ذلك ١٠٥ : ١٥ — ١٠٧ : ٥ ؛ مطالبة

عيسى له بدم ابن المفتح والفصة في ذلك

١٠٧ : ٦ — ١٠٨ : ٢٠ ؛ ما قاله له

ابن المفتح عند ما مات بقتله ١١٠ : ١٢ —

١٦

سلام (الخادم) — في مقتل جعفر ٢٣٤ : ١٥ ؛

ما أداه لسهل وأولاده ٢٣٠ : ١٠ —

٢٣١ : ٥ ؛ سأل هرثة المأمون عن سبب

حبس ابن سهل له ٣١٧ : ١٩ — ٢١

سلام الأبرش أبوسلمة — وكله الرشيد باب يحيى

بعد قتل جعفر ٢٣٤ : ١٦ — ١٨ ؛ ماجرى

بينه وبين يحيى عند ما بلغه مقتل جعفر ٢٣٥

٩ — ١٤

سلام بن الفرج (مولي يحيى) — في بحث نشأة

ابن سهل ٢٣٠ : ٧ — ٢٣١ : ٦

سلم الخاسر — مدح الهادي بشعر فوصله ١٧٣ :

١٢ — ٢١ ؛ أخذ منه أبو الحجناء معنى

بيت ٢٠٣ : ١٨ — ١٩ ؛ إعجاب الفضل

ابن يحيى به ٢٠٤ : ١ — ٥ ؛ غلبته على

الفضل وشمر أبي العتاهية في ذلك ٢٠٤ :

٦ — ٩ ؛ شعر له في مدح يعقوب بن داود

١٥٠ : ١٩ — ٢١

سلم بن زياد (بن عبيد) — عتب عليه حنظلة

في شيء وقال شعرا ٢٦٢ : ٥ — ٨

سلم بن قتيبة — طلب المنصور من المورياتي أن

يشاوره في قتل أبرد مسلم ١١١ : ١ — ٦

سلم بن محمد — بايع مع غيره أبا العباس ٨٧ :

٦ — ٨

سلمة بن سعيد بن جابر — استعان به أبو أيوب

٢ - ٦ ؛ ما كان يتولاه عند وفاة
الرشيد ٢٧٧ : ٤ - ٥

سليمان الكاتب = أبو أيوب سليمان بن أبي
سليمان المورياني

سليمان بن مجالد - لما قسم المنصور مدينة السلام
جعل له ربعها ١٠٠ : ١٥ - ١٩

سليمان بن مخلد = أبو أيوب المورياني
سليمان المشجعي - كتب لمعاوية ٢٦ : ٧
سليمان بن وهب - ما هوية الواسطي جده
١٣٤ : ١١

سماعة (حاجب يحيى) - أشار قوم على يحيى
بتركه فأبى ٢٠٢ : ١١ - ١٤

سمية - ذكرت في شعر لعبد بنى الحساس
١٣٥ : ١١

سمية (أم زياد) - اشتراها زياد وأعتقها ١٩ :
٢٧ - ٢٨

السندی بن شاهك - أمره الرشيد بصلب
جثة جعفر وقصة ذلك ٢٣٦ : ١٩ -

٢٣٧ : ٧

سهل بن زاذان قروخ - شىء عنه وعن نشأته
٢٣٠ : ٥ - ٢٣١ : ٦

سهل بن صاعد - بعث به المأمون مع نوفل
للحاق بابن الربيع وقصة ذلك ٢٧٧ : ١٣

٢٧٨ : ٧

سهل بن الصباح المدائني - أراد هو وابن داود
حمل دين عن كاتب أم جعفر فأنضم إليهما

الفضل وحديث ذلك ١٦٥ : ١٨ -
١٦٦ : ٢

سوار (خادم مخارويه) - أحضر رأس الحسن
ابن محمد ووضع في حجر بدعة لما امتنعت

عن الفناء لمولاه ٨٣ : ٧ - ١٧

سوار (القاضي) - سأل المنصور التسوية بين
كاتبه ١١٣ : ١٦ - ٢٠

سليمان بن سعيد (مولى الحسين) - كتب لمعاوية
٢٦ : ٦

سليمان الطيار - حمله ابن عمر كتابا إلى ابن سيار
ألا يستعين بمشرك ٦٧ : ٣ - ٦

سليمان بن عبد الملك - سمى أبيه في العهد له
ولأخيه سليمان ٣٤ : ٦ - ١٢ ؛ كتابه

٤٦ : ٣ - ٤ ، ٤٨ : ٣ - ٤ ؛

أيامه ٤٨ - ٥٢ ؛ أشار عليه
ابن بطريق ببناء الرملة وسبب ذلك ٤٨ :
٧ - ١٤ ؛ أراد نقل عمدة كنيسة جورجيس

لبناء مسجد الرملة فدله البطريق على الداروم
٤٨ : ١٥ - ٤٩ : ٢ ؛ أراد تولية

ابن المهلب خراج العراق بعد صرف سليمان
فاستغفاه وأشار عليه بصلاح ٤٩ : ٥ -

١١ ؛ ولى ابن المهلب خراسان مع العراق
فتفتح جرجان ٤٩ : ١٢ - ١٤ ؛ لما ولى

عمر سأل ابن المهلب عن الأموال التي كتب
بها إليه ٥٠ : ٦ - ١٠ ؛ ولى يزيد العهد

بعد عمر بن عبد العزيز ٥٠ : ١٤ - ١٥ ؛
حظوة ابن المهلب عنده ٥٠ : ١٨ -

٢٠ ؛ ماجرى بينه وبين ابن أبي مسلم بشأن
الحجاج بعد وفاته ٥١ : ١ - ٥ ؛ ولى أسامة

خراج مصر ولم يقبل معذرتة في تخفيف الخراج
٥١ : ٦ - ٥٢ : ١٠ ؛ بوفاته عزل عمر

أسامة عن خراج مصر فلامه الناس ٥١ :
٢٠ - ٢١ ، ٥٢ : ٦ - ١٠

سليمان بن علي - أخذ هو وأخوه عيسى الأمان
من المنصور لأخيهما عبد الله ١٠٣ : ١٣

- ١٧ ؛ وصية غسان كاتبه إلى خادمه
١١٠ : ١٧ - ١٩ ؛ استتر أخوه

عبد الله عنده بالبصرة ١٣١ : ١٨

سليمان بن عمران - لما صرف عبد الله بن عبدة
عن الديوان وضع القلم ليكون سنة ٢٥٧ :

صالح (صاحب المصلى) أبو علي — طالب أبو جعفر
 خالد أجمال فأسغفه هو وآخران ٩٩ : ٢٠ —
 ١٠٠ : ٣ : أمره المنصور ببيع الفراطيس
 ثم عدل وسبب ذلك ١٣٨ : ١٢ — ١٩ :
 بعث الرشيد لمطالبة ابن زياد بدين عليه فأتهذه
 يحيى وحديث ذلك ٢٢٢ : ١٦ — ٢٢٤ :
 ١٤

صالح بن داود — هجاء بشار فسعى به يعقوب
 للى المهدي فقتله ١٥٨ : ٣ — ١٤

صالح بن سليمان — توقع أن المنصور سيقتل
 أبا أيوب فكان ذلك ١٢٣ : ٢ — ٩
 صالح بن عبد الجليل — عظته للمهدي ١٤٩ :
 ٧ — ١١

صالح بن عبد الرحمن — كتب للحجاج وما جرى
 بينه وبين زاذانقروخ ٣٨ : ١١ —
 ٢٠ : كتاب العراق من تلاميذه ٣٩ :
 ١ — ٥ : قال له الحجاج إن مالك ودمك
 حلال لي فأجاب بما أضحكك ٣٩ : ٦ — ٩ :
 خاف ابن المهلب تولى خراج العراق بعد
 ابن أبي مسلم وأشار على سليمان به ٤٩ :
 ٥ — ١١ : خاف ابن هيرة مكاتته عند
 يزيد فتسبب في قتله ٥٨ : ١ — ١٩ :
 عاب عليه فحذم تعظيمه لابنه ثم وقع في ذلك
 ٢٠ : ٦٥ — ٢ : ٦٤

صالح بن علي — كتب له قسامة بن أبي يزيد
 ٢٦٢ : ١٩ : قيل إن عبد الملك ليس ابنه
 بل ابن مروان ٢٦٣ : ١٢ — ١٦

صالح بن المنصور - حديث الضيعة التي اشتراها
 له أبو أيوب ١١٧ : ١٤ — ١١٨ : ٧ ،
 ١١٨ : ٢٠ — ١١٩ : ١١ : وصل أبوه
 المهندس الذي صور ضيعة ١٢٣ : ٩ —
 ١٦

ش

شاكر التركي — قتله خالد البرمكي فأغضب المهدي
 ثم رضى عنه ١٥١ : ٨ — ١٦
 شبيب الحارثي — غرق في دجيل الأهواز
 ١١٩ : ١٨

شبيب بن شيبه — ما كان بينه وبين عبيد الله
 الهاشمي حين هنا المهدي بالخلافة ١٤١ :
 ٦ — ١٣

شرفي بن القطامي — ذكر عرضا ١ : ٢٣
 شريك القاضي — حديثه عند أبي عبيد الله في تحليل
 النبيذ ورد عافية عليه ١٤٤ : ٧ — ١٦
 شعيب الصابي — كتب لوليد على ديوان الخاتم
 ٤٧ : ٦ — ٧

شكاة — أم إبراهيم بن المهدي ٣١٣ : ٢٢
 شعمل (كاتب عبد الملك) — ضربه عبيد الملك
 فأثمت به أعداءه فقال شعرا ٤٠ : ١٠ —
 ١٥ —

شيبه بن أيمن — تلميذ لصالح وكتب لابن عمر
 ٣٩ : ٢ — ٣
 شيروه = أبو صالح شيروه
 شيروه بن أبرويز — وصية أبيه أبرويز له ١٠ :
 ١٧ — ١٩

شيروه الملايبي (محمد بن عبدالله بن رزين) —
 قتل هو وعتاب ابن المفع ١٠٦ : ١٠ —
 ١٠٧ : ١

ص

صاعد (مولى المنصور) — ولاء المنصور ضياعه
 بمدنكة أبي أيوب ١٢٤ : ١٢ : هجاء أبي
 الأسد له ولطر ١٢٤ : ١٣ — ١٧

عزله ٣٠١ : ١٢ — ٢٠ ؛ عاب عليه
الفضل بن سهل قتله للأمين ٣٠٢ : ٢ —
٤ ؛ أراد المأمون أن يكتب عنه للناس بمقتل
الأمين فلم يوفق فكلف ابن يوسف ٣٠٤ :
٥ — ٣٠٥ : ٢ ؛ أمره المأمون بتسليم
عمله إلى ابن أبي سعيد ٣٠٥ : ٤ — ٥ ؛
أرسل كاتبه عيسى إلى الفضل بن سهل
ليعتذر وما جرى بينهما ٣٠٩ : ١٥ —
٣١٠ : ١٢ ؛ كاتبه عيسى وخامه قلنسوته
في مجلس الفضل بن سهل ٣١٠ : ١٣ —
٤ : ٣١١

طريح بن إسماعيل — رفته إلى داود بن علي في
حاجة ٩٥ : ١ — ٧

طريف (مولى أبي جعفر) — أشار المورياني
على المنصور بعزله عن بريد مصر وتولية
مطر وما جرى في ذلك ١٠٠ : ٢٠ —
١٠١ : ١٤

طلحة بن زريق أبو منصور — تولى مكانة الإمام
عن الدعاء ٨٤ : ٣ — ١٢

الطوسي = أبو العباس الفضل بن سليمان الطوسي
طياب بن إبراهيم الموصلی — أمه كانت جارية
ليحيى ١٨٢ : ١٩ — ٢١

طيغور — أهداها الفضل لابن أبي حفصة ١٩٠ :
٢٠ — ١٩١ : ٤

ع

عاصم بن صبيح — سبب قتله يزيد بن زاذان فروغ
٢٢٩ : ٢١ — ٢٣٠ : ١٠
عاصم بن عمر بن الخطاب — حديث ذهابه هو
وابن جعفر إلى مصعب حين مر بالمدينة
ولم يرج عليهما ٤٥ : ١٢ — ٤٦ :
٦ ؛ مولده ووفاته ٤٥ : ٢٢

الصباح بن المثني — كتب لعمر بن عبد العزيز
وشيء عنه ٥٤ : ٥ — ٩

صبيح (أبو إسماعيل) — شيء عنه ٣٠١ :
٩ — ١١

صلاح الدين الأيوبي — ضرب قلعة الداروم
سنة ٥٨٤ ٢٦ : ١٧

صلت — وشايتها بمنصور عند الرشيد وماتم في
ذلك ٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥

الصلت بن يوسف — استخلفه أبوه على اليمن
وسار إلى العراق ٦٢ : ١٨

ض

ضبة بن محسن المنزي — شكاهو وغيره أبا موسى
إلى عمر ١٨ : ١٢ — ١٣ ، ١٩ —
٢٤ ، ١٩ : ١٨ — ١٩

الضحاك بن عبد الرحمن — وجهه عبد الملك بعد
وفاة عبد العزيز إلى يناس كاتبه ليقاسمه ماله
٣٤ : ١٣ — ٣٥ : ٣

ط

طارق بن أبي زياد — موته لخالد حين أريد
عزله وماتت بسبب ذلك ٦٣ : ١ — ٢٠

طاهر بن الحسين — مصعب بن زريق جده ٨٤ :
١١ — ١٢ ؛ نديه الفضل إلى الرمي ٢٩٠ :

١٩ — ٢٩١ : ٣ ؛ لأمه أبوه لتعرضه

للقننة فأجاباه ٢٩١ : ٤ — ٩ ؛ هجاء

شاعره يوسف لان الربيع وابن المعتز في

حملهما الأمين على خلق المأمون ٢٩٢ :

١١ — ٢٩٣ : ٦ ؛ كتابه إلى ابن سهل

بقتل علي بن عيسى ٢٩٣ : ١٠ — ٢٩٤ :

٢ ؛ وشي أبو الخطاب باين متى عنده

عبد الجبار بن عبد الرحمن — وكل إليه تعذيب
عبد الحميد الكاتب ٧٩ : ١٧ — ١٩
عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيد — ولي المدينة
لابن عبد العزيز وكتب له أبو الزناد ٢٠ :
٢٤ — ٢٨ ؛ ولي الكوفة لعمر فأملئ
علي أبي الزناد كتابا له ٥٤ : ١٧ —
٦ : ٥٥

عبد الحميد بن يحيى الكاتب — كتب مروان بن محمد
٧٢ : ٢ — ٣ ؛ مشورته على مروان
بمصاهرة إبراهيم بن محمد ٧٢ : ٥ —
١٣ ؛ كتابه إلى أمه عند هزيمة مروان
٧٢ : ١٤ — ٧٣ : ١٦ ؛ كتاب
منه إلى الكتاب ٧٣ : ١٧ — ٧٩ :
٢ ؛ لما قوى بنو العباس أشار عليه
مروان بالحق بهم فأبى ٧٩ : ٣ — ١٤ ؛
مقتله ٧٩ : ١٥ — ١٩ ؛ كيف قبض
عليه ٧٩ : ٢٠ — ٨٠ : ٦ ؛ وصاته
بالكتاب ٨٠ : ٨ — ١١ ؛ أمره مروان
بالكتابة إلى عامل أهدى غلاما أسود ٨١ :
٣ — ٨ ؛ شعر له ٨١ : ٩ — ١٥ ؛
غاب المروانيون العباسيين ؛ وبالهباج
والمؤذن ٨١ : ١٦ — ١٨ ؛ وصفه وابنه
لمروان ٨١ : ١٩ — ٨٢ : ٢ ؛ سئل
بم صار بليفا فأجاب ٨٢ : ٣ — ٤ ؛
نصيحته لابن جبلة ليجود خطه ٨٢ : ٥ —
٧ ؛ إعجاب ابن عباس بكلام له ٨٢ : ٨ —
١٤ ؛ عقبه وحظهم في الكتابة ٨٢ : ١٥ —
٨٣ : ٢ ؛ انتقام ابن المهدي له ٨٣ :
٤ — ٨ ؛ ذكر عرضا ٥٩ : ٢١ —

عبد ربه — ذكر عرضا ١٢ : ١٨ —
عبد الرحمن الأبنوي (١) — مقتله ٢٩٤ : ٣ — ٤
عبد الرحمن بن أبي بكر — سأله علي بن أبي
طالب حين قدم البصرة عن زياد فدل عليه
٢٣ : ١٠ — ١٣

عائبة بن يزيد الأردى القاضي — حدث شريك
عن أبي عبيد الله بتحليل النبيذ فرد عليه
١٤٤ : ٧ — ٩ ؛ توسطه لعبد الله بن أبي
عبيد الله عند المهدي فلم يقبل أن يعفو عنه
١٥٤ : ٧ — ٨

عاصم بن إسماعيل السلمي — قتل مروان ثم
عبد الحميد ٧٩ : ١٥ — ١٩ ؛ كتب له
الحسين بن القاسم ٨٠ : ٧

عاصم بن جذرة — أول من كتب بالعربية من
بولان ١ : ١٣ — ١٥

العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث — شاعر
كاتب ١٩٣ : ٥

العباس بن طرخان = أبو 'الينفى' عباس بن طرخان
العباس بن عيسى بن موسى — ولاء أبوه الكوفة
فاستكتب معاوية ١٣٠ : ١ — ٢

العباس بن الفضل بن الربيع — فله الأمين
حجابه ٢٨٩ : ٣

العباس بن الفضل بن يحيى — اتصل به الحسن
ابن سهل ٢٣٠ : ١٥ — ١٧ ؛ بر
المأمون به وبآله ٢٩٨ : ١ — ١٤

العباس بن محمد الهاشمي — لما أراد المنصور تولية
المهدي السواد شاوره مع غيره ٣٧ : ١٣ —
٣٨ : ٣ ؛ توسط لأبي عبيد الله عند المهدي
١٥٤ : ١ — ٣ ؛ غضب الرشيد إذ سبقت
خيل جعفر فترضاه هو ٢٠٧ : ١٨ —
٢٠٨ : ٧

العباسي = الفضل بن الربيع
عبد الأعلى بن أبي عمرو — كتب للوليد بن يزيد
٦٨ : ٣ — ٤

عبد الأعلى بن عبد الله بن محمد بن صفوان الجمحي
— قضى المهدي دينه بيت شعر أنشده إياه
١٤٤ : ١٧ — ١٤٥ : ١٠

عبد بن الحساس — أتته مولاة بابنته فقال
شعرا ١٣٥ : ٩ — ١٤

(١) في لأصل المخطوط : « الأبنوي » . وها روايتان فيه .

مصعب عقدا أو نخلة ذهب وسبب ذلك ٤٤ :

٦ -- ٤٥ : ٢

عبد الله بن أبي العباس الطوسي — أمره المهدي

بقتل عبد الله بن أبي عبيد الله ١٥٤ : ٥

١٠ —

عبد الله بن أبي عبيد الله — نال به الربيع من

أبي عبيد الله عند المهدي ١٥٣ : ١٥ —

٢٠ : ١٥٤

عبد الله بن أبي نعيم — كتب لابن الربيع

٦ : ٢٨٩

عبد الله بن الأرقم — من كتاب الرسول ١٢ :

٨ — ٩ : من كتاب أبي بكر ١٥ : ٣

٥ — من كتاب عمر ١٦ : ١ — ٤ : ٤

كتب لعثمان ٢١ : ٥ — ٦

عبد الله بن أيد — كتب عبد الملك على ولديه

تفصيلهما عن الحجاج في جمع المال ٢٢٨ :

٦ — ٢٢٩ : ١٣

عبد الله بن أيوب = التيمي عبد الله بن أيوب

عبد الله بن بشر — في قصة وفاة الفضل بن سهل

للقالبي ٣١٨ : ١٧ — ٣٢٠ : ١٠

عبد الله بن جبير — كتب لعلي بن أبي طالب

٤ : ٢٣

عبد الله بن جعفر — ذكره المهدي ليشبه به

لما نصح له ابن داود بعدم الشرب ١٥٩ :

٢٠ — ١٦ : ٤

عبد الله بن جعفر (بن أبي طالب) — كتب لعلي

ابن أبي طالب ١٣ : ٣ : حديث ذهابه هو

وعاصم إلى مصعب حين مر بالمدينة ولم يعرج

عليهما ٤٥ : ١٢ — ٤٦ : ٦ : مولده

ووفاته ٤٥ : ٢٠ — ٢١

عبد الله بن حسن — أحد الثلاثة الذين حاول

أبو سلمة عقد الأمر لهم من ولد علي ٨٦ :

٦ — ١٧ : لما طلب جعفر الريان بدم

عبد الرحمن بن خالد بن الوليد — خشي معاوية

أن يبايع له أهل الشام فقتله ونار أخيه له

٢٧ : ٤ — ١٣

عبد الرحمن بن دراج — كتب لمعاوية وتقلد له

الحراج بالعراق ٢٤ : ٤ — ٧

عبد الرحمن بن زياد — ولايته خراسان وشيء عنه

٢٩ : ٥ — ١٢ : ذكر لكتابه كثرة

ماله فرد عليه ٢٩ : ١٣ — ٣٠ : ٢ : ٤

اسطفانوس كتبه ٣١ : ١٩

عبد الرحمن بن العباس — بعد هزيمة ابن المهلب

له أمر كاتبه ابن يعمر أن يكتب للحجاج

بالتصر وحديث ذلك ٤١ : ٨ — ٤٢ : ٥

عبد الرحمن بن عبد الملك — شهد على أبيه أمام

الرشيد مع قسامة وحديث ذلك ٢٦٢ :

٢٢ — ٢٦٣ : ١١

عبد الرحمن بن عمر — ذكر عرضا ٩٨ : ١٤

١٥ —

عبد الرحمن بن مسلم = أبو مسلم عبد الرحمن

ابن مسلم الخراساني

عبد شمس — ذكر عرضا ١٨٨ : ٣

عبد الصمد بن أبان — طلب قحذم من يوسف

أن يودع ابنه عنده حتى يوفيه المال ٦٥ :

٩ — ١٤

عبد الصمد بن علي — تلقى أبا مسلم لما أنقذه

المنصور لقتاله ١٠٣ : ٩ — ١٢ : مدحه

ليحيي البرمكي ٢٠٣ : ١٢ — ١٣

عبد العزيز بن مروان — م عبد الملك بقتله ليولي

العهد ابنه فتمت قبيصة ثم مات قم له ذلك

٣٤ : ٥ — ١٢ : بعد موته أرسل

عبد الملك إلى يناس كاتبه من قاسمه ماله

٣٤ : ١٣ — ٣٥ : ٣

عبد الله بن أبي بكر — كتب لزياد ٢٦ : ١

عبد الله بن أبي فروة — كتب لابن الزبير ،

وهو جد الربيع ٤٤ : ٤ — ٥ : أهدي إليه

عبد الله بن عبد الملك — ولاء أبوه مصر بعد

عبد العزيز ٣٤ : ١٠ — ١١

عبد الله بن عبدة الطائي — كتب ليحيى البرمكي

١٧٨ : ١٧ ؛ لما صرفه سليمان بن عمران

عن الديوان وضع اقلم ليكون سنة ٢٥٧ :

٢ — ٦ ؛ ما كان يتولاه عند وفاة الرشيد

٢٧٧ : ٣ — ٤

عبد الله بن عضاه الأشعري — أبو عبيد الله

معاوية مولاة ١٢٦ : ٤ — ٥

عبد الله بن علي (بن عبد الله بن العباس) —

صحاب ابن أخيه أبا العباس إلى أبي سلمة

لما عهد إليه الإمام وقصة ذلك ٨٥ : ٦

— ٨٦ : ٢ ؛ سأل مخلدا عن مروان فأجابه

٨٠ : ١٧ — ٨١ : ٢ ؛ خروجه على أبي

جعفر وهزيمته ١٠٣ : ٩ — ١٢ ؛ هربه

إلى أخويه وسعيهما لأخذ الأمان له من

المنصور ١٠٣ : ١٣ — ١٧ ؛ لما طلب

جعفر الريان بدم ابن عمران ذكره بقتله له

نفعاً عنه ١٣٠ : ١ — ٥ ؛ دفعه المنصور

إلى عيسى ليقتله مكيدة فيه ومشورة ابن أبي

فروة ١٣٠ : ٦ — ٢٠ ؛ باستناره قصد

كاتبه ابن صبيح إلى المنصور وحديث ذلك

١٣١ : ١٥ — ١٣٢ : ٢٣

عبد الله بن عمر — صرفه الرشيد بابن راشد

وأمره بالاستقضاء عليه وقصة ذلك ٢٧٢ :

١٢ — ٢٠

عبد الله بن عمر بن الخطاب — أراد أن يكتب

لمعاوية فأشار عليه ولده أن يبدأ به ٢٥ :

٨ — ١٠

عبد الله بن عمر بن عبد العزيز — ولايته العراق

وكاتبه ٧٠ : ٨ — ٩ ؛ ولي سفينان

نيسابور بعد المسيح ١٠٥ : ٣ — ٤

عبد الله بن عمرو بن الحارث — كتب لسليمان

على النفقات ٤٩ : ٣ — ٤

عمران ذكره بقتله له نفعاً عنه ١٣٠ :

١ — ٥

عبد الله بن خلف الخزاعي — من كتاب عمر

١٦ : ١٧ — ١٨

عبد الله بن ذكوان = أبو الزناد عبد الله

ابن ذكوان

عبد الله بن الرشيد = المأمون

عبد الله بن الزبير — مر مصعب بالمدينة فلم يدخلها

لشيء بينه وبينه ٤٥ : ١٢ — ١٣

عبد الله بن زياد (بن عبيد) — شيء عن ذكاء

زاذان كاتبه ٩٩ : ١٠ — ١٤

عبد الله بن سالم — كتب للوليد بن يزيد ٦٨ :

٣ — ٤

عبد الله بن سعد بن أبي سرح — من كتاب

النبي وشيء عنه ١٣ : ١١

عبد الله بن سليمان — رأيه في سبب نكبة البرامكة

٢٥٢ : ٢١ — ٢٥٣ : ٢

عبد الله بن سوار — دعاه يحيى ليكتب فرأى همه

لدين عليه فكتب للفضل بمعاوته ١٩٨ :

١٢ — ١٩٩ : ٢

عبد الله بن صالح (بن علي بن عبد الله بن العباس)

كتب له قسامة بن أبي يزيد ٢٦٢ : ١٩

عبد الله بن عامر بن كرز — كتب له ولغيره زياد

ابن أبيه ١٧ : ٢١ — ٢٦ ؛ عزل عثمان

به أبا موسى عن قضاء البصرة ١٤٨ :

١٩ — ٢١

عبد الله بن العباس — كتب له ولغيره زياد ابن

أبيه ١٧ : ٢١ — ٢٦ ؛ أبو لبابة مولاة

٩٠ : ١٥ — ١٦ ؛ عمارة مولاة

١٤٧ : ١٠ — ١١

عبد الله بن العباس العلوي — سأله الفضل بن زياد

بعد وفاة أبيه حاجة ففشاها ٢٦٨ : ٦ —

١١

عبد الله بن المنصور = أبو جعفر المنصور
عبد الله بن نعيم — كتب ليزيد الناقص ٦٩ : ٢
عبد الله بن نعيم — كتب للفضل بن الربيع
٢٦٦ : ٨ — ٢٨٩ ، ٩ : ٦

عبد الله بن يزيد = أبو عون عبد الله بن يزيد
عبد الله بن هارون = المأمون عبد الله بن هارون الرشيد
عبد الله بن يعقوب بن داود — شيء عنه وعن
أولاده ١٥٧ : ١٣ — ١٥٨ : ٢

عبد المطلب بن هاشم — ذكر عرضا ١٨٨ : ٣
عبد الملك بن حميد — صداقته بابن أبي فروة
ومصعب وحديث ذلك ٤٤ : ٦ — ٤٥ :
٢ ؛ كيف اتصل بالمنصور فكتب له ٩٦ :
٢ — ١٣ ؛ أنشد أبو دلالة أبا جعفر فأمره
أبو جعفر بإقطاعه عاريا وغامرا ونصه ذلك
٩٦ : ١٤ — ٩٧ : ٤ ؛ كان يتناقل على
المنصور فأمره باختيار من ينوب عنه فاختر
المورياني ٩٧ : ٥ — ١٥ ؛ لما قسم
المنصور مدينة السلام جعل له ربهما ١٠٠ :
١٥ — ١٩ ؛ وفاته ١٣٣ : ١ — ٢ ؛
ذكر عرضا ٩٨ : ١٠

عبد الملك بن صالح — كان مع الرشيد حين شيع
جعفرا في ذهابه إلى الشام ٢٠٨ : ١٠ —
١١ ؛ شرب عند جعفر لإرضاء له فأجاب إلى
ماطلب ٢١٢ : ١٥ — ٢١٤ : ٨ ؛
سمى به قسامة إلى الرشيد وحديث
ذلك ٢٦٢ : ٢٢ — ٢٦٣ : ١١ ؛
نسه وحبس الرشيد له ٢٦٣ : ١٢ —
١٦ ؛ كتب له قسامة ٢٦٥ : ١١ —
١٢

عبد الملك بن قريب = الأصمى عبد الملك
ابن قريب
عبد الملك بن محمد بن الحجاج — كتب للوليد
٦٨ : ١٠ — ١١

عبد الله بن مالك (العامل) — سأله الأعمى أن يحط
عنه خراج ضيعة ففعل وزاد ٢٦٨ : ١٢
— ٢٦٩ : ١٦

عبد الله بن مالك (الخزاعي) — طلب مع غيره من
المهادي عزل الرشيد وتولية جعفر ١٧٤ :
١٦ — ١٩ ؛ في سمي ابن سهل لجمع
الكلمة للمأمون ٢٧٨ : ٨ — ٢٧٩ :
٦ ؛ كان عائبا على الفضل ٣٠٩ : ١٩ —
٢٠ ؛ في حديث مشاورة المأمون لابن حازم
في البيعة لعلي بن موسى ٣١٣ : ١٣ —
١٤ ؛ ونيسة الفضل بن سهل فيه وموقف
قسامة منه ٣١٤ : ٦ — ٣١٥ : ٨ ؛
سبب ضرب المأمون له ٣١٥ : ٩ —
٣١٦ : ٧

عبد الله المأمون = المأمون عبد الله بن هارون الرشيد
عبد الله بن محمد = أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد
عبد الله بن محمد (الحاجب) — سخره ابن الربيع
في سرقة كتابي عهد الرشيد من الكعبة
٢٩٢ : ٨ — ١١

عبد الله بن محمد الحميري (١) — قلده معاوية ديوان
الحاتم ٢٥ : ١ — ٢٠

عبد الله بن محمد السفاح = أبو العباس عبد الله بن محمد السفاح
عبد الله بن محمد المسكي — طلب إليه يحيى أن ينشد
الرشيد شعرا بغدر تقفور ٢٠٧ : ٦ —
١١

عبد الله بن مروان بن محمد — بلغ المنصور تقيبه
لرأس سليمان كاتبه فسر ١١٣ : ١ — ١٥
عبد الله بن مصعب الزبيري — كان مع من أوفدم
زفر إلى المهدي وما جرى بينه وبين أبي
عبيد الله حين منعهم ١٤١ : ٩ — ١٤٢ : ٩
عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر — لما
غلب على أصبهان قلده أبا جعفر كورة لبندج
٩٨ : ١٠ — ١٤

عبد الملك بن مروان — كتب لعثمان ٢١ :
 ٣ — ٤ : أيامه ٣٤ — ٤٦ : قبيصة
 كاتبه ومنزلته عنده ٣٤ : ٢ — ٤ : ثم
 بقتل عبد العزيز ليولى العهد ابنه فنعه قبيصة
 حتى مات عبد العزيز فتم له ذلك ٣٤ :
 ٥ — ١٢ : بعد موت عبد العزيز أرسل
 إلى يناس كاتبه من قاسمه ماله ٣٤ : ١٣ —
 ٣٥ : ٣ : جواب أبو الزعيرة له عن
 النخمة ٣٥ : ٤ — ٧ : ماجرى بين زفر
 وأبي الزعيرة بحضرة ٣٥ : ٨ — ١٥ :
 كتب له روح ورأيه فيه ٣٥ : ١٦ —
 ١٨ : ولى الرارق بشرا وضم إليه ابن زنباع
 ٣٦ : ٤ — ١١٠٥ — ١٣ : أراد أن يولى
 الوليد العهد فأشار عليه الجرشي بتوليته
 المعاون ٣٧ : ٦ — ١١ : عمرو وجناح
 كتابه ٣٨ : ٤ — ٦ : الدواوين إلى
 عهده ٣٨ : ٧ — ١٠ : دل عليه مرجون
 فأمر الحشني بتحويل الدواوين إلى العربية
 ٤٠ : ٣ — ٩ : ضرب شمل كاتبه فسمت
 به أعداؤه فقال شعرا ٤٠ : ١٠ — ١٥ :
 هو وكاتب له قبل هدية ٤٣ : ١٤ —
 ٤٤ : ٢ : أغرى ابن بطريق سلمان ببناء
 الرملة لبنائه هوفية في مسجد بيت المقدس ٤٨ :
 ٧ — ١١ : اشترى دينار كاتبه بائة
 فأهداها إليه فولدت عمر ٥٤ : ١١ — ١٤ :
 ماجرى بين عمرو بن الحارث ومنس ولده
 ٦٩ : ٤ — ٧ : عمل له ابن فضالة ١١٢ :
 ١٤ — ١٥ : حادثة للمنصور معه هو
 وآخرين حين خلع أهل إفريقية تمل على
 صدق حدسه ١١٧ : ١ — ١٣ : أحضر
 له الحجاج مالا من خمس فعتب على خالد بن
 عبد الله وأخيه تقصيرهما في ذلك فأجاب خالد
 ٢٢٨ : ١٦ — ٢٢٩ : ١٣ :
 عبد الملك بن نجران — استأذن الحاجب

عبد الملك بن صالح على جعفر على أنه هو وقصة
 ذلك ٢١٢ : ١٥ — ٢١٤ : ٨ :
 عبد الوهاب بن إبراهيم — ولاء المنصور فسطين
 ثم عزله وسبب ذلك ١٣٧ : ٥ — ١٥ :
 عبدة الغنبري — كان يكتب لابن هبيرة وفسر
 معه في النكابة بصالح ٥٨ : ٣ — ١٩ :
 عبيد (أبو زياد) — أعنته ابنه زياد بمال أخذه
 من عمر فدحه ١٩ : ١٤ — ١٦ : عبر
 يزيد زيادا به ٢٧ : ١٨ :
 عبيد الله بن أبي رافع — كتب إلى بن أبي طالب
 ٢٣ : ٤ — ٥ ، وصية على بن أبي طالب
 له ٢٣ : ٦ — ٩ :
 عبيد الله بن أوس الغساني — كتب لمعاوية ٢٤ :
 ٢ : كتب ليزيد بن معاوية ٣١ : ٢ :
 ذكر عرضا ٢٤ : ١٣ :
 عبيد الله بن الحنن الهاشمي — تهنته للمهدى
 بالخلافة وما كان بينه وبين شبيب ١٤١ :
 ٦ — ١٣ :
 عبيد الله بن دراج — كان هو وأخوه عبدالرحمن
 مولين لمعاوية ٢٤ : ٤ — ٦ :
 عبيد الله بن زياد بن أبي ليلى — ورد مع سادى
 بغداد لما تولى ١٦٧ : ٦ — ٧ : فله
 الهادى خراج الشام ١٦٧ : ٩ — ١٠ :
 توفى خلفه بن جميل ١٦٩ : ١ — ٢ :
 عبيد الله بن زياد بن عبيد — عزل أبا جبرة عن
 ديوان الكوفة ١٦ : ١٥ — ١٦ :
 طرفة له مع أبيه ٢٥ : ١٢ — ١٧ :
 أشار مرجون على يزيد بتوليته العراق
 وكان ممانعا ٣١ : ٤ — ١٧ :
 عبيد الله بن عبد الله بن يعقوب — شىء من شعره
 ١٥٧ : ٢١ — ١٥٨ : ٢ :
 عبيد الله بن عمران — كتب لأبي عبيد الله
 ١٤١ : ٣ :
 عبيد الله بن قيس الرقيات = ابن قيس الرقيات

عثمان بن نهيك — هارون بن غزوان مولاه
٩ : ١٢٩

عرق الموت = الحسين الخادم
عروة بن الزبير — حرض المهاجر على قتل ابن أوثان
٩ — ٧ : ٢٧

عريب السكيرية — كانت كلمة منها سببا في إثراء ابن
المدبر ١٩٩ : ٢٠ — ٢٠٠ : ١١

عقبة بن سلم — كتب له حماد بن محمد بالبحرين
١٠٩ : ٢ — ٣

عقيلة — جارية لأبي موسى ١٨ : ٢١ — ٢٢
العلاء بن الحضرمي — كان يكتب إلى النبي ويبدأ
بنفسه ٢٥ : ٥ — ٨ : ٢٥ ؛ شيء عنه ٢٥ :
٢٢ — ٢٣

العلاء بن عقبة — من كتاب الرسول ١٢ : ٨
العلاء بن وهب — عبد الحميد الكاتب مولاه
٧٢ : ٢ — ٣

علي بن أبي سعيد ذو القلمين — رأى رأس الأمين
وقد دخل ابن سهل على المأمون ٣٠٤ :
٥ — ٦ ؛ أضحك الأصمعي مرة وكان قليل
الضحك ٣٠٥ : ٦ — ١٤

علي بن أبي طالب — من كتاب الرسول ١٢ :
٣ — ٤ ؛ أيامه ٢٣ : ١ — ١٥ ؛
كتابه ٢٣ : ٣ — ٥ ؛ وصيته لعبيد الله
ابن أبي رافع الكاتب ٢٣ : ٦ — ٩ ؛
قدمه البصرة واستنار زياد ثم استعماله إياه
على الحجاج ٢٣ : ١٠ — ١٥ ؛ صار
عبد الحميد بليغا بكلامه ٨٢ : ٣ — ٤ ؛
بموت إبراهيم الإمام حاول أبو سلمة عقد الأمر
لأولاده ٨٦ : ٦ — ١٧ ؛ هم السفاح على
أبي سلمة محاولته عقد الأمر لولده ٩٠ :
٥ — ٧ ؛ تمثل يحيى بكلامه له عندما انصرف
عن باب الرشيد بعد ما تم بالدخول ٢٢٧ :
١٤ — ٢٢٨ : ١

عبيد الله بن الحارث — لما قلده الحجاج الفلوجتين
اتصح برأى ابن بصبري ٤٠ : ١٦ —
٧ : ٤١

عبيد الله بن نصر بن الحجاج السلمي — كتب
لماوية ٢٦ : ١٢ — ١٣

عبيد الله بن النعمان — اتصل ابن حميد بالمنصور
فطلبه هو وآخرين فأثروا ٩٦ : ٣ — ١٢

عبيد الله بن يحيى بن خاقان — سأل مسرورا عن
سبب قتل الرشيد للبرامكة فأجاب ٢٥٤ :
٩ — ١٤

عبيد الله بن يسار — شيء عنه ١٢٦ : ٦ — ٧
عتاب الحمدي — قتل هو والملايسى ابن المقفع
١٠٦ : ١٠ — ١٠٧ : ١

عتابة (أم جعفر البرمكي) — سئلت عن أعجب
مارأت فأجابت ٢٤١ : ١٤ — ١٨

العتابي كلثوم بن عمرو — شهد هو وابن زياد
حلم يحيى مع خدمه ١٨٧ : ٢ — ٧ ؛
غضب الرشيد عليه لاعتزاله ثم استرضاه عنه
يحيى ٢٣٣ : ٧ — ٢٢ ؛ سأله الرشيد
عما أحدث من شعر فأشده ٢٦٢ : ٩
١٨ —

عتبة بن غزوان — فتح مذار أيام عمر ٢٣٢ :
٢٣ — ٢٥

عثمان بن عفان — شفع في ابن سعد لما تاب بعد
ردته عند النبي ١٣ : ١١ — ١٤ : ٢ ؛
من كتاب الرسول ١٢ : ٣ — ٤ ؛ من
كتاب أبي بكر ١٥ : ٣ — ٥ ؛ أيامه
٢١ — ٢٢ ؛ كتابه ٢١ : ٣ — ٨ ؛
وفد مصر إليه وخبر ذلك ٢١ : ٩ —
٢٢ : ٦ ؛ الحارث الحفار مولاه ٤٥ : ٣ ،
١٢٥ : ٦ — ٧ ؛ سمي إليه غيلان بأبي
موسى فعزله عن قضاء البصرة ١٤٨ : ٤ —
٢١ ؛ شعر لأبي زبيد الطائي في مدح الوليد
عامله على الكوفة ٢٥٩ : ٧ — ٢٦٠ : ٢

علي بن أبي كبر — هو وابن أبي الزرقاء ٣٠٢ : ١٨ — ٩
 علي بن الجنيد — منزله عند يحيى البرمكي ١٨٨ : ٦ — ١٨٩ : ١
 علي بن داود بن طهمان — شيء عنه ١٥٥ : ٩ — ٦
 علي بن صالح — ما كان يتولاه عند وفاة الرشيد ٢٧٧ : ٦ — ٥
 علي بن عبد الله بن العباس — مهلهل بن صفوان مولى امرأة له خدمت الإمام إلى مقتله ٨٤ : ١٣ — ١٥ ؛ سكن ولده الجميلة أيام بني مروان ٢٣٢ : ٢١ — ٢٢
 علي بن عيسى بن ماهان — ولاء الهادي ديوان الجند ١٦٧ : ١١ — ١٢ ؛ توقيع جعفر علي كتاب له ٢٠٥ : ١٧ — ٢٠ ؛ عزل به الرشيد الفضل عن خراسان فحفي أموالا كثيرة أحفظت الرشيد علي الفضل نعمته ٢٢٨ : ٢ — ١٥ ؛ هو وابن المدبر وعداوة بينهما ٢٥٢ : ١٠ — ٢٠ ؛ قلده الرشيد فارس ٢٥٤ : ١٨ ؛ عاون ابن الربيع علي السعي لخلع المأمون ٢٩٠ : ١٥ — ١٨ ؛ بمخروجه عقد ابن سهل لظاهر علي الري وحديث ذلك ٢٩١ : ١٠ — ٢٠ ؛ أغان ابن الربيع في حمل الأمين علي خلع المأمون ففعل ٢٩٢ : ٥ — ١١ ؛ بقتله أشار ابن الربيع علي الأمين بقبض ضياعه فقبل ٢٩٣ : ٧ — ٩ ؛ كتاب طاهر إلى ابن سهل بقتله له ٢٩٣ : ١٠ — ٢٩٤ : ٢
 علي بن عيسى بن يزدا نيرود — أحسن إليه يحيى فأساء هو إليه ١٩٣ : ١٤ — ١٦ ؛ شهادته لجعفر بالبلاغة ٢٠٤ : ١١ — ١٤
 علي بن محمد بن أبي المهاجر — من بني المهاجر

الذين استعان بهم ابن طولون ٨٢ : ١٥ — ٨٣ : ٢ ؛ ذم إبراهيم بن المهدي له جده عبد الحميد الكاتب ٨٣ : ٤ — ٨
 علي بن موسى بن جعفر — أراد المأمون تجديد العهد له فبايع الهاشميون إبراهيم بن المهدي وخلعوا المأمون ٣١٢ : ١ — ١٢
 علي بن هشام — حمل المقد الذي عقده المأمون للفضل بن سهل ٣٠٥ : ١٩ — ٣٢٠ : ٢
 علي بن يقطين — ضمه المهدي إلى ابن بزيع في ديوان الأزمة ١٦٦ : ٧ — ١٠ ؛ طلب مع غيره من الهادي عزل الرشيد وتولية جعفر ١٧٤ : ١٦ — ١٩
 عمارة بن حمزة بن ميمون — نحر أبو العباس علي زوجته به وأحضره وقصة ذلك ٩٠ : ١٥ — ٩١ : ١٢ ؛ بعض مآثور كلامه ٩١ : ١٣ — ١٧ ؛ حكاية لابن المقفع عنه تدل علي كرمه ١٠٩ : ١١ — ١١٠ : ١١ ؛ قلده المنصور خراج البصرة بعد نكبة أبي أيوب ١٢٤ : ١٨ ؛ ذكر للمنصور سؤال رسول الروم عن الزمى فأجاب ١٣٣ : ٣ — ١٧ ؛ نيهه وشيء عنه ١٣٣ : ١٨ — ١٣٤ : ٩ ؛ مثل عنه المهدي فأجاب بأنه مولاة فأساء ذلك ١٤٧ : ٦ — ١١ ؛ هو والهادي وبنت له راسلها ١٤٧ : ١٢ — ١٤٨ : ٣ ؛ آتته البصريون عند المهدي فبرأه ١٤٩ : ١ — ٦ ؛ ذكر المهدي ترفه لصالح بن عبد الحميد حين وعظه ١٤٩ : ٧ — ١٦ ؛ طلب المهدي نديما فأناه بوالبة فأنشده شعرا أغضبه فطرده ١٤٩ : ١٢ — ١٩ ؛ سب تشبه الفضل بن يحيى به في الكبر ١٩٧ : ٧ — ٢٠
 عمر بن أبي حايمة — أغضه سليمان مولاة لأخذ

الأمان من المنصور لأخيه عبد الله ١٠٣ :
 ١٣ - ١٦
 عمر بن بزيع - أنشد المهدي وأنشده أبو عبيدة
 ثم عبد الأعلى فسر بيته وقضى دينه ١٤٤ :
 ١٧ - ١٤٥ : ١٠ : ضمه المهدي إلى
 الهادي وقبلة الأزمة ١٤٦ : ٩ - ١٠ :
 طريفة له والمهدي مع نبطي أطعمهما ربيثا .
 وكرانا ١٤٦ : ١٢ - ١٤٧ : ٥ :
 كان يشرب مع المهدي ١٦٠ : ١ : ضم
 المهدي إليه ابن يقطين في ديوان الأزمة
 ١٦٦ : ٧ - ١٠ : فلد الهادي أعماله
 الربيع ١٦٧ : ٦ - ٨ : اقتطع للهادي
 وتر قوس فاعتم فسرى هو عنه ١٧٣ :
 ٦ - ١٠ : ولاء الهادي ديوان الرسائل
 ١٦٧ : ١٠ - ١١ : حض سلما على
 قول شعر . مد . به الهادي فوصله ١٧٣ :
 ١٢ - ٢١
 عمر بن جميل - في بحث مقتل ابن المففع ١٠٦ :
 ٦ - ٩ : أشار على سفيان بما خلصه
 من تهمة قتله لابن المففع ١٠٧ : ٦ -
 ١٠٨ : ٢٠ : استخلفه الفضل على خراسان
 ١٩١ : ١٨ - ١٩
 عمر بن الخطاب - كتابه ١٦ : ١ - ٤ :
 نصيحتة لكتابه ١٦ : ٥ - ٨ : سبب
 تدوينه الدواوين ١٦ : ٩ - ١٧ : ٦ ،
 ١٧ : ١٠ - ١٢ : استكتب أبو موسى زيادا
 فدحه ١٧ : ٧ - ١٨ : ١١ : حادثة له
 مع زياد ندل على زهده ١٩ : ١ - ٦ :
 أملى على كاتب فظن زياد إلى أنه أخطأ ١٩
 ٧ - ١١ : أمر أبو موسى بحفر الأبله
 ١٩ : ١٢ - ١٣ : أعنت زياد أباه بمال
 أخذه منه فدحه ١٩ : ١٤ - ١٦ :
 تقديره لزياد ١٩ : ١٧ - ٢٠ : ٢ :
 عمل التاريخ الهجري ٢٠ : ٣ - ١١ :

أفر العلاء على البحرين ثم ولاء البصرة ٢٥ :
 ١٢ - ٢٣ : الدواوين منذ عهده إلى
 عبد الملك ٣٨ : ٧ - ١٠ : روى عنه
 شريك حديثا في تحليل النبيذ ١٤٤ :
 ١١ - ١٦ فتح ابن غزوان مذار في
 أيامه ٢٣٢ : ٢٣ - ٢٥
 عمر بن داود - وقته وما قبل في رئائه ١٥٧ :
 ١ - ١٢
 عمر بن سليمان الحيري النصراني = أبو قابوس
 عمر بن سليمان الحيري النصراني
 عمر بن عبد العزيز - كتب أبو الزناد لعبد الحميد
 ابن عبيد الرحمن عامله على المدينة ٢٠ :
 ٢٤ - ٢٨ : بولايته طالب ابن المهلب
 بمال وحبسه ٥٠ : ٦ - ١٣ : ولي
 سليمان يزيد العهد بعده ٥٠ : ١٤ - ١٥ :
 كان ينتفس أسامة وهو على خراج مصر مع
 مابرأبه نفسه أمامه بحضرة سليمان ٥١ :
 ٦ - ٥٢ : ٥ : بقى ابن أبي مسلم في
 السجن مدة خلافته ٥١ : ١٧ : بوفاة
 سليمان عزل أسامة عن خراج مصر فلاه
 الناس ٥١ : ٢٠ - ٢١ - ٥٢ : ٦ -
 ١٠ : أيامه ٥٣ - ٥٥ : كتابه ٥٣ :
 ١ - ٥ ، ٥٤ : ٥ - ١٠ : نوادر له
 في حرصه على الاقتصاد في القراطيس ٥٣ :
 ٦ - ١٣ : نصيحتة لابن مهران وتولية
 ابنه الجزيرة ٥٣ : ١٤ - ٥٤ : ١ :
 كتب لابن أبي بكر بإحصاء الخثين
 فصحف الكتاب بخصام ٥٤ : ٢ - ٤ :
 أملى على كاتبه أبي الزناد كتابا إلى
 عبد الحميد بن عبد الرحمن ٥٤ : ١٧ -
 ٥٥ : ٦ : غير عمر بن الوليد أه بناءة ٥٤ :
 ١١ - ١٦ : أمر برد ابن أبي مسلم وكان
 غزا الصائفة ٥٥ : ٧ - ٩ : أمر الوضاح

١٢ - ١٦ ؛ أعدد الأبرش خيلا ليكيد
بها له عند هشام فأخفق ٥٩ : ١٧ -
٦٠ : ٨ ؛ بهزيمته ظهر أبو سلمة وأظهر
الإمامة الهاشمية ٨٤ : ١٦ - ١٩ ؛
كتب له ابن المقفع على كerman ١٠٩ : ٨ -
١٠ -

عمر بن الوايد بن عبد الملك - غيره عمر بن عبد العزيز
أمه ٥٤ : ١١ - ١٦
عمران بن حصين - استخلفه زياد ابن أبيه
لما طلبه عمر ١٨ : ٤ - ٦
عمران بن حطان - عزى ابن عيينة آل داود
بيت له ١٥٧ : ١٠ - ١٢
عمرو الأعمى - سأل ابن مالك أن يعط عنه
خراج ضبعة ففعل وزاد ٢٦٨ : ١٣ -
٢٦٩ : ١٦
عمرو بن أعين - قبض على البخترى بأمر أبي مسلم
١ : ٦٧

عمرو بن بحرو = الجاحظ عمرو بن بحر
عمرو بن الحارث (مولى بني جحج) - ولي ليزيد
ديوان الخاتم وما جرى بينه وبين ولد عبد الملك
٦٩ : ٣ - ٧
عمرو بن الحارث الفهمي - ولاء عبد الملك مكان
قبصة بعد موته ٣٨ : ٤
عمرو بن دينار - ذكر عرضا ١٩٤ : ١٦
عمرو بن الزبير - غير رسالة لمعاوية فاتخذ ديوان
الخاتم ٢٤ : ٩ - ٢٥ : ٢
عمرو بن سعيد بن العاص - كتب لمعاوية ٢٤ : ٨ ؛
ذكر المنصور بمقتله ابن فضالة حين خطاه في
قتله أبا مسلم ١١٢ : ١٧ - ٢١
عمرو بن عبيد أبو عثمان - مواعظته للمنصور
١١٦ : ١٧ - ٢٢

بإطلاق الدجاء فترك ابن أبي مسلم لحقد عليه
٥٦ : ١٧ - ١٩

عمر بن سليمان الجعري = أبو قابوس عمر بن
سليمان الجعري
عمر بن علي بن الحسين (١) - أحد الثلاثة الذين
حاول أبو سلمة عقد الأمر لهم من ولد علي
٨٦ : ٦ - ١٧

عمر بن فرج أبو حفص - مارواه عن ابن
مسعدة لجهنم حين مر بقصره ٢١٦ : ١١ -
١٩ -

عمر بن نعيم - ولاء أبوه العراق وأراد يوسف
خلعه ٦٤ : ٢٠ - ٦٦ : ٦
عمر السكاوذاقي - قلده المهدي طلب الزنادقة
١٥٦ : ١٠ - ١٢
عمر بن مساور - هجاء أبي الشمعق له ٢٣٢ :
١٣ - ١٩

عمر بن مطرف (٢) = أبو الوزير عمر بن مطرف
عمر بن مهران - لما كثر نظم أهل مصر
من موسى بعنه الرشيد خلقا له ٢١٧ :
١٨ - ٢٢٠ : ٤ ؛ معاملته لرجل أظ
في أداء الخراج ٢٢٠ : ٥ - ١٢ ؛
مشورته على غلامه في قبول الهدايا ٢٢٠ :
١٣ - ٢٢١ : ٤ ؛ أراد أن ينزل الفأفأ
عن دابته فأبى ٢٢١ : ١٠ - ١٦ ؛
ما أمر به أن يكتب على الرشوم ٢٢١ :
١٧ - ١٨

عمر بن ميمون بن مهران - ولاء عمر بن
عبد العزيز الجزيرة ٥٤ : ١
عمر بن هبيرة - كتب له المغيرة وسعيد ابنا
عطية ٣٩ : ٣ - ٤ ؛ قلده يزيد العراق
فتسبب في قتل صالح ٥٨ : ١ - ١٩ ؛
حقد الأبرش عليه في مجلس هشام ٥٩ :

(١) في الأصل « الحسن » وهو تحريف .

(٢) ورد في س ٢٦٥ : « عمرو بن مطرف » وهو تحريف .

عمرو بن عتبة — كتب للوليد ونصيحته له ٦٨ : ٨ — ٥
 عمرو بن كيلع — قلده المنصور الكوفة بعد نكبة
 أبي أيوب ثم صرفه ١٢٤ : ١٨ — ٢٠
 عمرو بن مسعدة — ما رواه عن جعفر حين مر
 معه بقصره ٢١٦ : ١١ — ١٩ ؛ كتب له
 الحسن بن عيسى ٢٥٨ : ٧
 عميرة أبو أمية — كتب لأشعرس ٦٦ : ٧ — ٩
 عنان (جارية الناطق) — شعرها في مدح جعفر
 ٢٠٤ : ٢٠ — ٢٠٥ : ٢
 عبسة بن سعيد — سأله الحجاج عنه ابن يعمر هل
 يلحن فأجاب ٤٢ : ١ — ٢
 عترة العبسي — نسب له شعر لعبد بن الحساس
 ١٣٥ : ٩ — ١٤ و ١٨
 عون الجوهري — رهن عنده ابن الربيع قطيعة
 لحاجته إلى مال يهدي منه إلى الرشيد هدية
 ٢٥٠ : ٦ — ١٦
 عياض (العامل) — في بحث عزل خالد القسري ٦٢ :
 ٢١ — ٦٣ : ٦
 عياض بن عبد الله — ذكر عرضا ٥٤ : ٧
 عياض بن مسلم — كتب للوليد بن يزيد قبل
 خلافته ٦٨ : ١١ — ١٢
 عيسى بن جعفر — عرض هو وغيره من البرامكة
 هداياهم على الرشيد لما احتجم وعرض ابن
 الربيع فبزههم ٢٤٩ : ١١ — ٢٥١ :
 ١٠
 عيسى بن داود — أراد هو وابن الصباح حل
 دين عن كاتب أم جعفر فاقضم إليهما الفيض
 وحديث ذلك ١٦٥ : ٨ — ١٦٦ : ٢
 عيسى بن عبد الرحمن (أبو العباس) — أرسله ظاهر
 ابن الحسين إلى الفضل بن سهل ليعتذر
 عيسى بن يزيد = ابن دأب عيسى بن يزيد

وما جرى بينهما ١٥٣٠٩ — ٣١٠ : ٣١٠ :
 ١٢ ؛ قصة خلعه فلفسوته في مجلس الفضل
 بن سهل ٣١٠ : ١٣ — ٣١١ : ٤
 عيسى بن علي (بن عبد الله بن العباس) — لما أراد
 المنصور تولية المهدي السواد شاوره مع غيره
 ٣٧ : ١٣ — ٣٨ : ٣ ؛ أخذ هو
 وأخوه سليمان الأمان لأخيها عبد الله من
 المنصور ١٠٣ : ١٣ — ١٧ ؛ تولى
 ابن المفتح كتابه كتابة الأمان لأخيه عبد الله
 فأغضب المنصور ١٠٣ : ١٨ — ١٠٤ :
 ١٧ ؛ أرسل ابن المفتح إلى سفيان في
 مهمة فقتله وقصة ذلك ١٠٥ : ١٥ —
 ١٠٧ : ٥ ؛ كان يطرح له المنصور مرفقة
 في مجله ١٢٥ : ١٤ — ١٥
 عيسى بن محمد بن أبي خالد — مبايعته لابن المهدي
 وحديث ذلك ٣١٢ : ١ — ٢
 عيسى بن محمد بن حميد — رأى توقيعا من المأمون
 للفضل بن سهل ٣٠٦ : ٥ — ١٩
 عيسى بن موسى (أبو موسى) — صحب أبا العباس إلى
 أبي سلمة لماعه إليه الإمام وقصة ذلك ٨٥ :
 ٦ — ٨٦ : ٢ ؛ أجاب المنصور إلى خلق
 نفسه وحديث ذلك ١٢٦ : ١٨ — ١٢٧ :
 ١٠ ؛ مكيدة المنصور له حين أمره بقتل
 عبد الله وشورة ابن أبي فروة ١٣٠ : ٦
 — ٢٠ ؛ ولى ابنه العباس الكوفة ١٣١ :
 ١ — ٢ ؛ محاولة المهدي خلعه من ولاية
 المهدي وتولية موسى ١٤٥ : ١٨ —
 ١٤٦ : ٦
 عيسى بن يزدانبروذ — سأله الرشيد عن إخراج
 البرامكة فأكد له فندم ٢٦٠ : ١٧ —
 ٢٦١ : ٣ ؛ أول من لبس شاشية من الكتاب
 ٢٦١ : ٤ — ٦

في قتله أبامسلم والقصة في ذلك ١١٢ : ١٤

٢١ -

فرعون - ذكر عرضا ١٣٠ : ٤

فروخ أبو المثنى - دبر خالد لأخذ ضياع هشام منه

٦١ : ٨ - ١٢

الفضل بن البجراح - أخو الحسن ١٩٤ : ٧

الفضل بن جعفر بن يحيى البرمكي - اتصل به الفضل

ابن سهل ٢٣٠ : ١٥ - ١٧ : صر بابن

سورين وابن مروان بالبردان وكان الفضل

ابن سهل في ركابه وحدث ذلك ٢٣١ :

١٥ - ٢٣٢ : ٤

الفضل بن الربيع أبو العباس - ولاء المنصور حجابته

١٢٥ : ١٦ - ١٨ : سأل أبوه المنصور أن

يحيه ١٣٥ : ١٥ - ١٣٦ : ٨ : في خبردس

أبيه لأبي عبيد الله عند المهدي ١٥١ : ١٩

١٥٤ : ٢٠ : قلده يحيى النفقات ١٨٩ :

١٦ - ١٧ : لم يأته محمد بن إبراهيم برا

بأيادي الفضل البرمكي عليه ١٩٦ : ٢٠ -

١٩٧ : ١ : ذكر له الرشيد ماجرى بينه

وبين جعفر حين رأى طول عنقه ٢١٦ :

١ - ٧ : نشاتم هو وجعفر في حضرة

الرشيد ٢١٦ : ٨ - ١٠ : ما كان بينه

وبين الأبين حين حلف في البيت بنصرة أخيه

٢٢٢ : ٣ - ١٠ : حضر ذم الرشيد وأم

جعفر ليحيى ٢٢٦ : ٢ - ١٠ : كان

ابن مساور في ناحيته ثم في ناحية البرامكة

٢٣٢ : ١٣ - ١٤ : قلده الرشيد حجابته

بعد عهد البرمكي ٢٣٣ : ١ - ٢ : سعيه

بالبرامكة لدى الرشيد ٢٤٩ : ١١ - ٢٥١ :

١٠ : سأل يوما يحيى حاجة فتقاعد ثم قضاها

له ٢٥١ : ١١ - ١٧ : صر على مسناة

لجعفر فركل آجرة برجله وقصة ذلك ٢٥١ :

١٨ - ٢٢ : قال له الرشيد : كذبت ،

فأجاب ٢٥٧ : ٧ - ٨ : شعر له في تكة

البرامكة ٢٦٠ : ٣ - ١٦ : حضر جنازة

حدويه بن علي فذكر البرامكة بخير وتمثل

غ

غالب بن السمدى - توسط به جماعة من الشعراء

لدى الجرجاني ليضع من شعر أبي نواس

١٩٢ : ٣ - ٦

الغالية - زوجها الرشيد من إبراهيم بن عبد الملك

ابن صالح ٢١٣ : ١٥ - ١٧

غسان بن عبد الحميد - وصيته إلى خادمه ١١٠ :

١٧ - ١٩

غيلان بن خرشة الضبي - أراد أبو موسى أن

يسوى بينه وبين غيره في مجلس القضاء فسمى

به إلى عثمان فعزله ١٤٨ : ٤ - ٢١

غيلان (الدمشقي) - تأدب عبيد الله الهاشمي

برسائله وشيء عنه ١٤١ : ١٢ ، ١٤١ :

٢١ - ٢٣

غيلان بن عقبة بن مسعود = ذو الرمة

ف

الغافاء = الهيثم بن مطهر

فتي المسكر = محمد بن منصور بن زياد

فرج (خادم المهدي) - سعى بخالد البرمكي عند

المهدي لقتله شاكرا ففضب عليه ثم رضى عنه

١٥١ : ٨ - ١٦

فرج بن زياد الرخجي - شيء عنه وعن سبيه

٢٧٠ : ١٦ - ٢٧١ : ٥ : هجاء بعض

الشعراء له ٢٧١ : ٥ - ٧ : وشي به

عنده الرشيد فأحضره ثم عفا عنه وأجازه

٢٧١ : ٨ - ٢٧٢ : ١١

فرج السلامي - رأيه في سبب ضرب المأمون

لبعدائه بن مالك ٣١٥ : ٩ - ٣١٦ : ٧

الفرج بن فضالة (التنوخى) - تخطئته ل منصور

ابن صديج ٣٠٠ : ١٤ - ١٧ : استتر
 عن المأمون ثم ظهر ثم استتر ٣٠١ : ٢١ -
 ٣٠٢ : ٨ : بر ابن المسيب به حين
 استتر ٣٠٢ : ١٩ - ٣٠٣ : ٦ : ذكر
 عرضا ٢٥٢ : ٢ : ٢٦١ ، ٢ : ٢٨٩ ،
 ١٠ : ٢٩٢ : ٢٠ :
 الفضل بن ساجان الطوسي (أبو العباس) - ولاء
 المنصور الخاتم بعد نكبة أبي أيوب : ١٢٤ :
 ١٠ - ١١

الفضل بن سهل (أبو العباس) - وسع أرزاق
 الكتاب ١٢٦ : ٣ : شيء عنه وعن أخيه
 ٢٢٩ : ٢٠ : ٢٣١ - ٦ : شيء عنه
 وعن اتصاله بالبرامكة ٢٣٠ : ١٥ -
 ٢٣١ : ٦ : اختاره جعفر للمأمون وقرظه
 أبوه ٢٣١ : ٧ - ١٤ : مرابن سورين
 وابن مروان وكان في ركاب الفضل بن جعفر
 وحديث ذلك ٢٣١ : ١٥ - ٢٣٢ : ٤ :
 تناء يحيى عليه ٢٣٢ : ١٠ - ١٢ :
 أشار على المأمون أن يسأل الرشيد اشخاصه
 معه إلى خراسان ٢٦٦ : ٩ - ١٦ ،
 مشورته على المأمون وقد تم أن يلحق
 بابن الربيع ٢٧٧ : ٨ - ٢٧٨ : ٧ :
 رأيه للمأمون في جمع الكلمة له ٢٧٨ :
 ٨ - ٢٧٩ : ٦ : رقة المأمون التي كتبها
 له يذكر نهجه إن نال الخلافة ٢٧٩ : ٧ -
 ٢١ : هو والحسن وخادم الرشيد لم يعجبا
 بأدبه ٢٨٠ : ١٤ - ٢٨١ : ٣ : أدب
 إنسانا بالضرب ٢٨١ : ٤ - ٦ : مشورته
 على المأمون فيما طلبه منه الأمين في خراسان
 ٢٨٩ : ١٠ - ٢٩٠ : ٦ : أشار على
 المأمون بأن يطلب أولاده من الأمين فاستوحش
 ما بينهما ٢٩٠ : ٧ - ١٤ : ندب
 طاهرا إلى الري ٢٩٠ : ١٩ - ٢٩١ :
 ٣ : عقده لظاهر على الري وحديث ذلك
 ٢٩١ : ١٠ - ٢٠ : شيء عنه ٢٩١ :
 ٢٤ - ٢٥ : كتاب طاهر إليه بقتل

بشعر لحظلة ٢٦٢ : ٢ - ٦ : لم يسد مد
 البرامكة عند الرشيد ٢٦٥ : ١٦ - ١٨ :
 كان يعرض على الرشيد ٢٦٦ : ٨ : كتب له
 ابن نعيم ٢٦٦ : ٨ - ٩ : كان مع الرشيد
 حين رأى في حبه رجلا ذا سمع فأعجب بمقاله
 وأجازه ٢٦٩ : ١٧ - ٢٧٠ : ١٢ :
 في قصة موت الرشيد بطوس ٢٧٣ : ١ -
 ٢٧٥ : ٢٠ : في كتاب الأمين إلى المأمون
 بعد وفاة الرشيد ٢٧٦ : ٩ - ١٣ :
 ما كان يتولاه عند وفاة الرشيد ٢٧٧ : ١ -
 ٢ : ما أشار به الفضل بن سهل على المأمون
 وقد تم أن يلحق به ٢٧٧ : ٨ - ٢٧٨ :
 ٧ : قلده الأمين العرض عليه ٢٨٩ : ٣ -
 ٤ : كتابه ٢٨٩ : ٥ - ٦ : منزله
 ومعونته الرشيد له على بناءه ٢٨٩ : ٧ - ٩ :
 زين للأمين خلق المأمون ٢٩٠ : ١٥ - ١٨ :
 أخط على الأمين بخلع المأمون ففعل ٢٩٢ :
 ٥ - ١١ : بقتل ابن عيسى أشار على
 الأمين بقبض ضياعه فقبل ٢٩٣ : ٧ - ٩ :
 هجاء يوسف له ولابن العتمر لسعيهما عند
 الأمين في خلع المأمون ٢٩٢ : ٢١ -
 ٢٩٣ : ٦ : أراد من أسد بن يزيد أن يلحق
 الأمين فاشتط فسمي به إليه فجنه ٢٩٤ :
 ٥ - ١٧ : نصيحة له في مخاطبة الملوك
 ٢٩٤ : ١٨ - ٢٩٥ : ٢ : شعر أبي
 العتابة إليه في نيل أهداها إليه ٢٩٥ : ٣ -
 ٥ : شعر أبي نواس له وهو في السجن
 ٢٩٦ : ١٥ - ٢٩٧ : ٩ : عتب على
 ابن شبابة فكتب إليه شعرا ٢٩٧ : ١٠ -
 ١٣ : نادرة له مع مدني نظر في كتاب معه
 ٢٩٧ : ١٤ - ١٩ : نادرة له مع الأمين
 وقد لاعبه بالترد ٢٩٨ : ١٥ - ٢٩٩ :
 ٨ : أخذ ابن دحمان بموعده له وذهب لإسحاق
 ٢٩٩ : ١٢ - ١٧ : شعر للقراطيسي في
 هجائه ٢٩٩ : ٩ - ١١ : استنكر على
 الأمين حرقه غابتا أوراها عرضها عليه

٣١٢ : ١٣ — ٣١٤ : ٥ ؛ وقبعته في
 ابن مالك وموقف ثمانية منه ٣١٤ : ٦ —
 ٣١٥ : ٨ ؛ ادعى على عبد الله بن مالك أنه
 شتم أمه وحديث ذلك ٣١٥ : ٩ —
 ٣١٦ : ٧ ؛ هو وهرثمة والمأمون وحديث
 مقل هرثمة ٣١٦ : ٨ — ٣١٨ : ١١ ؛
 هو والرستمي بعد توفيته ٣١٨ : ١٢ —
 ١٦ ؛ وفاؤه لحذايود القاسم ٣١٨ : ١٩ —
 ٣٢٠ : ١٠ ؛ شعر التميمي في مدحه ٣٢٠ :
 ١٣ — ١٥
 الفضل بن محمد بن منصور — سأل عبد الله حاجة
 بعد وفاة أبيه فقضاها ٢٦٨ : ٦ — ١١
 الفضل بن مروان — ذكر له المأمون رفض الفضل
 الزواج من إحدى بناته ١٠٧ : ١ —
 ٣ ؛ كتب للمعتصم ١٦٦ : ١٦ ؛ مر به
 الفضل بن سهل في ركاب الفضل بن جعفر
 وحديث ذلك ٢٣١ : ١٥ — ٢٣٢ :
 ٤ ؛ حديثه عن اختلال الأمور بعد نكبة
 البرامكة ٢٦٥ : ١٨ — ٢٢
 الفضل بن يحيى البرمكي — أسعفت الخيزران خالداً بمال
 رعاية لرضاعه مع ابنها هارون ١٠٠ : ٢ —
 ٣ ؛ أرضعته الخيزران ١٣٦ : ١٢ — ١٥
 منزله هو وأبيه عند الرشيد ١٧٧ : ٢ —
 ١٨ ؛ ذكر له أبوه قصة يزيد معه تدل على
 بره به ١٨٣ : ٦ — ١٨٦ : ٢٠ ؛ بنى
 قصرًا عرف به ١٨٩ : ٤ — ٥ ؛ أحبه
 أبوه وأحب الرشيد جعفرًا ١٨٩ : ٦ —
 ١١ ؛ كیده لجعفر عند الرشيد في إجابة
 للأسمعي ١٨٩ : ١٣ — ١٦ ؛ خرج
 لحرب يحيى بن عبد الله وما فعله للقلبة عليه
 ١٨٩ : ١٧ — ١٩٠ : ١٤ ؛ ولاء
 لرشيد المشرق وأخاه جعفرًا المغرب ١٩٠ :
 ١٥ — ١٩ ؛ مدحه ابن أبي حفصة فأجازته
 ١٩٠ : ٢٠ — ١٩١ : ٤ ، صنع إسحاق

علي بن عيسى ٢٩٣ : ١٠ — ٢٩٤ :
 ٢ ؛ عاب على الأمين مذمة أبي نواس له
 ٢٩٥ : ٦ — ٢٩٦ : ١٤ ؛ ربه بالبرامكة
 ٢٩٨ : ١ — ١٤ ؛ كتبه للمأمون لما رأى
 رأس الأمين ٣٠٢ : ٢ — ٤ ؛ سر بكتاب
 ابن يوسف للناس بمقتل الأمين ووصله
 ٣٠٤ : ١٩ — ٣٠٥ : ٢ ؛ كان المأمون
 يعضى على رأيه ٣٠٥ : ٣ — ٤ ؛ منزلة
 ابن خاتمه ابن أبي سعيد عند المأمون ٣٠٥ :
 ٤ — ٥ ؛ لقبه المأمون بنى الرياستين
 ٣٠٥ : ١٩ — ٣٠٦ : ٢ ؛ جمع إلى لقب
 الوزارة لقب الإمارة ٣٠٦ : ٣ — ٤ ؛ توقيع
 من المأمون إليه ٣٠٦ : ٥ — ١٩ ؛ وصيته
 لكتابه ٣٠٦ : ٢٠ — ٢١ ؛ أراد أن
 يزوجه المأمون إحدى بناته فأبى ٣٠٧ :
 ١ — ٣ ؛ نسي مما اتصف به ٣٠٧ :
 ٤ — ١٤ ؛ توقيع منه إلى خزيمه بن خازم
 ٣٠٧ : ٢٠ — ٢٣ ؛ توقيع منه على كتاب
 لعامل عمذان ٣٠٨ : ١ — ٨ ؛ شيء من
 مآثور كلامه وتوقياته ٣٠٧ : ١٥ —
 ٣٠٨ : ١٠ ؛ مثل من بنضه للبيعة ٣٠٨ :
 ٩ — ١٠ ؛ حرم النبيذ ٣٠٨ : ١٦ ؛
 قدمته مع رجل مخاطر ماجن ٣٠٨ : ١٧ —
 ٣٠٩ : ٦ ؛ من ما وعظ به هو وأخوه
 المأمون ٣٠٩ : ٧ — ١٤ ؛ أرسل
 إليه طاهر كاتبه عيسى متفرد وما جرى بينهما
 ٣٠٩ : ١٥ — ٣١٠ : ١٢ ؛ حديث
 خلق عيسى قنصوته في مجلسه ٣١٠ : ١٣ —
 ٣١١ : ٤ ؛ ذكر له المأمون رأيا وقال لو
 أخذ به الأمين انصر ٣١١ : ٥ — ١٢ ؛
 شعر ابن يسار له حين تقلد الوزارة ٣١١ :
 ١٣ — ١٨ ؛ أمره المأمون بالكتابة إلى
 الناس بتجديد العهد لعلي بن موسى فبايع
 الهاشميون ابن المهدي ٣١٢ : ١ — ١٢ ؛
 طالب إليه المأمون لإحضار بعض وجوه
 خراسان لمشاورتهم في البيعة لعلي بن موسى

يحيى على الرشيد بتقدمه على جعفر فأبى لعدم شربه النبيذ ٢٢٥ : ٧ - ٨ ؛ غضب الرشيد عليه ثم رضى عنه ٢٢٧ : ٣ - ٦ ؛ شكوا الرشيد إلى يحيى تصغيره في جمع الأموال بعد ما عزلته عن خراسان فأجاب ٢٢٨ : ٢ - ١٥ ؛ حبسه الرشيد بعد قتل جعفر ٢٣٤ : ١٦ - ١٨ ؛ كان الحزبي عنده فدخل أنس فسأله عنه فأجاب ٢٣٩ : ١٣ - ١٨ ؛ أمره أبوه بحفظ كتاب الرشيد إليه بعدم التعرض له ٢٤٠ :

١٧ - ٢١ ؛ ما وجد في خزانته بعد مقتل جعفر ٢٤١ : ١ ؛ ضرب الرشيد له وحبسه إياه مع آله ٢٤٤ : ٤ - ٢٤٥ : ٤ ؛ بلغ الرشيد ضحكه هو وأبيه في محبتهما فأرسل مسرورا يستعلم عن سبب ذلك ٢٤٥ : ١٧ - ٢٤٦ : ١٢ ؛ أهدى الرشيد إليه دواجا وهو في الحبس فوجه لابن وهب والقصة في ذلك ٢٤٦ : ١٣ - ٢٤٨ : ١٦ ؛ دعا رجل عليه فاستعلم عن سبب ذلك ثم تمثل بشعر لأبي زيد ٢٥٨ : ١٧ - ٢٥٩ : ٧ ؛ وقته ومدفنه ومارثى به ٢٦١ : ١٦ - ٢٦٢ : ١ ؛ ذكر عرضا ١٨٢ : ٢٢ :

الفضل بن يونس - اشتد على ابن راشد لما بمحاسبة ابن عمر فعدل ٢٧٢ : ١٥ - ٢٠ فضيل بن عمران - طلب جعفر قاتله ثم عفا عنه وسبب ذلك ١٢٩ : ٥ - ١٣٠ : ٥ الفيرزان - أشار على عمر بالديوان ١٧ : ٤ - ٦

الفيض بن أبي صالح - استوزره المهدي بعد ابن داود ١٦٤ : ١ ؛ رأى يحيى فيه ١٦٤ : ٧ - ١٠ ؛ شعر نباتة في مدحه ١٦٤ : ١١ - ١٦ ؛ لامه ابن الجنيدي على تلطيف دابته لثيابه فموضه مئة ١٦٤ : ١٧ - ١٦٥ : ٧ ؛ حل دينا عن كاتب

لحنا في شعر مدحه به ١٩١ : ٥ - ١٣ ؛ سيرته في المشرق وإكرام الرشيد له وشعر الشعراء فيه ١٩١ : ١٤ - ١٩٢ : ١١ ؛ منزلة ابن جبريل عنده ١٩٢ : ١٢ - ٢٢ ؛ هجاء الحميري ثم اعتذر فقبل عذره ١٩٣ : ١ - ٣ ؛ بعد صرف الرشيد لابن الأشعث جعل محمدا ابنة في حجره ١٩٣ : ٤ - ٩ ؛ أخذ البيعة للأمين في خراسان ١٩٣ : ٩ - ١١ ؛ كتب له الحسن البلخي ١٩٤ : ٦ ؛ عفا عن شرب النبيذ ١٩٤ : ٢١ - ٢٢ ؛ وصل شابا من الأبناء يريد التزوج بسنة عشر ألف درهم ١٩٥ : ١ - ٧ ؛ مدحه بعض الشعراء بيت فثناه أبو العذافر ١٩٥ : ٨ - ١٢ ؛ ركب محمد بن إبراهيم دين فعاونته على أدائه فخفظ له تلك اليد حتى مات ١٩٥ : ١٣ - ١٩٧ : ١ ؛ بصره بقول الشعر ١٩٧ : ٢ - ٦ ؛ تشبه بعمارة بن حمزة في السكر ١٩٧ : ٧ - ٢٠ ؛ نصح له أبوه بالتواضع ١٩٨ : ١ - ٧ ؛ وصف إبراهيم الموصلى له ولإخوته ١٩٨ : ٨ - ١١ ؛ كتب إليه أبوه بمعاونة ابن سرار وسبب ذلك ١٩٨ : ١٢ - ١٩٩ : ٢ ؛ كان مع أبيه وأخيه جعفر فعرض بهم أبو الينبغى فأسكتوه بمال ٢٠١ : ١٦ - ٢٠٢ : ٥ ؛ إعجاب به سلم الخاسر ٢٠٤ : ١ - ٦ ؛ غلبه سلم عليه وشعر أبي العتاهية في ذلك ٢٠٤ : ٦ - ٩ ؛ قلد الرشيد الخاتم لجعفر بعده ٢٠٧ : ١٢ - ١٥ ؛ حديث الضيعة التي أخذ إبراهيم الموصلى منه ومن آله مالا يسببها ٢١٥ : ٩ - ٢١٦ : ١ ؛ سبب بناء قصره ٢١٦ : ٢٠ - ٢٢١ : ٧ ؛ حج هو وأخوه وأبوه والرشيد وبناتهم وأعطوا أعطية ثلاثة ٢٢١ : ١٩ - ٢٢٢ : ٢ ؛ أشار

سماية يوسف به إلى هشام وحدث ذلك
٦٤ : ٢٠ — ٦٦ : ٦
حظية بن شبيب — مشورة خالد بن برمك عليه
في رأس ابن ضيارة ويومه ٨٧ : ١٨ —
٨٨ : ١٥ ؛ في سمي ابن سهل لجمع الكلمة
للمأمون ٢٧٩ : ٢ — ٣
قس بن ساعدة — أول من قال أما بعد ١١ :
٢٠ — ٢١
القشيري — في حديث دس الربيع لأبي عبيد الله
عند المهدي ١٥٣ : ٨ — ١٤
قطن (مولى يزيد) — تقلد الخاتم الكبير ليزيد
٦٩ : ١٠ ؛ رسالته إلى يزيد بتولية العهد
لإبراهيم بن الوليد وماتم في ذلك ٦٩ :
١٦ — ٧٠ : ٨
القعقاع بن خليد العيسى — كتب للوليد بن عبد الملك
٤٧ : ٢
قمامة بن أبي يزيد (كاتب ابن صالح) — شيء
عنه ٢٦٢ : ١٩ — ٢٢ ؛ سمي
بعبد الملك إلى الرشيد وحدث ذلك ٢٦٢ :
٢٢ — ٢٦٣ : ١١ ؛ كتب للقاسم
ابن الرشيد ٢٦٥ : ١١ — ١٢
قيس بن الهيثم — استخلفه عبد الرحمن بن زياد
على خراسان لما قدم إلى يزيد ٢٩ : ١٠ —
١١

ك

كامل بن مظفر = أبو صالح كامل بن مظفر
كثير (عزة) — أنشد ابن بزيع للمهدي بيتا له فلم
يستحسنه ١٤٥ : ٣ — ٥
كثيرة — ذكرت عرضا ١٧٣ : ١٣
كشاسب = كشاسب
كسرى = أنو شروان كسرى

٢٤ — الوزراء والكتاب

أم جعفر وحدث ذلك ١٦٥ : ٨ —
١٦٦ : ٢ ؛ هو وطالب معونة ١٦٦ :
٣ — ٦ ؛ ولاء الرشيد كسكر ٢٥٤ :
١٨ — ١٩

ق

القاسم بن الرشيد — بعد تكة البرامكة أمر
الرشيد ابن صبيح بكتابة العهد له ولاخوته
٢٦٥ : ٦ — ١٠ ؛ كتب له قدامة
٢٦٥ : ١١ — ١٢ ؛ خامه الأمين
٢٩٢ : ٧ ؛ أسكنه المأمون العراق ثم
أسكنها الفضل بن الربيع ٣٠٣ : ٥ — ٦
القاسم بن عبد الرحمن — تزوج ميسون بنت المغيرة
١٠٥ : ١ — ٢
القاسم بن يسار — شعره للفضل بن سهل حين
تقلد الوزارة ٣١١ : ١٣ — ١٨
قباذ بن فيروز — نظام الجباية في أيامه ٤ :
١٦ — ١٨
قيصة بن ذؤيب أبو إسحاق — كتب لعبد الملك
ومنزله عنده ٣٤ : ٢ — ٤ ؛ ثم عبد الملك
بقتل عبد العزيز ليولى العهد ابنه فتعه حتى
مات عبد العزيز فتم ذلك له ٣٤ : ٥ —
١٢ ؛ مات فولى عبد الملك مكانه عمرا الفهمي
٣٨ : ٤

قيصة المهلبى — ذكر عرضا ١٩١ : ٦
مخدم بن أبي سليم بن ذكوان — تلميذ صالح وكتب لابن
عمر ٣٩ : ٢ — ٣ ؛ كتب ليوسف بن عمر
على الخراج ٦٤ : ٢ — ٣ ؛ وسطه يوسف
في حمل هشام على الرضا بتمذيب خالد ٦٤ :
٥ — ١٢ ؛ سأله يوسف عن نطق فأجابه
بما لم يرضه فغضب ٦٤ : ١٦ — ١٩ ؛

هنا يحيى أباه به وبالحلقة ١٧٥ : ١١ —
 ١٣ : خرج معه ابن المدبر إلى الروم فأثرى
 ١٩٩ : ٩ — ٢٠٠ : ١١ : سمي جعفر
 في أخذ المهدي له بعد الأمين ٢١١ : ٩ —
 ١٣ : عاب علي ابن عباد سرفه فرد عليه
 ٢١٥ : ١٧ — ٢١ : حج هو وأخوه
 وأبوها ويحيى وابناه وأعطوا أغطية ثلاثة
 ٢٢١ : ١٩ — ٢٢٢ : ٢ : حلف الأمين
 بنصرته في البيت وقصة ذلك ٢٢٢ : ٣ —
 ١٠ : اعتراف جبريل له بفضل البرامكة
 ٢٢٦ : ٢٠ — ٢٢٧ : ٢ : أدخل
 جعفر الفضل بن سهل إليه فبره ٢٣١ : ٢ —
 ٥ : اختار له جعفر الفضل بن سهل
 وفرطه يحيى للرشيد ٢٣١ : ٧ — ١٤ :
 حدثه ابن عياش نفا وأربعين حديثا
 فوعاها ابن صبيح ٢٥٧ : ١٢ —
 ١٩ : بعد نكبة البرامكة أمر الرشيد ابن
 صبيح بكتابة العهد له ولإخوته ٢٦٥ :
 ٦ — ١٠ : سأل الرشيد إشخاصه معه
 إلى خراسان ٢٦٦ : ٩ — ١٦ : جدله
 الرشيد الشهادة قبل وفاته وقصة ذلك
 ٢٧٣ : ٤ — ٢٧٥ : كتاب الأمين إليه
 بعد وفاة الرشيد ٢٨٦ : ١ — ١٣ :
 مشورة ابن سهل عليه وقد م أن يلحق
 بابن الربيع ٢٧٧ : ٨ — ٢٧٨ : ٧ :
 رأى ابن سهل في جمع الكلمة له
 ٢٧٨ : ٨ — ٢٧٩ : ٦ : رفته التي
 كتبها لابن سهل يذكر نهجه إن نال الخلافة
 ٢٧٩ : ٧ — ٢١ : أمار البيهقي الفضل
 ابن سهل في مجلس يونس لسبب انصاليه به
 فرد عليه ٢٨ : ١ — ١٣ : مشورة
 ابن سهل عليه فيما طلبه منه الأمين بخراسان
 ٢٨٩ : ١٠ — ٢٩٠ : ٦ : أشار عليه
 ابن سهل أن يطلب أولاده من الأمين

كشاسب — كتاب منه إلى كتابه ٨ : ١٢ —
 ١٦ : خلاف في اسمه ٨ : ٢٢ — ٢٤
 كلثوم بن عمرو العناني = المتأبى كلثوم بن عمرو
 الكهيت بن زيد (الأسدي) — تمثل خالد البرمكي
 للسفاح بيت له فأحسن إليه ٨٩ : ٤ — ٩
 كيشاسب = كشاسب
 كيسان = أبو فروة كيسان

ل

لقمان الحكيم — وعظ يحيى ابنه الفضل ببعض
 ما أنور كلامه ١٩٨ : ٢ — ٧ : أنور من
 كلامه في النهي عن الكسل ٢٤٠ :
 ٧ — ٦
 لهراسب بن فنوخا — أول من دون الدواوين وبني
 بلخ ٢ : ٥ — ٧
 الليث بن أبي رقية — كتب لسليمان على ديوان
 الرسائل ٤٨ : ٥ : كتب لعمربن عبد العزيز
 ٥٣ : ٢ — ٣
 الليث بن سعد — أبو صالح عبد الله بن صالح
 كانه ٥٤ : ٥ — ٦

م

ماجيس بن بهرام — كتب لابن حبيب ٩٩ :
 ١٠ — ٩
 مالك بن دينار — لقي عبد الرحمن في فقره ٣٠ :
 ٦ — ٣
 مالك بن الهيثم — كان مع يحيى البرمكي حين أعرض
 عنه أبو عبد الله ١٤٤ : ١ — ٢ : في
 سمي ابن سهل لجمع الكلمة للمأمون ١٧٩ :
 ٣ — ٢
 المأمون — كانت أوراق الكتاب في أيامه
 على نظامها أيام المنصور ١٢٦ : ١ — ٣ :

وجوه خراسان في البيعة لعلي بن موسى
 ٣١٢ : ١٣ — ٣١٤ : ٥ ؛ سبب ضربه
 لعبد الله بن مالك ٣١٥ : ٩ — ٣١٦ :
 ٧ ؛ حديث مقتل هرثة ٣١٦ : ٨ —
 ٣١٨ : ١١ ؛ ذكر عرضا ٢١٦ : ١٢ ،
 ٢٨٠ : ١٤ ، ٣٠٩ : ١٨
 ماهويه الواسطي — قطع حماد التركي يده ١٣٤ :
 ١١ — ١٢

مبارك التركي — طالب أبو جعفر بمال فأسغفه
 هو وآخران ٩٩ : ٢٠ — ١٠٠ : ٣
 المتوكل — عاش مسرورا إلى أيامه ٢٥٤ : ٩
 — ١٠ ؛ ذكر عرضا ٢٥٤ : ١٠
 محمد بن أبان — قلده الرشيد الأهواز ٢٥٤ :
 ١٧

محمد بن إبراهيم الإمام — ركبته دين فعاونه الفضل
 على أدائه لحفظ له تلك اليد حتى مات ١٩٥ :
 ١٣ — ١٩٧ : ١

محمد بن إبراهيم الجعفي — مبايعته أبا العباس وقصة
 ذلك ٨٦ : ٢٠ — ٨٧ : ١٧
 محمد بن أبي خالد — بغلته ابن سهل ظهر ابن
 الربيع ٣٠٢ : ٢ — ٥
 محمد بن أبي عبيد الله — ذكر عرضا ١٥٢ :
 ٢١

محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب = أبو الفضل
 محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب
 محمد بن إسماعيل بن صبيح — ما كان يتولاه عند
 وفاة الرشيد ٢٧٧ : ٦ — ٧

محمد بن الأشعث الخزاعي — هجاه الروضي بشعر
 فضربه ١٩٣ : ١٧ — ١٩٤ : ٤
 محمد بن أعين — كتب ليحيى البرمكي ١٧٨ : ١٧
 محمد الأمين — جعله الرشيد في حجر الفضل
 بعد صرف ابن الأشعث ١٩٣ : ٤ — ٩ ؛
 أخذه الفضل البيعة في خراسان ١٩٣ :
 ٩ — ١١ ؛ سمي جعفر لأخذ العهد

فاستوحش ما بينهما ٢٩٠ : ٧ — ١٤ ؛
 بقدم الحسين إلى حضرته لام ابنه طاهرا
 لعرضه للفتنة فأجاب ٢٩١ : ٤ — ٩ ؛
 كتب لإيسه الأمين بالتزول عن أشياء بعد
 أن اعتذر ابن صبيح ٢٩١ : ٢١ —
 ٢٩٢ : ٤ ؛ ألح ابن الربيع على الأمين في
 خلمه ففعل ٢٩٢ : ٥ — ١١ ؛ اصرف
 الناس لإيسه عن الأمين لغدره به ٢٩٢ : ١٢

— ١٤ ؛ شاور الأمين في خلمه ابن سليمان
 فلم يوافق ٢٩٢ : ١٥ — ٢٠ ؛ هنأه
 ابن سهل بقتل علي بن عيسى ٢٩٣ : ١٦
 — ١٧ ؛ مات أبو نواس قبل دخوله هومدينة
 السلام ٢٩٦ : ١٣ — ١٤ ؛ كان أبو
 الخطاب لسان الحسن بن سهل عنده ٣٠١ :

١٢ — ١٣ ؛ استتر عنه ابن الربيع ثم ظهر
 ثم استتر ٣٠١ : ٢١ — ٣٠٢ : ٨ ؛
 أسكن القاسم دار الفضل إلى ظهوره فلمها
 إليه ٣٠٣ : ٥ — ٦ ؛ أيامه ٣٠٤ —

٣٢٠ ؛ كلمة ابن سهل أمامه لما رأى رأس
 الأمين ٣٠٤ : ٢ — ٤ ؛ كاف ابن يوسف
 أن يكتب للناس بقتل الأمين ووصله ٣٠٤ :
 ٥ — ٣٠٥ : ٢ ؛ منزلة علي بن أبي سعيد
 عنده ٣٠٥ : ٣ — ٥ ؛ توديعه للحسن

ابن سهل حين أغفده إلى العراق ٣٠٥ :
 ١٥ — ١٨ ؛ لقب الفضل بندي الرياستين
 ٣٠٥ : ١٩ — ٣٠٦ : ٢ ؛ توقيع منه
 للفضل بن سهل ٣٠٦ : ٥ — ١٩ ؛

رأى أن يزوج الفضل بن سهل لإحدى بناته
 فأبى ٣٠٧ : ١ — ٣ ؛ بعض ما وعظه به
 الفضل والحسن ابنا سهل ٣٠٩ : ٧ —
 ١٤ ؛ ذكر للفضل رأيا وقال : لو أخذ به
 الأمين لانتصر ٣١١ : ٥ — ١٢ ؛ خلمه
 الهاشميون وابعوا إبراهيم بن المهدي
 وحديث ذلك ٣١٢ : ١ — ١٢ ؛ مشاورته

— ٩ : سبب سجنه لأسد بن يزيد ٢٩٤ :
 ٥ — ١٧ : عاب عليه ابن سهل منادمة أبي
 نواس له وما كان منه له ٢٩٥ : ٦ —
 ٢٩٦ : ١٤ : بره بأكل برمك ٢٩٧ :
 ٢٠ — ٢٢ : نادرة له مع ابن الربيع وقد
 لاعبه بالترد ٢٩٨ : ١٥ — ٢٩٩ : ٨ :
 مثال من عبثه بالأعمال ٢٩٩ : ١٨ —
 ٣٠٠ : ١٧ : شعر لأبي نواس يخاطبه
 به ويهجو ابن صبيح ٣٠٠ : ١٨ —
 ٣٠١ : ٨ : بضعفه استتر ابن الربيع عن
 المأمون ٣٠١ : ٢١ — ٣٠٢ : ٢ :
 عاب الفضل بن سهل على طاهر قتله له
 ٣٠٢ : ٢ — ٤ : سجد المأمون لما رأى
 رأسه وكاف ابن يوسف ليكتب للناس بذلك
 ٣٠٤ : ٥ — ٣٠٥ : ٢ : ذكر المأمون
 للفضل رأياً وقال : لو أخذ به انتصر ٣١١ :
 ٥ — ١٢

محمد بن جميل — غلب ثابتاً على منزله عند المنصور
 ١٢٥ : ١ — ٤ : سبب ضرب المنصور
 له وشيء عنه ١٣٤ : ١٣ — ١٨ : ورد
 مع الهادي بغداد لما تولى ١٦٧ : ٦ —
 ٧ : قلده الهادي خراج العراقين ١٦٧ :
 ٩ : خلف ابن زياد بعد وفاته ١٦٩ : ١
 ٢ —

محمد بن الحسن (الشيبياني) — دعاه الرشيد حين زوج
 لإبراهيم من الغالية ٢١٣ : ١٥ — ٢١٤ : ٢ :
 محمد بن الحسين الأهوازي — حضر مقتل الحرابي
 وقصة ذلك ٢٣٨ : ٨ — ٢٣٩ : ٩ :
 محمد بن خالد البرمكي — قلده الرشيد حجابته ١٨٧ :
 ٨ : نقل الرشيد المأمون من حجره إلى حجر
 جعفر ٢١١ : ٩ — ١٠ : صرفه الرشيد
 عن حجابته وقلدها الفضل بن الربيع
 ٢٣٢ : ١ — ٢ : لم يمرض له الرشيد بعد
 قتل جعفر ٢٣٤ : ١٦ — ١٨ : كتب له

للمأمون بعده ٢١١ : ٩ — ١٣ : حج
 وأخوه وأبوهما وبني وبنائه وأعطوا أعطية
 ثلاثة ٢٢١ : ١٩ — ٢٢٢ : ٢ : خلفه
 في البيت بنصرة المأمون وقصة ذلك ٢٢٢ :
 ٣ — ١٠ : أقر الرشيد معه الفضل
 لحضاته ٢٢٧ : ٥ — ٦ : أطلق عبد الملك
 من حبسه بعد موت الرشيد ٢٦٣ : ١٢ :
 — ١٦ : بعد نكبة البرامكة أمر الرشيد
 ابن صبيح بكتابة العهد له ولاخوته ٢٦٥ :
 ٦ — ١٠ : خلفه أبوه ببغداد لما خرج
 لحرب رافع ٢٦٦ : ٤ — ٥ : لما زوج
 محمد بن منصور ابنه دعاه ٢٦٦ : ١٧ —
 ٢٦٧ : ١٧ : كلف ابن العتمر بإخباره
 بوفاة الرشيد عند موته وقصة ذلك ٢٧٣ :
 ١ — ٢٧٥ : ٢٠ : كتابه إلى المأمون
 بعد وفاة الرشيد ٢٧٦ : ١ — ١٣ :
 أشار ابن سهل على المأمون ألا يلحق
 بابن الربيع حتى لا يأسروه إليه ٢٧٧ : ٨
 — ٢٧٨ : ٧ : أيامه ٢٨٩ —
 ٣٠٣ : كتابه ٢٨٩ : ٢ — ٤ : ما طلبه
 من المأمون في خراسان وما رآه ابن سهل
 ٢٨٩ : ١٠ — ٦ : أشار ابن سهل على
 المأمون أن يطلب أولاده منه فاستوحش
 ما بينهما ٢٩٠ : ٧ — ١٤ : زين له
 الفضل بن الربيع خلع المأمون ٢٩٠ : ١٥
 — ١٨ : كتب هو إلى المأمون بالتزول
 عن أشياء بعد أن اعتذر ابن صبيح ٢٩١ :
 ٢١ — ٢٩٢ : ٤ : ألح عليه ابن الربيع
 في خلع المأمون ففعل ٢٩٢ : ٥ — ١١ :
 انصرف الناس عنه إلى المأمون لغدره
 ٢٩٢ : ١٢ — ١٤ : شاور ابن سليمان
 في خلع المأمون فلم يوافق ٢٩٢ : ١٥
 — ٢٠ : أشار عليه ابن الربيع بقبض
 ضياع ابن عيسى بعد قتله ففعل ٢٩٣ : ٨

يحي أخوه من السجن ٢٤٨ : ٢٠ — ٢١
 محمد بن خالد الفسري — حبسه رباح هو وكان به
 رزاما وحديث ذلك ١٢٣ : ١٧ —
 ١٢٤ : ٩
 محمد بن خالد بن مخلد — أوقع به المنصور حين
 تم على أبي أيوب ١٢٠ : ٢٠ — ١٢١ :
 ١٠
 محمد بن داود — رأيه في سبب نظم أبان كتاب
 كليله ودمنه ٢١١ : ١٥ — ١٨
 محمد بن الرشيد = محمد الأمين
 محمد بن زيدان — سأله الفضل عن أبيات فأجاب
 أنها لـم فدحه ٢٠٤ : ١ — ٥
 محمد بن سعيد بن عامر — قتله ابن سهل في مجلس
 للمأمون ٣١٨ : ٦ — ١١
 محمد بن سعيد بن عقبة — كتب لأبي عبيد الله
 ١٤١ : ٤ — ٥
 محمد بن سليمان بن أبي جعفر — استكتب يحيى له الحراني
 ١٧٨ : ٢ — ٣
 محمد بن صول — بايم مع غيره أبا العباس ٨٧ :
 ٨ — ٦
 محمد بن عباد المهلبي — عاب عليه المأمون سرفه
 فرد عليه ٢١٥ : ١٧ — ٢١
 محمد بن عبد الله بن أبي فروة — شىء عنه وشعر
 له في جارية ٤٥ : ٤ — ٨
 محمد بن عبد الله بن حسن — رفض المنصور دخول
 الموريات بينه وبينه ١١٥ : ١٩ — ٢١ ؛
 حين علب على المدينة قتل رباحا وأطلق ابن خالد
 ورزاما ١٢٤ : ٧ — ٩
 (محمد بن عبد الله بن رزين) أبو الشيمس — شعره
 لما أمر المهدي بمحس آل يعقوب ١٦٣ :
 ١٢ — ١٧
 محمد بن عبد الله بن يعقوب — شىء عنه ١٥٧ :
 ٢٠ — ١٤
 محمد بن علي بن عبد الله — كلمة له في الزهد

٢٣٢ : ٥ — ٩ ؛ ذكر عرضا ١٠٤ : ٥
 محمد بن عمران الطلحي — ولي قضاء المدينة
 المنصور فأُنفص الخالين منه ١٣٧ : ١٦ —
 ١٣٨ : ١١
 محمد بن فروخ = أبوهريرة محمد بن فروخ القائد
 محمد الخلويع = محمد الأمين
 محمد بن مسلم — توسطه لدى المهدي في رفع
 العذاب عن أهل الحراج ١٤٢ : ١٤ —
 ١٤٣ : ٢
 محمد بن معاوية أبو عبد الله = منارة
 محمد بن منذر — خص ابن عيينة بمجلسه الحسن البلخي
 وآخرين فهجأهم هو ١٩٤ : ١٣ — ٢٠
 محمد بن المنتشر — إسلام حسان على يديه وسبب
 ذلك ٦١ : ٣ — ٧
 محمد بن منصور بن زياد — استخدمه الفضل ياب
 الرشيد حين ذهب لحرب يحيى بن عبد الله
 ١٩٠ : ٦ — ٧ ؛ أقاله الفضل بدله عند
 الرشيد لما اختص هو بالأمين ١٩٣ : ٨ ؛
 قصر أبوه في بر أبي الشمقمق فبره هو فدحه
 وهجا أباه ٢٢٤ : ١٤ — ١٩ ؛ صحب
 الراسي بعده ابن يحيى وأتفق عليه مالا أفاده
 منه ثم هجأه ليخلة ٢٤١ : ١٨ — ٢٤٢ :
 ٤ ؛ زواج ابنه زياد ٢٦٦ : ١٧ —
 ٢٦٧ : ١٧ ؛ بعض مامدح به من الشعر
 ٢٦٧ : ١٨ — ٢٦٨ : ٢
 محمد النبي صلى الله عليه وسلم — كتابه ١٢ :
 ١ — ١٤ : ٢ ؛ بدؤه الكتب
 بالبسملة ١٤ : ٤ ؛ أرخ بمهاجره ٢٠ :
 ٣ — ١٥ ؛ عبد الله بن الأرقم من كتابه
 ٢١ : ٥ — ٦ ؛ كان يكتبه ابن الحضرمي
 ويبدأ بنفسه ٢٥ : ٥ — ٨ ؛ لما طلب
 جعفر الريان بدم ابن عمران ذكره بمن قتل
 من أولاده ففقا عنه ١٣٠ : ١ — ٥ ؛
 ذكر عرضا ١٥ : ٧ ، ٢٠٩ : ١ ، ٢٣٢ :

مخلد بن خالد (ابن أخي أبي أيوب) — وشي بأبان
عند المنصور فسمى هو بأبي أيوب ١١٥ :
٢٢ — ١١٦ : ١٦ ؛ أوقع به المنصور
حين تم على أبي أيوب ١٢٠ : ٢٠ —
١٠ : ١٢١

مخلد بن محمد بن الحارث — سأله عبد الله بن علي
عن مروان فأجاب ٨٠ : ١٧ — ٨١ : ٢
المخلوع = محمد الأمين

مراجل — ولدت المأمون ليلة مات الهادي
١٧٥ : ١٢ — ١٣ : ١٣ ؛ تى عنها ١٧٥ :
٢٠ — ١٩

المرار بن أنس الضبي — قتل هو وأسيد أباسلمة
٩٠ : ٧ — ١٤

مراصر بن مرة — أول من كتب بالعربية من
بولان ١ : ١٣ — ١٥ ؛ تى عنه ١ :
٢٤

مراصر بن مروة = مراصر بن مرة

مرداس — كتب لزياد مولاه ٢٦ : ٢ — ٣

مرزوق بن روقاء = أبو الحصب بن روقاء

مروان بن أبي حفصة — شعره في مدح يحيى
البرمكي ١٧٩ : ١٠ — ١٣ ؛ مدح الفضل
فأجازه ١٩٠ : ٢٠ — ١٩١ : ٤

مروان بن إياس — تلميذ لصالح وكتب للقسري
٣٩ : ٤ — ٥

مروان بن الحكم — كتب لعثمان ٢١ : ٣ ؛
أيامه ٣٣ : ١ — ٣ ؛ كتابه ٣٣ :
٢ — ٣ ؛ عهد إلى ابنه عبد العزيز بعد
عبد الملك ٣٤ : ٥

مروان بن الليث — في قصة موت الرشيد ٢٧٤ :
١٥ — ٢٧٥ : ٢٠

مروان بن محمد الجعدي : أيامه ٧٢ — ٨٨ ؛
كتابه ٧٢ : ٢ — ٤ ؛ مشورة عبد الحميد

٢٠ ، ٢٤٢ : ١ ، ٣٠٠ : ١٦

محمد بن الوليد — كتب للمورياتي وشيء عن مقتله
١٠٠ : ٢٠ — ١٠٢ : ٤

محمد بن يحيى البرمكي — كتب لمحمد بن الرشيد
على الزمام ١٩٣ : ٤ — ٥ ؛ وصف
إبراهيم الموصلي له ولإخوته ١٩٨ : ٨ —
١١ ؛ حبسه الرشيد بعد قتل جعفر ٢٣٤ :
١٦ — ١٨ ؛ ما وجد في خزائنه بعد مقتله

٢٤١ : ٢ ؛ هجاء الراسي لبيخله بعد
ما أفتق معه دنانير أفادها من ابن زياد
٢٤١ : ١٨ — ٢٤٢ : ٤ ؛ سأل أبوه

أبا الحارث جبر أن يصف له مائده ففعل
٢٤٢ : ٥ — ١٤ ؛ بر الأمين به وبآله

ثم المأمون ٢٩٧ : ٢٠ — ٢٩٨ : ١٤
محمد بن يزيد — خنقه ابن أبي مسلم على إفريقية
٥٧ : ١ — ٢ ؛ أعاده أهل إفريقية بعد

قتلهم لابن أبي مسلم ٥٧ : ١١ — ١٨

محمد بن يوسف — سأل الحريري عن إجادته مدح
منصور على رثائه فأجاب ٢٦٨ : ٣ — ٥

مخارق — حديثه عن إبراهيم الموصلي والضيعة
التي أخذ من البرامكة مالا بسببها ٢١٥ :
٩ — ٢١٦ : ١

المختم الراسي (١) — هجا ابن يحيى لبيخله بعد ما أفتق
عليه دنانير أفادها من ابن زياد ٢٤١ :

١٨ — ٢٤٢ : ٤

مخلد (البواب) — تى عنه ٢٦٣ : ١٧ —
٢٦٤ : ٢

مخلد بن أبان الأنباري — قصته عن زواج زياد
ابن محمد بن منصور ٢٦٦ : ١٧ — ٢٦٧ :
١٧ ؛ صرف به الرشيد الرخبي عن الأهواز

٢٧١ : ٨ — ١٠

مخلد أبوسليمان — أبو المورياتي ٩٧ : ٩ — ١٠

(١) في كتاب الورقة لابن الجراح « المخيم » (بالياء اللثناة التحتية) . وقد فانتنا الإشارة إلى ذلك
في موضعه .

— ٨ : أرسله الرشيد ليحي والفضل في
عبيهما يستعلم عن سبب فضلكهما ٢٤٥ :
١٧ — ٢٤٦ : ١٢ : حمله الرشيد دواجا
للفضل في محبة فوسمه لابن وهب والقصة
في ذلك ٢٤٦ : ١٣ — ٢٤٨ : ١٦ :
حل رأس جعفر إلى يحيي وسأله رأيه فرد
عليه ٢٥٣ : ٢١ — ٢٥٤ : ٢ : سأله
الرشيد عن كلام يحيي عند ما بلغه مقتل جعفر
فأنكره ثم قاله ٢٥٤ : ٣ — ٨ : وجه به
الرشيد لتفتيش منزل منصور لما وشى به صلت
وماتم في ذلك ٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥ :
ما نقله للرشيد بعد نكبة البرامكة ٢٦٥ :
٢٠ — ٢١ : سأل هرثمة المأمون عن
سبب حبس ابن سهل له ٣١٧ : ١٩ —

٢١

مسروق بن الأجدع — محمد بن المنتصر ابن أخيه
٦١ : ٣ — ٤

مسعود بن خالد — ابن أخي المورياني وقد نال حظا
من نعيمه ٩٧ : ١٦ — ١٨ : أوقع به
المنصور حين تقم على أبي أيوب ١٢٠ : ٢٠ —
١٢١ : ١٠ : حل جزءا من دين
أبان الذي لحقه بسعاية محمد ١١٦ : ٤ — ٦
السعودي — نقل عنه ١٦٨ : ٢٢ — ٢٣

مسلم بن عمرو الباهلي — كان هو وزياد على البصرة
٣١ : ١١

مسلم بن الوليد — سأل هو وجماعة الجرجاني أن
يضع من شعر أبي نواس ١٩٢ : ٣ —
٦ : شعر له في مدح جعفر ٢٠٩ : ١٦ —
١٩ —

مسلمة بن عبد الملك — عنه يزيد ببيوش فقتل
ابن المهلب وآله ٥٠ : ١٦ — ١٧

المسور البربري — أمره المورياني بقتل محمد
ابن الوليد ١٠١ : ١٩ — ١٠٢ : ٢

المسيب بن زهير — قصته هو والمنصور مع رجل

عليه بمصاهرة إبراهيم بن محمد ٧٢ : ٥ —
١٢ : كتاب عبد الحميد إلى أهله عند هزيمته
٧٢ : ١٤ — ٧٣ : ١٦ : لما قوى
بنو العباس أشار على عبد الحميد باللاحق بهم
فأبى ٧٩ : ٣ — ١٤ : مقتله ٧٩ :
١٥ — ١٧ : كتب له زياد الأشجعي ٨٠ :
١١ : أمر عبد الحميد بالكتابة إلى عامل
أهدى غلاما أسودا ٨١ : ٣ — ٨ : وصف
عبد الحميد دابته له ٨١ : ١٩ — ٨٢ :
٢ : قال ابن المهدي إن عبد الحميد كان شوّما
عليه ٨٣ : ٦ — ٨ : بقيت في خدمة
الإمام جارية لعلي بن العباس حتى قتله هو
٨٤ : ١٣ — ١٥ : حبس إبراهيم الإمام
فنهده إلى أبي العباس وقصة ذلك ٨٥ :
٦ — ٨٦ : ٢ : قلد السجاح عمارة ضياعه
٩٠ : ١٥ — ١٦ : غلب عبد الله
ابن معاوية على أصبهان في أيامه ٩٨ :
١٠ — ١٢ : كان محمد بن الوليد موليا له
١٠٠ : ٢٠ — ٢١ : وصف خالد البرمكي
يوم ابن ضبارة صاحبه للمهدي ١٥١ :
٢ — ٧ : قيل إن عبد الملك بن صالح ابنه
٢٦٣ : ١٢ — ١٦ : ذكر عرضا
٥٩ : ٢١ ، ١١٣ : ٩

مسرور الخادم الكبير أبو هاشم — أرسله الرشيد
لقتل جعفر وقصة ذلك ٢٣٤ : ٧ —
١٨ : لما وجه به الرشيد لقتل جعفر رجاء
أن يمهله ففعل وقصة ذلك ٢٣٤ : ١٩ —
٢٣٥ : ٨ : أرسله الرشيد مع غيره لقبض
أموال البرامكة ٢٣٥ : ١٥ — ١٨ :
دخل على جعفر ليقتله فوجد معه أما زكار
المغني وقصة ذلك ٢٣٥ : ١٨ — ٢٣٦ :
٣ : سأله الرشيد عما يقوله الناس فيما فعله
بالبرامكة فأجاب ٢٤٢ : ١٤ — ٢٤٤ :
٣ : ضرب الفضل بأمر الرشيد ٢٤٤ : ٤

معاوية (كاتب العباس بن عيسى) — حديث

منارة التي تبناه ١٣١ : ٣ — ١٤

معاوية بن أبي سفيان — من كتاب الرسول

١٢ : ٥ — ٦ : مات حنظلة في أيامه

١٣ : ٢٠ : أيامه ٢٤ — ٣٠ : كتابه

٢٥ : ٢ — ٨ ، ٢٦ ، ٢٧ — ٢٧ : ٣ : ٣

سبب اتخاذ ديوان الخاتم ٢٤ : ٩ — ٢٥ :

٢ : كتب إليه كاتب فبدأ به بعد أن كانوا

يبدعون بأنفسهم ٢٥ : ٨ — ١٠ :

خاف أن يبايع أهل الشام عبيد الرحمن

فقتله وتآمر أخيه له ٢٧ : ٤ — ١٣ : نذر

عليه زياد فرد عليه يزيد ٢٧ : ١٤ —

٢٨ : ٢ : قلد عبد الرحمن بن زياد خراسان

٢٩ : ٥ : كان مع سرجون عهد منه بتولية

عبيد الله الكوفة أقتع به يزيد ٣١ : ٤

— ١١ : هم بروح فاسترحه فعفا عنه ٣٥ :

١٩ — ٣٦ : ٣ : سلم على سعد فلم يرد

عليه وحديث ذلك ٤٣ : ٧ — ١٣ : ولي

سليمان مولاه أسامة خراج مصر ٥١ : ٦

— ٧

معاوية بن عبيد الله بن يسار = أبو عبيد الله

معاوية بن عبيد الله بن يسار

معاوية بن يزيد — أيامه ٣٢ : ١ — ٦ : كتابه

٣٢ : ٢ — ٣

معبد بن طوق — مر هو والمعاني على قوم من بني

العنبر ففضلوا المعاني عليه لكتابته ٢٨ :

١٥ — ٢٩ : ٤

المعتصم — جعل المهدي الخمين عظة للكتاب

فألغاه هو ١٦٦ : ١١ — ١٧

معروف بن راشد أبو نوح — في كتاب من يحيى

إلى صديق نبا عنه ٢٠٢ : ١٥ — ٢٠

المعلى (مولى المهدي) — كان يشرب مع المهدي

١ : ١٦٠

اتباع سمكة ١١٣ : ١ — ١٧ : كان رئيسا

لشرطة المنصور ١١٤ : ٢٢ : كان المنصور

إذا أراد شرا يعامل سلمه إليه ١٣٤ : ١٩

— ٢٠ : شيء عنه ١٣٤ : ٢٤ —

٢٥

المسيح بن الحواري — ما كان بينه وبين سفيان

بسبب ولاية نيسابور ١٠٥ : ٣ — ١٤

مصعب بن ربيع الخثعمي — كتب لمروان بن محمد

٧٢ : ٣ — ٤

مصعب بن زريق (١) — كان أخوه طلحة التتولي

مكتبة الإمام عن الدعاء ٨٤ : ٣ — ١٢

مصعب بن الزبير — كتابه ٤٤ : ٣ — ٥ :

أهدى إلى ابن أبي فروة عقدا أو نخلة ذهب

وسبب ذلك ٤٤ : ٦ — ٤٥ : ٢ : مر

بالمدينة فلم يعرج على ابن جعفر وابن عمر

وحديث ذلك ٤٥ : ١٢ — ٤٦ : ٦ :

طريقة له مع كاتب زاد على اسمه « ال »

٤٦ : ٧ — ٩

مطر (مولى المنصور) — أشار المورياني على المنصور

بتوليته بريد مصر والشام بدل طريف

١٠٠ : ٢٠ — ١٠١ : ٦ : هجاء

أبي الأجدل ولصاعد ١٢٤ : ١٣ —

١٧

مطهر بن سعيد (كاتب فرج) — وشى بمولاه

عند الرشيد فأحضره ثم عفا عنه وأجازته

وكان هو معه ٢٧١ : ١١ — ٢٧٢ :

١١

معاذ بن مسلم — كان مع يحيى البرمكي حين مر

بهم أبو عبيد الله فأعرض يحيى ١٤٤ :

١ — ٣

المعاني بن نعيم — مر هو وابن طوق على قوم من

بني العنبر ففضلوه عليه لكتابته ٢٨ : ١٥

— ٢٩ : ٤

(١) في الأصل : « زريق » وقد فأتنا تصويبه في موضعه .

يحيي فأساء هو لإيه ١٩٣ : ١٤ - ١٦ ؛
 طلبه الرشيد بدين عليه فأغذاه يحيي وحديث
 ذلك ٢٢٢ : ١٦ - ٢٢٤ : ١٤ ؛ هجاء
 أبو الشعمق ٢٢٤ : ١٤ - ١٩ ؛ خلف
 ابنه محمدا بالحضرة حين خرج مع الرشيد إلى
 خراسان ٢٦٦ : ١٧ - ١٨ ؛ سئل
 الحريري عن إجابته في مدحه على رثائه
 فأجاب ٢٦٨ : ٣ - ٥

منصور النمرى — شكاً إلى العتابي عسر ولادة
 زوجته فأشار عليه بما أغضب الرشيد
 ٢٣٣ : ١٧ - ٢٢

المهاجر بن خالد بن الوليد — قتل ابن أوثال
 لدسه السم لأخيه خبسه معاوية ثم خلاه
 ٢٧ : ٤ - ١٣

المهدى أبو عبد الله — لما أراد المنصور توليته

السواد شاور جماعة من خواصه ٣٧ : ١٣ —
 ٣٨ : ٣ ؛ كان يطرح له المنصور مرفقة

في مجله ١٢٥ : ١٤ - ١٥ ؛ نصيحة

المنصور له حين أغذاه إلى الرى ١٢٦ : ٤ —

١٧ ؛ خلع عيسى نفسه وقدمه عليه

١٢٦ : ١٨ - ١٢٧ : ١٠ ؛ دفاعه

عند المنصور عن أبي عبيد الله كاتبه لما طولب

بمال ١٢٧ : ١١ - ١٢٨ : ٢ ؛ حديث

تولية المنصور له الأمر ١٢٨ : ٣ —

١٢٩ : ٤ ؛ رأى رسول الروم الزمنى في

في ذهابه إليه ١٣٣ : ٣ - ٦ ؛ ولى

المسيب شرطة بغداد له ١٣٤ : ٢٤ —

٢٥ ؛ خدمه يحيي نكف على قلبه ١٣٦ :

١١ ؛ أيامه ١٤١ - ١٦٦ ؛ كتابه

١٤١ : ١ - ٥ ؛ تهنئة عبيد الله له

بالخلافة وما كان بينه وبين شبيب ١٤١ :

٦ - ١٣ ؛ أوفد إليه زفر قوما منهم

أبو عبيد الله ، ثم اتصل خبرهم به فدعاهم

١٤١ : ٩ - ١٤٢ : ٩ ؛ توسط

معن بن زائدة — قصة سببه لفرج الرخبي وأبيه
 ٢٧٠ : ١٧ - ٢٧١ : ٥

معقيب بن أبي فاطمة — من كتاب الرسول
 ١٢ : ١٣ - ١٤

المنيرة بن أبي قررة — تلميذ لصالح وكتب لابن

المهلب ٣٩ : ١ - ٢ ؛ خالفه ابن المهلب

وكتب إلى سليمان بمال جمعه ٤٩ : ١٥

٥٠ : ٦ —

المنيرة بن شعبة — من كتاب الرسول ١٢ :

٧ ؛ كتب له ولغيره زياد ابن أبيه ١٧ :

٢١ - ٢٦ ؛ فله معاوية حرب العراق

٢٤ : ٦

المنيرة بن عطية — تلميذ لصالح وكتب لابن هيرة

٣٩ : ٣ - ٤ ؛ كتب لعبد الله بن عمر

٧٠ : ٨ - ٩

المنيرة (بن المهلب) — ذكر في شعر البصر ١٩٩ : ٥

مقاتل بن حسان — ينسب إليه قصر مقاتل ٨٥ :

١٤ ، ٢١ - ٢٢

المنفع — خرج على المنصور ٢٧٧ : ١٩ —

٢٧٨ : ١

مكلم الذئب = محمد بن الأشعث الخزاعي

المكي = عبد الله بن محمد المكي

منارة — تبناه معاوية كاتب العباس وحديث ذلك

١٣١ : ٣ - ١٤

المنجاب بن أبي عينة — طلبه بنو علي رهنا بابن

المنفع ١٠٨ : ٤ - ٦

المنصور = أبو جعفر المنصور

منصور بن بسام — وشاية صلت به عند الرشيد

وماتم في ذلك ٢٦٤ : ٣ - ٢٦٥ : ٥

منصور بن جمهور — صرف عن العراق بابن عمر

٧٠ : ٩ - ١٠

منصور بن زياد — كتب ليحيي البرمكي ١٧٨ :

١٤ - ١٥ ؛ شهد هو والعتابي حلم يحيي

مع خدمه ١٨٧ : ٢ - ٧ ؛ أحسن إليه

ابن مسلم لديه في رفع العذاب عن أهل الحجاج
 ١٤٢ : ١٤ — ١٤٣ : ٢ ؛ قضى دين
 ببد الأعلى لبيت شعر أنشده إياه ١٤٤ :
 ١٦ — ١٤٥ : ١٠ ؛ أبو عبيد الله والثقفى
 في حضرته ١٤٥ : ١١ — ١٧ ؛ محاولته
 خلع عيسى من ولاية العهد وتوليته موسى
 ١٤٥ : ١٨ — ١٤٦ : ٦ ؛ حج فأناج
 عنه موسى وضم إليه بعض عماله ١٤٦ : ٧ —
 ١١ ؛ طريقة له ولابن بزيع مع نبطى
 أطعمهما ريناء وكرانا ١٤٦ : ١٢ —
 ١٤٧ : ٥ ؛ سئل عن عمارة فأجاب بأنه
 مولاه فسأه ذلك عمارة ١٤٧ : ٦ — ١١ ؛
 اتهم البصريون عنده عمارة فبرأه ١٤٩ :
 ١ — ٦ ؛ عظة صالح له ١٤٩ : ٧ —
 ١١ ؛ طلب نديما فأناج عمارة بوالبة فأنشده
 شعرا أغضبه فطرده ١٤٩ : ١٢ — ١٩ ؛
 بيعته لهارون بعد موسى ١٥٠ : ١ —
 ١١ ؛ وصف له خالد البرمكى يوم ابن ضبارة
 ١٥١ : ٢ — ٧ ؛ غضب على خالد البرمكى
 لقتله شاكرا التركى ثم رضى عنه ١٥١ : ٨ —
 ١٦ ؛ مات خالد فكفنه ١٥١ : ١٧ ؛
 ١٨ ؛ دس الربيع عنده لأبى عبيد الله
 ١٥١ : ١٩ — ١٥٤ : ٢٠ ؛ منزلة
 يعقوب بن داود عنده ١٥٥ : ٣ — ٢١ ؛
 توسط يعقوب للحسن بن عبد الله عنده
 فعفا عنه ١٥٦ : ١ — ٤ ؛ شكى إليه
 عامل فعفا عنه فمات ١٥٦ : ٥ — ٧ ؛
 عزله لأبى عبيد الله وجده في طلب الزنادقة
 ١٥٦ : ٨ — ١٥ ؛ سمى يعقوب بيشار
 عنده حتى أمر بقتله ١٥٨ : ٣ — ١٤ ؛
 قصد أبى عبيد الله له وإسراف ابن داود
 ١٥٨ : ١٨ — ١٥٩ : ٢ ؛ إيقاعه
 بيعقوب بن داود ١٥٩ : ٦ — ١٦ ؛
 نصحه يعقوب بعدم الإسراف فرد عليه

١٥٩ — ١٧ : ١٩ ؛ وعظه ابن داود
 بالامتناع عن الشراب ١٥٩ : ٢٠ —
 ١٦٠ : ٤ ؛ دعاؤه لابن داود لماتاب
 ١٦٠ : ٥ — ١١ ؛ امتحن يعقوب في
 ميله إلى العلوية بعلوى كلفه حراسته فهرب
 فـجـنـه ١٦٠ : ١٢ — ١٦٢ : ٣ ؛
 عتب على ابن داود ثم سجنه ١٦٢ : ١٣ —
 ٢١ ؛ وهب لابن يعقوب جارية ثم
 سأله عنها فأجاب ١٦٣ : ٧ — ١١ ؛ أمر
 بحبس آل يعقوب فقال الشعراء في ذلك
 ١٦٣ : ١٢ — ٢١ ؛ الفيض في وزارته
 ١٦٤ : ١ ؛ ضم ابن يقطين إلى ابن بزيع
 في ديوان الأرملة ١٦٦ : ٧ — ١٠ ؛
 جعل يوم الخميس عطلة للكتاب ثم ألغاه
 المعتصم ١٦٦ : ١١ — ١٧ ؛ وفاته وتولية
 الهادى ١٦٧ : ٢ — ٧ ؛ م بقتل الحرانى
 فمات فنجبا ١٦٧ : ١٧ — ١٦٨ : ١٢ ؛
 حديث الحاتم التى وهب للرشيد ١٧٤ :
 ١ — ١٥ ؛ أهدى الربيع إليه مراجل
 فأهداها لموسى ١٧٥ : ١٩ — ٢٠ ؛
 طالب يحيى وزيره أبى عبيد الله بالدخول في
 جلته فأبى ١٧٩ : ٦ — ٩ ؛ كتب
 الأحول لوزيره أبى عبيد الله ١٨٤ : ٩ —
 ١٠ ؛ أقطع خالدا البرمكى سوقة خالد ١٧٩ :
 ٢ — ٣ ؛ خدمه الحسن البلخى ١٩٤ :
 ٨ ؛ طلب يحيى بمال فعاونه على أدائه عمارة
 ١٩٧ : ٩ — ٢٠ ؛ حارب أستاذسيس
 لخروجه ٢٧٨ : ٢ — ٣ ؛ تقلده ابن
 مطرف ديوان الشرق ٢٨١ : ١٠ —
 ١٢ ؛ ذكر عرضا ٩٣ : ٥ ، ١٢٩ : ٧ ،
 ١٣٠ : ٦

مهليل بن صفوان — شىء عنه ٨٤ : ١٣ —

موبدان موبذ — كثر الجور في أيام أنو شروان

الحراني بسبب تقليده ابن صبيح ديوان الشام
 ١٦٨ : ١٣ — ٢٠ : خمس يحيى بأعمال
 هارون ١٦٩ : ٢ — ٤ : هو وكان له
 أساء ١٦٩ : ١٢ — ١٧ : محاولته
 خلع الرشيد وتوليته ابنه جعفرًا ١٦٩ : ١٨ —
 ١٧٠ : ٢٠ : قصة رجل رأى في أيامه يحيى
 رؤيا ١٧١ : ١ — ١٧٢ : ٨ : أنشده ابن داب
 آياتا في السقي فأجازه ١٧٢ : ٩ —
 ١٧٣ : ٥ : اعطع له وتر قوس فاغتم فسرى
 عنه ابن بزيع ١٧٣ : ٦ — ١١ : وصل
 سلما الخاسر على شعر قاله ١٧٣ : ١٢ —
 ٢١ : هو والرشيد وحدث الخاتم الذي
 وهبه المهدي ١٧٤ : ١ — ١٥ : ثم بقتل
 يحيى والقصة في ذلك ١٧٤ : ١٦ —
 ١٧٥ : ١٥ : غناه إسحاق فأطربه فحكاه
 ١٧٥ : ١٦ — ١٧٦ : ١٣ : وهب له
 المهدي مرآة ١٧٥ : ١٩ : خدمه الحسن
 البلخي وولى له مصر ١٩٤ : ٨ : كتب له
 ابن مطرف ٢٨١ : ١٢ : ذكر عرضا
 ١٧٠ : ١٩

موسى بن يحيى البرمكي — وصف إبراهيم الموصلي له
 ولإخوته ١٩٨ : ٨ — ١١ : ما كان
 يدعو به أبوه عند حبه ٢٢٢ : ١١ —
 ١٥ : حبسه الرشيد بعد قتل جعفر ٢٣٤ :
 ١٦ — ١٨ : ما وجد في خزائنه بعد مقتل
 جعفر ٢٤١ : ١ : بر الأمين به وبآله ثم
 المأمون ٢٩٧ : ٢٠ — ٢٩٨ : ١٤

ميسون بنت المغيرة — أم سفيان بن معاوية وشي
 عنها ١٠٤ : ٢٢ — ١٠٥ : ٢

ميكائيل (عليه السلام) — ذكر عرضا ٢٤٢ : ١١

ميمون بن مهران — نصيحة عمر بن عبد العزيز
 له حين ولاء الجزيرة ٥٣ : ١٤ — ١٩

الميمون بن الميمون — الفضل بن الربيع أبو العباس
 ميمون بن هارون — كتاب بخطه إلى الكتاب

فأشار عليه بما يفعل ٩ : ٣ — ١٠

المؤذن البعلبكي — غلب المروانيون العباسيين به
 وبعيد الحميد والحجاج ٨١ : ١٦ — ١٨

المورياني = أبو أيوب المورياني
 موسى بن أبي الزرقاء = أبو موسى بن أبي الزرقاء
 موسى بن داود — صاحب أبا العباس إلى أبي سلمة
 لما عهد إليه الإمام وقصة ذلك ٨٥ : ٦ —
 ٨٦ : ٢

موسى بن عبد الملك — كان يقف بخلد على رأسه
 في المظالم وحدث ذلك ٢٦٣ : ١٧ —
 ٢٦٤ : ٢

موسى بن عيسى الهاشمي — كثر نظم أهل مصر
 منه فبعث الرشيد إليهم عمر بن مهران
 ٢١٧ : ١٨ — ٢٢٠ : ٤

موسى بن عيسى بن يزدانيرود — كتب لابن
 الربيع ٢٨٩ : ٥

موسى بن كعب — بايع مع غيره أبا العباس ٨٧ :
 ٦ — ٨ : في سمي ابن سهل لجمع الكلمة
 للمأمون ٢٧٩ : ١

موسى بن محمد الأمين — أراد ابن الربيع عزل المأمون
 به ٢٩٠ : ١٥ — ١٨ : خلع أبوه
 المأمون به ٢٩٢ : ٥ — ١١

موسى الهادي — خلع المهدي عيسى من ولاية
 العهد وولاه إياها ١٤٥ : ٨ — ١٤٦ :
 ٦ : أنابه عنه المهدي لما حج وضم إليه
 بعض عماله ١٤٦ : ٧ — ١١ : هو وبنت
 لعارة راسلها ١٤٧ : ١٢ — ١٤٨ :
 ٣ : مات أبان وهو على رسائله ١٥٥ :
 ١ — ٢ : بقى ابن داود في السجن كل
 أيامه ١٦١ : ١٩ : أيامه ١٦٧ —
 ١٧٦ : وفاة المهدي وتوليته ١٦٧ : ٢ —
 ٧ : عماله ١٦٧ : ٧ — ١٦ : دفاعه عن
 الحراني لما أراد المهدي قتله ١٦٧ : ١٧ —
 ١٦٨ : ١٢ : ما كان بينه وبين

النضر بن عمرو — تقلد ليزيد الحراج ٦٩ : ٩
النطاف = الناطفي

النعمان السككي — أراد هو وآخران خلاص
صالح من ابن هبيرة بدفع ما عليه ٥٨ : ١٦
— ١٩

نعيم بن حازم — حمل العلم الذي كتب عليه المأمون
اسم ابن سهل ٣٠٥ : ١٩ — ٣٠٦ :
٢ ؛ ماجرى بينه وبين يعقوب بشأن خلع
عيسى قلسوته في مجلس الفضل ٣١٠ : ١٣
— ٣١١ : ٤ ؛ هو والمأمون وابن سهل
والبيعة لسلي بن موسى ٣١٢ : ١٣ —
٣١٤ : ٥

نعيم بن سلامة — كتب لسليان على ديوان الخاتم
٤٨ : ٥ — ٦

نعيص بن ذؤيب — كتب للوليد على مستغلات
دمشق ٤٧ : ٧ — ٨
نقفور — طلب مهادنة الرشيد ثم غدر ٢٠٦ :
١٩ — ٢٠٧ : ١١

النمري = منصور النمري
نمير الشيباني المدني — في حديث إنصاف مولاة
ابن عمران قاضي المدينة الحمايين من المنصور
١٣٧ : ١٦ — ١٣٨ : ١١

نهار بن حصن — بايع مع غيره أبا العباس ٨٧ :
٨ — ٦

نوح (عليه السلام) — ذكر عرضا ٣٠٤ : ١١
نوفل (الخادم) — بعث به المأمون مع ابن صاعد
للحاق بابن الربيع وقصة ذلك ٢٧٧ : ١٣
— ٢٧٨ : ٧

هـ

الهادي = موسى الهادي
هارون = الرشيد هارون

من عبد الحميد ٧٣ : ١٧ — ٧٩ : ٢

ن

الناطقى — شعر لجاريتته عنان في مدح يحيى ٢٠٤ :
١٩ — ٢٠

الناطق بالحق = موسى بن محمد
نافذ (الحاجب) — ادعى إسحاق لجعفر أنه يمنعه
عن الدخول إليه حين عاتبه في التأخر وشعره
في ذلك ٢١٢ : ٤ — ١٤
نبات (جارية الحسن بن محمد) — رأت رأس
مولاها بعد قتل خارويه له ٨٣ : ١٢
— ١٧

نبانة بن عبد الله الحماي — هجاؤه لصاعد ومطر
مولاي المنصور ١٢٤ : ١٣ — ١٧ ؛ شعره
في مدح الفيض ١٦٤ : ١١ — ١٦ ؛
شئ عنه ١٦٤ : ٢١ — ٢٢

النبي صلى الله عليه وسلم = محمد النبي صلى الله
عليه وسلم
نجاح بن سلامة — هو ورجل كان يساره ٢٥٢ :
٩ — ٤

نصر بن إسحاق بن طابق — سماه أبوه بنصر
ابن سيار ٦٧ : ٩ — ١٠

نصر بن سيار بن أبي رافع — ولايته خراسان
وكانت ٦٦ : ١٠ — ٦٧ : ٢ ؛ أمره
يوسف بن عمر ألا يشتمين بمشرك ٦٧ :
٣ — ٦ ؛ كتب له ابن طهمان وإخوته
١٥٥ : ٥ — ٦

نصر بن منصور بن سام — حبسه الرشيد لما وشى صلت
بمنصور وقصة ذلك ٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥

نصيب الأصغر = أبو الحجناء نصيب الأصغر
نصير (الوصيف) — هرب منه الحسن بن إبراهيم
١٥٥ : ١٢ — ١٣ ؛ رسول الهادي إلى
المهدي بالولاية ١٦٧ : ٣ — ٤

٢ - ٤ : مدح كرم الفيض ١٦٤ : ٧
 - ١٠ : شفع لابن صبيح عند الحراني ليوليه
 ديوان الشام وما كا بين الهادي والحراني بسببه
 ١٦٨ : ١٣ - ٢٠ : مشورته على الرشيد
 حين أراد الهادي خلعه وتولية ابنه جعفر
 ١٦٩ : ١٨ - ١٧٠ : ٢٠ : ذكر
 ابن داود للرشيد فأطلقه من سجنه ١٦١ :
 ٢٠ - ١٦٢ : ٣ : قصة رجل رأى له
 رؤيا ١٧١ : ١ - ١٧٢ : ٨ : أمره
 الهادي بإحضار الخاتم من الرشيد ١٧٤ :
 ١ - ١٠ : منزله عند الرشيد ١٧٧ :
 ٢ - ١٨ : خلس الحراني من الحبس وكان
 الرشيد سخط عليه ١٧٨ : ١ - ٣ :
 مشورته على الخيزران بشأن خصوم الرشيد
 ١٧٨ : ٤ - ٨ : استقلاله بمكانية العمال
 ١٧٨ : ٩ - ١٥ : كتابه ١٧٨ : ١٦ :
 - ١٧ : معاملته لتدوى الحاجات ١٧٨ :
 ١٨ - ٢١ : رأيه في السلطان ١٧٩ :
 ١ - ٢ : كتاب من ابن الأشعث إليه
 يستغفبه من العمل ١٧٩ : ٣ - ٥ :
 طالب أبا عبيد الله بالدخول في جلته فأبى
 ١٧٩ : ٦ - ٩ : شعر ابن أبي حفصة
 في مدحه ١٧٩ : ١٠ - ١٩ : شعر أبي
 قابوس في مدحه ١٧٩ : ١٤ - ١٦ :
 وصيته لولده ١٧٩ : ١٧ - ١٩ : وفاة
 إبراهيم ابنه ورتاء العروضي له ١٨٩ : ٢٠ :
 - ١٨٠ : ٤ : هو ومؤدبو ولده إبراهيم
 ١٨٠ : ٥ - ١٠ : سأله إبراهيم الموصلي
 ثمن ضيعة أراد شراءها ١٨٠ : ١١ -
 ١٨٣ : ٤ : ذكر قصة يزيد معه تدل على
 بره به ١٨٣ : ٦ - ١٨٦ : ٢٠ : حلمه
 مع خدمه ١٨٧ : ٢ - ٧ : توطئ لرجل
 أموى عند الرشيد وقصة ذلك ١٨٧ :
 - ١٨٨ : ٥ : منزله ابن الجنيد عنده

الوليد بن عقبة - شعر لأبي زيد الطائي في مدحه
 ٢٥٩ : ٧ - ٢٦٠ : ٢ :
 الوليد بن هشام بن المغيرة - أشار على عمر
 بالديوان ١٧ : ١٠ - ١٢ :
 الوليد بن يزيد - كتب إلى محمد بن يوسف بحمل
 قحذم إليه ٦٥ : ١٦ - ٦٦ : ٦ : أيامه
 ٦٨ : ١ - ١٢ : كتابه ٦٨ : ٢ -
 ٥ ، ١٠ - ١٢ : نصيحة ابن عتبة له ٦٨ :
 ٥ - ٨ : مقتله ٦٨ : ٩ :

ي

ياقوت - نقل عنه ٨٥ : ٢١ - ٢٢ :
 يحيى بن جعفر - صحب أبا العباس إلى سلمة لمعهده
 إليه الإمام وقصة ذلك ٨٥ : ٦ -
 ٨٦ : ٢ :
 يحيى بن الحكم بن أبي العاص - ولي المدينة
 وكتب له أبو ذكوان ٢٠ : ١٦ - ١٧ :
 يحيى بن خاقان - حضر مجلس يحيى حين ذكر
 قصة يزيد معه تدل على بره به ١٨٣ :
 ٦ - ١٨٦ : ٢٠ :
 يحيى بن خالد البرمكي - استعظم الناس زيادة الماء
 في أيام الرشيد فذكر هو زيادة سابقة وذكر
 معها مكرمة لعمارة ٩١ : ١٨ - ٩٣ :
 ١٨ : أرضعت زوجها ابنا للنصور وأرضعت
 زوج النصور ابنا له فقويت الصلة ١٣٦ :
 ٩ - ١٥ : كان رسول أبيه إلى أبي
 عبيد الله ١٤٣ : ٣ - ١٩ : وقت لأبي
 عبيد الله على ظهر دابته فأعرض عنه
 وحديث ذلك ١٤٣ : ٢٠ - ١٤٤ :
 ٦ : نلده المهدي كتابا هارون ١٥٠ :
 ٢ - ٤ : كتب له ابن صبيح ١٥٠ :
 ١٠ : خصه الهادي بأعمال هارون ١٦٩ :

موسى طلب منه اختيار خلف فأختار ابن
 مهران ٢١٧ : ١٨ — ٢٢٠ : ٤ ؛ حج
 وابناه والرشيدي وابناه وأعطوا أغطية ثلاثة
 ٢٢١ : ١٩ — ٢٢٢ : ٢ ؛ طلب الرشيدي
 منصوراً بدين عليه فأخذوه هو وحديث ذلك
 ٢٢٢ : ١٦ — ٢٢٤ : ١٤ ؛ تخوف
 علي ابنه جعفر من دخوله مع الرشيدي في
 كل شيء ٢٢٤ : ٢ — ٢٢٥ : ٨ ؛
 حضر جبريل مدح الرشيدي وأم جعفر له ثم
 ذمها له فبلغه في الحائين ٢٢٥ : ٩ —
 ٢٢٦ : ١٩ ؛ أحس إعراس الرشيدي عنه
 فتاور صديقاً له ٢٢٧ : ٧ — ١٣ ؛
 انصرف عن باب الرشيدي بعد ما مام بالدخول
 عليه فغابته فتعطل بكلام لعلي ٢٢٧ : ١٤ —
 ٢٢٨ : ١ ؛ شكاً إليه الرشيدي تقصير
 ابنه الفضل في جمع الأموال بعد ما عزله عن
 خراسان فأجاب ٢٢٨ : ٢ — ١٥ ؛
 نصيحتة للرشيدي حين أراد هدم إيوان كسري
 ٢٢٩ : ١٤ — ١٩ ؛ أنصف سهلاً من
 عاصم وتولاه وابنه بالرعاية ٢٣٠ : ٥ —
 ٢٣١ : ٦ ؛ قرط الفضل بن سهل للرشيدي
 ٢٣١ : ٧ — ١٤ ؛ تآؤه على الفضل
 ابن سهل ٢٣٢ : ١٠ — ١٢ ؛ وصيته
 هو والرشيدي وجعفر لعامل ٢٣٣ : ٣ —
 ٦ ؛ غضب الرشيدي على العنابي لاعتزاله
 فاسترضاه هو عنه ٢٣٣ : ٧ — ٢٢ ؛
 ماجرى بينه وبين سلام عند ما بلغه قتل جعفر
 ٢٣٥ : ٩ — ١٤ ؛ سيرة الرشيدي معه
 بعد مقتل جعفر ٢٤٠ : ١١ — ٢١ ؛
 لم يوجد في خزائنه شيء ٢٤٠ : ٢١ ؛ بعد
 زوال أمرهم رأيت جاريته دنائير صفاراً
 لهم يلاعبون العامة فقالت شعراً ٢٤١ :
 ١٠ — ١٣ ؛ سأل أبا الحارث جبر أن
 يصف له مائدة ابنه محمد ففعل ٢٤٢ : ٦

١٨٨ : ٦ — ١٨٩ : ١ ؛ بني قصر الطين
 ١٨٩ : ٣ — ٤ ؛ كان يحب الفضل
 ويحب الرشيدي جعفر ١٨٩ : ٦ — ١١ ؛
 قلد ابن الربيع النفقات ١٨٩ : ١٦ —
 ١٧ ؛ عداوة ابن الأشعث له ١٩٣ : ١٢ —
 ١٣ ؛ أحسن إلى أصدقائه فأساءوا
 إليه ١٩٣ : ١٤ — ١٦ ؛ انصح لابنه
 بالتواضع ١٩٨ : ١ — ٧ ؛ دعا ابن سوار
 ليكتب فرأى هم لدين عليه فكتب للفضل
 بمعاوته ١٩٨ : ١٤٢ — ١٩٩ : ٢ ؛ شيء من
 مآثور كلامه ٢٠٠ : ١٢ — ٢٠١ : ١٥ ؛
 عرض به وبابنه أبو الينغى فأسكنوه بمال
 ٢٠١ : ١٦ — ٢٠٢ : ٥ ؛ شيء من
 مآثور كلامه ٢٠٢ : ٦ — ١١ ؛ أشار
 عليه قوم بترك سماعة حاجبه فأبى ٢٠٢ :
 ١١ — ١٤ ؛ كتاب منسه إلى صديق له
 بناه ٢٠٢ : ١٥ — ٢٠ ؛ وصيته لجعفر
 ابنه ٢٠٢ : ٢١ — ٢٠٣ : ١ ؛
 استرضاه ابن شيبان فرضى عنه ٢٠٣ : ٢ —
 ٧ ؛ أسلوبه في نهى الرشيدي ٢٠٣ :
 ٧ — ١١ ؛ رأى عبد الصمد فيه وشعر
 أبي الحجناء في مدحه ٢٠٣ : ١٢ — ١٩ ؛
 شيء من مآثور كلامه ٢٠٣ : ٢٠ —
 ٢٢ ؛ أشار على الرشيدي بمهادنة قنوقر فهأذنه
 ففدر ٢٠٦ : ١٩ — ٢٠٧ : ١١ ؛
 اشتفى حفظ كابية فنظمه له أبان ٢١١ :
 ١٥ — ١٨ ؛ كان أبان خاصاً به ٢١١ :
 ١٩ — ٢٠ ؛ شكاً إليه جعفر تأخر
 إسحاق عن زيارته ٢١٢ : ٤ —
 ٦ ؛ حديث الضيعة التي أخذ إبراهيم الموصلي
 منه ومن أولاده مالا بسبها ٢١٥ : ٩ —
 ٢١٦ : ١ ؛ سبب إشارته على ولديه الفضل
 وجعفر ببناء قصرين ٢١٦ : ٢٠ —
 ٢١٧ : ٧ ؛ لما كثرت ظلم أهل مصر من

يحيى بن سليمان — استخلفه ابن صبيح على الأزمة
عند خروجه إلى حران ١٦٨ : ١٨ —
٢٠ : كتب ليحيى البرمكي ١٧٨ : — ١٦
١٧ : شاوره الأمين في خلع المأمون فلم يوافق
٢٩٢ : ١٥ — ٢٠

يحيى بن عامر — في حديث مشاورة المأمون لابن
حازم في مبايعة علي بن موسى ٣١٣ :
١٢ — ١٣

يحيى بن عبد الله — في أحدث وقبعة الفضل
ابن سهل في عيد الله بن مالك ٣١٤ :
٢٢ — ٣١٥ : ٨

يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين — خروج
الفضل لحربه ومافعله للغلبة عليه ١٨٩ :
١٧ — ١٩٠ : ١٤ : ذكر عرضا ٢٤٣ :
٨ — ٩

يحيى بن عبد الرحمن = أبو صالح يحيى بن عبد الرحمن
يحيى بن محمد بن صول — كتب له حماد بن محمد
بالموصل ١٠٩ : ١ — ٢

يحيى بن معاذ — في سمي ابن سهل لجمع الكلمة
للمأمون ٢٧٨ : ٨ — ٢٧٩ : ٦ : كان
ممن يحمل كرسي ابن سهل ٣١٦ : ١٤ —
١٥

يحيى بن نزملة الصفرى — اتصل ابن حميد بالنصور
فطابه هو وآخرين فأثروا ٩٦ : ٣ — ١٢
يحيى بن يعمر العدواني — كتب للحجاج بنصر
ابن المهلب على عبد الرحمن فدعا الحجاج
ونافسه ٤١ : ٨ — ٤٢ : ٥

يزيد بن أبي مسلم — تولى ديوان الرسائل للحجاج
وشيء من قناعته ٤٢ : ١٠ — ١٩ :
استخلفه الحجاج عند وفاته على العراق ٤٣ :
١ — ٢ : ركب إلى فبر الحجاج مع أهل
الشام عند سماع صوت منه ٤٣ : ٣ — ٦ :
صرفه سليمان بن عبد الملك عن خراج العراق
٤٩ : ٥ — ٦ : ماجرى بينه وبين سليمان

— ١٤ : مناقشة الرشيد له بعد مقتل جعفر
٢٤٣ : ٨ — ٣٠ : التمس من عالج الفضل
من أذى ضرب الرشيد له وقصة ذلك ٢٤٤ :
٩ — ١٩ : أشخصه الرشيد معه إلى الرقة
هو وأولاده ومعاملته له ٢٤٤ : ١٩ —
٢٤٥ : ٥ : دخلت عليه في الحبس ابنة له
وطلبت رأيه فقال : لا رأى لمدير ٢٤٥ : ٦ —
٩ : طلب وهو في الحبس سكباجة

فانكسر بها الإناء فقال شعرا ٢٤٥ : ١٠ —
١٦ : بلغ الرشيد ضحكة هو وابنه
الفضل في محبتهما فأرسل مسرورا يستعلم
عن سبب ذلك ٢٤٥ : ١٧ — ٢٤٦ :
١٢ : حمل الرشيد مسرورا دواجا للفضل
ابنه وهو منه في الحبس فوجه لابن وهب

وقصة ذلك ٢٤٦ : ١٣ — ٢٤٨ :
١٦ : بعض من مأثور كلامه ٢٤٨ : ١٧ —
٢٣ : توقع إيقاع الرشيد بهم قبل

وقوعه ٢٤٨ : ٢٥ — ٢٤٩ : ٨ : ٢٥٣ :
٧ — ٢٥٤ : ٢ : كان عالما بالنجوم ٢٤٩ :
٩ — ١٠ : سمي ابن الربيع بهم عند الرشيد

وسبب ذلك ٢٤٩ : ١١ — ٢٥١ : ١٠ :
سأله ابن الربيع يوما حاجة فتقاعد ثم قضاها
له ٢٥١ : ١١ — ١٧ : كتابه إلى
الرشيد لما تكبه ورد الرشيد عليه ٢٥٣ :

٣ — ٦ : كلامه عند ما بلغه قتل الرشيد
لابنه جعفر ٢٤٥ : ٣ — ٨ : وفاته في
الحبس ودفنه بالرافقة ٢٦١ : ٧ — ١٥ :

أضحك الأصمعي ٣٠٥ : ٧ — ٨ : ذكر
عرضا ٢٦٢ : ١٥

يحيى بن سليم الكاتب — خافه الرشيد مع الأمين
يكتب له لما خرج لحرب رافع ٢٦٦ :
٤ — ٦ : قلده الأمين الرسائل ٢٨٩ :
٢ — ٣

يزيد بن يزيد — طلب مع غيره من الهادي عزل
الرشيد وتولية جعفر ١٧٤ : ١٦ — ١٩
يزيد بن معاوية — نخر زياد على أبيه فرد هو عليه
٢٧ : ١٤ — ٢٨ : ٢ : أقر عبد الرحمن
على خراسان ٢٩ : ١٠ — ١٢ : أيامه
٣١ : ١ — ١٩ : كتابه ٣١ : ٢ —
٣ : أشار عليه سرجون بتولية عبيد الله
العراق ٣١ : ٤ — ١٧ : قلده سلما خراسان
٣١ : ١٨ : ذكر عرضا ٢٤ : ١٣ ،
٢٦٢ : ٨

يزيد بن المنصور (١) — ضمه المهدي إلى الهادي مدبرا
له ١٤٦ : ٧ — ٨

يزيد بن المهلب — كتب له المغيرة بن أبي قررة
٣٩ : ١ — ٢ : بعد هزيمته عبد الرحمن
أمر ابن يعمر أن يكتب للحجاج بالنصر
وحدث ذلك ٤١ : ٨ — ٤٢ : ٥ :
خاف تولى خراج العراق بعد ابن أبي مسلم
وأشار على سليمان بصلاح ٤٩ : ٥ — ١١
قلده سليمان خراسان مع العراق وفتح جرجان
٤٩ : ١٢ — ١٤ : خالف ابن أبي قررة
كاتبه وكتب إلى سليمان بمال جمعه ٤٩ :
١٥ — ٥٠ : ٦ : عزله عن العراق ثم
حبسه وهربه ومقتله ٥٠ : ٦ — ١٧ :
حظوته عند سليمان ٥٠ : ١٨ — ٢٠ :
عزله عمر مع أسامة ٥٢ : ١٦ — ١٨ :
عذب ابن هبيرة صالحا بمال دفعه إليه ولم
يأخذ براءة ٥٨ : ٥ — ١٩ : ذكر في
شعر لبشر ١٩٩ : ٥

يزيد بن الوليد — أيامه ٦٩ — ٧٠ : كتب
له ابن نعم ٦٩ : ٢ : ولى له عمرو بن الحارث
ديوان الحاتم ٦٩ : ٣ : فريق من كتابه
٦٩ : ٨ — ١٠ : أشار عليه برد بأن

بشأن الحجاج بعد وقته ٥١ : ١ — ٥٠ :
هيء عنه ٥١ : ١٧ — ١٨ : عزله عمر
بوفاة سليمان فلامه الناس ٥٢ : ٦ — ١٠ :
رده عمر وكان غزا الصائفة ٥٥ : ١٧ —
١٩ : ثم يقتل الواضح في إفريقية فتجا منه
وسبب ذلك ٥٦ : ١٧ — ٥٧ : ١٠ :
سبب قتله ٥٧ : ١١ — ١٨

يزيد الأحول أبو أحمد بن خالد — كتب لأبي عبيد الله
١٤١ : ٤ — ٥ : وفاته ١٨٧ : ١
يزيد بن زاذان نفروخ — عم الفضل وسبب قتل عاصم
له ومطالبة سهل بمقوقه ٢٢٩ : ٢٠ —
٢٣٠ : ١٠

يزيد بن عبد الله — كتب ليزيد بن عبد الملك
٥٦ : ١ : بولاية يزيد بن عبد الملك طلب
أسامة مخزومه الحشني ذلك ٥٦ : ٦ — ١١
يزيد بن عبد الملك — بولايته خافه ابن المهلب
وخالفه فقتله وآله ٥٠ : ١٤ — ١٧ :
أخرج ابن أبي مسلم من الحسن وولاه إفريقية
٥١ : ١٧ — ١٨ : أيامه ٥٦ — ٥٨
كتابه ٥٦ : ١ — ٥ : بولاية طلب
أسامة من مصر فحضر الحشني يزيد بن عبد الله
ذلك عليه ٥٦ : ٦ — ١١ : عزل محمد
بن يزيد عن إفريقية بابن أبي مسلم ٥٧ :
١ — ٢ : كتب إليه أهل إفريقية يطلبون
إعادة ابن يزيد ويعتذرون عن قتل بن أبي مسلم
٥٧ : ١١ — ١٨ : قلده ابن هبيرة العراق
فنسب في قتل صالح ٥٨ : ١ — ١٩ :
لما وصل خبر نعيه إلى هشام — جد هو ومن
معه ٥٩ : ٤ — ٩

يزيد بن الفيض — قبض عليه الكلواذاني فهرب
وكان زنديقا ١٥٦ : ١١ — ١٢
يزيد بن متى = خالد بن يزيد بن متى

(١) في الأصل : « منصور » وقد فأتنا تصويبه في موضعه .

يعقوب بن عبد الله — ماجرى بينه وبين ابن حازم
بشأن خلع عيسى قانسوته في مجلس الفضل
٣١٠ : ١٣ — ٣١١ : ٤

يقطين بن موسى — شيء عنه ١٦٦ : ١١ ؛
شيء عن أزد اتقازار كاتبه ١٦٩ : ٥ —
١١

اليمان بن مسلمة — رسول الأعمى إلى ابن مالك
للحط من خراج ٢٦٨ : ١٢ — ٢٦٩ :
١٦

اليمانى — في سعى ابن سهل لجمع الكلمة للمأمون
٢٧٩ : ٢ — ٢

يناس بن خايا — كاتب عبد العزيز وقد أرسل
إليه عبد الملك من قاسمه ماله بعد وفاة
عبد العزيز ٣٤ : ١٣ — ٣٥ : ٣

يوسف (عليه السلام) — ذكر عرضا ٢٤٢ : ١٣
يوسف البرم — في مشورة ابن سهل على المأمون
بعدم اللحاق بابن الربيع ٢٧٨ : ١

يوسف بن سايان — من كتاب يحيى البرمكي
١٧٨ : ١٦ — ١٧

يوسف بن صبيح — باستنار عبد الله ذهب هو
إلى النصور وحديث ذلك ١٣١ : ١٥ —
١٣٢ : ٢٣

يوسف بن عمر — كتب له ابن أيمن ٣٩ : ٢
— ٣ ؛ دبر معه هشام عزل خالد القسرى
٦٢ : ٤ — ٦٤ : ١ ؛ كتابه ٦٤ :

٢ — ٤ ؛ حيلته في تعذيب خالد القسرى
٦٤ : ٥ — ١٢ ؛ سيرته مع كتابه ٦٤ :
١٣ — ١٩ ؛ سعى بقدمه إلى هشام

وحديث ذلك ٦٤ : ٢٠ — ٦٦ : ٦ ؛
أمر كاتبه ابن سيار ألا يستعين بمشرك ٦٧ :
٣ — ٦

يوسف بن القاسم بن صبيح — أمره يحيى بالكتابة
إلى الآفاق بتولية الرشيد ١٧٥ : ١٣ — ١٥
يوسف بن محمد — عجاؤه لابن الربيع وابن المعتز

يعهد وحديث ذلك ٦٩ : ١١ — ٧٠ : ٧
اليزيدى = أبو محمد اليزيدى

يعقوب (عليه السلام) — ذكر عرضا ٢٤٢ : ١٢
يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الكوفي = أبو يوسف
القاضي يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الكوفي
يعقوب بن داود بن طهمان — منزله عند المهدي

١٥٥ : ٣ — ٢١ ؛ توسط للحسن
بن عبد الله عند المهدي فعفا عنه ١٥٦ :
١ — ٤ ؛ ذكر له المهدي قضاء الله في
عامل شكاً إليه فعفا هو عنه ١٥٦ : ٥ —

٧ ؛ غلب على المهدي ١٥٦ : ٨ — ١٠ ؛
وفاة أخيه عمر بن داود ومارثى به ١٥٧ :

١ — ١٢ ؛ هجا بشار صالحاً أخاه فسمى به
عند المهدي حتى قتله ١٥٨ : ٣ — ١٤ ؛
حفظ الزيدية في أبيه ١٥٨ : ١٥ — ١٧ ؛

قصد أبي عبيد الله وإسرافه هو وهجاء
بشار له ١٥٨ : ١٨ — ١٥٩ : ٤ ؛
إيقاع المهدي به ١٥٩ : ٥ — ١٦ ؛

نصح المهدي بعدم الإسراف فرد عليه
١٥٩ : ١٧ — ١٩ ؛ وعظ المهدي
بالامتناع عن الشراب ١٥٩ : ٢٠ —

١٦٠ : ٤ ؛ توبته ودعاء المهدي له ١٦٠ :
٥ — ١١ ؛ امتحن المهدي ميله إلى العلوية
بعلوى كلفه حراسته فهرب فسجنه ١٦٠ :

١٢ — ١٦٢ : ٣ ؛ شيء من شعره
١٦٢ : ٤ — ١٢ ؛ عتب عليه المهدي ثم
سجنه ١٦٢ : ١٣ — ٢١ ؛ عند خروجه

من السجن خبر بوفاته بعض أصحابه فقال شعرا
١٦٢ : ١ — ٦ ؛ وهب المهدي لابنه
جارية ثم سأله عنها فأجاب ١٦٣ : ٧ —

١١ ؛ أمر المهدي بحبس آله فقال الشعراء
في ذلك ١٦٣ : ١١ — ٢١ ؛ استوزر
المهدي الفيض بده ١٦٤ : ١

كادله المنصور وأمره بقتل عبد الله ١٢٠ :
٦ — ٢٠

يونس بن الربيع — أثار يزيد العضل بن سهل
في مجلته بسبب اتصاله بالمأمون فرد عليه
٢٨٠ : ١ — ١٣

يونس بن محمد بن كيسان — شيء عنه ١٢٥ : ٧ — ٨

لسعيهما عند الأمين في خلع المأمون ٢٩٢ :
٢١ — ٢٩٣ : ٦

يوسف بن محمد بن يوسف — كتب إليه الوليد
بجمل فحذم إليه ٦٥ : ١٦ — ٦٦ : ٦
يونس — نقل عنه ١٤٩ : ٢٦

يونس بن أبي فروة — شورته على عيسى حين

فهرس الأمم والقبائل والأرهاب والعشائر ونحوها

عبد الملك حين خلعوا تدل على صدق حدسه

١١٧ : ١ - ١٣

أهل الأنبار - مراسم بن مرة منهم ١ : ٢٤

أهل الأهواز - استفاد رجل منهم باسم أبي أيوب

يقدر من المال ١١٨ : ٨ - ١٩

أهل بابل - خاف ابن بصيرى أن يتخذ الحجاج

منهم كتابا ٣٩ : ١٤ - ١٥

أهل البصرة - أمر عمر أبا موسى بخفر الأبله

لهم ١٩ : ١٢ - ١٣ ؛ صلة ابن المنقع

لوجودهم ١٠٩ : ٩ - ١٠ ؛ اتهموا

عمارة عند المهدي فبرأه ١٤٩ : ١ - ٦ ؛

ذكروا عرضا ١١٦ : ٢١

أهل حران - حاتم بن التعمان منهم ٩٦ :

٢ - ٣

أهل الحرمين - أجرى عليهم يحيى القمحي ١٧٧ :

١٢ - ١٣

أهل حمص - مكاتبهم مروان ورفضهم مبايعه

لإبراهيم ٧٠ : ٦ - ٧

أهل الحيرة - مراسم بن مرة منهم ١ : ٢٤

أهل خراسان - ولي إبراهيم الإمام عليهم أباسلطة

٨٤ : ٧ - ٩ ؛ ارتابوا في أمر أبي سلمة ٨٦

١٨ - ٢٠ ؛ أبادى خالد بن برمك عليهم

٨٧ : ١٩ - ٢١ ؛ عنى أبو العباس خالد

برجل منهم وأرسل يحيى إلى عمارة في شأنه

وقصة ذلك ٩٢ : ١ - ٩٣ : ١٨ ؛

أشار السفاح على أبي مسنم بإسقاط الجند

الذين ليسوا منهم فخذوا عليه ٩٤ : ١٢ -

٢٢ ؛ قال المأمون : لو أعفاهم الأمين من الحراج

سنة انتصر ٣١١ : ٥ - ١٢ ؛ تخوفهم

المأمون حين تم بقتل ابن حازم ٣١٣ :

١

آل أحمد = آل محمد (صلى الله عليه وسلم)

آل برمك = البرامكة

آل بسام - فنش الرشيد منازلهم لماوشى صلت

بمنصور وماتم في ذلك ٢٦٤ : ٣ -

٥ : ٢٦٥

آل حماد البربري - قصة رجل منهم مخاطر ماجن

مع الفضل بن سهل ٣٠٨ : ١٧ -

٦ : ٣٠٩

آل ساسان - ذكروا عرضا ١١١ : ٨

آل محمد (صلى الله عليه وسلم) - بهزيمة ابن هبيرة

ظهر أبوسلطة وسمى وزيرم ٨٤ : ١٦ -

١٩ ؛ ذكروا عرضا ٨٩ : ٦

آل مروان - قلد السفاح عمارة ضياعهم ٩٠ :

١٥ - ١٦ ؛ بلغ محمد بن علي مااجتمع لهم

من ترف فقال في الزهد ٢٣٢ : ٥ - ٩

آل المهلب (بن أبي صفرة) - قتل أكثرهم مسلمة

١٧ : ٥٠

الأكاسرة - كتبهم إلى عمالمهم وخواتيمهم ٢ :

٩ - ١١ ؛ م وأهل الحراج ١١ : ٩ - ١٤

الأنصار - كتب ابن الأرقم لهم ١٢ : ٨ -

٩ ؛ م رجل منهم بقتل ابن سعد لما ارتد

١٢ : ١١ - ١٤ ؛ ٢ : ٢ ؛ محمد بن يزيد

مولام ٥٧ : ١ - ٢ ، ٥٧ : ١٣ - ١٤

أجرى عليهم يحيى قبحا ١٧٧ : ١٣ - ١٤

أهل أصبهان - تظلم إلى يحيى رجل منهم فسكان

ذلك سبب نصيحته لولديه ببناء قصرين ٢١٦

٢٠ - ٢٢١ : ٧

أهل إفريقية - سبب قتلهم يزيد بن أبي مسلم

٥٧ : ١١ - ١٨ ؛ حادثة للمنصور مع

٦٣ : ١٧ ؛ صلاة ابن المفتح لوجههم
 ١٠٩ : ٩ - ١٠ ؛ سخر مجانهم بعيسى
 بعد خلعه نفسه ١٢٧ : ٩ - ١٠ ؛ فضيل
 ابن عمران منهم ١٢٩ : ٥ - ٦ ؛ ذكروا
 عرضا ١١٦ : ٢٠ - ٢١
 أهل لد - سألهم ابن بطريق أرضا فأبوا فغرب
 بلادهم ٤٨ : ٧ - ١٤
 أهل المدينة - كان ابن أبي فروة أيسرهم
 ٤٥ : ٢ ؛ سموا عام حج الرشيد وابناه
 والفضل وابناه عام الثلاثة الأعطية ٢٢١ :
 ١٩ - ٢٢٢ : ٢ ؛ نادرة لابن الربيع
 مع رجل منهم نظر في كتاب معه ٢٩٧ :
 ١٤ - ١٩
 أهل مرو - أبو الوزير بن مطرف منهم ٢٨١ :
 ١٠
 أهل مصر = المصريون
 أهل النهروان - أزدانقادر كاتب يقطين منهم
 ١٦٩ : ٥
 أهل اليمن - النضر بن عمرو منهم ٦٩ : ٩ ؛
 ذكروا عرضا ٢٠٨ : ٢٤

ب

البرامكة - شىء عن تعظيمهم للتوبهار ١٩١ :
 ٢١ - ٢٤ ؛ لزم الحسن البلخي الرشيد
 حتى توسطت أيامهم ١٩٤ : ٨ - ٩ ؛ كان
 أبو قابوس منقطعا إليهم ٢١٠ : ٢ ؛ كرمهم
 على أهل المدينة ٢٢٢ : ١ - ٢ ؛ جبريل
 من صنائعهم ٢٢٥ : ١٠ ؛ اعتراف جبريل
 للمأمون بفضلهم ٢٢٦ : ٢٠ - ٢٢٧ : ٢ ؛
 ما ناله سهل وابناه على أيديهم ٢٣٠ : ١٥
 - ٢٣١ : ٦ ؛ كان ابن مساور في
 ناحيتهم بعد ابن الربيع ٢٣٥ : ١٣ - ١٤ ؛
 وكل الرشيد بدورم السندی عند قتل جعفر
 ٢٣٦ : ١٩ - ٢١ ؛ في مقتل الحرثاني

١٤ - ١٥ ؛ ذكروا عرضا ٢٧٤ : ١٩
 أهل دمشق - أسامة بن زيد منهم ٥١ :
 ٦ - ٧
 أهل دناوند - قال المأمون : لو أعفام الأمين
 من الحجاج سنة انتصر ٣١١ : ٥ - ١٢
 أهل الدينور - نبأته منهم ١٦٤ : ٢١ - ٢٢
 أهل الرها - منهم يناس بن خايا ٣٤ : ١٣
 أهل السواد - طالبهم معاوية أن يهدوا لابن
 دراج في الأعياء ففعلوا ٢٤ : ٥ - ٧ ؛
 كتب لأشرس رجل منهم ٦٦ : ٧ - ٨
 أهل الشام - خاف معاوية أن يبايعوا عبد الرحمن
 فقتله ٢٧ : ٤ - ٧ ؛ ركبوا مع
 ابن أبي مسلم إلى قبر الحجاج عند سماع صوت
 منه ٤٣ : ٣ - ٦ ؛ مر معهم معاوية على
 سعد فسلم عليه فلم يرد وحديث ذلك ٤٣ :
 ٧ - ١٣ ؛ ذهب حسان مع رجلين منهم لتسلم
 ضياع هشام من فروخ ٦١ : ١٠ - ١٢ ؛
 كانوا يفضلون عبد الله بن عمر ٦٩ :
 ١٤ - ١٥ ؛ مبايعتهم لإبراهيم بن الوليد
 ٧٠ : ٦ ؛ توسط يحيى لرجل منهم عند
 الرشيد وقصة ذلك ١٨٧ : ٩ - ١٨٨ :
 ٥ ؛ ذكروا عرضا ١٠٤ : ٢٢

أهل طبرستان - قال المأمون لو أعفام الأمين من
 الحجاج ستة انتصر ٣١١ : ٥ - ١٢
 أهل العراق - نقل عليهم ابن زنياع فاحتالوا مع
 بشر للخلاص منه ٣٦ : ٤ - ٣٧ : ٦ ؛
 أراد ابن أبي مسلم أن يحدو في إفريقية حذو
 الحجاج فيهم فقتلوه ٥٧ : ١١ - ١٨ ؛
 كان يميلون لعبد الله بن عمر ٦٩ : ١٣ -
 ١٥ ؛ ذكروا عرضا ١٠٤ : ٢٢
 أهل فلسطين - ابن بطريق منهم ٤٨ : ٦ ؛
 عبد الله الأشعري منهم ١٢٦ : ٥ - ٦ ؛
 ابن مجير منهم ١٣٧ : ١١
 أهل الكوفة - في بحث عزل خالد القسري

مولى لهم ٣٠١ : ١٠ - ١١ ؛ ذكروا
عرضا ٩٦ : ٦ ، ٩٨ : ٢١ ، ١٥٩ : ٣
بنو أود - أنزل أبو مسلمة أبا العباس وآله فيهم
لما قصدوه ٨٥ : ١٧ - ١٩

بنو برمك = البرامكة

بنو الحارث بن كعب - أبو سلمة حفص مولاهم
٨٣ : ١٩ - ٢٠

بنو الحريش - الربيع بن سابور مولاهم ٦٢ :
٢٢

بنو حمان - منهم نبأة ١٦٤ : ١١ ؛ من تميم
١٦٤ : ٢٣

بنو دهمان - منهم أبو غطفان ٢١ : ٦ - ٧
بنو سليم - لما احترق ديوان البصرة لم ينس
زادانفروخ إلا اسم امرأة منهم ٩٩ : ١٢ -
١٤

بنو عامر بن لؤى - عمرو بن الحارث مولاهم
٣٨ : ٤ - ٥ ؛ العلاء بن وهب منهم

٧٢ : ٢ - ٣

بنو العباس - رأى عبد الحميد ارتفاع أمرهم فأشار
على مروان بمصاهرتهم ٧٢ : ٥ - ١٣ ؛
لما قوى أمرهم أشار مروان على عبد الحميد
باللحاق بهم فأبى ٧٩ : ٣ - ١٤ ؛ بنى
المورياني بالأهواز حتى ظهر أمرهم ٩٩ :
٧ - ٨ ؛ لعبد الحميد الكاتب كتاب في
تاريخهم ٢٨١ : ٧ - ٨ ؛ ذكروا عرضا

٨١ : ١٧ ، ٩٦ : ٦

بنو عبد مناف - ذكروا عرضا ٩٩ : ١
بنو عجل - ابن صبيح مولاهم ١٣١ : ١٥
بنو العنبر - مرهبم المعاني وابن طوق ففضلوا
أولهما على ثانيهما لكتابته ٢٨ : ١٥ -
٢٩ : ٤

بنو كنانة - ذكر ابن دأب للمهدى خبر إخوة
منهم مات أحدهم فصبوا على قبره خمرًا ١٧٢ :
١٣ - ١٩

٢٣٩ : ٢ ؛ سأل الرشيد مسرورا عما يقوله

الناس فيما فعله بهم فأجابته ٢٤٢ : ١٤ -

٢٤٤ : ٢ ؛ تضييق الرشيد عليهم ٢٤٤ :

٤ - ٥ ؛ سعى ابن الربيع بهم لدى الرشيد

٢٤٩ : ١١ - ٢٥١ : ١٠ ؛ سبب

نكبتهم في رأى ابن سليمان ٢٥٢ : ٢١ -

٢٥٣ : ٢ ؛ سأل ابن خاقان مسرورا عن

سبب إيقاع الرشيد بهم فأجابته ٢٥٤ : ٦ -

١٤ ؛ طلب الرشيد بعد نكبتهم عمالا

لم يتصلوا بهم ٢٥٤ : ١٥ - ٢٠ ؛ ندم

الرشيد على ما فرط منه فيهم ٢٥٨ : ١ -

٦ ؛ لقي ابن عيسى يحيى في نكبتهم فترجل له

فأنكر عليه ونصحه ٢٥٨ : ٧ - ١٦ ؛

شعر فيهم ٢٦١ : ٢٢ - ٢٦٢ : ١ ؛

كان العتابي الشاعر متصلا بهم ٢٦٢ : ٩ ؛

بعد نكبتهم أمر الرشيد ابن صبيح بكتابة

الهدى لأولاده ٢٦٥ : ٦ - ١٠ ؛

اضطراب الأمر بعدهم ٢٦٥ : ١٦ -

٢٦٦ : ٣ ؛ حج الرشيد بعد نكبتهم فرأى

رجلا ذا سمت أعجب بمقاله وأجازته ٢٦٩ :

١٧ - ٢٧٠ : ١٢ ؛ بر الأمين بهم ثم

المأمون ٢٩٧ : ٢٠ - ٢٩٨ : ١٤ ؛

ذكروا عرضا ١٨٧ : ١٦ ، ٢١١ : ٢٠ ،

٢٢٢ : ١٧ ، ٢٣٦ : ٤١

بنو أسد بن عامر - معيقب كاتب الرسول

حليفهم ١٢ : ١٣ - ١٤ ؛ حديث

رجل منهم خدع معاوية كاتب العباس ١٣١ :

٣ - ١٤ ؛ حماد مجرد مولاهم ١٠٩ : ١ ؛

ذكروا عرضا ٩٧ : ٢

بنو أمية - أرزاق الكتاب في أيامهم ١٢٦ :

١ - ٢ ؛ كتب ابن يسار لصاحب المعونة

أيامهم ١٢٦ : ٦ - ٧ ؛ توسط يحيى

لرجل منهم عند الرشيد وقصة ذلك ١٨٧ :

٩ - ١٨٨ : ٥ ؛ كان سالم الأنطس

ر

الروم — رسولهم إلى المنصور ومسألة الزمى
وجواب المنصور ١٣٣ : ٣ — ١٧

س

سدوس — المنيرة بن أبي قررة مولاهم ٤٩ :
١٥
السكون — بنانة أم عمر بن الوليد أمة لهم ٥٤ :
١١ — ١٢

ش

القمراء = الخوارج

ط

طبي — ذكروا عرضا ١ : ٢١

ع

عامر بن لؤي — = بنو عامر بن لؤي
العرب — عثر اسماعيل بكتائبهم ١ : ٩ ؛ كان
عمر أول من دون الدواوين منهم ١٦ :
٩ — ١٧ ؛ ٦ ؛ كانوا يبدءون بأنفسهم
في كتبهم إلى أيام معاوية ٣٠ : ٣ — ١٠
تفضيلهم السيف على القلم وشعرهم في ذلك
٢٨ : ٣ — ١٤ ؛ ظن السفاح خالد بن برمك

بنو مروان — غلبوا العباسيين بثلاثة : عبد الحميد
والحجاج والمؤذن ٨١ : ١٦ — ١٨ ؛
قال ابن المهدي إن عبد الحميد كان شوّما
عليهم ٨٣ : ٦ — ٨ ؛ سكن أولاد علي
ابن عباس الحميمة في أيامهم ٢٣٢ : ٢١
٢٢ —

بنو المهاجر — عقب عبد الحميد وشيء عنهم ٨٢ :
١٥ — ٨٣ : ٢

بنو نهشل — إسحاق بن طليق منهم ٦٧ : ٨ ؛
بنو هاشم = الهاشميون
بولان — أول من كتب العربية منهم ١ : ١٣
١٥ —

ت

تميم — حمان منهم ١٦٤ : ٢٣

ث

تقيف — ابو مسلم مولاهم ٤٢ : ١٠ — ١١ ؛
زياد بن عبد الرحمن مولاهم ٦٤ : ٤ ؛
ذكروا عرضا ٢٧ : ١٨

ح

حمان = بنو حمان

خ

الخوارج — ذكروا في مقتل أبي سلمة ٩٠ :
١٢ — ١٣ ؛ كانت لهم حروب عند
دجيل الأهواز ١١٩ : ١٧ — ١٨ ؛
ذكروا عرضا ١٢٥ : ١٩

المصريون — وقدم إلى عثمان وخير ذلك ٢١ :
 ٩ — ٢٢ : ٦
 مضر — لما حبس ابن حبيب أبا جعفر كسروا
 السجن عليه وأخرجوه ٩٩ : ٤ — ٦ :
 ذكروا عرضا ٦٦ : ١٦
 المهاجرون — أجرى عليهم يحيى القمع ١٧٧ : ١٢

ن

الزارية — ذكروا عرضا ٢٠٨ : ٢٤

هـ

الهاشميون — كان بنو المهاجر يكرهونهم
 ٨٣ : ٢ : الوليد بن سعد الجمل مولاهم
 ٨٥ : ١٨ — ١٩ : استعان به م ابن
 معاوية لما غلب على أصبهان وغيرها ٩٨ :
 ١٠ — ١٣ : مطالبتهم بدم ابن المفتح
 ١٠٨ : ٤ — ٦ : شاور يحيى صديقه له
 منهم لما أحس إعراض الرشيد عنه ٢٢٧ :
 ٧ — ١٣ : خاف المأمون أخوال الأمين
 منهم ففضل أن يشخص مع الرشيد إلى
 خراسان ٢٦٦ : ١٤ — ١٦ : ذكرا
 عرضا ٩٩ : ١ ، ٢٦٢ : ٢٢
 الهند — وصايا لهم ١١ : ١ — ١٠

ي

اليمنية = أهل اليمن

منهم لفصاحته ٨٩ : ٢ — ٦ : قاتل
 ابن جماعة منهم بغير إذن طاهر فغزله ٣٠١ :
 ١٦ — ٢٠ : ذكروا عرضا ٨٤ : ١ ،
 ١٤٥ : ١ ، ١٨٩ : ١٤

ف

الفرس — الدواوين عندهم ٣ : ١ — ٣ :
 ميز ملوكهم كل طبقة بلباسها ٣ : ٤ — ٨ :
 الكتاب عندهم ٣ : ٩ — ٤ : ١٣ :
 نظام الجباية عندهم ٤ : ١٤ — ٥ : ١٣ :
 منزلة الكتاب عندهم ٩ : ١٥ — ١٦ :
 وصيه لهم ١٠ : ١٧ — ١٩ : أرد
 شير بن بابك من ملوكهم ١١٩ : ١٦ :
 سبب كتابتهم في الجلاذ والرق ١٣٨ :
 ٢٠ — ٢١

ق

قريش — ذكروا عرضا ٢٧ : ١٨
 قضاة — منهم سليمان الشعبي ٢٦ : ٧
 قيس عيلان — بنو دهمان منهم ٢١ : ٦ — ٧

م

مذحج — عبيد الله بن عمران مولاهم ١٤١ :
 ٣ — ٤

فهرس رجال السند

أحمد بن إسماعيل نطاعة = أبو علي أحمد بن إسماعيل
نطاعة

أحمد بن خلاد ٢٤٥ : ١٧

أحمد بن داود بن بسطام ٢٦٠ : ٣

أحمد بن محمد بن نصر ٨٣ : ٩

إسحاق بن إبراهيم الموصلي ١٨٠ : ١٢ ، ٢١٢

١٥ ، ٢٩٧ : ١٤

إسحاق بن سعد القطريلي ١٨٧ : ٢ ، ٢١٦ :

١١ ، ٢٦٣ : ١٧

إسحاق بن منصور ٢٣٨ : ٧

إسماعيل بن أبي حنيفة (١) ٢٥٧ : ١٢

إسماعيل بن صبيح ٢٤٩ : ٩

ب

بختيشوع بن جبريل ٢٢٥ : ١٠

ث

ثعلب = أبو العباس ثعلب

ثمامة بن أشرس ١٥٠ : ١٢

ج

جابر بن عبد الله ٢١ : ١١

الجاحظ = أبو عثمان عمرو بن بحر

جرير بن أبي دواد ١٦٢ : ٥

جرير بن أحمد بن أبي دواد = جرير بن أبي دواد

جعفر بن أحمد التهرواني ١٣٩ : ١

١

ابن أبي الزناد (عبد الرحمن) ٥٤ : ١٧

ابن أبي سعيد الوراق ١٤١ : ٩

ابن أخي الأصمعي (عبد الرحمن) ٢٥٥ : ٦

ابن أخي الينبئي ٢٥٥ : ٦

ابن الأعمى = أحمد بن محمد بن نصر

ابن النحاس ١ : ٢٣

أبو الحسن بن أبي عباد ٣٠٨ : ١٧

أبو الحسن عمر بن خلف الباهلي ١٦٣ : ١

أبو الحسن المدائني = المدائني أبو الحسن

أبو حفص ١٨٧ : ٢

أبو سهل الرازي الفاضل ١٤٤ : ١٠

أبو صالح عبد الله بن صالح ٥٤ : ٥

أبو العباس ثعلب ٨٣ : ٢١ ، ١٠٢ : ١٧

أبو العباس بن القرات ٢٥٦ : ١١

أبو عبد الله محمد بن داود = محمد بن داود الجراح

أبو عبد الله

أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري ١ : ٣

أبو عثمان عمرو بن بحر ١٥٠ : ١٢ ، ١٥٦ :

١٦ ، ٢١٠ : ١ ، ٢٣٩ ، ١٠ : ٢٤٠ ، ٣ :

أبو العلاء المذاري ٢٣٢ : ١٠

أبو علي أحمد بن إسماعيل نطاعة ٧٩ : ٢٠ ؛

٢٣١ : ٧

أبو العيناء (محمد بن انقاسم بن خلاد) ١١٨ : ٨

أبو الفتح ٣٢٠ : ١١

أبو الفرج محمد بن جعفر بن حفص ٢٢٥ : ٩

أبو الفضل بن عبد الحميد ٢٣٣ : ٢٣

أبو اليقظان ٤٦ : ٧

(١) ورد هذا الاسم خطأ في الأصل باسم « إسماعيل بن أبي بكر بن عياش » .

مخارق ١٧٣ : ٦
 المدائني أبو الحسن ١ : ٢٣ ، ٦٤ : ١٣ ، ١٤١ : ٦
 مصعب الزبيري ٤٥ : ٤ - ٥
 الفضل العمري ١٥٩ : ٥
 منصور بن أبي مزاحم ١٤٤ : ١٠ ، ٢٤١ : ١٣
 موسى بن نصير ٢٥٣ : ٧
 ميمون بن هارون ١٦٣ : ١ ، ١٦٦ : ٣ ،
 ١٨٠ : ١١ ، ٢٢٢ : ٥ ، ٢٣٨ : ٦ ،
 ٢٩٧ : ١٤

ن

نطاحة = أبو علي أحمد بن إسماعيل نطاحة

هـ

هارون بن مسلم ٢٥٦ : ١١

و

الواقدي (محمد بن عمر) ١٩٨ : ١

ي

يحيى بن المغيرة ٢٥٧ : ١٢
 يعقوب بن إسحاق الكندي ١٦٤ : ٧
 يوسف بن إبراهيم ٨٣ : ٣

ك

الكرماني ٢٥٨ : ١٧
 كعب الأخبار ١ : ٥
 الكندي = يعقوب بن إسحاق الكندي

م

مبارك الطبري ١٢٦ : ٧
 مجاهد الشاعر ١٤٦ : ١٤
 محمد بن إبراهيم ٢٤٩ : ١٢ - ١٣
 محمد بن أحمد بن حبيش ٢٥٢ : ٣
 محمد بن إسحاق ٢٥٤ : ٣
 محمد بن إسماعيل الجعفرى ١٤١ : ٩
 محمد بن جعفر بن حفص = أبو الفرج محمد
 ابن جعفر بن حفص
 محمد بن الجهم ٣١٣ : ٢٠
 محمد بن الحسن (١) بن مصعب ١٩٣ : ٩
 محمد بن داود بن الجراح أبو عبد الله ١٩١ : ٥ ،
 ٢٤٩ : ١٢
 محمد بن سعد ٢٣٩ : ١٣
 محمد بن سلام الجمحي ٤٦ : ٧ ، ١٠٢ : ١٧
 محمد بن العباس اليزيدي ٢٥٥ : ٦
 محمد بن عبد الله التوفلي ١٥٩ : ٢٠
 محمد بن الفضل الكاتب ١٣٩ : ١
 محمد بن واضح ٢ : ٨
 محمد بن يحيى المروزي ٢٣٩ : ١٠
 محمد بن يزيد ١٣٤ : ٦

فهرس الشعراء

أبو يعقوب الحريري ٢٦٧ : ٢١ ، ١٩٤ : ١٠
 أبو الينبي العباس بن طرخان ٢٠١ : ١٨
 أحمد بن إسماعيل ١٥٩ : ١٥
 الأحوص ١٤٥ : ٨
 إسحاق بن إبراهيم النوصلي ١٩١ : ٧ ، ٢٩٩ :
 ١٤
 إسحاق بن طليق ٦٧ : ٩
 إسماعيل القراطيسي ٢٩٩ : ٩
 أشجع السلمي ٢١٥ : ١٣ ، ٢٦٧ : ١٨
 الأصمعي ٢٠٥ : ٢٢ ، ٢٠٦ : ١٥
 امرؤ القيس ١٤٥ : ١

ب

البحترى = أبو عبادة الوليد بن عبيد
 بشار بن برد ١٥٨ : ٤ ، ١٥٩ : ٢
 بشر بن المغيرة ١٩٩ : ٣

ت

التميمي عبد الله بن أيوب ٣٢٠ : ١٣

ح

الحسن بن هاني = أبو نواس الحسن بن هاني
 حصين بن قيس = أبو حنشل حصين بن قيس
 حنظلة بن عرادة ٢٦٢ : ٦
 الحيري = أبو قابوس عمر بن سليمان الحيري

خ

الحريري = أبو يعقوب الحريري

ا

إبراهيم بن شابة ٢٠٣ : ٢ ، ٢٩٧ : ١٠
 ابن أبي فروة = عبد الله بن أبي فروة
 ابن برد = بشار بن برد
 ابن بزيع = عمر بن بزيع
 ابن الرومي ٢٢٧ : ٢٠
 ابن طليق = إسحاق بن طليق
 ابن قيس الرقيات ١٧٣ : ١٢
 ابن المقفع ١١٠ : ١٤
 ابن هاني = أبو نواس الحسن بن هاني
 ابن يسار = القاسم بن يسار
 أبو الأسد الأعرابي ١٢٤ : ١٣
 أبو الأسد التيمي = نباتة بن عبد الله الحناني
 أبو الأسد التيمي
 أبو الحجناء نصيب الأصغر ٢٠٣ : ١٤ ، ٢٠٦ : ١٣
 أبو حنشل حصين بن قيس ١٦٣ : ١٨
 أبو دلالة ٩٦ : ١٤ ، ١١٥ : ٤
 أبو الشمقق ٢٣٢ : ١٥
 أبو زبيد الطائي ٢٥٩ : ٧
 أبو الشيبس (محمد بن عبدالله بن رزين) ١٦٣ : ١٣
 أبو صخر الهنل ١٧٥ : ٢٥
 أبو عبادة الوليد بن عبيد ٢٨ : ٨
 أبو العتاهية ٢٧٥ : ٩ ، ٢٩٥ : ٣
 أبو العزافر ورد بن سعد العمى ١٩٥ : ١١
 أبو قابوس عمر بن سليمان الحيري ١٧٩ : ١٤ -
 ١٦ ، ١٩٠ : ١ - ٢ ، ٢١٠ : ٢
 أبو المنذر العروضي ١٧٩ : ٢٢
 أبو نواس الحسن بن هاني ١٩٢ : ٧ ، ٢١٥ :
 ٤ ، ٢٥٥ : ١ و ١٥ ، ٢٥٦ : ٣ ،
 ٢٩٥ : ٩ ، ٢٩٧ : ٣ و ٨ ، ٣٠٠ :
 ١ ، ٣٠١ : ١٨

عبد الله بن أبي فروة ٤٥ : ٩
 عبد الله بن أيوب = التميمي عبد الله بن أيوب
 عبد الله بن محمد ٢٠٧ : ٦
 عبيد الله بن عبد الله بن يعقوب ١٥٧ : ٢١
 العتابي كلثوم بن عمرو ٢٣٣ : ١٤ ، ٢٦٢ : ٩
 العتكي = زياد بن عمرو العتكي
 العروضي = أبو المنذر العروضي
 العروضي = وزير العرضي
 عمارة بن حمزة ١٣٤ : ٢
 عمر بن بزيغ ١٤٦ : ٢١
 عمر بن سليمان الحيري = أبو قابوس عمر بن سليمان الحيري
 عمران بن حطان ١٥٧ : ١١
 عنان (جارية الناطق) ٢٠٤ : ١٩

ف

الفضل بن الربيع ٢٦٠ : ٣ - ٤

ق

القاسم بن يسار ٣١١ : ١٣
 القراطيسي = إسماعيل القراطيسي

ك

كثير ١٤٥ : ٣
 كلثوم بن عمرو العتابي = العتابي كلثوم بن عمرو
 الكميث بن زيد ٨٩ : ٤

م

مجنون بن عامر ٢٤٧ : ٥
 محمد بن عبد الله بن أبي فروة ٤٥ : ٤

خفاف بن ندبة السلمي ١٤٢ : ٣

د

داود بن علي بن داود ١٥٧ : ٥
 دنانير ٢٤١ : ١١
 دبك الجن ١٠٢ : ٧

ر

الرقاشي (الفضل بن عبد الحميد) ٢٣٦ : ٤

ز

زياد بن عمرو العتكي ٢٩ : ٦

س

سلم الحاسر ١٥٥ : ١٩ ، ١٧٣ ، ١٦ ، ٢٠٣ : ٤
 ١٨ ، ٢٠٤ : ٤

السلي = أشجع السلمي
 السلي = خفاف بن ندبة السلمي
 سابط بن جرير ٢٨ : ٣ - ٤

ط

الطائي = أبو زيد الطائي
 طريح بن إسماعيل ٩٥ : ٣

ع

العباس بن طرخان = أبو الينبي العباس بن طرخان
 عبد بن الحساس ١٣٥ : ٩
 عبد الحميد بن يحيى ٧٩ : ٨ ، ٨١ : ٩

هـ

الهذلي = أبو صخر الهذلي

و

والبة بن الحباب ١٤٩ : ١٤

ورد بن سعد العمي = أبو المنافر ورد بن سعد العمي

وزير العروضي (١) ١٩٣ : ١٧

الوليد بن عبيد = أبو عبادة الوليد بن الوليد

ي

يحيى بن خالد ٢٤٥ : ١٢

يعقوب بن داود ١٦٢ : ٥ ، ١٦٣ : ٢

يوسف بن محمد ٢٩٢ : ٢٢

محمد بن عبد الله بن يعقوب ١٥٧ : ١٤ - ١٥

محمد بن منذر ١٩٤ : ١٥

مروان بن أبي حفصة ١٧٩ : ١٠ ، ١٩٠ : ٢٠

مسلم بن الوليد ٢٠٩ : ١٦

المكي = عبد الله بن محمد

منصور النمرى ٢٣٣ : ١٧

الموصلى = إسحاق بن إبراهيم الموصلى

ن

نباه بن عبد الله الحماني أبو الأسد التيمي ١٦٤ :

١١

نصيب الأصغر = أبو الحجناء نصيب الأصغر

النمرى = منصور النمرى

فهرس القوافي

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
ما	الأحباب	خفيف	٩ : ١٠٢	
فاتق	الذنوب	»	٩ : ١٢١	

ت

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
من	ثابت	طويل	٩ : ١٥	
قليل	يقوت	واثر	٩ : ١٦٢	
صب	زيتا	مجزوء الرمل	١٥ : ٢٥٦	

ث

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
إن	والسكران	خفيف	١ : ٤٧	
صب	زيتا	مجزوء الرمل	١٥ : ٢٥٦	

ح

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
إذا	والمراح	وافر	٤ : ١٤٢	
قتديل	صالح	سريع	١٩ : ٢٥٦	

د

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
لكل	تريد	طويل	٤ : ١٦٣	
سأرسل	الشوارد	»	٢ : ٢٠٤	
الآن	يجتدى	»	٥ : ٢٣٦	
أقلوا	سدوا	»	٦ : ٢٥٨	
تلوم	ونالذ	»	١٢ : ٢٦٢	
قل	مردود	بسيط	٢٠ : ١٥٥	
بى	داود	»	٣ : ٢٥٩	
نن	داود	»	٨ : ١٥٩	

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
ما	شعراء	خفيف	٩ : ١٩٥	
علم	السقاء	»	١٢ : ١٩٥	
ما	للقاء	»	١ : ١٨٠	
أشرف	رجاء	»	٤ : ٢٠٣	

ب

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
رفت	مرقب	طويل	١٥ : ٣١	
فقال	مشعب	»	٦ : ٨٩	
سأسير	مذاهبه	»	١ : ١٥٨	
ألا	تلاعبه	»	١٢ : ١٩٤	
وكلكم	صاحبه	»	١٩ : ١٩٨	
جفاني	جابه	»	٥ : ١٩٩	
فماجوا	الخطائب	»	١٤ : ٢٠٦	
وكوني	شغوب	»	١٣ : ٢٠٨	
لقد	إهابه	»	١١ : ٢١٥	
أقم	ونظرب	»	١٥ : ٢٩٩	
تهم	الذيا	بسيط	١٨ : ١٩٣	
إن	والتعب	»	٧ : ٢٦٠	
فذي	بالمغيب	وافر	١١ : ٧٩	
فلو	في الخطوب	»	١٢ : ٢٠١	
يا	وأدب	رمل	١ : ١٨٨	
يا	شاحب	سريع	٨ : ١٣	
عاد	تنسكب	منسرح	١٣ : ١٧٣	
تمت	مطلب	»	١٧ : ١٧٣	

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
أبلغ	داود	بسيط	١٤ : ١٦٣	١٥ : ١٧٩	إذا	كثير	وافر	١٥ : ١١٠	٢٠ : ٢٠٤
رأيت	أحمد	»	١٥ : ١٧٩	٧ : ٢٩	بدية	الأمر	»	٢٠ : ٢٠٤	١١ : ٢٧٥
سألناه	وزادا	وافر	٧ : ٢٩	١٣ : ٢١٧	هي	ينتظر	مجزوء الوافر	١١ : ٢٧٥	١٩ : ١٦٣
تدبر	مايريد	»	١٣ : ٢١٧	٢٠ : ٢٣٥	يعقوب	الزرى	كامل	١٩ : ١٦٣	٦ : ١٦٤
عدائى	شداد	كامل	٢٠ : ٢٣٥	٤ : ٢٩٥	صيرت	الدهر	»	٦ : ١٦٤	٨ : ٢٠٧
فعل	المجد	»	٤ : ٢٩٥	١٢ : ١٣١	تقض	تدور	»	٨ : ٢٠٧	٢١ : ٢٢٧
واقه	أسد	رجز	١٢ : ١٣١	٩ : ٢٩٧	غلط	الإصدار	»	٢١ : ٢٢٧	٢ : ٢٥٥
أنت	عاده	خفيف	٩ : ٢٩٧		أنت	بحر	»	٢ : ٢٥٥	١٧ : ٢٧٦
					ما	دساكر	»	١٧ : ٢٧٦	٨ : ١٩٢
					بما	لايجرى	هزج	٨ : ١٩٢	١٦ : ١٧٢
					لا	قبر	رمل	١٦ : ١٧٢	١١ : ٢٠٥
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	قد	الحبر	»	١١ : ٢٠٥	١٦ : ٢٠٨
أمن	نكر	طويل	١٤ : ٤٠	٩ : ٧٩	ولذا	يضر	»	١٦ : ٢٠٨	١٦ : ٢٣٢
أسر	ظاهرة	»	٩ : ٧٩	٥ : ١١٥	أنا	الخطر	»	١٦ : ٢٣٢	١ : ٢٦٨
ألم	وللتصر	»	٥ : ١١٥	٥ : ١٥٨	زاد	يسير	»	١ : ٢٦٨	١٣ : ٣١١
م	المنابر	»	٥ : ١٥٨	١٣ : ١٦٤	يا	كبير	»	١٣ : ٣١١	٥ : ٢٤٨
ولائمة	في البحر	»	١٣ : ١٦٤	١٦ : ١٦٩	قل	الفرير	مجزوء الرمل	٥ : ٢٤٨	١٨ : ٢٢٤
فإن	في الأجر	»	١٦ : ١٦٩	١٨ : ١٧٥	لولا	منصور	سريع	١٨ : ٢٢٤	١٤ : ١٢٤
وإني	الفطر	»	١٨ : ١٧٥	٣ : ١٧٦	وسائل	الحبر	منسرح	١٤ : ١٢٤	١٩ : ٢٠٣
فيا	الحفر	»	٣ : ١٧٦	٦ : ١٧٦	لا	الحبر	»	١٩ : ٢٠٣	٢٠ : ٢٠١
هجرتك	صبر	»	٦ : ١٧٦	١١ : ١٧٩	صحبت	شرا	متقارب	٢٠ : ٢٠١	١ : ٢٠٦
إذا	السر	»	١١ : ١٧٩	١٦ : ٢٠٥	إذا	جعفر	»	١ : ٢٠٦	٧ : ٢٤١
كأنا	الحفر	»	١٦ : ٢٠٥	٦ : ٢٤٧	وأصفر	جعفر	»	٧ : ٢٤١	٩ : ٢٤١
وداع	يدرى	»	٦ : ٢٤٧	١٣ : ٢٥١	يزيد	يسر	»	٩ : ٢٤١	١ : ٢٩٣
عسى	عنور	»	١٣ : ٢٥١	١٨ : ٢٥٣	أضاع	المشبر	»	١ : ٢٩٣	
بلى	العواثر	»	١٨ : ٢٥٣	١٦ : ٢٥٣					
كان	سامر	»	١٦ : ٢٥٣	٧ : ٢٧١					
لعمرك	قصيرا	»	٧ : ٢٧١	١٠ : ٢٩٥					
ألا	الجهر	»	١٠ : ٢٩٥	١٧ : ٢٩٥					
ومستعد	الكبر	»	١٧ : ٢٩٥	١٠ : ٦٧					
صميت	سيار	بسيط	١٠ : ٦٧	٦ : ١٥٧					
عدا	عمر	»	٦ : ١٥٧	١٢ : ٢٤١	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
كأنهم	مشور	»	١٢ : ٢٤١	١٩ : ٣٠١	أبا	في الكنائس	طويل	٨ : ٢١٠	٥ : ٢١٢
أقندر	مفرور	»	١٩ : ٣٠١		جعلت	أماسا	متقارب	٥ : ٢١٢	

س

صدر البيت
إذا
قافيته
برمك
بحره
متقارب
س
س
١٧: ٢٠٦

ل

صدر البيت
وما
أريد
حذا
وليس
إذا
فقالوا
كيف
استفسد
ذاك
قالوا
ما
فا
قطعت
إن
يأبهذا
أخلق
لو
من
على
ترحل

قافيته
مقتل
سبيل
وأبيل
وجل
الطفل
لفلبي
شغل
محمل
بالطول
السراويل
حلي
النبال
ترحال
المأمولا
فأقبلوا
خللا
النوال
عجال
النيل
بالزائل

بحره
طويل
»
»
»
»
»
بسيط
»
»
»
»
وافر
كامل
»
رجز
رمل
خفيف
»
هزج
متقارب

س
س
٢: ١٤٥
٤: ١٤٥
٢٠: ١٥٠
٢١: ١٧٨
٢١: ١٩٠
١٥: ٢٠١
١٢: ١٥٧
١٧: ٢٠٩
٥: ٢١٥
٧: ٢١٥
١٥: ٢٣٣
٢٢: ٢٢٣
١٣: ٢٤٥
١٢: ٢٩٧
١٦: ٢٥٥
٣: ٨٤
٦: ١٧٠
٩: ٢٥٩
١٩: ٢٦٧
١٠: ٨١

م

صدر البيت
إذا
رأى
يعمر
عتبت

قافيته
سقما
أعلم
المقاوم
سلم

بحره
طويل
»
»
»

س
س
٩: ١٤٥
٣: ١٩٠
١٦: ١٩٤
٥: ٢٦٢

ض

صدر البيت
ليس
قافيته
تتفضى
بحره
خفيف
س
س
٢٢: ٢٦١

ع

صدر البيت
لعمرك
يا
هيت
إن
تحل
عند
لئن
يجب

قافيته
صنائع
الناعمي
الجزع
فيتسع
الضنياع
وتتفع
منعى
يصنع

بحره
طويل
بسيط
»
»
وافر
كامل
هزج
متقارب

س
س
١٤: ٣٢٠
٨: ٣٦
١٥: ٩٦
١٨: ٢٣٣
٤: ٩٥
١٥: ٢٠٣
١٠: ٢٩٩
١٤: ٢١٥

ف

صدر البيت
أمن
اسقنيها
خبز

قافيه
معروف بسيط
سلافه
يرف

بحره
بسيط
مجزوء الرمل
»
»

س
س
١١: ١٣٥
١٩: ٢٩٥
٢: ٣٠١

ق

صدر البيت
ألت
قافيته
مائق
طويل
بحره
س
س
١٩: ٣٠٠

ك

صدر البيت
لأعما
قافيته
درك
بحره
رمل
س
س
٨: ٢٠٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
تعنو	الفلما	بسيط	١٢:	٢٨	أحمد	والإيمان	كامل	١:	٢٤٢
الم	غلام	وافر	١٨:	٢٠	لا	بمبني	»	١١:	٢٩٦
أما	لاتنام	»	١١:	٢٣٦	صفت	أبانا	مجزوء الرمل	٢٣:	٢١١
أتروض	المهرم	كامل	٤:	١٣٥	خليفة	والصولجان	سريع	١٠:	١٥٨
وزع	سجام	»	١٦:	١٥٧	يابتي	في الأمانى	خفيف	٤:	٢٥٦
لو	ملجم	»	١:	٢٣٨	إن	الباسمينا	»	٧:	٤٥
كره	وكرم	رمل	٥:	١٤٦					
لا	الجسم	سريع	٤:	١٣٤					

هـ

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
طلق	سواها	مجزوء الرمل	٦:	١٦٢	ما	أولها	سريع	٣:	٢٩٧

ي

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
وقائل	بالفن	بسيط	١٠:	١٩١	ولما	حاليا	طويل	١٠:	٤٥
أتمقرنى	الخوان	وافر	٥:	٢٨	قولا	كاسيا	سريع	١٥:	١٤٩
أطال	المؤمنينا	»	٢٠:	١٣٦					

فهرس أنصاف الأيات

إذا الله سنى عقد شىء تيسرا طويل ٣٦ : ٣

فهرس الأيام

ى

يوم ابن ضبارة ١٥١ : ٢

يوم أحد ٢٣ : ١٨

ف

فتح الرامكة ١٣ : ٢٤

فهرس أسماء الكتب

- ٢٩ : ٢٢ ، ٣٢ : ٤ ، ٤٧ : ١٠ ،
 ٤٩ : ٢١ ، ٥٥ : ١٠ : ٥٦ : ٢٢ ،
 ٦١ : ٢١ ، ٦٨ : ١٣ ، ٧١ : ٤ ،
 ١٠٥ : ٢٥ ، ١٤٩ : ٢٨ : ١٥٣ ،
 ٢٢ ، ١٦٠ : ٢٣ ، ١٦١ :
 ٢٢ ، ١٧٥ : ٢٠ ، ١٩٠ :
 ٢٢ ، ١٩١ : ٢٦ ، ١٩٢ : ٢٣ ،
 ١٩٣ : ٢١ ، ٢٠٧ : ٢٣ ، ٢٠٨ ،
 ٢٣ ، ٢١٣ : ٢٢ ، ٢١٨ : ٢٢ ،
 ٢٢٠ : ٢٢ ، ٢٣٤ : ٢٣ ، ٢٣٥ ،
 ٢٤ ، ٢٣٦ : ٢٣ ، ٢٧٤ : ٢٣ ،
 ٢٧٦ : ٢١ ، ٢٧٨ : ١٩ ، ٢٩٣ :
 ٢٢ ، ٢٩٥ : ٢٢
 تاج العروس في شرح القاموس للزبيدي ١ : ١٨ ،
 ١٢ : ٢٣ ، ١٥٠ : ٢٣ ، ١٥٥ : ٢٣ ،
 ١٦٤ : ٢٣
 تاريخ بغداد = تاريخ مدينة السلام للبغدادي
 تاريخ ابن خلدون = المبر وديوان المتبدا والخبر
 تاريخ مدينة السلام للبغدادي ١١٤ : ٢٢
 تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ٥٥ : ١١

د

- ديوان أبي نواس ٢١٥ : ٢٢
 ديوان عنتره ١٣٥ : ١٨
 ديوان مسلم بن الوليد ٢٠٩ : ٢٢

ر

- رسائل البلغاء ٧٣ : ٢٤ ، ٧٤ : ٢١

ا

- ابن الأثير = الكامل في التاريخ لابن الأثير
 ابن خلكان = وفيات الأعيان لابن خلكان
 إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت ١٦٢ :
 ٢١ - ٢٢ ، ٣٠٤ : ٢٣ - ٢٤
 الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ١٢ :
 ٢٢ ، ١٣ : ٢١ ، ١٧ : ٢٦ ، ١٩ ،
 ٢٣ ، ٢٥ : ٢٣
 أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ١٢ : ٢٢
 الإصابة في تمييز أسماء الصحابة لابن حجر العسقلاني
 ١٢ : ٢٢
 الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ٢٤ : ١٣ ، ١٣٥ :
 ١٨ ، ١٥٨ : ٢١ ، ١٦٤ : ٢٢ ،
 ١٧٥ : ٢١ ، ١٧٦ : ١٦ ، ١٨٢ :
 ٢٣ ، ٢٠٤ : ٢١ ، ٢٥٩ : ١٩
 الأملاني لأبي علي القالي ١٧٥ : ٢٣
 أنساب الأشراف للبلاذري ٣٤ : ٢١

ب

- البيان والتبيين للجاحظ ٣٩ : ٢٣ ، ٤٠ : ٢٠ ،
 ٤١ : ٢١ ، ١٦٩ : ٦ ، ٢٠٤ : ٢١ ،
 ٢٤٠ : ٣

ت

- تاريخ الأمم والملوك ٢ : ٢١ ، ٨ : ٢٢ ، ١٢ :
 ١٧ ، ٢٦ : ١٨ ، ١٦ : ٢١ ، ١٨ :
 ٢٣ ، ٢٠ : ٢٤ ، ١٣ : ٢٦ ، ١٤ :

١٣ : ٢١ ، ١٨ : ٢٦ ، ٢٠ : ٢٨ ،
 ٢٣ : ١٦ ، ٢٤ : ١٤ ، ٥١ : ١٩ ،
 ٥٧ : ١٩ ، ٦٢ : ٢٣ ، ٦٩ : ١٩ ،
 ٧٠ : ١٠ ، ١٤٩ : ٢٢ ، ٢٠٤ : ٢٢ ،
 ٢١٣ : ٢٢ ، ٢١٩ : ٢٢ ، ٢٧٧ : ٢١ ،
 عيون الأخبار لابن قتيبة ٣٥ : ٢١ ، ٣٧ : ١٩ ،
 ٥٥ : ١٠ ، ٧٩ : ٢٢ ، ١٤٩ : ٢٠ ،
 ٢٥٩ : ٢١ ، ٣١٢ : ١٩

ف

الفخرى في الآداب السلطانية لابن طباطبا ١٤٦ :
 ٢٥ ، ١٥٣ : ٢٤ ، ١٦١ : ٢٢ ،
 ١٨٢ : ٢٢ ، ٢١٣ : ٢١ ،
 فهرست ابن النديم ٢ : ١٦

ق

القاموس المحيط للفروزي ١٢ : ٢٣ ، ٢٨ :
 ٢٣ ، ١٤٦ : ٢٤ ، ٢٤١ : ٢٣ ،
 ٢٦١ : ٢٣ ، ٢٨٣ : ١٢

ك

الكامل في التاريخ لابن الأثير ١٤٦ : ٢٣ ،
 ١٥٨ : ٢١ ،
 كتاب أخبار الخلفاء لابن أبي أسامة ١٣٦ :
 ١٦ ، ٢٤١ : ٢ ،
 كتاب البلدان (فتوح البلدان) للبلاذري ٢٥٦ : ٩ ،
 كتاب الملابس لدوزي ١٢٥ : ٢٢ ،
 كتاب الوزراء لابن الجراح ٢٤٩ : ١٢ ،
 كلية ودمنة ١١ : ٢٢ ، ٢١١ : ١٣ ،

س

شرح العيون ٥٩ : ٢١ - ٢٢

ش

الشاهنامه للطوسي ٢ : ٢٢
 شرح القاموس = تاج العروس في شرح
 القاموس للزبيدي
 شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦ : ٢٢ ، ٧ :
 ١٩ ، ١٦ : ٢٢ ، ١٧ : ١١ - ١٢ ،
 ٢٠ : ٢١ - ٢٢ ،
 الشعر والشعراء ٢٦٠ : ٢٣

ص

صبح الأعشى للقفشندي ١ : ١٨ ، ٧٣ : ٢٣ ،
 ٧٤ : ٢١ ، ٧٧ : ٢٥ ، ٧٨ : ٢٤ ،
 الصحاح للجوهري ١٩٤ : ٢٤

ط

الطبرى = تاريخ الأمم والملوك
 طبقات الأدباء = إرشاد الأريب
 طبقات الشعراء لابن سلام ٤٢ : ٢١ ، ٢١١ :
 ١٦ ، ٢٩٧ : ٢٣

ع

العبر وديوان المبتدا والخبر لابن خلدون ٢٨٥ : ١٩ ،
 عصر المأمون لفريد رفاي ٢٨٥ : ١٩ ،
 العقد الفريد لابن عبد ربه ١ : ١٦ ، ١٢ : ١٦ ،

٢٢٩ : ٢٥ ، ٢٣٢ : ٢٢ ، ٢٣٥ : ١٠
معجم الشعراء للمرزباني ١٧٩ : ٢٣ ، ٣١١ :
١٩١

المغرب للجو البقي ١٤٩ : ٢٥
مفاتيح العلوم للخوارزمي ٢ : ١٦ ، ٤ : ٢٢ ،

٧ : ٢١ ، ١٩٩ : ٢٦

مقامات الحريري ٢٥٠ : ٢٥

مقدمة ابن خلدون ٧٣ : ٢٤

مواسم الأدب للسيد جعفر الملوحي ٣٠٤ : ٢١

المواعظ والاعتبار للمقرئزي ١٧ : ٨

ن

النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٥١ : ٢١ ،

١٩ : ٥٢

و

وفيات الأعيان لابن خلكان ٨١ : ٢١ ، ٨٢ :

٢١

ل

لسان العرب لابن منظور ١ : ١٨ ، ٢٢ : ٢٢ ،

١٢٤ : ٢١ ، ١٩٢ : ١٩ ، ١٩٤ : ٢٤

م

مروج الذهب للمسعودي ٢ : ١٦ ، ٨ : ٢٢ ،

٣٦ : ١٣ ، ٤٠ : ٢٤ ، ٤١ : ١٩ ،

١٦٨ : ٢٣ ، ٢٤١ : ٢٥ ، ٢٧٧ : ٢١

المزهر للسيوطي ١ : ٢٠

المسعودي = مروج الذهب للمسعودي

المعارف لابن قتيبة ٢٠ : ٢٧ ، ٢١ : ١٨ ،

معجم الأدباء = إرشاد الأريب لياقوت الحموي

معجم البلدان لياقوت ٢ : ٢١ ، ١٩ : ٢٣ ،

٢٦ : ١٧ ، ٣٩ : ٢١ ، ٤٨ : ١٩ ،

١١٩ : ١٨ ، ١٢٦ : ٢٣ ، ١٣١ :

٢١ ، ١٧٧ : ٢٠ ، ١٩١ : ٢٥ ،

فهرس الأماكن

١٧ ، ٢٧١ : ٨ ، ٢٨٢ ، ٥ : ٢٨٩ ، ٨

أوريا ١٩ : ١٨ ، ٣٢ : ٥ ، ٣٤ : ٢١ ،

٣٩ : ٢١

لبنج ٩٨ : ١٤

أيلة ٢١ : ١١

ب

باب الجسر ٩٢ : ١٣

باب ذى الأكارع ٢٢٩ : ١٢

باب الشماسية ١٨٩ : ٢

بادية بنى أسد ٩٧ : ١ - ٢

باذين (١) ٤٤ : ٣

البيهر (٢) ٢٨٦ : ٧

باريس ١٦٨ : ٢٤

البحرين ١٦ : ١٠ ، ٢٥ : ٨ ، ١٠٩ : ٣

بحر فارس ١١٩ : ١٧

بخارى ٦٦ : ١٤

البداة ١٣١ : ١٤

البروان ٢٣١ : ١٥

برقة ٢٨٧ : ١٤

بستان أبى جعفر ١٩١ : ٢٠

البصرة ١٦ : ١٨ ، ٢٣ : ١٠ ، ٢٥ : ٢٣ ،

٣١ : ١١ ، ٣٨ : ٧ ، ٦٥ : ١٣ ،

٩٨ : ١٥ ، ٩١ : ٦ ، ٩٩ : ١٢ ،

١٠٣ : ١٤ ، ١٠٩ : ١٤ ، ١١٣ :

١

أبو الجند ١٧٧ : ٢١

أبو الحيل = أبو الجند

أذربيجان ٦٤ : ١٧ ، ٨٠ : ١٥ ، ٢٧٧ ،

٦ ، ٢٨٦ : ١

الأردن ٦٠ : ١٠ ، ١٢٦ : ٦ ، ٢٨٧ : ٦

أرمينية ٢٤٩ : ١٨ ، ٢٧٧ : ٦ ، ٢٨٦ ،

١١

الأشمون ٢٨٧ : ١٢

أصفهان ٢ : ٩ ، ٩٨ : ١١ ، ١١٩ : ١٧ ،

١ : ٢٧٥

أصفهان = أصفهان

إفريقية ٥١ : ١٨ ، ٥٧ : ١٨ ، ١٥٠ : ٩ ،

١٩٠ : ١٥ ، ٢٧٧ : ٥ ، ٢٨٧ ،

١٦

أمستردام ١٢٥ : ٢٣

الأببار ١٣٤ : ٩ ، ١٥٠ : ٩ ، ١٩٠ : ١٥ ،

٢٢٢ : ١٦ ، ٢٣٤ : ٩ ، ٢٣٦ ،

٢٢ ، ٢٣٩ : ٢

الأهواز ٤١ : ١٧ ، ٩٧ : ٩ ، ٩٨ : ١٢ ،

٩٨ و ١٦ ، ٩٩ : ٧ ، ١١٤ : ١٦ ،

١١٧ : ٢١ ، ١١٩ : ١٢ ، ١٢١ ،

١٤ ، ١٣٤ : ٧ ، ٢٣٢ : ١٤ ، ٢٥٤ :

(١) كذا في الأصل . وقد فائنا أن نزيد على التعليق عليها أنها قد تكون محرفة عن «باذين» . وهي

قرية تحت واسط على ضفة دجلة .

(٢) ذكرت خطأ باسم «البز» على أنها هي والطيلسان من بين الأصناف . وهما من أسماء الأماكن ،

غير أنهما لم نجد الأول في المعاجم التي بين أيدينا .

٣ : ٢٨٤ ، ١٠ : ٢٦٦
 الجزيرة ٥٣ : ١٥ ، ١٠ : ١٠١ ، ١ : ٢٨٥ ، ٧ :
 ١٦ : ٣٠٩
 الجسر ١٨٥ : ١١ ، ٤ : ٢٦٥
 الجسر الفرق ٢٣٧ : ٩
 الجسران ٢٣٦ : ١٩ ، ٢٣٧ : ٦ ، ٢٣٩ : ٣
 جور ١٠٩ : ٧
 جيلان ٢٨٦ : ٥

ح

الحبشة ٤٥ : ٢٠
 الحجاز ١٢ : ٣٩ ، ٢٠ : ١٢ ، ١٢ : ٦٦ ، ١ :
 الحجر ٢٦٩ : ١٨
 الحجون ٢٥٣ : ١٦
 حران ٥٣ : ١٦ ، ٩٦ : ٤ ، ١٦٨ : ١٨
 الحرمان = مكة والمدينة
 حلب ١١٧ : ٢٣
 حلوان ٢٨٢ : ٣
 حمام أعين ٨٥ : ٢٠ ، ٨٧ : ١٥
 حمام عمر ١٠١ : ١٧
 الحمراء ٧٢ : ١٦
 حصي ٢٧ : ٢ ، ٥٤ : ١٢ ، ٦٠ : ١٢ ،
 ٢٢٨ : ١٨ ، ٢٨١ : ١
 الحجية ٢٣٢ : ٢١ ، ٢٦٢ : ٢٢

خ

خراسان ٢٩ : ٥ ، ٣١ : ١٨ ، ٤١ : ٨ ،
 ٤٢ : ٥ ، ٤٤ : ١٧ ، ٤٩ : ١٢ ، ٦١ : ٦ ،
 ٦٦ : ٧ ، ٦٧ : ٣ ، ٨٤ : ٨ ، ٨٥ : ٣ ،
 ٨٦ : ١٨ ، ٩٤ : ٢ ، ١٠٩ : ٢١ ،
 ١٩١ : ١٤ ، ١٩٣ : ٤ ، ٢٢٥ :
 ١٢ ، ٢٢٧ : ٢ ، ٢٦٦ : ١٤ ، ٢٢٩ :
 ٢ ، ٢٧٨ : ٨ ، ٢٧٩ : ٣ ، ٢٨٣ :

١٦ ، ١١٧ : ١٥ ، ١١٩ : ١٩ ،
 ١٢١ : ١٨ ، ١٢٣ : ١٠ ، ١٢٤ :
 ١٨ ، ١٣١ : ١٨ ، ١٤٨ : ٥ ، ١٧٨ :
 ٣ ، ٢٢٨ : ٢١ ، ٢٢٩ : ٦ ، ٢٣٢ :
 ٢٣ ، ٢٣٢ : ٢٥ ، ٢٨٩ : ١٠ ،
 ٣١٢ : ١
 بغداد ٩١ : ١٩ ، ٩٣ : ٥ ، ١١١ : ٢٠ ،
 ١١٤ : ٢١ ، ١١٩ : ١١ ، ١٣٣ :
 ٤ ، ١٣٤ : ٢٥ ، ١٤٦ : ٧ ، ١٦٧ :
 ٥ ، ٢٩٦ : ١٤ ، ٣١٨ : ١٩ ، ١٠٢ :
 ٦ ، ٢١١ : ١٢ ، ٢٢٠ : ٩ ، ٢٣٤ :
 ١٤ ، ٢٥٦ : ١٠ ، ٢٦٤ : ١١ ، ٢٦٦ :
 ٢١ ، ٢٧٣ : ٤ ، ٢٣٦ : ٢٠ ،
 ٢٣٩ : ٣ ، ٢٤١ : ٢٢ ، ٣٠٢ :
 ٣ ، ٣١٩ : ٥

البغين ١٩٢ : ١٤
 بلاد الترك ١٩٠ : ١٧
 بلاد العجم = فارس
 بلاق ١٧ : ٨
 بلخ ٢ : ٧
 البيت الحرام ٢٢٢ : ٣ ، ٢٢٢ : ١٦
 بيت المقدس ٤٨ : ١١
 البيضاء ١٤٧ : ١٩

ت

تندر ١١٩ : ٢٢
 تنيس ٢٨٧ : ١٢

ج

الجيل ١٩٠ : ١
 الجبة ١٣١ : ١٣
 الجحفة ١٣٥ : ٢١
 جرجان ٤٩ : ١٣ ، ١٥٥ : ٢ ، ١٦٧ : ٢ ،

ديار بكر ٢٨٥ : ١٧
ديار ربيعة ٢٤٩ : ١١ ، ٢٥١ : ٨ ، ٢٨٥ :
١٧

ديار مضر ٢٥١ : ٨ ، ٢٨٥ : ١٧
الديارات = ديار مضر وربيعه وبكر
الديلم ١٨٩ : ١٩ ، ١٩٠ : ٧
الدينور ٢٨٥ : ١٠

ر

الرافقة ٢٦١ : ١٥
رامهرمز ٦٤ : ١٨
الرخج ٢٧٠ : ١٨
رساتيق عيسى راديس ٢٨٥ : ٢
الرصانة ١٣٣ : ٥
الرقعة ٧٢ : ١٥ ، ١٦٩ : ٢٠ ، ١٩٣ : ٧ ،
٢٠٧ : ٤ ، ٢١١ : ١١ ، ٢٢٧ : ٥ ،
٢٣٨ : ٨ ، ٢٥٥ : ٩ ، ٢٥٨ : ٨ ،
٢٦١ : ٧ ، ٢٩٧ : ٢١

الرملة ٤٨ : ١٤
الرها ١٣ : ٧
الروم ٢٦ : ١٩ ، ٢٧ : ٦ ، ٣٤ : ١٨ ، ٤٨ :
١٧ ، ١٩٩ : ١٤ ، ٢٠٧ : ١١
الرومان ٢٨٤ : ١١
الرويان ٢٨٤ : ١١
الري ٩٢ : ٤ ، ١٢٦ : ٤ ، ١٢٧ : ١١ ،
١٣٦ : ٩ ، ١٥٢ : ٢١ ، ١٥٥ : ٢ ،
٢٦٦ : ١٠ ، ٢٧٨ : ٣ ، ٢٨٤ :
٢٨ ، ٢٩٠ : ١٩

ز

زقاق عطف ٢٧ : ١٢

١٧ ، ٢٨٩ : ١٢ ، ٢٩١ : ٢٥ ،
٣٠٩ : ١٦ ، ٣١٥ : ١١

الحضراء ١١٤ : ١
خرجان ٢٦٨ : ١٢
خرجي = خرجان
الخلد ١٨٩ : ٩ ، ١٩٣ : ٧ ، ١٩٥ : ١ ،
٢٢٥ : ١٢
مختش ٢٨٥ : ٢
خوزستان ٦٤ : ٢٢ ، ٩٨ : ٢٢ ، ١٠٥ :
٢٢ ، ١١٩ : ٢٢
الخياف ٢٤٧ : ٦

د

دارالكتب المصرية ٢ : ٢٢ ، ٢٤ : ١٤ ، ٣٥ :
٢١ - ١٢ ، ٧٣ : ٢٣ ، ٧٩ : ٢٢ ،
١٣٥ : ١٩ ، ١٤٩ : ٢١ ، ١٧٥ : ٢١ ،
٣١٢ : ٢٠
الداروم ٢٦ : ٩ ، ٤٨ : ١٧
الداروق = الداروم
دار الوايد بن سعد الجبال ٨٥ : ١٨
دجلة (١) ٩٢ : ١١ ، ١١٨ : ١ ، ١١٩ : ٣ ،
١٢٩ : ١٨ ، ٢٢٥ : ١٢
دجيل الأهواز ١١٩ : ٧
درب السقائين ٢٨٩ : ٧
دسني ٢٨٥ : ٦
الديسكرة ١١١ : ١
دمشق ٢٧ : ٩ ، ٤٧ : ٨ ، ١١٣ : ٩ ، ٢٣٢ :
٢٠ ، ٢٨٧ : ٤
دمياط ٢٨٧ : ١٢
دنياوند ١٣٦ : ٩ ، ٢٨٤ : ١١
الدور ٩١ : ٢١
دورق ١٠٥ : ١٣
دورين ٦٠ : ١٧

(١) ذكر خطأ في ص ٢٢٥ : ١٢ باسم الفرات . وقد فانا أن نصوبه في موضعه .

ص

صابر نيثا ٢٢٩ : ٢١
الصرافة ١١٤ : ١
الصفاء ٢٥٣ : ١٦
صور ٨٠ : ١٢ : ١٢٦ : ٢٢

ط

طبرستان ١٣٦ : ٩ : ٢٦٦ : ١٠ : ٢٨٤ : ١١
طبرية ١٢٦ : ٢٢
طوس ٢٢٨ : ١٣ : ٢٧٣ : ١ : ٢٧٦ : ١٥
الطيلسان (١) ٢٨٦ : ٧

ع

عبادان ١١٩ : ١٧
العراق ٢٤ : ٥ : ٢٧ : ١٦ : ٣١ : ٥ : ٣٦ : ٥
٤ : ٣٨ : ١١ : ٣٩ : ١٠ : ٤٢ : ٥
٤٣ : ٢ : ٤٤ : ١٠ : ٤٩ : ٦ : ٥٧
٢٣ : ٥٨ : ١ : ٦١ : ٣ : ٦٢ : ١٠
٦٥ : ١ : ٦٦ : ٢ : ٦٧ : ٤ : ٧٠
٨ : ١١٤ : ٢٠ : ١٦٧ : ٤ : ١٩٢
١٥ : ٢٣٥ : ١٧ : ٢٩٨ : ١٢ : ٣٠٢
٧ : ٣٠٣ : ٥ : ٣٠٥ : ١٥
المراقان ١٦٧ : ٩ : ١٧٧ : ١٢
عسفان ١٣٥ : ١٢
عقلان ٢٦ : ١١
عكاه ٦٠ : ١١ : ٨٠ : ١٢ : ١٢٦ : ٢٢
العمر ٢٣٥ : ٤
العواصم ٢٨٦ : ١٩

س

السيطية ٢٣٣ : ١٠
سجستان ١٠٩ : ٢١ : ١٩٢ : ١٣ : ٢٢٩ :
٢ : ٢٨٣ : ١٣
سرق ١٠٥ : ٢٣
السند ٢٨٣ : ٤
الواد ٣٧ : ١٥ : ١٣٤ : ٩ : ٢٦٦ : ٢٠ ،
٢٨١ : ١٥ : ٣١٩ : ٢١
سوق السراجين ٤٧ : ٨ - ٩
سوق قنطرة البردان ١٨٤ : ٥
سوق يحيى ٢١٧ : ١١
سوق جعفر ٢٤١ : ٤
سوق خالد ١٨٩ : ٢ - ٣
السيب الأعلى ٢٢٩ : ٢ : ٢٣٠ : ٢ : ٣٠٦ :
١٢ : ٣١٨ : ١٩

ش

الشارع الأعظم ٢٨٩ : ٧
شارع الميدان ٣٠٢ : ١٨ - ١٩
الشام ١٧ : ١١ : ٢٦ : ٢٣ : ٣٨ : ٩ : ٣٩ :
١٣ : ٤٠ : ٣ : ٦٠ : ١٨ : ٦١ : ٢ :
٦٤ : ١٢ : ٨٥ : ١٦ : ١٠١ : ١ :
١٦٧ : ١٠ : ١٦٨ : ١٣ : ١٧٧ : ١٢ :
١١٧ : ٢١ : ٢٠٨ : ٨ : ٢٣٢ : ٢٠ :
٢٧٧ : ٥
الشراة ٢٣٢ : ٧
الشمسية ١٩٥ : ١ : ٢١٦ : ١٢
شهر زور ٢٨٥ : ١٢
شيراز ١٠٩ : ٢٠

(١) الطيلسان : إقليم واسع كثير البلدان والسكان من نواحي الديلم والخزر ، افتتحه الوليد بن عقبة سنة ٣٥ هـ . (تراجع الحاشية رقم ٢ ص ٤٠٧) .

قصر مقاتل ٨٥ : ١٤
 قنسرين ١١٧ : ٢٨٦ ، ٢ : ١٩
 قنطرة البرد ١٨٥ : ١٢
 قومن ٢٨٤ : ٦
 فيسارية ٢٦ : ٩

ك

كابل ١٩٢ : ١٣
 كرخ (١) ٢٨٦ : ٣
 الكرخ ٢٢٨ : ١٠
 كرمان ١٠٩ : ٢٨٢ ، ٩ : ١٦
 كسكر ١١٢ : ٤ ، ٢٥٤ : ١٩ ، ٢٨١ : ٢١
 الكعبة ٢٢٢ : ١٢ ، ٢٥٤ : ١٣
 الكناسة ٨٦ : ٢١
 كنيسة جورجيس ٤٨ : ١٦ ، ٤٩ : ٢
 كوردجلة ٣٧ : ١٦ ، ١٣٤ : ٧ ، ٢٨٢ : ١
 الكوفة ١٦ : ٤ ، ٢١ : ٥ ، ٣٨ : ٧ ، ٥٥ : ٧ ، ٨٥ : ٧ ، ١٧ : ٨٤ ، ٢ : ٦٣ ، ٢ : ٩٠ ، ٩ : ٩٥ ، ١ : ١٠١ ، ١٧ : ١٠٧ ، ١٥ : ١٢٤ ، ١٩ : ١٠٧ ، ١٩ : ١٣١ ، ١٠ : ١٤٧ ، ٢٠ : ٢٢٩ ، ٢٤ : ٢٤١ ، ١٤ : ٢٥٩ ، ٨ : ٢٢٢ ، ٢٢ : ٢٦٢

ل

لد ٤٨ : ١٤

م

ماهي البصرة = نهاوند
 ماهي الكوفة = الدينور
 المحول ١١٤ : ٢٠

عيساباذ ١٥٩ : ١٦
 عين التمر ٨٥ : ٢١
 عين مروان ١٧٦ : ٨

غ

غزة ٢٦ : ١٦
 الغور ١٢٦ : ٢٢

ف

فارس ٣٢ : ٩ ، ٤٤ : ١٢ ، ٦٣ : ١٣ ، ٩٨ : ١١ ، ٩٩ : ١٦ ، ١٠٩ : ٧ ، ١١٩ : ١٩ ، ١٣٤ : ٧ ، ١٨٣ : ٤ ، ١٩٧ : ٩ ، ٢٥٤ : ١٨ ، ٢٨٢ : ٨
 الفرات ٢١٦ : ١٥ ، ٢٦١ : ١٥ ، ٢٨٥ : ١٧
 الفسطاط ٣٤ : ١٤ ، ٢١٨ : ١٦
 فلسطين ٢٦ : ٧ ، ٧١ : ٢ ، ٧٢ : ١٤ ، ١٣٤ : ٢٠ ، ١٣٧ : ٥ ، ٢٨٧ : ٨
 الفلوجتان ٤٠ : ١٦
 فوسنخ ٢٩١ : ١

ق

القاطول ١٧٧ : ١٠
 القاهرة ٣٩ : ٢٣
 قبر عبد الله بن علي ٢٣٢ : ٢٤
 قرميسين ١٠١ : ١٦
 قصر أسامة ٥٦ : ٨
 قصر جعفر ٢١٦ : ١٣
 قصر الطين ١٨٩ : ٣ - ٤
 قصر المأمون ٢٩٠ : ٩

(١) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل . ولعل الصواب فيها : «الكرج» . راجع فهرس الجهمشيارى طبع أوربا .

مضى ٢٤٧ : ٦
 الموربان ٩٧ : ٩
 الموصل ١٠٣ : ١٠ : ١٠٩ : ٢ : ٢٥١ : ٨ ،
 ٢٤٩ : ١٦ : ٢٧٧ : ٦ : ٢٨٥ : ١٤ ،
 ٣٠١ : ١٦
 موقان ٢٨٦ : ٣
 ميسان ٢٣٢ : ٢٣

ن

نراوند ٢٨٥ : ١٠
 نهر الأبله ١٩ : ١٣
 نهر الرمان ٦١ : ٨
 نهر عيسى ١١٤ : ٢٠
 نهر الملك ١١١ : ٢٠
 النهروان ١٩٠ : ١٦
 النوبة ٢٤٢ : ١١
 النوبهار ١١٩ : ١٧
 نيسابور ١٠٥ : ٤ ، ٢٧٧ : ١٥ ، ٢٧٨ : ٣

هـ

هرقلة ٢٠٧ : ١١
 همدان ١٠١ : ٢٢ ، ٢٨٥ : ٦ ، ٣٠٨ : ١
 الهند ١١ : ١
 الحنق والمرى ١٦٩ : ٢٠ ، ١٧٠ : ١
 هيت ٨٥ : ١٦

و

واسط ٦٥ : ١٠ ، ٨٤ : ١٦ ، ١١٢ : ٢٢

ي

الين ٦٢ : ٥ ، ٢٣٣ : ٩ ، ٢٣٧ : ٩ ،
 ٢٧٧ : ٦ ، ٢٨٧ : ١٩

المدائن ١١١ : ١ ، ٢٠٨ : ١
 المدينة ٢٠ : ١٣ ، ٢١ : ٤ ، ٢٧ : ١ ، ٤٥ : ١
 ١٢٣ : ١٧ ، ١٢٤ : ٨ ، ١٢٥ : ٨ ،
 ١٣٧ : ١٦ ، ١٤١ : ١٠ ، ١٤٨ : ١٣ ،
 ١٥٥ : ١٤ ، ١٧٦ : ٨ ، ٢٣٢ : ٢٠ ،
 ٢٧٧ : ٦ ، ٢٨٨ : ١

مدينة السلام = بغداد

مزار ٢٣٢ : ٢٣

مرو ٢٧٣ : ١٤ ، ٢٩٤ : ١ ، ٣٠٩ : ١٨ ،
 ٣١٦ : ٩

مسجد ابن رغبان ١٠٢ : ٦

المسجد الجامع ١٢٦ : ٢١

مسجد حران ٣٠١ : ١٠

مسجد دمشق ٤٨ : ١٣

مسجد الرمله ٤٨ : ١٥

المسرقان ١١٩ : ٧

مصر ٢ : ١٦ ، ٣٤ : ٨ ، ٣٦ : ١٦ ، ٥١ : ١٦

٨ ، ٨٢ : ١٥ ، ١٠١ : ١ ، ١٣٨ : ١

١٨ ، ١٤١ : ٥ ، ١٦٨ : ٢٤ ، ١٦٩ : ٢٤

٢٤ ، ١٧٧ : ١٣ ، ١٩٢ : ٢٥ ، ١٩٤ : ٢٤

٨ ، ٢١٧ : ١٨ ، ٢١٨ : ٨ ، ٢٢٠ : ٨

٣ ، ٢٢١ : ٣ ، ٢٥٤ : ٢٠ ، ٢٦٥ : ٢٠

٢ ، ٢٥٦ : ٤ ، ٢٦٣ : ١٢ ، ٢٧٧ : ١٢

٥ ، ٢٨٧ : ١١

المطبعة الأزهرية ١ : ١٦ ، ١٤٩ : ٢٢

المطبعة البهية ٤١ : ٢٠

المطبعة الميمنية ٦ : ٢٢

المطبق ١٥٥ : ٥ ، ١٦١ : ١٧ ، ١٦٢ : ١٩

المغرب ١٥٠ : ٩

مكران ٢٨٣ : ٢ ، ١٠٩ : ٢١

مكة ٢٠ : ١٣ ، ٤٣ : ٨ ، ٦٥ : ١٥ ، ١٣٥ : ١٥

٢١ ، ١٥٣ : ١٧ ، ١٦٢ : ٢ ، ١٩٤ : ٢

١٠ ، ٢٤٠ : ١٥ ، ٢٦٥ : ١٢ ، ٢٦٩ : ١٢

١٨ ، ٢٧٧ : ٦ ، ٢٨٨ : ١

فهرس الموضوعات

صفحة		صفحة	مقدمة
١٢	زيد ووصاية الرسول له	١	وضع الكتابة
١٢	معيقب	١	وضع الكتابة العربية
١٢	حنظلة ومكاته وموته	٢	تصنيف طبقات الناس والكتاب
١٣	ابن أبي سرح وشيء عنه	٢	تدوين الدواوين
١٤	بده الكتب بالبسملة	٢	كتب الأكايرة إلى عمالمهم
	أيام أبي بكر	٢	ما كان يكتب على خوانيم الأكايرة
١٥	كتابه	٣	الدواوين عند الفرس
	أيام عمر بن الخطاب	٣	تمييز الطبقات بلباسها
	كتابه	٣	الكتاب عند الفرس
١٦	نصيحته لكتابه	٤	نظام الجباية قبل أنوشروان وفي أيامه
١٦	سبب تدوينه الدواوين	٥	من عهد سابور إلى ابنه
١٦	عمر وزياي ابن أبيه	٧	فصل لأردشير
١٧	شكوى ضبة لأبي موسى	٨	من كشتاسب لكتابه
١٨	حادثة له مع زياد تدل على زهده	٨	من خطبة لأبرويز على وزرائه
١٩	فطنة زياد	٩	مثل من عدل أنوشروان
١٩	حفر الأبله	٩	الأكايرة وأهل الخراج
١٩	تقديره لزياد	٩	منزلة الكتاب
٢٠	تقرير التاريخ الهجري	٩	أرسطاطاليس والإسكندر
٢٠	أبو الزناد ونادرة له	١٠	وصية أبرويز لابنه شيرويه
	أيام عثمان	١٠	وصية للفرس
	كتابه	١١	وصايا للهند
٢١	وفد مصر إليه والقصة في ذلك	١١	سابور ومشورة وزيرين له
	أيام علي بن أبي طالب	١١	أول من قال « أما بعد »
	كتابه		أسماء من ثبت على كتابة رسول الله
٢٣	وصيته لكتابه عبيد الله (١)	١٢	علي وعثمان
٢٣	قدومه البصرة واستنار زياد ثم استعماله إياه على الخراج	١٢	خالد ومعاوية
		١٢	المغيرة والحسين
		١٢	ابن الأرقم والعلاء

(١) ذكرت هذه الحاشية خطأ : « وصيته لكتابه ابن جبير » .

صفحة		صفحة	
٣٤	من قاسمه ماله	٤٢	أيام معاوية بن أبي سفيان
٣٥	جواب أبي الزعينة لعبد الملك عن التهمة	٢٤	كتابه
٣٥	ماجري بن أبي الزعينة وزفر في حضرة عبد الملك	٢٤	ابن رداج وشيء عنهما
٣٥	روح بن زنباع يكتب لعبد الملك	٢٤	سبب أخاذه ديوان الخاتم
٣٥	معاوية بهم بروح	٢٥	سنة العرب في البدء بأنفسهم في كتبهم
٣٦	بشر وروح في العراق	٢٥	أخبار زياد
٣٧	ربيعة الجرشي يشير على عبد الملك بشأن الوليد	٢٥	طرفة له مع ابنه عبيد الله
٣٧	النصور يستشير بعض خواصه في تولية المهدي السواد	٢٥	مؤاخذته كاتباً أخطأ
٣٨	كاتباه عمرو وجناح	٢٦	كتابه
٣٨	الدواوين إلى عهد عبد الملك	٢٦	وفاته
٣٨	الحجاج وكتابه وتحويل الديوان إلى العربية	٢٦	عود إلى كتاب معاوية
٣٩	تلامذة صالح بن عبد الرحمن	٢٧	مقتل عبد الرحمن بن خالد
٣٩	نادرة لصالح مع الحجاج	٢٧	نفر زياد عليه ورد ابنه يزيد
٣٩	تقل الحجاج على أهل العراق ونصيحة ابن بصيرى	٢٨	تفضيل العرب للسيف على القلم وشعرم في ذلك
٤٠	تحويل الدواوين من الرومية إلى العربية	٢٨	طرفة في تفضيل العرب للكتابة
٤٠	شعمل ونادره له مع عبد الملك	٢٩	ولاية عبد الرحمن بن زياد خراسان وشيء عنه
٤٠	ابن الخارب ومشورة جميل (١)	٢٩	قصة عن كثرة مال عبد الرحمن
٤١	الحجاج ويحيى بن يعمر		
٤٢	سؤال الحجاج بعض كتابه عن رأى الناس فيه		أيام يزيد بن معاوية
٤٢	يزيد بن أبي مسلم وقناعته	٣١	كتابه
٤٣	استخلاف الحجاج يزيد	٣١	توليته عبيد الله بن زياد العراق وكتابه له بذلك
٤٣	الحجاج في قبره	٣١	سلم وشيء عنه
٤٣	سعد ومعاوية		أيام معاوية بن يزيد بن معاوية
٤٣	عبد الملك وكاتب له قبل هدية		كتابه
٤٤	مصعب وكتابه	٣٢	
٤٤	إهداء مصعب عقداً أو نخلة ذهب لابن أبي فروة		أيام مروان بن الحكم
٤٥	شعر لمحمد بن عبد الله بن أبي فروة	٣٣	كتابه
٤٥	شعر لعبد الله بن أبي فروة		أيام عبد الملك بن مروان
٤٥	مصعب وابن جعفر وعاصم		قيصة كاتبه ومنزلته
٤٦	طريقة مصعب مع كاتب له	٣٤	عبد الملك بهم بخلع عبد العزيز فيمنعه قيصة
	أيام الوليد بن عبد الملك		بعدموت عبد العزيز أرسل عبد الملك إلى يأس
٤٧	كتابه		

(١) ذكرت هذه الحاشية خطأ : « الحجاج ومشورة جميل » .

صفحة	
٥٩	خيل أعدها سعيد ليكيد عنده بها لابن هيرة
٦٠	ابن قبيصة
٦٠	ابن أسطين
٦٠	جادة
٦٠	هو وذويد كاتبه وأرض أقطعها
٦١	ولاية القسرى على العراق وإسلام حسان
٦١	كيد حسان لخالد عنده
٦٢	كيف تم عزل خالد القسرى
٦٤	كتاب يوسف بن عمر
٦٤	حيلة يوسف في تعذيب خالد
٦٤	سيرة يوسف مع كتابه
٦٤	قحذم ويوسف بن عمر
٦٦	أشرس وكتابه
٦٦	ولاية ابن سيار على خراسان وكتابه
٦٧	تحويل الحسابات من الفارسية إلى العربية بخراسان

أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك

٦٨	كتابه
٦٨	نصيحة ابن عتبة كاتبه له
٦٨	بقية كتابه

أيام يزيد بن الوليد الناقص

٦٩	ابن نعيم كاتبه
٦٩	ابن الحارث وبعض ولد عبد الملك
٦٩	بقية كتابه
٦٩	يزيد وتولية العهد لإبراهيم
٧٠	ابن عمر وكتابه

أيام إبراهيم بن الوليد

٧١	كتابه
----	-------

أيام مروان بن محمد الجمعدى

٧٢	كتابه
٧٢	مشورة عبد الحميد عليه بمصاهرة إبراهيم بن محمد
٧٢	كتاب عبد الحميد إلى أهله عند هزيمة مروان

أيام سليمان بن عبد الملك

٤٨	كتابه
٤٨	بناؤه الرملة ومسجدها
٤٩	عبد الله كاتبه
٤٩	ابن المهلب واستعماله على العراق
٤٩	فتحته لجران
٤٩	خالف ابن أبي قررة وكتب إلى سليمان بمال جمعه
٥٠	عزله وهربه ومقتله
٥٠	حظوته عند سليمان
٥١	ما جرى بين سليمان وابن أبي مسلم بشأن الحجاج
٥١	أسامة بن زيد على خراج مصر وما كان بينه وبين سليمان وعمر
٥٢	عزل عمر لأسامة

أيام عمر بن عبد العزيز

٥٣	كتابه
٥٣	نوادره من حرصه على الاقتصاد في الفرائض
٥٣	نصيحته لابن مهران وتوليته ابنه الجزيرة
٥٤	نادرة لكاتب له صحف كلمة « احس »
٥٤	كتب له الصباح

أيام يزيد بن عبد الملك

٥٦	كتابه
٥٦	حدد الحشنى على أسامة
٥٦	الوضاح وابن أبي مسلم في إفريقية
٥٧	سبب قتل ابن أبي مسلم
٥٨	نكابة ابن هيرة بصالح بن عبد الرحمن

أيام هشام بن عبد الملك

٥٩	الأبرش كاتبه
٥٩	نادرة بينه وبين الأبرش بعد وفاة يزيد
٥٩	أدبه مع أصحابه
٥٩	ابن هيرة والأبرش عنده

صفحة		صفحة	
٨٩	أخذ أبي جعفر البيعة على أبي مسلم	٧٣	كتاب عبد الحميد إلى الكتاب
٩٠	قتل أبي العباس لأبي سلمة	٧٩	مشورة مروان لعبد الحميد باللاحق بأعدائه
٩٠	أبو العباس وزوجته وعمارة (٢)	٧٩	مقتل عبد الحميد
٩١	كلام يؤثر لعمارة	٨٠	كيف قبض على عبد الحميد
٩١	مكرمة لعمارة بن حمزة	٨٠	كاتب عامر
٩٣	حيلة أبي العباس ضد أبي مسلم	٨٠	وصاة عبد الحميد بالكتاب
٩٥	طريح بن إسماعيل وداود بن علي	٨٠	ابن أبي الورد كاتب مروان وشيء عنه
	أيام المنصور	٨٠	حديث مخلد عن مروان
		٨١	من عبد الحميد إلى عامل مروان أهدى غلاما أسود
٩٦	كيف اتصل عبد الملك بن حميد بالمنصور	٨١	شعر لعبد الحميد
٩٦	نادرة لعبد الملك مع أبي دلامة	٨١	غلب المرانيون العباسيين بثلاثة
٩٧	أبو أيوب المرزباني وحظوته عند المنصور	٨١	وصف عبد الحميد لنادية له
٩٨	سبب حب المنصور لأبي أيوب	٨٢	يم صار عبد الحميد بليغا
	ماجيس كاتب ابن حبيب وشيء عن ذكاه	٨٢	نصيحة عبد الحميد لابن جبلة ليجود خطه
٩٩	زادناغروخ	٨٢	إعجاب ابن عباس بكلام لعبد الحميد
	أبو أيوب يكيده لخالد عند المنصور فيتكشف	٨٢	عقب عبد الحميد وحظهم في الكتاب
٩٩	أمره	٨٣	انتقام ابن المهدي من عبد الحميد
١٠٠	بناء المنصور مدينة السلام وتقسيمها أرباعا	٨٣	مصير الحسن بن محمد
١٠٠	مقتل محمد بن الوليد كاتب أبي أيوب	٨٣	بكر بن ماهان كاتب إبراهيم الإمام
١٠٢	حبيب بن رغبان وشيء عنه	٨٣	نسب الخلال
١٠٢	نصيحة المنصور لابن رغبان فيما يتسحر به	٨٤	كتاب بكر إلى إبراهيم الإمام
	عاب قوم على أبي أيوب خوفه من المنصور	٨٤	طلحة بن رزيق كاتب الإمام
١٠٢	ضرب لهم مثلا	٨٤	مهلهل بن صفوان
١٠٣	خروج عبد الله على المنصور وهزيمته	٨٤	تنصيب أبي سلمة وزير آل محمد
	هرب عبد الله إلى أخويه وسعيهما لأخذ	٨٥	كتاب أبي مسلم
١٠٣	الأمان له	٨٥	عهد إبراهيم إلى أبي العباس (١)
	تولى ابن المفقع كتابة الأمان وغضب المنصور	٨٦	شيء عن أبي سلمة
١٠٣	عليه	٨٦	محاولة أبي سلمة عقد الأمر لولد علي
١٠٤	سبب اضطغان سفيان بن معاوية على ابن المفقع	٨٦	مبايعة أبي سلمة لأبي العباس
١٠٥	قتل سفيان لابن المفقع	٨٧	خالد بن برمك وشيء له مع قحطبة
	طلب عيسى بدم ابن المفقع وتخلص سفيان		أيام أبي العباس السفاح
١٠٧	من التهمة	٨٩	خالد بن برمك مع أبي العباس السفاح

(١) وردت هذه الحاشية خطأ : « عهد مروان إلى أبي العباس » .

(٢) وردت هذه الحاشية خطأ : « أبو العباس وزوجته وأبي سلمة » .

صفحة		صفحة	
١٢٣	رياح ومحمد بن خالد ورزام	١٠٩	رأى حماد مجرد في سبب قتل ابن المفتح
١٢٤	بعض عمال المنصور	١٠٩	شيء عن ابن المفتح
١٢٤	شعر في هجاء صاعد ومطر	١٠٩	حكاية لابن المفتح مع عمارة تدل على كرمه
١٢٤	سائر عمال المنصور ومنزلة ابن جميل عنده	١١٠	ماقاله ابن المفتح عند قتله
١٢٥	منزلة الربيع عند المنصور وشيء عنه	١١٠	وصية غسان الكاتب إلى خادمه
١٢٦	نصيحة المنصور للمهدى حين أفضده إلى الري	١١١	استشارة المنصور حين قتل أبي مسلم
١٢٦	عيسى بن موسى وخلعه نفسه	١١١	كتاب من أبي مسلم إلى جعفر
	دفاع المهدى عن أبي عبيد الله كاتبه عند المنصور	١١١	حيلة أبي أيوب على أبي مسلم
١٢٧	حديث تولية المنصور الأمر للمهدى	١١٢	استنكار أبي الجهم قتل أبي مسلم وما كان من أبي أيوب معه
١٢٩	مقتل فضيل بن عمران	١١٢	تخطئة ابن فضالة للمنصور في قتله أبا مسلم والفصحة في ذلك
١٣٠	مكيدة المنصور لعيسى ومشورة ابن أبي فروة	١١٣	عبد الله بن مروان بعد زوال دولتهم
	منارة التي تبناه معاوية كاتب العباس وشيء عنه	١١٣	سؤال سوار أبا جعفر التسوية بين كاتبه
١٣١	يوسف بن صبيح الكاتب عند أبي جعفر	١١٤	قصة للمنصور مع رجل ابتاع سمكة
١٣٣	وفاة ابن حميد	١١٤	طرفة لأبي دلالة مع المنصور
١٣٣	رسول الروم والزمني وجواب أبي جعفر	١١٥	رفض المنصور دخول أبي أيوب بينه وبين محمد بن عبد الله
١٣٣	تبه عمارة وشيء عنه	١١٥	سعاية أبان بأبي أيوب عند المنصور
١٣٤	حماد التركي وتقليده السواد	١١٦	موعظة عمرو بن عبيد للمنصور
١٣٤	شيء عن محمد بن جميل	١١٧	حادثة للمنصور تدل على صدق حدسه
١٣٤	المنصور وشيخ اعتدى على عامل فلسطين	١١٧	حديث ضيعة صالح
١٣٥	سأل الربيع المنصور أن يحب الفضل ابنه		استفادة رجل من اسم أبي أيوب بقدر من المال
١٣٦	تأكد حرمة يحيى عند أبي جعفر	١١٨	عود إلى ضيعة صالح والسمي بأبي أيوب
١٣٦	المنصور يؤدب أحداث الكتاب	١١٨	امتناع المنصور عن أن يأكل سمكا صنعه له أبو أيوب
١٣٦	سقى المنصور أبا الجهم سما	١١٩	إيقاع المنصور بأبي أيوب وآله بعد تفريره
١٣٧	عبد الوهاب ابن أخي المنصور وشيء عنه	١٢٠	حديث أبي العيلاء عن سبب نكبة أبو أيوب
١٣٧	محمد بن عمران وإنصافه الجمالين من المنصور	١٢٣	توقع صالح قتل المنصور أبا أيوب
١٣٨	ثم المنصور يبيع القراطيس ثم عدوله عن ذلك		طريقة للمهندس الذي صور ضيعة صالح مع المنصور
١٣٩	مثل من حرمس المنصور	١٢٣	
١٣٩	حرصه على تفقد الأعمال		

صفحة	
١٥٥	منزلة يعقوب بن داود عند المهدي
١٥٦	توسط يعقوب للحسن عند المهدي فعفا عنه
١٥٦	مثل من حلم المهدي
١٥٦	عزل المهدي لأبي عبيد الله وحديث الزنادقة
١٥٦	مأثور من كلام أبي عبيد الله
١٥٧	وفاة عمر بن داود وما قيل في رثائه
١٥٨	سبب قتل بشار
١٥٨	حفظ الزيدية في أيام يعقوب
١٥٨	هجاء بشار ليعقوب بن داود
١٥٩	إيقاع المهدي بيعقوب بن داود
	نصح يعقوب المهدي بعدم الإسراف
١٥٩	فرد عليه
١٦٠	توبة يعقوب
١٦٠	المهدي يمتحن يعقوب في ميله إلى العلوية
١٦٢	شيء من شعر يعقوب
١٦٢	عتب المهدي على يعقوب ثم سجنه
	لما خرج يعقوب من السجن خبر بوفاته
١٦٣	بعض أصحابه فقال شعرا
	وهب المهدي جارية لابن يعقوب ثم سأله
١٦٣	عنها فأجاب
	أمر المهدي بحبس آل يعقوب فقال
١٦٣	أبو الشيبان يصف ذلك
١٦٤	الفيض في وزارة المهدي
١٦٤	رأى يحيى في الفيض
١٦٤	شمر نبأه في مدح الفيض
١٦٤	نادرة للفيض مع ابن الجنيد
١٦٥	نادرة للفيض تدل على مبلغ جوده
١٦٦	الفيض وطالب معونة
١٦٦	ابن يعطين وابن بزيع في ديوان الأزيمة
	جعل المهدي يوم الخميس عطلة للكتاب ثم
١٦٦	ألغى المعتصم ذلك

صفحة

أيام المهدي

١٤١	كتاب المهدي
١٤١	تهنئة عبيد الله للمهدي
١٤١	وفد على المهدي قوم فنعمهم كاتبه أبو عبيد الله
١٤٢	مأثور من كلام أبي عبيد الله
	توسط محمد بن مسلم في رفع العذاب عن
١٤٢	أهل الخراج
١٤٣	أبو عبيد الله وخالد بن برمك
١٤٣	يحيى بن خالد وأبو عبيد الله
١٤٤	شريك وعافية وتحليل النبيذ
	طرب المهدي لبيت شعر أنشده إياه
١٤٤	عبد الأعلى ففضى دينه
١٤٥	أبو عبيد الله والثقفى في حضرة المهدي
١٤٥	محاولة المهدي خلع عيسى من ولاية المهدي
	حجج المهدي فأجاب عنه موسى وضم إليه
١٤٦	بعض عماله
	طريقة للمهدي وابن بزيع مع نبطي أطعمهما
١٤٦	ريثاء وكرائما
	سئل المهدي عن عمارة فأجاب بأنه مولاة
١٤٧	فساء ذلك عمارة
١٤٧	المهادى وبنت لعمارة راسلها وقصة ذلك
١٤٨	سبب عزل أبي موسى الأشعري
١٤٩	انهم البصريون عمارة بالحيانة عند المهدي فبرأه
١٤٩	صالح بن عبد الجليل ووعظه المهدي
١٤٩	المهدي ووالبة بن الحباب
١٥٠	البيعة لهارون
١٥٠	شيء عن كرم خالد ومروءته
١٥١	خالد يصف للمهدي يوم ابن ضبارة
١٥١	غضب المهدي على خالد ثم رضى عنه
١٥١	مات خالد فعنى به المهدي
١٥١	دس الربيع على أبي عبيد الله عند المهدي
١٥٥	وفاة ابن بن صدقة

صفحة	
١٧٩	طالب يحيى أبا عبيد الله بالدخول في جنته فأبى
١٧٩	شعر مروان في مدح يحيى
١٧٩	شعر أبي قابوس في مدح يحيى
١٧٩	وصية يحيى لولده
١٧٩	وفاة إبراهيم بن يحيى وورثاء العروضي له
١٨٠	يحيى ومؤدبو ولده إبراهيم
١٨٠	إبراهيم ومسألة يحيى عن ضيعة أراد شراءها ()
١٨٣	قصة يحيى بن خالد مع يزيد الأحول
١٨٧	وفاة الأحول
١٨٧	شيء من حلم يحيى بن خالد
١٨٧	محمد بن برمك
١٨٧	توسط يحيى لرجل أموى عند الرشيد
١٨٨	علي بن الجنيد ومنزله عند يحيى بن خالد
١٨٩	قصور آل برمك
١٨٩	تقاعد ما بين جعفر والفضل لحب الرشيد جعفرا
١٨٩	كيد الفضل لجعفر عند الرشيد
	خروج الفضل لحرب يحيى بن عبدالله وما فعله
١٨٩	في ذلك
١٩٠	ولى الرشيد جعفرا المغرب والفضل المشرق
١٩٠	مدح مروان بن أبي حفصة الفضل فأجزه
١٩١	صنع إسحاق الحنا في شعر مدح به الفضل
	سيرة الفضل في المشرق ولا كرام الرشيد له
١٩١	وشعر الشعراء فيه
١٩٢	إبراهيم بن جبريل ومنزله عند الفضل
١٩٣	أبو الهول يتنذر للفضل فيصله
	جعل الرشيد ابنه محمدا في حجر الفضل بعد
١٩٣	صرف جعفر بن الأشعث
١٩٣	أخذ الفضل البيعة للأمين في خراسان
١٩٣	عداوة جعفر بن الأشعث ليحيى
١٩٣	يحيى ومالقيه من أصدقاء ثلاثة
١٩٣	شعر لوزير العروضي في هجاء ابن الأشعث
١٩٤	العباس الأشعثي

أيام موسى الهادى

١٦٧	وفاة المهدي وتولية الهادى
١٦٧	م المهدي يقتل إبراهيم الحراني فسات فزجا
١٦٨	إسماعيل بن صبيح على زمام الشام
١٦٩	توفى عبيد الله خلفه ابن جليل
١٦٩	شيء عن أزدانقذار
١٦٩	الهادى وكاتب له
١٦٩	الهادى وهارون الرشيد
١٧٠	أسبب الحراني بابن له فعزاه الهادى
١٧١	قصة رجل مع يحيى رأى له رؤيا
	أنشد ابن دأب الهادى أبياتا في السق
١٧٢	فأجزه
	انقطع للهادى وتر قوس فاقتم فسرى عنه
١٧٣	ابن بزيع
١٧٣	وصل الهادى سلمة الخاسر على شعر قاله
١٧٤	الهادى والرشيد وقصة الخاتم
١٧٤	م الهادى يقتل يحيى والقصة في ذلك
١٧٥	غنى إسحاق الموصلى للهادى فأطربه فكلمه

أيام هارون الرشيد

١٧٧	منزلة يحيى عند الرشيد
	سخط الرشيد على ابن ذكران وتخليس
١٧٨	يحيى له من الحسن
	مشورة يحيى على الخيزران بشأن خصوم
١٧٨	الرشيد
١٧٨	استقلال يحيى بمكتبة العمال
١٧٨	كتاب يحيى
١٧٨	يحيى وذوو الحاجات
١٧٩	رأى يحيى في السلطان
١٧٩	كتاب ابن الأشعث ليحيى يستقبله من العمل

(١) ذكرت هذه الحاشية خطأ: «إسحاق ومسألة... الخ» .

صفحة	صفحة
منزلة جعفر ابن يحيى في الكتابة وشعر	الحسن بن البجاح وأخوه الفضل ولزومهما
٢٠٤ عنان فيه	مع آخرين مجلس سفيان وحديث في ذلك ١٩٤
٢٠٥ شيء من مآثور توقيعات يحيى وكتابه	١٩٤ تمنع الفضل عن شرب النبيذ
٢٠٥ شعر الأسمى في جعفر	وصل الفضل شابا من الأبناء يريد التزوج
قصده جعفر أن يصل الأسمى ثم قبض يده	١٩٥ ستة عشر ألف درهم
٢٠٦ ليخله على نفسه	مدح بعض الشعراء الفضل بيت مفرد فزاد
٢٠٦ هجاء الأسمى للبرامكة	١٩٥ عليه أبو العذافر
٢٠٦ طلب تقفور مهادنة الرشيد ثم غدر	نادرة للفضل بن يحيى مع محمد بن إبراهيم
٢٠٧ قتل الرشيد الخاتم جعفرا بعد الفضل	١٩٥ الإمام تدل على سعة جوده
٢٠٧ هرمة وجعفر ورياسة الحرس	١٩٧ بصر الفضل بقول الشعر
غضب الرشيد إذ سبقت خيل جعفر ثم	١٩٧ سبب تشبه الفضل بعمارة بن حمزة
٢٠٧ ترصاه العباس الهاشمي	١٩٨ نصيحة يحيى لابنه الفضل بترك التكبر
٢٠٨ جعفر والعصية بالشام	وصف إبراهيم الموصلي أولاد يحيى البرمكي ١٩٨
٢٠٩ شعر مسلم في مدح جعفر	نادرة ليحيى مع ابن سوار تدل على كرمه ١٩٨
كتب أبو قابوس إلى جعفر شعرا يستهديه	١٩٩ شعر للهلب تمثل به يحيى
٢١٠ ملابس	١٩٩ سبب نراء ابن المدير
٢١٠ الكتاب والتوقيعات قبل جعفر وبعده	٢٠٠ شيء من مآثور كلام يحيى
٢١١ سمى جعفر في أخذ العهد للمأمون بعد الأمين	نادرة لأبي الينفي مع يحيى وابنيه الفضل
٢١١ نظم أبان كتاب كتيبة شعرا	وجعفر ٢٠١
٢١١ هجاء أبو نواس أبانا لإمهاله شعره	٢٠٢ شيء من مآثور كلام يحيى
٢١٢ إسحاق وجعفر وناقذ حاجبه	٢٠٢ صماعة حاجب يحيى
شرب عبد الملك بن صالح لإرضاء لجعفر	٢٠٢ كتاب من يحيى إلى صديق نبا عنه
٢١٢ فأجابه جعفر إلى ماطلب	٢٠٢ وصية يحيى لابنه جعفر
إبراهيم الموصلي ويحيى وجعفر والفضل	٢٠٣ استرضى إبراهيم بن شباة يحيى بشعر فغفاهنه
٢١٤ وحديث الضيعة	٢٠٣ أسلوب يحيى في نهى الخلفاء
٢١٥ كان جعفر طويل العنق وشعر أبي نواس فيه	رأى عبد الصمد في يحيى وشعر أبي الحجناء
٢١٥ مدح أشجع لجعفر	فيه ٢٠٣
عاب المأمون على ابن عباد سرفه فرد عليه	٢٠٣ بعض ما حفظه الأسمى من كلام يحيى
٢١٥ بشعر أشجع في جعفر	٢٠٤ إعجاب الفضل بسم الخاسر
ماجري بين الرشيد وجعفر وقد رأى	غلبة سلم على الفضل وشعر أبي العتاهية
٢١٦ طول عنقه	٢٠٤ في ذلك
٢١٦ تشاتم الفضل بن الربيع وجعفر في حضرة	٢٠٤ منزلة جعفر عند الرشيد
الرشيد	٢٠٤ بلاغة جعفر

صفحة	صفحة
٢٢٩	روي ابن مسعدة كلاما لجعفر عند مامر
٢٢٩	معها بقصره
٢٣١	سبب بناء قصر جعفر
٢٣١	سمع جعفر شعرا تطير به عندما أراد
٢٣٢	الانتقال إلى قصره
٢٣٢	كثر تغلم أهل مصر من موسى فبعث
٢٣٢	الرشيد إليهم عمر بن مهران
٢٣٣	معاملة عمر لرجل أظفي أداء الخراج
٢٣٣	شيء من حزم عمر وعفته
٢٣٣	كتاب من الخيزران إلى كاتبها ابن مهران
٢٣٣	تنكر عليه كثرة اعتداده
٢٣٣	عمر بن مهران والهيثم بن مطهر
٢٣٤	ما أمر به ابن مهران أن يكتب على الرشوم
	حجج الرشيد وابناه محمد وعبد الله فأعطوا
	أعطية ثلاثة
٢٣٤	حلف محمد في البيت لنصرة أخيه وقصة ذلك
٢٣٥	ما كان يدعو بن يحيى عند حجه
٢٣٥	طلب الرشيد منصور بن زياد بدين عليه
٢٣٥	فأخذته يحيى وحدث ذلك
٢٣٦	هجا أبو الشمقمق منصورا لبخله
٢٣٦	تخوف يحيى على جعفر من دخوله مع الرشيد
٢٣٧	في كل شيء
٢٣٧	مدح الرشيد وأم جعفر يحيى ثم ذمها وكان
٢٣٧	جبريل حاضرا فبلغ يحيى
٢٣٨	اعتراف جبريل بفضل يحيى
٢٣٨	غضب الرشيد على الفضل ثم رضاه عنه
٢٣٩	أحس يحيى اعراض الرشيد عنه فشاور
٢٤٠	صديقا له
٢٤٠	انصرف يحيى عن باب الرشيد بعد ما
٢٤٠	بالدخول عليه فغابه فتمثل بكلام لعلي
٢٤١	شكا الرشيد إلى يحيى تفصير ابنه الفضل في
٢٤١	جمع الأموال بعد ما عزله عن خراسان فأجاب
٢٤١	مثل من حسن سياسة خالد أيام عبد الملك
٢٢٩	يحيى ينهى الرشيد عن هدم إيوان كسرى
٢٢٩	شيء عن الفضل بن سهل
٢٣١	اختار يحيى الفضل بن سهل للرشيد فسر به
٢٣١	شيء عن الفضل بن سهل
٢٣٢	كلمة في الزهد لمحمد بن علي
٢٣٢	ثناء يحيى بن خالد على الفضل بن سهل
٢٣٢	ابن مساور وهجاء أبي الشمقمق له
٢٣٣	الفضل بن الربيع وحجابه الرشيد
٢٣٣	وصية الرشيد ويحيى وجعفر لعامل
	غضب الرشيد على العنابي لاعتزاله ثم
٢٣٣	استرضاه يحيى فدحه
٢٣٣	حمدونه والرشيد وكاتب لها
٢٣٤	مقتل جعفر بن يحيى
	رجا جعفر مسرورا أن يمهلها على الرشيد
٢٣٤	يرجع ففعل
٢٣٥	يحيى عند ما باغاه مقتل جعفر ابنه
٢٣٥	ما فعله الرشيد بالبرامكة
٢٣٥	ما كان فيه جعفر ساعة مقتله
٢٣٦	مارثى به جعفر من شعر
٢٣٦	تدبير الرشيد في قتل جعفر
٢٣٧	مقتل الهيثم وأتباعه وشيء عن الحفصي
	بعد أن قتل جعفر دعا الرشيد بالأصمى وأسمعه
٢٣٧	شعرا ثم صرفه
٢٣٨	مقتل الحرثاني وتوقعه ما حل بأنس
	شيء عن أنس بن أبي شيبخ وسعيد
٢٣٩	ابن وهب
٢٤٠	شيء عن أخلاق أنس وبعض ما ثور كلامه
٢٤٠	الرشيد ويحيى بعد مقتل جعفر
٢٤١	بركة جعفر وما وجد فيها
	رأت دنانيرا صفار للبرامكة يلاعبون العامة
٢٤١	فقال شعرا
٢٤١	سئلت عتابة أم جعفر عن أعجب ما رأته فقالت

صفحة		صفحة	
	اليزيدي والفضل بن سهل وما حدث بينهما		صلت ووشاينه منصور عند الرشيد وماتم
٢٨٠	بشأن المأمون	٢٦٤	في ذلك
٢٨٠	الفضل والحسن وخادم للرشيد لم يعجبا بأدبه		أمر الرشيد ابن صبيح بكتابة العهد بين
٢٨١	أدب الفضل لإنسانا بالضرب	٢٦٥	أولاده
٢٨١	صورة لقائمة من قوائم الخراج أيام الرشيد	٢٦٥	كتب قسامة للقاسم
٢٨٨	جملة انتقدير	٢٦٥	توفي ابن مطرف فصلى عليه الرشيد
	أيام محمد الأمين	٢٦٥	اضطراب الأمر بعد ذهاب البرامكة
	كتاب الأمين		شخص الرشيد إلى خراسان وشخص معه
٢٨٩	كتاب ابن الربيع	٢٦٦	المأمون وغيره
٢٨٩	منزل الفضل ومعونة الرشيد له على بناءه	٢٦٦	زواج زياد بن محمد بن منصور
٢٨٩	مشورة ابن سهل على المأمون فيما طلبه الأمين	٢٦٧	بعض مامدح به ابن منصور من الشعر
٢٨٩	في خراسان	٢٦٧	سئل الحزيمي عن إجادته مديح ابن منصور
٢٩٠	سبب تحرز المأمون من الأمين	٢٦٨	دون رثائه فأجاب
٢٩٠	زين الفضل للأمين خلع المأمون		سأل الفضل بن زياد بعد وفاة أبيه عبد الله
٢٩٠	ابن سهل يندب طاهرا إلى الري	٢٦٨	حاجة فأجابه
٢٩١	لام الحسين ابنه طاهرا فأجابه		سأل عمرو الأعمى عبد الله بن مالك أن يحط
٢٩١	الفضل بن سهل وطاهر	٢٦٨	عنه خراج ضيعة ففعل وزاد
	كتب الأمين إلى المأمون بالتزول عن أشياء		رأى الرشيد رجلا بمكة ذا سميت فأعجب بمقاله
٢٩١	بعد أن اعتذر ابن صبيح	٢٦٩	وأجازه
	ألح ابن الربيع على الأمين بخلع المأمون	٢٧٠	وصية شيخ من قدماء الكتاب
٢٩٢	ف فعل	٢٧٠	فرج وشيء عنه وعن سبيه
٢٩٢	انصراف الناس عن الأمين	٢٧١	هجماء بعض الشعراء لفرج
	شاوور الأمين يحيي في خلع المأمون ولم يرض		وشى للرشيد بفرج فأحضره ثم عفا عنه
٢٩٢	رأيه	٢٧١	وأجازه
	معاونة ابن المعتز للفضل في خلع المأمون	٢٧٢	عبد الله بن عمر وسليمان بن راشد
٢٩٢	وشعر يوسف في هجائهما	٢٧٣	وفاة الرشيد بطوس وقصته مع بكر بن المعتز
٢٩٣	مقتل ابن عيسى وما أشار به الفضل	٢٧٦	كتاب الأمين إلى المأمون بعد وفاة الرشيد
٢٩٣	كتاب طاهر إلى ابن سهل بقتل ابن عيسى	٢٧٧	كتاب الرشيد وولادة أمره
٢٩٤	الفضل وأسد بن يزيد		المأمون والفضل بن الربيع وما أشار به
٢٩٤	نصيحة لابن الربيع في مخاطبة الملوك	٢٧٧	عليه الفضل بن سهل
	شعر أبي العتاهية مع نعل أهدى بها إلى	٢٧٨	رأى ابن سهل للمأمون لجمع الكلمة له
٢٩٥	الفضل		رقعة المأمون التي كتبها لابن سهل يذكر
		٢٧٩	نهجه إن نال الخلافة

صفحة	صفحة
٣٠٦	٢٩٥
الفضل والإمارة	أبو نواس بين الأمين والفضل بن سهل
٣٠٦	أبو نواس في سجنه ثم إطلاقه وشعره في
وصية ذي الرياستين لكتابه	٢٩٦
المأمون يرغب أن يزوج الفضل بن سهل	ابن الربيع
٣٠٧	نادرة لابن الربيع مع مدني نظر في كتاب
بعض بناته فيأبى	٢٩٧
٣٠٧	معه
بعض مما اتصف به الفضل	٢٩٧
٣٠٧	بر الأمين بآل برمك
شيء من مأثور كلام ابن سهل وتوقعاته	٢٩٨
٣٠٨	نادرة للأمين مع ابن الربيع وقد لاعبه بالترد
توقيع للفضل على كتاب لعامل همدان	٢٩٩
٣٠٨	شعر القراطيسي في هجو ابن الربيع
الفضل والساعة	أخل ابن دحمان بموعد لابن الربيع وذهب
٣٠٨	لإسحاق
الوليد ومتصح	٢٩٩
٣٠٨	عبث الأمين بالأعمال
تحريم الفضل للنيذ	٢٩٩
٣٠٨	شعر أبي نواس في ابن صبيح
ذو الرياستين ورجل مخاطر ماجن	٣٠٠
٣٠٨	شيء عن نسب ابن صبيح
بعض ما وعظ به الفضل والحسن المأمون	٣٠١
٣٠٩	سبب عزل طاهر لابن متي
أرسل طاهر كاتبه عيسى إلى الفضل ليعتذر	٣٠١
٣٠٩	استنار ابن الربيع ثم ظهوره
وما جرى بينهما	٣٠١
٣١٠	ابن أبي الزرقاء وابن أبي كبير الشاعر
عيسى وخلعه قلنسوته في مجلس الفضل	٣٠٢
٣١١	زهير بن المسيب ومعروفه إلى آل ابن الربيع
رأى للمأمون لو أخذ به الأمين لانتصر	٣٠٢
٣١١	في استناره
شعر لابن سيار قاله للفضل حين تقلده	
٣١١	الوزارة
٣١٢	خلع المأمون والبيعة لإبراهيم بن المهدي
٣١٢	مشاورة المأمون وجوه خراسان في البيعة
٣١٢	لعلي بن موسى
٣١٤	الفضل ووقعته في ابن مالك وموقف ثمامة
٣١٥	منه
٣١٦	سبب ضرب المأمون لعبد الله بن مالك
٣١٨	مقتل هرثمة
٣١٨	الرسامي بعد توبته عند الفضل
٣١٨	وفاء الفضل (١) الحنابوذ الغامي

أيام المأمون

٣٠٤	كلمة ابن سهل لما رأى رأس الأمين
٣٠٤	كتاب أحمد بن يوسف بعد مقتل الأمين
٣٠٤	وبر المأمون به
٣٠٥	منزلة علي بن أبي سعيد عند المأمون
٣٠٥	الأصمعي وابن أبي سعيد وقلة ضحكته
٣٠٥	توديع المأمون الحسن بن سهل حين أخذه
٣٠٥	إلى العراق
٣٠٥	تلقب المأمون الفضل بندي الرياستين

(١) ذكرت خطأ: « وفاء الحسن » .

استدراكات

اضطرت الأرقام الجانبية الدالة على صفحات النسخة الأصلية في الملزمة الأولى فبدأت برقم (١) وانتهت برقم (١٤) وصوابها أن تبدأ برقم (٢) وتنتهي برقم (١٥).

وردت كلمة : « طبع أوربا » في (ص ١٩ س ٢٥) في غير موضعها ، والصواب أن تلحق بالحاشية رقم (٥) بعد « والطبرى ق ٢ ص ٢٧١٢ » .
وردت هذه العبارة : « التسوا مسكنا غير هذا » في (ص ٣٨ س ١٩) .
وقد وردت في رغبة الآمل (ج ٥ ص ٢٦٧) نقلا عن كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري هكذا : « التسوا مكسبا غير هذا » .

ورد في (ص ٨٤ س ١١) : « طلحة بن زريق ، أخو مصعب بن زريق » بتقديم (الزاي على الراء) . والصواب فيهما : « رزيق » بتقديم المهملة ، كما في المشتهر الذهبي .

حسبنا ابن هبيرة المذكور في (ص ٨٤) عمر بن هبيرة الذي جاء ذكره في الكتاب أكثر من مرة فضمننا مناسبته إلى مناسبات عمر وقد تبين أنه هو يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري .

وردت كلمة : « المورياني » في (ص ٩٧ س ٩) وبمض صفحات أخرى مضبوطة (بفتح الراء) . والصواب (كسرهما) كما ضبطناها في أكثر من موضع .
وردت هذه العبارة : « كورة بالشام منها حلب » في حواشي (ص ١١٤) متأخرة سطرًا عن موضعها .

ورد في (ص ١٢٤ س ١٤) هذا البيت :

وسائل عن حمارى كيف حالهما سلتى فعندى حقيقة الخبر

وقد فاتتنا أن نشير مع تعليقنا عليه رأى الناشر الأول لهذا الكتاب ، فقد صوبه على الوجه الآتى : « وعن حمارى ... الخ » .

وردت هذه العبارة : « ولم يكن ليونس خال فيبتاعه » في (ص ١٢٥ س ٨ - ٩) والسياق يقضى بأن تكون : « ولم يكن للربيع خال فيبتاعه » .
ذكرت هذه العبارة : « أنشدنى سعيد بن يعقوب » في (ص ١٦٢ س ٥) .
وصوابها : « أنشدنى سعيد ليعقوب » .

فاتنا أن نضم إلى الحاشية (رقم ١ ص ١٩٤) رواية كتاب الورقة وهى :
« هذا السنيدى » .

في (ص ٢٥٥ س ٦) ذكر هذا السند : « وذكر محمد بن العباس اليزيدى أن ابن أخى الينبغى حدث » . وصوابه : « وذكر محمد بن العباس اليزيدى أن ابن أخى الأصمعى حدث » . وقد صوبناه فى فهرس رجال السند إلا أن كلمة « ابن أخى الينبغى » ذكرت مقحمة ضمن هذا الفهرس .

فى صفحة ٢٦٥ وردت كلمة « وابنه » مقحمة فى الحاشية التى أولها : « توفى ابن مطرف » .

سقطت من بين مناسبات الرشيد فى فهرس الأعلام هذه المناسبة : « بعد نكبة البرامكة أمر ابن صبيح بكتابة العهد لأولاده ٢٦٥ : ٦ - ١٠ » .

موضع الحاشية (رقم ١ ص ٢٩٣) هو (ص ٢٩٢)

ذكرت هذه العبارة : « حدث الحسن بن سهل قال : حدثنى عبد الله ابن بشر قرابة الفضل » فى (ص ٣١٨ س ١٦ - ١٧) . وصوابها : « حدث الحسن بن محمد قرابة الفضل بن سهل قال حدثنى عبد الله بن بشر قرابة الفضل » .

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع أخطاء نذكرها هنا ليوقف عليها القراء.

ص	س	خطأ	صواب
د	٨	على . . . الطبع ، وكان يبذل	وكان على اتصال . . . يبذل
ط	٣	في هذا	في هذه
ض	١٧	الكتاب هذه	الكتاب على هذه
٥	١١	ضربوه	ضربوه
٧	١	الأعداء.	الأعداء
٧٢	١٩	قرصته	قرصته
٧٩	٤	زائلٌ	زائلٌ
٨١	١٥	الصَّبِي	الصَّبَا
٨٧	١٨	كلٌّ	كلٌّ
٨٧	حاشية	محطبة	قطبة
٩١	»	[٩٨]	[٩٧]
٩٣	٥	وأخرجت	وأخرجت
٩٥	٤	تخلّ	تخلّ
٩٨	٧	كما رأيت	لما رأيت
١٠٠	٧	الجهنم	الجهنم
١٠٢	١٠، ٦، ٥	رُغبان	رَغبان
١٠٦	١١	فشدّاه	فشدّاه

صواب	خطأ	ص	س
التقبُّل	التقبُّل	١	١٢٠
إيقاع	يقاع	حاشية	١٢٠
أبو الحسن عمرو	أبو الحسن عمر	١	١٦٣
المضرب	المضرب	٩	١٦٨
السخاء والعلم ، فيالها	السخاء ، فيالها	٥	١٩٨
سوار	سوار	١١	١٩٨
غربت	غربت	١٠	٢٠٩
يتقلدها أولا	يتقلدها أولا أولا	٤ - ٣	٢٢٧
يا أخي	يا أخي	{ ١٢	٢٢٧
		{ ١	٢٥٠
يا أبة	يا أبة	٦	٢٢٨
رجا ... علّ الرشيد	رجا ... على الرشيد	حاشية	٢٣٤
لابنه	لأبيه	٦	٢٤٠
[٣١٠]	[٢١٠]	حاشية	٢٤٦
إسماعيل بن أبي حنيفة عن أبي بكر	إسماعيل بن أبي بكر	١٤ - ١٣	٢٥٧
سأل ... فأ كده له	سأل ... فأ كده لهم	حاشية	٢٦٠
حضر ... حمدويه	حضر ... حمدون	»	٢٦٢
[٣٩٤]	[٢٩٤]	»	٣١٠
بمحاربة ابن شكلة	بمحاربة بن شكلة	١٥	٣١٣

وهناك بعض هنات مطبعية أخرى آثرنا عدم إثباتها لوضوحها .



MIDDLE EAST LIBRARY

UNIVERSITY OF MICHIGAN LIBRARY
ANN ARBOR, MICHIGAN

1951



CONSERVATION
MMB
AUG 12 2002

